مجموع غرائب أحاديث النَّبيِّ ﷺ

(قسم الأحاديث الطوال)

تَصْنِيف

القَاضِي الإمام الأَجَلّ

أبي منصور مُحَمَّد بن عبد الجبّار السَّمْعَانِي (ت ٤٥٠ هـ)

تحقيق

مُحَمَّد بن سعد بن عبد الرَّحمن آل سعود

أستاذ الحَديث المُشارك بجامعة أمّ القرى

بمكّة المكرّمة

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ

مطابع الصفا بمكة المكرمة

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

آل سعود ، محمد بن سعد بن عبدالرحمن
مجموع غرائب أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم . / محمد بن سعد بن عبدالرحمن آل سعود .- الطائف ، ١٤٣١هـ
٦٨١ ص ؛ ..سم

١- الحديث - غريب ٢- الحديث - تفسير أ- العنوان
ديوي ٢٣١،٦ ١٤٣١/٦٧٠٠

رقم الإيداع : ١٤٣١/٦٧٠٠
ردمك : ٤-٥٥٧٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨

فلا يغيبُ عن أحدهم معرفة مصدر ما يجده في كتاب الآخر، لتوحّد مصادر علمهم، وشيوخ عصرهم، ولكنّه يتغافل عنه، فلا يذكره اعتمادًا على إحاطة معظمهم بعلم من سبقه في التأليف.

والأمر بالنّسبة إلى المتأخّرين ممَّن ألَّف يختلف، فإنَّه مُطالب وفق المنهج العلميّ، بذكر كلّ ما يتعلّق بمصادر كتابه، من ناحية اسم الكتاب، واسم المؤلِّف، وسنَة الطَّبع، واسم النَّاشر وعنوانه، وتحديد بدء الفقرة المقتبسة، ونهايتها.

ممّا يُجيز لمؤلِّف الكتاب الأصليّ، أو لورثته من بعده، مطالبة المُقتبس، إذا أغفل ذكر المصدر الَّذي أخذ عنه، بحقوق المؤلِّف، ماديًّا، ومعنويًّا، حيث نسب إلى نفسه عمل غيره، وغمطه حقّه، فأصبح ممَّن يُحِبّ أن يُحمد بما لم يفعل!

وهذا التَّباين بين الأوائل، والأواخر فيما يتعلّق بتأليف الكتب، وحقوق مؤلّفيها في الموروث الفكري، مردّه ـ والله أعلم ـ إلى شيء من المروءة، والقِيم الشَّريفة عند كثير من الأوائل، وقليل من الأواخر، الَّتي تمنع سلب الآخرين حقوقهم المشروعة، أو التّطاول عليها، فمعظمهم يعرف الفضل لصاحبه، ولا يُنكِره، ويتبادلون المعرفة بينهم وفق

ضوابط، وأَمَّا ما يعرف بتوارد الخواطر، والأفكار، فإِنَّه عمل غير مقصود ولا تفريط فيه من الفاعل.

وللّغة الَّتي تكلّم بها عرب الجزيرة العربيّة، شعرًا، ونثرًا، في الجاهليّة، وفي صدر الإسلام حتَّى مُضيّ قرن من الزّمان على ظهوره، وقبل الفتوحات الإسلاميّة، ودخول غير النّاطقين بها، من الأعاجم، وممّن عُرف بالشّعوبيين، في الدِّين الإسلاميّ، الأثرُ البالغ في فهم أوائل المسلمين لمعاني القرآن، حين أنزل على المصطفى ﷺ، فالقرآن لم يكن محصورًا في لغة قريش، بل نَزَل بلغة العرب من القبائل العربيّة الأخرى، وعلى سبعة أحرف، وإن كانوا لا يستوون في المعرفة بجميع ما في القرآن من الغريب، والأساليب البلاغيّة، والمتشابه منه، والمُحكم.

فهي بمثابة المفتاح لمعرفة نصوص التَّكليف، وفهْم لكثير من آيات القرآن الكريم، ووسيلة لمعرفة الأحكام الشَّرعيَّة، وهي الأساس لتكليف المُكلَّف، الَّذي تعلّق به وبفعله حُكم الشّارع، إذ من الشُّروط لصحّة التّكليف أن يكون المُكلّف قادرًا على فهم دليل التَّكلِيف من القرآن، أو السُّنَّة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، القائل: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النَّحل: ١٠٣].

وقال جلَّ وعلا: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فُصِّلت: ٤٤].

مُنزلٌ على النَّبيِّ العربيِّ الأمين، صلَّى الله عليه وسلَّم تسليمًا.

أَمَّا بعدُ:

فهذا القسم الثَّاني من كتاب (مجموع غرائب أحاديث النَّبيِّ ﷺ) للقاضي: أبو منصور محمَّد بن عبد الجبَّار السَّمعاني، المُتوفَّى سنة (٤٥٠هـ).

وهو خاصّ بالأحاديث الطّوال، إذ كان القسم الأَوَّل المُنجَز، خاصّ بالأحاديث القِصار، طُبع في أربع مجلّدات، بنفقة النّادي الأدبي الثّقافي بمكّة المكرّمة في عام (١٤٢٨هـ)، وهذا التَّعريف، بالقصير، وبالطّويل، وفق ما جاء في الحديث المراد شرحه من كلمات غريبة، فالأوّل يقتصر على ثلاث كلمات من الغريب، والثّاني ما زاد على ذلك.

ذكرتُ في مُقدّمة القسم الأَوَّل المراحل الَّتي مررت بها بعد حصولي على مخطوطة الكتاب حتَّى تمكّنتُ ـ بحمد الله ومَنِّه ـ من إتمام نسخِه، وتحقيقِه، تِباعًا، كاملاً بقسميه.

ولعلّ من الأسباب الَّتي أعانتني على ذلك ـ بعد توفيق الله ـ ما سبق وقمتُ به من تحقيق كتاب (أعلام الحديث في شرح أول أحاديث مختارة من صحيح البخاريّ) للإمام أبي سليمان حمْد بن محمَّد الخطّابي، المُتوفّى سنة (٣٨٨هـ) ؛ متطلّبًا لنيل درجة الدّكتوراه، في الشّريعة الإسلاميّة، من قسم الكتاب والسُّنَّة، بجامعة أمّ القرى، بمكّة المكرّمة، سنة (١٤٠٥هـ)، وقد طُبع على نفقة الجامعة، سنة (١٤٠٩هـ)، وبإشراف معهد البحوث العلميّة وإحياء التراث الإسلامي بالجامعة، في أربع مجلّدات كبار.

وكان عملاً صالحًا، أكسبني خبرة، ودراية، مقبولة، في مجال دراستي العلميَّة، وتحقيق كتب التراث، ولله الحمد والامتنان.

ومن محاسن الصُّدف أن كان كتاب (أعلام الحديث) لأبي سليمان من ضمن مصادر كتاب (مجموع غرائب أحاديث النَّبيِّ ﷺ) للقاضي السَّمعَانيّ الأساسيّة.

وكان اعتماده عليه واضحًا، وجليًّا، بالإضافة إلى كُتب أخرى في غريب الحديث/ لأبي عُبَيد القاسم بن سلاَّم، المُتوفّى سنة (٢٢٤هـ)، وأبي محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المتوفّى سنة (٢٧٦هـ)، وأبي سُليمان، حَمْد بن محمَّد الخطَّابي، صاحب كتاب الأعلام، المتوفّى سنة (٣٨٨هـ) رحمهم الله جميعًا.

فقد جاء القاضي السَّمعَانيّ على معظم مواد تلك الكتب مجتمعة، ومتفرّقة في كتابه (مجموع الغرائب)، بل لا أجده في كثير من الأحاديث الَّتي اختارها، يَحِيد في شرحها قَيْد أنمُلة عن حرفيّة ما ورد فيها بالحرف، والمعنى، حتَّى اشتبه عليَّ اعتباره كتابًا جديدًا، مستقلاًّ عنهم في مادّته، ومصادره، ممّا جعل كتابه في نظري يعتبر مرجعًا هامًّا في توثيق تلك

الكتب المتقدّمة عليه في الإصدار، من حيث نسبتها إلى مؤلّفيها، ومطابقة المطبوع منها على المنسوخ عند المحقّقين لها.

فقد كان القاضي السَّمْعاني يغفَل، أو يتغافل عن ذكر مصادر معلوماته في أكثر اقتباساته منها، ممّا يُوهم القارئ، غير المُطّلع على كتب غريب الحديث المذكورة آنفًا، نسبته للقاضي السَّمعَانيّ، ابتداءً، واستقلالاً !!

وقد شاع مثل هذا الصَّنيع، بشكل، أو بآخر بين علماء القرون المتقدّمة، وذلك، والله أعلم لمحدوديّة انتشار نُسَخ الكتاب الواحد بين النَّاس في أوقات مختلفة، ومتفاوتة حينذاك، ويكاد يكون محصورًا بين فئة المهتمّين منهم، كلٌّ حسبَ علمه الَّذي اشتهر به، وألّف عنه مؤلَّفًا، فلم يكن أحدهم يبدأ من حيث انتهى إليه من سبقه، وقد ينتهي إلى نفس النّتيجة، مع اختلاف في الأسلوب، أو الطّرح، ممّا حدَّ من صفة الإبداع بينهم كثيرًا، ووسّع صفة التّكرار فيما ينجزون.

بل اقتصر بعضهم في تأليفه على التّجريد، أو التّذييل، أو الاختصار لمؤلّفات سبقته، وخاصّة الفقهاء منهم، ممّا جعل نسبة كتب الفقه في العدد تفوق كثيرًا نسبة كتب سائر الفنون الأخرى !!

وكلّ تفسير لآي القرآن ليس له بلغة العرب صِلة قويّة، فهو مُقحَم، قابل للتأويل، يغلب عليه الظنّ، والصَّنْعة، ويظهر عليه التكلّف جليًّا، ويدخله الاحتمال الَّذي يسقط معه الاستدلال !!

وعندما اعتمد بعض المفسِّرين للقرآن على الرأي المُجرّد، وعلم الفلسفة، والمنطق، وابتعدوا بنسب متفاوتة عن ربطه بقواعد، وأساليب، ومشتقّات اللّغة العربيّة السّليمة، وما صحَّ من السُّنَّة النَّبويّة تفسيرًا للقرآن، وقع منهم ما يُشبه ليِّ أعناق الآيات، لتوافق ما ذهبوا إليه في المعنى، الأمر الَّذي تمخَّض عنه استحداث عقائد فاسِدة، وعادات شاذّة، دافع عنها أصحابُها ديانة، واعتبروا من خالفها مخالفًا لنصوص آيات القرآن صراحة !!

وكان لهذا النَّهج المُعوَّج، من الفكر الفجّ أثر بالغ في تدجين أقوال، وأفعال سمَّوها ذِكرًا، يتمايلون حول أضرحة أولياءهم على وقعها طربًا، ويعظّمون شأنهم بدعائهم لهم، والاستغاثة بهم، وطلب المدد منهم، ساء ما يفعلون !!

ورتَّبوا عليها طقوسًا تحْكم صِلاتهم بمذهبهم، سَمَّوها عبادة، ليست ببعيدة عمَّا يفعله أهل الكتاب بعد تحريف مصادر ديانتيْهما، وفي معظمها

تمجيد للمخلوق، وإنقاص من حقّ الخالق، وتطاول منهم عليه، عندما يُطلب من المخلوق مالا يقدر عليه إلاَّ الله سبحانه وتعالى.

فما فُسِّر من القرآن بالرأي، يبقى في ذِمَّة أهل الذِّكر المهتدين واجب ردّه، والإنكار على فاعله، والتّصدّي لمروّجيه.

وما شاع مؤخَّرًا بين بعض المبهورين بالعلوم الماديّة، والنَّظريّات العلميّة الحديثة، الافتراضيّة، إلاَّ نوع من الأخذ بالرأي، عندما حاولوا المقارنة، أو الرَّبط بين منطوق بعض الآيات، وبين مفهوم ما يكتشفه الإنسان من تفسير لبعض الظَّواهر الكونيّة الماديّة، ذات الصِّلة بجوانب الحياة الدُّنيا للمخلوق، تكلّفٌ جليٌّ، فتراه يُحاول جاهدًا التَّوفيق، والتَّوثيق بين ما ظنّه معنى لبعض الآيات، وبين الحدث في معناه، وظاهره، وصورته، وسَمَّوْهُ الإعجاز العلميّ في القرآن !! وفي ذلك تطاول على حُرمة القرآن، وتكلّفٌ ظاهر من صاحبه، وإلزام للنّفس بما لا يلزمها.

فالقرآن أسمى من أن يُقاس بعلوم البشر، مهما بلغ أصحابها من معرفة، وذكاء، فهو لا تنتهي عجائبه عند حوادث الزَّمان مجتمعة، ناهيك حادثة بعينها، في زمان، أو مكان بعينه.

فالإتيان بآيات من القرآن، ومحاولة تطبيق مفهومها، أو منطوقها على ما يُكتشف من النَّظريّات العلميّة، إنَّما هو تعريض بمصداقيّة القرآن، كلام الله عز وجل، وجعله عُرضة لاحتمالات ماديَّة خطيرة، منها وقوع الشكّ في قلوب العامّة عند بطلان بعض تلك النَّظريّات باكتشافات أُخرى تعارضها، أو مُغايرة لها، ممّا يضطر القائم بمحاولة التَّطابق، إعادة تحوير معاني الآيات وفق ذلك لتتلائم وما توهَّمَه.

وما إغفال القرآن ذِكر مثل هذه الأمور، وكذا لم يصحّ عن النَّبيِّ ﷺ ما يُثبت سلامة، وصحّة مثل هذا المطلب، أو الحثّ على معرفته، إلاَّ دليل على التَّرغيب في تمريره كما ورد، واعتباره من المُتشابه، فالله أعلم بمراده.

والإنسان خُلق عجولاً، وقد أكمل الله لنا الدِّين، وأتمّ علينا النِّعمة، ورضي لنا الإسلام دينًا.

وعلينا أن نَتَّهم عقولنا بالقصور في فهم ما تشابه منه، لا أن نعمد إلى التَّأويل فنكون سببًا في بذر الشّكوك، والرِّيب في عقول العامّة، أو مرضى القلوب، في الكتاب العزيز.

والأمر من الله لنا بالنّظر في الآفاق، وفي أنفسنا يوصلنا إلى قناعة مَرْضِيَّة بمدى ضعف عقولنا عن بلوغ الكمال فيما لم يصلنا خبره مفصَّلاً من العليم الخبير، وترَكَ لنا المجال واسعًا في تدبّر عِظم خَلق الله، وقدرته الَّتي لا تُحدُّ، في المُشاهَد، والمحسوس من مخلوقاته الَّتي فطرها وأبدع صنعها، في الآفاق، وفي أنفسنا.

والله أجَلُّ وأعلم.

المحقّق

محمَّد بن سعد بن عبد الرَّحمن

مكّة المكرّمة في ١٤٣١/٢/١٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم حسبي الله وكفى
قال القاضي أبو منصور محمد بن عبد الله السمعاني رضي الله عنه
الحمد لله الواسع علمه الحكيم أمره البديع صنعه العلي شأنه الجلي
برهانه الواضح بيانه الذي أكرمنا بالنبي الأمي الأمين واللسان
العربي المبين أنزل به كلامه وأوضح ببديع نظمه ومعجز بليغه
أعلامه فلله عز وجل الشكر على هذه النعمة أطيب المحامد وأزكاها
وعلى رسوله محمد المصطفى بما بلغنا من وحيه وعلمنا من هداه
وهديه أشرف الصلوات وأعلاها. أما بعد فإن أحق ما صرف
الإنسان همته إليه ووفر سعيه عليه بعد تفسير كتاب الله ومعرفة
معاني كلام الله أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنها منابع الحكم والأحكام ومجامع العلوم والأعلام. وهي
على قسمين واضح جلي وغامض خفي والغامض منها على وجهين
أحدهما أن يكون غموضه لغرابة في اللفظ والآخر أن يكون غموضه
لغرابة في المعنى والغرابة في اللفظ تختص باللغة ويحتاج إلى
البيان من جهة أهل العربية إذ ليس في بداية العقول ومستنبطات
العلوم سبيل إلى معرفتها والوقوف على ما بينها إلا أنها علم سمعي لا يعرف
إلا بالنقل عن أهله والرواية عن أئمته. وأما الغرابة من جهة المعنى فإنما

الصفحة الأولى من نسخة (ح)

بداية النسخة من المتحف البريطاني (ق)

تمت الأحاديث
المرتبة على حروف المعجم ويتلوه باب الأحاديث
الطوال وهو كل حديث يشتمل على أكثر من ثلاث من غرائب
اللغة ولله الحمد والمنة

باب الأحاديث الطوال

كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لوائل بن حجر الحضرمي

ع حدثنا ابن لهيعة عن أشياخه من أهل حضرموت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لوائل
بن حجر الحضرمي إلى الأقيال العباهلة من أهل حضرموت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة على التيعة
شاة والتيمة لصاحبها وفي رواية في التيعة شاة لا مقورة الألياط ولا ضناك وفي رواية
وأنطوا الثبجة وفي السيوب الخمس لا خلاط ولا وراط ولا شغار ولا شناق ومن أجبى
فقد أربى وكل مسكر حرام وفي رواية أخرى ومن زنى منكم فاصقعوه مائة واستوفضوه
عاما ومن زنى مثيب فضرجوه بالأضاميم ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله ووائل
بن حجر يترفل على الأقيال أمير أمره رسول الله فاسمعوا وأطيعوا **التفسير**
الأقيال الملوك باليمن دون الملك الأعظم واحدهم قيل يكون ملكا على قومه ومخلافه
دون الملك الأعلى [illegible] وأصله من قال يقول فهو مثل ميت من مات يموت وذلك كأنه
يتكلم عن قومه وكان أصله قيلا مثل سيد ومخففه كما أنه خفف والعباهلة الذين
أقروا على ملكهم لا يزالون عنه وكذلك كل شيء مهمل لا يمنع مما يريد فهو معبهل
قال الراجز [illegible] عباهل عبهلها الوراد
والتيعة الأربعون من الغنم وفي التيمة قولان أحدهما الشاة الزائدة على الأربعين حتى
تبلغ الفريضة الأخرى والآخر الشاة التي تكون لصاحبها في منزله يحتلبها ليست بسائمة
للحلب أو الذبح وقوله لا مقورة الألياط أي الهزيلة المسترخية الجلد والمقورة
المسترخية والليط القشر اللازق بالقصب والشجرة والضناك الكثيرة اللحم وقيل
ضناك [illegible] وقوله أنطوا الثبجة أي أعطوا الوسط في الصدقة
لا من خيار المال ولا من رذالته وثبج كل شيء وسطه [illegible]

وفي رواية إلى الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب

الصفحة الأخيرة من نسخة (ح)

١٥٣/ب

كتابُ رسولِ الله ﷺ

لِوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الحَضْرَمِيّ (١)

في حديث ابْنِ لَهِيْعَةَ(٢) عَنْ أَشْيَاخِهِ مِنْ أَهْـلِ حَـضْرَمَوْت(٣)، « أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَتَبَ لِوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ الحَضْرميّ، إلى الأَقْيَالِ العَبَاهِلَةِ مِنْ أَهْلِ حَضْرَمَوْت»(٤).

---

(١) من قحطان، أبو هُنيدة. من أقيال حضرموت. كان أبوه ملكًا. قال المؤرِّخون: هو بقيّة أبناء الملوك. مات نحو سنة ٥٠هـ. جمهرة الأنساب (ص ٤٣٩).

(٢) هو عبد الله بن لَهِيعة ـ بفتح اللام وكسر الهاء ـ ابـن عقبـة الحـضرمي. صـدوق، مـن السَّابعة، خلط بعد احتراق كتبه. مات سنة ١٧٤هـ. تقريب التَّهذيب.

(٣) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢١٢). والسيرة الحلبيّة، باب مـا جـاء مـن أمـرِ رسولِ الله ﷺ عن أحبار اليهود.

(٤) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢١٢). وانظر: الشِّفا بتعريف حقوق المـصطفى ﷺ للقاضي عياض.

وفي رِوَايَةٍ: « إلى الأَقْيَالِ العَبَاهِلَةِ الأَرْوَاعِ المَشَابِيب »[١]: بِإِقَامِ الصَّلاةِ، وإِيتاءِ الزَّكَاةِ[٢]؛ على التِّيعَةِ شَاةٌ، والتِّيمَةُ لِصَاحِبِهَا »[٣].

وفي رِوَايَـةٍ: « في التِّيعَـةِ شَـاةٌ؛ لاَ مُقَـوَّرَةِ الأَلْيَـاطِ، ولا ضِنَاكٌ »[٤].

وفي رِوَايَـةٍ: « وأَنْطُـوا الثَّبَجَـةَ، وفي الـسُّيوبِ الخُمْـسُ، لا خِلاَطَ، ولا وِرَاطَ، ولا شِغَارَ، ولا شِنَاقَ. وَمَنْ أَجْبَى فَقَدْ أَرْبَى. وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ »[٥].

---

(١) أخرجه الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢٨٠).

(٢) عِنْدَ الخَطَّابِيِّ: الصَّلاَة المفروضة، وأداء الزَّكَاة المعلومة عِنْدَ مَحَلِّهَا.

(٣) (التِّيمَةُ لِصَاحِبِهَا) لَيْسَتْ عِنْدَ الخَطَّابِيِّ. وذكرها أَبُو عُبَيْد في غريبه.

(٤) ذكرها الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢٨٠). وانظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض، ومنال الطَّالب لابن الأثير، بتحقيق الطناحي (١/ ٦٤).

(٥) قال أبو عبيد في غريبه (١/ ٢١٢): حدَّثناه سعيد بن عُفير عن ابن لهيعة، عن أشياخه من حضرموت يرفعونه، وقال: حدّثنيه يحيى بن بكير، عن بقيَّة.

وفي رِوَايَـةٍ أُخْـرى: « وَمَـنْ زَنَـا مِـنْكُمْ فاصْـقَعُوهُ مِائَـةً، واسْتَوْفِضُوهُ عَامًا، ومَنْ زَنَا مِنْ ثَيِّبٍ فَـضَرِّجُوهُ بالأَضَـامِيمِ. ولاَ تَوْصِيمَ في الدِّينِ، ولا غُمَّـةَ في فَـرَائِضِ الله. وَوَائِـلُ بْـنُ حُجْرٍ يَتَرَفَّلُ على الأَقْيَالِ ؛ أميرًا مِن رَسُولِ الله ﷺ، فاسْمَعُوا، وأَطِيْعُوا))[1].

---

(١) أخرجه الخطَّابي بتمامه في غريب الحديث (١/ ٢٨٠) وَقَالَ: حدّثنيه مُحَمَّد بن الحسين بن إِبْرَاهِيم قَالَ: أخرج إلينا أَبُو إسحاق إِبْرَاهِيم بن الحسين بن داود بن عَبْدِ الله بن أحمد بن مُحَمَّد بن سعيد بن عَبْد الجبّار بن وائل بن حُجر صاحب رَسُولِ الله ﷺ كتاب في أَدَم، ذكر أَنَّهُ كتبه رَسُوْلُ الله ﷺ لجدّه وائل بن حُجر إملاءً عَلَى عليّ بن أبي طالب. وانظر: الفائق (١/ ١٤)، طبقات ابن سعد (١/ ٣٤٩)، مجمع الزوائد (٩/ ٣٧٣) باب ما جاء في وائل بن حجر، الإصابة (٦/ ٣١٢)، وأنظر المعجم الكبير للطبراني (٢٢/ ٤٦).

وانظر: البيان والتّبيين للجاحظ (٢/ ٢٧) عن سعيد بن عُفير المصري. [بتحقيق عبد السَّلام هارون. النَّاشر مكتبة الخانجي بمصر. ط ٢]. وانظر: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض. وانظر: مجموع الوثائق السياسيّة للعهد النّبويّ والخلافة الرَّاشدة (ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦) [دار الإرشاد. ط ٣، ١٣٨٩هـ جمع د. محمَّد حميد الله].

التَّفْسِيرُ

قيل الأَقِيالُ: المُلوكُ باليَمَنِ ؛ دون المَلك الأَعْظَمِ، واحِدُهُم: قَيْلٌ، يَكُونُ مَلِكًا على قَوْمِهِ، ومِخْلافِهِ.

قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَأَصْلُهُ: مِنْ قَالَ يَقُولُ، فَهُوَ مِثْلُ مَيْتٍ، مِنْ مَاتَ يَمُوتُ، وَذَلِكَ لأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ عَنْ قَوْمِهِ. وَكَانَ أَصْلُهُ: قَيِّلاً، مِثْلُ سَيِّدٍ، ومَيِّتٍ، إِلاَّ أَنَّهُ خُفِّفَ (١).

عبهل والعَبَاهِلَةُ: الَّذينَ أُقِرُّوا عَلَى مُلْكِهِمْ، لا يُزَالُونَ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيءٍ مُهْمَلٍ لا يُمْنَعُ مِمَّا يُرِيدُ، فَهُوَ مُعَبْهَلٌ ومُتَعَبْهِلٌ (٢).

(١) انظر: إصلاح المنطق لابن السكّيت (ص١٠)، والأمالي لابن الشّجري (١/ ٣٨٧)، والفائق (١/ ١٤).

(٢) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢١٢). قَالَ في القاموس المحيط: و(المُتَعَبْهِلُ) المُمْتَنِعُ، والَّذي لا يُمْنَعُ من شَيْءٍ.

قَالَ الرَّاجِزُ يَذْكُرُ إِبِلاً مُرْسَلَةً تَرِدُ المَاءَ كَيْفَ شَاءَتْ:

عَبَاهِلٍ عَبْهَلَهَا الـوُرَّادُ[1]

تيع والتِّيعَةُ: أَرْبَعُونَ مِنَ الغَنَمِ.

تيم وفي التِّيمَةِ قولان: أَحَدُهُمَا: الشَّاةُ الزَّائِـدَةُ عَـلَى الأَرْبَعِـيْن حَتَّى تَبْلُغَ الفَرِيضَة الأُخْرى.

والآخَرُ: الشَّاةُ الَّتي تَكونُ لِصَاحِبِهَا في مَنْزِلِهِ، لا يُسِيمُهَا، بَلْ يُغَذِّهَا للحَلْبِ، أَوِ الذَّبْحِ.

---

(١) لأبي وجْزَة السَّعْديّ، وهو يزيد بن عُبيد من بني سعد بن بكر بن هوازن. مات بالمدينة سنة ١٣٠هـ.

انظر: الغريب المصنَّف لأبي عُبَيْد (٢/ ١٥١) [ط سنة ١٤٢٦هـ بتحقيق الدكتور صفوان]، والشِّعر والشُّعراء لابن قتيبة، [بتحقيق أحمد محمَّد شاكر ص ٧٠٦].

جاء في التَّهذيب (١٢/ ٣٤٩): قَالَ ابن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، شاعرًا، عالمًا.

والبيت ضمن أبيات سبعة أوّلها:

والماءُ لا قَسَمٌ ولا أَقلادُ ❁ هُزاهِزٌ أرجاؤها أجلادُ

انظر: معاجم اللّغة، مادّة (عهل، عيهل، عبهل)، وتهذيب اللّغة للأزهري (٣/ ٢٧١) (٥/ ٢٦٦)، والتّكملة للصّاغاني (٥/ ٤٣٣).

قور وَقَوْلُهُ: لا مُقَوَّرَةُ الأَلْيَاطِ. أَيْ: الهَزِيلُ، المُسْتَرْخِي الجِلْدِ.

والإِقْوِرَارُ في الجِلْدِ: الاسْتِرْخَاءُ.

ليط واللِّيْطُ: القِشْرُ اللاَّزِقُ بالقَصَبِ، والشَّجَرِ.

ضنك والضِّنَاكُ: الكثيرُ اللَّحْمِ.

وقيل: ضُنْأَكٌ عَلَى وَزْنِ فُعْلَلٍ، والأُنْثَى: ضُنْأَكَةٌ (١).

ثبج وَقَوْلُهُ: أَنْطُوا الثَّبَجَةَ، أَيْ: أَعْطُوا الوَسَطَ في الصَّدقَةِ، لاَ مِنْ خِيَارِ المَالِ، ولاَ مِنْ رُذَالِهِ.

وَثَبَجُ كُلِّ شيءٍ: وَسَطُهُ.

روع وَقَوْلُهُ: والأَرْوَاعُ المَشَابِيبُ، هُوَ جَمْعُ / رَائِعٍ، مِثْلُ: شَاهِدٌ، وأَشْهَادٌ. يُرِيْدُ: ذَوِي المَناظِرِ، والهَيْئَاتِ مِنْهُمْ ؛ الَّذِيْنَ يَرُوعُونَ بِجَمَالِهِمْ. ١٥٤/أ

شبب والمَشَابِيبُ، جمع مَشْبُوبٍ، وهو الزَّاهِرُ، المُتَوَقِّد اللَّوْن.

---

(١) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢٨).

قَالَ العَجَّاجُ:

وَمِنْ قُرَيْشٍ كُلَّ مَشْبُوبٍ أَغَرْ ❁ حُلْوَ المُسَاهَلَةِ، وإِنْ عَادَى أَمَرْ (١)

سوب والسُّيُوبُ: الرِّكَازُ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّيْبِ، وَهُوَ العَطَاءُ؛ لأَنَّهُ سَيْبُ اللهِ، أَيْ: عَطَاؤُهُ.

خلط وأَمَّا قَوْلُهُ: لاَ خِلاَطَ، ولا وِرَاطَ، مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُوَ كَقَوْلِهِ: لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلاَ يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ (٢).

---

(١) البيت رقم (٨٤) من قصيدة له مطلعها:

قد جَبَرَ الدِّينَ الإِلهُ فَجَبَرْ

يمدح عمر بن عبيد اللهَّ بن معمر. انظر: ديوانه (١/ ٢ ـ ٤٧).

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: (المشبوب) الَّذي قد شُبَّ حُسْنُهُ حَتَّى كأَنَّهُ يتوقّد. (مشبوب) أَيْ: جَميلٌ رائعٌ. وامرأة (مشبوبة).

قَالَ: و (المساهاة): المُسَاهَلَةُ.

[ديوان العجَّاج رواية الأصمعي. بتحقيق: د. عبد الحفيظ السطلي، سنة ١٩٦٩ م ـ توزيع مكتبة أطلس. دمشق].

(٢) انظر: كتاب الزَّكَاة، باب لا يُجمع بَيْنَ متفرّق وَلاَ يُفرّق بَيْنَ مجتمع من صحيح البُخَارِيّ (ح/ ١٤٥٠) عَنْ أنسٍ ﷺ.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: هُمَا كَلِمَتَانِ فِي حُكْمَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ.

فَقَوْلُهُ: لاَ خِلاَطَ، أَيْ: لاَ حُكْمَ للخُلْطَةِ فِي إِسْقَاطِ التَّرَاجُعِ، بَلِ الخَلِيطَانِ يَتَرَاجَعَانِ. كَمَا قَالَ فِي الحَدِيثِ الآخَرِ: «مَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ»(١).

ولاَ يَكُونُ اخْتِلاَطُ المَالَيْنِ سَبَبًا لأَخْذِ الزَّكَاةِ مِنَ المَالِ مِنْ غَيْرِ اعْتِبَارِ مِلْكِ المَالِكِ بِحَالٍ.

ورط وَقَوْلُهُ: ولاَ وِرَاطَ، أَيْ: لاَ خَدِيعَةَ، وَلاَ غِشَّ. مَأْخُوذٌ مِنَ الوَرْطَةِ، وهي: الهَلَكَةُ.

قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: والظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: لاَ خِلاَطَ، أَنَّهُ لا حُكْمَ للخُلْطَةِ فِي شيءٍ أَلْبَتَّةَ، لا في تَغْيِيرِ الزَّكَاةِ، ولا في إِسْقَاطِ حُكْمِ التَّرَاجُعِ، فَيَكُونُ حُجَّةً ظَاهِرَةً لقولِ أَصْحَابِنَا.

---

(١) البخاريّ، كتاب الزَّكاة، باب مَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ. (ح/ ١٤٣٣) عن أنس، عن أبي بكر.

شنق وَقَوْلُهُ: لاَ شِنَاقَ، فَهُوَ مَا بَيْنَ الفَرِيضَتَيْنِ (١). أَيْ: لاَ يُؤْخَذُ مِنْهُ شيءٌ.

شغر والشِّغَارُ: مُفَسَّرٌ في حَرْفِ الشِّين (٢).

جبى وَقَوْلُهُ: مَنْ أَجْبَى فَقَدْ أَرْبَى، فإِنَّ الإِجْبَاءَ: بَيْعُ الحَرْثِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صَلاَحُه (٣).

صقع وَقَوْلُهُ: اصْقَعُوهُ مِائَةً، مَعْنَاهُ: فَاضْرِبُوهُ، وَأَصْلُ الصَّقْعِ: الضَّرْبُ عَلَى الرَّأْسِ.

وفض وَقَوْلُهُ: اسْتَوْفِضُوهُ عَامًا، يُرِيدُ النَّفْيَ والتَّغْرِيبَ، وأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: اسْتَوْفَضَتِ الإِبِلُ، إِذَا تَفَرَّقَتْ مِنْ ذُعْرٍ، ونَفَرَتْ، وَمِنْهُ

(١) (الشِّناق) هُوَ ما بَيْنَ الفَرِيضتَين من كلِّ ما تجب فِيْهِ الزَّكَاة، لا يؤخذ في الزِّيادة عَلَى الفريضة زكاة إِلى أن تبلغ الفريضة الأخرى. وسُمِّي (شنقًا) فَهُوَ (مشنوق) أَيْ: مكفوف عَنْ التَّمام. انظر: [منال الطَّالب (ص ٧٩)].

(٢) قيل له شغار لارتفاع المهر بينهما، من شغر الكلبُ إذا رفع إحدى رجليه ليبول. [غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ١٢٧)].

(٣) انظر: [غريب أبي عُبَيْد (١/ ٢١١ ـ ٢١٧)].

قِيْلَ للأَخْلاَطِ مِنَ النَّاسِ: الأَوْفَاضُ ؛ لأَنَّهُمْ فِرَقٌ مِنَ النَّاسِ.

ضرج وَقَوْلُهُ: ضَرَّجُوهُ بالأَضَامِيمِ، يرِيدُ: الرَّجْمُ بالحِجَارَةِ. والتَّضْرِيجُ: التَّدْمِيَةُ.

ضمم والأَضَامِيمُ: جَمَاهِيْرُ الحِجَارَةِ، وَاحِدُهَا: إِضْمَامَةٌ. وأَصْلُهُ مِنْ أَضَامِيم الكُتُبِ، والنَّاسِ[1].

وصم وَقَوْلُهُ: لاَ تَوْصِيمَ في الدِّينِ، أَيْ: لاَ هَوَادَةَ فِيْهِ، وَأَصْلُهُ: الفُتُورُ، والكَسَلُ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النُّور: ٢].

رفل وَقَوْلُهُ: يَتَرَفَّلُ، أَيْ: يَتَأَمَّرُ، ويَتَرَأَّسُ.



(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢٨٣): سُمِّيت إِضمَامَةٌ ؛ لأَنَّ بعضها قَدْ ضُمَّ إلى بَعْضٍ. وَيُقَالُ: إضمامَةٌ من الكُتب كالإضبارة، ورأيت إضمامةً من النَّاس، أَيْ: جماعة مِنْهُمْ، وَكَذَلِكَ هِيَ في الدّواب وغيرها.

حَدِيْثٌ آخَرُ

فِي حديث سَمُرَةَ بْنَ جُنْدُبٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ: «إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَابْتَعَثَانِي، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ (مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ)[1] وَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ (مِنْ حَدِيدٍ)[2] وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهُ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ[3].

ثُمَّ انْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، وَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ (عَلَيْهِ)[4] بِصَخْرَةٍ، فَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ فَيَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ/ فَتَتَدَهْدَى الصَّخْرَةُ[5]. ١٥٤/ب

---

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من صحيح البُخَارِيِّ من كتاب التَّعبير (ح ٧٠٤٧).

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من صحيح البُخَارِيِّ.

(٣) عند أبي عبيد في غريبه في هامش الأصل (٢/ ٢٤): هذا كذّاب يتكلّم بالكذبة فتنقل فيه إلى الآفاق.

(٤) سقط من الأصل، وأثبتّه من صحيح البُخَارِيِّ

(٥) بهامش أصل غريب أبي عبيد: هذا الرّجلُ علّمه الله القرآن فنام عنه باللّيل، ولم يعمل به في النّهار.

قَالَ: فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ، وَفِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ، يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلَ (مِنْهُمْ)[1]، فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ ضَوْضَوْا[2].

ثُمَّ انْطَلَقْنَا، فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالاَ: ارْقَ فِيهَا، فَارْتَقَيْنَا، فَإِذَا نَحْنُ بِمَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ (مِنْ)[3] ذَهَبٍ (وَلَبِنٍ مِنْ)[4] فِضَّةٍ.

فَسَمَا بَصَرِي صُعُدًا، فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ »[5].

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من صحيح البُخَارِيّ، ومن غريب أبي عُبَيْد.

(٢) في هامش أصل غريب أبي عبيد (٢/ ٢٤): هؤلاء الزّناة.

(٣) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب أبي عبيد.

(٤) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب أبي عبيد.

(٥) جاء في هامش أصل غريب أبي عبيد: هذه منزلته ﷺ في الآخرة.

وفي نسخة أخرى منه: يروى ذلك عن عوف، عن أبي رجاء، عن سمُرة بن جندب، عن النَّبيِّ ﷺ.

والحديث عند البخاريّ في كتاب التَّعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصّبح، (ح/ ٧٠٤٧) عن سمرة بن جندب.

وانظر: أعلام الحديث للخطّابي (٤/ ٢٣١٩ ـ ٢٣٢٥).

والمؤلّف هُنَا قد اختصر كثيرًا من الحديث.

التَّفْسِيرُ

كلب قَوْلُهُ: كَلُّوبٌ: هو الكُلاَّبُ من الحديد (١).

شرشر وَقَوْلُهُ: يُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إلى قَفَاهُ، أَيْ: يُشَقِّقُهُ، ويُقَطِّعُه.

قَالَ أَبُو زَبِيدٍ الطَّائيّ في صِفَةِ الأَسَدِ:

يَظَلُّ مُغِبًّا عِنْدَهُ مِنْ فَرَائِسٍ ❁ رُفَاتُ عِظَامٍ أو غَرِيضٌ مُشَرْشَرُ (٢)

---

(١) قَالَ أبو عبيد في غريبه (٢/ ٢٥): هما لغتان: كَلُّوبٌ وكُلاَّبٌ، والفتح أجود في كَلُّوبٍ، والجمع منهما: كلاليب. نسبه إلى الكِسائي.

(الكَلُّوب) و (الكُلاَّب) حديدة مُعوجَّةُ الرأس. [اللِّسان].

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه (ص ٦٠).

[شعر أبي زبيد الطائي. حرملة بن المنذر، بتحقيق: نوري القيسي. مطبعة المعارف ـ بغداد سنة ١٩٦٧ م]. وحَرْمَلة شاعر مُعَمَّر. من نصارى طيء. مات نحو ٦٢هـ (طبقات الجمحي ص ٥٠٥) وكتاب (المعمَّرين ص ٨٦).

هوى وَقَوْلُهُ: ورَجُلٌ يَهْوِي بالصَّخْرَةِ، أَيْ: يَحُطُّهَا إلى أَسْفَلٍ بِسُرْعَةٍ.

ثلغ يَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ، أَيْ: يَشْدَخُهُ.

دهدى وَقَوْلُهُ: فَيَتَدَهْدَى (الحَجَرُ) (١)، أَيْ: يَتَدَحْرَجُ. يُقَالُ: تَدَهْدَى، تَدَهْدِيًا: إِذَا تَدَحْرَجَ. وَدَهْدَيْتُهُ، دَهْدًا (٢)، وَدِهْدَاءً، أَيْ: دَحْرَجْتُهُ.

دوح والدَّوْحَةُ (٣): الشَّجَرَةُ العَظِيمَةُ، مِنْ أَيِّ شَجَرَةٍ كَانَ.

ربب والرَّبَابَةُ البَيْضَاءُ، هِيَ: السَّحَابَةُ الَّتِي رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا. وجَمْعُهَا: رَبَابٌ (٤).



(١) في الأصل (الصَّخرة)، وما أثبتّه من غريب أبي عبيد (٢/ ٢٥).

(٢) في غريب أبي عبيد: (أُدَهْدِيهِ دَهْدَاةً).

(٣) فسّر هُنَا الدّوحة، والّذي في متن الحَدِيْث (الرّوضة).

(٤) انظر: أعلام الحديث للخطّابي (٤/ ٢٣١٩ ـ ٢٣٢٣).

حَدِيْثُ أُمِّ زَرْعٍ

فِي حَدِيْثِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ الله ﷺ[1]:

((اجْتَمَعَتْ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، فَتَعَاهَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا، فَقَالَتِ الأُولَى: زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ، عَلَى [رَأْسِ][2] جَبَلٍ وَعْرٍ، لاَ سَهْلٌ فَيُرْتَقَى، وَلاَ سَمِينٌ [فَيُنْتَقَى][3]، ويُرْوَى: فَيُنْتَقَلُ[4].

وَقَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي الْعَشَنَّقُ[5]، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

---

(١) هكذا في الأصل. وعند البخاريّ في كتاب النّكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل (ح/ ٥١٨٩) عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: جَلَسَ إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من صحيح البُخَارِيّ.

(٣) سقط من الأصل، وأثبتّه من صحيح البُخَارِيّ.

(٤) رواية البخاريّ.

(٥) هذا قول الثّالثة عند باقي رواة الحديث. وَكَذَا عِنْدَ المصنِّف كَمَا في (ص ٢٢).

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَرَهُ؛ إِنِّي أَخَافُ أَنْ لاَ أَذَرَهُ، إِنْ أَذْكُرْهُ؛ أَذْكُرْ عُجَرَهُ، وَبُجَرَهُ.

وَقَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ، لاَ حَرٌّ، وَلاَ قَرٌّ، وَلاَ مَخَافَةَ، وَلاَ سَآمَةَ.

وَقَالَتِ الْخَامِسَةُ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، وَلاَ يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ.

وَقَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي عَيَايَاءُ ـ أَوْ غَيَايَاءُ ـ هَكَذَا يُرْوَى ـ بالشَّكِّ ـ طَبَاقَاءُ؛ كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ، شَجَّكِ، أَوْ فَلَّكِ، أَوْ جَمَعَ كُلاًّ لَكِ.

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ، وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

وَقَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ.

وَقَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ، طَوِيلُ النِّجَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ.

وَقَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ قَلِيلاَتُ الْمَسَارِحِ، كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ، إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.

/ وَقَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي ؛ فَبَجَحْتُ، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشَقٍّ، فَجَعَلَنِي مِنْ أَهْلِ صَهِيلٍ، وَأَطِيطٍ، وَدَائِسٍ، وَمُنَقٍّ. وَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ، - وَيُرْوَى: فَأَتَقَنَّحُ[1] - وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ. ١٥٥/أ

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ، فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ[2]، وَبَيْتُهَا فَيَّاحٌ.

---

(١) هي في رواية البخاريّ.

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْد في غريبه (٢/ ٣٠٤): (العُكُومُ) الأَحْمَالُ والأعدالُ الَّتي فِيهَا الأَوْعِيَةُ من صنوف الأطعمة، والمتاع. وَاحِدُهَا (عِكم) بكسر العين.

و (رداح) أَيْ: تِلْكَ العكوم عظام كَثِيْرَة الحشو.

ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، وَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ؟ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ[1]، وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ.

بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ، وَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ ؟ طَوْعُ أَبِيهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا.

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، وَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ؟ لاَ تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا، وَلاَ تَنْقُلُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا، وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا - ويُقَالُ: تَغْشِيشًا[2] - خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي، وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِّيًّا، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا. وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ، وَمِيرِي أَهْلَكِ.

---

(١) رواية البخاريّ: مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ.

(٢) قَالَ ابن الأثير: الرواية بالمهملة.

فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهُ ؛ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ))(١).

(١) متَّفق عليه.

فعند البخاريّ في النّكاح، باب حسن المعاشرة مع الأهل (ح/ ٥١٨٩).

وعند مسلم في فضائل الصَّحابة، حديث أمّ زرع (ح/ ٢٤٤٨).

وانظر: فتح الباري لابن حجر (٩/ ٢٥٤ ـ ٢٧٨) لإتمام الفائدة، وغريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ٢٨٦ ـ ٣٠٩)، وَفِيْهِ: بلغني ذَلِكَ عَنْ عيسى بن يونس، وحجّاج، وَقَدِ اختلفا في حروف لا أقف عَلَيْهَا. قَالَ المحقّق في الهامش: هَذَا يُفسّر سبب التّصرّف البسيط الَّذِي وقع في رِوَايَة أبي عُبَيْد عَنْ رِوَايَة الصّحيحين [غريب أبي عُبَيْد ٢/ ١٦٣ ط مجمع اللُّغَة العَرَبِيَّة بمصر]، وأعلام الحديث للخطّابي (٣/ ١٩٨٥ ـ ٢٠٠٠)، والفائق للزّمخشريّ (٣/ ٤٨ ـ ٥٤).

التَّفْسِيرُ

غثّ أَمَّا قَوْلُ الأُولَى: لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ، هُوَ المَهْزُولُ.

جبل عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ، يَعْنِي: قِلَّةَ خَيْرِهِ، وبُعْدَهُ مَعَ القِلَّةِ، كالشَّيءِ فِي قُلَّةِ الجَبَلِ الصَّعْبِ ؛ لاَ يُنَالُ إِلاَّ بالمَشَقَّةِ ؛ لِقَوْلِهَا: لاَ سَهْلٌ

نقا فَيُرْتَقَى، وَلاَ سَمِينٌ فَيُنْتَقَى، تَقُوْلُ: لَيْسَ لَهُ نِقْيٌ، وَهُوَ المُخُّ.

وَفِيْهِ لُغَتَانِ: يُقَالُ: نَقَوْتُ الشَّيءَ، وانْتَقَيْتُهُ: اسْتَخْرَجْتُ النِّقْيَ مِنْهُ. وَمِنْهُ قِيلَ للنَّاقَةِ السَّمِيْنَةِ: مُنْقِيَةٌ.

نقل وأَمَّا قَوْلُهَا فِي الرِّوَايَةِ الأُخْرَى: فَيُنْتَقَلُ، أَيْ: لَيْسَ بِسَمِينٍ فَيَنْتَقِلُهُ النَّاسُ إلى بُيوتِهِم فيأْكُلُونَهُ، ولَكِنَّهُم يَزْهَدُونَ فِيْهِ.

وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ لَيْسَ فِيْهِ طِرْقٌ (١) فَتَحْتَمِلُ سُوءَ عِشْرَتِهِ لِذَلِكَ.

---

(١) عند الخَطَّابِيّ في أعلام الحديث (٣/ ١٩٨٩): لَيْسَ في جانبه طِرق.

أقولُ: و (الطِّرْقُ): القُوّة. والشَّحْمُ. جمعه أطراق. المعجم الوسيط.

وعر وَقَدْ قِيْلَ فِي قَوْلِهِ: عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعْرٍ: أَنَّهَا لَمْ تُرِدْ بِهِ قِلَّةَ الخَيْرِ، لكِنْ سُوءُ الخُلُقِ، والتَّرَفُّعِ بالنَّفْسِ.

وَأَمَّا قَوْلُ الثَّانِيَةِ: زَوْجِي لاَ أَبُثُّ خَبَرَهُ؛ إِنِّي أَخَافُ أَلاَّ أَذَرَهُ؛ (إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ)[1].

تَقُوْلُ: لاَ أُظْهِرُ عَيْبَهُ؛ لأَنِّي إِن اشْتَغَلْتُ بِذَلِكَ بَالَغْتُ فِيْهِ.

عجر وَالعُجَرُ: أَنْ يَنْعَقِدَ العَصَبُ، (أَوْ)[2] العُرُوقُ، حَتَّى تَرَاهَا نَاتِئَةً مِنَ الجَسَدِ.

بجر وَالبُجَرُ: نَحْوُهَا، إِلاَّ أَنَّهَا فِي البَطْنِ خَاصَّةً، واحِدَتُهَا: بُجْرَةٌ، وَمِنْهُ قِيْلَ: رَجُلٌ أَبْجَرُ؛ إِذَا كَانَ عَظِيْمُ البَطْنِ، وامْرَأَةٌ بَجْرَاءُ.

---

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب أبي عُبَيْد لقيام المؤلِّف بشرح (العجر) و (البجر).

(٢) في الأصل (و)، والمثبت من غريب أبي عُبَيْد.

ورَجُلٌ أَبْجَرٌ: إِذَا كَانَ نَاتِيءَ السُّرَّةِ، عَظِيمَهَا[1].

عشنق وأَمَّا قَوْلُ الثَّالِثَةِ: زَوْجِي الْعَشَنَّقُ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ، وَإِنْ سَكَتُّ أُعَلَّقْ.

فَالْعَشَنَّقُ: الطَّوِيْلُ. ومَعْنَاهُ: أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ أَكْثَرُ مِنْ طُوْلِهِ بِلاَ نَفْعٍ، فَإِنْ ذَكَرْتُ مَا فِيْهِ مِنَ العُيوبِ طَلَّقَنِي، وَإِنْ سَكَتُّ تَرَكَنِي مُعَلَّقَةً / لاَ أَيِّمًا، وَلاَ ذَاتَ بَعْلٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تعالى: ﴿ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ﴾[النِّساء: ١٢٩]. ١٥٥/ب

وأَمَّا قَوْلُ الرَّابِعَةِ: زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ، لاَ حَرٌّ، وَلاَ قَرٌّ، وَلاَ مَخَافَةَ، وَلاَ سَآمَةَ.

تَقُوْلُ: لَيْسَ عِنْدَهُ أَذى، وَلاَ مَكْرُوهٍ، وَإِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ؛ لأَنَّ الحَرَّ والبَرْدَ كِلاَهُمَا فِيْهِ أَذى إِذَا اشْتَدَّ.

(١) قَالَ الخَطَّابيّ في أعلام الحديث (٣/ ١٩٨٩) : فسَّر أبو عُبيدٍ اللَّفظ، ولم يذكر المعنى، وإنَّما أرادت بالعجر والبجر عيوبه الباطِنَة، وأسراره الكامنة.

خوف وَقَوْلُهَا: وَلاَ مَخَافَةَ، أَيْ: لَيْسَتْ عِنْدَهُ غَائِلَةٌ، وَلاَ شَرٌّ أَخَافُهُ.

سأم وَلاَ سَآمَةٌ، تَقُوْلُ: لاَ يَسْأَمُنِي فَيَمَلَّ صُحْبَتِي(١).

لفَّ وأَمَّا قَوْلُ الْخَامِسَةِ: زَوْجِي إِنْ أَكَلَ لَفَّ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ، فَإِنَّ اللَّفَّ فِي الْمَطْعَمِ: الإِكْثَارُ مِنْهُ مَعَ التَّخْلِيطِ مِنْ صُنُوفِهِ حَتَّى لاَ يُبْقِيَ مِنْهُ شَيْئًا.

شف والاشْتِفَافُ فِي الْمَشْرَبِ: أَنْ يَسْتَقْصِيَ مَا فِي الإِنَاءِ، وَلاَ يُسْئِرَ فِيْهِ سُؤْرًا.

مَأْخُوْذٌ مِنَ الشُّفَافَةِ، وَهِيَ: البَقِيَّةُ تَبْقَى فِي الإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ، فَإِذَا شَرِبَهَا صَاحِبُهَا قِيْلَ: اشْتَفَّهَا، وَتَشَافَّهَا.

وَمِنْهُ الْمَثَلُ: لَيْسَ الرِّيُّ عَنِ التَّشَافِ(٢).

يَقُوْلُ: لَيْسَ مَنْ لاَ يَشْتَفُّ لا يَرْوَى، قَدْ يَكُوْنُ الرِّيَّ دُوْنَ ذَلِكَ.

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ٢٩٢).

(٢) الأمثال لأبي عبيد (ص ٢٣٥).

وَمِنْهُ قَوْلُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله (١): يَا بَنِيَّ ! إِذَا شَرِبْتُمْ فَأَسْئِرُوا ؛ فإِنَّهُ أَجْمَلُ.

ولج

وَقَوْلُهَا: لاَ يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ.

بثّ

فإِنَّ أَبَا عُبَيْدٍ قَالَ: أَحْسِبُهُ كَانَ بِجَسَدِهَا عَيْبٌ، أَوْ دَاءٌ تَكْتَئِبُ لَهُ ؛ لأَنَّ البَثَّ هُوَ: الحُزْنُ، فَكَانَ لاَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي ثَوْبِهَا لِيَمَسَّ ذَلِكَ العَيْبَ فَيَشُقُّ عَلَيْهَا، تَصِفُهُ بالكَرَمِ (٢).

وَاعْتَرَضَ عَلَى ذَلِكَ أَبُو سُلَيْمَانَ الخَطَّابِيّ، فَقَالَ: كَيْفَ تَصِفُهُ بالكَرَمِ، وَقَدْ ذَمَّتْهُ أَوَّلاً ؟

وَلَكِنِ المَعْنَى: أَنَّهَا شَكَتْ قِلَّةَ تَعَهُّدِهِ إِيَّاهَا، واسْتَقْصَرَتْ حَظَّهَا مِنْهُ، تَقُولُ: يَعْتَزِلُ عَنْهَا إِذَا نَامَ، وَلاَ يَقْرُبُ مِنْهَا فَيُولِجُ كَفَّهُ دَاخِلَ ثَوْبِهَا (٣).

---

(١) هو البَجَلِيّ، ذكر قوله أبا عبيد في غريبه (٢/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣).

(٢) غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ٢٩٣).

(٣) زاد الخَطَّابِيّ في الأعلام: فيكون مِنْهُ إليها ما يكون من الرّجل إلى أهله.

وَمَعْنَى الْبَثُّ: مَا تَضْمُرُهُ الْمَرْأَةُ مِنَ الْحُزْنِ عَلَى عَدَمِ الْحَظْوَةِ مِنْهُ[(١)].

وأَمَّا قَوْلُ السَّادِسَةِ: زَوْجِي عَيَايَاءُ، أَوْ غَيَايَاءُ، طَبَاقَاءُ.

عيايا

غيايا

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الغَيَايَاءُ ـ بِالغَيْنِ ـ لَيْسَ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا هُوَ: عَيَايَاءُ ـ بِالْعَيْنِ ـ وَهُوَ مِنَ الإِبِلِ: الَّذِي لاَ يُلْقِحُ، وَلاَ يَضْرِبُ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ الرِّجَالِ.

طبق

والطَبَاقَاءُ: العَيِيُّ، الأَحْمَقُ، الفَدْمُ[(٢)]، وَمِنْهُ قَوْلُ جَمِيلِ ابْنِ مَعْمَرٍ:

طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصُومًا وَلَمْ يَقُدْ ۞ رِكَابًا إِلى أَكْوَارِهَا حِيْنَ تُعْكَفُ[(٣)]

---

(١) انظر: أعلام الحديث للخَطَّابِيّ (٣/ ١٩٨٥ ـ ١٩٩١)، وغريب الحديث لَهُ (١/ ٧٣١)، وإصلاح الغلط لابن قتيبة (لوحة ٣٣).

(٢) (الفَدْمُ) ثقيل الفهم عَيِيٌّ. جمعه (فِدام). (المعجم الوسيط).

(٣) في الأصل (تُعْلَفُ)، وما أثبته من ديوانه (ص ١٣١). وَفِيْهِ: (يُنِخ) بدل: (يَقُد).

انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ٢٨٦).

وَقَالَ الخَطَّابِيُّ: الصَّحِيْحُ مَا حُكِيَ عَنِ الأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الطَبَاقَاءُ: الَّذي أَمْرُهُ مُطْبَقٌ عَلَيْهِ(١).

داء وَقَوْلُهَا: كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ. أَيْ: كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَدْوَاءِ النَّاسِ فَهُوَ فِيْهِ، ومِنْ أَدْوَائِهِ.

فهد وَأَمَّا قَوْلُ السَّابِعَةِ: زَوْجِي إِنْ دَخَلَ فَهِدَ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ.

فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ النَّوْمِ، والغَفْلَةِ في مَنْزِلِهِ عَلَى وَجْهِ المَدْحِ لَهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الفَهْدَ كَثِيرُ النَّوْمِ، يُقَالُ: أَنْوَمُ مِنْ فَهْدٍ(٢).

والَّذي أَرَادَتْ بِهِ: أَنَّهُ لَيْسَ يتَفَقَّدُ مَا ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ، وَلاَ يَلْتَفِتُ إلى مَعَايِبِ البَيْتِ، بَلْ يَسْهُو عَنْهُ، وَمِمَّا يُبَيِّنُهُ قَوْلُهَا:

(١) جاء في معجم الأَصْمَعِيّ (ص ٢٥٠): الطباقاء: الأحمق الفَدْمُ [صنعة د. هادي حسن حمودي. عالم الكتب، سنة ١٤١٨هـ بيروت]. وانظر: أعلام الحديث للخَطَّابيّ (٣/ ١٩٨٥).

وما نسبه إلى الأَصْمَعِيِّ في معنى طباقاء إِنَّما هو لابن الأعرابي. انظر: [اللِّسان].

(٢) انظر: الأمثال لأبي عبيد (ص ٣٦١)، والمستقصى في الأمثال (١/ ٢٤٦)، ومجمع الأمثال (٢/ ٢٠٨).

وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ، أَيْ: عَمَّا كَانَ عِنْدِي قَبْلَ ذَلِكَ.

أسد / وَقَوْلُهَا: وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ. تَصِفُهُ بالشَّجَاعَةِ، تَقُولُ: إِذَا خَرَجَ إلى الحَرْبِ أَسِدَ فِيْهَا. ١/١٥٦

يُقَالُ: أَسِدَ الرَّجُلُ، واسْتَأْسَدَ، بِمَعْنًى.

مسَّ وَأَمَّا قَوْلُ الثَّامِنَةِ: زَوْجِي، المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ ؛ فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِحُسْنِ الخُلُقِ، ولِيْنِ الجَانِبِ، كَمَسِّ الأَرْنَبِ إِذَا وَضَعْتَ يَدَكَ عَلَى ظَهْرِهَا.

زرنب والزَّرْنَبُ: نَوْعٌ مِنَ الطِّيْبِ مَعْرُوفٌ [1]، شَبَّهَتْ بِهِ رِيحَ جَسَدِهِ في [2] الطِّيْبِ.

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُوْنَ المُرَادُ بِهِ طِيْبُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ.

---

(١) قَالَ التركماني: هُوَ من أدقّ النّبات، وشجرته طيّبة الرائحة، وليس من نبات أرض العرب. ويُسمّى: أَرْجُل الجراد ـ مثل ورق الطرفاء ـ أصفر.

انظر كتابه: المعتمد في الأدوية المفردة (ص ١٩٩).

(٢) هكذا في الأصل.

عمد وَأَمَّا قَوْلُ التَّاسِعَةِ: زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ.

فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بالشَّرَفِ، وسَنَاءِ الذِّكْرِ. وأَصْلُهُ في عِمَادِ البَيْتِ الَّذي يُعْمَدُ بِهِ، وَجَمْعُهُ: عَمَدٌ. وَذَلِكَ مَثَلٌ. تَقُوْلُ: إِنَّ بَيْتَهُ رَفِيْعٌ في (قَوْمِهِ)[1].

نجد وأَمَّا قَوْلُهَا: طَوِيلُ النِّجَادِ، فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بامْتِدَادِ القَامَةِ.

والنِّجَادُ: حَمَائِلُ السَّيْفِ، وَإِنَّمَا يَطُولُ لِطُوْلِ القَامَةِ. قَالَ مَرْوَانُ[2]:

قَصُرَتْ حَمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَّصَتْ ۞ وَلَقَدْ تَحَفَّظَ قَيْنُهَا فَأَطَالَهَا

رمد وأَمَّا قَوْلُهَا: عَظِيمُ الرَّمَادِ. فَإِنَّهَا تَصِفُهُ بِكَثْرَةِ الضِّيَافَةِ، وعِظَمِ النَّارِ، فَرَمَادُهُ في الكَثْرَةِ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ.

---

(١) في الأصل (قُوَّته) وَهُوَ تصحيف، وما أثبتّه من غريب أبي عُبَيْد.

(٢) هُوَ مروان بن أبي حَفْصَةَ يمدح المهديّ. انظر: ديوانه، [طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٣م].

وَقَوْلُهَا: قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ. تَقُوْلُ: يَنْـزِلُ بَـيْنَ ظَهْـرَانَي
ناد النَّاسِ؛ لِيَعْلَمُـوا مَكَانَـهُ فَيَنْـزِلَ بِـهِ الأَضْـيَافُ. وَهُـوَ مَعْنَـى قَوْلَ زُهَيْرٍ(١):

يَسِطُ البيُوتَ لِكَيْ يَكُونَ مَظِنَّةً ❁ مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ جَفْنَةُ المُسْتَرْفَدِ

أَيْ: يَتَوَسَّطُ البُيُوتَ لِيَكُونَ مَعْلَمًا.

سرح وَأَمَّا قَوْلُ الْعَاشِرَةِ: زَوْجِي مَالِكٌ، وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ، لَهُ إِبِلٌ قَلِيلاَتُ الْمَسَارِحِ، كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ.

تَقُوْلُ: لاَ يُوَجِّهُهُنَّ لِيَسْرَحْنَ نَهَارًا إِلاَّ قَلِيْلاً، لَكِن يُبَرِّكُهُنَّ بِفِنَائِهِ، فَإِنْ نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ كَانَت بِحَضْرَتِهِ.

وَقَوْلُهَا: إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.

---

(١) هُوَ زهير بن أبي سُلْمى المُزني. ديوانه (ص ٢٧٦). [طبعة القاهرة]. و (المسترفَد) ـ بفتح الفاء ـ الَّذِي يَسْتَرْفِدُه النَّاس.

زهر فَالْمِزْهَرُ: العُودُ(١) الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ.

قَالَ الأَعْشَى يَمْدَحُ رَجُلاً:

جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْـ ❁ ـفَكُّ يُؤْتَى بِمِزْهَرٍ مَنْدُوفِ(٢)

فَمَعْنَى قَوْلِ المَرْأَةِ: قَدْ عَوَّدَ إِبِلَهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَنْ يَنْحَرَهَا لَهُمْ، ويُسْقِيَهُمْ الشَّرَابَ، وَيَأْتِيَهُمْ بِالمَعَازِفِ، فَإِذَا سَمِعَتْ الإِبِلُ ذَلِكَ الصَّوْتَ عَلِمْنَ أَنَّهُنَّ مَنْحُورَاتٌ، وَذَلِكَ قَوْلُهَا: أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ.

وَأَمَّا قَوْلُ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟

---

(١) المُرَادُ (بالعُود) آلة الطّرب، قَالَ ابن حجر في الفتح (٩/ ٢٦٦): أنكر أَبُو سعيد الضّرير تفسير (المزهر) بالعود. وَقَالَ: لم تكن العرب تعرف العود. إِنَّما هُوَ بضمّ الميم وكسر الهاء، وَهُوَ الَّذِي يُوقِد النّار فيُزْهِرها للضّيف. أقول: ولعلّه ما يعرف في نجد حديثًا (بالمنفاخ).

(٢) في ديوانه ـ وهو ميمون بن قيس ـ (ص ١١٤) [دار صادر، بيروت] بيتان:

قَاعِدًا حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْـ ❁ ـفَكُّ يُؤْتَى بموكر مجدوفِ

وصدوحٍ إِذَا يُهيجها الشرْ ❁ بُ ترقَّت في مِزْهَرٍ مَنْدوفِ

وَقَوْلُهُ: (مندوف): ندف العَوَّادُ بِمزْهره: ضرب بِهِ.

ناس أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ.

تَقُولُ: حَلاَّنِي قِرْطَةً، وشُنُوفًا[١] تَنُوسُ بِأُذُنَيَّ.

أَيْ: تَتَحَرَّكُ، وتَضْطَرِبُ.

نوس والنَّوْسُ: حَرَكَةُ الشَّيءِ المُتَدَلِّي، يُقَالُ: نَاسَ، يَنُوسُ، نَوْسًا، وأَنَاسَهُ غَيْرُهُ، وَقِيْلَ: سُمِّيَ مَلِكُ اليَمَنِ ذَا نُواسٍ؛ لِضَفِيرَتَيْنِ كَانَتَا لَهُ تَنُوسَانِ عَلَى عَاتِقَيْهِ[٢].

ملأ وَقَوْلُهَا: مَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، أَيْ: أَسْمَنَنِي بِإِحْسَانِهِ. وإِذَا سَمِنَتِ العَضُدُ، سَمِنَ سَائِرُ الجَسَدِ.

بجح وَقَوْلُهَا: بَجَّحَنِي ؛ فَبَجَحْتُ، أَيْ: فَرَّحَنِي، فَفَرِحتُ، / وَقَدْ [١٥٦/ب]

---

(١) (الشَّنْفُ): مفرد (شُنُوف): الَّذِي يُلْبَس في أعلى الأذن بفتح الشّين، والَّذي في أسفلها القُرْطُ. [اللِّسان].

(٢) هذه رواية ابن الكلبي.

و (ذو نُواس) اسمه: زُرْعةُ بن حسَّان. كما في التَّاج.

وفي هامش نسخة (م) من غريب أبي عُبَيْد (٢/ ٣٠٠)، اسمه: يوسف بن زُرعة.

بَجَحَ الرَّجُلُ، يَبْجَحُ (إِذَا فَرِحَ) (١)، وَبَجِحَ، يَبْجَحُ (٢).

قَالَ الرَّاعِي (٣):

وَمَا الفَقْرُ مِنْ أَرْضِ العَشِيْرَةِ سَاقَنَا ۞ إِلَيْكَ، ولكِنَّا بِقُرْبَاكَ نَبْجَحُ

شَقٌّ

وَقَوْلُهَا: وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشَقٍّ.

فَإِنَّ المُحَدِّثُونَ يَقُولُونَ: بِشِقٍّ (٤).

وشَقٌّ: مَوْضِعٌ.

تَقُوْلُ: إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا أَصْحَابَ غَنَمٍ، وَلَمْ يَكُونُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَلاَ إِبِلٍ، فَجَعَلَهَا مِنْ أَهْلِ ذَلِكَ.

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من غريب الحديث لأبي عُبَيْد، وأعلام الحديث لِلخَطَّابِيّ (٣/ ١٩٩٦).

(٢) انظر: تهذيب اللّغة (٤/ ١٦٥) لتصريف الفعل (بجح).

(٣) هُوَ الرَّاعي النُّمَيْرِيّ. اسمه عُبيد بن حُصين بن مُعاوية، أَبُو جندل، لقِّب (بالرّاعي) لكثرة وصفه الإبل، عاصر جريرًا والفرزدق. مات سنة ٩٠هـ.

الشِّعْر والشُّعراء (ص ١٥٦)، و[الأعلام لخير الدِّين]. انظر: ديوانه (ص ٤٣).

(٤) (بِشِقٍّ) بكسر الشِّين. وعند أهل اللّغة: بفتحها. و (شَقٌّ) موضع بخيبر أَوْ وادٍ بِهِ.

صهل والصَّهِيْلُ: صَوْتُ الخَيْلِ.

أطط والأَطِيطُ: صَوْتُ الإِبلِ. قَالَ الأَعْشَى [1].

أَلَسْتَ مُنْتَهِيًا عَن نَحْتِ أَثْلَتِنَا ❀ وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الإِبِلُ

وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ صَوْتِ الإِبِلِ، كَمَا رُوِيَ عَنْ عُتْبَةَ ابْنَ غَزْوَانَ [2] أَنَّهُ قَالَ حِينَ ذَكَرَ بَابَ الجَنَّةِ: ((لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ زَمَانٌ وَلَهُ أَطِيْطٌ. أَيْ: صَوْتٌ مِنَ الزِّحَامِ)).

---

(١) من قصيدة يخاطب فيها يزيد بن مُسهر (ديوانه ص ١٤٨) [دار صادر ـ بيروت].
وَهُوَ ميمون بن قيس.
و (الأطيط) قَالَ في اللّسان: قَالَ عَلِيّ بن حمزة: صوت الإِبِل هُوَ (الرُّغَاءُ)، وَإِنَّمَا (الأطيط) صوت أجوافها من (الكِظَّةِ) إِذَا شربت.

(٢) هُوَ الصَّحابي عتبة بن غزوان المازني، أسلم سابع سبعة في الإسلام. شهد بدرًا والمشاهد. أَحَدُ الرّماة. وَهُوَ الَّذي اختطّ البصرة. طبقات ابن سعد (٣/ ١/ ٦٩).
وروى لَهُ مسلم حديثًا في كتاب الزّهد (ح/ ٢٩٦٧) عن خالد بن عمير العدوي، قَالَ: خَطَبَنَا عُتْبَةُ... وَفِيْهِ: ((وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ...)) الخ.
كظيظ، أَيْ: ممتلئ.

وَقَوْلُهَا: وَدَائِسٍ، وَمُنِقٍّ[1]. أَيْ: جَعَلَنِي مِنْ أَهْلِ الزَّرْعِ، فَكَانَ عِنْدَنَا مَنْ يَدُوسُ الحَبَّ، ويُنَقِّيهِ، يُقَالُ: دَاسَ الطَّعَامَ، يَدُوسُهُ. داس

وَدَرَسَهُ، يَدْرُسُهُ. الأُولَى لأَهْلِ العِرَاقِ، والثَّانِيَةُ لأَهْلِ الشَّامِ[2]. درس

قبح وَقَوْلُهَا: عِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ، أَيْ: يُقْبَلُ قَوْلِي، وَلاَ يُرَدُّ.

قمح وَقَوْلُهَا: أَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ، أَيْ: أَشْرَبُ حَتَّى أَدَعُ الشُّرْبَ، مِنْ شِدَّةِ الرِّيِّ، مَأْخُوذٌ مِنَ البَعِيرِ المُقَامِحِ، وَهُوَ الَّذي يَرِدُ المَاءَ فَلاَ

---

(١) عند البخاريّ ومسلم: (وَمُنَقٍّ) بضمّ الميم وفتح النون وتشديد القاف. قَالَ أَبُو عُبَيْد في غريبه (٢/ ٣٠٣): والمحدِّثون يكسرون النون، وَلاَ أدرى ما معناه. فَإِنَّ كَانَ بفتحها فَإِنَّهَا أرادت: تَنْقِية الطَّعَامِ. قَالَ ابن حجر في الفتح (٩/ ٢٦٨): قَالَ ابن أبي أُوَيْس: (المُنِقُّ) ـ بالكسر ـ نقيق أصوات المواشي، تصف كثرة ماله.

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْد في غريبه (٢/ ٣٠٢): وَلاَ أَظنّ واحِدةً مِن هاتين الكلمتين من كلام العرب، وَلاَ أدري ما هُوَ؟

يَشْرَبُ.

قنح قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: بَعْضُ النَّاسِ يَرْوِي هَـذَا الحَـرْفَ: وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ. قَالَ: وَلاَ أَرَى المَحْفُوظَ إِلاَّ بِالمِيْمِ[1].

عكم وَقَوْلُهَا: عُكُومُهَـا رَدَاحٌ. فَـالعُكُومُ: الأَحْمَـالُ، والأَعْـدَالُ الَّتِي فِيْهَا صُنُوفُ المَتَاعِ، والأَطْعِمَةِ، واحِدُهَا: عِكْمٌ.

ردح وَقَوْلُهَا: رَدَاحٌ، أَيْ: تِلْكَ العُكُـومِ (هِـي عِظَـامٌ)[2] كَثِـيْرَةُ الحَشْوِ، وَمِنْهُ قِيْلَ للكَتِيْبَةِ العَظِيمَةِ: رَدَاحٌ.

---

(١) رواية مسلم: فأتقنَّحُ ـ بالنّون ـ قَالَ النَّوويّ في شرحه عَلَى مسلم (٦/ ٢١٨): هكذا في جميع النّسخ بالنّون. ومثله رِوَايَة البُخَارِيّ، وعلّق عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: وَقَالَ بعضهم: فأتقمَّح ـ بالميم ـ وَهَذَا أصحُّ.

انظر: غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٢/ ٣٠٣)، وَفِيْهِ: ويُروى (بالنّون) (أتقنّح)، وَلاَ أرى المحفوظ إِلاَّ بالميم (أتقمَّح).

قَالَ ابن حجر في الفتح (٩/ ٢٦٨): حَكَى شَمِر عَنْ أَبي زيد: (التقنّح): الشرب بعد الرِيّ.

(٢) الإضافة من غريب أبي عُبَيْد.

قَالَ لَبِيْدُ بن رَبِيْعَةَ:

وأبِّنَا [١] مُلاعِبَ الرِّمَاحِ ۞ وَمِدْرَهِ الكَتِيْبَةِ الرَّدَاحِ [٢]

وامْرَأَةٌ رَدَاحٌ، أَيْ: عَظِيْمَةُ الأَكْفَالِ[٣].

شطب وَقَوْلُهَا: ابْنُ أَبِي زَرْعٍ، وَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ ؟ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ.

فَأَصْلُ الشَّطْبَةِ: ما شُطِبَ مِنْ جَرِيْدِ النَّخْلِ، وَهُوَ سَعَفُهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُشَقَّقُ مِنْهُ قُضْبَانٌ دِقَاقٌ يُنْسَجُ مِنْهُ الحَصِيْرُ.

وَيُقَالُ للمَرْأَةِ الَّتي تَفْعَلُ ذَلِكَ: شَاطِبَةٌ، وجَمْعُهَا شَواطِبُ.

---

(١) و (أَبِّنَا) يأمر ابنتيه بالبكاء عَلَى أبي براء عَمِّه.

(٢) ديوانه (ص ٤١) [دار صادر، بيروت]. ولبيد هُوَ العامريّ من بني كلاب، شاعر جاهليّ قدم عَلَى النَّبِيِّ ﷺ في وفد بني كلاب فأسلموا. مات في زمن معاوية عن مائة وسبع وخمسين سنة. (الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٩٤) دار الثَّقافة ـ بيروت سنة ١٩٦٤م.

(دَرَهَ) عن القوم (يَدْرَهُ)، بفتحتين: إذا تكلَّم عنهم، ودفَعَ فهو (مِدْرَهٌ) بكسر الميم [المصباح المنير].

(٣) قَالَ في مقاييس اللُّغَة: (الرَداح): المَرْأَة الثّقيلة الأوراك.

قَالَ قَيْسُ بنُ الخَطِيْمِ (١):

تَرَى قِصَدَ المُرَّانِ يُلْقى كَأَنَّهُ ۞ تَذَرُّعُ خِرصَانٍ بِأَيْدِي الشَّواطِبِ

وَالمَعْنَى أَنَّهُ (مُهَفَّفُ) (٢) ضَرْبُ اللَّحْمِ، كَأَنَّهُ تِلْكَ الشَّطْبَةِ، وَهَذَا مِمَّا يُمْدَحُ بِهِ الرَّجُلُ.

جفر وَقَوْلُهَا: تَكْفِيْهِ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ، فَهِيَ: الأُنْثَى مِنْ أَوْلاَدِ الغَنَمِ، والذَّكَرُ: جَفْرٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَر في اليَرْبُوعِ يُصِيبُهَا المُحْرِمُ: جَفْرَةٌ (٣).

---

(١) ديوانه (ص ٨٥) [دار صادر، بيروت]. وَهُوَ شاعر الأوس، قُتِلَ قبل إسلامه نحو (٢/ ق.هـ)[جمهرة أشعار العَرَب] ص ١٢٣.

(قِصَدَ المُرَّانِ): كِسَر الرِّماح. و (الخَرص): كلُ قضيب من رمح أَوْ سَعَف.

(٢) في الأصل: مُرْهَفٌ. وما أثبته من غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٢/ ٣٠٦): (المِهْيَافُ) و (الهَيَفُ) ـ مُحرّكة ـ ضُمْرُ البَطْنِ، ورِقَّةُ الخاصِرَة. و (ضرب اللّحم) أَيْ: خفيف اللّحم.

(٣) أخرجه مالك في الموطأ: كتاب الحجّ، باب فدية ما أصيب من الطَّير، والوحش. عن يحيى، عن مالك، عن أبي الزّبير.

و (الجفْر) صَغِيْر الماعز.

والعَرَبُ تُمْدَحُ بِقِلَّةِ الطُّعْمِ، والشُّرْبِ. قَالَ أَعْشَى بَاهِلَةَ [١]

١/١٥٧ يَصِفُ رَجُلاً بِذَلِكَ / :

تَكْفِيهِ حُزَّةُ فِلْذٍ إِنْ أَلَمَّ بِهَا ❀ مِنَ الشِّوَاءِ وَيَرْوِي شُرْبَهُ الغُمَرُ

بثَّ وَقَوْلُهَا: جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ، وَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ ؟ لاَ تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا. أَيْ: لاَ تُذِيعُهُ، وَلاَ تُظْهِرُهُ.

نثَّ وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ: لاَ تَنُثُّ حَدِيثَنَا تَنْثِيثًا [٢]، وَهُوَ مِثْلُ الأَوَّلِ فِي المَعْنَى.

---

(١) اسمه عامر بن الحارث أحد بني وائل، أَبَا قحطان. و (باهلة) أمّهم من همدان. شاعر جاهليّ مجيد.

والبيت من قصيدة لَهُ يرثي أخاه لأمّه المنتشر بن وهبٍ وَكَانَ رئيسًا.

انظر: [الأصمعيّات بتحقيق أحمد شاكر وعبد السّلام هارون. ط٤. دار المعارف بمصر (ص ٨٧ ـ ٩٢)]. و (الغُمَرُ): أَصْغَرُ الأَقْدَاحِ. وانظر: [أمالي اليزيدي (ص ١٣)، طبعة حيدر أباد سنة ١٣٦٩هـ].

(٢) ذكره في جامع المسانيد والمراسيل (الهمزة مع الجيم) (١/ ٩٤)، وعزاه للطَّبرانيّ.

مير وَقَوْلُهَا: لاَ تَنْقُلُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا. فَالمِيْرَةُ: الطَّعَامُ. تَقُوْلُ: لاَ تَأْخُذُهُ فَتَذْهَبُ بِهِ، تَصِفُهَا بالأَمَانَةِ [1].

نقث والتَّنْقِيثُ: أَصْلُهُ الإِسْرَاعُ في السَّيْرِ.

وطب وَقَوْلُهَا: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ. أَيْ: أَسْقِيَةُ اللَّبَنِ. والوَاحِدُ: وَطْبُ.

وَقَوْلُهَا: لَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ (لَهَا) [2] كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ [3].

كفل يَعْنِي أَنَّهَا ذَاتُ كَفَلٍ عَظِيمٍ، فَإِذَا اسْتَلْقَتْ نَتَأَ الكَفَلُ بِهَا مِنَ الأَرْضِ حَتَّى تَصِيرُ تَحْتَهَا فَجْوَةٌ يَجْرِي فِيْهَا الرُّمَّانُ.

---

(١) زاد أبو عبيد في غريبه (٢/ ٣٠٧): (التَّنقيث) بالمثلثة: الإسراع في السَّير.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من غريب أبي عُبَيْد.

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في غريبه (٢/ ٣٠٨): وبعض النَّاس يذهب بالرّمانتين إلى أَنَّهُمَا الثّديان، وَلَيْسَ هَذَا موضعه.

سرى وَقَوْلُهَا: نَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيًّا. أَيْ: شَرِيْفًا.

شرى رَكِبَ شَرِيًّا. أَيْ: فَرَسًا يَسْتَشْرِي فِي سَيْرِهِ، أَيْ: يَلِجُّ، وَيَمْضِي فِيْهِ بِلاَ فُتُورٍ، وَلاَ انكِسَارٍ، وَمِنْ هَذَا قِيْلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَجَّ فِي الأَمْرِ: قَدْ شَرِيَ، واسْتَشْرَى.

خطّ وَقَوْلُهَا: أَخَذَ خَطِّيًّا. تَعْنِي الرُّمْحَ، يُسَمَّى بِذَلِكَ لأَنَّهُ يُؤْتَى بِهِ مِنْ بَلاَدٍ بِنَاحِيَةِ البَحْرَيْنِ يُقَالُ لَهَا الخَطُّ [1]، وَإِنَّمَا تُحْمَلُ مِنْ بِلاَدِ الهِنْدِ فِي البَحْرِ، ثُمَّ تُفَرَّقُ مِنْهَا فِي البِلاَدِ.

ثرى وَقَوْلُهَا: نَعَمًا ثَرِيًّا. تَعْنِي: إِبِلاً. والثَّرِيُّ: الكَثِيرُ مِنَ الإِبِلِ وَغَيْرِهَا.

---

(١) (الخَطُّ): ساحل ما بين عُمان إلى البصرة. قَالَ أحمد بن محمَّد الهروي: إِنَّمَا قِيْلَ (الخطّ) لقُرى عُمان ؛ لأنَّ ذَلِكَ السِّيفُ كالخطِّ عَلَى جانب البحر. قَالَ ابن الأنباري: لا ينبت (بالخطّ) القنا، ولكنّه مرسى سفن القَنا، كَمَا قِيْلَ: مِسك دارين، وليس بدارين مِسْك، ولكنّه مرفأ سفن الهند.

انظر: كتاب البكري معجم ما استعجم (٢/ ٥٠٣) [بتحقيق: مصطفى السقّا. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنّشر سنة ١٣٦٤هـ].

قَالَ الكِسَائِيّ (١): يُقَالُ: ثَرَى بَنُو فُلاَنٍ بَنِي فُـلاَنٍ، يَثْـرُنَهُمْ إِذَا كَاثَرُهُمْ، فَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ.



(١) الكِسَائِيّ هُوَ عَلِيّ بن حمزة، أَبُو الحسن. إمام في اللُّغَة، والنّحو، والقراءة. توفي (بالريّ) عَنْ سبعين عامًا سنة ١٨٩هـ. [إنباه الرّواة (٢/ ٢٥٦) وطبقات النحويين (ص ١٣٨)].

حَدِيْثُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه

فِي صِفَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم

عَنْ إِبْرَاهِيمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الحَنَفِيَّةِ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رضي الله عنه إِذَا نَعَتَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ المُمَّغِطِ، وَلاَ الْقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ. لَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ، وَلاَ بِالمُكَلْثَمِ. أَبْيَضُ مُشْرَبٌ، أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ، جَلِيلُ المُشَاشِ وَالْكَتَدِ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ. دَقِيْقُ المَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا، لَيْسَ بِالسَّبِطِ، وَلاَ الجَعْدِ الْقَطِطِ »[1].

---

(١) أخرج البخاريّ في اللِّباس، باب الجعد (ح/ ٥٩٠٠) عَنْ أنس حديثًا وَفِيْهِ: ((وليس بالجعد القطِطِ وَلاَ بالسَّبْط)). وأخرجه الترمذيّ في سننه عن عليّ، كتاب المناقب، باب رقم (٣٨) (ح/ ٣٧١٨)، وَقَالَ: هَذَا حديث حسن غريب، لَيْسَ إسناده بمتَّصِلٍ، وابن أبي شيبة في مصنَّفه عن إبراهيم (٧/ ٤٤٥)، باب ما أعطى اللهُ محمَّدًا.

وفي غريب الحَدِيْث لأبي عُبَيْد (٣/ ٢٤): حدَّثنيه أَبُو إسماعيل المؤدِّب عَنْ عُمَر مولى غَفْرة عَنْ إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد ابن الحنفيّة.

وفي حَدِيْثٍ آخَرَ: « كَانَ أَزْهَرَ لَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ »[1].

وفي حَدِيْثٍ آخَرَ: « كَانَ فِي عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ »[2].

وفي حَدِيْثٍ آخَرَ: « كَانَ شَبْحَ الذِّرَاعَيْنِ »[3].

التَّفْسِيْرُ

مغط الطَّوِيلُ المُمَّغِطُ هُوَ: البَائِنُ الطُّولِ.

ردد والْقَصِيرُ المُتَرَدِّدُ: الَّذِي قَدْ تَرَدَّدَ خَلْقُهُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، فَهُوَ مُجْتَمِعٌ لَيْسَ بِسَبِطِ الخَلْقِ.

---

(١) أخرجه البخاريّ في صحيحه، كتاب المناقب، باب صفة النَّبيِّ ﷺ، عن أنسٍ رضي الله عنه (ح/ ٣٥٤٨).

(٢) روى مسلم في صحيحه، كتاب الفضائل، باب صفة شعْرِه ﷺ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رسولُ الله ﷺ ضليع الفَمِ، أشكل العين، منهوس العَقِبَيْن. (ح/ ٦٠٢٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢/ ٣٢٨/ ٤٤٨).

وانظر: الفائق (٣/ ٣٧٧)، وغريب الحديث لأبي عُبَيْد (٣/ ٢٣ـ٢٨).

يَقُوْلُ: لَيْسَ هُوَ كَـذَلِكَ، وَلَكِـنْ رَبْعَـةٌ بَـيْنَ الـرَّجُلَيْنِ. قَـالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: المُمَّغِـطُ ؛ مُفْتَعِـلٌ، مِـنَ المَغْطِ، وَهُوَ: المَدُّ.

طهم قَوْلُهُ: لَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ. قَالَ الأَصْـمَعِيُّ: التَّـامّ كُـلُّ شَيْءٍ مِنْـهُ (عَلَى حِدَتِهِ)[1] فَهُوَ بَارِعُ الجَمَالِ[2].

قَـالَ القَـاضِي الإِمَـامُ الأَجَـلُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْـهُ ـ: وفي هَـذَا التَّفْسِيْرِ نَظَرٌ ؛ لأَنَّهُ نَفْيٌ لِكَمَالِ الحُسْنِ والجَمَالِ عَنْهُ ﷺ[3].

---

(١) الإضافة من غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٢٥).

(٢) انظر: معجمه (ص ٢٥٧)، وكتابه: خلْق الإِنْسَان (ص ١٨٤).

ووجدت في سنن الترمذيّ، كتاب المناقب، باب صفة النَّبيِّ ﷺ، رقم (٣٨) (خ/٣٧١٨) قَوْلُهُ: قَالَ أَبُو جعفر: سمعت الأَصْمَعِيّ يَقُوْلُ في تفسير صفةِ النَّبيِّ ﷺ: أَمَّا المُطَهَّمُ: فالبادنُ الكثير اللّحم.

(٣) في حَدِيثِ الباب نفي لكون النَّبيِّ ﷺ مُطَهَّمًا، فيكون المَعْنَى الَّذي ذهب إليه الأَصْمَعِيّ وَهُوَ تعريفه (للمطهّم) بأَنَّهُ بارع الجمال ؛ ينفي صفة محمودة عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وَهَذَا لا يليق. وَإِنَّمَا الَّذي يليق بِهِ ﷺ هُوَ تعريف الترمذيّ (للمطهّم) بأَنَّهُ البادن كثير اللّحم، وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ ﷺ.

وَقَالَ ابن الأثير: (المطهَّم): المنتفخ الوجه، وَقِيْلَ: الفاحش السِّمَن، وَقِيْلَ: (الطّهمة) في اللون: أن تتجاوز سُمرتُه إلى السّواد. (منال الطالب ص ٢٢١) [بتحقيق: الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة].

كلثم والْمُكَلْثَمُ: المُدَوَّرُ / الوَجْهِ. يَقُوْلُ: لَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ، لَكِنَّهُ مَسْنُونٌ. ١٥٧/ب

شرب وَقَوْلُهُ: مُشْرَبٌ، أَيْ: أُشْرِبَ حُمْرَةً[1].

دعج وَأَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، هُوَ: الشَّدِيْدُ سَوَادُهُمَا.

والدُّعَجَةُ: السَّوادُ[2].

مشش وَجَلِيلُ الْمُشَاش، هُوَ: العَظِيْمُ رؤوسِ العِظَامِ، كالرُّكْبَتَيْنِ، والمِرْفَقَيْنِ، والمَنْكِبَيْنِ.

كتد وَالْكَتَدُ، هُوَ: الكَاهِلُ، وَمَا يَلِيْهِ مِنَ الجَسَدِ.

شثن وَقَوْلُهُ: شَثْنُ الْكَفَّيْنِ، وَالْقَدَمَيْنِ، أَيْ: إِنَّهُمَا إلى الغِلَظِ.

صبب إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، أَيْ: في مُنْحَدَرٍ مِنَ

---

(١) (المُشْرَبُ) الَّذي خالط بياضه حمرة، كَأَنَّهُ أُسْقِيَهَا فشَرِبَهَا.

و (المَسْنونُ): المصقُول. والوجهُ: مخروطٌ أسيلٌ كَأَنَّهُ قَدْ سُنَّ عَنْهُ اللَّحم. وَقِيْلَ: إِذَا كَانَ فِي أَنْفِهِ ووجه طُولٌ. (اللِّسان).

(٢) (الدُّعْجَةُ) في اللَّيْل: شِدَّة سواده. عَنْ الأَصْمَعِيّ [تهذيب اللُّغة (١/ ٣٤٧)].

الأَرْضِ. وَجَمْعُهُ: أَصْبَابٌ.

قَالَ رؤْبَةُ:

بَلْ بَلَدٍ ذِي صُعُدٍ وأَصْبَابِ (١)

أَيْ: رُبَّ بَلَدٍ ذِي ارْتِفَاعٍ، وانْخِفَاضٍ.

قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: وَالمَعْنَى أَنَّ مَشْيَهُ كَانَ فِيمَا اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ كَمَشْي مَنْ يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَهَذَا تَفْسِيرُ التَّقَلُّعِ، وَهُوَ التَّكَفُّؤُ أَيْضًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ ﷺ كَانَ مَعَ هَوْنِ مِشْيَتِهِ وَاسِعُ الخَطْوِ، وَهُوَ مَعْنَى مَا رُوِيَ فِي صِفَتِهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ ذَرِيعُ المَشْيِ، وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُوْلُ: « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ مِشْيَةً مِنْ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ كَأَنَّ الأَرْضَ تُطْوَى لَهُ ؛ إِنَّا لَنَجْتَهِدُ وَهُوَ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ » (٢).

كفأ

(١) هُوَ: رؤبة بن العجّاج. والبيت من الرّجز. انظر: ديوانه (ص ٦).

(٢) أخرجه الترمذيّ في سننه، أبواب المناقب، باب (٤٥) (ح/ ٣٧٢٨)، وقال: هَذَا حديث غريب.

والإمام أحمد في مسند أبي هُرَيْرَةَ (٢/ ٣٥٠)، وفي سنده ابن لهيعة ؛ سيء الحفظ، قد توبع، وباقي رجاله ثقات، فهو حسن.

وَكَذَا رُوِيَ فِي صِفَةِ مَشْيِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: مَا يُدْرِكُ سَعْيُهم مَهْلَهُ[1].

وَقَوْلُهُ: لَيْسَ بِالسَّبِطِ، وَلاَ الْجَعْدِ الْقَطِطِ.

سبط فَالسَّبِطُ: الشَّعْرُ الَّذِي لَيْسَ فِيْهِ تَجَعُّدٌ أَلْبَتَّةَ.

قطط وَالْقَطِطُ: هُوَ الشَّدِيْدُ الْجُعُودَةِ، مِثْلَ أَشْعَارِ الْحَبَشِ. يَقُوْلُ: فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ.

زهر وَقَوْلُهُ: كَانَ أَزْهَرَ. الأَزْهَرُ: الأَبْيَضُ النَّيِّرُ البَيَاضِ الَّذِي يُخَالِطُهَا حُمْرَةٌ.

مهق وَقَوْلُهُ: لَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ: هُوَ الشَّدِيْدُ البَيَاضِ الَّذِي لاَ يُخَالِطُ بَيَاضَهُ شَيْءٌ مِنَ الحُمْرَةِ، وَلَيْسَ بِنَيِّرٍ، وَلَكِنْ كَلَوْنِ الجِصِّ، وَنَحْوِهِ. يَقُوْلُ: فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ.

شكل وَقَوْلُهُ: فِي عَيْنَيْهِ شُكْلَةٌ. هِيَ الحُمْرَةُ تَكُونُ فِي بَيَاضِ العَيْنِ.

---

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٠/ ١٥) [دار الكتب العلمية] من حديث رقيقة بنت أبي صيفي.

قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلاَ عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ شُكْلَةُ عَيْنِهَا ۞ كَذَاكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ شُكْلٌ عُيُونُهَا (١)

شهل والشُّهْلَةُ غَيْرَ الشُّكْلَةِ، وَهُوَ: حُمْرَةٌ فِي سَوَادِ العَيْنِ.

شفر وَقَوْلُهُ: أَهْدَبُ الأَشْفَارِ. أَيْ: طَوِيْلُ الأَشْفَارِ (٢).

---

(١) ذكره الجاحظ في كتابه الحيوان.

وانظر: تهذيب اللّغة (١٠/ ٢٣). ونقل عَنْ شَمِر: عتاق الطَّير هِيَ الصّقور والبُزاة، وَلاَ توصف بالحمرة، بَلْ بزُرقَة العين وشهلتها، وَرُوِيَ هَذَا البَيْت، وَفِيْهِ: شهلة عينها، بدل شكلٌ عيونها.

وجدتُ لأَبِي الأَسود الدُّؤَلِيّ في ديوانه قوله:

وَلاَ عَيْبَ فِيْهَا غَيْرَ زُرْقَةَ عَيْنِهَا ۞ كَذَاكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ زُرْقٌ عُيُونُهَا

وأبو الأَسود هُو ظالمُ بنُ عَمرو بن سُفيان الكِناني. تابعي. واضع علم النَّحو. مات في البصرة سنة ٦٨٨.

وقال مجنون ليلى (قيسُ بن الملوَّحُ) في ديوانه:

يقولُ لِيَ الواشُونَ لَيلى قصِيرَةٌ ۞ فليتَ ذِراعًا عَرضُ ليلى وطُولُهَا

وإنَّ بعينَيْـهَا لعَمْـرُكَ شُهْـلَةٌ ۞ فقلْتُ كِـرامُ الطَّيرِ شُهْلٌ عُيُونُهَا

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٢٧): يَعْنِي طويل الأشفار.

قَالَ في تهذيب اللّغة (٦/ ٢١٦): شفر العين: مَنْبت الهدب من حروف أجفان العين. وَجَمْعُهُ: أشفار.

شبح وَقَوْلُهُ: شَبْحُ الذِّرَاعَيْنِ. أَيْ: عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ طَوِيلُهُمَا [(١)].

سرب والمَسْرُبَةُ: الشَّعْرُ المُسْتَدِقُّ، مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلى السُّرَّةِ.

قَالَ الشَّاعِرُ [(٢)]:

الآنَ لَمَّا أَبْيَضَّ مَسْرُبَتِي  **وعَضَضْتُ مِنْ نَابِي على جِذْمِ**

❁❁❁

(١) (عبلُ الذِّراعَينِ): ضَخْمُهُما من باب (ظَرُف) [مختار الصِّحاح].

(٢) هُوَ الحارث بن وَعْلة الذُّهْلي. من ذُهل بن ثَعلبة، ويُكنى أَبَا مُجالد. [انظر الأغاني (٢٢/ ٢١٧ ط الثّقافة، وسمط اللآلي (١/ ٥٨٥)].

انظر: الأمالي لأبي عليّ القالي (٢/ ٦٩) [المكتب التجاري للطباعة، بيروت]، والصناعتين لأبي هلال العسكري.

حَدِيْثُ قَيْلَةَ (١)

((رُوِيَ عَنْ قَيْلَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْ حَدِيْثَهَا حِيْنَ خَرَجَتْ إلى النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ عَمُّ بَنَاتِهَا أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ بَنَاتِهَا مِنْهَا. قَالَتْ: فَلَمَّا خَرَجْتُ بَكَتْ هُنَيَّةُ مِنْهُنَّ - هِيَ أَصْغَرهُنَّ - حُدَيْبَاءُ، كَانَتْ قَدْ أَخَذَتْهَا الفَرْصَةُ، وَعَلَيْهَا سُبَيِّجٌ لَهَا مِنْ صُوْفٍ، فَرَحِمَتْهَا، فَحَمَلَتْهَا

---

(١) هي (قيلة) بنت مخرمة العَنبريَّة التّميميّة.

انظر: حديثها في سنن أبي داود، كتاب الخراج والإمارة، والفيء، باب في إقطاع الأرضين (ح/ ٣٠٧٠)، والسّنن الكبرى للبيهقيّ، باب ما لا يجوز إقطاعه من المعادن الظّاهرة، (ح/ ١٩٣٩) (٩/ ١٠٦)، والمعجم الكبير للطبراني (٢٥/ ٧) ذكر الحديث بطوله.

وَقَالَ الهيثميّ في مجمعه (٦/ ٩ - ١٢): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

والترمذيّ في أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في الثّوب الأصفر (مختصرًا) (ح/ ٢٩٦٧) وَقَالَ: حديث قيلة لا نعرفه إلاّ من حديث عبد اللهِّ بن حَسَّان. قُلْتُ: ضعَّف الألباني إسناد أبي داود. (ضعيف سنن أبي داود).

١/١٥٨ / مَعَهَا. فَبَيْنا هُمَا تُرْتِكَانِ (الجَمَلَ)[١] إِذِ انْتَفَجَتْ الأَرْنَبُ، فَقَالَتْ الحُدَيْبَاءُ: الفَصْيَةُ، والله لاَ يَزَالُ كَعْبُكِ عَالِيًا.

قَالَتْ: فَأَدْرَكَنِي عَمُّهُنَّ بالسَّيْفِ، فَأَصَابَتْ ظُبَتُهُ طَائِفَةً مِن قُرُونِ رَأْسِيَهْ. وَقَالَ: أَلْقِي إِلَيَّ بِنْتَ أَخِي، يَا دَفَارُ، فَأَلْقَيْتُهَا إِلَيْهِ.

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى[٢]: قَالَتْ: فَلَحِقَنَا أَثْوَبُ (بن) أَزْهَر، عَمُّ بَنَاتِهَا، يَسْعَى بالسَّيْفِ صَلْتًا، فَوَأَلْنَا إِلَى حِوَاءٍ ضَخْمٍ، ثُمَّ انْطَلَقْتُ إِلَى أُخْتٍ لِي نَاكِحٌ فِي بَنِي شَيْبَانَ، أَبْتَغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَبَيْنَما أَنَا عِنْدَهَا لَيْلَةً تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةٌ، إِذْ دَخَلَ (زَوْجُهَا)[٣] مِنَ السَّامِرِ، فَقَالَ: وَأَبِيْكِ لَقَدْ أَصَبْتُ لِقَيْلَةَ صَاحِبُ صِدْقٍ:

---

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من السنن ومعجم الطبراني، وزاد: إذ برك فأخذته رِعدة.

(٢) انظر: المعجم الكبير للطبراني (٨/٢٥)، وَلَيْسَ في روايته (أزهر). وهو أَثْوبُ بن أَزْهَر أخو حبيب بن أزهر، أخي بني جناب، زوج قَيْلَة.

[انظر: أسد الغابة (٥/ ٣٨٣) دار المعرفة، سنة ١٩٩٧م]، [وانظر: تهذيب الكمال، باب القاف (قيلة)]، وفيه شرح لحديث الباب، وانظر: العقد الفريد (٢/ ٣٤ـ٣٨).

(٣) سقط من الأصل، وأثبتّه من روايات الحَدِيْث الأخرى وغريب أبي عبيد (٣/ ٥١).

حُرَيْثَ بنَ حَسَّانَ الشَّيْبَانِي. فَقَالَتْ أُخْتِي: الوَيْلُ لِي، لاَ تُخْبِرْهَا فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ، وَبَصَرِهَا لَيْسَ مَعَهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا.

قَالَتْ: فَصَحِبْتُهُ ـ صَاحِبَ صِدْقٍ ـ حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الغَدَاةَ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ دَنَوْتُ، فَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلاً ذَا رُوَاءٍ، وذَا قِشْرٍ، طَمَحَ بَصَرِي إِلَيْهِ. فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: وَعَلَيْكَ السَّلاَمُ، وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءُ، عَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ، وَمَعَهُ عُسَيِّبُ نَخْلَةٍ، مَقْشُوٌّ عَنْهُ غَيْرَ خُوصَتَيْنِ مِنْ أَعْلاَهُ.

قَالَتْ: فَتَقَدَّمَ صَاحِبِي فَبَايَعَهُ عَلَى الإِسْلاَمِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ الله! اكْتُبْ لِي بِالدَّهْنَاءِ. فَقَالَ: يَا غُلامُ! اكْتُبْ لَهُ.

قَالَتْ: فَشُخِصَ بِي، وَكَانَتْ وَطَنِي وَدَارِي. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! الدَّهْنَاءُ مُقَيَّدُ الْجَمَلِ، وَمَرْعَى الْغَنَمِ، وَهَذِهِ نِسَاءُ

بَنِي تَمِيمٍ [١] وَرَاءَ ذَلِكَ. فَقَالَ [٢]: صَدَقَتِ المِسْكِينَةُ، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ؛ يَسَعُهُمَا المَاءُ، وَالشَّجَرُ، وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الفُتَّانِ - وَيُقَالُ: الْفَتَّانِ - قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَيُلَامُ ابْنُ هَذِهِ أَنْ يَفْصِلَ الخُطَّةَ، وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الحَجَزَةِ؟ [٣])).

التَّفْسِيْرُ

فرص أَمَّا قَوْلُهَا: أَخَذَتْهَا الفَرْصَةُ: (هِيَ) [٤] الرِّيْحُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الحَدَبُ، والعَامَّةُ تَقُولُهَا بالسِّيْنِ، والمَسْمُوعُ مِنَ العَرَبِ: بالصَّادِ [٥].

---

(١) في سنن أبي داود زيادة (وَأَبْنَاؤُهَا).

(٢) زاد في مجمع الزوائد (٦/ ٩ - ١٢) أَمْسِكْ يَا غُلَامُ، صَدَقَتِ المِسْكِينَةُ... وانظر: الإصابة لابن حجر (٨/ ١٧١).

(٣) أَخْرَجَهُ الطبرانيّ في المعجم الكبير (٢٥/ ٧).

(٤) من غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٥٢).

(٥) انظر: معجم الأَصْمَعِيّ (ص ٣١٢).

سبج وَقَوْلُهَا: عَلَيْهَا سُبَيِّجٌ لَهَا، فإِنَّهُ ثَوْبٌ يُعْمَلُ مِنْ صُوفٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلاَ أَحْسِبُهُ يَكُونُ إِلاَّ أَسْوَدَ(١).

رتك وَقَوْلُهَا: تُرْتِكَانِ، يَعْنِي: أَنَّهُمَا تُرْتِكَانِ (بَعِيرِهِمَا)(٢)، يُقَالُ: رَتَكَ البَعِيرُ، يَرْتِكُ، رَتْكًا، وَرَتَكَانًا: إِذَا أَسْرَعَ. وأَرْتَكْتُهُ أَنَا إِرْتَاكًا.

وَقَوْلُهَا: قَالَتْ الحُدَيْبَاءُ: الفَصْيَةُ، واللهِ لاَ يَزَالُ كَعْبُكِ عَالِيًا، فَإِنَّهَا تَفَاءَلَتْ لَهَا بانْتِفَاجِ الأَرْنَبِ.

نفج والإِنْتِفَاجُ: وَثْبَةُ الأَرْنَبِ، وارْتِفَاعُهَا.

---

(١) غريب الحَدِيْث (٣/ ٥٣). قَالَ في [اللِّسان]: السُّبْجَةُ، والسَّبِيجَةُ: بُردَة من صوف فيها سواد وبياض، و (سُبَيِّجٌ): تَصْغِيْرُ السَّبِيجِ كرَغيفٍ ورُغَيِّف، وَهُوَ مُعرَّبٌ، وَهُوَ ثَوْبٌ لَهُ جَيبٌ لا كُمَّينِ لَهُ.

(٢) في الأصل: (بَعِيرَيْهَا)، والمثبت من غريب أبي عُبَيْد (٣/ ٥٣).

قال في [اللِّسان]: ورتَكَ البَعيرُ، وأَرْتَكْتُهُ أَنَا إِرْتَاكًا: إذا حَمَلْتُهُ على السَّيرِ السَّرِيعِ.

فصي والفَصْيَةُ: الخُرُوجُ مِنَ الشَّيءِ تكُونُ فِيهِ إلَى غَيْرِهِ. وَمِنْهُ قِيلَ: تَفَصَّيْتُ مِنْ كَذَا، وَكَذَا، أَيْ: خَرَجْتُ مِنْهُ.

فَكأَنَّهَا أَرَادَتْ أَنَّهَا كَانَتْ في ضِيْقٍ، وشِدَّة مِنْ قِبَلِ عَمِّ بَنَاتِهَا فتَفَصَّتْ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ إلى السَّعَةِ.

طبا وأَمَّا قَوْلُهَا: فَأَدْرَكَنِي عَمُّهُنَّ بالسَّيْفِ، فَأَصَابَتْ ظُبَتُهُ بَعْضَ قُرُونِ رَأْسِيَهْ / . فَإِنَّ ظُبَتَهُ: حَدُّهُ، وَجَمْعُهَا ظُبَاتٌ، وظُبُونٌ، وَهُوَ مَا يَلِي الطَرَف مِنْهُ. وَمِثْلَهُ: ذُبَابُ السَّيْفِ. ١٥٨/ب

وَقَوْلُ الرَّجُلِ للمَرْأَةِ: أَلْقِي إليَّ بِنْتَ أَخِي يَا دَفَارُ.

دفر فَالدَّفَارُ: المُنْتِنَةُ. وَمِنْهُ قِيْلَ للأَمَةِ: يَا دَفَارُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ: « يَا دَفْرَاهُ »[1].

وَزَعَمَ الأَصْمَعِيُّ أَنَّ العَرَبَ تُسَمِّي الدُّنْيَا: أُمَّ دَفْرٍ.

---

(١) ذكره الأزهريّ في تهذيبه (٢٤/ ١٠٢)، وَقَالَ: يريد: واذلاّه.

وأل وَقَوْلُهَا: وَأَلْنَا، أَيْ: لَجَأْنَا إِلَيْهِ، يُقَالُ: وَأَلَ الرَّجُلُ إِلى المَكَانِ، إِذَا لَجَأَ إِلَيْهِ. والمَوْئِلُ: المَلْجَأ، والمَهْرَبُ، وَلاَ وَأَلَتْ نَفْسُهُ، أَيْ: لاَ نَجَتْ.

حوى وَالحِوَاءُ: بيُوتٌ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى مَاءٍ، ويُجْمَعُ عَلَى أَحْوِيَةٍ.

نكح وَقَوْلُهَا: نَاكِحٌ، أَيْ: ذَاتُ زَوْجٍ، كَمَا يُقَالُ: امْرَأَةٌ حَامِلٌ، وَطَالِقٌ، أَيْ: ذَاتُ حَمْلٍ، وطَلاَقٍ.

حسب وَقَوْلُهَا: تَحْسِبُ عَنِّي نَائِمَةٌ، مَعْنَاهُ: تَحْسِبُ أَنِّي نَائِمَةٌ. وَهَذِهِ لُغَةُ بَنِي تَمِيم.

قَالَ ذُو الرُّمَّةِ[1]:

أَعَنْ تَرَسَّمْتَ مِن خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ۞ مَاءُ الصَّبَابَةِ مِن عَيْنَيْكَ مَسْجُومُ

---

(١) اسمه: غيلان بن عقبة العدوي، من مضر، مات سنة ١١٧هـ، والبيت في ديوانه (ص ٣٧١).

[شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رِوَايَة أبي العبّاس ثعلب، تحقيق: عبد القدوّس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، سنة ١٩٨٢هـ].

أَرَادَ: أَأَنْ، فَجَعَلَ مَكَانَ الهَمْزَةِ عَيْنًا.

تبع وَقَوْلُ أُخْتِ قَيْلَةَ: لاَ تُخْبِرْهَا فَتَتَّبِعَ أَخَا بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ، وَبَصَرِهَا.

فَمَعْنَاهُ: أَنَّ الرَّجُلَ يَخْلُو بِهَا، لَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلاَمَهَا، وَلاَ يُبْصِرُهَا إِلاَّ الأَرْضُ القَفْرُ. فَصَارَتِ الأَرْضُ خَاصَّةً كَأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَسْمَعُهَا، وَتُبْصِرُهَا دُونَ النَّاسِ. وَهَذَا ضَرْبٌ مِنَ المَجَازِ (١)، وَنَظِيْرُهُ كَثِيْرٌ.

رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا رَأَى أُحُدَ قَالَ:

---

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في غريبه (٣/ ٥٥): إِنَّمَا هَذَا مثلٌ، لَيْسَ عَلَى أَنَّ الأَرْض تَسمع وتُبصِر. وَقَالَ ابن قتيبة: والَّذي عندي في سمع الأَرْض وبصرها، أَنَّهَا أرادت: فَإِنَّهَا تتبعه بين أسماع النَّاس، وأبصارهم كأنها لا تباليهم إِذَا سمعوا باتّباعها إِيّاه، أَوْ أبصروا ذَلِكَ، وجعلت السّمع والبصر للأرض تريد ساكنيها، كَمَا قَالَ تعالى: ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ [يوسف: ٨٢]، أَيْ: أهلها. [إصلاح الخطأ. لوحة (٤٠ ـ ٤١) ب].

« هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ » (١). والجَبَلُ لَيْسَتْ لَهُ مَحَبَّةٌ.

وَقَالَ ﷺ في أَهْلِ الإِسْلاَمِ والكُفْرِ: « لاَ تَرَاءَى نَارَاهُمَا » (٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ ﴾ [الكهف: ٧٧].

وَحَكَى الكِسَائِيُّ (٣) عَنِ العَرَبِ أَنَّهُمْ يَقُوْلُونَ: مَنْزِلِي يَنْظُرُ إِلى مَنْزِلِ فُلاَنٍ، وَدُورُنَا تَنَاظَرُ. وَيَقُوْلُونَ: إِذَا أَخَذْتَ في طَرِيْقِ كَذَا وَكَذَا، فَنَظَرَ إِلَيْكَ الجَبَلُ فَخُذْ يَمِيْنًا عَنْهُ.

---

(١) أخرجه البُخَاريّ في الجهاد، باب فضل الخدمة في الغزو (ح/ ٢٨٨٩).

قَالَ الخَطَّابِيّ في أعلام الحَدِيْث (٢/ ١٣٩٠): إِنَّمَا هُوَ كناية عَنْ أهل الجبل وهم سكّان المَدِيْنَة، يُرِيْدُ الثَّناء عَلَى الأَنْصَار، والإخبار عَنْ حبّهم للنَّبِيِّ ﷺ وحُبّه إِيَّاهم.

(٢) أخرجه أَبُو داود في الجهاد، باب النَّهي عن قتل من اعتصم بالسّجود (ح/ ٢٦٤٥).

والترمذي في كتاب السِّيَر، باب ما جاء في كراهية المقام بين أظْهر المشركين (ح/ ١٦٠٤).

(٣) ذكره أَبُو عُبَيْد في غريبه (٣/ ٥٦).

والكِسائيّ هُوَ عَلِيّ بن حمزة، إمام في اللُّغَة والنّحو والقراءة، من أهل الكوفة، توفي في الريّ سنة ١٨٩ هـ. [الأعلام لخير الدِّين].

روى وَقَوْلُ قَيْلَةَ: إِذَا رَأَيْتُ رَجُلاً ذَا رُوَاءٍ، وذَا قِشْرٍ، طَمَحَ بَصَرِي إِلَيْهِ.

قشر الرُّوَاءُ: الْمَنْظَرُ. والقِشْرُ: اللِّبَاسُ.

وَقَوْلُهَا: نَظَرْتُ فَإِذَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ قَاعِدًا الْقُرْفُصَاءَ، عَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ، وَمَعَهُ عُسَيِّبُ نَخْلَةٍ مَقْشُوٌّ.

قرفص فَإِنَّ القُرْفُصَاءَ: جِلْسَةُ الْمُحْتَبِي، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يَحْتَبِي بِثَوْبٍ، وَلَكِنَّهُ يَجْعَلُ يَدَيْهِ مَكَانَ الثَّوْبِ.

سمل وأَمَّا الأَسْمَالُ، فَإِنَّهَا الأَخْلاَقُ (١). والوَاحِدُ مِنْهَا: سَمَلٌ، يُقَالُ: قَدْ سَمَلَ الثَّوْبُ، وَأَسْمَلَ لُغَتَانِ (٢).

عسب والعَسِيبُ: جَرِيدُ النَّخْلِ.

---

(١) (خَلُقَ) الثَّوبُ - بالضَّمِّ - إِذَا بَلِيَ فَهُوَ (خَلَقٌ) - بفتْحَتين - و (أَخْلَقَ) لغةٌ. [المصباح المنير].

(٢) قَالَ في القاموس المحيط: (سَمَلَ) الثَّوبُ (سُمُولاً) و (سُمُولَةً) أَخْلَقَ، كأَسْمَلَ. و (سَمُلَ) - ككرُم - فهُوَ ثوبٌ (أَسْمَالٌ) و (سَمَلٌ) و (سَمَلَةٌ) محرّكتين. ا.هـ.

قشو والمَقْشُوّ: المَقْشُورُ، قَالَهُ الفَرَّاءُ. يُقَالُ: قَشَوْتُ جِلْدَهُ، أَيْ: قَشَرْتُهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ مُعَاوِيَةَ، أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَأْكُلُ لِيَاءً[1] مُقَشًّى.

وَقَوْلُهَا: فَلَمَّا ذَكَرَ الدَّهْنَاءَ شُخِصَ بِي.

شخص يُقَالُ للرَّجُلِ إِذَا أَتَاهُ أَمْرٌ يُقْلِقُهُ ويُزْعِجُهُ: قَدْ شُخِصَ بِهِ. وَلِهَذَا قِيْلَ للشَّيءِ النَّاتِيءِ: شَاخِصٌ. وشُخُوصُ البَصَرِ: ارتِفَاعُهُ. وشُخُوصُ المُسَافِرِ: خُرُوجُهُ مِنْ مَكَانِهِ، وحَرَكَتُهُ مِنْ مَوْضِعِهِ.

فتن وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: وَيَتَعَاوَنَانِ عَلَى الفُتَّانِ، فإِنَّه يُرْوَى: الفُتَّانُ، والفَتَّانُ. فَمَنْ قَالَ الفَتَّانُ فإِنَّهُ وَاحِدٌ وَهُوَ: الشَّيْطَانُ.

ومن قَالَ: الفُتَّانُ فَهُوَ / جَمْعٌ يُرِيدُ الشَّيَاطِيْنَ، الوَاحِدُ فَاتِنٌ، ١٥٩/أ

(١) قَالَ في الفائق (٣/ ٣٣٩) (اللِّيَاءُ): حَبٌّ كالحُمُّصِ ؛ شَدِيدُ البياض.

وحديثُ مُعاوية أخرجه الواقديّ في مغازيه، باب حجّة الوداع، عن علقمة بن أبي علقمة، عن الأعرج، عن ابن بُحَيْنَة، عن معاوية: وكانوا بالأبواء (٣/ ١٠٩٦) [بتحقيق: م. جونسن. ط عالم الكتب - بيروت].

والفَاتِنُ: المُضِلُّ عَنِ الحَقِّ.

قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إلا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ﴾ [الصَّافَّات: ١٦٢ ـ ١٦٣]، قَالَ الحَسَنُ: مَعْنَاهُ: مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِمُضِلِّيْنَ إِلاَّ مَنْ كُتِبَ أَنْ يَصْلَى الجَحِيْمَ [١].

فصل

وَقَوْلُهُ [٢]: أَيُلاَمُ ابْنُ هَذِهِ أَنْ يَفْصِلَ الخُطَّةَ ؟

يَعْنِي إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ مُلْتَبِسٌ، مُشْكِلٌ لاَ يُهْتَدَى لَهُ، أَنَّهُ لاَ يَعْيَا بِهِ، لَكِنَّهُ يَفْصِلُهُ حَتَّى يُبْرِمُهُ، ويَخْرُجَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِجَوْدَةِ الرَّأْيِ.

وَقَوْلُهُ: وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الحَجَزَةِ ؟

حجز

(فإِنَّ الحَجَزَةَ) [٣] هُمُ الرِّجَالُ الَّذِينَ يَحْجُزُونَ بَيْنَ النَّاسِ،

---

(١) انظر تفسير الحسن البصريّ (٢/ ٢٤٥) [جمعه: دكتور / محمَّد عبد الرَّحيم. دار الحديث، القاهرة]، ومعالم السُّنن لِلخَطَّابِيِّ بهامش سنن أبي داود (٣/ ٤٥٢) [نسخة الدعّاس، دار الحَدِيْثِ، بيروت، سنة ١٣٩١هـ].

(٢) عند أبي عُبَيْد: صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلَّم.

(٣) أضفته من غريب أبي عُبَيْد.

وَيَمْنَعُونَ بَعْضَهُم مِنْ بَعْضٍ.

يَقُوْلُ: فَهَذَا وإِنْ ظُلِمَ بِظُلامَةٍ، وَكَانَ لِظَالِمِهِ مَنْ يَمْنَعهُ. فَعِنْدَ هَذَا مِنَ العِزِّ والمَنَعَةِ مَا يَنْتَصِرُ مِنْ ظَالِمِهِ، ويَسْتَوْفِي حَقَّهُ، وَإِنْ كَانَ أُولِئِكَ قَدْ حَجَزُوهُ عَنْهُ.

وفي هَذَا الحَدِيْثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمِدَهُ عَلَى دَفْعِ الظُّلْمِ عَنْ نَفْسِهِ، وتَرْكِ الاسْتِخْذَاءِ [1] في ذَلِكَ. وفي التَّنْزِيلِ مَا يُصَدِّقُ هَذَا. قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ [الشُّورى: ٣٩]. رُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ [2] في هَذِهِ الآيَةِ قَالَ: « كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يُسْتَذَلُّوا ».



(١) قَالَ في القاموس المحيط: (الخَذَأُ) مُحَرَّكَةً: ضَعْف النَّفس. وَقَالَ في مقاييس اللُّغَة: (خذا): الضَّعف، واللين.

(٢) هُوَ إِبْرَاهِيم النّخعي، قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ للمؤمنين أَنْ يُسْتَذَلُّوا. أخرجه عَنْهُ سعيد بن منصور في سننه، وعبدُ بن حميد في مسنده، وابن جرير في تفسيره، وابن المنذر، وابن أبي حاتم في تفسيره.

ذِكْرُ أَسْنَانِ الإِبِلِ فِي الصَّدَقَةِ، والأُضْحِيَةِ والدِّيَةِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ [1]، وأَبُو زِيَادٍ الكِلَابِيُّ [2]، وأَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ [3]، وغَيْرُهُمْ، دَخَلَ كَلَامُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ:

ربع أَوَّلُ أَسْنَانِ الإِبِلِ إِذَا وَضَعَتِ النَّاقَةُ، إِنْ كَانَ فِي أَوَّلِ النِّتَاجِ: رُبَعٌ. والأُنْثَى: رُبَعَةٌ، وَإِنْ كَانَ فِي آخِرِهِ فَهُوَ: هُبَعٌ [4].

وَمِنَ الرُّبَعِ: حَدِيثُ عُمَرَ ﷺ أَنَّهُ حِينَ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ

---

(١) انظر معجمه: (ص ١٦٠).

(٢) هُوَ يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي، وَقِيْلَ: يزيد بن الحر أَبُو زياد الطائي، وَيُقَالُ: الكلابي. أعرابيّ قدم بغداد أيّام المهدي، ومات بها، لَهُ كتاب في النّوادر.

انظر: مراتب النحويين (ص ٨٧)، وإنباه الرّواة (٤/٨٩٤ رقم ٣٨).

(٣) هُوَ سعيد بن أوس بن ثابت. مات سنة ٢١٥. لَهُ كتاب في النَّوادر أَيْضًا.

(٤) (الهُبَعُ) الفصيل الَّذي يُنتج في الصيف، و (الرُّبَعُ) في الرَّبيع. قَالَ أَبُو زيد في نوادره (ص ٥٨٩): قاله الأَصْمَعِيّ عَنْ جبر بن حبيب أخي امْرَأَة العجَّاج.

الصَّدَقَةِ، « فَأَعْطَاهُ رُبعَةً يَتْبَعُهَا ظِئْرَاهَا »[1]. وَهُوَ فِي هَذَا كُلِّهِ: حُوَارٌ.

فصل

فَلاَ يَزَالُ حُوَارًا حَوْلاً، ثُمَّ يُفْصَلُ. فَإِذَا فُصِلَ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ: فَصِيْلٌ. والفِصَالُ: الفِطَامُ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: « لاَ إِرْضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ »[2].

---

(١) ذكره أَبُو عُبَيْد في غريبه (٣/ ٢٥٥). قَالَ: حدَّثنيه أزهر بن حَفصٍ عَنْ قِيلِ بن عَرَادة عَنْ جراد بن طارق عَنْ عُمَر.

وَقَالَ: وحدّثناه يزيد بن هارون الصَّعِق بن حَزْن عَنْ قِيل بن عَرادَة عَنْ جَراد بن نشيطٍ ـ ولم يقل: ابن طارق ـ عَنْ عُمَر.

قَالَ أَبُو حاتم: جراد بن طارق بن نشيط روى عن عُمَر.

قَالَ ابن معين: لا بأس بِهِ. [لسان الميزان].

وَقَوْلُهُ: يتبعها ظئراها، أَيْ: أمّها وأبوها. وحديث عمر ذكره في [اللِّسان] ظئر، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٧/ ٣٥).

(٢) أخرجه البيهقيّ في الكبرى، كتاب الخُلْع والطّلاق، باب الطلاق قبل النّكاح، عن جابر (٧/ ٣٢٠). وَفِيهِ: (رضاع) بدل (إرضاع).

وأَبُو داود الطيالسي في مسند جابر (ح/ ١٧٦٧) (ص ٢٤٣)، وفي سنده خارجة بن مصعب عن حرام بن عثمان، وكلاهما ساقط.

فَإِذَا اسْتَكْمَلَ الحَوْلَ، وَدَخَلَ فِي الثَّانِي فَهُوَ: ابْـنُ مَخَـاضٍ، والأُنْثى بنتُ مَخَاضٍ، وَهِيَ: الَّتي تُؤْخَـذُ في خَمْـسٍ وعِـشْرِينَ مِنَ الإِبِلِ.

مخض وَإِنَّمَا سُمِّيَ ابنَ مَخَاضٍ لأَنَّهُ فُصِلَ عَنْ أُمِّـهِ، ولَحِقَـتْ أُمُّـهُ بالمَخَاضِ (مِنَ الإِبِلِ) [1]، وَهِيَ الحَوَامِلُ، فَهِيَ مِنَ المَخَـاضِ وإِنْ لَمْ تكُنْ حَامِلاً. فَلاَ يَزَالُ ابنَ مَخَاضٍ السَّنَةَ الثَّانِيَـةَ كُلَّهَـا. فَإِذَا اسْتَكْمَلَهَا وَدَخَلَ في الثَّالِثَةِ فَهُـوَ: ابْـنُ لَبُـونٍ، والأُنْثَـى: بِنْتُ لَبُونٍ، وَهِيَ الَّتي تُؤْخَذُ في الصَّدَقَةِ إِذَا جَـاوَزَتِ الإِبِـلُ: خَمْسًا وَثَلاَثِينَ.

لبن وَإِنَّمَا سُمِّيَ ابْنَ لَبُونٍ لأَنَّ أُمَّهُ تَضَعُ الحَمْلَ فِي هَذِهِ الـسَّنَةِ،

---

(١) الإضافة من [اللّسان] عَنْ الأَصْمَعِيّ. وَقَالَ: إِذَا حَمَلْتَ الفَحْل عَلَى النَّاقة فلقِحت فَهِيَ: خَلِفَة وَجَمْعُهَا: مَخاضُ. وولدها ابن مخاض إِذَا استكمل سنة من يوم ولد، ودخول السنة الأخرى لأَنَّ أمّه لحِقت بالمخاض من الإِبل وَهِيَ الحوامل.

فَيَصِيرُ لَهَا لَبَنٌ، فَهِيَ لَبُونٌ، وَهُوَ ابْنُ لَبُونٍ.

حقّ فَإِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّالِثَةَ وَدَخلَ في الرَّابِعَةِ فَهُوَ: حِقٌّ، والأُنْثَى: حِقَّةٌ، وَهِيَ الَّتي تُؤْخَذُ في الصَّدَقَةِ إِذَا جَاوَزَتِ الإِبِلُ خَمْسًا وأَرْبَعِينَ.

وَسُمِّيَ حِقًّا لأَنَّهُ قَدِ اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَيُرْكَبَ.

جذع فَإِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الرَّابِعَةَ / وَدَخلَ الخَامِسَةَ فَهُوَ: جَذَعٌ، [١٥٩/ب] والأُنْثَى: جَذَعةٌ، وَهِيَ الَّتي تُؤْخَذُ في الصَّدَقَةِ إِذَا بَلَغَتِ الإِبِلُ إِحْدَى وسِتِّينَ، وَلاَ يَجِبُ في الزَّكَاةِ فَوْقَ الجَذَعَةِ.

ثني فَإِذَا اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الخَامِسَةَ، وَدَخلَتِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ، وَأَلْقَى ثَنِيَّتَهُ فَهُوَ: ثَنِي، والأُنْثَى: ثَنِيَّةٌ، وَهُوَ أَدْنَى مَا يَجُوزُ مِنْ أَسْنَانِ الإِبِلِ في النَّحْرِ.

وَكَذَلِكَ لا يُجْزِي (في الأَضَاحِي)[1] مِنَ البَقَرِ والمَعْزِ

(١) سقط من الأصل، والمثبت من غريب أبي عُبَيْد (٣/ ٧٢).

إِلاَّ الثَّنِيُّ فَصَاعِدًا.

قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: إِلاَّ أَنَّ الثَّنِيَّ مِنَ البَقَرِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَتَانِ، وَدَخَلَ فِي الثَّالِثَةِ. وَمِنَ المَعْزِ مَا تَمَّ لَهُ سَنَةٌ، وَدَخَلَ فِي الثَّانِيَةِ.

فَأَمَّا الضَّأْنُ فَإِنَّهُ يُجْزِي مِنْهُ الجَذَعُ، لِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فِي ذَلِكَ (١)، إِلاَّ أَنَّ الجَذَعَ مِنْهَا، وَمِنَ المَعْزِ، والبَقَرِ مَا كَانَ فِي السَّنَةِ الأُولَى.

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الضّحايا، باب ما يجوز من السّنّ في الضّحايا (ح/ ٢٧٩٩) عن عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عن أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: مُجَاشِعٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، فَعَزَّتِ الْغَنَمُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا، فَنَادَى: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الْجَذَعَ يُوَفِّي مِمَّا يُوَفِّي مِنْهُ الثَّنِيُّ».

وانظر: سنن ابن ماجه، كتاب الأضاحي، باب كم تجزيء من الغنم عن البدنة (٣١٣٩ـ٣١٤١).

والنسائي في كتاب الأضاحي، باب المسنّ والجذعة (٧/ ١٩٢).

والحديث صحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

وأَمَّا الدِّيَاتُ فإِنَّهُ يَدْخُلُ فِيْهَا بَنَاتُ المَخَاضِ، وبَنَاتُ اللَّبُونِ، والحِقَاقُ، والجِذَاعُ، هَذَا في الخَطَأِ، فَأَمَّا في شِبْهِ العَمْدِ، عَلَى قَوْلِ بَعْضِ العُلَمَاءِ فإِنَّهُ يَجِبُ فِيْهِ أَيْضًا مَا بَيْنَ ثَنِيَّةٍ إلى بَازِل عَامِهَا كُلِّهَا

خلف خَلِفَةٌ، والخَلِفَةُ: الحَامِلُ.

ثُمَّ لاَ يَزَالُ الثَّنِيُّ مِنَ الإِبِلِ ثَنِيًّا حَتَّى يَمْضِي السَّادِسَةَ.

فَإِذَا مَضَتْ، وَدَخَلَ في السَّابِعَةِ فَهُوَ حِيْنَئِذٍ: رَبَاعٌ، والأُنْثَى:

ربع رَبَاعِيَةٌ.

فَإِذَا مَضَتِ السَّابِعَةُ، وَدَخَلَ في الثَّامِنَةِ، وأَلْقَى السِّنَّ

سدس الَّتي بَعْدَ الرَّبَاعِيَةُ، فَهُوَ حِيْنَئِذٍ: سَدِيسٌ، وسَدَسٌ وَكَذَلِكَ الأُنْثَى.

فَإِذَا مَضَتِ الثَّامِنَةُ، وَدَخَلَ في التَّاسِعَةِ ؛ فَطَرَ نَابُهُ وَطَلَعَ، فَهُوَ

بزل حِيْنَئِذٍ: بَازِلٌ وَكَذَلِكَ الأُنْثَى بَازِلٌ بِلَفْظِهِ.

فَإِذَا مَضَتِ التَّاسِعَةُ، وَدَخَلَ في العَاشِرَةِ، فَهُوَ حِيْنَئِذٍ: مُخْلِفٌ.

خلف وَلَيْسَ لَهُ اسْمٌ بَعْدَ الإِخْلاَفِ، وَلَكِنْ يُقَالُ: بَازِلُ عَامٍ، وبَازِلُ

عَامَيْنِ. ومُخْلِفُ عَامٍ، ومُخْلِفُ عَامَيْنِ إِلى مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ.

عود فَإِذَا كَبُرَ فَهُوَ: عَوْدٌ[1]، والأُنْثَى: عَوْدَةٌ.

قحر فَإِذَا هَرِمَ، فَهُوَ: قَحْرٌ، للذَّكَرِ، وأَمَّا الأُنْثَى فَهِيَ: النَّابُ،

ناب والشَّارِفُ.

شرف وَمِنْهُ الحَدِيْث: « خُذِ الشَّارِفَ، والبَكْرِ »[2].



---

(١) انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة (ص ١١٨) بشرح عليّ فاعور، [دار الكتب العلميَّة - بيروت سنة ١٤٠٨هـ].
قال في [اللِّسان]: (قحر): والأنثى (قَحْرَةٌ) في أسنان الإبل.

(٢) أخرجه البيهقيّ في الكبرى، كتاب الزَّكَاة، باب لا يؤخذ كرائم أموال النَّاس، عن هشام بن عروة، عن أبيه (٤/ ١٠٢).
وابن أبي شيبة في مصنّفه، كتاب الزَّكَاة، باب ما يكره للمصدّق من الإبل، عن عروة بن الزّبير.
وحديث الباب وشرحه تجده في غريب الحَدِيْث لأبي عُبَيْد (٣/ ٦٩ - ٧٤). وانْظر صحيح البُخَارِيّ، كتاب الزَّكَاة، باب زكاة الغنم (ح/ ١٤٥٤)، وسنن أبي داود، كتاب الزَّكَاة، باب زكاة السَّائمة (ح/ ١٥٦٧) كِلاَهُمَا عَنْ أنس.

تَفْسِيرُ الشِّجَاجِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَدْ رُوِيَتْ (الْمُوضِحَةُ) فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ [1]، (وَعِنْدَ) غَيْرِهِ (فِي الشِّجَاجُ) [2].

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ، وغَيْرُهُ: أَوَّلُ الشِّجَاجِ: الحَارِصَةُ، وَهِيَ حرص

(١) قَالَ البيهقيّ: قَالَ مالك بن أنس: المجتمعُ عَلَيْهِ عِنْدَنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيمَا دُونَ الْمُوضِحَةِ مِنَ الشِّجَاجِ عَقْلٌ حَتَّى تَبْلُغَ الْمُوضِحَةَ، وَإِنَّمَا الْعَقْلُ فِي الْمُوضِحَةِ فَمَا فَوْقَهَا، وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْتَهَى إِلَى الْمُوضِحَةِ فِي كِتَابِهِ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فَجَعَلَ فِيهَا خَمْسًا مِنَ الإِبِلِ. السُّنن الكبرى، كتاب الديات، باب ما دون الموضحة من الشّجاج (٨/ ٨٣). انظر: الموطأ، كتاب العقول. باب ذكر العقول (ص٧٣٧)، وكتاب الديات عِنْدَ الترمذيّ (ح/ ١٣٩٠)، وابن ماجه (ح/ ٢٦٥٥)، وسنن الدّارميّ (٢/ ١٩٤). قَالَ في الاستيعاب (٣/ ٢٥٦): عمرو بن حزم الخزرجيّ استعمله النَّبيُّ ﷺ عَلَى أهل نجران سنة عشر. مات بِالْمَدِيْنَةِ سنة ٥٤هـ.

(٢) في الأصل (الشِّجَاجُ) بدل (الْمُوضِحَةِ)، وَفِيْهِ: (وفي غيره)، والتَّصحيح من غريب أبي عُبَيْد (٣/ ٧٤).

وقوله: (وعند غيره) أي: عند غير أبي عُبيد.

الَّتِي تَحْرِصُ الجِلْدَ، أَيْ: تَشُقُّهُ قَلِيْلاً. وَمِنْهُ قِيْلَ: حَرَصَ (القَصَّارُ) [١] الثَّوبَ: إِذَا شَقَّهُ [٢]. وَقَدْ يُقَالُ لَهَا: الحَرْصَةُ أَيْضًا.

رُوِيَ عَنْ عَوْفٍ، قَالَ: شَهِدْتُ بَعْضَ قُضَاةِ البَصْرَةِ قَضَى فِي حَرْصَتَيْنِ (كَذَا وَكَذَا) [٣].

---

(١) في الأصل (القصَّاب) وَمَا أثبته من غريب أبي عُبَيْد (٣/ ٧٤).

(٢) هَذَا قَوْلُ الإمام الشّافعيّ ؛ ذكره البيهقيّ في السنن الكبرى (٨/ ٨٤)، باب تفسير الشِّجاج. قَالَ أَبُو العَبَّاس عَنِ ابن الأعرابيّ: الحَرْصَةُ، والشَّقْفَةُ، والرَّعْلَةُ، والسَّلْعَةُ: الشَّجَّةُ. تهذيب اللُّغة (٤/ ٢٣٩).

(٣) في الأصل: أَيْضًا، وَمَا أثبتّه من غريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ٧٤).
وأخرج ابن أبي شيبة في مصنّفه، كتاب الديات، باب الرَّجُلِ يُقْتَصُّ لَهُ، أَيُحبس ؟ عن عوف قَالَ: شهدتُ عبد الرَّحمن بنَ أُذينة أقصَّ رجلاً حرصتين في رأسه، ثُمَّ حبس المُقْتصّ لَهُ حَتَّى ينظر المقتصّ مِنْهُ. قَالَ: وَكَانَ ابن سيرين ينكر هَذَا الحبس..(ح/ ٢٨٣٨٢) [طبعة الرّشد سنة ١٤٢٥هـ].
عَبْدُ الرَّحمنِ بنَ أُذينة العبدي قاضي البصرة، تابعيّ شهير. مات بعد سنة ٩٠هـ [الإصابة]، و (عوف) هُوَ ابن أبي جميلة، المعروف بالأعرابيّ.
وفي جامع المسانيد والمراسيل للسيوطيّ (١٩/ ٤٨٣) عن زيد بن ثابت ﷺ قَالَ: في الحرصة تكون بَيْنَ اللَّحْمِ والجلد في الرأس: خمسون درهمًا.

بضع ثُمَّ البَاضِعَةُ، وَهِيَ: الَّتِي تَشُقُّ اللَّحْمَ، تَبْضَعُهُ بَعْدَ الجِلْدِ.

لحم ثُمَّ المُتلاَحِمَةُ، وَهِيَ: الَّتِي أَخَذَتْ في اللَّحْمِ، وَلَمْ تَبْلُغِ

سمحق السِّمْحَاقَ، (والسِّمْحَاقُ)[1]: جِلْدَةٌ رَقِيْقَةٌ، أَوْ قِشْرَةٌ رَقِيْقَةٌ بَيْنَ اللَّحْمِ والعَظْمِ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: / وَكُلُّ قِشْرَةٍ (رقيقة) فَهِيَ: سِمْحَاق، فَإِذَا بَلَغَتِ الشَّجَّةُ تِلْكَ القِشْرَةِ حَتَّى لاَ يَبْقَى بَيْنَ العَظْمِ واللَّحْمِ غَيْرُهَا، فَتِلْكَ الشَّجَّةُ هِيَ السِّمْحَاقُ[2]. ١٦٠/أ

لطا وَقَالَ الوَاقِدِيُّ: هِيَ عِنْدَنَا المِلْطَى[3].

---

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب أبي عُبَيْد (٣/ ٧٥). وفيه: (الملطا) غير ممدود.

(٢) انظر: معجم الأَصْمَعِيّ (ص ٢٠٠). وَمَا سقط من الأصل أثبتّه مِنْهُ.

أقول: ما نسبه الأَصْمَعِيُّ هُوَ من قولِ الإمام الشّافعيّ ذكره البيهقيّ في السنن الكبرى (٨/ ٨٤).

(٣) (المِلْطَاةُ) بالكسر، ويُقْصَرُ: من الشِّجَاج: السِّمْحَاقُ أَوْ القِشْرُ الرَّقيق بَيْنَ لحم الرأسِ وعظْمِهِ. ا.هـ. [القاموس المحيط]. و (الواقديّ) هُوَ مُحَمَّد بن عُمَر بن واقد. مات سنة ٢٠٧هـ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ المِلْطَاةُ، قَالَ: هِيَ الَّتي جَاءَ فِيْهَا الحَدِيْثُ: «يُقْضَى في المِلْطَى بِدَمِهَا»[١]. أَيْ: لاَ يُسْتَأْنى بِهَا[٢]، وَهَذَا عِنْدَهُ، وأَمَّا عِنْدَنَا فَيَجِبُ الاسْتِئْنَاءُ في الكُلِّ.

وضح ثُمَّ المُوضِحَةُ، وَهِيَ الَّتي يُكْشَطُ عَنْهَا ذَلِكَ القِشْرُ، أَوْ يُشَقُّ حَتَّى يَبْدو وضَحُ العَظْمِ.

---

(١) انظر: السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الديات، باب ما دون الموضحة من الشِّجاج (٨/ ٨٣)، وباب تفسير الشِّجاج ومدارجها (٨/ ٨٤)، وباب ما جاء في كسر الذِّرَاع والسَّاق (٨/ ٩٩)، وليس في رواياته (بدمها).

وانظر: تهذيب اللّغة (١٣/ ٣٦٠). وَقَوْلُهُ: (بدمها) أَيْ: حِيْنَ يؤتى بِهَا في دمها فيقضى فِيْهَا وَلاَ يُستأنى بِهَا.

(٢) قال أَبُو عُبَيْدٍ في غريبه (٣/ ٧٧): يَعْنِي إِذَا شَجَّ الشَّاجُّ، حُكِمَ عَلَيْهِ للمشجوجِ بمبلغ الشجّة ساعة شُجَّ، وَلاَ يُسْتَأْنى بِهَا، وسائر الشِّجاج يُسْتَأْنى بِهَا حَتَّى يُنظر إِلى ما يصير أمرها ثُمَّ يُحكم فِيْهَا حِيْنَئِذٍ.

أقول: وافق المصنِّف أَبي عُبَيْد في غريبه (٣/ ٧٧) ما ذَهَبَ إِلَيْهِ من الاستئناء في الشِّجاج والجراحات كلّها.

وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنَ الشِّجَاجِ قِصَاصٌ إِلاَّ فِيْهَا خَاصَّةً ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ لِسِوَاهَا حَدٌّ يُنْتَهَى إِلَيْهِ، إِنَّمَا يَجِبُ فِيهَا المَالُ، إِلاَّ أَنَّ مَا دُونَ المُوضِحَةِ لاَ يَتَقَدَّرُ بِمِقْدَارٍ، وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزِيْزِ: « مَا دُونَ المُوْضِحَةِ خُدُوشٌ، فِيْهَا صُلْحٌ »[(١)].

هشم ثُمَّ الهَاشِمَةُ، وَهِيَ: الَّتِي تَهْشِمُ العَظْمَ، أَيْ: تَكْسِرُه.

نقل ثُمَّ المُنَقِّلَةُ: وَهِيَ: الَّتِي يُنْقَلُ مِنْهَا فَرَاشُ العِظَامِ[(٢)].

أمم ثُمَّ الآمَّةُ، وَقَدْ يُقَالُ: المَأْمُومَةُ، وَهِيَ الَّتِي تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ، يَعْنِي: الدِّمَاغَ.

---

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْد: حدّثنا هُشيم، عن حُصين، قَالَ: قَالَ عمرُ بن عبد العزيز.
وقول عمر ﷺ أخرجه البيهقيّ في الكبرى، كتاب الديات، باب ما دون الموضحة من الشّجاج (٨/ ٨٣) بسنده إلى أبي عُبَيْد.

(٢) (فَرَاش) الدِّماغ - بالفتح - عِظام رقِيقَة، الواحدة: فَراشَه، مثال: سَحابٌ وسَحَابَة. و (افتَرَشَتِ) الشَّجَّة الدِّماغ أصابَت (فَرَاشَه) من غير كَسْرٍ. (المصباح المنير).

دما قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مِنَ الشِّجَاجِ أَيْضًا: الدَّامِيَةُ، وَهِيَ: الَّتِي تُدْمَى، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ.

دمغ وَمِنْهَا: الدَّامِغَةُ (١)، وَهُوَ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ. فَهِيَ عَشْرُ شِجَاجٍ (٢).



(١) انظر غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٣/ ٧٧).

(٢) قَالَ الجوهريّ في الصِّحاح:

أوّلها القاشِرة، وَهِيَ: الحَارِصَةُ، ثُمَّ الباضِعَةُ، ثُمَّ الدَّامِيَةُ، ثُمَّ المُتَلاحِمَة، ثُمَّ السِّمْحَاقُ، ثُمَّ الموضحةُ، ثُمَّ الهاشمة، ثُمَّ المُنقِّلة، ثُمَّ الآمَّة، ثُمَّ الدَّامغة.

[انظر: غريب الحدِيْث للخطّابيّ (٢/ ٣٦٩)]. [وانظر المُنتخب من غريب كلام العرب لأبي الحسن عَلِيّ بن الحسن الهُنائي. (٢/ ٤٨٣). مركز إحياء التّراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى سنة ١٤٠٩هـ].

كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِحَارِثَةَ بْنَ قَطَنٍ

فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ كَتَبَ لِحَارِثَةَ بنَ قَطَن [1]، ومَنْ بِدَوْمَةِ الجَنْدَلِ مِنْ كَلْبٍ، أَنَّ لَنَا الضَّاحِيَةُ مِنَ البَعْلِ، وَلكُمْ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ، لاَ تُجْمَعُ سَارِحَتُكُم، وَلاَ تُعَدُّ فَارِدَتُكُمْ، وَلاَ يُحْظَرُ عَلَيْكُم النَّبَاتُ، وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْكُم عُشْرَ البَتَاتِ » [2].

---

(١) هُوَ: قطن بن حارثة العُليمي، منسوب إلى عُليم بن جناب بن كلب. قَالَ ابن الأثير: اختُلِفَ في اسمه: (قطن بن حارثة) أم (حارثة بن قطن) ؟ ولعلّهما اثنان. (منال الطّالب (١/ ٦٠)، راجع: الاستيعاب لابن عبد البرّ (١/ ٣٠٦ ـ ٣٠٩)، وأُسْدُ الغابة لعزّ الدّين ابن الأثير (١/ ٤٢٧) ففيهما الاسمين معًا.

(٢) انظر: مجموعة الوثائق السياسيّة للعهد النّبويّ، والخلافة الرّاشدة ص ٢٤٨ [د. محمَّد حميد اللهَّ. دار الإرشاد، بيروت ط ٣ سنة ١٣٨٩هـ]، طبقات ابن سعد (١/ ٦٩)، الإصابة رقم (١٥٣٠)، غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٣/ ١٢٦)، وكتابه الأموال (ص ١٨٨).

وانظر: الفائق (٢/ ٣٣١ ـ ٣٣٢)، تهذيب اللّغة (١٤/ ٢٥٩)، منال الطّالب (ص ٤٤ ـ ٥٠).

التَّفْسِيْرُ

ضحى الضَّاحِيَةُ: هِيَ الظَّاهِرَةُ الَّتي في البَرِّ مِنَ النَّخْلِ.

بعل والبَعْلُ: الَّذي يَشْرَبُ بِعُرُوقِهِ، مِنْ غَيْرِ سَقْيٍ.

ضمن والضَّامِنَةُ: مَا تَضَمَّنَه (١) أَمْصَارُهُم وقُرَاهُم مِنَ النَّخْلِ.

جمع وَقَوْلُهُ: لاَ تُجْمَعُ سَارِحَتُكُم. فِيْهِ قَوْلاَنِ، أَحَدُهُمَا: لاَ يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ.

والثَّانِي: لاَ تُجْمَعُ إِلى المُصَدِّقِ (٢)، وَلَكِنْ يَتْبَعُهَا المُصَدِّقُ حَيْثُ كَانَتْ، فَيَأْخُذُ صَدَقَتَهَا.

سرح والسَّارِحَةُ: المُنْتَشِرَةُ في المَرْعَى.

فرد وَقَوْلُهُ: لاَ تُعَدُّ فارِدَتُكُمْ، يَقُوْلُ: لاَ تُضَمُّ الشَّاةُ المُنْفَرِدَةُ إِلى الشَّاءِ، فَيُحْتَسَبُ بِهَا في الصَّدقَةِ.

---

(١) في غريب أبي عُبَيْد (٣/ ١٢٦): (ما تضمَّنَهَا).

(٢) زاد أَبُو عُبَيْدٍ في غريبه: (عند المياه).

بتت والبَتَاتُ: الزَّادُ[1].



(١) عند أبي عُبَيْد: وَلاَ يؤخذ منكم عشر البتات: يَعْنِي: المتاع. يَقُوْلُ: لَيْسَ عَلَيْهِ زكاة.
انظر: غريبه (٢/ ١٢٦ - ١٢٧)، وغريب الحَدِيْث للخطّابيّ (٢/ ٥٨٢).
وَمَا ذكره المؤلّف هُنَا وافق قول الأَصْمَعِيّ في معجمه (ص ٣٤).

كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِثَّقِيْف

فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ كَتَبَ لِثَّقِيْفٍ حِيْنَ أَسْلَمُوا كِتَابًا: أَنَّ لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ [1]، وَأَنَّ وادِيهِم حَرَامٌ عِضَاهُهُ، وصَيْدُهُ، (و) ظُلْمٌ [2] فِيْهِ.

وَإِنَّ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ إِلى أَجَلٍ فإِنَّهُ لِيَاطٌ مُبرَّأٌ مِنَ اللهِ.

وَإِنَّ مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي رَهْنٍ وَرَاء عُكاظٍ، فإِنَّهُ يُقْضَى إِلى رَأْسِهِ، وَيُلاَطُ بِعُكَاظٍ، وَلاَ يُؤَخَّرُ » [3].

---

(١) زاد في رِوَايَة : الَّذي لا إله إِلاَّ هُوَ، وذمّة محمَّد عبد اللهَّ النَّبيّ ﷺ عَلَى ما كتب لهم في هَذِهِ الصحيفة.

(٢) سقطت (الواو) من الأصل، وأثبتها المصنِّف في التَّفسير. وَكَذَا عِنْدَ أبي عُبَيْد في غريبه (٣/ ١٩٨).

(٣) انظر: كتاب الأموال لأبي عُبَيْد (ص ١٨٤ ـ ١٨٦) [القاهرة سنة ١٤٠١هـ]. و [مجموعة الوثائق السياسيّة للعهد النَّبويّ والخلافة الرّاشدة (ص ٢٨٣) بيروت سنة ١٤٠٣هـ]، وغريب الحديث لأبي عبيد (٣/ ١٩٨)، والفائق (٣/ ٣٣٨)، والعقد الفريد (٢/ ٢٩ ـ ٣٠) [ط دار الكتاب العربي ـ بيروت، بشرح إبراهيم الأبياري].

التَّفْسِيرُ

عضه العِضَاهُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ.

وَقَوْلُهُ: حَرَامٌ عِضَاهُهُ، / وصَيْدُهُ ظُلْمٌ. ١٦٠/ب

لَمْ يُرِدْ تَحْرِيمُ شَجَرِهِ، وصَيْدِهِ مُطْلَقًا ؛ لأَنَّـهُ لاَ حُرْمَـةَ لأَرْضِ ثَقِيفَ [١]، إِنَّما أَرَادَ تَرْكَهُ عَلَى مُلْكِهِمْ، وأَنَّهُ حَرَامٌ عَـلَى غـيْرِهِم أَنْ

(١) أخرج أبُو داود في سننه، في المناسك، باب رقم (٩٧) (ح/ ٢٠٣٢) عَنِ الزُّبَيْرِ بن العوّام ﷺ قَالَ: ((لَمَّا أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ لِيَّةَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ السِّدْرَةِ ؛ وَقَفَ رَسُولُ الله ﷺ فِي طَرَفِ الْقَرْنِ الأَسْوَدِ حَذْوَهَا، فَاسْتَقْبَلَ نَخِبًا بِبَصَرِهِ - وقَالَ مَرَّةً: وَادِيَهُ - وَوَقَفَ حَتَّى اتَّقَفَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّ صَيْدَ وَجٍّ وَعِضَاهَهُ حَرَامٌ، مُحَرَّمٌ للهِ. وَذَلِكَ قَبْلَ نُزُولِهِ الطَّائِفَ، وَحِصَارِهِ لِثَقِيفٍ)). ضعَّفه الألباني.

وأخرجه الإمام أحمد في مسند الزّبير (١/ ١٦٥)، وإسناده ضعيف ؛ لوجود محمَّد بن عبد الله بن إنسان ؛ لَيْسَ بقويّ، في حديثه نظر. وَقَالَ البخاريّ في تاريخه الكبير (١/ ١٤٠): لم يتابع عَلَيْهِ، وَقَالَ: لم يصحّ حديثه.

قَالَ الخَطَّابِيّ في أعلام السُّنن (٢/ ٥٢٨) [عَلَى هامش سنن أبي داود، طبعة الدعّاس سنة ١٣٨٩هـ] (بتصرّف): لست أعلم لتحريمه وجهًا، إِلاَّ إِنَّما كَانَ في وقت معلوم ثُمَّ نسخ، بدليل قَوْلُهُ: قَبْلَ نُزُولِهِ الطَّائِفَ، وَحِصَارِهِ لِثَقِيفٍ.

يَدْخُلَ عَلَيْهِم فِيهِ، فَيَأْخُذَ مِنْ شَجَرِهِمْ النَّابِتِ في أَرْضِهِم، أَوْ صَيْدِهِم.

ليط وَقَوْلُهُ: وَمَا كَانَ مِنْ دَيْنٍ فَبَلَغَ أَجَلُهُ فَهُوَ لِيَاطٌ مُبرَّأٌ مِنَ الله.

فَإِنَّ اللِّيَاطَ هُنَا: الرِّبَا الَّذي كَانُوا يُرْبُونَهُ في الجَاهِلِيَّةِ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: لُطْتُهُ بِهِ، أَيْ: أَلْصَقْتُهُ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَإِنَّمَا سُمِّيَ الرِّبَا لِيَاطًا؛ لأَنَّهُ شَيْءٌ لاَ يَحِلُّ، أُلْصِقَ بِشَيْءٍ.

(فَأَبْطَلَ)[1] النَّبِيُّ ﷺ (ذَلِكَ) الرِّبَا، وَتَبَرَّأَ مِنْهُ، وَرَدَّ الأَمْرَ إِلى رَأْسِ المَالِ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ ﴾[البقرة: ٢٧٩].



(١) في الأصل: قَدْ أبطل. والمثبت من غريب أبي عُبَيْد، وَكَذَلِكَ اسم الإشارة (ذلك) إضافة مِنْهُ. انظر: غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٣/ ١٩٨)، وكتابه الأموال (١٨٤ ـ ١٨٦).

كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لأُكَيْدِرَ (١)

« هذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُول الله ﷺ لأُكَيْدِرَ، حِيْنَ أَجَابَ إِلى الإِسْلاَمِ، وَخَلَعَ الأَنْدَادَ، والأَصْنَامَ، مَعَ خَالِد بْـنِ الوَلِيْـد ـ سَيْفُ الله ـ في دُومَةِ الجَنْدَلِ وَأَكْنَافِهَا: إِنَّ لَنَا الـضَّاحِيَةَ مِـنَ الـضَّحْلَ، والبُـورَ، والمَعَـامِي، وأَغْفَـالَ الأَرْضِ، والحَلْقَـةَ، والسِّلاَحَ، وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْـلِ، والمَعِينُ مِـنَ المَعْمُـورِ

---

(١) هُوَ أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجنّ رجلٌ من كِنْدَةَ. صاحب دومة الجندل.

قَالَ ابن حجر في الإصابة (١/ ٦٢، ١٢٩): من قَالَ: إِنَّهُ أسلم فقد أخطأ خطأً ظاهرًا، بَلْ كَانَ نصرانيًا، ولمّا صالحه النَّبيُّ ﷺ عاد إِلى حِصْنه، ثُمَّ إِنَّ خالد ابن الوليد أسره أيَّام أبي بكر فقتله كافرًا.

وذكر البلاذري أَنَّهُ أسلم ثُمَّ أرتدّ بعد وفاة النَّبيِّ ﷺ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في كتابه الأموال (ص ١٨٨): أَمَّا هَذَا الكتاب فأنا قرأت نسخته، وأتاني به شيخ هناك مكتوبًا في قضيم صحيفة بيضاء، فنسخته حرفًا بحرف، فَإِذَا فِيْهِ: بسم اللهَّ الرَّحمن الرَّحِيم، من مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهَّ لأكيدر، حِيْنَ أجاب إِلى الإِسْلاَمِ، وخلع الأنداد...

(بَعْدَ الخُمْسِ)[١]، لاَ تُعْدَلُ سَارِحَتُكُمْ، وَلاَ تُعَدُّ فَارِدَتُكُم، وَلاَ يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ.

تُقِيمُونَ الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا، وتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ ومِيْثَاقُهُ »[٢].

التَّفْسِيْرُ

ندد قَوْلُهُ: خَلَعَ الأَنْدَادَ. أَيْ: الآلِهَةَ الَّتِي جَعَلَهَا المُشْرِكُوْنَ أَنْدَادًا[٣] للهِ.

ضحل وَقَوْلُهُ: الضَّاحِيَةَ مِنَ الضَّحْلِ. فَالضَّحْلُ: القَلِيْلُ مِنَ المَاءِ.

---

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب أبي عبيد (٣/ ١٩٩).

(٢) انظر: كتاب الأموال (ص ١٨٨)، وغريب الحدِيْث (٣/ ١٩٨ ـ ٢٠١) و(٣/ ١٢٦) كِلاَهُمَا لأبي عُبَيْد، والفائق (٣/ ٤١٦)، والرّوض الأُنُف (٢/ ٣١٩).

(٣) (النِّدُّ): المِثْلُ والنَّظِير.

ضحا والضَّاحِيَةُ: مَا ظَهَرَ، وَبَرَزَ لِلسَّمَاءِ وَكَانَ خَارِجًا مِنَ العِمَارَةِ.

بور والبُورُ: الأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ.

عمى والمَعَامِي: الأَرْضُ المَجْهُولَةُ. وَكَذَلِكَ الأَغْفَالُ، وَاحِدُهَا:

غفل غُفْلٌ هُوَ.

حلق والحَلْقَةُ: الدِّرعُ.

ضمن قَوْلُهُ: وَلَكُمْ الضَّامِنَةَ مِنَ النَّخْلِ. فَالضَّامِنَةُ: مَا كَانَ دَاخِلاً فِي العِمَارَةِ.

معن والمَعِينُ: المَاءُ الظَّاهِرُ.

عدل وَقَوْلُهُ: لاَ تُعْدَلُ سَارِحَتكُمْ، أَيْ: لاَ تُصْرَفُ مَاشِيَتُكُمْ عَنْ مَرْعَى تُرِيْدُهُ.

فرد وَقَوْلُهُ: وَلاَ تُعَدُّ فَارِدَتُكُم، قَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيْرَهُ فِيمَا مَضَى[1].

---

(١) انظر: ص ٧٧. قَالَ أَبُو عُبَيْد في غريبه (٣/ ١٢٦): أَيْ: لا تنضمّ الشّاة المنفردة إِلى الشاء فيُحتسب بِهَا في الصَّدقَة.

حظر وَقَوْلُـهُ: وَلاَ يُحْظَـرُ عَلَـيْكُمُ النَّبَـاتُ، أَيْ: لاَ تُمْنَعُـونَ مِـنَ الرَّعْيِ حَيْثُ شِئْتُمْ [1].



(١) عِنْدَ أبي عُبَيْد في غريبه (٣/ ٢٠١): (الزراعة) بدل (الرَّعي).

أَلْفَاظٌ مُتَفَرِّقَةٌ فِي حَدِيْثِ الدَّجَّالِ[1]

« فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خطَبَ فَذَكَرَ الدَّجَّالَ، وَقَتْلَ المَسِيْح لَهُ، فَلاَ يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلاَّ أَنْطَقَ اللهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ ؛ لاَ شَجرَ، وَلاَ حَجَرَ، وَلاَ دَابَّةَ، وَتَقُوْلُ: يَا عَبْدَ اللهِ المُسْلِمَ ! هَذَا يَهُودِيٌّ فَاقْتُلْهُ، إِلاَّ الْغَرْقَدَةَ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ، فَلاَ تَنْطِقُ / فَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ، وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ دَابَّةٍ، حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِيِّ الحَيَّةِ فَلاَ يَضُرُّهُ، وَتَكُونُ الأَرْضُ كَفَاثُورِ الْفِضَّةِ ؛ تُنْبِتُ كَمَا كَانَتْ تُنْبِتُ عَلَى عَهْدِ آدَمَ عليه السلام ؛ يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ فَيُشْبِعُهُمْ »[2]. ١٦١/أ

وفِي حَدِيْثٍ آخَرَ: أَنَّهُ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: « أَعْوَرُ، جَعْدٌ،

---

(١) انظر: جامع الأصول (١٠/ ٣٣٢) صفة الدَّجَّال.

(٢) انظر: سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب فتنة الدَّجَّال (ح/ ٤٠٧٧) عن أبي أمامة الباهليّ. في حَدِيْث طويل.

ضعّفه الألبانيّ.

أَزْهَرُ، هِجَانٌ، كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَةٌ أَشْبَهُ النَّاسِ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ وَلَكِنْ الْهُلْكُ كُلَّ الْهُلْكِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ »(١).

وفي حَدِيْثِ الفَلَتَانِ(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في صِفَةِ مَسِيْحِ الضَّلاَلَةِ: « أَنَّهُ رَجُلٌ أَجْلَى الْجَبْهَةِ(٣)، مَمْسُوحُ الْعَيْنِ اليُسْرَى، عَرِيضُ النَّحْرِ، فِيهِ دَفَأٌ(٤) »(٥).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسند ابن عَبَّاس (١/ ٢٤٠) و (١/ ٣١٣) بدون قوله: (جعد). والحديث صحيح لغيره، وسماك عن عكرمة قد تُوبع. وانظر: غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٣٠٧)، والفائق (٢/ ١٣٧).

(٢) الفَلَتَانُ ـ بفتحتين ومثنّاة فوقانيّة ـ ابن عاصم الجرمي. انظر: (أُسدا لغابة) بتحقيق البنَّا (٤/ ٣٦٨) رقم (٤٢٣٦).

(٣) هُوَ الَّذي انحسر الشَّعْرُ عن مقدّم رأسه. غريب ابن قتيبة (١/ ٣٠٩). وانظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (٢/ ١٩١).

(٤) (فِيهِ دَفَأٌ) يريد انحناء. وأصل (الدَّفا) الميل. غريب القتبي (١/ ٣٠٩).

(٥) أَخْرَجَهُ الإمام أحمد في مسند أبي هُرَيْرَةَ (٢/ ٢٩١) من طريق عاصم بن كليب عَنْ أبيه عَنْ أبي هُرَيْرَةَ. وَهَذَا خطأ من المسعودي. والصَّواب: أَنَّهُ من مسند الفلتان بن عاصم. انظر: كشف الأستار (ح/ ٣٣٨٤) قَالَ البزّار: لا نعلم أحدًا رَوَاهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ الفلتان.

وانظر: المعجم الكبير للطبراني (١٨/ ٨٥٧) و (١٨/ ٨٦٠). قَالَ في مجمع الزوائد (٣/ ١٧٨): رجاله رجال الصَّحِيْح. وانظر: (٧/ ٣٤٨) مِنْهُ.

انظر: الإصابة (٨/ ١٠٣) رقم (٧٠٠٠).

وذَكَرَ صِفَتَهُ في حَدِيْثِ الإِسْرَاءِ، فَقَالَ: « رَأَيْتُ الدَّجَّالَ، فَإِذَا رَجُلٌ فَيْلَقٌ، أَعْوَرُ، كَأَنَّ شَعْرَهُ أَغْصَانُ الشَّجَرِ، أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ: عَبْدُ الْعُزَّى بْنُ قَطَنٍ الخُزَاعِيّ »(١).

وفي رِوَايَةِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ، « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ خُرُوجَ الدَّجَّالِ، وأَنَّهُ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ، يَضْحَكُ »(٢).

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسند ابن عبَّاس (١/ ٣٧٤) في حَدِيْث طويل، وَفِيْهِ: «...كَأَنَّ شَعْرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ... » الحَدِيْث.

صحّحه ابن كثير في تفسيره (٥/ ٢٦). وانظر: الفائق (٣/ ١٣٨).

وعبد العزّى بن قَطَن من بني المصطلق من خزاعة، هلك في الجاهليّة.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب ذكر الدَّجَّال في حَدِيْث طويل عَنِ النَّوّاس: « ذكر رسُولُ اللهِ ﷺ الدَّجَّال ذات غداةٍ... ». (ح/ ٢١٣٧).

وفي حَدِيْثِ ابن عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: « رَأْسُهُ بيْلَمَانِيًّا، أَقْمَرَ، هِجَانًا، إِحْدَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ». ويُرْوَى: فَيْلَمَانِيًّا [1].

التَّفْسِيْرُ

غرقد الْغَرْقَدُ: شَجَرٌ مِنَ العِضَاهِ.

عضه والعِضَاهُ: كُلُّ شَجَرٍ لَهُ شَوْكٌ، مِثْلُ الطَّلْحِ، والسَّلَمِ، والسَّمُرِ، والسِّدْرِ.

وَإِنَّمَا قِيْلَ لِمَدْفَنِ أَهْلِ المَدِيْنَةِ: بَقِيعُ الغَرْقَدِ ؛ لأَنَّهُ كَانَ فِيْهِ غَرْقَدٌ.

---

(١) عند أحمد في مسند ابن عَبَّاس (١/ ٣٧٤) قَالَ مُحَمَّد أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد (٥/ ١٨٢) (ح/ ٣٥٤٦): إسناده صحيح.

وأخرجه الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٥٨٠) بسنده إلى ابن عَبَّاس.

حمم وَقَوْلُهُ: تُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ دابَّةٍ، أَيْ: سُمُّهَا، وضَرُّهَا، والعَوامُّ تَذْهَبُ إِلى أَنَّ حُمَةَ العَقْرَبِ: شَوْكَتُهَا، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِنَّما الحُمَةُ: سُمُّهَا. والشَّوْكَةُ: هِيَ الإِبْرَةُ.

حنش والحَنَشُ: الأَفْعَى. قَالَ ذُو الرُّمَّةِ(١):

وَكَمْ حَنَشٍ ذَعْفَ اللُّعَابِ كَأَنَّهُ ۞ عَلَى الشَّرَكِ العَادِيِّ نِضْوُ عِصَامِ

ذعف الذَّعْفُ، والذُّعَافُ: السَّرِيْعُ القَتْلِ.

عصم والعِصَامُ: حَبْلُ القِرْبَةِ. شَبَّهَ الأَفْعَى بِحَبْلٍ خَلْقٍ.

فثر وَقَوْلُهُ: فَاثُورُ فِضَّةٍ، فِيْهِ قَوْلاَنِ؛ أَحَدُهُمَا: خِوانُ فِضَّةٍ. والآخَرُ: جَامُ فِضَّةٍ.

قطف والقِطْفُ: العُنْقُودُ.

---

(١) البَيْت السَّادس والثّلاثين من قصيدة يَمْدَحُ إِبْرَاهِيم بن هشام بن الوليد المخزومي، مطّلعها:

أَلاَ حَيِيا (بالزُّرْقِ) دَار مُقَامِ ۞ لِمَيٍّ وَإِنْ هَاجَتْ رَجِيعَ سَقَامِي

ديوانه (ص ٦٧٩-٦٨٦) [المكتب الإسلامي للطباعة والنّشر، ط٢، سنة ١٣٨٤هـ].

والمُحَدِّثُون يَرْوُونَهُ: قَطْفٌ ـ بِفَتْحِ القَافِ ـ لأَنَّهُ اسْمٌ لِمَا قُطِفَ. فَأَمَّا القِطْفُ، فَهُوَ مَصْدَرٌ، وَمِثْلُهُ: الطِّحْنُ، والطَّحْنُ، والرَّعْيُ، والرِّعْيُ.

هجن والهِجَانُ: الأَبْيَضُ، وَهُوَ الذَّكَرُ، والأُنْثى. والواحِدُ والجَمْعُ سَوَاءٌ، ورُبَّما قَالُوا لِجَمْعِ النِّسَاءِ: هَجَايِنٌ.

زهر والأَزْهَرُ: الأَبْيَضُ. وفي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: هِجَانٌ أَقْمَرٌ [1].

قمر والأَقْمَرُ: الأَبْيَضُ الشَّدِيْدُ البَيَاضِ، وَيُقَالُ للسَّحَابِ الَّذِي يَشْتَدُّ ضَوْؤُهُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ: أَقْمَرٌ. وأَتَانٌ قَمْرَاءَ أَيْ: بَيْضَاءَ. وَيُقَالُ: إِذَا رَأَيْتَ السَّحَابَةَ كَأَنَّهَا بَطْنُ أَتَانٍ قَمْرَاء ؛ فَذَلِكَ الجَوْدُ.

---

(١) غريب ابن قتيبة (١/ ٣٠٨) من حَدِيْث زائدة عن سِمَاك.

وأخرجه أحمد في مسند ابن عَبَّاس، عن عكرمة (ح/ ٣٥٤٦) بتحقيق أحمد شاكر، وَفِيْهِ: ((أقمر هِجانٌ)) إسناده صحيح.

قَالَ في المصباح المنير: خيلٌ (هُجُنٌ) و (هَوَاجِنُ) أَيْضًا.

أَصَلَ والأَصَلَةُ: الأَفْعَى. والعَرَبُ تُشَبِّهُ الرَّأْسَ الصَّغِيرِ الكَثِيرَ الحَرَكَةِ / بِرَأْسِ الحَيَّةِ. قَالَ طَرَفَةُ[1]: ١٦١/ب

أَنَا الرَّجُلُ الجَعْدُ الَّذِي تَعْرِفُونَه ❁ خِشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ

إِلاَّ أَنَّ الأَفْعَى كَبِيْرَةُ الرَّأْسِ، صَغِيْرَةُ الجِسْمِ.

هلك وَقَوْلُهُ: أَلاَ إِنَّ الهُلْكَ كُلَّ الهُلْكِ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. أَيْ: تُهْلِكُ وتُبْطِلُ مَا يَدَّعِيْهِ مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ بِأَنَّهُ أَعْوَرٌ، والنَّاسُ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، فَيَعْلَمُونَ بِذَلِكَ بُطْلاَنَ دَعْوَاهُ،

---

(١) ديوانه [دار صادر، بيروت، سنة ١٩٨٠ م] (ص ٢١).

(طَرَفَة) ـ بالتَّحريك ـ بن العبد بن سفيان البكري الوائلي. شاعر جاهليّ من الطّبقة الأُولَى. قُتل بإيعاز من الملك عمرو بن هند، وَهُوَ ابن ستّ وعشرين سنة ٦٠ ق هـ من أصحاب المعلّقات. (الشّعر والشُّعراء لابن قتيبة ص ٤٩) و (الأعلام لخير الدِّين).

قَالَ في الصِّحاح: (الأَصَلَةُ) بالتَّحريك: جنسٌ من الحيَّات وَهُوَ أخبثها. وَقَالَ في [اللِّسان]: قِيْلَ: (الأَصَلَة): الحيَّةُ العظيمة، وجمعُها: (أَصَل). أقول: وتفسير المصنِّف (للأَصَلَةِ) قاله ابن الأنباريّ. كَمَا في [اللِّسان].

وإِنْ لَبَّسَ (عَلَى النَّاسِ) (١) بِأَشْيَاءَ لاَ تَكُونُ مِثْلَهَا فِي البَشَرِ (إِلاَّ العَوَرُ ؛ فإِنَّهُ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُزِيلَهُ، وَلاَ يُغَيِّرَهُ) (٢)، وَيُرْوَى: « فَإِمَّا هَلَكَتْ هُلَّكٌ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ » (٣). يَقُولُ: إِنْ ضَلَّ بِهِ قَوْمٌ ؛ فَلاَ تَضِلُّوا أَنْتُمْ.

والهُلَّكُ: جَمْعُ هَالِكٍ، مِثْلُ: حُسَّرٌ، لِجَمْعِ: حَاسِرٍ.

جلا والأَجْلَى الجَبْهَةِ: هُوَ الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَن مُقَدَّمِ

جله رَأْسِهِ. وَكَذَلِكَ: الأَجْلَهُ، والأَجْلَحُ. فَإِنْ ارْتَفَعَ الإِنْحِسَارُ

جلح حَتَّى بَلَغَ اليَافُوخُ، فَهُوَ: أَصْلَعُ.

دفا وَقَوْلُهُ: فِيهِ دَفَأٌ، أَيْ: انْحِنَاءٌ. وَأَصْلُ الدَّفَاء: المَيْلُ. يُقَالُ: شَاةٌ دَفْوَاءٌ: إِذَا مَالَ قَرْنَاهَا مِمَّا يَلِي العِلْبَاوَيْنِ.

---

(١) من غريب ابن قتيبة (١/ ٣٠٨).

(٢) من غريب ابن قتيبة (١/ ٣٠٨). وانظر: الفائق (٢/ ١٣٨).

(٣) أخرجه الطّيالسي في مُسنده، عن عكرمة عن ابن عبّاس (١/ ٢٤٩) [ط/ دار المعرفة].

فيق والفَيْلَقُ: الكَتِيْبَةُ العَظِيْمَةُ، فَإِنْ كَانَ هَـذَا اللَّفْـظُ مَحْفُوظًـا في صِفَةِ الدَّجَّالِ، فَهُوَ بِمَعْنَى: العَظِيمُ المُنْكَرِ[1].

جزل وَقَوْلُهُ: فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ، أَيْ: قِطْعَتَيْنِ.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: ضَرَبَ الصَّيْدَ فَقَطَعَهُ جِزْلَتَيْنِ، أَيْ: قِطْعَتَيْنِ.

فيلم وأَمَّا الفَيْلَمَانِيُّ: فَهُوَ العَظِيمُ الجُثَّةِ، وَكَذَلِكَ: الفَيْلَمُ. قَالَ الهُذَلِيُّ[2]:

---

(١) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٣٧٥): إِنَّمَا هُوَ (الفيلم) بالميم، والفيلم: العظيم من الرِّجال.

(٢) هُوَ عياض بن خويلد الخناعي. لقبه: البريق الهذلي. شاعر حجازي مخضرم من هذيل.

والبيت من قصيدة مطلعها:

وحَيٍّ حَلالٍ لَهُمْ سَامِرٌ ❁ شَهِدْتُ وشِعْبُهُمُ مُفْرَمُ

إلى أن قَالَ:

يشذِبُ بالسَّيْفِ أَقرانَهُ ❁ إِذَا فرَّ ذو اللِمَّةِ الفيلَمُ

ذكره ابن قتيبة في غريبه (١/ ٣٧٦). وانظر: شرح أشعار الهذليين (ص٧٥٢)، وغريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٥٨٠ ـ ٥٨١)، وتهذيب اللُّغَة للأزهريّ (١٥/ ٣٠٢). وَقَدْ نسب الأبيات: لعامر بن سدوس الخناعي. ونسبه في اللّسان (فيلم) إِلى البريق الهذلي.

ويَحْمِي المُضَافَ إِذَا مَا دَعَا ۞ إِذَا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الفَيْلَمُ

وَيُقَالُ: بِئْرٌ فَيْلَمٌ، أَيْ: واسِعَةُ الفَمِ.



حَدِيْثُ رُؤْيَا زِمْلٍ [1]

رُوِيَ عِنْ زِمْلٍ الجُهَنِي قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ قَالَ ـ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَهُ: سُبْحَانَ اللهِ وبِحَمْدِهِ، واسْتَغْفِرُ اللهَ، إِنَّ (الله) [2] كَانَ تَوَّابًا ؛ سَبْعِينَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقُوْلُ: سبْعِينَ بِسَبْعِ مَائَةٍ، لاَ خَيْرَ، وَلاَ طَعْمَ لِمَنْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِ مَائَةٍ. ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ النَّاسَ بِوَجْهِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ رأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا ؟ قَالَ ابنُ زِمْلٍ: أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ. قَالَ:

---

(١) قَالَ عزّ الدِّين بن الأثير: قَالَ الحافظ أَبُو موسى الأصفهاني: أَمَّا ابن زِمْلٍ هَذَا فَلاَ أعلمه سُمِّيَ فِي شَيْءٍ من الرِّوايات. وقد أورده الطبراني في الكبير (٨/ ٣٦١) (ح/ ٨١٤٦) فسمَّاه بالضحَّاك، ولعلّه حفظ اسم الضحَّاك بن زِمْلٍ، من أتباع التَّابعين، فظنّه هُوَ. [أُسْدُ الغابة (٣/ ٤٧)، وانظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٤٢٣)]. وَفِيْهِ: ابن زِمل، عَبْدَ الله، تابعيّ أرسل، وَلاَ يَكَادُ يُعرف، لَيْسَ بمُعتمد. وسمَّاه أَبُو عُمَر في الاستيعاب (عَبْد الله). قَالَ ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٤٣٣): الحَدِيْث، وسنده ضعيف جدًّا.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب ابن قتيبة (١/ ٤٧٩)، وأنظر الفائق (٣/ ٣٠٦).

خَيْرٌ تُلَقَّاهُ، وشَرٌّ تُوَقَّاهُ، وَخَيْرٌ لَنَا، وشَرٌّ عَلَى أَعْدَائِنَا، والحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، اقْصُصْ.

قُلْتُ: رَأَيْتُ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى طَرِيقٍ رَحْبٍ، لاَحِبٍ، سَهْلٍ. فَالنَّاسُ عَلَى الجَادَّةِ مُنْطَلِقُونَ، فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ أَشْفَى ذَلِكَ الطَّرِيْقُ (بِهِمْ)[1] عَلَى مَرْجٍ؛ لَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَهُ قَطُّ، يَرِفُّ رَفِيْفًا، يَقْطُرُ نَدَاهُ، فِيْهِ مِنْ أَنْوَاعِ الكَلأِ، فَكَأَنِّي بِالرَّعْلَةِ الأُولَى حِيْنَ أَشْفَوا عَلَى المَرْجِ؛ كَبَّرُوا، ثُمَّ أَكَبُّوا رَوَاحِلَهُم فِي الطَّرِيقِ، فَلَمْ يَظْلِمُوهُ يَمِينًا (وَلاَ)[2] شِمالاً.

ثُمَّ جَاءَتْ الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ أَضْعَافًا، فَلَمَّا أَشْفَوا عَلَى المَرْجِ كَبَّرُوا ثُمَّ أَكَبُّوا رَوَاحِلَهُم فِي الطَّرِيْقِ، فَمِنْهُمْ المُرْتِعُ، وَمِنْهُمْ الآخِذُ الضِّغْثَ، ومَضَوا / عَلَى ذَلِكَ. ١٦٢/أ

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب ابن قتيبة (١/ ٤٧٩).

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب ابن قتيبة (١/ ٤٧٩).

ثُمَّ جَاءَتْ الرَّعْلَةُ الثَّالِثَةُ مِنْ بَعْدِهِمْ، وَهُمْ أَكْثَرُ أَضْعَافًا (مِنْهُم) [١]، فَلَمَّا أَشْفَوا (عَلَى المَرْجِ) [٢] كَبَّرُوا ثُمَّ أَكَبُّوا رَوَاحِلَهُم في الطَّرِيْقِ، فَقَالُوا: هَذَا حِيْنُ [٣] المَنْزِلِ، فَمَالُوا في المَرْجِ يَمِيْنًا وشِمَالاً، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ لَزِمْتُ الطَّرِيْقَ حَتَّى أَتَيْتُ أَقْصَى المَرْجِ، فَإِذَا أَنَا بِكَ يَا رَسُولَ الله عَلَى مِنْبَرٍ فِيْهِ سَبْعُ دَرَجَاتٍ، وَأَنْتَ (في) [٤] أَعْلاَهَا دَرَجَةً، وإِذَا عَنْ يَمِينِكَ رَجُلٌ طُوالٌ، آدَمُ، أَقْنَى، إِذَا تَكَلَّم يَسْمُو، يَكَادُ يَفْرَعُ الرِّجَالَ طُوْلاً.

---

(١) مثبت من غريب ابن قتيبة (١/ ٤٧٩).

(٢) من غريب ابن قتيبة (١/ ٤٨٠).

(٣) هكذا في الأصل: ((حِيْنُ))، وعند ابن قتيبة: ((خير)).

(٤) من غريب ابن قتيبة (١/ ٤٨٠).

وإِذَا عَنْ يَسَارِكَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ، تَارٌّ أَحْمَرُ، كَثِيْرُ خِيْلاَنِ الوَجْهِ، إِذَا هُوَ تَكَلَّمَ أَصْغَيْتُمْ إِلَيْهِ، إِكْرَامًا (لَهُ) [١]، وإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ شَيْخٌ كَأَنَّهُمْ [٢] يَقْتَدُونَ بِهِ، وإِذَا أَمَامَ ذَلِكَ نَاقَةٌ عَجْفَاءُ، شَارِفٌ، وإِذَا أَنْتَ (كَأَنَّكَ) [٣] تَبْعَثُهَا [٤] يَا رَسُولَ اللهِ.

قَالَ: فَانْتُقِعَ لَوْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ.

فَقَالَ: أَمَّا مَا رَأَيْتَ مِنَ الطَّرِيْقِ الرَّحْبِ اللاَّحِبِ السَّهْلِ ؛ فَذَاكَ مَا حَمَلْتُكُمْ عَلَيْهِ مِنَ الهُدَى، فَأَنْتُمْ عَلَيْهِ.

وأَمَّا المَرْجُ الَّذِي رَأَيْتَ ؛ فالدُّنيا وغَضَارَةُ عَيْشِهَا (مَضَيْتُ أَنَا وأَصْحَابِي) لَمْ نَتَعَلَّقْ بِهَا، وَلَمْ تَتَعَلَّقْ بِنَا، ولَمْ نُرِدْهَا، وَلَمْ تُرِدْنَا.

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من غريب ابن قتيبة.

(٢) عند ابن قتيبة: ((كأنكم)). زاد في منال الطَّالب (ص ٢٤٨): شيْخٌ أَشْبَهُ بِكَ خَلْقًا، ووجْهًا.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من غريب ابن قتيبة.

(٤) في رِوَايَة البيهقيّ في الدلائل: ((تتبعُها)).

وأَمَّا الرَّعْلَةُ الثَّانِيَةُ، والثَّالِثَةُ، وقَصَّ كَلاَمَهُ ؛ فَإِنَّا للهِ، وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. وأَمَّا أَنْتَ فَعَلَى طَرِيقَةٍ صَالِحَةٍ، فَلَنْ تَزَالَ عَلَيْهَا حَتَّى تَلْقَانِي.

وأَمَّا المِنْبَرُ: فالدُّنْيَا سَبْعَةُ آلافِ سَنَةٍ، أَنَا في آخِرِهَا أَلْفًا.

وأَمَّا الرَّجُلُ الطُوالُ الآدَمُ، فَذَلِكَ مُوسَى، نُكْرِمُهُ بِفَضْلِ كَلاَمِ اللهِ إِيَّاهُ.

وأَمَّا الرَّجُلُ الرَّبْعَةُ، التَّارُّ الأَحْمَرُ، فَذَلِكَ عِيسَى نُكْرِمُهُ بِفَضْلِ مَنْزِلَتِهِ مِنَ اللهِ تَعَالى.

وأَمَّا الشَّيخُ الَّذِي رَأَيْتَ كَأَنَّا نَقْتَدِي بِهِ فَذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام.

وأَمَّا النَّاقَةُ العَجْفَاءُ، الشَّارِفُ الَّتِي رَأَيْتَنِي أَبْعَثُهَا، فَهِيَ السَّاعَةُ ؛ عَلَيْنَا تَقُومُ، لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَلاَ أُمَّةَ بَعْدَ أُمَّتِي.

قَالَ: فَمَا سَأَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَهَا أَحَدًا عَـنْ رُؤْيَـا إِلاَّ أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مُتَبَرِّعًا فَيُحَدِّثَهُ بِهَا »(١).

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٣٦١) (ح/ ٨١٤٦). وابن الأثير في أُسْدُ الغابة (٥/ ١٣٣) بسنده إِلى ابن زمل الجهنيّ.

قَالَ الهيثمي في مجمعه (٧/ ١٨٣) كتاب التَّعبير، باب تعبير الرؤيا: فِيْهِ سليمان بن عطاء القرشي وهو ضعيف.

وأخرجه ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٧٩ ـ ٤٨١) بسنده إِلى زِمل الجهني، وفيه سليمان بن عطاء.

وانظر: الفائق (٣/ ٣٠٦ـ٣٠٨).

قال البيهقيّ في الدلائل: أخبرنا أَبُو نصر بن قتادة، أخبرنا أَبُو عمرو بن مطر، أخبرنا جعفر بن مُحَمَّد المُستفاض الفِريابي، حدّثني أَبُو وهب الوليد بن عبد الملك ابن عبد الله الجهني، عن عمّه أبي مشجعة، عن رَبع، عن ابن زملٍ الجهني ﷺ، قَالَ: « كان رسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا صلّى الصبح... » وذكر الحَدِيْثَ بطوله.

انظر: جامع المسانيد والمراسيل للسيوطي (١٩/ ٤٥٦) [دار الفكر. سنة١٩٩٤م].

وانظر: منال الطَّالب لمجد الدِّين ابن الأثير (ص ٢٤٧ ـ ٢٥٧).

التَّفْسِيرُ

نقع قَوْلُهُ: انْتُقِعَ لَوْنُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَيْ: تَغَيَّر.

مقع يُقَالُ: امْتُقِعَ لَوْنُهَ، وانْتُقِعَ، واهْتُقِعَ، وابْتُقِعَ، أَيْ: تَغَيَّرَ لِفَـزَعٍ،
هقع أَوْ حُزْنٍ. قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ ـ رَضْيَ اللهُ عَنْـهُ ـ: وَذَلِـكَ لِمَا
بقع اسْتَدَلَّ بِهِ مِنْ حِرْصِ النَّاسِ بَعْدَهُ عَلَى الدُّنْيَا.

سرا وَقَوْلُهُ: ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، أَيْ: كُشِفَ عَنْهُ، وثَابَـتْ إِلَيْـهِ نَفْـسُهُ.
يُقَالُ: سَرَوْتُ الجُلَّ عَنِ الفَرَسِ، إِذَا نَزَعْتَه مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ: رَأَيْتُ النَّاسَ عَلَى طَرِيقٍ رَحْبٍ، لاَحِبٍ:

رحب فالرَّحْبُ: الواسِعُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: رَحُبَتْ بِلادُكَ، أَيْ: اتَّسَعَتْ،
وَمِنْهُ يُقَالُ: مَرْحَبًا فِي الدُّعَاء.

لحب واللاَّحِبُ: الطَّرِيْقُ المُنْقَادُ الَّـذِي لاَ يَنْقَطِـعُ. قَـالَ القَـاضِي
الإِمَامُ الأَجَلُّ ـ رَضْيَ اللهُ عَنْهُ ـ: هَذَا تَفْسِيْرُ القُتَبِيِّ [1]، وَقَدْ يُفَسَّرُ

---

(١) انظر: غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٤٨١).

ذَلِكَ بالطَّرِيقِ الواضِحِ الَّذِي أَثَّرَتْ فِيْهِ الأَقْدَامُ، فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، يُقَالُ: لَحَبْتَهُ: إِذَا قَشَرْتَهُ [١].

رفف وَقَوْلُهُ: يَرِفُّ رَفِيْفًا. يُقَالُ / ذَلِكَ للشَّيءِ إِذَا كَثُرَ مَاؤُهُ مِنَ النِّعْمَةِ، والغَضَاضَةِ حَتَّى يَكَادُ يَهْتَزُّ، قَالَ بَعْضُ الرُّجَّازِ: ١٦٢/ب

يَا لَكَ مِنْ غَيْثٍ يَرِفُّ بَقْلُهُ [٢]

ورف وَفِيْهِ لُغَةٌ أُخْرَى: وَرَفَ، يَرِفُ، وَرِيفًا.

رعل وَقَوْلُهُ: فَكَأَنِّي بِالرَّعْلَةِ، هِيَ: القِطْعَةُ مِنَ الفُرْسَانِ.

وأَمَّا الرَّعِيْلُ، فَهِيَ: جَمَاعَةُ الخَيْلِ.

شفا وَقَوْلُهُ: أَشْفَوا عَلَى المَرْجِ، يُرِيدُ: أَشْرَفُوا، وَلاَ يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ في الشَّرِّ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُم: هُوَ عَلَى شَفَى (كَذَا) [٣].

---

(١) قَالَ في اللِّسان: (لحب): كلّ شَيْءٍ قُشِرَ فقد لُحِبَ، و (اللاّحِبُ) بمعنى مفعول، أيْ: مَلْحُوبٌ، تقول منه: (لَحَبَهُ) يلحَبُه، لحبًا: إِذَا وَطِئَهُ، ومَرَّ فِيْهِ.

(٢) لم أقف على قائله. ذكره ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٨٢). والفائق (٣/ ٣٠٧) بلا نسبة.

(٣) من غريب ابن قتيبة (١/ ٤٨٣).

كبَّ وَقَوْلُهُ: ثُمَّ أَكَبُّوا رَوَاحِلَهُم ـ هَكَذَا تَحَدَّثَ بِهِ ـ وَإِنَّمَا هُوَ: كَبُّوا. يُقَالُ: كَبَبْتُ الإِنَاءَ إِذَا قَلَبْتَهُ. وكَبَّهُ اللهُ لِوَجْهِهِ، بِغَيْرِ أَلِفٍ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [النَّمل: ٩٠].

وَمَعْنَى كَبُّوا رَوَاحِلَهُمْ، أَيْ: أَلْزَمُوهَا الطَّرِيقَ، كَمَا تَكُبُّ رَجُلاً عَلَى العَمَلِ، فَيَكُبُّ هُوَ عَلَيْهِ، أَيْ: يُقْبِلُ.

رتع وَقَوْلُهُ: فَمِنْهُمْ المُرْتِعُ، أَيْ: الَّذِي تَرَكَ رِكَابَهُ تَرْعَى. يُقَالُ: رَتَعَتِ الإِبِلُ: إِذَا رَعَتْ، وأَرْتَعَهَا صَاحِبُهَا إِذَا رَعَاهَا.

ضغث وَقَوْلُهُ: وَمِنْهُمْ الآخِذُ الضِّغْثَ، هُوَ الحُزْمَةُ تُجْمَعُ مِنَ الخَلَى، والعِيْدَانِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا ﴾ [ص: ٤٤].

وَالمَعْنَى أَنَّ الفِرْقَةَ الثَّانِيَةَ نَالَتْ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنَّ الأُولَى لَمْ تَنَلْ شَيْئًا.

ظلم وَقَوْلُهُ: لَزِمُوا الطَّرِيقَ فَلَمْ يَظْلِمُوهُ، أَيْ: لَمْ يَعْدِلُوا عَنْهُ، وأَصْلُ الظُّلْمِ: وَضْعُ الشَّيءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، يُقَالُ: مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ

فَمَا ظَلَمَ (١)، أَيْ: مَا وَضَعَ الشَّيءَ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

وَمِنْهُ ظُلْمُ السِّقَاءِ، وَهُوَ أَنْ تَشْرَبَهُ قبل أَنْ يُدْرِكَ (٢).

حان وَقَوْلُهُ في الفِرْقَةِ الثَّالِثَةِ: هَذَا حِيْنَ المَنْزِلِ، يُرِيْدُ: أَنَّهُمْ رَكَنُوا إِلى مَا في المَرْجِ مِنَ الرَّعْي، وأَوْطَنُوا، وَتَخَلَّفُوا عَنِ الفِرْقَتَيْنِ المُتَقَدِّمَتَيْنِ.

سما وَقَوْلُهُ: إِذَا تَكَلَّم يَسْمُو، يُرِيْدُ: أَنَّهُ يَعْلُو بِرَأْسِهِ وَبَدَنِهِ إِذَا تَكَلَّمَ. وَيُقَالُ: سَمَى بِنَفْسِهِ، وَهُوَ يَسْمُو إِلى المَعَالي.

فرع وَقَوْلُهُ: يَكَادُ يَفْرَعُ الرِّجَالَ، أَيْ: يَطُولُهُمْ، يُقَالُ: فَرَعْتُ القَوْمَ، أَفْرَعُهُمْ فَرْعًا.

---

(١) انظر: الأمثال لأبي عُبَيْد (ص ١٤٥، ٢٦٠) بتحقيق د. قطامش سنة ١٤٠٠هـ وجمهرة الأمثال (٢/ ٢٤٤).

(٢) انظر: غريب الحدِيْث لابن قتيبة (١/ ٤٨٤). وجاء في الأمثال لأبي عُبَيْد (ص ١٢٣): (أهونُ مظلُومٍ سِقاءٌ مُرَوَّبٌ). وَقَالَ الشَّارح: وظلم السِّقاء المروَّب أن يُشرب أَوْ يُسقى قبل إدراكه واستخراج زُبدته.

تار وَقَوْلُهُ: رَبْعَةٌ، تَارٌّ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: التَّارُّ: المُمْتَلِيءُ العَظِيمُ (١).

يُقَالُ: تَرَّ، يَتِرُّ، تَرَارَةً، وَأَنْشَدَ (٢):

وَنُصْبِحُ بِالغَدَاةِ أَتَرَّ شَيْءٍ  وَنُمْسِي بِالعَشِيِّ طَلَنْفَحِينَا

طلفح الطَّلَنْفَحُ: الخَالِي الجَوْفَ، وَيُقَالُ: الكَالُّ المُعْيِي.

شرف والنَّاقَةُ الشَّارِفُ: المُسِنَّةُ مِنَ النُّوقِ، وَكَذَلِكَ النَّابُ،

ناب وَلاَ يُقَالُ لِلذَّكَرِ: شَارِفٌ، ونَابٌ.

❁❁❁

---

(١) انظر: كتابه النّوادر في اللّغة (ص ٤٨٢) [دار الشروق سنة ١٤٠١هـ بتحقيق: الدكتور مُحَمَّد عبد القادر أحمد] وَفِيْهِ: (التَّارُّ): السَّمين، الشَّبْعَان.

(٢) ذكره أبو زيد في نوادره (ص ٤٨٢)، وقبله بيت آخر:

ونطحن بالرّحا شزْرًا وبَتًّا ❁ ولو نُعطى المغازِل ما عَيينا

ونسبهما إلى رجل من (بلحرماز) منسوب إلى: الحرماز بن مالك بن عمرو بن تميم. انظر: أُسْدُ الغابة (١/ ١٢٣) رقم (١٩٦)، وأنظر المعاني الكبير لابن قتيبة (ص ١٠٢٨)، وَفِيْهِ: وَقَالَ أعرابيّ أُسِرَ يحرّض قومه عَلَى فكاكه، وذكرهما.

والحديث وشرحه كاملاً أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٧١/ ١٦٨) عن ابن قتيبة، عن أبي مشْجَعَة بن رِبعي الجُهنيّ.

حَدِيْثُ رُؤْيَا أَبِي عَمْرٍو النَّخَعِيِّ[1]

« فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أَبَا عَمْرٍو النَّخَعِيّ قَدِمَ عَلَيْهِ فِي وَفْدٍ مِنَ النَّخَعِ[2]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! إِنِّي رَأَيْتُ فِي طَرِيقِي هَذَا رُؤْيَا ؛ رَأَيْتُ أَتَانًا تَرَكْتُهَا فِي الحَيِّ وَلَدَتْ جَدْيًا أَسْفَعُ، أَحْوَى.

فَقَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: هَلْ لَكَ مِنْ أَمَةٍ تَرَكْتُهَا مُسِرَّةً[3] حَمْلاً ؟

قَالَ: نَعَمْ، تَرَكْتُ أَمَةً لِي أَظُنُّهَا قَدْ حَمَلَتْ.

---

(١) هُوَ زُرارة بن عمرو النَّخَعِيّ.

(٢) (النَّخَعُ) بفتح النون والخاء المعجمة ؛ قبيلة من اليمن، وهم آخر الوفود، وَكَانَ وفدهم سنة إحدى عشرة في النّصف من المحرّم. (الإنساب للسمعاني)، وانظر: الإصابة رقم (٢٧٩٥)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، باب (زرارة) رقم (٨٥٣)، وأُسْدُ الغابة رقم (١٧٣٠).

(٣) هَكَذَا في الأصل، وعند ابن قتيبة (١/ ٥٠٨)، وفي السيرة الحلبيّة (٣/ ٢٣٩): مُصِرَّة ؛ بالصَّاد المهملة. وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

قَالَ: فَقَدْ وَلَدَتْ غُلامًا، وَهُوَ ابْنُكَ.

قَالَ: فَمَالَهُ أَسْفَعٌ، أَحْوَى ؟

قَالَ: أُدْنُ / مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، فَقَالَ: هَلْ بِكَ بَرَصٌ تَكْتُمُهُ ؟ ١٦٣/أ

قَالَ: نَعَم، لاَ والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ ما رآه مَخْلُوقٌ، وَلاَ عَلِمَ بِهِ.

قَالَ: فَهُوَ ذَاكَ.

قَالَ: ورَأَيْتُ النُّعْمَانَ بنَ المُنْذِرِ، عَلَيْهِ قُرْطَانٌ، ودُمْلُجَانٌ، ومَسْكَتَانُ.

قَالَ: ذَلِكَ مُلْكُ العَرَبِ عَادَ إِلى أَفْضَلَ زِيِّهِ، وبَهْجَتِهِ.

قَالَ: ورَأَيْتُ عَجُوزًا شَمْطَاءَ، تَخْرُجُ مِنَ الأَرْضِ.

قَالَ: تِلْكَ بَقِيَّةُ الدُّنْيَا.

قَالَ: ورَأَيْتُ نَارًا خَرَجَتْ مِنَ الأَرْضِ، فَحَالَتْ بَيْنِي وبَيْنَ ابنٍ لي يُقَالُ لَهُ عَمْرٌو، وَرَأَيْتُهَا تَقُوْلُ: لَظَى، لَظَى، بَصِيرٌ، وأَعْمَى، أَطْعِمُوني أكْلُكُمُ كُلَّكُم، أَهْلَكُمْ، ومَالكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تِلْكَ فِتْنَةٌ تَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ.

قَالَ: وَمَا الفِتْنَةُ يَا رَسُولَ الله ؟

قَالَ: يَقْتُلُ النَّاسُ إِمَامَهُم، ثُمَّ يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ ـ وَخَالَفَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَصَابِعِهِ ـ يَحْسِبُ المُسِيءُ أَنَّهُ مُحْسِنٌ، ودَمُ المُؤمِنِ عِنْدَ المُؤمِنِ أَحَلُّ مِنْ شُرْبِ المَاءِ »(١).

(١) قال ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٠٨ ـ ٥٠٩): حدَّثنيهِ أبي عن شيخٍ لَهُ كان يَرْوِيهِ عن ابن دأب اللّيثي.

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٢/ ٢٥٥) من طريق ابن شاهين من طريق أبي الحسن المدائني عن شيوخه. وانظر: (الإصابة بتحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، سنة ١٤٢٩هـ] (٤/ ٢٧) رقم (٢٨٠٨).

وانظر: السّيرة الحلبيّة (٣/ ٢٣٩) [النّاشر: المكتبة الإسلاميّة، بيروت] باب يذكر فيه ما يتعلّق بالوفود الّتي وفدت عليه ﷺ. وانظر: زاد المعاد، فصل في قدوم وفد النَّخَع. انظر: الفائق (٢/ ٨٢)، وأنظر منال الطَّالب (ص ٢٤٣).

أقول: ابن دأب اسمه محمد بن دأب المديني. قال ابن حجر: قال أَبُو زرعة: ضعيف الحَدِيْث، كان يكذب. قال الشَّاعِر:

خذوا عَنْ مالكٍ وعن ابن مالكٍ ❁ وَلاَ تَرووا أَحاديثَ ابنَ دأْبِ

[تهذيب].

التَّفْسِيرُ

الأَسْفَعُ: الَّذِي أَصَابَ خَدَّهُ لَوْنٌ خَالَفَ سَائِرَ لَوْنِهِ مِنْ سَوَادٍ، أَوْ حُمْرَةٍ، وَلِذَلِكَ قِيلَ للثَّوْرِ الوَحْشِيِّ: أَسْفَعٌ[1].

سفع وَمِنْهُ حَدِيْثُ عَوْفِ بنُ مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: « أَنَا وامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الخَدَّيْنِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَهَاتَيْنِ - يَعْنِي: السَّبَّابَةَ والوُسْطَى - امْرأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوْجِهَا، ذَاتُ مَنْصِبٍ وجَمَالٍ، حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى يَتَامَاهَا »[2].

---

(١) زاد ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٠٩): لأَنَّ في خدودها سوادًا، يخالف سائر لونها. وَقَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (٢/ ٥٤٧): (السَّفْعَاءُ): الَّتي أسودَّ خدُّها من قحْل السِّنِّ، أَوْ سوءُ المطعم. و (السُّفْعَةُ): سواد لَيْسَ بالشّديد.

(٢) أخرجه أَبُو داود في كتاب الأدب، باب في فضل من عال يتيمًا (ح/ ٥١٤٩). قَالَ الألباني في الضّعيفة (ح/ ١١٢٢): في سنده النهّاس ابن قهم ؛ ضعيف.

وأخرجه الإمام أحمد في مسند عوف بن مالك الأشجعيّ (٦/ ٢٩)، وَفِيْهِ (أيتامِها).

والطبراني في الكبير (١٨/ ١٠٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٨٦٨٠) و (٨٦٨٢)، وعبد الرزّاق في مصنّفه (٢٠٥٩١) عن معمر عن قتادة (مرسل)، رجاله ثقات، ومسند أبي يعلى (٦٦٥١). والعيال لابن أبي الدُّنْيَا (٨٦).

وانظر: الفائق (٢/ ١٨٢ - ١٨٣).

حوى والأَحْوَى: الأَسْوَدُ، لَيْسَ بالشَّدِيدِ.

أَرَادَ أَنَّ الجَدْيَ كَانَ أَسْوَدًا، لَطِيمًا في الخَدَّيْنِ بِبَيَاضٍ.

سرَّ والمُسِرَّةُ للحَمْلِ: هِيَ المُجِنَّةُ (لَهُ) [١]، وكُلُّ شَيْءٍ أَخْفَيْتَهُ فَقَدْ أَسْرَرْتَهُ.

مسك والمَسْكَتَانِ: السِّوارَانِ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ الآخَرُ: « أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ رَسُولَ الله ﷺ (وحُلِيُّهَا) [٢] مَسْكَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ » [٣].

---

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب ابن قتيبة (١/ ٥١١)، وزاد: يُقَالُ: أَجَنَّتِ الحَامِلُ، وأَسَرَّتْ، وأَضْمَرَتْ. قَالَ في المنال: مُخفية حبَلَها.

(٢) في الأصل: (وعليه)، وَمَا أثبتّه من غريب ابن قتيبة (١/ ٥١١).

(٣) انظر: سنن أبي داود، كتاب الزَّكَاة، باب الكنز ما هُوَ ؟ وزكاة الحليّ (ح/ ١٥٦٣).
وسنن الترمذي في الزَّكَاة، باب زكاة الحليّ (ح/ ٦٣٧). قَالَ: وَلاَ يصحّ في هَذَا الباب عَنْ النَّبيِّ ﷺ شَيْء.
وانظر: سنن النسائي، كتاب الزكاة، باب زكاة الحليّ (٢٤٨١).
وانظر: سنن الدارقطني، باب استقراض الوصيّ من مال اليتيم (٢/ ١١٢) كلّهم عَنْ عمرو بن شعيب عَنْ أبيه، عَنْ جدّه.
وانظر: المعجم الكبير للطبراني (٢٥/ ١٣٩) (ح/ ٣٣٥) عَنْ حمادة بنت مُحَمَّد بن عبد الرَّحمن بن أبي ليلى قَالَتْ: رَأَيت عمّتي [أمّ ليلى الأنصاريّة] وفي يدها مسكتان من ذهب. قَالَ في مجمع الزوائد (٥/ ١٥٠): فِيْهِ يحيى بن عبد الحميد الحماني، وَهُوَ ضعيف.
أقولُ: (المَسَكَتَان) مثنّى: (مَسَكَة) جمعُها: (مَسَكٌ) بالتَّحريك فيهم.

شجر وَقَوْلُهُ: يَشْتَجِرُونَ اشْتِجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ.

طبق يُرِيْدُ: أَنَّهُمْ يَشْتَبِكُونَ فِي الفِتْنَةِ، والحَرْبِ ؛ اشْتِبَاكَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ، وَهِيَ: عِظَامُهُ ؛ الَّتي يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، كَمَا تَدْخُلُ بَعْضُ الأَصَابعِ فِي بَعْضٍ. وَمِنْهُ يُقَالُ: شَجَرَ بَيْنَنَا كَلامٌ ؛ لأَنَّ المُتَجَادِلَيْنِ يَدْخُلُ بَعْضُ كَلامِهِمْ فِي بَعْضٍ.



حَدِيْثُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ (١)

في حَدِيْثِ عُرْوَةَ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ لُقْمَانَ بنَ عَادٍ خَطَبَ امْرَأَةً قَدْ خَطَبَهَا إِخْوَتُهُ قَبْلَهُ، فَقَالُوا: بِئْسَ مَا صَنَعْتَ، خَطَبْتَ امْرَأَةً قَدْ خَطَبْنَاهَا قَبْلَكَ ! وَكَانُوا سَبْعَةً وَهُوَ ثَامِنُهُمْ. فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَنْعَتَ لَهَا نَفْسَهُ وإِخْوَتَهُ بِصِدْقٍ ؛ وتَخْتَارُ هِيَ أَيَّهُمْ شَاءَتْ، فَقَالَ: خُذِي مِنِّي: أَخِي ذَا البَجَلِ، إِذَا رَعَى القَوْمُ غَفَلَ، وإِذَا سَعَى القَوْمُ نَسَلَ، وإِذَا كَانَ الشَّأْنُ اتَّكَلَ، قَرِيبٌ مِنْ نَضِيجٍ، بَعِيدٌ مِنْ نَيءٍ، فَلَحْيًا لِصَاحِبِنَا لَحْيًا.

ثُمَّ قَالَ: خُذِي مِنِّي: أَخِي ذَا البَجْلَةِ، يَحْمِلُ ثِقَلِي وَثِقَلَهُ، ويَخْصِفُ نَعْلِي ونَعْلَهُ، وإِذَا جَاءَ يَوْمُهُ قُدِّمْتُ قَبْلَهُ.

---

(١) هُوَ: لقمان بن عاد بن ملطاط، من بني وائلٍ، من حِمْير، مُعمَّر، جاهليّ، قديم، من ملوك حِمْير، لقبه: الرائش الأكبر، وَهُوَ من بقيّة عاد الأُولَى، لَيْسَ لقمان الحكيم الَّذِي جاء ذكره في القرآن الكريم.

انظر: المعمَّرين لأبي حاتم (ص ٤). [بتحقيق: عبد المنعم عامر. مطبعة عيسى الحلبي. القاهرة سنة ١٣٨١هـ]. وانظر: الأعلام لخير الدِّين.

ثُمَّ قَالَ: خُذِي مِنِّي: أَخِي ذَا العِفَاقِ، صَفَّاقٌ، أَفَّاقٌ، يُعْمِلُ النَّاقَةَ والسَّاقْ.

ثُمَّ قَالَ: خُذِي / مِنِّي: أَخِي ذَا النَّمِرْ، حَيِيٌّ خَفِرْ، شُجَاعٌ ظَفِرْ، يُعْجِبُنِي، وَهُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ إِذَا سَكِرْ. ١٦٣/ب

ثُمَّ قَالَ: خُذِي مِنِّي: أَخِي ذَا الأَسَدْ، جَوَّابُ لَيْلٍ سَرْمَدْ، وبَحْرٌ ذُو زَبَدْ[1].

ثُمَّ قَالَ: خُذِي مِنِّي: أَخِي ذَا الحُمَمَةِ، يَهَبُ البَكْرَةَ السَّنِمَةْ، والمَائَةَ البَقَرَةِ العَمَمَةَ، والمَائَةَ الضَّائِنَةِ الزَّنِمَةْ - أَوْ الزَّلِمَةُ - وإِذَا أَتَتْ لَيْلَةٌ عَلَى عَادٍ مُظْلِمَهْ؛ رَتَبَ رُتُوبَ الكَعْبِ وَوَلاَّهُم شُزُنَه، وَقَالَ: اكْفُونِي المَيْمَنَهْ، سَأَكْفِيكُم المَشْأَمَهْ، ولَيْسَتْ فِيهِ لَعْثَمَهْ، إِلاَّ أَنَّهُ ابنُ أَمَةٍ.

قَالَتْ (أُمُّ حَبِيبَةَ)[2] - وَرَسُوْلُ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيْثَهُمُ -:

---

(١) عند ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥١٥): إِذَا زبد.

(٢) في الأصل (أمّ حسور)، وعند ابن قتيبة في غريبه: أمّ حبيبة، وَكَذَا منال الطّالب (ص ١٢١).

أَأَخَذتَ هَذَا يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: رُوَيْدَكِ ؛ فَإِنِّي لَمْ أَفْرُغْ مِنْ حَدِيْثِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ: خُذِي مِنِّي: أَخِي حُزَيْنًا، أَوَّلُنَا إِذَا غَدَوْنَا، وآخِرُنَا إِذَا اسْتَنْجَيْنَا، وعِصْمَةُ أَبْنَائِنَا إِذَا شَتَوْنَا، وَفَاصِلُ خُطَّةٍ أَعْيَتْ عَلَيْنَا، وَلاَ يَعُدُّ فَضْلَهُ لدَيْنَا أَوْ عَلَيْنَا.

قَالَتْ أُمُّ حَبِيْبَة ـ وَرَسُوْلُ الله ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيْثَهُمْ ـ: أَأَخَذتَ هَذَا يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: رُوَيْدَكِ ؛ فَإِنِّي لَمْ أَفْرُغْ مِنْ حَدِيْثِهِمْ بَعْدُ.

ثُمَّ قَالَ: أَنَا لُقْمَانُ بن عَادٍ، لِعَادِيَةٍ لِعَادٍ، إِذَا انْضَجَعْتُ لاَ اجلَنْظِي، وَلاَ تَمْلأُ رِئَتِي جَنْبِي، إِنْ أَرَى مَطْمَعِي فَحِدَأٌ تَلَمَّعُ، وَإِنْ لاَ أَرَى مطْمَعِي فَوَقَّاعٌ بِصُلَّعٍ.

قَالَ عُرْوَةُ: فَبَلغَنَا أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ حُزَيْنًا »(١).

(١) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥١٦): حَدَّثنيهُ أبي، حَدَّثنيهُ يَزِيدُ بن عَمْرو بن البَراء الغَنَوي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سعيد بن سلمة، عَنْ هِشام بن عروة، عَنْ أبيه. وانظر: الفائق (١/ ٧٤ ـ ٧٨). ومنال الطَّالب (ص ١٢٠ ـ ١٢٩).

التَّفْسِيرُ

بجل

قَالَ القُتْبي: حدَّثَنِي (أَبِي) [١] حدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ قَالَ: سَـأَلْتُ الأَصْمَعِيَّ عَنْ قَوْلِهِ: البَجَلُ. فَقَالَ: يُقَالُ: رَجُلٌ بَجَالٌ، وبَجِيلٌ، إِذَا كَانَ ضَخْمًا.

قَالَ: وأَنْشَدَني:

شَيْخًا بَجَالاً وغُلاَمًا حَزْوَرَا

قَالَ القُتْبِيّ: وَمِنْهُ التَّبْجِيلُ بِمَعْنَى: التَّعْظِيمُ [٢].

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من غريب القُتْبِيّ.

(٢) انظر: معجم الأَصْمَعِيّ [ط عالم الكتب ـ بيروت، سنة ١٤١٨هـ] (ص ٣٥). قَالَ الهرويّ صاحب الأزهريّ في الغريبين (١/ ١٤٤) [بتحقيق المزيدي سنة ١٤١٩هـ]: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:(البجل) الحسَب. ووجه أَنَّهُ ذمَّ أخاه وأخبر أَنَّهُ قصير الهِمَّةِ..
أقولُ: الرّجز بلا نسبة في معاجم اللُّغَة (حزر) (سفر) (بجل)، وقبله بيتًا آخر:

لن يَعْدم المطيُّ مِنّي مِسْفَرَا

(الحَزَوَّرُ) بتشديد الواو، قَالَ ابن السكِّيت: الغلام إِذَا راهق ولم يُدرك بعد. وإِذَا أدرك وقوي، واشتدَّ فَهُوَ (حَزوَّر) أَيْضًا. [اللّسان].

رعا وَقَوْلُهُ: إِذَا رَعَى القَوْمُ غَفَلَ. لَمْ يُرِدْ رَعْيَهُ الغَنَمَ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا تَحَافَظَ القَوْمُ بِشيءٍ يَخافُونَهُ غَفَلَ، ولَمْ يَرْعَهَم.

يُقَالُ: رَعَاكَ اللهُ. وَمِنْهُ قِيْلَ: رَاعي الغَنَمِ؛ لأَنَّهُ يَحْفَظُهَا.

نسل وَقَوْلُهُ: إِذَا سَعَى القَوْمُ نَسَلَ، يُرِيْدُ: إِذَا عَدَا القَوْمُ لِغَارةٍ، أَوْ لِمَخَافَةٍ، نَسَلَ هُوَ، أَيْ: تَقَارَبَ خَطْوهُ مَعَ إِسْرَاعٍ. يُقَالُ: نَسَلَ، يَنْسِلُ، نَسَلانًا.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُوَ مَشْيُ الذِّئْبِ إِذَا بَادَرَ إِلى شَيْءٍ[1]. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾[الأنبياء: ٩٦][2]. وَمِنْهُ حَدِيْثُ ابنِ عُيَيْنَةَ عَنْ رَجُلٍ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بَأَصْحَابِهِ وهُمْ يَمْشُونَ، فَشَكَوْا إِلَيْهِ الإِعْيَاءَ،

(١) مَجَاز القرآن لَهُ (٢/ ٤٢، ١٦٣).

(٢) انظر: تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٢٨٨) [بتحقيق: السيّد أحمد صقر، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، سنة ١٣٩٨هـ].

فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَنْسِلُوا »[١].

وكل وَقَوْلُهُ: إِذَا كَانَ الشَّأْنُ اتَّكَلَ، يَقُولُ: إِنَّهُ لاَ يَنْهَضُ بـالأَمْرِ إِذَا وَقَعَ، وَلَكِنَّهُ يَتَّكِلُ فِيْهِ عَلَى غَيْرِهِ.

نضج وَقَوْلُهُ: قَرِيبٌ مِنْ نَضِيْجٍ، بَعِيدٌ مِنْ نَيءٍ، أَيْ: يَأْكُلُ مَـا طُـبِخَ لإِلْفِهِ المَنْزِلَ، وطُولِ مُكْثِهِ فِي الحَيِّ، وَلاَ يَأْكُلُ النَّـيءَ، كَـمَا يَأْكُلُـهُ مَنْ غَزَى واصْطَادَ، وَهُمْ يُمْدَحُونَ. قَالَ الشَّمَّاخُ[٢]:

وأَشْعَثَ قَدْ قَدَّ السِّفَارُ قَمِيصَهُ ❁ وجَرُّ الشِّوَاءِ بِالْعَصَا غَيْرِ مُنْضَجِ

/ يُرِيْدُ أَنَّهُ لاَ يُنْضِجُهُ لِعَجَلَتِهِ. ١٦٤/أ

---

(١) قَالَ ابن قتيبة في غريب الحَدِيْث (١/ ٥١٧): حدَّثني أبي، حدَّثني مُحَمَّد بن عُبَيْد، عَنْ معاوية بن عمرو، عَنْ أبي إسحاق، عَنْ ابن عيينة، عَنْ رجل. وانظر: صحيح ابن خزيمة (٤/ ١٣٩ ـ ١٤٠) [ط ١ المكتب الإسلاميّ سنة ١٣٩٩هـ بتحقيق الأعظمي] وَفِيْهِ (عَلَيْكُم بالنسلان)، والحاكم في المستدرك (١/ ٤٤٣) عَنْ جابر، وَقَالَ صحيح عَلَى شرط مسلم.

(٢) ديوانه (ص ٨٠). (الشمَّاخ) اسمه: مَعْقِل بن ضِرار الغَطَفاني، شاعر مخضرم. شهد القادسيّة. وتوفي في غزوة موقان سنة ٢٢هـ. [الإصابة].

لحا وَقَوْلُهُ: فَلَحْيًا لِصَاحِبِنَا لَحْيًا. هُوَ مِنْ لَحَوْتُ الرَّجُلَ، وَلَحَيْتُهُ؛ إِذَا عَذَلْتَهُ، ولُمْتَهُ.

وَأَصْلُهُ مِن لَحَوْتَ الشَّجَرَةَ، وَلَحَيْتَهَا: إِذَا أَخَذْتَ لَحَاهَا، وَهُوَ: القِشْرُ. ونُصِبَ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعَاءِ، أَيْ: لَحَاهُ اللهُ، لَحْيًا، كَمَا يُقَالُ: بُعْدًا لَهُ، أَيْ: أَبْعَدَهُ اللهُ.

حمل وأَمَّا قَوْلُهُ: فِي الآخَرِ: يَحْمِلُ ثِقَلِي وَثِقَلَهُ، ويَخْصِفُ نَعْلِي ونَعْلَهُ، يُرِيْدُ أَنَّهُ يُعِينُهُ عَلَى أَمْرِهِ، ويَحْمِلُ عَنْهُ.

عفق وأَمَّا قَوْلُهُ: خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا العِفَاقِ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يَعْفِقُ: إِذَا ذَهَبَ ذَهَابًا سَرِيعًا. والعَفَقُ هُوَ: العَطْفُ أَيْضًا [1].

صفق وَقَوْلُهُ: صَفَّاقٌ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ الَّذِي يَصْفِقُ عَلَى الأَمْرِ العَظِيْمِ [2].

---

(١) زاد الزَّمخشريُّ في الفائق (١/ ٧٦): والعِفاق: الحَلَبُ أيضًا.

(٢) عند الفائق (١/ ٧٦): صفَّاق من الصَّفْقِ، وَهُوَ الجانب، يُقَالُ: جاءَ أهل ذَلِكَ الصَّفق. وَكَذَا وجدته عَنِ الأَصْمَعِيّ في معجمه (ص ٢٣٤).

فاق والأَفَّاقُ: الَّذِي يَتصَرَّفُ، وَيَأْتِي الآفَاقَ (١).

عمل وَقَوْلُهُ: يُعْمِلُ النَّاقَةَ والسَّاقْ. أَيْ: يَرْكَبُ تَارَةً، ويَمْشِي أُخْرَى، فَهُوَ كَامِلٌ للأَمْرَيْنِ جَمِيْعًا.

خفر وَقَوْلُهُ: حَييٌّ خَفِرٌ، هُوَ المُسْتَحِي أَيْضًا. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: خَفِرَتِ المَرْأَةُ، خَفَرًا: إِذَا اسْتَحْيَتْ، والخَفَرُ: الحَيَاءُ نَفْسِهِ.

جاب وَقَوْلُهُ: جَوَّابُ لَيْلٍ، أَيْ: يَدُورُ اللَّيْلَ كُلَّهُ ؛ لاَ يَنَامُ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ جَرِيءٌ عَلَى اللَّيْلِ. وأَصْلُ جُبْتُ: خَرَقْتُ (٢)، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾[الفجر: ٩].

سرمد والسَّرْمَدُ: الدَّائِمُ، وَكُلُّ شَيْءٍ لاَ يَنْقَطِعُ مِنْ غَمٍّ أَوْ بَلاَءٍ، فَهُوَ سَرْمَدٌ، وَإِنَّمَا جَعَلَ اللَّيْلَ سَرْمَدًا لِطُولِهِ، شَبَّهَهُ بالشيء لا يَنْقَطِعُ.

حمم وَقَوْلُهُ: ذَا الحُمَمَةِ، هِيَ: الفَحْمَةُ.

---

(١) و (الأفَّاق): كثير السَّفر، وكثير التَّصرّف في الأمور. والصَّفْقُ والأفْقُ متقاربان. [منال الطَّالب: ١/ ١١٣].

(٢) انظر: تَفْسِيْر غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٥٢٦).

سنم وَقَوْلُـهُ: البَكْـرَةُ الـسَّنِمَةُ، هِـيَ: العَظِيْمَـةُ الـسَّنَامِ. قَـالَ الأَصْمَعِيُّ: قِيْلَ لأَعْـرَابِيّ: أَيُّ الطَّعَـامِ أَطْيَـبُ ؟ قَـالَ: جَـزُورٌ سَنِمَةٌ، في غَدَاةِ شَبِمَةٍ، بِمَوَاسٍ خَذِمَة [1].

موس المُواسي: جَمْعُ المُوسَى.

خذم والخَذِمَةُ: القَطَّاعَةُ.

شبم والشَّبِمَةُ: البَارِدَةُ.

زنم وَقَوْلُهُ: الضَّائِنَةُ الزَّنِمَةُ، أَوِ الزَّلِمَةُ. فَالزَّنِمَـةُ: الَّتـي قُطِـعَ مِـنْ أُذُنِهَا شَيْءٌ للوَسْمِ، وتُرِكَ مِنْهُ شَيْءٌ، فـالمُتْرُكُ يُقَـالُ لَـهُ: الزَّنَمَـةُ،

زلم والزَّلَمَةُ (بالفتح).

---

(١) ذكره الجاحظ في البيان والتّبيين (١/ ٢٨٦ ـ ٢٩٩) ونسبه إلى أعرابيّ سأله عَنْهُ عبد الملك بن مروان.

وانظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (٣/ ١٦١).

قَالَ كُراع النَّمل: يُقَالُ: أَوْسيْتُ الشَّيءَ، إيسَاءً: قطعته. وَمِنْهُ اشتُقّ موسى الحجّام، مَفْعَلٌ من القَطْعِ. [المنتخب: (٢/ ٦٦٥)].

وسم والوَسْمُ: الزَّنَمُ، والزَّلِمَةُ مِنَ العُنُوقِ [1] الَّتي لَهَا زَنَمَتَانِ في حَلْقِهَا. والزَّلَمَةُ بِمَعْنَى: الزَّنِمَةُ.

رتب وَقَوْلُهُ: يَرْتُبُ رُتُوبَ الكَعْبِ. أَيْ: يَنْتَصِبُ انْتِصَابَهُ إِذَا أَلْقَيْتَهُ.

وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يُصَلِّي في المَسْجِدِ الحَرَامِ، وأَحْجَارُ المَنْجَنِيقِ تَمُرُّ عَلَى أُذُنِهِ، وَمَا يَلْتَفِتُ كَأَنَّهُ كَعْبٌ راتِبٌ [2].

شزن وَقَوْلُهُ: وَلاَّهُم شُزْنَهُ، أَيْ: عُرْضَهُ، وجَانِبَهُ، يَعْنِي: إِذَا دَهَمَهُم أَمْرٌ فتَلَ عُنُقَهُ، وولاَّهُمْ جَانِبَهُ.

وَفِيْهِ لُغَةٌ أُخْرَى: شَزَنٌ. قَالَ ابنُ أَحْمَرَ [3]:

---

(١) (العنوق) جمع (العَنَاق): الأُنْثَى من أَوْلَاد المعيز والغنم، من حين الولادة إلى تمام الحول. وتجمع عَلَى (أَعْنق، وعُنق، وعنوق). [المعجم الوسيط].

(٢) ذكره السُّهيلي في الرّوض الأُنُف (١/ ٥١) [دار النَّصر للطِّباعة. القاهرة سنة ١٣٨٧هـ]. قَالَ في اللّسان: (الكَعْبُ) عُقدة ما بَيْنَ الأنبوبين من القَصَب، والقَنا. ورمحٌ بكعبٍ واحدٍ: مستوي الكُعوب.

(٣) هُوَ عمرو بن أحمر. شاعر مخضرم، من نجد، أسلم. مات سنة ٧٥هـ في عهد عبد الملك بن مروان. [معجم الشعراء للمرْزباني].
(وولأهم شُزْنَه): أَيْ: يولّي أعداءهُ شِدَّته وبأسه [اللّسان].

أَلاَ لَيْتَ المَنَازِلَ قَدْ بَلِينَا ❁ فَلاَ يَرْمِينَ عَنْ شُزُنٍ حَزِينَا

شأم وَقَوْلُهُ: سَأَكْفِيكُمُ المَشْأَمَةَ، أَيْ: المَيْسَرَةَ، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ [الواقعة: ٩]. وَيُقَالُ لليَدِ اليُسْرَى: الشُّومَى.

لعثم وَقَوْلُهُ: لَيْسَتْ فِيْهِ لَعْثَمَةٌ، إِلاَّ أَنَّهُ ابنُ أَمَةٍ.

قَالَ: التَّلَعْثُمُ: التَّوَقُّفُ عَنِ الشَّيءِ، والتَّفَكُّرُ [1] فِيْهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ في حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: « فإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعْثَمْ » [2]. أَيْ: سَارَعَ، وَلَمْ يَتَوَقَّفْ.

---

(١) في غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٥٢٥): حَتَّى يُفَكِّرُ فِيْهِ.

(٢) أخرجه الدّيلميّ عن ابن مسعودٍ مرفوعًا: ((مَا عَرَضْتُ الإِسْلاَمَ عَلَى أَحَدٍ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ فِيْهِ نَظرة غير أبي بكرٍ ؛ فإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعْثَمْ)).

انظر: الفردوس بمأثور الخطاب (٤/ ٩٢) (ح/ ٦٢٨٦) [دار الكتب العلميّة ـ بيروت. سنة ١٤٠٦هـ]. وانظر: غريب أبي عُبَيْد (١/ ١٢٦).

عكم ورُوِيَ: « فإِنَّــهُ مَــا عَكَــمَ عَنْــهُ حِــيْنَ ذَكَرْتُــهُ »[1]. أَيْ: مَا تَحَبَّسَ، وَلاَ انْتَظَرَ.

وَالمَعْنَـى أَنَّـهُ لَـيْسَ في خِـلاَلِ هَـذَا / الرَّجُـلِ كُلِّهَـا شَيْءٌ يُتَوَقَّفُ عَنْ مَدْحِهِ بِهِ إِلاَّ (أَنَّهُ)[2] ابْنُ أَمَةٍ، وَسَائِرُ ذَلِكَ حَمِيْدٌ. ١٦٤/ب

عدا وَقَوْلُهُ: أَوَّلُنَا إِذَا عَدَوْنَا، يُرِيْدُ: أَنَّهُ يُبَادِرُنَـا إِذَا نَحْـنُ خَرَجْنَـا لِمُهِمٍّ مِنَ الأَمْرِ، فَيَكُونُ أَوَّلَنَا.

نجا وَقَوْلُـهُ: وآخِرُنَـا إِذَا اسْـتَنْجَيْنَا، يَقُـوْلُ: يَكُـونُ حَامِيَنَـا إِذَا نَحْنُ وَلَّيْنَا.

وَمَعْنَى اسْتَنْجَيْنَا، أَيْ: أَسْرَعْنَا، وَهُوَ مِنَ النَّجَـاءِ، والنَّجَـاءُ:

---

(١) ذكره ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٢٦)، والفائق (٣/ ٢٤٢)، وتهذيب اللُّغَة (٣/ ٣٦١). انظر: سيرة ابن هشام (١/ ٢٤١) [بتحقيق: السقّا وآخرين سنة ١٤٢٧هـ، دار المعرفة ـ بيروت]. وأنظر الرّوض الأُنُف، باب (ابتداء ما افترض اللهّ عَلَى النّبيّ ﷺ) [دار الكتب العلميّة سنة ١٩٩٧ م].

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب ابن قتيبة (١/ ٥٢٧).

الإِسْرَاعُ.

عصم وَقَوْلُهُ: وعِصْمَةُ أَبْنَائِنَا إِذَا شَتَوْنَا، أَيْ: يَعْصِمُهُم اللهُ بِهِ فِي جَدْبِ الزَّمَانِ، وشِدَّةِ البَرْدِ، مِنَ الجُوعِ، والبُؤْسِ. وَأَرَادَ بالأَبْنَاءِ: الأَطْفَالُ، وإِذَا تَعَذَّرَ عَلَيْهِم قُوتُ الطِّفْلِ، فَذَاكَ غَايَةُ الجَهْدِ، وكَلَبُ الزَّمَانِ.

قَالَ الكُمَيْتُ [1]:

وَأَنْتُمْ غُيُوثُ النَّاسِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ ❁ إِذَا بَلَغَ المَحْلُ الفَطِيمَ المُعَفَّرا

عفر المُعَفَّرُ: هُوَ الصَّبِيُّ الَّذِي تُرِيدُ أُمَّهُ فِطَامَهُ، فَتَقْطَعُ عَنْهُ الرَّضَاعَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ تَرُدُّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ تَفْطِمُهُ عَنْهُ أَيَّامًا، ثُمَّ تَرُدُّهُ، وَهِيَ فِي ذَلِكَ تُعَلِّلُهُ بالشَّيءِ، وَتَسْتَغْنِي [2] بِهِ عَنِ اللَّبَنِ.

---

(١) هُوَ الكُميت بن زيد الأسدي، أَبُو المستهل، شاعر الهاشميين من أهل الكوفة، خطيب وفقيه الشيعة. مات سنة ١٢٦هـ. [ديوانه: (١/ ١٧٠) ط/ عالم الكتب- بيروت سنة ١٤١٧هـ].

(٢) في غريب ابن قتيبة (١/ ٥٢٧): لِيَسْتَغْنِي. وانظر: غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٢/ ١٤٢).

فصل وَقَوْلُهُ: وَفَاصِلُ خُطَّةٍ (١) أَعْيَتْ عَلَيْنَا، يَقُولُ: إِذَا وَقَعَتْ مُعْضِلَةٌ، أَوْ مُشْكِلَةٌ ؛ عَرَّفَهَا، وبَيَّنَهَا.

عدَّ وَقَوْلُهُ: وَلاَ يَعُدُّ فَضْلَهُ لَدَيْنَا. أَيْ: لاَ يَمُنُّ عَلَيْنَا بِمَا يَأْتِيهِ إِلَيْنَا.

وَقَوْلُهُ: أَنَا لُقْمَانُ لَعَادِيَةٍ لِعَادٍ.

عدو الْعَادِيَةُ: خَيْلٌ تَعْدُو، وَتَكُوْنُ أَيْضًا: رِجَالاً يَعْدُونَ.

وَقَوْلُهُ: إِذَا انْضَجَعْتُ لاَ اجلَنْظِي.

اجلنظ المُجْلَنْظِي: هُوَ الَّذِي يَسْتَلْقِي عَلَى ظَهْرِهِ، وَيَرْفَعُ رِجْلَيْهِ. يُقَالُ: اجْلَنْظَأْتُ - بِالْهَمْزِ، واجْلَنْظَيْتُ - بلاَ هَمْزٍ - يَقُوْلُ: لَسْتُ أَفْعَلُ هَذَا إِذَا انْضَجَعْتُ، ولكِنَّنِي أَنَامُ مُسْتَوْفِزًا عَلَى جَنْبٍ.

ملأ وَقَوْلُهُ: وَلاَ تَمْلأُ رِئَتِي جَنْبِي، يَقُوْلُ: لَسْتُ جَبَانًا يَنْتَفِخُ

---

(١) (الخُطَّةُ) بالضمّ - الأَمْرُ والقِصَّةُ. [مختار الصِّحاح].

سَحْرِي. يُقَالُ: انْتَفَخَ سَحْرُ فُلاَنٍ إِذَا جَبُنَ.

حدا والحِدَأُ: جَمْعُ حِدَأَةٍ وَهِيَ الطَّائِرُ.

وأَمَّا الفَأْسُ، فَهِيَ: حَدَأَةٌ ـ بِفَتْحِ الحَاءِ ـ وجَمْعُهَا: حَدَأٌ.

يَقُوْلُ: إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَطْمَعُ فِيْهِ انْقَضَضْتُ عَلَيْهِ كَمَا يَنْقَضُّ الحِدَأُ.

لمع يُقَالُ: لَمَعَ الطَّائِرُ بِجَنَاحِهِ، إِذَا خَفَقَ بِهِمَا، ولَمَعَ الرَّجُلُ بِيَدِهِ، إِذَا أَشَارَ.

وَيُقَالُ للجَنَاحِ : مِلْمَعٌ.

قَالَ حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ [1]، وذَكَرَ قَطَاةً:

لَهَا مِلْمَعَانِ إِذَا أَوْغَفَا ❁ يَحُثَّانِ جُؤْجُؤَهَا بالْوَحَا

(١) انظر: ديوانه (ص ٤٧) [ط/ الدار القوميّة، القاهرة سنة ١٩٥٠م صنعة عَبْد العزيز الميمني]، وحميد بن ثور الهلالي، شاعر مخضرم، شهد حنينًا مشركًا. مات في خلافة عثمان.

وغف أَوْغَفَا: أَيْ: أَسْرَعَا.

وحا والوَحَا: الصَّوْتُ، يَعْنِي: حَفِيْفُ الجَنَاحَيْنِ.

صلع وَقَوْلُهُ: وَقَّاعٌ بِصُلَّعٍ. قَالَ ابْنُ مُنَاذِرٍ[1]: هُوَ الحَجَرُ.

وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ المَوْضِعُ الَّذِي لا نَبْتَ فِيْهِ مِنَ الأَرْضِ، وأَصْلُهُ مِنْ صَلَعِ الرَّأْسِ.

وَيُقَالُ للأَرْضِ الَّتِي لاَ نَبْتَ فِيْهَا: صَلْعَاءُ[2].



---

(١) هُوَ مُحَمَّد بن مُناذر اليربوعي ـ بالولاء ـ أَبُو جعفر، شاعر، من العُلَمَاء بالأدب، واللّغة، تفقّه، وروى الحَدِيْث، وتزندق. أَصْلُهُ من (عدن)، نشأ في البصرة، مدح البرامكة. تنسّك بمكّة ومات فِيْهَا سنة ١٩٨هـ.

انظر: بغية الوعاة (ص ١٠٧)، ولسان الميزان (٥/ ٣٩٠)، والشعر والشعراء لابن قتيبة (٢/ ٨٧٣) رقم (٢٠٣) [بتحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر. دار التراث العربيّ للطّباعة].

(٢) انظر: معجمه (ص ٢٣٥).

وحديث لقمان بن عاد أورده ابن قتيبة في غريب الحَدِيْث (١/ ٥١٤ ـ ٥٢٩) بتمامه.

حَدِيْثُ لَقِيْطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُنْتَفِقْ

فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّيْحَةَ (١) فَقَالَ: « فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ / مَاتَ، وَالْمَلائِكَةُ 1/165
الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ، فَأَصْبَحَ (رَبُّكَ) (٢) يَطُوْفُ فِي الأَرْضِ، وَخَلَتْ عَلَيْهِ الْبِلادُ، فَأَرْسَلَ (رَبُّكَ) (٢) السَّمَاءَ بِهَضْبٍ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا يَدَعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَصْرَعِ قَتِيلٍ، وَلا مَدْفِنِ مَيِّتٍ؛ إِلاَّ شُقَّتِ (الأَرْضُ) (٣) عَنْهُ حَتَّى

---

(١) (الصَّيحة) المُرَادُ: صيحة إسرافيل، ونفخه في الصّور.

و (لقيط) هُوَ أَبو رَزين ـ بفتح الراء وكسر الزّاي ـ بن عامرِ بنِ صَبِرة بن عَبْد الله بن المنتفق ابن عامر بن عُقَيْل. انظر: [الإصابة لابن حجر رقم (٧٥٥٤) حرف اللام، القسم الأوَّل، ومنال الطَّالب: ١/ ١٨٥ ـ ١٩٠).

قَالَ ابن حزم في جمهرته (ص ٢٧١): (المُنْتَفِقُ) من بني عامرِ بن صَعْصَعَة من هَوازن.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من مسند الإمام أحمد.

((الْقَبْرَ)).

يَخْلُقَهُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ(١).

وَسَأَلَهُ لَقِيطٌ فَقَالَ: كَيْفَ يَجْمَعُنَا بَعْدَمَا مَزَّقَتْنَا الرِّيَاحُ وَالْبِلَى وَالسِّبَاعُ ؟ قَالَ: أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي إِلِّ الله ؛ الأَرْضُ أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا مَدَرَةً بَالِيَةً، فَقُلْتَ: لاَ تَحْيَا أَبَدًا، ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ عَلَيْهَا السَّمَاءَ، فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ إِلاَّ أَيَّامًا، ثُمَّ أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرَبَّةٌ وَاحِدَةٌ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنَ الْمَاءِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتَ الأَرْضِ، فَتَخْرُجُونَ مِنَ الأَصْوَاءِ فَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ سَاعَةً، وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ. قَالَ: يَا رَسُولَ الله ! فَمَا يَفْعَلُ بِنَا رَبُّنَا إِذَا لَقِينَاهُ ؟ قَالَ: تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيًا (لَهُ)(٢) صَفَحَاتُكُمْ ؛ لاَ تَخْفَى مِنْكُمْ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، فَيَأْخُذُ رَبُّكَ بِيَدِهِ غَرْفَةً مِنَ الْمَاءِ فَيَنْضِحُ عَلَيْكُمْ، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَتَدَعُ

(١) رِوَايَة المسند (٤/ ١٤): ((حَتَّى تَجْعَلَهُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ)).

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من مسند الإمام أحمد.

وَجْهَهُ مِثْلَ الرَّيْطَةِ الْبَيْضَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطِمُهُ بِمِثْلِ الحُمَمِ الأَسْوَدِ، أَلاَ ثُمَّ يَنْصَرِفُ مِنْ بينِكُمْ (١)، وَيَتَفَرَّقُ عَلَى إِثْرِهِ الصَّالِحُونَ، أَلاَ فَيَسْلُكُونَ جِسْرًا مِنَ النَّارِ ؛ يَطَأُ أَحَدُكُمُ الْجَمْرَةَ فيَقُولُ: حَسِّ، فيَقُولُ رَبُّكَ: وَإِنَّهُ (٢) أَلاَ فَتَطَّلِعُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ لاَ يَظْمَأُ وَاللهِ نَاهِلُهُ (٣)، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا يَبْسُطُ أَحَدٌ (٤) مِنْكُمْ يَدَهُ إِلاَّ وَقَعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ مُطَهِّرَةٌ مِنَ الطَّوْفِ وَالأَذَى، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! فَعَلَى مَا نَطَّلِعُ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ: عَلَى أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ مَا بِهَا صُدَاعٌ وَلا نَدَامَةٌ ثُمَّ بَايَعَهُ عَلَى أَنْ يَحُلَّ حَيْثُ

---

(١) في المسند: ((نَبِيُّكُمْ ﷺ))، وفي منال الطَّالب (١/ ١٨٥) من عندكم.

(٢) في مسند الإمام أحمد: ((أَوَانُهُ)).

(٣) رِوَايَة المسند: ((عَلَى أَظْمَأِ وَاللهِ نَاهِلَةٍ عَلَيْهَا قَطُّ مَا رَأَيْتُهَا)).

(٤) رِوَايَة المسند: ((وَاحِدٌ)).

شَآء، وَلا يَجُرُّ عَلَيْهِ إِلاَّ نَفْسَهُ »(١).

(١) رِوَايَة المسند: ((وَلاَ يَجْنِي امْرُؤٌ إِلاَّ عَلَى نَفْسِهِ)).

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي رَزِين العُقَيلي لقيط بن عامر (٤/ ١٣)، وَهُوَ عند عبد الله بن أحمد في (السنّة) (ص ٩٥١).

وانظر: التّاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٤٩).

والمعجم الكبير للطبراني (١٩/ ٤٧٧)، وَفِيْهِ: عَنْ دِلْهَم عَنْ جدِّه، قَالَ المزيّ: المحفوظ عَنْ أبيه عَنْ جدّه.

وانظر: المستدرك للحاكم (٤/ ٥٦٠)، وقد صحّحه وتعقّبه الذّهبيّ بقوله: يعقوب بن مُحَمَّد بن عيسى الزهري ضعيف.

وانظر: مجمع الزوائد (١٠/ ٣٣٨). وَفِيْهِ قَوْلُهُ: أحد طريقَي عبد الله إسنادها متَّصِل، ورجالها ثقات. والإسناد الآخر، وإسناد الطبراني مرسل عَنْ عاصم بن لقيط إن لقيطًا...

قَالَ ابن كثير في السيرة النبويّة (٤/ ١٦٠) وفي البداية والنِّهاية (٣/ ٨٠) [ط/ مكتبة دار المعارف ـ بيروت]: هَذَا حَدِيْث غريب جدًّا، وألفاظه في بعضها نكارة.

وَقَدْ أَخْرَجَهُ البيهقيّ في البعث والنّشور، وعبد الحقّ الإشبيلي في العاقبة، والقرطبيّ في التّذكرة في أحوال الآخرة، وابن عبد ربّه في عِقده (٢/ ٣١ ـ ٣٤).

وفي ترجمة عاصم بن لقيط، قَالَ ابن حجر في تهذيب التّهذيب: وَهُوَ حَدِيْث غريب جدًّا.

وانظر: غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٥٣٠)، والفائق (٤/ ١٠٥)، وأنظر جامع المسانيد والمراسيل للسيوطي (٢١/ ١٥٩) [دار الفكر سنة ١٩٩٤هـ]، ومنال الطّالب لابن الأثير [بتحقيق: محمود الطناحي] (ص ٢٣٤).

التَّفْسِيْرُ

هضب قَوْلُهُ: بِهَضْبٍ. أَيْ: بِمَطَرٍ، يُقَالُ: هَضَبَتِ السَّمَاءُ تَهْضِبُ هَضْبًا.

أ لل وَقَوْلُهُ: فِي إِلِّ اللهِ، الإِلُّ: هُنَا بِمَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ، يَعْنِي: أُخْبِرُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي قُدْرَتِهِ، وإِلَاهِيَّتِهِ.

صوى وَقَوْلُهُ: مِنَ الأَصْوَاءِ، يَعْنِي: القُبور. وَأَصْلُهَا: الأَعْلام تُنْصَبُ فِي الأَرْضِ للهُدَى، شَبَّهَ القُبُورَ بِهَا.

وَتِلْكَ الأَعْلَامُ يُقَالُ لَهَا أَيْضًا: الصُّوَى، واحِدَتُهَا: صُوَّةٌ.

شرب وَقَوْلُهُ: أَشْرَفْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرَبَّةٌ (١) وَاحِدَةٌ، قَالَ القَتَبِيّ: هَكَذَا الرِّوَايَةُ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَالمَعْنَى: أَنَّ المَاءَ قَدْ كَثُرَ، فَمِن

---

(١) قَالَ في القاموس: (وَهِيَ شَرَبَّةٌ وَاحِدَةٌ) قِيْلَ: هِيَ بفتحتين وتشديد الباء الموحّدة، وَهِيَ: الأَرْض المُعْشِبَةُ لا شجر فِيْهَا.

وَقَالَ في (الصِّحاح): شربَّة ـ بتشديد الباء ـ موضع.

أقول: قَالَ البكريّ: موضع لبني جعفر بن كلاب، وَقِيْلَ: من منازل مُزينة، وَقِيْلَ: من بلاد عبد الله بن غطفان. [معجم ما استعجم (٢/ ٧٢)].

وفي النهاية بفتح الراء، بلا تشديد الباء: حوض يَكُونُ في أصل النّخل، وحولها يُملأُ ماءً لتشربه.

حَيْثُ أَرَدْتَ أَنْ تَشْرَبَ شَرِبْتَ، وإِنْ كَانَ المَحْفُوظُ: شَرَبَة - بِفَتْحِ الرَّاءِ - فإِنَّ الشَّرَبَةَ: حَوْضٌ يَكُونُ في أَصْلِ النَّخْلَةِ يُمْلأُ مَاءً لِشُرْبِهَا، يُرِيْدُ: أَنَّ المَاءَ قَدْ وَقَفَ في مَواضِعَ مِنْهَا، فَشَبَّهَ تِلْكَ المَوَاضِعِ بالشَّرَبَات.

قَالَ: وبَعْضُ المُحَدِّثِينَ يَرْوِيهِ: شَرْيَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ: الحَنْظَلَةُ، وجَمْعُهَا شَرْيٌ، قَالَ: فإِنْ كَانَ هَذَا مِنَ المَحْفُوظِ فإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الأَرْضَ قَدِ اخْضَرَّتْ بالنَّبَاتِ، فَكأَنَّهَا شَرْيَةٌ واحِدَةٌ. شرى

والحَنْظَلَةُ: أَخْضَرُ نَاعِمٌ، نَاضِرٌ، وإِذَا شَقَقْتَهَا قَطَرَتْ مَاءً، قَالَ: / وَهَذَا أَشْبَهُ بِالمَعْنَى مِنَ اللَّفْظَتَيْنِ الأَوَّلَيْنِ؛ لأَنَّهُ شَبَّهَ مَنْ أَحْيَاهُ اللهُ تَعَالى مِنَ المَوْتَى بالنَّبَاتِ الَّذِي أَخْرَجَهُ اللهُ تَعَالى مِنَ الأَرْضِ الهَامِدَةِ بالمَطَرِ، والدَّلِيْلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: « وَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَكُمْ مِنَ المَاءِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتَ الأَرْضِ ». حنظل ١٦٥/ب

وأَمَّا الرَّيْطَةُ: فَهِيَ المُلاءَةُ إِذَا لَمْ تَكُنْ لِفْقَتَيْنِ [1]، وَجَمْعُهَا: ريط

(١) عند ابن قتيبة، وابن الأثير - أبو السَّعادات -: لِفْقَيْنِ. وَجَمْعُهَا: رَيْطٌ، ورِيَاطٌ.

رِيَاطٌ، فَإِذَا كَانَتْ لِفِقْتَيْنِ فَلَيْسَتْ بِرِيطَةٍ.

خطم وَقَوْلُهُ: فَتَخْطِمُهُ بِمِثْلِ الحُمَمِ الأَسْوَدِ، أَيْ: تُصِيبُ خَطْمَهُ يَعْنِي أَنْفَهُ، كَمَا يُقَالُ: رَأَسْتُ الرَّجُلَ، وبَطَنْتُهُ ؛ أَصَبْتُ رَأْسَهُ، وبَطْنَهُ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ فِي دَابَّةِ الأَرْضِ: «إِنَّ مَعَهَا عَصَا مُوسَى وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ - عَلَيْهِمَا السَّلاَمَ - فَتَجْلُو وَجْهَ المُؤْمِنِ بِالْعَصَا، وَتَخْطِفُ[١] أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ»[٢].

حمم والحُمَمُ: الفَحْمُ. الوَاحِدُ حُمَمَةٌ.

---

(١) هَكَذَا فِي الأصل، وفي غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (وَتَخْطِمُ).

(٢) أَخْرَجَهُ الطيالسيّ في مسند أوس بن خالد عَنْ أبي هُرَيْرَةَ ﷺ يرفعه (ص٣٣٤)، ولفظه: «تخرج دابّة من الأرض مَعَهَا عصى موسى، وخاتم سُلَيْمان ؛ تخطم أنف الكافر بالعصا، وتجلي وجه المؤمن بالخاتم، حَتَّى يجتمع النَّاس عَلَى الحقّ، يعرف المؤمن من الكافر».

والإمام أحمد في مسند أبي هُرَيْرَة (٢/ ٢٩٥، ٤٩١).

والحاكم في المستدرك، كتاب الفتن، باب خروج الدابّة (٤/ ٤٨٥).

ضعّفه الألبانيّ في الضّعيفة (١١٠٨).

والترمذيّ عند تَفْسِيْر سورة (النّمل)، وحسَّنَهُ. وأنظر باب الخسف من كتاب الفتن عَنْ حذيفة عِنْدَهُ.

حسَّ وَقَوْلُهُ: يَطَأُ أَحَدُكُمُ الجَمْرَةَ فَيَقُولُ: حَسِّ ؛ هَـذِهِ كَلِمَـةٌ يَقُوْلُهَا الإِنْسَانُ إِذَا أَصَابَهُ الشَّيءُ غَفْلَةً، فَأَمَضَّهُ وأَحْرَقَهُ، كالجَمْرَةِ تَـسْقُطُ عَلَى يَدِهِ، والجِرَاحَةُ تَقَعُ بِهِ. وَقَالَ طَلْحَةُ ذَلِكَ حِيْنَ أُصِيْبَتْ يَـدُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ كَانَ ذَكَرَ اللهَ لَدَخَلَ الجَنَّـةَ والنَّـاسُ يَنْظُرونَ»(١)، وَيُرْوَى: «لَدَخَلْتَ الجَنَّةَ والنَّاسُ يَنْظُرونَ».

وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ: ضَرَبْتُهُ فَمَا حَسِّ، وَلاَ بَسِّ ؛ مَفْتُوحَـةِ الأَوَّلِ مَكْسُورةِ الآخِرِ، وَمِنْـهُ الحَـدِيْثُ لأَبِي رُهْـم الغِفَـارِيّ(٢) قَـالَ:

---

(١) أَخْرَجَهُ النسائي في سننه، كتاب الجهاد، باب ما يَقُوْلُ: من يطعنه العدوّ، رقم (٢٨) حَدِيْث رقم (٣١٤٩) بسنده عَنْ جابر بن عَبْدَ اللهَّ، وَفِيْهِ: «فَقَاتَلَ طَلْحَةُ قِتَالَ الأَحَدَ عَشَرَ حَتَّى ضُرِبَتْ يَدُهُ، فَقُطِعَتْ أَصَابِعُهُ، فَقَالَ: حَسِّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: لَوْ قُلْتَ: بِسْمِ اللهَّ لَرَفَعَتْكَ المَلاَئِكَةُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ». قَالَ الألباني في صحيح سنن النسائي: حسنٌ من قوله: فقطعت أصابعه.

و (طلحة) هُوَ ابن عُبَيْدِ اللهَّ، من المبشّرين بالجنَّة.

و (حسِّ) لَيْسَتْ باسم وَلاَ بفعل، وَلاَ تُعرب، وَإِنَّمَا هِيَ صوت كالأنين من المتألّم. (الرّوض الأُنف ٢/ ٣٢١).

(٢) اسمه كلثوم بن حُصين، ممَّن بايع تحت الشَّجرة، واستخلفه النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المَدِيْنَة في غزوة الفتح. (الإصابة) (رُهْم) بضمّ أوّله وسكون الهاء.

« خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيْرُ فِي مَضِيْقٍ وإلى جَنْبِي رَجُلٌ ضَغَطَهُ بَعْضُ المِرَارِ، فَقَالَ: حَسِّ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا عَرَفَنِي سَأَلَنِي عَنْ قَوْمٍ تَخَلَّفُوا عَنْهُ »[1].

مرر المِرَارُ: الحَبْلُ.

أنه وَقَوْلُهُ: وَيَقُولُ رَبُّكَ: وَإِنَّهُ، فِيْهِ قَوْلاَنِ، أَحَدُهُمَا: أَنْ تَجْعَلَ إِنَّهُ بِمَعْنَى نَعَمْ، والآخَرُ: أَنْ تَجْعَلَ الكَلاَمُ مُخْتَصَرًا مُقْتَصِرًا مِمَّا بَعْدَهُ عَلَيْهِ، كَأَنَّهُ قَالَ: وَإِنَّهُ كَذَلِكَ، أَوْ وَإِنَّهُ عَلَى ما تَقُوْلُ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]:

بَكَرَتْ عَلَيَّ عَوَاذِلِي  يَلْحَيْنَنِي وأَلُومُهُنَّهْ

---

(١) الحَدِيْث عند الإمام أحمد في مسند أبي رُهْم الغِفاريّ (٤/ ٣٤٩) بدون كلمة (المرار). وانظر: المصنّف لعبد الرزّاق رقم (١٩٨٨٢)، والطبراني في الكبير (١٩/ ٤١٥)، والحاكم (٢/ ٥٩٣). قَالَ في مجمع الزوائد (٦/ ١٩٢): رواه أحمد والطبراني، وفي إسنادهما ابن أخي أبي رهم ولم أعرفه. وغريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٥٣٦ - ٥٣٧)، والنهاية (٤/ ٣١٧).

(٢) هُوَ عبد اللهِ بن قيس الرُّقيَّات. انظر: ديوانه (ص ١٤١).

وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلاكَ ❁ وَقَدْ كَبِرْتَ فَقُلْتُ إِنَّهْ

قَالَ بَعْضُهُم: إِنَّهُ بِمَعْنَى: نعم (شَاذٌّ)[1].

نهل وَقَوْلُهُ: لاَ يَظْمَأُ نَاهِلُهُ. يَقُولُ: مَنْ رَوِيَ مِنْهُ لَمْ يَعْطَشْ بَعْدَ ذَلِكَ. والنَّاهِلُ: الَّذِي قَدْ شَرِبَ حَتَّى رَوِيَ، وَقَدْ يَكُونُ في غَيْرِ هَذَا المَوْضِعِ: العَطْشَانُ، وَهُوَ مِنَ الأَضْدَادِ. قَالَ النَّابِغَةُ[2]:

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الوَغَا ❁ يَنْهَلُ مِنْهَا الأَسَلُ النَّاهِلُ

أَيْ: يَرْوي مِنْهَا الرِّمَاحَ العِطَاشِ، فَأَتَى بِالمَعْنَيَيْنِ جَمِيعًا في [١٦٦/أ] بَيْتٍ واحِدٍ، وَقَالَ: أَصْلُ الحَرْفِ الرِّيّ إلاَّ أَنَّهُ قِيلَ للعَطْشَانِ: نَاهِلٌ عَلَى جِهَةِ التَّفَاؤُلِ لَهُ بالرِّيِّ، والتَّطَيُّرِ مِنَ العَطَشِ / كَمَا قِيلَ لِلَّدِيغِ: سَلِيْمٌ، ولِلْفلاَةِ: مَفَازَةٌ.

---

(١) لَيْسَتْ من الأصل، وضعتها لتفادي التّكرار، (انظر: مغني اللّبيب صفحتي ٣٥، ٦٤٩).

(٢) هُوَ النَّابغة الذبياني. انظر: ديوانه (ص ١٢٦) في أبيات يَمْدَحُ الحارث الأصغر؛ وهو الحارث الأصغر بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر من ملوك غسَّان. [المعارف لابن قتيبة، ص٥٩٠، ص٦٤٣]. وَقِيْلَ: الأعرج. و (النَّابغة) اسمه: زياد بن معاوية.

قدح وَقَوْلُهُ: قَدَحٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الطَّوْفِ ؛ أَنَّثَ القَدَحَ لأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الشَّرْبَةِ، وَلِذَلِكَ أَنَّثُوا الكَأْسَ ؛ لأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى الخَمْرِ [١].

طوف والطَّوْفُ: الحَدَثُ مِنَ الطَّعَامِ، يُقَالُ: اِطَّافَ إِطِّيَافًا إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ، وَمِنْهُ الحَدِيْثُ: « لاَ يُصَلِّيَنَّ أَحَدُكُم وَهُوَ يُدَافِعُ الطَّوْفَ والبَوْلَ » [٢].

أذى والأَذَى هَاهُنَا: الحَيْضُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٥]. يَعْنِي: مِنَ الحَيْضِ والحَدَثِ.

---

(١) زاد ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٣٩): ثُمَّ صار الكأس اسمًا للخمر ؛ إذ كانت تكون فِيْهِ. ا.هـ. وانظر: غريب أبي عُبَيْد (٤/ ٢١٥).

(٢) أخرجه عبد الرزّاق في مصنّفه (١/ ٤٥٢) رقم (١٧٦٧) عن أيّوب، عن حميد بن هلال، عن ابن عبَّاس.

وعند ابن أبي شيبة، كتاب الصَّلاَة، باب في مدافعة الغائط والبول في الصَّلاَة (٣/ ٤٤٢) رقم (٨٠٠٧) قال: حدَّثنا ابن عليّة عن أيّوب. وَكَذَا أَبُو عبيد في غريبه (المحقّق): (٥/ ٢٣٨).

وأنظر الفائق (٢/ ٣٧٠)، والنهاية (٣/ ١٤٣).

جرر

وَقَوْلُهُ: لا يَجُرُّ عَلَيْهِ إِلاَّ نَفْسَهُ، يُرِيدُ أَنَّهُ لاَ يُؤْخَذُ بِجَرِيرَةِ غَيْرِهِ؛ لاَ وَالِدٌ وَلاَ وَلَدٍ، وَلاَ عَشِيْرَةٍ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي حَدِيْثٍ آخَرَ لِرَجُلٍ رَأَى مَعَهُ ابْنَهُ، قَالَ: « لاَ يَجْنِي عَلَيْكَ وَلاَ تَجْنِي عَلَيْهِ »[(١)]، وَهُوَ خِلاَفُ ما رُوِيَ عَن زِيادٍ والحَجَّاجِ مِنْ قَوْلِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى المِنْبَرِ: لآخُذَنَّ البَرِيءَ بالسَّقِيمِ، والمُطِيْعَ بالعَاصِي، والمُقْبِلَ بالمُدْبِرِ[(٢)].



(١) أخرجه الترمذي في تفسير سورة التّوبة، حديث رقم (٣٠٨٧) وقال: هذا حديث حسن غريب.

وأبو داود في الديات، باب لا يؤخذ أحد بجريرة أخيه أو أبيه، عن أبي رِمْثَة (رفاعة بن يثربي) حديث رقم (٤٤٩٥).

والنسائي في القسامة، باب هل يؤخذ أحد بجريرة أحد (ح/ ٤٨٤٢).

وابن ماجه في الديات، باب لا يجني أحد على أحد، حديث رقم (٢٦٦٩). وصحّحه الألباني.

(٢) مِنَ الخُطبة (البتراء) لزياد بن أبيه.

انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة (٢/ ٢٤١)، والبيان والتبيين للجاحظ (٢/ ٦٢).

حَدِيْثُ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ

فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ سَأَلَ جَرِيْرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ مَنْزِلِهِ بِبِيشَةَ »(١)، فَوَصَفَهَا جَرِيْرٌ فقَالَ: سَهْلٌ فَدَكْدَاكٌ، وسَلَمٌ وأَرَاكٌ، وحَمْضٌ وعُلاَكٌ، بَيْنَ نَخْلَةٍ ونَخْلَةٍ، مَاؤُنَا يَنْبُوعٌ، وجَنَابُنَا مَرِيعٌ، وشِتَاؤنَا رَبِيْعٌ، فَقَالَ: لَهُ: يَا جَرِيْرُ: إِيَّاكَ وسَجْعِ الكُهَّانِ »(٢). هَكَذَا

---

(١) جاء في معجم ما استعجم (ص ٢٤٩): وادٍ من أودية اليمن. وقال ابن بليهد في صحيح الأخبار [ضبط مُحَمَّد محيي الدِّين. ط ٢، بيروت سنة ١٣٩٢هـ] (١/ ١٧٦): يصبّ من الحجاز متّجهًا إلى جهة الشّرق، ويجاورها من الجهة الشّماليّة: أودية: تبالة، ثُمَّ رنية، ثُمَّ تربة.

(٢) ذكره الزَّمخشريّ في الفائق (١/ ٤٣٢). والمناوي في فيض القدير (باب الهمزة) [دار الكتب العلميّة]، وفي مسلم، باب دية الجنين، من كتاب القسامة (ح/ ١٦٨٢)، وَكَذَا عِنْدَ أبي داود، كتاب الدِّيات، باب دية الجنين (ح/ ٤٥٦٨)، والتِّرمذيّ في الدِّيات، باب دية الجنين (ح/ ١٤١١)، وقال: هذا حديث حسن صحيح، جميعهم عن المغيرة بن شعبة. وأحمد في مسند المغيرة (٤/ ٢٤٥): ((سجع كسجع الأعراب))، وفي رِوَايَة ((سجع كسَجْعِ الجاهليّة)). والنسائي في القسامة، باب دية الجنين (ح/ ٤٨٢٥).

قَالَ ابنُ دَأْبٍ (١) في رِوَايَتِهِ. وفي رِوَايَةِ عَبْدِ الله بن عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: شِتَاؤنَا رَبِيْعٌ، ومَاؤنَا يَمِيعٌ، أَوْ يَرِيعٌ لاَ يُقَامُ مَاتِحُهَا، وَلاَ يُحْسَرُ صَابِحُهَا، وَلاَ يَعْزُبُ سَارِحُهَا، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: « إِنَّ خَيْرَ المَاءِ الشَّبِمُ، وخَيْرُ المَالِ الغَنَمُ، وخَيْرُ المَرْعَى الأَرَاكُ والسَّلَمُ، إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَجِينًا، وإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا، وإِذَا أُكِلَ كَانَ لَبِينًا » (٢).

---

(١) هُوَ عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب اللّيثي المدني، قَالَ خلف الأحمر: كَانَ يضع الحَدِيْث. وَقَالَ البخاريّ وغيره: منكر الحَدِيْث. توفي قبل مالك بن أنس. ا.هـ. لسان الميزان (٤/ ٤٠٨) سبق في ص ١٠٩ محمَّد بن دأب. ذكره في (تهذيب التّهذيب).

(٢) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٤٢): حدَّثني أبي، حدَّثني إِبْرَاهِيم بن مسلم، عَنْ إسماعيل بن مهران، عَنْ الزيان بن عبَّاد المُذْحَجي، عَنْ عمر بن موسى الزهري، عَنْ عبيد اللهِ بن عتبة، عن عبد اللهِ بن عَبَّاس. وأخرجه الدّيلميّ في مسند الفردوس، والعسكريّ في تصحيفاته (ص ٣٢٦) عن ابن مسعود وابن عَبَّاس، انظر: الفتح الكبير للسيوطي (حرف الهمزة) رقم (٢٥٣٦) و (٦١٥٧) [دار الفكر]، وأنظر لَهُ أَيْضًا: جامع المسانيد والمراسيل (الهمزة مع الميم) [دار الفكر سنة ١٩٩٤هـ]، وفيض القدير للمناوي (حرف الخاء) رقم (٤٠٣٠) [دار الكتب العلميّة].

وانظر: الفائق (١/ ٤٣٢)، وأُسْدُ الغابة (١/ ٣٣٣)، والعقد الفريد (٢/ ٤٩).

وفي الحَدِيْثِ أَنَّهُ قَالَ: « خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ السُّفْلى مِنَ الزَّبَدِ الجُفَاءُ، والمَاءُ الكُبَاء »(١).

التَّفْسِيْرُ

دكدك الدَّكْدَاكُ مِنَ الرَّمْلِ: مَا الْتَبَدَ مِنْهُ بالأَرْضِ، ولم يَرْتَفِع ذَلِكَ الارْتِفَاعُ. وأَرَادَ أَنَّ أَرْضَهُم غَيْرُ ذَاتِ حُزُونَةٍ.

سلم والسَّلَمُ: شَجَرٌ مِنَ العِضَاهِ، الواحِدُ سَلَمَةٌ(٢).

حمض والحَمْضُ مِنَ النَّبْتِ: مَا كَانَ فِيْهِ مُلُوحَةٌ، مِثْلَ الرِّمْثِ،

(١) هذا الحَدِيْث جزء من حَدِيْثٍ أَخْرَجَهُ ابن شَبَّة في تاريخ المَدِيْنَة، باب الوفود (٢/ ٥٦٧ ـ ٥٧١) [بتحقيق: فهيم شلتوت سنة ١٣٩٩هـ ـ توزيع مكتبة ابن تَيْمِيَّة. القاهرة]، وفي سنده مُحَمَّد بن الحسن بن زَبَالَةَ. قَالَ في التّهذيب: قَالَ ابن معين: كذَّاب، خبيث، يسرق الحَدِيْث.

وانظر: الفائق (١/ ٢٢٠)، ومنال الطالب (ص ٧٩).

(٢) (العِضَاهُ) كلّ شجرٍ له شوكٌ. [اللّسان].

والهَرْم، والنَّجيل [١]، والقُلاَّم [٢].

خلل والخُلَّةُ: مَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ مُلُوحَةٌ مِن صِغَارِ الشَّجَرِ الَّذِي تَرْعَاهُ الإِبِلُ، والعَرَبُ تَقُوْلُ: الخُلَّةُ خُبْزُ الإِبِلِ، والحَمْضُ لَحْمُهَا أَوْ فَاكِهَتُهَا [٣].

علك والعُلاَكُ: شَجَرٌ يَنْبُتُ بالحِجَازِ.

---

(١) قَالَ في اللِّسان (ن ج ل): قَالَ أَبُو حنيفة: (النَّجيل) هُوَ خير الحمض كلّه وأَلْيَنَهُ عَلَى السَّائمة.

و (النَّجيل) هُوَ (الهرْم) من الحمض، و (النَّجيل) ما تكسَّر من ورق الهرْم، وَهُوَ ضرب من الحمض.

(٢) (القُلاَّمُ) بالتّشديد، ضرب من الحمض. قَالَ أَبُو حنيفة: قَالَ شُبيل بن عزرة: (القُلاَّم) مثل: (الأَشنان) إِلاَّ أَنَّ (القُلاَّم) أعظم. اللِّسان: (قلم).

(٣) انظر: كتاب الغريب المُصنَّف لأبي عُبَيْد القاسم بن سلاّم (٢/ ٤٢١-٤٢٢) [بتحقيق: مُحَمَّد المختار العبيدي. مطبوعات بيت الحكمة بتونس سنة ١٩٩٠م].

وانظر: شرح الفصيح للزَّمخشريّ (٢/ ٥٣٢) [بتحقيق: د. إِبْرَاهِيم الغامدي. طبعة معهد البحوث بجامعة أمّ القرى، سنة ١٤١٧هـ].

جَنَبَ والجَنَابُ: مَا حَوْلَ القَوْمِ[1].

مَرَعَ والمَرِيعُ: الخَصِيبُ ذُو الرَّيْعِ.

مَيَعَ وَقَوْلُهُ: مَاؤنَا يَمِيْعُ، أَيْ: يَسِيْلُ مِنْ عُلُوٍّ، وكُلُّ سَائِلٍ فَهُوَ
ريع مَائِعٌ، ومَنْ رَوَاهُ يَرِيْعُ أَرَادَ: يَعُودُ، ويَثُوبُ، وكُلُّ شَيْءٍ عَادَ فقد رَاعَ.

مَتَحَ وَقَوْلُهُ: مَاتِحُهَا، المَاتِحُ: المُسْتَقِي الَّذِي يَنْزِعُ بالدَّلْوِ، والمَائِحُ:
مَيَحَ الَّذِي يَنْزِلُ في البِئْرِ إِذَا قَلَّ الماءُ فَيَمْلأُ الدَّلْوَ.

أَرَادَ أَنَّ مَاءَهَا جَارٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَلاَ يُقَامُ بِهَا مَاتِحٌ.

حسر وَقَوْلُهُ / : لاَ يَحْسِرُ صَابِحُهَا: أَرَادَ أَنَّهُ لاَ يَعْيَا، وَلاَ يَكِلُّ، [١٦٦/ب]
يُقَالُ: حَسِرْتُ مِنْ كَذَا أَحْسِرُ فَأَنَا حَسِيْرٌ إِذَا كَلَلْتُ وانْقَطَعْتُ، وَيُقَالُ للبَعِيرِ إِذَا قَامَ إِعْيَاءًا وكَلالاً: قَدْ حَسَرَهُ (السَّيْرُ)[2]،

---

(١) (الجَناب) ـ بالفتح ـ: النّاحية، والفِناءُ، وَمَا قَرُبَ من مَحَلَّةِ القوم. اللِّسان.

(٢) سقط من الأصل، والمُثبت من غريب القتبي (١/ ٥٤٤).

وَهَذِهِ إِبِلٌ حَسْرَى.

صبح والصَّابِحُ: الَّذِي يَصْبَحُ الإِبِلَ، أَيْ: يَسْقِيهَا صَبَاحًا، يَقُوْلُ: لَيْسَ يَتْعَبُ فِي سَقْيِها ؛ لأَنَّهُ يُورِدُهَا مَاءًا ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَهِيَ تَشْرَبُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَقِي لَهَا أَوْ يَمِيحُ. وَلَوْ كَانَتْ تَرِدُ آبَارًا لاحْتَاجَ إِلى أَنْ يَسْتَقِي صَابِحُهَا فَيَحْسَرُ.

سرح والسَّارِحُ: مَا سَرَحَ مِنَ الأَنْعَامِ، يُقَالُ: سَرَحَتِ الإِبِلُ والغَنَمُ إِذَا غَدَتْ للمَرْعَى.

عزب وَقَوْلُهُ: لاَ يَعْزُبُ: يُرِيْدُ أَنَّهُ لاَ يَبْعُدُ إِذَا خَرَجَ يَرْعَى ؛ لأَنَّهُ يَجِدُ بالقُرْبِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ مَرْعَى يَكْفِيهِ، فَلاَ يَعْزُبُ، وَلَكِنَّهُ يَرْعَى فِي جَنَابِهِم ونَاحِيَتِهِمْ.

شبم والشَّبِمُ: البَارِدُ(١)، قَالَ القَتَبِيُّ: وَأَنَا أَحْسِبُه: السَّنِمُ(٢).

---

(١) انظر: الغريب المصنّف (٢/ ٤٤٢) لأبي عُبَيْد.

(٢) قَالَ أَبُو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري في تصحيفات المحدِّثين [بتحقيق الميرة سنة ١٤٠٢هـ] (ص ٣٢٦): وَقَدْ خالف (القَتَبِيّ) في هَذَا الرُّواة وأهل العلم.

قَالَ في المصباح المنير (الشَّبَمُ) ـ بفتحتين ـ البَرْدُ. و (الشَّبِمُ) ـ بالكسر ـ البارد.

سنم والسَّنِمُ: الماءُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، وكُلُّ شَيْءٍ عَلاَ شَيْئًا فَقَدْ تَسَنَّمَهُ، وَيُقَالُ للشَّرِيفِ: سَنِيمٌ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ سَنَامِ البَعِيرِ لعُلُوِّهِ، وَكَذَلِكَ تَسْنِيم القُبُورِ، وَهَذَا المَعْنَى أَشْبَهُ بما وَصَفَ بِهِ مَاءَهُم ؛ لأَنَّهُ قَالَ: ومَاؤنَا يَمِيعٌ، أَيْ: يَجْرِي مِنْ عُلُوٍّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خَيْرُ الماءِ السَّبِمُ، أَيْ: مَا كَانَ ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، ولم يَذكُر بِقَوْلِهِ [1] جَرِيرٌ: إِنَّ مَاءَهُمْ بَارِدٌ. فَيَقُولَ النَّبِيُّ ﷺ: خَيْرُ الماءِ الشَّبِمُ. وَقَالَ بَعْضُ المفَسِّرينَ في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ [المُطَفِّفين: ٢٧]. إِنَّهُ يُمْزَجُ بِمَاءٍ يَنْزِلُ مِنْ عُلُوٍّ [2].

خلف وَقَوْلُهُ: إِذَا أَخْلَفَ، يُرِيدُ إِذَا أَخْرَجَ الخِلْفَةَ، وَهُوَ وَرَقٌ يَخْرُجُ

(١) هَكَذَا في الأصل، وعند ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٤٥): ولم يذكر جرير أَنَّ ماءهم بارد.

(٢) قاله ابن قتيبة في تفسير غريب القرآن [بتحقيق: السيّد أحمد صقر] سنة ١٣٩٨هـ.

بَعْدَ الوَرَقِ الأَوَّلِ فِي الصَّيْفِ، ويَكُونُ إِذَا أَخْلَفَ فَلَمْ يَحْمِلْ.

لَجَنَ والدَّجِينُ: الخَبَطُ بَعَيْنِه، وَذَلِكَ أَنَّ وَرَقَ الأَرَاكِ والسَّلَم يُخْبَطُ حَتَّى يَسْقُطَ ويَجِفَّ ثُمَّ يُدَقُّ حَتَّى يتلَجَّنَ أَيْ: يَتَلَزَّجُ، ويَصِيرُ كالخِطْمِي، ثُمَّ تُوجَرُهُ الإِبِلَ، وكُلُّ شَيْءٍ تَلَزَّجَ فَقَدْ تلجَّنَ، قَالَ الشَّمَّاخُ (١): لزج

وَمَاءٍ قَدْ وَرَدْتُ لِوَصْلِ أَرْوَى ❁ عَلَيْهِ الطَّيْرُ كالوَرَقِ اللَّجِينِ

وَمِنْهُ قِيلَ للنَّاقَةِ الثَّقِيلَةِ البَطِيئَةِ: لَجُونٌ (٢).

---

(١) هُوَ الشَّمَّاخُ بن ضِرار الذُّبْيَانِي، شاعر مخضرم، من طبقة لَبِيْد والنَّابغة. توفي في غزو (مُوقَان) سنة ٢٢هـ. [الأعلام لخير الدِّين].

والبيت من قصيدة لَهُ يَمْدَحُ عَرَابَة بن أوس من بني مالك. من الصحابة. انظر: ديوانه (ص ٣٢٠).

وَقَوْلُهُ: (تُوجَره الإِبِل) الوَجُورُ - بفتح الواو - الدَّواءُ يُصبُّ في الحَلْق. (المصباح المنير).

(٢) انظر: كتاب الإبل للأصمعي (ص ١٠٧، ١٤٣).

درن وَقَوْلُهُ: إِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا، يُرِيدُ إِذَا سَقَطَ ثُمَّ أُخِذَ جَافًّا كَانَ دَرِينًا، والدَّرِينُ: حُطَامُ المَرْعَى إِذَا قَدُمَ.

لبن وَقَوْلُهُ: إِذَا أُكِلَ كَانَ لَبِينًا، أَيْ: مُدِرًّا لِلَّبَنِ مُكْثِرًا لَهُ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَلْبُنُ النَّعَم إِذَا رَعَتْهُ، يَعْنِي: الدَّرِينُ وحَمْلُ السَّلَمِ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِل، كَمَا يُقَالُ: قَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِرٌ، وحَفِيْظٌ بِمَعْنَى حَافِظٌ.

جفأ وَقَوْلُهُ: مِنَ الزَّبدِ الجُفَاءُ، هُوَ ما جَفَأَهُ الوادِي، فَرَمَى بِهِ، هَذَا أَصْلُهُ، يُقَالُ: أَجْفَأَتِ القِدْرُ بِزَبَدِهَا إِذَا أَلْقَتْهُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ [الرَّعد: ١٧]. وَأَرَادَ أَنَّهُ خَلَقَ الأَرْضَ مِنْ زَبَدٍ اجْتَمَعَ للسَّمَاءِ، وتَكَاثَفَ في / ١/١٦٧أ جَنَبَاتِ الماءِ.

كبا والكَبَاءُ: هُوَ العَظِيمُ العَالِي، وَمِنْهُ يُقَالُ: فُلانٌ كَابِي الرَّمَادِ، أَيْ: عَظِيمُ الرَّمَادِ مُنْتَفِخُهُ، وَقَدْ كَبَا الفَرَسُ يَكْبُو: إِذَا رَبَا

وانْتَفَخَ، وكَأَنَّهُ يُرِيْدُ أَيْضًا: ما انْتَفَخَ عَلَى الماءِ ورَمَى [1] مِنَ الزَّبَدِ.



(١) عند ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٤٤): (وربا) بدل (ورمى).

وانظر: منال الطَّالب لابن الأثير [بتحقيق: الطناحي] (ص ٧٩، ٨٧).

أقول: (بيشة) اليوم شحّ ماؤها، وأجدبت أرضها، ومات نخيلها، وكثر غبارها، وقلّ خيرها، تقع في جنوب المملكة العربيّة السّعوديّة، وهي محافظة تتبع إمارة منطقة (عسير).

حَدِيْثُ ذِي المِشْعَارِ مَالِكْ بن نَمطِ الهَمْدَانِي [1]

فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ وَفْدَ هَمْدَان قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَلَقَوْهُ مُقْبِلاً مِنْ تَبُوك، فَقَالَ مَالِكُ بنُ نَمَطٍ: يَا رَسُوْلَ الله ! نَصِيَّةٌ مِنْ هَمْدَان ؛ مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وبَادٍ، أَتَوْا عَلَى قُلُصٍ نَواجٍ، مُتَّصِلَةٌ بِحَبَائِلِ الإِسْلاَمِ، لاَ تَأْخُذُهُمْ فِي الله لَوْمَةُ لاَئِمٍ، مِنْ مِخْلاَفِ خَارِفٍ [2] ويَامٍ، عَهْدُهُمْ لا يُنْقَضُ عَنْ سُنَّةِ مَاحِلٍ، وَلاَ سَوْدَاءَ عَنْقَفِيرٍ، ما قَامَتْ لَعْلَعُ، ومَا جَرَى اليَعْفُورُ بِصُلَّعٍ. فكَتَبَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: « هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولُ الله ﷺ لِمِخْلاَفِ خَارِفٍ،

---

(١) مالك بن نمط بن قيس بن مالك: صحابيّ، من الشعراء، يكنى أبَا ثور، من رؤساء همْدان. الإصابة، ترجمة رقم (٧٦٩٦).
و (المِشْعَار) عَلَى وزن مِفعال، موضع من منازل همدان باليمن.
معجم ما استعجم للبكري (ص ١٢٣٢)، وانظر: الاشتقاق لابن دريد (ص ٤٢١).
و (همْدان) (جَدٌّ) اسمه: أَوْسَلَةَ بن مالك، من بني زيد بن كهلان بن سبأ. جمهرة الأنساب (ص ٣٩٢).

(٢) خارف بن الحارث واسمه (مالك) ابن عَبْد الله بن كثير بن مالك بن جُشم (نهاية الأرب: ص ٢٠٣): بطن من همْدان، ينسب إِلى (يام) زيد بن الحارث بن عبد الكريم، و (يام) هُوَ ابن أَصْبى بن رافع بن مالك بن جُشم بن حاشد، من همْدان، جدٌّ جاهليّ يمانيّ. (الأعلام لخير الدِّين).

وأَهْلِ جِنَابِ الهَضْبِ، وحِقَافِ الرَّمْلِ، مَعَ وَافِدِهَا ذِي المِشْعَارِ ؛ مَالِك بنِ نَمَطٍ، ومَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ، عَلَى أَنَّ لَهُمْ فِرَاعَهَا، وَوِهَاطَهَا، وعَزَازَهَا (١)، ما أَقَامُوا الصَّلاَةَ، وآتوا الزَّكَاةَ، يَأْكُلونَ عِلاَفَهَا، ويَرْعَوْنَ عَفَاءَهَا. لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ (وصِرَامِهِمْ) (٢) مَا سَلَّمُوا بالمِيثاقِ والأَمَانَةِ، ولَهُمْ مِنَ الصَّدقَةِ: الثِّلْبُ، والنَّابُ، والفَصِيْلُ، والفَارِضُ، والدَّاجِنُ، والكَبْشُ الحَوَرِيُّ، وعَلَيْهِمُ فِيْهَا الصَّالِغُ والقَارِحُ » (٣).

---

(١) (فِرَاعَها): ما ارتفع من الأَرْض، وَ (وِهَاطَها) عكسه، و (عَزَازَهَا) ما صلب من الأَرْض واشتدّ وخشن.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من غريب ابن قتيبة (١/ ٥٤٩).

(٣) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٤٨ ـ ٥٥٥): هُوَ من حَدِيْث أبي رَوْق. قَالَ أَبُو حاتم: صدوق (تهذيب التّهذيب).

وأَبُو روق هُوَ: عطيّة بن الحارث الهمْداني، قَالَ ابن سعد: هُوَ صاحب التَّفسير، من الطّبقة الخامسة.

انظر: سيرة ابن هشام (٢/ ٥٠٣) [بتحقيق السقّا]، والرّوض الأنف للسُّهيلِيّ، والشِّفا للقاضي عياض.

وانظر: العِقد الفريد لابن عبد ربّه (٢/ ٣١)، والفائق (٣/ ٤٣٣)، وصبح الأَعْشَى (٦/ ٣٧٤).

وانظر: مجموعة الوثائق السياسيّة للعهد النَّبويّ والخلافة الرّاشدة (ص ١٩١) [دار الإرشاد، بيروت ط ٣ سنة ١٣٨٩هـ جمعها: د. محمَّد حميد الدِّين].

التَّفْسِيْرُ

نصى قَوْلُهُ: نَصِيَّةٌ مِنْ هَمْدَانٍ، أَيْ: رُؤَسَاء مُخْتَارُونَ مِنْهُمْ، يُقَالُ: هَؤُلاَءِ نَصِيَّةَ قَوْمِهِمْ، أَيْ: خِيَارُهُم، وَهَذِهِ نَصِيَّةُ الإِبِلِ، أَيْ: خِيَارُهَا، وَقَدِ انْتَصَيْتُ مِنَ القَوْمِ رَجُلاً، أَيْ: اخْتَرْتُهُ.

قَالَ القَتَبِيُّ: وأَحْسَبُ الحَرْفَ مِنَ النَّاصِيَةِ، كُنِّي بِهَا عَنِ الخِيَارِ، وَيُقَالُ: هَؤُلاَءِ نَوَاصِي القَوْمِ، كَمَا يُقَالُ: هَؤُلاَءِ رؤوسُ القَوْمِ، وَيُقَالُ في ضِدِّهِ: أَذْنَابُ القَوْمِ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ (١) في النَّوَاصِي:

لكِنَّ أَخِلاَّئي بَنُوا الأَعْيَاصِ ۞ هُمُ النَّواصي وبَنُو النَّواصِي

مِنْهُمُ سَعِيْد وأَبُوهُ العَاصِي

---

(١) هُوَ الفضل بن قدامة العَجلي، أَبُو النّجم، من بني بكر بن وائل، نبغ في العصر الأموي. مات سنة ١٣٠هـ.

ولم أجد الأبيات في ديوانه المطبوع بنادي الرِّياض الأدبي سنة ١٤٠١هـ، وذكرها الزّبيدي في تاج العروس (عيص).

وَقَالَ الآخَرُ في الرَّأْسِ والذَّنَبِ:

قَوْمٌ هُمُ الرَّأْسُ والأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ ❁ وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا (١)

قلص وأَمَّا قَوْلُهُ: عَلَى قُلُصٍ نَواجٍ، فإِنَّ القُلُصَ شَوَابُّ النُّوقِ، وَاحِدُهَا: قَلُوصٌ.

نجا والنَّواجِي: السِّرَاعُ، واحِدَتُها: نَاجِيَةٌ.

خرف وَخَارِفٌ، ويَامٌ: قَبِيلَتَانِ يُنْسَبُ إِلَيْهِمَا، فَيُقَالُ: فُلاَنٌ الخَارِفِيّ،

يام وزُبَيْدٌ اليَّامِيّ.

خلف والمِخْلاَفُ لأَهْلِ اليَمَنِ كالرُّسْتَاقِ (١) لِغَيْرِهِمْ، ويُجْمَعُ: مَخَالِيفُ.

---

(١) القائل هُوَ الحطيئة ؛ جرول بن أوس بن جُؤَيَّة بن مخزوم بن مالك، أَبُو مُليكة. والحطيئة لقبه ؛ لقصره، وَقِيْلَ: لدمامته.

والبيت هُوَ الثَّامن عشر من قصيدته يَمْدَحُ بغيضًا، مطلعها:

طَافَتْ أُمَامَةُ بالرُّكْبَانِ آوِنَةً ❁ يَا حُسْنَهُ مِن قوامٍ مَا ومُنْتَقَبَا

ديوانه (ص ١٢١ ـ ١٢٨) [بتحقيق: نعمان أمين طه سنة ١٣٧٨هـ].

وبغيض هُوَ ابن عامر بن شمّاس بن لأي بن جعفر (وَهُوَ أنفُ النَّاقة)، من تميم. نازع هُوَ وإخوته (الزِّبرقان) الشَّرف.

[الأغاني (٢/ ١١٧)، بتحقيق إحسان عبَّاس، دار صادر. ط ٢ سنة ١٤٢٥هـ].

محل وَقَوْلُهُ: عَهْدُهُ لا يُنْقَضُ عَنْ سُنَّةِ مَاحِلٍ، فالمَاحِلُ: السَّاعِي بالنَّمَائِمِ والإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ / . يَقُولُ: لَيْسَ يُنْقَضُ عَهْدَهُم بِسَعْي مَاحِلٍ فِي النَّقْضِ، وسُنَّةُ المَاحِلِ: طَرِيقَتُه ومَذْهَبُهُ. ١٦٧/ب

عنقف وَقَوْلُهُ: وَلاَ سَوْدَاءَ عَنْقَفِير، وَهِيَ: الدَّاهِيَةُ، أَيْ: وَلاَ يُنْقَضُ عَهْدَهُمْ عَنْ دَاهِيَةٍ عَظِيْمَةٍ تَنْزِلُ بِهِمْ، فَتَضْطَرُّهُم إِلى النَّقْضِ، وَلَكِنَّهُمْ يُقِيْمُونَ عَلَى العَهْدِ.

لعلع ولَعْلَعٌ [٢]: جَبَلٌ، أَيْ: لَكُمُ الوَفَاءُ مَا أَقَامَ هَذَا الجَبَلُ. يُرِيدُونَ أَبَدًا.

---

(١) (الرُّسْتَاقُ): مُعَرَّبٌ، ويستعمل في النَّاحية الَّتي هِيَ طرفُ الإقليم. و (الرُّزْدَاقُ) مثله. قال في اللِّسان: (الرُّسْدَاقُ): بيوتٌ مجتمعة. ولا تقل: (رُسْتَاقٌ).

(٢) (لَعْلَعٌ): جبل قُرب المَدِيْنَة. (انظر: المغانم المُطابة في معالم طابة. للفيروزآبادي ص ٣٦٤ بتحقيق حمد الجاسر. منشورات دار اليمامة ـ الرِّياض سنة ١٣٨٩هـ)، وَكَذَا معجم ما استعجم (ص ١١٥٦)، وفي تاج العروس: جبل كَانَتْ بِهِ وقعة، قِيْلَ: بَيْنَ البصرة والكوفة. زاد البكريّ في معجمه عن ابن ولاّد ـ أحمد بن مُحَمَّد بن ولاَّد التَّميمي، نحوي مصري، أَصْلُهُ من البصرة. مات سنة ٣٣٢هـ (الأعلام للزِّركلي) ـ: من آخر السّواد إلى البرّ.

عفر وَمَا جَرَى اليَعْفُورُ، وَهُوَ: وَلَدُ البَقَرِ (١).

صلع بِصُلَّعٍ، وَهِيَ: الصَّحَرَاءُ البَارِزَةُ.

جنب وَجِنَابُ الهَضْبِ: مَوْضِعٌ (٢).

حقف وحِقَافُ الرَّمْلِ: جَمْعُ حِقْفٍ، والحِقْفُ مِنَ الرَّمْلِ ما اعْوَجَّ واسْتَطَالَ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا اعْوَجَّ: قَدِ احْقَوْقَفَ.

فرع والفِرَاعُ: أَعَالِي الجَبَل، وَمَا أَشْرَفَ مِنَ الأَرْضِ، واحِدُهَا: فَرَعَةٌ، والفَرَعَةُ في غَيْرِ هَذَا: القَمْلَةُ الكَبِيرَةُ، وَمِنْهُ: حَسَّانُ ابنُ الفُرَيْعَةُ (٣).

وهط والوِهَاطُ: المَوَاضِعُ المُطْمَئِنَّةُ، واحِدُهَا: وَهْطٌ، وبِهِ سُمِّي

---

(١) (اليعفور) ولد الغزال والبقرة الوحشيّة.

(٢) (الجِنَابُ) بكسر أوّله ـ موضع بِعُراض خيبرَ، وَقِيْلَ: هُوَ من ديار بَني فزارة بَيْنَ المَدِيْنَة وفيْدٍ. (انظر: المغانم المُطابة ص ٩٤ ـ ٩٥).

(٣) هُوَ حسَّان بن ثابت الأنصاريّ، شاعر الرَّسولِ ﷺ، وفُرَيعة ـ كجُهينة ـ أمّه. (طبقات ابن سعد).

الوَهَطُ، وَهُوَ مَالٌ كَانَ لِعَمْرو بنِ العَاصِ بالطَّائِفِ (١).

عزز والعَزَازُ: مَا صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ، مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِكَ: تَعَـزَّزَ لَحْـمُ النَّاقَةِ ؛ إِذَا اشْتَدَّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَـالى: ﴿ فَعَزَّزْنَا بِثَالِـثٍ ﴾ [يس: ١٤]. أَيْ: قَوَّيْنَا الاثْنَيْنِ بِثَالِثٍ، قَالَ الزُّهْرِيُّ: كُنْتُ أَخْتَلِفُ إِلى عُبَيْـدِ الله بنِ عَبْدِ الله (٢) أَكْتُبُ عَنْهُ، فكُنْتُ أَقُومُ لَهُ إِذَا خَرَجَ، وأُسَوِّي ثِيَابَهُ إِذَا رَكِبَ، ثُمَّ ظَنَنْتُ أَنِّي قَدِ اسْتَفْرَغْتُ مَا عِنْدَهُ، فَخَرَجَ يَوْمًا، فَلَمْ أَقُـمْ

---

(١) (الوَهَطُ) و (الوُهَيْطُ): يقعان جنوب غرب محافظة الطَّائف، ماؤهما وفير، فِيْهَا مضى، وتكثر فِيْهِمَا بساتين الفاكهة (عَلَى ثَلاَثَة أميال من (وَج) يُعْرشُ عَلَى أَلْفِ أَلْفِ خَشَبةٍ، شِراءُ كلّ خشبةٍ دِرهم. قاله في [القاموس المحيط]. انظر: البكريّ في معجمه (٤/ ٢١٣) [بتحقيق طُلبة سنة ١٤١٨هـ] فقد ذكر أَنَّ رواي هَذِهِ المقولة هُوَ سفيان بن عمرو بن دينار عَنْ مولى لعمرو بن العاص. وَفِيْهَا: فَقَالَ معاويةُ لعمرو: من يَأْخُذَ مال مِصْرَيْنِ يجعله في وَهْطَيْنِ ويَصلَى سُعير نَارَيْنِ.

(٢) هُوَ: عبيد اللهَّ بن عبد اللهَّ بن عتبة بن مسعود الهذلي (المسعودي)، معلّم عمر بن عبد العزيز. قَالَ الزُّهْرِيُّ: ما جالستُ أحدًا من العُلَمَاء إِلاَّ وأرى أنّي قَدْ أتيتُ عَلَى ما عِنْدَهُ، أَوْ كنتُ أسمع مِنْهُ معادًا، ما خلا عبيد اللهَّ بن عتبة ؛ لم آته إِلاَّ وجدت عِنْدَهُ علمًا طريفًا. (تهذيب). وانظر: اللِّسان (عزز).

لَهُ، فَقَالَ لي: إِنَّكَ في العزَازِ (١) فَقُمْ. يَعْنِي إِنَّكَ لَمْ تَسْتَغْنِ عَنِّي بَعْدُ.

علف وَقَوْلُهُ: يَأْكُلونَ عِلافَهَا: هُوَ جَمْعُ عَلَفٍ، يُقَالُ: عَلَفٌ، وعِلافٌ، كَمَا يُقَالُ: جَمَلٌ، وجِمَالٌ، وَيُقَالُ أَيْضًا: أَعْلافٌ، كَمَا يُقَالُ: أَجْمَالٌ.

عفا والعَفَاءُ مِنَ الأَرْضِ: مَا لَيْسَ لأَحَدٍ فِيْهِ شَيْءٌ.

دفا وَقَوْلُهُ: لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ، يَعْنِي مِنْ إِبِلِهِمْ وشَاتِهِمْ، سُمِّيَتْ دِفْأً لما يُتَّخَذُ مِنْ أَوْبَارِهَا وأَصْوَافِهَا مِنَ الأَكْسِيَةِ والبُيوتِ وغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُسْتَدْفَأُ بِهِ، قَالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ: ﴿ وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ ﴾[النَّحل: ٥].

صرم والصِّرامُ: النَّخْلُ ؛ لأَنَّهَا تُصَرَّمُ، أَيْ: يُجْتَنَى ثَمَرُهَا، وأَصْلُ الصَّرْمِ: القَطْعُ، وَقَدْ يَكُونُ الصِّرامُ: التَّمْرُ بِعَيْنِهِ.

---

(١) قَالَ القَتَبِيُّ في غريبه (١/ ٥٥٢): (والعَزَاز) يَكُونُ في أطراف الأَرْضِ وجوانِبِهَا، فَإِذَا توسّطتها صرت في السّهولة واللّين. وانظر كتابه (المعارف) لهُ (ص ٢٥٠) [بتحقيق: ثروت عكاشة، الطبعة الثانية،. دار المعارف ـ بمصر]، وفيه أنّه مات سنة ٩٨هـ.

سلم قَوْلُهُ: لَنَا مِنْ ذَلِكَ مَا سَلَّمُوا بالمِيثاقِ والأَمَانَةِ، يُرِيْدُ: أَنَّهُمْ مَأْمُونُونَ عَلَى صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ بِمَا أُخِذَ عَلَيْهِمْ مِنَ المِيثَاقِ ؛ لاَ يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ فِيْهِ مُصَدِّقٌ وَلاَ عَاشِرٌ.

ثلب وَقَوْلُهُ: لَهُمْ مِنَ الصَّدقَةِ الثِّلْبُ، وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الإِبِلِ الَّذِي قَدْ تَكَسَّرَتْ أَسْنَانُهُ.

نوب والنَّابُ: الهَرِمَةُ مِنَ النُّوقِ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّ نَابَهَا يَطُولُ إِذَا هَرِمَتْ.

فرض والفَارِضُ: المُسِنَّةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ لا فَارِضٌ وَلا بِكْرٌ ﴾[البقرة: ٦٨]. أَيْ: لاَ كَبِيرَةٌ وَلاَ صَغِيرَةٌ.

دجن والدَّاجِنُ: الَّتي يَعْلِفُهَا النَّاسُ في مَنَازِلِهِمْ، وَلاَ يُبْعَثُ بِهَا إِلى المَرْعَى.

صلغ والصَّالِغُ مِنَ الغَنَمِ والبَقَرِ: الَّذِي كَمُلَ وانْتَهَتْ ١/١٦٨

قرح سِنُّهُ، وَذَلِكَ في السَّنَةِ / السَّادِسَةِ [1]، والقَارِحُ مِنَ الخَيْلِ مِثْلُهُ [2].

حور وَقَوْلُهُ: والكَبْشُ الحَوَرِيُّ، قَالَ القَتَبِيُّ: أُرَاهُ مَنْسُوبًا إِلى الحَوَرِ، وَهِيَ: جُلُودٌ حُمْرٌ، تُتَّخَذُ مِنْ جُلُودِ المَعْزِ، ومِنْ جُلُودِ بَعْضِ الضَّأْنِ [3].



(١) انظر: كتاب الخيل للأصمعي (ص ٣٥٤)، وكتاب الخيل لأبي عبيدة (ص ١٠٩).

(٢) قَالَ في صبح الأَعْشَى (٦/ ٣٧٥): والقارح: الفرس الَّذِي دخل في السنة الخامسة.

(٣) انظر: غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٥٤٨ ـ ٥٥٥)، والفائق (٣/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦).

حَدِيْثُ قَطَنُ بْنُ حَارِثَةَ العُلَيْمِيّ وَمَنْ وَفَدَ مَعَهُ مِنْ كَلْبٍ

« فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ كَلْبٍ مِنْ بَنِي عُلَيم المَدِيْنَةِ، فَقَامَ قَطَنُ بنُ حَارِثَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُوْلَ الله ! قَالَ القَتَبِيُّ: وذَكَرَ كَلامًا لم يُصحِّحْهُ لَنَا المُحَدِّثُ وَلاَ غَيْرُهُ [(١)]، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ أُفْسِدَ إِفْسَادًا قَطَعَ عَنْهُ [(٢)]، فَكَتَبَ لَهُ

---

(١) قَالَ المرزباني ؛ مُحَمَّد بن عمران في مُعْجَمِهِ (٣٣٠): وفَدَ قَطَن بنُ حَارثة عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فأنْشَدَهُ من قولِهِ:

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ البَرِيَّةِ كُلِّهَا ❁ نَبَتَّ نُضَارًا في الأَرُومَةِ مِن كَعْبِ
أَغَرَّ كَأَنَّ البَدْرَ سُنَّةُ وَجْهِهِ ❁ إِذَا مَا بَدَا للنَّاسِ في حُلَلِ العَصْبِ
أَقَمْتَ سَبِيلَ الحَقِّ بَعْدَ اعوِجَاجِهَا ❁ وبِتَّ اليَتَامَى في السِّقَايَةِ والجَدْبِ

وفي قولٍ: أنَّ الأبيات لحارثة بن العُبَيد بن عامر الأكبر، شاعر من بني كلْبِ بن وَبْرَة ؛ أدرك الإسلام طاعنًا في السنِّ.

وانظر: شرح المواهب اللَّدُنِّية (٤/ ١٧٢)، والإصابة لابن حجر، حرف القاف، القسم الأوَّل، رقم (٧١٢٣).

أقول: والحديث لم أجده في المطبوع بالعراق من غريب الحَدِيْث لابن قتيبة.

(٢) هَكَذَا في الأَصْل، ولعلّه وقع سقط بعد ذَلِكَ ؟

رَسُوْلُ الله ﷺ كِتَابًا: نُسْخَتُهُ:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُوْلُ اللهِ لِعَمَائِرِ كَلْبٍ وأَحْلاَفِهَا[1]، وَمَنْ ظَأَرَهُ الإِسْلاَمُ مِنْ غَيْرِهِم، مَعَ قَطَنِ بنِ حَارِثَةَ العُلَيمِي ؛ بِإِقَامِ الصَّلاَةِ لِوَقْتِهَا، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ بِحَقِّهَا فِي شِدَّةِ عَقْدِهَا[2]، وَوَفَاءِ عَهْدِهَا، بِمَحْضَرِ شُهُودٍ مِنَ المُسْلِمِيْنَ: سَعْدِ بنِ عُبَادَةَ، وعَبْدِ اللهِ ابنِ أُنَيْسٍ، ودِحْيَةَ بنَ خَلِيْفَةَ الكَلْبِيّ، عَلَيْهِمْ فِي الهَمُولَةِ الرَّاعِيَةِ البُسَاطِ الظُّؤَارِ، فِي كُلِّ خَمْسِينَ ؛ نَاقَةٌ غَيْرُ ذَاتِ عَوارٍ[3]، والحُمُولَةُ المَائِرَةُ[4] لَهُم لاغِيَةٌ، وفي الشَّوِيِّ

---

(١) (الأحلاف) جمع حليف، وَهُوَ المُعاهِد.

(٢) أَيْ: ما تعاقدوا عَلَيْهِ من الأيمان، والوفاء بالعهود.

(٣) (العَوار) بالفتح: العَيْب.

(٤) (المائِرة): الَّتي تجلب عَلَيْهَا الأقوات.

الوَرِيِّ مُسِنَّةٌ [١] حَامِلٌ أَوْ حَائِلٌ، وفِيمَا سَقَى الجَدْوَلُ مِنَ العَـيْنِ المَعِينِ العُشْرُ مِنْ ثَمَرِهَا، ومِمَّا أَخْرَجَتْ أَرْضُـهَا، وفي العِـذْيِ [٢] شَطْرُهُ بِقِيمَةِ الأَمِينِ لاَ تَزْدَادُ عَلَيْهِمْ وَظِيفَةٌ [٣]، وَلاَ تُفَرَّقُ، شَهِدَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ ورَسُولُهُ، وكَتَبَ ثَابِتُ بنُ قَيْسِ بن شَمَّاسٍ » [٤].

---

(١) (المُسِنَّة): الَّتي أثنت بطلوع ثنيَّتها، وَلاَ يراد بها الهَرِمَة الكبيرة.

(٢) (العِذْيُ) ـ بكسر العين، وسكون الذال ـ ما لا يُسْقَى من الزَّرع إلاَّ بالمطر.

(٣) (الوظيفة): ما يُقَدَّر للإنسان من خراج وغيره.

وَقَوْلُهُ: (لا تزداد) عند منال الطالب: (لا تزاد)، وَكَذَا في مجموعة الوثائق السياسيّة.

انظر في جميع ما مضى من التعريفات: منال الطّالب (ص ٤٥).

(٤) قَالَ أَبُو السَّعادات في منال الطّالب (ص ٤٤): أَخْرَجَهُ القَتَبِيُّ في غريبه، وَقَالَ: يَرْوِيهِ ابن الكلبي عَنْ أبيه، عَنْ إِبْرَاهِيم بن سعد بن أبي وقّاص. قَالَ ابن حجر في الإصابة، حرف القاف، القسم الأَوَّل رقم (٧١٥٦) : قَالَ أَبُو عُمَر في الاستيعاب (٣/ ١٣٠٧): حديثه كثير الغريب من رِوَايَة ابن شهاب عَنْ عروة.

وانظر: الفائق (٣/ ٢٦)، (٣/ ٣٣١)، وطبقات ابن سعد (١/ ٣٣٤)، وَفِيْهِ: حارثة بن قطن بدل قطن بن حارثة، والعِقد الفريد (٢/ ٣٤)، والغريبين للهروي (١/ ١٦٧).

وانظر: مجموعة الوثائق السياسيّة للعهد النّبويّ (ص ٢٤٨).

التَّفْسِيرُ

عمر العَمَائِرُ: جَمْعُ عِمَارَةٍ، وَهِيَ فَوْقَ البَطْنِ، قَالَ ابنُ الكَلْبِيِّ (١): الشَّعْبُ أَكْبَرُ مِنَ القَبِيلَةِ، ثُمَّ القَبِيلَةُ، ثُمَّ العِمَارَةُ، ثُمَّ البَطْنُ، ثُمَّ الفَخِذُ.

ظأر وَقَوْلُهُ: وَمَنْ ظَأَرَهُ الإِسْلَامُ، أَيْ: عَطَفَهُ، وَمِنْهُ قِيلَ

(١) أبو المنذر هشام بن مُحَمَّد بن السائب بن بشر الكلبي، كَانَ واسع الرِّواية لأيَّام النَّاس وأخبارهم. مات سنة ٢٠٤هـ.

ابن خلّكان في الوفيات (٢/ ١٩٥)، لسان الميزان (٦/ ١٩٦).

قَالَ ابن عديّ في الكامل (٧/ ٢٥٦٨): إِنَّمَا هُوَ صاحب سَمَرٍ ونِسْبَةٍ، وَمَا ظَننتُ أَنَّ أحدًا يُحدِّث عَنْهُ. وَهَذَا كَمَا قَالَ أحمد: لا أعرف لَهُ شَيْئًا من المسند.

أقول: أخرج الخَطَّابِيّ في غريبه (٢/ ٤٦٠) بسنده إِلى الزُّبَيْر بن بكّار قوله: العَرَب عَلَى ستّ طبقات.. وذَكَرَ مثل ما ذكره المؤلّف عَنِ ابن الكلبيّ، وزاد: وفصيلة، والأفخاذُ تجمع الفصائل: فمُضَرٌ شَعبٌ، وكِنانةٌ قبيلةٌ، وقريشٌ عِمارةٌ، وقُصَيٌّ بطْنٌ، وهاشِمٌ فَخِذٌ، والعبَّاسُ فصِيلةٌ.

لِلمُرْضِعَةِ (١): الظِّئْرُ، وقَالَتِ العَرَبُ في مَثَلٍ: «الطَّعْنُ يَظْأَرُ» (٢) أَيْ: يَعْطِفُ عَلَى الصُّلْحِ.

همل والهَمُولَةُ الرَّاعِيَةُ: الَّتي أُهْمِلَتْ تَرْعَى (٣).

بسط والبُسَاطُ: جَمْعُ بُسُطٍ، وَهِيَ: الَّتي مَعَهَا أَوْلادَهَا، وجُمِعَتْ عَلَى فُعَال كَمَا جُمِعَتْ ظِئْرٌ عَلَى ظُؤَارٍ (٤).

حمل وقَوْلُهُ: والحَمُولَةُ يَعْنِي: الإِبِلُ الَّتي تُحْمَلُ عَلَيْهَا المِيرَةُ (٥).

---

(١) عند ابن الأثير في منال الطَّالب (ص ٤٦): قِيْلَ لِمُرْضِعة ولد غيرها: ظِئْر.

(٢) مجمع الأمثال (١/ ٤٣٢): يضرب في الإعطاء عَلَى المخافة، أَيْ: طعْنُك إيَّاه يعطفه عَلَى الصّلح. ا.هـ. وانظر: الأمثال لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام رقم (١٠١٣).

(٣) قَالَ في منال الطَّالب: هِيَ الإبل الَّتي أُهمِلت للرّعي، وتُركت ترعى حَيْثُ شاءت.

(٤) في منال الطَّالب عن ابن قتيبة، قَالَ: ولم أسمع بها مجموعة هذا الجمع إلاَّ في هذا الحَدِيْث. قال في [اللّسان]: (ظُؤَارُ) على فُعَال ـ بالضمّ ـ من الجمع العزيز.
وقيل: الظِّئْرُ مِنَ الإبلِ: (ظُؤَارٌ)، ومِنَ النِّساءِ: (ظُؤورَةٌ). وَقَالَ الأزهريّ في تهذيبه (١٢/ ٣٤٥): (البِسَاط) جمع: (بُسُطٌ) وَهِيَ: النَّاقة الَّتي تُركت وولدُها لا يُمنع مِنْهَا، وَلاَ تُعْطَف عَلَى غيره.

(٥) (الحُمُولة) ـ بالضمّ ـ فَهِيَ: الأحمال. والحُمول ـ بلا هاء ـ الإبل الَّتي عَلَيْهَا الهوادج.

لغى وَقَوْلُهُ: لاغِيَةٌ، أَيْ: مُلْغَاةٌ، لاَ تُعَدُّ، وَلاَ يُلْزَمُونَ لَهَا صَدَقَةً.

شوى والشَّوِيُّ: جَمْعُ شَاءٍ، يُقَالُ: شَاءٌ، وشَوِيٌّ، كَمَا يُقَالُ: كَلْبٌ وكَلِيْبٌ.

ورى والوَرِيُّ: السَّمِيْنُ، فَعِيْلٌ في مَعْنَى فَاعِلٍ.



حَدِيْثُ طَهْفَةَ بن أَبي زُهَيْرٍ النَّهْدِيِّ

في حَدِيْثِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَتْ وُفُودُ العَرَبِ عَلَيْهِ قَـامَ طَهْفَـةَ ابنُ أبي زُهَيْرٍ النَّهْدِيُّ فقَالَ: أَتَيْنَاكَ يَا رَسُولَ الله مِـنْ غَـوْرَيْ تِهَامَـةَ بِأَكْوَارِ المَيْسِ، تَرْمِي بِنَا العِيسُ / نَـسْتَحْلِبُ الـصَّبِيرَ، ونَـسْتَخْلِبُ الخَبِـيرَ، وَنسْتَعْـضِدُ البَرِيـرَ، ونَـسْتَخِيلُ الرِّهَـامَ، ونَـسْتَحيلُ، أَوْ نَسْتَجِيلُ الجِهَامَ من أَرْضٍ غَائِلَةِ النِّطَا، غَلِيظَـةُ المَوْطَـا، قَـدْ نَـشِفَ المُدْهُنُ، ويَبِسَ الجِعْثِنُ، وسَقَطَ الأُمْلُوجُ (مِن البِكَارَةِ)[1]، ومَـاتَ العُسْلُوجُ، وهَلَكَ الهَدِيُّ، ومَاتَ الوَدِيُّ، بَرِئْنَـا يَـا رَسُـوْلَ الله مِـنَ الوَثَنِ، والعَنَنِ، وَمَا يُحْدِثُ الزَّمَنُ، لَنَـا دَعْـوَةَ الـسَّلام[2]، وشَرِيعَـةُ الإِسْلاَمِ، مَا طَمَا البَحْرُ، وقَامَ تِعَارُ، ولَنَا نَعَمٌ، هَمَلٌ، أَغْفَالٌ، مَا تَبِضُّ

١٧١/ب

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من كنز العمّال، قَالَ في منال الطّالب (ص ١٣): (وسَقَطَ الأُمْلُوجُ مِن البِكَارَةِ) جمع (بَكْر) وَهُوَ الفتيّ من الإبل، يَعْنِي: أصبح هزيلاً، فسمّى (السِّمن) نفسه أُملوجًا.

(٢) في (الكنز): دعوة المُسْلِمِيْنَ.

بِبِلاَلٍ، ووَقِيرٌ كَثِيرُ الرَّسَلِ، قَلِيْلُ الرِّسْلِ، أَصَابَتْهَا [1] سُنَيَّةٌ حَمراءُ مُؤْزِلَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَلَلٌ، وَلاَ نَهَلٌ. فَقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ في مَحْضِهَا وَمَخْضِهَا، ومَذْقِهَا، (وفِرْقهَا) [2]، وابْعَثْ راعِيَها في الدَّثْرِ [3] بِيَانِعِ الثَّمرِ، وافْجُرْ لَهُ [4] الثَّمَدَ، وبَارِكْ لَهُ [5] في المالِ والوَلَدِ، مَنْ أَقَامَ الصَّلاَةَ كَانَ مُسْلِمًا [6]، ومَنْ آتى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا [7]، ومَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ كَانَ مُخْلِصًا [8]، لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشِّرْكِ، وَوَضَائِعُ الْمُلْكِ [9]، لاَ تُلْطِطِ في الزَّكَاةِ، وَلاَ تُلْحِد في

---

(١) في (الكنز): أصابنا سُنَيَّة.

(٢) في (الكنز) ومنال الطالب، وسقط من الأصل.

(٣) في (الكنز): واحبس راعيها في الدَّثْر، ويانع الثمر.

(٤) في (الكنز): وافجر لهم الثمد.

(٥) في (الكنز): وبارك لهم في الولد.

(٦) في (الكنز): كَانَ مؤمنًا.

(٧) في (الكنز): ومن أدّى الزَّكَاة لم يكن غافلاً.

(٨) في (الكنز): ومن شهد إنْ لا إله إلاَّ اللهُ كَانَ مسلمًا.

(٩) زاد في كنز العمّال (١٠/ ٦٢٣): ما لم يكُن عهدٌ، وَلاَ موعدٌ، وَلاَ تَثَاقُلٌ عَنْ الصَّلاَة.

الحَيَاةِ، وَلاَ تَتَثَاقَلُ عَنِ الصَّلاَةِ، وكَتَبَ مَعَهُ كِتَابًا إِلى بَنِي نَهْدٍ (١):

(١) أَخْرَجَهُ ابن الأعرابي في معجمه (٣/ ٩٥٩) رقم (٢٠٤٠) [بتحقيق: الحسيني، سنة ١٤١٨هـ]، وعنه الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٧١٢). وَفِيْهِ: حدَّثنا بِهَذَا الحَدِيْث بطوله ابن الأعرابيّ، نا أَبُو سعيد الحارثيّ، نا عَبْد الرَّحمن بن يحيى بن سعيد العُذريّ، نا شريك بن عَبْد الله النّخعيّ عَنِ العوَّام بن حوشب، عن الحسين، عن عمران بن حُصين.

وأورده صاحب كنز العمّال من طريقين:

طريق عمران بن حصين (١٠/ ٦١٧ ـ ٦٢٤) رقم (٣٠٣١٧) كالذي هُنَا، وأورده عَنْ عليّ بن أبي طالب (١٠/ ٦٢٧ ـ ٦٣٠) رقم (٣٠٣٢٥)، وَقَالَ عَنْهُ: ذكره ابن الجوزي في الواهيات، وَقَالَ: لا يصحّ، فِيْهِ مجهولون، وضعفاء. ا.هـ وانظر: جامع المسانيد والمراسيل للسيوطي (١٢/ ٧٣) [ط/ دار الفكر سنة ١٩٩٤ م].

وكتاب الرَّسولِ ﷺ إِلى طَهْفَةَ ذكره القلقشندي في صُبح الأَعْشَى (٦/ ٣٦٨).

أما ضياء الدِّين بن الأثير في كتابه: المثل السائر، فذكر مقالة طَهْفَةَ، وكتاب النَّبيِّ ﷺ لَهُ ولبني نهْد (القسم الأوَّل ص ٢٣٠) [بتحقيق: الحوفي وطبانة. مطبعة نهضة مصر. القاهرة].

وانظر: العقد الفريد (٢/ ٥٣).

وانظر: مجموعة الوثائق السياسية (ص ١٣٨).

وابن الأثير في منال الطّالب (ص ٧ ـ ٨). وَقَالَ: يُروى عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ عن عمران بن حصين، وأشار ابن حجر في الإصابة (٣/ ٢٩٧) إِلى أَنَّ ابن قتيبة ذكره في غريبه من طريق زهير بن معاوية، عن اللَّيث (بن أبي سُليم) عن حَبَّة العُرَنيّ، عن حذيفة بن اليمان.

وانظر: غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٧١٢) فَقَدْ نسب شرح الغريب إِلى ابن قتيبة.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُوْلُ اللهِ إِلى بَنِي نَهْدِ بنِ زَيْد، السَّلاَمُ عَلَى مَنْ آمَنَ باللهِ ورَسُولِهِ، لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ في الوَظِيفَةِ الفَرِيضَةُ، ولَكُمُ العَارِضُ والفَرِيشُ، وذُو العِنَان الرَّكُوبُ، والفَلُوُّ الضَّبِيسُ، لاَ يُمنَعُ سَرْحُكُمْ، وَلاَ يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ، وَلاَ يُحْبَسُ دَرُّكُم مَالمْ تُضْمِرُوا الإِمَاقَ، وتأْكُلوا الرِّبَاقَ، مَنْ أَقَرَّ بِمَا في هَذَا الكِتَابِ فَلَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ الوَفَاءُ بالعَهْدِ والذِّمَّةِ، ومَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبْوَةُ ».

التَّفْسِيْرُ

ميس — المَيْسُ [١]: شَجَرٌ تُعْمَلُ مِنْهُ الرِّحَالُ.

كور — والأَكْوَارُ: الرِّحَالُ، واحِدُهَا كُورٌ.

---

(١) قَالَ في المنال: (المَيْسُ): شجر صُلْبٌ أملسُ. و (الرِّحال): مَرْكَبٌ للبعير.

صبر والصَّبِيرُ[1]: سَحَابٌ مُتَرَاكِبٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجًا.

خلب وَقَوْلُهُ: نَسْتَخْلِبُ الخَبِيرَ، أَيْ: نَحْصُدُ النَّبَاتَ ونَقْطَعُهُ، يُقَالُ: خَلَبْتُ الشَّيءَ إِذَا قَطَعْتُهُ، وَمِنْهُ مِخْلَبُ الطَّائِرِ ؛ لأَنَّهُ يَخْلُبُ بِهِ، أَيْ: يَقْطَعُ ويَشُقُّ.

خبر والخَبِيرُ: النَّبَاتُ، وَمِنْهُ يُقَالُ للوَبَرِ: خَبِيْرٌ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ يَصِفُ حَمِيرًا:

حَتَّى إِذَا مَا طَارَ مِنْ خَبِيرِهَا [2]

يُرِيْدُ: الوَبَرَ الَّذِي يُلْقِيه ويَسْتَجِدُّ غَيْرَهُ.

عضد وَقَوْلُهُ: يَسْتَعْضِدُ البَرِيرَ، أَيْ: يَجْتَنِيهِ مِنْ شَجَرِهِ ليأْكُلَهُ.

برر والبَرِيرُ: ثَمَرُ الأَرَاكِ، وهُمْ يَأْكُلُونَهُ إِذَا أَجْدَبُوا.

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (٢/ ٤٧٣): يُقَالُ: إِنَّمَا هُوَ الأَبْيَض من السّحاب.

(٢) البَيْت من الرَّجَزِ وَمَعَهُ آخر لأبي النَّجم في اللِّسان، والتّاج (خبر، غرر)، وهما:

حَتَّى إِذَا مَا طَارَ مِنْ خَبِيرِهَا ۞ عَنْ جُدَدٍ صُفْرٍ وَعَنْ غُرُورِهَا

وَأَصْلُ العَضْدِ: القَطْعُ، ويَسْتَعْضِدُ بِمَعْنَى يَعْضِدُ، كَمَا يُقَالُ: قَرَّ واسْتَقَرَّ، وعَلا قِرْنَهُ واسْتَعْلاهُ.

خيل وَقَوْلُهُ: نَسْتَخِيلُ السَّحَابَ: هُوَ مِنْ قَوْلِكَ: أَخْيَلَتِ السَّحَابَةُ إِذَا رأَيْتَهَا فَحَسِبْتَهَا مَاطِرَةً، وتَخَيَّلَتِ السَّمَاءُ إِذَا تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ.

رهم والرِّهَامُ: الأَمْطَارُ / الضِّعَافُ الَّتي لا تَرْوِي الأَرْضَ، [١٦٩/أ] وَلاَ يَسِيلُ مِنْهَا وَادٍ، واحِدُهَا رِهْمَةٌ.

حلل وَقَوْلُهُ: ونَسْتَحِيلُ الجَهَامَ أَيْ: نَنْظُرُ إِلَيْهِ، يُقَالُ: اسْتَحِلْ كَذَا، أَيْ: انْظُرْ إِلَيْهِ.

جهم والجَهَامُ: سَحَابٌ لاَ مَاءَ فِيْهِ، وأَرَادَ: إِنَّا لا نَتَوَهَّمُ في السَّحَابِ في حَالٍ إِلاَّ المَطَرَ الضَّعِيفَ إِذَا اسْتَحَلْنَا، وَلاَ نَنْظُرُ مِنَ السَّحَابِ في حَالٍ إِلاَّ إِلى جَهَامٍ لاَ مَاءَ فِيْهِ إِذَا نَظَرْنَا.

سجل وَإِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ: نَسْتَجِيلُ الجَهَامَ، فإِنَّهُ أَرَادَ: إِنَّا نَرَاهُ جَائِلاً في الأُفُقِ، قَالَ القَتَبِيُّ: وَهَذَا أَعْجَبُ إِلَيَّ اعْتِبَارًا، يَقُوْلُ الهُذَلِيُّ (١) وذَكَرَ سَحَابًا:

ثَلاثًا فلَمَّا اسْتُجِيلَ الجَهَامُ ۞ واسْتَجْمَعَ الطَّفْلُ مِنْهُ رُشُوحَا

غيل وَقَوْلُهُ: مِنْ أَرْضٍ غَائِلَةِ النَّطَاءِ، يُرِيْدُ: فَلاَةٌ تَغُولُ بِبُعْدِهَا مَنْ سَلَكَهَا، أَيْ: تُهْلِكُهُ.

نطو والنِّطَاءُ: البُعْدُ أَيْضًا.

قَالَ العَجَّاجُ:

---

(١) أَبُو ذُؤَيب الهذلي، هُوَ: خويلد بن خالد بن محرِّث، من بني هذيل بن مدركه، من مُضر، شاعر فحل مخضرم، شهد فتح إفريقيّة في عهد عثمان ﷺ. مات بمصر سنة ٢٧هـ. [الأعلام لخير الدِّين، والشِّعر والشُّعراء (ص ٢٥٢)].

وعجز البَيْت ورد بروايتين مختلفتين:

أ ـ ثَلاثًا فَلَمَّا اسْتُحِيلَ الجَهَامُ ۞ واسْتَجْمَعَ الطَّفْلُ فيها رُشُوحَا

ب ـ ثَلاثًا فَلَمَّا اسْتُجِيلَ الجَهَامُ ۞ عَنْهُ وغُرِّمَ مَاءً صَرِيحًا

انظر: شرح ديوان الهذليين (ص ١٩٩)، والأولى بالحاء (استحيل)، والثانية بالجيم (استجيل). و (الطَّفْلُ) الرَّخْصُ النَّاعم من كلِّ شَيْءٍ. [القاموس المحيط].

وبَلْدَةٍ[(١)] نِيَاطُهَا نَطِيّ

أَيْ: بَعِيدٌ.

دهن والمُدْهُنُ: نُقْرَةٌ وَاسِعَةٌ تكُونُ في الجَبَلِ ؛ يَسْتَنْقِعُ فِيْهَا المَاءُ، وجَمْعُهَا: مَدَاهِنُ.

جعثن والجِعْثِنُ: أَصْلُ النَّبَاتِ، يُقَالُ: هُوَ أَصْلُ الصِّلِّيَانِ[(٢)]، قَالَ الطِّرِمَّاحُ[(٣)] وذَكَرَ أَثَرًا:

---

(١) في الأصل: (وبلدٍ) والتَّصحيح من الديوان (ص ٣٨٠) رقم (٢٠): كَما يلي:

وَبَلْـدَةٍ بَعِيـدَةِ النِّيَـاطِ ۞ مجهُولة تغتالُ خطو الخاطي

قَالَ الأَصْمَعِيُّ عند شرحه للبيت: (النِّياط) الأَرض المعلّقة من أرضٍ إِلى أرضٍ أُخرَى، ويراد بِذَلِكَ البعيد. وَقَوْلُهُ: (تغتال) لا يستبين فِيْهَا المشي من بعدها وسعتها.

والعجاج اسمه: رؤبة بن عبد الله التميمي. مات سنة ٩٤هـ [تقريب التّهذيب].

(٢) (الصِّلِّيانِ): نبتةٌ نجيلِيّة مُعمّرة تنمو إِلى ارتفاع ثمانين سنتمترًا، وعقد السّاق مُشْعِرة. الموسوعة العربيّة العالمية (٢٥/ ١٤٧) [ط ٢ سنة ١٤١٩هـ].

(٣) البَيْت كاملاً:

ومَوضِعُ مَشْكُوكَيْنِ أَلْقَتْهُمَا مَعًا ۞ كَوَطْأَةِ ظَبْيِ القُفِّ بَيْنَ الجَعَاثِنِ

وَهُوَ للطِّرمَّاحِ في ديوانه (ص ٤٩٣).

والطِّرمَّاح هُوَ ابن حكيم بن الحكم من طيء، شاعر إسلامي، معاصرًا للكميت، مات سنة ١٢٥هـ [الأعلام للزركلي].

كَوَطْأَةِ ظَبْيِ القُفِّ بَيْنَ الجعَاثِنِ

عسلج والعُسْلُوجُ: الغُصْنُ، وَهُوَ العُسْلُجُ أَيْضًا.

ملج والأُمْلُوجُ وَجَمْعُهُ أَمَالِيجُ وَهِيَ: وَرَقٌ كالْعِيدانِ تَكُونُ

عيل لِضُروبٍ مِنْ شَجَرِ البَرِّ، والعَيَلُ: مِثْلُهُ.

هدى والهَدِيُّ: الإِبِلُ هَاهُنَا، وأَصْلُ الهَدِيِّ: الإِبِلُ الَّتِي تُهْدَى إِلى البَيْتِ، قَالَ: وَقَدْ كَانَ بَعْضُ القُرَّاءِ يَقْرَأُ: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدِيُّ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] بالتَّشْدِيدِ [١]، واحِدَتُها هَدِيَّةٌ [٢]، وسُمِّيتِ الإِبِلُ بِذَلِكَ؛ لأَنَّ الهَدْي

---

(١) قَالَ فِي اللِّسان (هدي): قَالَ ابن بري: الَّذِي قرأهُ بالتّشديد (الأعرج) وَقَالَ ثعلب: (الهدْيُ) ـ بالتّخفيف ـ لغة أهل الحجاز. (والهَدِيُّ) ـ بالتثقيل عَلَى فَعِيل ـ لغة بني تميم.

و (الأعرج) هُوَ عبد الرَّحمن بن هرمز. قَالَ الداني: روى عَنْهُ القراءة عَرَضًا نافع بن أبي نُعيم (القاري إمام أهل المَدِيْنَة) مات سنة ١١٧ هـ. [تهذيب التّهذيب].

ووجدت في (المعارف) لابن قتيبة (ص ٥٣٠): حميد بن قيس الأعرج مولى آل الزُّبَيْر، وَكَانَ قاريء أهل الكوفة، قرأ عَلَى مجاهد.

(٢) انظر: تَفْسِيْر غريب القرآن لابن قتيبة (ص٧٨) [بتحقيق: أحمد صقر، سنة ١٣٩٨هـ].

يَكُونُ مِنْهَا.

ودى والوَدِيُّ: فَسِيلُ النَّخْلِ، واحِدتُها: وَدِيَّةٌ.

عنن والعَنَنُ [١]: الاعْتِرَاضُ والمُخَالَفَةُ، يَقُوْلُ: بَرِئْنَا مِنْ ذَلِكَ أَبَدًا، ومِنَ الأَوْثَانِ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللهِ.

طمى وَقَوْلُهُ: مَا طَمَا البَحْرُ، أَيْ: ارْتَفَعَ، والبَحْرُ أَبَدًا مُرْتَفِعٌ، يُقَالُ: طَمَا، يَطْمُو، طُمُوًّا فَهُوَ طَامٍ.

عار وَقَوْلُهُ: وقَامَ تِعَارُ: هُوَ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ [٢].

غفل وَقَوْلُهُ: ولَنَا نَعَمٌ أَغْفَالٌ، أَيْ: إِبِلٌ لاَ أَلْبَانَ لَهَا، يُقَالُ: غُفْلٌ، والأَصْلُ في الغُفْلِ الَّتِي لا سِمَةَ عَلَيْهَا. والغُفْلُ مِنَ الأَرْضِينَ

---

(١) (العُنَّةُ) بضمّ العين وفتحها: الاعتِرَاضُ. والإِسْمُ: (العَنَنُ). يقال: (عَنَّ عَنًّا) من باب ضَرَبَ. و (العَنَانِيَّةُ) بفتح العين: طائفةٌ من اليهود تُخالِف باقي اليهود يُصَدِّقون المَسِيح عليه السلام. (المصباح المنير).

(٢) في بلاد (قيس) من أعمال المَدِيْنَة (المنوّرة) لا ينبت شَيْئًا. معجم البلدان (١/ ٣٩٣).

(تِعار) بكسر أوّله [انظر: المغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي، بتحقيق حمد الجاسر. ط الرِّياض سنة ١٣٨٩هـ: ص ٧٥].

الَّتي لاَ أَعْلاَمَ لَهَا يُهْتَدَى بها.

بضّ وَقَوْلُهُ: مَا تَبِضُّ بِبِلاَلٍ، أَيْ: مَا تَقْطُرُ ضُرُوعُهَا بِلَبَنٍ يَبُلُّ.

وقر والوَقِيرُ [1]: الغَنَمُ.

رسل والرَّسَلُ: مَا يُرْسَلُ مِنْهَا إِلى المَرْعَى، والجَمِيعُ أَرْسَالٌ، وَمِنْهُ يُقَالُ: جَاءُوا أَرْسَالاً، أَيْ: قِطَعًا بَعْضُهُم في إِثْرِ بَعْضٍ.

والرِّسْلُ: اللَّبَنُ، يَقُوْلُ: هِيَ كَثِيرَةُ العَدَدِ، قَلِيلَةُ اللَّبَنِ [2].

---

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: لا يُقَالُ: للقطيع وقير ؛ حَتَّى يَكُونُ فِيْهِ الكلب، والحمار الَّذِي يحمل الرَّاعي عَلَيْهِ متاعه.

(٢) زاد في منال الطَّالب: قليلة اللَّبن لهُزالها.

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٧١٤): قَالَ العُذْريّ: كثير الرِّسْلِ، أَيْ: شديد التَّفرّق في طلب المرعى. وَقَالَ: وَهَذَا أشبه من قول ابن قتيبة: إنَّها كَثِيْرَة العدد، قليلة اللَّبن، وَإِنَّمَا الوجه ما قاله العُذْريّ ؛ فَقَدْ وصف قلّة المرعى، وعزّ الشّجر، وَأَنَّ الغنم تنتشر في طلب المرعى أرسالاً متفرّقين.

أقول: (العُذْريُّ) هُوَ أَبُو قُصَيّ إسماعيل بن مُحَمَّد بن إسحاق. مات سنة ٣٠٢هـ بدمشق، حدَّث عَنْهُ أَبُو سعيد ابن الأعرابيّ [انظر سير أعلام النُّبلاء (١١/ ٢٣٤) رقم (٢٦٢٤) دار الفكر].

وَقَوْلُهُ: سُنَيَّةٌ حَمراءُ، أَيْ: سَنَةُ جَدْبٍ. وهُم يَصِفُونَهَا بالحُمْرَةِ؛ لأَنَّ الآفَاقَ في سَنَةِ الجَدْبِ تَحْمَرُّ، وَيُقَالُ في مَعْنَاهُ: سَنَةٌ
غبر غَبْرَاءُ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا يَكُونُ في آخِرِ الزَّمَانِ في هَذِهِ الأُمَّةِ مِنَ الجُوعِ الأَغْبَرِ / ، والمَوْتِ الأَحْمَرِ »[1]. ١٦٩/ب
جَعَلَهُ أَغْبَرَ؛ لأَنَّهُ يكُونُ في سَنَةٍ غَبْرَاءَ.

سنة وَقَوْلُهُ: سُنَيَّةٌ؛ إِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ بالتَّصْغِيرِ فإِنَّمَا أَرَادَ تَشْدِيدُ أَمْرِهَا، كَمَا يُقَالُ: أَصَابَتْهُم دُوَيْهِيَةُ الدَّهْرِ، وكَقَوْلِ حُذَيْفَةَ: « أَتَتْكُمُ الدُّهَيْمَاءُ »[2]. يُرِيدُ: فِتْنَةً مُظْلِمَةً، وكَقَوْلِ أَوْسِ بنِ

(١) أخرج أبو داود في الملاحم، باب في ذكر البصرة (ح/ ٤٣٠٧) عَنْ أنسٍ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ لَهُ: « يَا أَنَسُ إِنَّ النَّاسَ يُمَصِّرُونَ أَمْصَارًا... » إِلى أَنْ قَالَ: « يَكُونُ بِهَا خَسْفٌ وَقَذْفٌ وَرَجْفٌ... ». صحّحه الألباني، وفي خطبة تنسب لعليّ بن أبي طالب ذِكْرٌ لطرف من هَذَا الحَدِيْث وأضاف فِيْهَا: « ثُمَّ الجوعُ الأغبر، ثُمَّ الموت الأحمر، وَهُوَ الغَرَقُ ». ذكره الكوراني في كتابه (عصر الظّهور).

(٢) روى أحمد عَنْ ابن عمر يرفعه حديثًا وَفِيْهِ: « ثم فتنة الدُّهَيْمَاء... » (١/ ١٣٣)، وأبو داود في الفتن (ح/ ٤٢٤٢)، والحاكم (٤/ ٤٦٦)، وَقَالَ: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذّهبيّ. وانظر: الفائق (١/ ٤٤٩).

حُجْرٍ [١]:

فُوَيْقَ جُبَيْلٍ شَامِخِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ ۞ لِيَبْلُغَهُ حَتَّى يَكِلَّ وَيَعْمِلاَ

صَغَّرَهُ أَوَّلاً، ثُمَّ وَصَفَهُ بالعُلُوِّ.

أزل والمُؤْزِلَةُ [٢]: الجَائِيَةُ بالأَزْلِ، والأَزْلُ: الضِّيقُ، وَيُقَالُ: أَزَلَهُ، يَأْزِلُهُ أَزْلاً: إِذَا حَبَسَهُ، وضَيَّقَ عَلَيْهِ.

محض مخض والمَحْضُ: اللَّبَنُ الخَالِصُ، والمَخْضُ: مَا مُخِضَ مِنْهُ.

مذق والمَذْقُ: مَا مُزِجَ [٣].

دثر والدَّثْرُ: المَالُ الكَثِيرُ: وَمِنْهُ قَوْلُ أَصْحَابِ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ:

---

(١) ديوانه (ص ٨٧)، و (أَوْس) هُوَ ابن حجر بن مالك التميمي أَبُو شريح شاعر تميم في الجاهليّة، مات سنة ٢ قبل الهجرة.

(٢) (المُؤْزِلَةُ) أَيْ: آتية بالأَزْلِ، أَيْ: بالضِّيق، والشدّة. (اللِّسان). وانظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ١٧٢) فَقَدْ نسبه إِلى الأَصْمَعِيّ. بعد أن قَالَ: يُؤْزَلون مَعْنَاهُ: يُقْحَطونَ.

(٣) في منال الطّالب (ص١٨): (المخض): اللّبن الممخوض لإخراج زُبْده. و (الممذوق): المخلوط بالماء. و (الفِرق) بالكسر: القطيع من الغنم.

« ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالأُجُورِ »(١).

ينع واليَانِعُ: المُدْرِكُ مِنَ الثَّمَرِ، يُقَالُ: يَنَعَ وأَيْنَعَ، يُرِيدُ: ابْعَثْ رَاعِيهَا في مَالٍ كَثِيرٍ مِنَ الإِبِلِ، والغَنَمِ بِمَرْعًى قَدْ سَلِمَ وتَمَّ حَتَّى يَنَعَتْ ثَمَرَتُهُ.

ثمد والثَّمَدُ: المَاءُ القَلِيلُ، يَقُولُ: أُفْجُرْهُ لَهُم حَتَّى يَصِيرَ غَزِيرًا كَثِيرًا.

ودع وَقَوْلُهُ: وَدَائِعُ الشِّرْكِ، يُرِيدُ: العُهُودَ، يُقَالُ: تَوادَعَ الفَرِيقَانِ إِذَا أَعْطَى كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا الآخَرَ عَهْدًا أَنْ لاَ يَغْزُوهُ، وَكَانَ اسْمُ ذَلِكَ العَهْدُ: الوَدِيعُ(٢).

يَقُولُ: عَلَى هَذَا أَعْطَيْتُهُ وَدِيعًا، وعَهْدًا.

---

(١) متّفق عَلَيْهِ عند البخاريّ في الأذان، باب الذِّكْرِ بعد الصَّلاَة (ح/ ٨٤٣) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وعند مسلم في المساجد، باب استحباب الذِّكْرِ بعد الصَّلاَة.. (ح/ ١٤٢).

(٢) الهروي في الغريبين: (ودع) نسبه إِلى ابن قتيبة. ولم أجده في المطبوع، وانظر: النهاية (٥/ ١٦٧)، والفائق (١/ ٤٤٩).

وضع وَقَوْلُهُ: وَضَائِعُ المِلْكِ (١)، أَيْ: لَكُمْ الوَضَائِعَ الَّتي نُوَظِّفُهَا عَلَى المُسْلِمينَ في المِلْكِ لاَ نَتَجَاوَزُهَا، وَلاَ نَزِيدُ عَلَيْكُم فِيْهَا، وَهِيَ: مَا تَلْزَمُ النَّاسَ في أَموالِهِمْ مِنَ الصَّدقَاتِ والزَّكَوَاتِ.

لطط وَيُقَالُ: لاَ تُلْطِطْ في الزَّكَاةِ، أَيْ: لا تُدْفَعُ عَنْهَا، يُقَالُ: لَطَّ فُلانٌ، وأَلَطَّ، فَهُوَ لاطٍ، ومُلِطٌّ: إِذَا دَفَعَ عَنْ حَقٍّ يَلْزَمُهُ وسَتَرهُ (٢).

(١) قَالَ في منال الطّالب (ص٢٠): وضائع المُلك ـ بضم الميم ـ ما كَانَ عليهم من الخراج والقطائع للملوك الجاهليّة. واحدتها: وضيعة. أَيْ: لا نأخذ منكم ما كَانَ ملوككم وظّفوه عَلَيْكُم، بَلْ هُوَ لكم. وَقَالَ: والَّذي رَأَيْتُ في كتاب القَتَبِيّ بكسر الميم.

(٢) قَالَ الشَّاعِر أعشى بني مازن عبد الله بن الأَعْوَر شكى للنَّبِيِّ ﷺ يصف نشوز امرأته (مُعَاذَة) في أبيات من الرَّجَز مطلعها:

يَا سَيِّدَ النَّاسِ وَدَيَّانَ الْعَرَبْ ... إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الذَّرَبْ
غَدَوْتُ أَبْغِيْهَا الطَّعَامَ في رَجَبْ ... فَخَلَفَتْنِي بِنِزَاعٍ وهَرَبْ
أَخْلَفَتِ العَهْدَ ولَطَّتْ بالذَّنَبْ ... وهُنَّ شَرُّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

الواقعة أخرجها الإمام أحمد في مسند عبد اللهَّ بن عمرو بن العاص (٢/ ٢٠١ ـ ٢٠٢). وأنظر الإصابة لابن حجر بتحقيق التّركي (٦/ ١٥).

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢٤٣): يُرِيْدُ أَنَّهَا توارتْ عَنْهُ، وأخفَت شخصها دونه.

لحد وَقَوْلُهُ: وَلاَ تُلْحِدْ فِي الحَيَاةِ، أَيْ: لا تُمِلْ عَنْ الحَقِّ إِلى البَاطِلِ مَا دُمْتَ حَيًّا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، أَيْ: يَجُوْرُوْن ويَعْدِلُونَ (١).

فرض وَقَوْلُهُ: لَكُمْ فِي الوَظِيفَةِ الفَرِيضَةِ، الفَرِيضَةُ: الهَرِمَةُ، وَهِيَ: الفَارِضُ أَيْضًا، يُقَالُ: فَرَضَتْ إِذَا هَرِمَتْ، فَهِيَ فَارِضٌ وفَارِضَةٌ، وفَرِيضَةٌ، ومِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ: طَلُقَتْ فَهِي طَالِقٌ، وطَالِقَةٌ، وطَلِيقَةٌ.

عرض والعَارِضُ: المرِيضَةُ والَّتِي أَصَابَهَا كَسْرٌ، يُقَالُ: عَرَضَتْ النَّاقَةُ أَوِ الشَّاةُ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢):

إِذَا عَرَضَتْ مِنْهَا كَهَاةٌ سَمِينَةٌ ❁ فَلاَ تُهْدِ مِنْهَا واتَّشِقْ وتَجَبْجَبِ

---

(١) قَالَ ابن قتيبة في تَفْسِيْر غريب القرآن (ص ٢٠) بتحقيق: أحمد صقر، سنة ١٣٩٨هـ: الإلحاد: الجَوْرُ عَنِ الحقّ والعدول عَنْهُ.

(٢) هُوَ الحَمَّام اليَرْبُوعي كَمَا في اللّسان: (جبب). وَقِيْلَ: لحُمام بن زيد مَنَاةِ. كَمَا في تاج العروس (جبب).

وَيُقَالُ: بَنُو فُلاَنٍ أَكَّالُونَ العَوارِضِ إِذَا كَانُوا لاَ يَنْحَرونَ إِلاَّ مَا مَرِضَ، أَو كُسِرَ [١]، ولَمْ يُرِدْ بِذَلِكَ: أَنَّا لاَ نَعُدُّهَا عَلَيْكُمْ، وَإِنَّمَا أَرَادَ لاَ نَأْخُذُهَا مِنْكُمْ، فَيُضِرُّ بالفُقَراءِ.

فرش والفَرِيشُ: هِيَ الَّتي وضَعَتْ حَدِيثًا كالنُّفَسَاءِ مِنَ النِّسَاءِ،

ربب وَهِيَ: الرُّبَّى [٢]: وَهِيَ: الَّتي في رِبَابِهَا مَا بَيْنَ أَنْ تَضَعَ إِلى خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ / وأَرَادَ ذَاتَ اللَّبَنِ إِنَّا لاَ نَأْخُذُهَا مِنْكُمْ لأَنَّهَا تُضِرُّ بِكُمْ. ١/١٧٠

عنن وَقَوْلُهُ: ذُو العِنَانِ [٣]، يُرِيْدُ: الفَرَسَ ؛ لأَنَّهُ يُرْكَبُ.

ركب والرَّكُوبُ: الذَّلُولُ المَرْكُوبُ.

---

(١) غريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٣/ ١٦٤).

(٢) (الرُّبَّى) عَلَى (فُعلى) بالضمّ: الشّاة الَّتي وضعت حديثًا، وإن مات ولدها. قَالَ: و (رِبابُ) المَرْأَة: حِدثان ولادتها.

يُرِيْدُ: أَنَّهَا تحمل بعد أن تلد بيسير، وَذَلِكَ مذموم في النِّساء. (اللِّسان).

(٣) أضاف الفرس إِلى العِنان ؛ لأَنَّهُ يُلْجَم عند الرّكوب.

فلو والفَلُوُّ: الصَّغِيرُ، وَهُوَ المُهْرُ.

ضبس والضَّبِيسُ، والضَّبْسُ: الصَّعْبُ، وَهُوَ مِنَ الرِّجَالِ العَسِرُ. وَالمَعْنَى: أَنَّ لَهُمْ مَا رَكِبُوا مِنَ الخَيْلِ، ومَا اقْتَنُوا، لاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِيْهِ الصَّدقَةُ.

سرح وَقَوْلُهُ: لاَ يُمنَعُ سَرْحُكُمُ أَيْ: لاَ يَدْخُلُ عَلَيْكُم في مَرْعَاكُمْ أَحَدٌ يَمْنَعُ سَرْحَكُمُ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ، يُقَالُ: سَرَحَتِ المَاشِيَةُ، والإِبِلُ: إِذَا غَدَتْ إِلى المَرْعَى.

عضد

طلح وَقَوْلُهُ: لاَ يُعْضَدُ طَلْحُكُمُ، أَيْ: لا يُقْطَعُ. والطَّلْحُ شَجَرٌ مِنَ العِضَاهِ عِظَامٌ.

درر

وَقَوْلُهُ: لاَ يُحْبَسُ دَرُّكُم، يُرِيْدُ: ذَوَاتَ اللَّبَنِ، أَيْ: لا يُحْشَرُ إِلى المُصَدِّقِ، ويُحْبَسُ عَنِ المَرْعَى إِلى أَنْ تَجْتَمِعَ المَاشِيَةُ، ثُمَّ يُعَدُّ، لِمَا في ذَلِكَ مِنَ الإِضْرَارِ بِهَا، وَهُوَ كَقَوْلِ عُمَرَ لِلْمُصَدِّقِ: « لاَ تَحْبِسِ النَّاسَ أَوَّلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ؛ فَإِنَّ الزَّجْرَ لِلمَاشِيَةِ عَلَيْهَا شَدِيدٌ، وَلَهَا

مُهْلِكٌ »، يَعْنِي: الإِقَامَةُ (١).

مأق وَقَوْلُهُ: مَالمْ تُظْهِرُوا الإِمَاقَ، أَصْلُهُ: الإِمْآقُ، ثُمَّ حُذِفَتِ الهَمْزَةُ، وَهُوَ مِنَ المَأْقَةِ، وَهِيَ: الأَنَفَةُ، والحِدَّةُ، والجُرْأَةُ، يُقَالُ: رَجُلٌ مَئِقٌ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فِيْهِ، قَالَ أَبُو وَجْزَةَ يَذْكُرُ الزُّبَيْرَ:

كَانَ الكَمِيُّ مَعَ الرَّسُولِ كَأَنَّهُ ✿ أَسَدٌ بِمأْقَتِهِ مُدِلٌّ مُلْجِمُ (٢)

لحم أَيْ: يُلْجِمُ أَشْبَالَهُ، وأَمَّا المُلْحَمُ: فَهُوَ مِنَ المَرْزُوقِ مِنَ الصَّيْدِ (٣)، أَيْ: كَأَنَّهُ أَسَدٌ مُدِلٌّ بِجُرْأَتِهِ.

---

(١) هَكَذَا في الأصل، ولعلّ المُرَادُ: إقامة الماشية وحبسها عَنْ المرعى مدّة طويلة مهلك لها.

(٢) والبيت في التّاج (مأق). وَفِيْهِ: (مُسْدِلٌ) بدل: (مُدِلٌّ).

و (أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيّ) هُوَ يزيد بن عُبَيْد السَّعْدي. أَصْلُهُ من بني سُليم، نشأ في بني سعد بن بكر بن هوازن فنُسب إليهم. شاعرٌ، مُحَدِّثٌ، مُقْرِيءٌ، من التَّابعين، سكن المَدِيْنَة، ومات فِيْهَا سنة ١٣٠هـ.

الشِّعر والشُّعراء لابن قتيبة (ص ٥٩) رقم (١٥٧)، والأعلام للزركلي. قَالَ في القاموس المحيط: (ما لم تُضمروا الإماق) أَيْ: الغيظ والبكاء مِمَّا يلزمكم من الصَّدقَةِ.

(٣) قَالَ في اللِّسان: (لحَمَ): ورَجُلٌ مُلْحَمٌ، أَيْ: مُطْعَمٌ للصَّيد، مرزُوقٌ مِنْهُ.

ماق والإِمَاقُ: الدُّخُولُ في المَأْقَةِ كَمَا يُقَالُ: أَكْأَبَ أَيْ: دَخَلَ في الكَآبَةِ، وأَرَادَ بِهِ: النَّكْثُ والغَدْرُ، وسُمِّيَ ذَلِكَ إِمَاقًا ؛ لأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ أَجْلِ الأَنَفَةِ، والحَمِيَّةِ مِنْ أَنْ يَسْمَعُوا ويُطِيعُوا، ويُذْعِنُوا بِمَا أُلْزِمُوهُ في أَمْوالِهِمْ (١).

ربق والرِّبَاقُ: جَمْعُ رِبْقٍ، وَهُوَ: الحَبْلُ (٢)، وأَرَادَ العَهْدَ، شَبَّهَ مَا لَزِمَ الأَعْنَاقَ مِنْهُ بالرِّبْقِ الَّذِي يُجْعَلُ في أَعْنَاقِ البَهْمِ، يَقُولُ: لَكُمْ الوَفَاءُ مَا لَمْ تَنْكِثُوا العَهْدَ.

ربو وَقَوْلُهُ: فَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبْوَةُ، أَيْ: الزِّيَادَةُ عَلَى مَا فُرِضَ ؛ عُقُوبَةً لإِبَاءِهِ، وكُلُّ شَيْءٍ زَادَ فَقَدْ رَبَا، وَمِنْهُ الرِّبَا في البَيْعِ.

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٧١٤): قَالَ العُذريّ: والرِّماق: النِّفاق. قَالَ أَبُو سُلَيْمان: وَهَذَا هُوَ المحفوظ. وَهُوَ مصدر: رامَقني رِماقًا. وَفِيْهِ وجه آخر، رمَّقتُ عَلَى فلانٍ: ضيَّقت عَلَيْهِ. وعيشه رِماق أَيْ: ضيِّق. يَقُوْلُ: ما لم تَضِقْ صدوركم عَنْ أداء الحقّ الواجب في أموالكم، ولم تمتَنعوا من ذلك ؛ لأنَّهُ نِفاق، ونكْثٌ للعهد.

(٢) قَالَ الخَطَّابي في غريبه (٢/ ١٨١): وتفسير (الرِّبْق) أن يُتَّخذ من الحَبْل عُرى تُجعَل في أعناق السِّخال. فكلّ عروة مِنْهَا رِبقة تمنعها أن تتباعدَ في المرعى مع أمّهاتها.

وفي الحَدِيْثِ أَنَّهُ قِيْلَ للنَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ فُلاَنًا قَدْ مَنَعَ الصَّدَقَةَ، فَقَالَ: « (فَهِيَ) عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا »(١).

وشَبِيهٌ بِهِ قَوْلُ عُمَر: « مَنْ أَصَابَ ضَالَّةً فَكَتَمَهَا فَهِيَ عَلَيْهِ وَقَرِينَتِهَا ؛ عَزْمَةً مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا »(٢). أَيْ: نَأْخُذُهَا مِنْهُ وَمِثْلُهَا عُقُوبَةً لَهُ.



(١) عِنْدَ البُخَارِيّ في كتاب الزَّكَاة، باب قول الله تَعَالى: ﴿ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ ﴾ [التَّوبة: ٦٠]. (ح/ ١٤٦٨) عَنْ أبي هُرَيْرَة.

وكلمة (فَهِيَ) سقطت من الأصل، وأثبتّها من رِوَايَة البُخَارِيّ.

(٢) لم أقف عَلَيْهِ منسوبًا إِلى عُمَرَ بن الخطَّاب ﷺ، بَلْ وجدت المَعْنَى في أحاديث مرفوعة عِنْدَ أحمد في مسنده (٥/ ٢)، وأبي داود في سننه، كتاب الزَّكَاة، باب زكاة السَّائمة عَنْ بهز بن حكيم عَنْ أبيه عَنْ جدِّه (ح/ ١٥٧٥): « ... وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطْرَ مَالِهِ ؛ عَزْمَةً مِنْ عَزَمَاتِ رَبِّنَا... ».

قَالَ البيهقيّ: قَدْ كَانَ تضعيف الغرامة عَلَى من سرق في ابتداء الإِسْلاَم، ثُمَّ صار منسوخًا، واستدلّ الشَّافعيّ عَلَى نسخه بحديث البراء. « فيما أفسَدَتْ ناقتهُ »، فلم يُنقَل عنِ النَّبِيِّ ﷺ في تلك القِصَّة أَنَّهُ أَضعفَ الغَرَامَةَ، بل نُقِل فيها حُكمُهُ بالضَّمانِ فقط، فَيَحْتمِلُ أن يكونَ هَذَا مِن ذَاك. والله أعلم. [السُّنن الكبرى، باب ما ورد فيمن كتمه (٥/ ٥٢٠) [دار الفكر].

كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ والأَنْصَارِ

« فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَتَبَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ كِتَابًا، وفي الكِتَابِ: أَنَّهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ دُونَ النَّاسِ، المُهَاجِرونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ، يَتَعَاقَلُونَ بَيْنَهُمْ مَعَاقِلَهم / الأُولى، [١٧٠/ب] ويَفُكُّونَ [(١)] عَانِيَهُم بِالمَعْرُوفِ، والقِسْطِ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ، وَأَنَّ المُؤْمِنِينَ لاَ يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا (مِنْهُمْ) [(٢)] أَنْ يُعِينُوهُ بِالمَعْرُوفِ؛ في فِدَاءٍ، أَوْ عَقْلٍ، وَأَنَّ المُؤْمِنِينَ المتَّقِينَ، أَيْدِيهِمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْهِمْ [(٣)]، أَوِ ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ، وَأَنَّ سِلْمَ المُؤْمِنِينَ واحِدٌ، وَلاَ يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ في قِتَالٍ في سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ عَلَى

---

(١) عند ابن زنجويه في كتابه الأموال: وهم يَفْدونَ عَانِيهم.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من منال الطَّالب (ص٢٢٧)، ومن الأموال لابن زنجويه.

(٣) عند ابن زنجويه في كتابه الأموال: وَأَنَّ المُؤْمِنِينَ والمتّقين عَلَى من بغى مِنْهُمْ.

سَـواءٍ، وعَدْلٍ بَيْنَهُمْ، وَأَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَـزَتْ يُعْقِـبُ بَعْـضُهُمْ بَعْضًا، وأَنَّهُ لا يُجِيرُ مُـشْرِكٌ مَـالاً لِقُـرَيْشٍ، وَلاَ يُعِينُهَـا عَـلَى مُؤْمِنٍ، وأَنَّهُ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِـنًا قَتْـلاً (عَـنْ بيِّنَـةٍ)[١]؛ فإِنَّـهُ قَــوَدٌ، إِلاَّ أَنْ يَـرْضَى وَلِيّ المَقْتُــولِ بِالعَقْـلِ، وَأَنَّ اليَهُــود يُنْفِقُونَ[٢] مَـعَ المُـؤْمِنِينَ مَـا دَامُـوا مُحَـارِبِينَ، وَأَنَّ يَهُـودَ بَنِـي عَوْفٍ، أَنْفُسُهُمْ، ومَوَالِيَهَمْ؛ أُمَّةٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ، لليَهُودِ دِيـنُهُم، وللمُسْلِمِينَ[٣] دِينُهُم، إِلاَّ مَنْ ظَلَـمَ وَأَثِـمَ، فإِنَّـهُ لا يُوتِـغُ إِلاَّ نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَأَنَّ يَهُودَ الأَوْسِ، ومَوَالِيهُم، وَأَنْفُسَهُمْ مَـعَ البَرِّ المُحْسِنِ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الـصَّحِيفَةِ، وَأَنَّ الـبِرَّ دُونَ الإِثْـمِ، وَلاَ يَكْسِب كَاسِبٌ إِلاَّ عَلَى نَفْسِهِ، فإِنَّ اللهَ عَلَى أَصْـدَقِ مَـا في

---

(١) أثبته من كتاب الأموال لزنجويه.

(٢) في منال الطالب: يتَّفِقون.

(٣) في المصدر السّابق: وللمؤمنين دينهم.

هَذِهِ الصَّحِيفَةِ (وأَبَرِّهِ)[1]، لاَ يَحُولُ الكِتَابُ دُونَ ظُلْمِ ظَالِمٍ، وَلاَ (إِثْمَ) آثِمٍ، وأَنَّهُ مَنْ خَرَجَ (أَمِنَ)[2]، ومَنْ قَعَدَ (بِالمَدِينَةِ)[3] أَمِنَ، إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ وأَثِمَ. فَإِنَّ أَوْلاَهُمْ بِهَذِهِ الصَّحِيفَةِ البَرُّ المُحْسِنُ»[4].

---

(١) في الأصل: (وأثره)، وَمَا أثبتّه من منال الطَّالب.

(٢) في الأصل: (أَوْ جرح أَثِمَ)، وَمَا أثبتّه من المنال، وكتاب الأموال لابن زنجويه.

(٣) سقط من الأصل، وأثبتّه من كتاب زنجويه.

(٤) قَالَ ابن الأثير في منال الطَّالب (ص ٢٢٧): أَخْرَجَهُ القُتَيبيّ عَنْ أحمد بن سعيد اللّحياني، صاحب أبي عُبَيْد، عَنْهُ بإسناده عَنْ ابن شهاب. والكتاب في نفسه أطول من هذا، وقد أخرجه ابن إسحاق في مغازيه. قَالَ المحقّق: لم أجده في كتابه غريب الحَدِيْث المطبوع ببغداد.

أقول: الحَدِيْث أَخْرَجَهُ كاملاً حُميد بن زنجويه في كتاب الأموال (٢/ ٤٦٦ ـ ٤٧٠) (ح/ ٧٥٠) [طبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدِّراسات الإسلاميّة. بتحقيق: د. شاكر ذيب فيّاض سنة ١٤٠٦هـ].

وانظر: سيرة ابن هشام (١/ ٥٠١)، والرّوض الأنف (٢/ ١٦)، والأموال لأبي عُبَيْد (ص ١٨٤).

التَّفْسِيرُ

ربع قَوْلُهُ: عَلَى رِبَاعَتِهِمْ: يُرِيْدُ عَلَى أَمْرِهِمْ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: مَا يَضْبِطُ رُبَاعَتَهُ إِلاَّ فُلانٌ، يُرِيْدُ أَمْرَهُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ وحَالَهُ، وَقَالَ الفَرَّاءُ: يُقَالُ: القَوْمُ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ أَيْ: عَلَى استِقَامَتِهِم.

عقل وَقَوْلُهُ: يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلِهِم الأُولى. أَيْ: يَكُونُونَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِيمَا يَأْخُذونَ مِنَ الدِّيَاتِ ويُعْطُونَ.

عنا وَقَوْلُهُ: يَفُكُّونَ عَانِيهِم. أَيْ: الأَسِير.

قسط بِالمَعْرُوفِ، والقِسْطِ بَيْنَ المُؤْمِنِينَ. أَيْ: لاَ يَتَعَدُّونَ ذَلِكَ ويَشْتَطُّونَ، والقِسْطُ: العَدْلُ.

فرح وَأَنَّ المُؤْمِنِينَ لاَ يَتْرُكُونَ مُفْرَحًا مِنْهُمْ: هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَزِمَهُ أَمْرٌ أَثْقَلَهُ مِنْ دَيْنٍ أَوْ دِيَةٍ [١]، يُقَالُ: أَفْرَحَنِي الشَّيْءُ، أَيْ: أَثْقَلَنِي.

دسع وَقَوْلُهُ: ابْتَغَى دَسِيعَةَ ظُلْمٍ، مِنَ الدَّسْعِ، وَهُوَ الدَّفْعُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: دَسَعَ البَعِيرُ بِجَرَّتِهِ إِذَا دَفَعَ بِهَا. وفُلاَنٌ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ، أَيْ: عَظِيمُ العَطَاءِ، واسِعُ الخُلُقِ، كَأَنَّهُ إِذَا أَعْطَى دَسَعَ، أَيْ: دَفَعَ. أَرَادَ: أَوِ ابْتَغَى دَفْعًا لِظُلْمٍ [٢].

---

(١) غريب الحديث لأبي عُبَيْد (١/ ٣٠ ـ ٣١)، وَفِيْهِ: سمعتُ مُحَمَّد بن الحسن الشَّيْبَانِيّ يَقُوْلُ: (المُفْرَحُ) هُوَ يُرْوَى بالحاء والجيم. فمن قَالَ (مُفْرَحٌ) ـ بالحاء ـ فكما قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ الَّذِي قَدْ أَفْرَحهُ الدَّيْنُ، يَعْنِي: أثقَلَهُ، يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ من بيتِ المَالِ، ومن قَالَ: (مُفرج) ـ بالجيم ـ فإِنَّهُ القتيل يوجد في أرضٍ فلاةٍ لا يَكُونُ عِنْدَهُ قَرْيَةٌ فإِنَّهُ يُودى من بيت المال وَلاَ يُطَلّ دَمُهُ. وعن أبي عُبَيْدة (المفرج) ـ بالجيم ـ أن يُسْلِم الرَّجُلُ وَلاَ يوالي أحدًا فتكون جنايته عَلَى بيت المال. وَقَالَ الأزهريّ في تهذيبه (٥/ ٢٠): قَالَ ابن الأعرابي: ومن قَالَ مُفْرَجٌ ـ بالجيم ـ فَهُوَ الَّذِي أثقلَهُ العيال، وإن لم يكن مُدَّانًا. وانظر: الفائق (٢/ ٢٥)، وعيون الأثر لابن قتيبة (١/ ١٩٧ ـ ١٩٩).

(٢) قَالَ في الفائق (٢/ ٢٥): يُرِيْدُ: أوِ ابتغى مِنهُمْ أن يدفعوا إِلَيْهِ عطيَّةً عَلَى وجه ظلمهم، أَيْ: كونهم مظلومين، أَوْ أضافها إِلَى ظُلْمه لهم ؛ لأَنَّهُ سبب دفعهم لها. ا.هـ.

سلم وَقَوْلُهُ: أَنَّ سِلْمَ المُؤْمِنِينَ واحِدٌ، فَإِنَّ السِّلْمَ: الصُّلْحُ، يَقُولُ: لاَ يَجُوزُ أَنْ يُسَالِمَ وَاحِدٌ دُونَ أَصْحَابِهِ، وَإِنَّمَا يَقَعُ السِّلْمُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ بِاجْتِمَاعِ مَلَئِهِم عَلَى ذَلِكَ، هَذَا قَوْلُ القَتَبِيِّ، وَتَفْسِيرُهُ، وَهُوَ غَلَطٌ ؛ لأَنَّهُ لاَ خِلاَفَ أَنَّ أَمَانَ الوَاحِدِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ يَنْفُذُ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ كَمَا قَالَ ﷺ: « يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ / أَدْنَاهُمْ »[١]. إِلاَّ أَنْ يُفَسِّروهُ بَيْنَ الأَمَانِ والصُّلْحِ. ١٧١/أ

غزى وَقَوْلُهُ: وَأَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ يُعَقِّبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، أَيْ: يَكُونُ ذَلِكَ نَوْبًا بَيْنَهُم، إِذَا خَرَجَتْ غَازِيَةٌ ثُمَّ صَدَرَتْ، ثُمَّ تُكَلَّفُ أَنْ تَعُودَ ثَانِيَةً حَتَّى تَعْقِبُهَا أُخْرَى.

عبط وَقَوْلُهُ: وأَنَّ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلاً ؛ فَإِنَّهُ قَوَدٌ، أَيْ: قَتَلَهُ بِلاَ جِنَايَةٍ كَانَتْ مِنْهُ، وَلاَ جَرِيرَةٍ تُوجِبُ ذَلِكَ، فَإِنَّ القَاتِلَ يُقَادُ بِهِ،

(١) متَّفقٌ عَلَيْهِ، عند البخاريّ في الفرائض، باب إثم من تبرأ من مواليه (ح/ ٦٧٥٥).
وعند مسلم في الحجّ، باب فضل المَدِيْنَة... (ح/ ٤٦٧) كِلاَهُمَا عَنْ عليّ ﷺ.

وكُلُّ مَنْ مَاتَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ فَقَدِ اعْتُبِطَ، قَالَ أُمَيَّةَ بنَ أَبِي الصَّلْتِ:

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا ۞ لِلْمَوتِ كَأْسٌ والمَرْءُ ذَائِقُهَا(١)

وَكَذَلِكَ البَعِيْرُ إِذَا نُحِرَ لِغَيْرِ عِلَّةٍ أَصَابَتْهُ، فَقَدِ اعْتُبِطَ.

أمم وَقَوْلُهُ: إِنَّ يَهُودَ بَنِي عَوْفٍ، أَنْفُسَهُمْ، ومَوَالِيَهُمْ؛ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. يُرِيْدُ: أَنَّهُمْ بِالصُّلْحِ الَّذِي وَقَعَ بَيْنَهُمْ، وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَصَارَتْ أَيْدِيهِم وَاحِدَةً، وكَلِمَتِهِم واحِدَةً، عَلَى عَدُوِّ الْمُؤْمِنِينَ كَأُمَّةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، إِلاَّ أَنَّ هَؤُلاَءِ دِينَهُم وهَؤُلاَءِ دِينَهُم، إِلاَّ مَنْ

وتغ ظَلَمَ وأَثِمَ بِنَقْضِهِ العَهْدَ؛ فإِنَّهُ لا يُوتِغُ إِلاَّ نَفْسَهُ، أَيْ: لاَ يُهْلِكُ إِلاَّ نَفْسَهُ.

---

(١) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (٣/ ١٦٣)، وشعراء النَّصرانيّة (٢/ ٢٣٥). وانظر: ديوان الشَّاعِر (ص ٤٢).

و (أُميَّة) هُوَ ابن عَبْدَ اللهِّ بن أبي الصّلت بن أبي رَبِيْعَة بن عوف الثَّقفي؛ شاعر جاهليّ حكيم من أهل الطّائف، ممَّن حرّمُوا عَلَى أنفسهم الخمر، ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهليّة. التقى الرَّسول ﷺ ولم يُسلم. مات سنة ٥هـ. [الأعلام لخير الدِّين].

وَقَوْلُـهُ: أَنَّ الـبِرَّ دُونَ الإِثْـمِ، وَلاَ يَكْـسِب كَاسِـبٌ إِلاَّ عَـلَى نَفْسِهِ، يَقُوْلُ: إِنَّ الوَفَاءَ كَفٌّ، وإِمْسَاكٌ، وَتَعَاوُنٌ، والغَدْرُ نَكْـثٌ وخُرُوجٌ عَنْ جَمَاعَةِ النَّاسِ، والإِثْمُ أَشَقُّ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ البِرِّ، أَيْ: الوَفَاءُ أَشَقُّ مِنَ الغَدْرِ. غدر

وَقَوْلُهُ: لاَ يَجْنِـي جَـانٍ إِلاَّ عَـلَى نَفْـسِهِ، يُرِيْـدُ: أَنَّ جِنَايَتَـهُ إِذَا كَانَتْ فَإِنَّمَا تَكُونُ عَلَيْهِ لاَ عَلَى غَيْرِهِ. جنى

وَقَوْلُهُ: لاَ يَحُولُ الكِتَابُ دُونَ ظُلْمِ ظَالِمٍ، وَلاَ (إِثْمِ) آثِمٍ ؛ إِنَّ هَذَا الكِتَابَ الَّذِي كُتِبَ لَهُـمْ فِي التَّعَـاوُنِ، والتَّنَاصُـحِ، لاَ يَحُـولُ دُونَ ظُلْمِ أَحَدٍ مِنْهُمْ إِنْ هُوَ ظَلَمَ، وَأَثِمَ، واعْتَدَى. حول



اسْتِسْقَاءُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ يَرْوِيهِ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ: « أَنَّهُ خَرَجَ لِلاسْتِسْقَاءِ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ يَجْهَرُ فِيْهِمَا بِالْقِرَاءَةِ، وَكَانَ يَقْرَأُ فِي العِيدَيْنِ والاسْتِسْقَاءِ فِي الرَّكْعَةِ الأُولَى بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، وسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، وفِي الثَّانِيَةِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الغَاشِيَةِ، فَلَمَّا قَضَى صَلاتَهُ اسْتَقْبَلَ القَوْمَ بِوَجْهِهِ، وقَلَبَ رِدَاءَهُ ثُمَّ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ تَكْبِيرَةً قَبْلَ أَنْ يَسْتَسْقِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا وأَغِثْنَا، اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا، وَحَيًا رَبِيْعًا، وَجَدًا طَبَقًا غَدَقًا، مُغْدِقًا مُونِقًا عَامًّا [1]، هَنِيئًا،

---

(١) انظر: صحيح البخاريّ، كتاب الجمعة، باب الاسْتِسْقَاء في الخطبة يوم الجمعة (ح/ ٩٣٣).

ومسلم في كتاب صلاة الاسْتِسْقَاء، باب الدعاء في الاسْتِسْقَاء (ح/ ١٠).

والحديث بتمامه عند الهيثميّ في مجمع الزوائد (٢/ ٢١٢). وَقَالَ: رَوَاهُ الطبراني في الأوسط (٨/ ٣٠٠) رقم (٧٦١٥)، وَفِيْهِ مجاشع بن عمرو، قَالَ ابن معين: قَدْ رأيته أحد الكذَّابين.

مَرِيئًا، مَرِيعًا، مُرْتِعًا، مُرْبِعًا، وَابِلاً سَابِلاً، مُسْبِلاً، مُجَلَّلاً، دِيَماً، دِرَرًا، نَافِعًا، غَيْرَ ضَارٍّ، عَاجِلاً غَيْرَ رَائِثٍ، اللَّهُمَّ / تُحْيِي بِهِ البِلاَدَ، وَتُغِيثُ بِهِ العِبَادَ، وَتَجْعَلَهُ بَلاَغًا لِلْحَاضِرِ مِنَّا والبَادِ، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا زِينَتَهَا، وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا سُكْنَهَا [1]، اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ طَهُورًا، فَأَحْيِي بِهِ بَلَدًا مَيْتًا، واسْقِهِ مِمَّا خَلَقْتَ لَنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا » [2].

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خَبَرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: « اللَّهُمَّ ارْحَمْ بَهَائِمَنَا ١٧١/ب

(١) أورده الخَطَّابِيّ في كتابه: شأن الدّعاء (ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣) إلى قَوْلُهُ: (وَأَنْزِلْ عَلَيْنَا في أَرْضِنَا سُكْنَهَا). وانظر تحفة الأشراف (٥٢٩٧).

(٢) وانظر: سنن أبي داود في كتاب الصَّلاَة، باب رفع اليدين في الاسْتِسْقَاء (ح/ ١١٦٩) عَنْ جابر بن عَبْدَ الله.

ومسند الإمام أحمد (٤/ ٢٣٥ ـ ٢٣٦).

وابن ماجه في الإقامة (ح/ ١٢٦٧).

الحَائِمَةِ، والأَنْعَامَ السَّائِمَةِ، والأَطْفَالَ المُحْثَلَةِ »[1].

التَّفْسِيرُ

غيث الغَيْثُ: هُوَ المُحْيي بِإِذْنِ الله، وَكَذَلِكَ: الحَيَا هُوَ الَّذِي تَحْيَا بِهِ الأَرْضَ والمَالَ.

جدا والجَدَى مَقْصُورًا: المَطَرُ العَامُّ، وَمِنْهُ جَدَى العَطِيَّةِ، والجَدْوَى.

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٣٣٦): حدَّثنيه مُحَمَّد بن الحسن بن عاصم، نا محمود بن مُحَمَّد الرَّافقي، حدَّثني أحمد بن بُزيع الخفَّاف، ثنا سعيد بن مَسلمة، حدَّثني سلاَّم بن سلمة وَكَانَ يُقْرِي عمومتي في زمان هشام بن عبد الملك. وَفِيْهِ: « اللَّهمّ ضاحت بلادُنا، واغبرَّت أرضُنا، وهامت دوابنا... ».

وأنظر كتاب شأن الدعاء لِلخَطَّابِيّ (ص ١٩٩) رقم (١٣٥) من دعائه ﷺ في الاسْتِسْقَاء. [بتحقيق: أحمد الدقّاق. دار المأمون للتّراث ـ بيروت، سنة ١٤٠٤هـ].

[وانظر: جامع المسانيد والمراسيل للسيوطي (٢٠/ ١٤٦) رقم (١٦٠٣٩) ط/ دار الفكر سنة ١٩٩٤ م] فَقَدْ أورده تامًّا عَنْ ابن عَبَّاس.

طبق والطَّبَقُ: الَّذِي يُطَبِّقُ [1] الأَرْضَ.

غدق والمُغْدِقُ، والغَدَقُ: الكَثِيرُ القَطْرِ.

ونق والمُونِقُ: المُعْجِبُ، آنَقَنِي الشَّيءُ: أَعْجَبَنِي.

مرع والمَرِيعُ: ذُو المَرَاعَةِ، والخِصْبِ، يُقَالُ: أَمْرَعَ [2] الوَادِي إِذَا أَنْبَتَ.

ربع والمُرْبِعُ، مِنْ قَوْلِكَ: رَبَعْتُ بِمَكَانِ كَذَا وَكَذَا إِذَا أَقَمْتَ بِهِ، وأَرْبِعْ عَلَى نَفْسِكَ أَيْ: ارْفِقْ بِهَا.

يُرِيدُ أَنَّ هَذَا المَطَرُ يُرِيعُهُمْ أَيْ: يَحْبِسُهُمْ، ويُغْنِيهِم عَنِ الارْتِيَادِ والنَّجْعَةِ، يُقَالُ: رَبَعْتُ بِالمَكَانِ، وأَرْبَعَنِي بِهِ فُلانٌ أَيْ: حَبَسَنِي بِهِ.

رتع والمُرْتِعُ: مِنْ رَتَعَتِ الإِبِلُ إِذَا رَعَتْ، يُرِيدُ أَنَّهُ يَنْبِتُ لَهَا مَا

---

(١) زاد الخَطَّابِيّ في شأن الدعاء (ص ٢٠٤): والطَّبَقُ: الَّذِي يُطبِّقُ وَجْهَ الأَرْضِ.

(٢) زاد الخَطَّابِيّ في شأن الدعاء (ص ٢٠٤): فَإِنَّ قدَّمت العين، فقلت: أَمْعَرَ الوادي كَانَ ضدَّ ذَلِكَ. وَيُقَالُ: أَمْعَرَ الرَّجُلُ: إِذَا ذَهَبَ مالُه، ومتاعُه.

تَرْتَعُ فِيْهِ. يُقَالُ: أَرْتَعَهَا اللهُ وأَرْعَاهَا.

وبل والوَابِلُ: المَطَرُ الشَّدِيْدُ، الضَّخْمُ القَطْرِ، وَمِنْهُ يَكُونُ السَّيْلُ.

ديم والدِّيمَةُ: مَطَرٌ يَكُونُ مَعَ سُكُونٍ.

جود والجُودُ: الَّذِي يَرْوِي كُلَّ شَيْءٍ.

سبل والسَّابِلُ: مِنَ السَّبَلِ، وَهُوَ المَطَرُ، يُقَالُ: سَبَلٌ سَابِلٌ، كَمَا يُقَالُ: مَطَرٌ مَاطِرٌ.

جلل والمُجَلِّلُ: الَّذِي يُجَلِّلُ الأَرْضَ بِمَائِهِ، أَوْ بِنَبَاتِهِ، كَأَنَّهُ يَكْسُوهَا ذَلِكَ.

درر ودِرَرٌ: جَمْعُ دِرَّةٍ [١].

راث والرَّائِثُ: البَطِيءُ، يُقَالُ: رَاثَ عَلَيْنَا فُلاَنٌ أَيْ: أَبْطَأَ، واسْتَرَثْتُهُ: اِسْتَبْطَأْتُهُ.

---

(١) (الدِّرَّةُ) بالكسر: كثرة اللَّبن وسيلانُهُ.

واستدرَّ اللَّبَنُ والدَّمْعُ ونحوهما: كَثُر. (اللِّسان).

وَزِينَةُ الأَرْضِ: النَّبَاتُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ ﴾ [يونس: ٢٤].

سكن وسُكْنُهَا: قُوَّتُهَا، مَأْخُوذٌ مِن سَكَنْتُ المَكَانَ أَسْكُنُهُ سُكُونًا. وَإِنَّمَا قِيْلَ لَهُ سُكْنٌ ؛ لأَنَّ الأَرْضَ تَسْكُنُ بِهِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: نُزْلُ العَسْكَرِ ؛ لأَنَّ النُّزُولَ يَكُونُ بِهِ، والسَّكَنُ: مَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ مِنَ الأَهْلِ والوَلَدِ. والسَّكَنُ: أَهْلُ المَنْزِلِ، والسُّكْنُ: ما يُسْكَنُ بِهِ، مِثْلَ الطَّعَامِ والرِّزْقِ.

ضحى وَقَوْلُهُ: ضَاحَتْ بِلاَدُنَا، هِيَ فَاعَلَتْ مِنْ ضَحِيَ يَضْحَى: إِذَا بَرَزَ للشَّمْسِ، فَهُوَ ضَاحٍ، وضَحيَانٍ [1]، أَيْ: أَحْرَقَتِ السَّنَةُ النَّبَاتَ والشَّجَرَ فَبَرَزَتِ الأَرْضُ للشَّمْسِ.

هام وَقَوْلُهُ: هَامَتْ دَوَابُّنَا أَيْ: عَطِشَتْ، والهُيَامُ: العَطْشَانُ.

---

(١) جاء في غريب الخَطَّابِيِّ (١/ ٣٣٦): والضَّحَيانُ: البارز للشَّمس.
وانظر: غريب أبي عُبَيْد (٥/ ٢٧١) [المحقق].

حام والحَائِمَةُ: الَّتي تَنْتَابُ أَمَاكِنَ المَاءِ [١]، وتَطُوفُ فَلاَ تَرِدُ. يُرِيْدُ أَنَّهَا لاَ تَجِدُ المَاءَ / وَعَنِ الزُّبَيْرِ بنِ بَكَّارٍ [٢] قَالَ: كَانَ عُمَرُ بنُ أَبي رَبِيْعَةَ عَفِيفًا يَصِفُ ويَقِفُ ويَحُومُ وَلاَ يَرِدُ. ١٧٢/أ

حثل والأَطْفَالُ المُحْثَلَةُ: الَّذِينَ قَدِ انْقَطَعَ رِضَاعُهُم، والحَثْلُ [٣]: سُوءُ الرَّضَاعِ.



---

(١) عند الخَطَّابِيّ في شأن الدُّعاء زيادة: فتحوم عَلَيْهِ: أَيْ: تطُوفُ وَلاَ تَرِدُ. وانظر: النهاية لابن الأثير (١/ ٤٦٥).

(٢) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٣٣٦): أخبرني ابن الفارسي، حدّثني بَعْضُ شيوخنا عَنْ الزُّبَيْر بن بكّار، وذَكَرَ قوله.

(٣) زاد الخَطَّابِيّ في غريبه: والحَثْلُ أَيْضًا: سوء الحال، وَمِنْهُ قِيْلَ لِرُذَالَةِ النَّاس: الحُثَالَةُ. وانظر: الفائق (٢/ ٣٣٣)، والنهاية لابن الأثير (١/ ٣٣٩).

حَدِيْثُ آخَرُ في الاسْتِسْقَاءِ

في حَدِيْثٍ يَرْوِيهِ أَنَسٌ أَيْضًا قَالَ: « أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ قَامَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَزَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَّى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَمِنَ الْغَدِ، وَمِنْ بَعْدِ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ حَتَّى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ الأَعْرَابِيُّ أَوْ غَيْرُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ، وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللهَ لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، (فَقَالَ) [1]: « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا »، فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلاَّ انْفَرَجَتْ،

(١) زيادة من صحيح البخاريّ.

وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجَوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةٌ(١) شَهْرًا، فَلَمْ يَجِئْ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلاَّ حَدَّثَ بِالْجَوْدِ »(٢).

وفي رِوَايَة أُخْرَى: « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ، وَالظِّرَابِ، وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ. قَالَ: فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ »(٣).

---

(١) (قَناة) ـ بفتح القاف، والنّون الخفيفة ـ: عَلَمٌ عَلَى أرض ذات مزارع بناحية (أُحُد) واديها أَحَد أودية المَدِيْنَة. قاله الحازمي.

وذكر مُحَمَّد بن الحسن المخزومي في (أخبار المَدِيْنَة) بإسناد لَهُ أَنَّ أَوَّل من سمّاه (وادي قناة) تُبَّع اليماني لَمَّا قَدِم يثْرب قَبْل الإِسْلاَم. انظر [فتح الباري لابن حجر (٢/ ٥٠٦)]. [وانظر: المغانم المُطابة في معالم طابة للفيروزآبادي (ص ٣٥١) بتحقيق حمد الجاسر، ط الرِّياض سنة ١٣٨٩هـ].

(٢) أَخْرَجَهُ البخاريّ في كتاب الجمعة، باب الاسْتِسْقَاء في الخطبة يوم الجمعة (ح/ ٩٣٣) عن أنس. ومسلم في صلاة الاسْتِسْقَاء، باب الدّعاء في الاسْتِسْقَاء (ح/ ٩).

(الجَود) بفتح الجيم: المطر الغزير.

(٣) البخاريّ في الاسْتِسْقَاء، باب الاسْتِسْقَاء في خطبة الجمعة غير مستقبل القبلة (ح/ ١٠١٤) عن أنس. ومسلم في الاسْتِسْقَاء، باب الدّعاء في الاسْتِسْقَاء (ح/ ٨).

وانظر: دلائل النبوّة للبيهقي (٦/ ١٤٣ ـ ١٤٦).

وفي رِوَايَة أُخْرَى: « وَمَا زِلْنَا نُمْطَرُ حَتَّى كَانَتِ الْجُمُعَةُ الأُخْرَى، فَأَتَى الرَّجُلُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! بَشِقَ الْمُسَافِرُ، وَمُنِعَ الطَّرِيقُ »(١).

وفي رِوَايَة أُخْرَى: « أَنَّ الأَعْرَابِيَّ قَالَ: قَحطَ الْمَطَرُ، وَاحْمَرَّتِ الشَّجَرُ »(٢).

التَّفْسِيرُ

سنن السَّنَةُ: القَحْطُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٠].

---

(١) البخاريّ في الاسْتِسْقَاء، باب رفع النَّاس أيديهم مع الإمام في الاسْتِسْقَاء (ح/ ١٠٢٩) عن أنس.

(٢) البخاريّ في الاسْتِسْقَاء، باب الدعاء إذا كَثر المطر (ح/ ١٠٢١).

وانظر: جامع الأصول (٦/ ١٩١ ـ ٢١٤).

ومسلم في الاسْتِسْقَاء، باب الدعاء في الاسْتِسْقَاء (ح/ ١٠).

قزع والقَزَعَـةُ: قِطْعَـةٌ مِـنَ الـسَّحَابِ مُنْقَطِعَـةٌ عَنْهَـا، وجَمْعُهَـا: قَزَعٌ[1].

حدر وَقَوْلُهُ: رَأَيْتُ المَطَرَ يَتَحَادَرُ: يُرِيْدُ أَنَّ السَّقْفَ قَدْ وَكَفَ حَتَّـى خَلُصَ المَاءُ إِلَيْهِ.

حول وَقَوْلُهُ: اللَّهُـمَّ حَوَالَيْنَـا، فِيْـهِ إِضْـمَارٌ، يُرِيْـدُ: أَمْطِـرْ حَوالَيْنَـا. أَوْ اجْعَلْهُ حَوالَيْنَا في الصَّحَارَى، واصْرِفْهُ عَنِ الأَبْنِيَةِ والدُّورِ.

جوب وَقَوْلُهُ: صَـارَتِ المَدِينَـةُ مِثْـلَ الجَوْبَـةِ، فَـإِنَّ الجَوْبَـةَ هَاهُنَـا: التُّرْسُ، يُقَالُ للتُّرسِ: الجَوْبُ[2].

ترس وَقَدْ جَاءَ في رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَبَقِيَتِ المَدِينَـةُ كَـالتُّرْسِ[3]، يُرِيْـدُ أَنَّهَا بَقِيَتْ كَذَلِكَ في اسْتِدَارَتِهَا، وَهِيَ غَيْرُ مَمْطُورَةٍ.

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ١٨٥).

(٢) أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٥٨٤ ـ ٥٨٥).

(٣) عند البخاريّ في الاسْتِسْقَاء، باب الاسْتِسْقَاء في المسجد الجامع (ح/ ١٠١٣)، وَفِيْهِ: فطلعت من ورائه سحابة مثل التّرس.

والجَوْبَةُ [1] أَيْضًا: الوَهْدَةُ المُنْقَطِعَةُ عَمَّا عَلاَ مِنَ الأَرْضِ.

جود والجَوْدُ: المَطَرُ الوَاسِعُ [2] المُرْوِي.

ظرب والظِّرَابُ: جَمْعُ الظَّرِبِ، وَهُوَ: الهَضَبَةُ الضَّخْمَةُ دُوْنَ الجَبَلِ.

أكم والآكَامُ: جَمْعُ الأَكَمَةِ، وَهِيَ التَّلُّ المُرْتَفِعُ مِنَ / الأَرْضِ [3]. ١٧٢/ب

بشق وَقَوْلُهُ: بَشِقَ المُسَافِرُ، قَالَ أَبُو سُلَيْمَان: هَذَا غَلَطٌ، إِنَّمَا هُوَ لَثِقَ

لثق المُسَافِرُ مِنَ اللَّثْقِ وَهُوَ الوَحْلُ، يُقَالُ: لَثِقَ الطَّرِيْقُ، ولَثِقَ الثَّوْبُ، وبَكَى حَتَّى لَثِقَتْ لِحْيَتَهُ، أَيْ: أَخْضَلَّتْ، قَالَ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ

مشق مَشِقَ بالمِيمِ، فَحَسِبَهُ السَّامِعُ بَشِقَ لِتَقَارُبِ مَخْرَجَيْ البَاءِ والمِيمِ،

---

(١) (الجَوْبَةُ): فجوةٌ ما بَيْنَ البيوت، وَقِيْلَ: الحفرة المستديرة الواسعة، وَقِيْلَ: فضاء أملس سهل بَيْنَ أرضين، وَهِيَ بفتح الجيم الموحّدة [اللّسان].
(التُّرْسُ): ما كَانَ يُتوقَّى بِهِ في الحرب (كالدرع) (الوسيط).

(٢) أعلام الحَدِيْث لِلخطَّابِيّ (١/ ٥٨٥).

(٣) أعلام الحَدِيْث لِلخطَّابِيّ (١/ ٦٠٣).

يُرِيْدُ أَنَّ الطُّرُقَ صَارَتْ مَزِلَّةً زَلَقًا، وَمِنْهُ مَشْقُ الخَطِّ [١].

حمر وَقَوْلُ الأَعْرَابِيِّ: احْمَرَّتِ الشَّجَرُ، أَيْ: تَغَيَّرَ لَوْنُهَا عَنِ الخُضْرَةِ إِلى الحُمْرَةِ مِنَ اليُبْسِ، والحَمْراءُ مِنْ أَسْمَاءِ السَّنَةِ [٢]، وَكَذَلِكَ الشَّهْبَاءُ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ.



---

(١) أعلام الحَدِيْث لِلخطَّابِيّ (١/ ٦٠٦ ـ ٦٠٧)، وغريب الحَدِيْث لَهُ (١/ ٢٨٩).

(٢) قَالَ ابن حجر: احمرارها كناية عَنْ يُبس ورقها لعدم شربها الماء، أَوْ لانتشاره فتصير الشَّجَر أعوادًا بغير ورق. فتح الباري (٢/ ٥٠٣).

وانظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (٢/ ٥٠٧). وَفِيْهِ: يُقَالُ: سَنَةٌ حمراء، وشهباء، وبرشاء، بِمَعْنَى واحد، وانظر: (ص ١٧٩) من هَذَا المؤلَّف مادّة (غبر).

وَصِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ عَيَّاشَ بن أَبي رَبِيعَةَ[1] (المخزومي) حِينَ أَرْسَلَهُ

في حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِعَيَّاشِ بنِ أَبِي رَبِيْعَةَ حِيْنَ بَعَثَهُ إِلى بَنِي عَبْدِ كِلالٍ[2]: « خُذْ كِتَابِي، وادْفَعْهُ بِيَمِينِكَ في أَيْمانِهِم، فَهُمْ قَائِلُونَ لَكَ: اِقْرَأْ، فاقْرَأْ: ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ ﴾[البيِّنة: ١]، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنْهَا فَقُلْ: آمَنَ مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَنْ تَأْتِيَكَ حُجَّةٌ إِلاَّ دُحِضَتْ، وَلاَ كِتَابٌ زُخْرِفَ إِلاَّ ذَهَبَ نُورُهُ، ومُحَ

---

(١) اسمه: عمرو، ويلقَّب: ذا الرُّمحَيْنِ بن المغيرة. من السَّابقين الأوَّلين. مات سنة ١٥هـ بالشَّام. [الإصابة].

(٢) هم ملوك اليمن: الحارث، ومسروح، ونُعيم بن عبد كلال بن حِمير.

وقدم عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مالك بن مرارة الرَّهاوي رسول ملوك حِمْيَر بكتابهم وإسلامهم: الحارث، ونعيم ابنا عبد كلال، والنعمان ـ قَيْلَ ذي رُعَيْن ـ ومُعافِر، وهَمْدَان. [الأنساب للسمعاني].

لَوْنُهُ، وهُمْ قَارِئُونَ (عَلَيْكَ) فَإِذَا رَطَنُوا فقُلْ: تَرْجِمُوا، فَإِذَا تَرْجَمُوا فَقُلْ: (حَسْبِيَ اللهُ)(١)، آمَنْتُ بِالله وبِمَا أَنْزَلَ مِنْ كِتَابٍ، فَإِذَا أَسْلَمُوا فَسَلْهُمْ قُضُبَهُمْ الثَّلاثَةَ الَّتي إِذَا تَخَصَّرُوا بِهَا سُجِدَ لَهُم، وَهِيَ (مِنَ) الأَثْلِ، قَضِيبٌ مُلَمَّعٌ بِبَيَاضٍ (وصُفْرَةٍ)، وقَضِيبٌ ذُو عُجَرٍ كَأَنَّهُ مِنْ خَيْزُرَانٍ، والأَسْودُ البَهِيمُ كَأَنَّهُ مِنْ سَاسَمٍ، ثُمَّ اخْرُجْ بِهَا(٢) فَحَرِّقْهَا في سُوقِهِمْ »(٣).

---

(١) في الأصل: حَسَنٌ، وَمَا أثبتّه من الطبقات لابن سعد (١/ ٢٨٢).

(٢) في الأصل: (مِنْهَا) والمثبت من الفائق (٢/ ١٠٥).

(٣) أَخْرَجَهُ ابن سعد في الطَّبقات (١/ ٢٨٢) قَالَ: أخبرنا عليّ بن مُحَمَّد، عَنْ يزيد بن عياض، عَنْ الزُّهْرِيّ. وأنظر النهاية (٢/ ٣٦).
وَمَا هُوَ بَيْنَ قوسين سقط من الأصل، وأثبتّه من رِوَايَة الطَّبقات. وذكره ابن القيِّم في زاد المعاد (١/ ٨٦).

التَّفْسِيرُ

زخرف الزُّخْرُفُ: أَصْلُهُ الذَّهَبُ [١]، ثُمَّ جُعِلَ ذَلِكَ لِكُلِّ مَا زُوِّقَ وحُسِّنَ، وأَرَادَ هَاهُنَا كِتَابًا يُنْسَبُ إِلى الله ﷻ، وَقَدْ حُرِّفَ، وغُيِّرَ مَا فِيْهِ، وزُيِّنَ ذَلِكَ التَّغْيِير وَمُوِّهَ، وَكَانَ بَنُو عَبْدَ كِلال قَدْ دَخلَهُم دِينُ يَهُود.

مح وَقَوْلُهُ: مُحَّ لَوْنُهُ، أَيْ: دَرَس، يُقَالُ: مُحَّ الكِتَابُ وأَمَحَّ.

رطن وَقَوْلُهُ: رَطَنُوا: هُوَ مِنَ الرَّطَانَةِ، وَهُوَ أَنْ يَتَرَاطَنُوا بَيْنَهُمْ بِكَلاَمٍ مِنْ كَلاَمِ العَجَمِ لا يُفْهَمُ.

خصر والتَّخَصُّرُ: إِمْسَاكُ القَضِيْبِ بِاليَدِ، وَكَانَتِ المُلُوكُ تَتَخَصَّرُ بِقُضْبَانٍ لَهَا، تُشِيرُ بِهَا، ويَصِلُ لِكَلاَمِهَا، يُقَالُ لِتِلْكَ القُضْبَانُ: المَخَاصِرَ، واحِدَتُهَا: مِخْصَرَةٌ، ومِنْ هَذَا يُقَالُ: خَاصَرْتَ فُلانًا إِذَا أَخَذْتَ بِيَدِهِ وتَمَاشَيْتُمَا، وخَرَجَا مُتَخَاصِرَيْنِ.

---

(١) في أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٣٩٥): الزُّخْرُف: الزِّينَةُ. وَيُقَالُ: أصل الزّخرف الذَّهَب. وانظر: النهاية لابن الأثير (٢/ ٢٩٩)، وغريب ابن الجوزي (١/ ٣٩٩).

عجر والعُجَرُ: عُقَدٌ في القَضِيْبِ، والوَاحِدَةُ عُجْرَةٌ.

سسم والسَّاسَمُ: شَجَرٌ أَسْوَدٌ، قَالَ النَّمِرُ بنُ تَوْلَبٍ [١] وَذَكَرَ وَعْلاً:

إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً ❁ تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ والسَّاسَمَا

سجر والمَسْجُورَةُ: العَيْنُ المَمْلُوءَةُ.

بهم والبَهِيمُ: المُصْمَتُ الَّذِي لا يُخَالِطُ لَوْنَهُ لَوْنَ غَيْرِهِ / . قَالَ [١/١٧٢]
القَتَبِيُّ: لاَ يَكَادُ يُوصَفُ بِهِ إِلاَّ الحَيَوانُ واللَّيْلُ [٢].



---

(١) ديوانه (ص ٣٨٠)، و (النَّمِر) شاعر مخضرم، أدرك الإِسْلاَمَ وَهُوَ كبير السنّ، كَانَ عمرو بن العلاء يسمّيه (الكيّس) لحسن شعره. مات نحو سنة ١٤ هـ. [الأعلام لخير الدِّين].
قَالَ في اللّسان (سسم): قَالَ أَبُو حاتم: شجر يُتّخذ مِنْهُ السِّهام.
وَقَالَ أَبُو حنيفة: هُوَ من شجر الجبال، وَهُوَ من العُتُق الَّتي يُتّخذ مِنْهَا القِسِيُّ. (السَّاسَمُ) كعَالِمٍ: شجرٌ أَسْوَدُ أو الآبنُوسُ. (القاموس المحيط). وَقَوْلُهُ: في المتن: عُقدة في القضيب، المُرَادُ بالقضيب: الغصن المقطوع من الشَّجَرةِ.

(٢) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (٢/ ١٢٢): وَإِنَّمَا قِيْلَ لها مُبهمة؛ لأَنَّها أُبهمت عَنْ البيان كأنها أُصْمِتَتْ فلم يُجعل عَلَيْهَا دليل، وَلاَ إليها سبيل، ومن هَذَا قِيْلَ لما لا ينطق من الحيوان: البهائم، وَمِنْهُ قِيْلَ للمُصْمَتِ اللّون الَّذِي لاشِيَةَ لَهُ: بَهِيم، وَمِنْهُ قِيْلَ للشّجاع من الرِّجَال: بُهْمَةٌ؛ لأَنَّهُ اسْتَبْهَمَ عَلَى مُنازله الوجه الَّذِي يأتيه في القتال مِنْهُ. ا.هـ. وانظر: غريب أبي عُبَيْد (بهم) (١/ ٢٤٩) [المُحقّق].

حَدِيْثُ أُمِّ مَعْبَدٍ (١) الخُزَاعِيَّةُ

« في حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ (٢) مِنْ مَكَّةَ مُهَاجِرًا إِلى المَدِيْنَةِ هُوَ وأَبُو بَكْرٍ ومَوْلَى أَبِي بَكْرٍ: عَامِرُ بنَ فُهَيْرَةَ، وَدَلِيلُهُمَا: اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللهِ بن أُرَيْقِط، فَمَرُّوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ، وَكَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتَبِئُ (٣) بِفِنَاءِ القُبَّةِ، ثُمَّ تَسْقِي وتُطْعِم، فَسَأَلُوهَا لَحْمًا، وتَمْرًا لِيَشْتَرُونَهَا (٤) مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ. وَكَانَ القَوْمُ مُرْمِلِينَ مُشْتِينَ (٥)، فَنَظَرَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ إِلى شَاةٍ في كِسْرِ

---

(١) قِيْلَ: اسمها: عاتكة بنت خالد الخزاعيّة، وزوجها: أكثم بن الجَوْنِ. منزلها (بالقُدَيْدِ) بَيْنَ خُليص وعُسفان، بقرب مكّة. انظر: [أُسْدُ الغابة] (١/ ١٣٣) و (٧/ ١٨٢).

(٢) في دلائل النبوّة للبيهقي (١/ ٢٧٨): حِيْنَ أُخْرِجَ.

(٣) (الاحتباء) أن يجلس عَلَى إليتيه ناصبًا ركبَتَيه، عاقدًا يديه عَلَى ساقيه.

(٤) عند ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٦٢): يشترونه، وَكَذَا عند البيهقيّ، وعند ابن الأثير في المنال (ص ١٧١): ليشتروه. وكذا في الإصابة.

(٥) عند البيهقيّ وابن الأثير وابن سعد: مُسْنتين.

الخَيْمَةِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ ؟ فَقَالَتْ: شَاةٌ خَلَّفَهَا الجَهْدَ عَنِ الغَنَمِ، فَقَالَ: هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ ؟ قَالَتْ: هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَحْلِبَهَا ؟ قَالَتْ: بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلْبًا فاحْلِبْهَا، فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَسَحَ بِيَدِهِ ضَرْعَهَا، وسَمَّى اللهَ، وَدَعَا لَهَا فِي شَاتِهَا، فَتَفَاجَّتْ، ودَرَّتْ، واجْتَرَّتْ، وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ، فَحَلَبَ فِيْهِ ثَجًّا، حَتَّى عَلاَهُ البَهَاءُ، ثُمَّ سَقَاهَا حَتَّى رَوِيتْ، وسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوَوا وشَرِبَ آخِرَهُم، ثُمَّ أَرَاضُوا، ثُمَّ حَلَبَ فِيْهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدْءٍ، حَتَّى مَلأَ الإِنَاءَ ثُمَّ غَادَرَهُ عِنْدَهَا، ثُمَّ بَايَعَهَا، ثُمَّ ارْتَحَلُوا عَنْهَا، فَقَلَّمَا لَبِثَتْ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبَدٍ يَسُوقُ أَعْنُزًا عِجَافًا، تَشَارَكْنَ[1] هُزْلاً، مُخُّهُنَّ قَلِيلٌ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبَدٍ اللَّبَنَ عَجِبَ، وَقَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكِ هَذَا، والشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٌ، وَلاَ حَلُوبَ فِي البَيْتِ؟ قَالَتْ: لاَ واللهِ إِلاَّ أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَكَذَا،

(١) في دلائل البيهقيّ: يَتَسَاوَكْنَ.

قَالَ: صِفِيْهِ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ. قَالَتْ: رَجُلاً ظَاهِرَ الوَضَاءَةِ، أَبْلَجُ الوَجْهِ، حَسَنُ الخَلْقِ، لم تَعِبْهُ نُحْلَةٌ (١)، وَلاَ تُزْرِ بِهِ صُقْلَةٌ (٢)، وَسِيمًا قَسِيمًا، فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ، وفي أَشْفَارِهِ عَطَفٌ أَوْ غَطَفٌ ـ الشَّكُّ مِنْ أَبِي مُحَمَّدٍ القَتَبِيُّ ـ، وفي صَوْتِهِ صَحَلٌ، وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ، وفي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ، أَزَجّ، أَقْرَنَ، إِنْ سَكَتَ (٣) فَعَلَيْهِ الوَقَارُ، وَإِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَعَلاَهُ البَهَاءُ، أَجْمَلُ النَّاسِ، وَأَبْهَاهُ مِنْ بَعِيدٍ، وأَحْسَنَهُ وأَجْمَلُهُ (٤) مِنْ قَرِيْبٍ. حُلْوُ المَنْطِقِ، فَصْلٌ، لاَ نَزْرٌ، وَلاَ هَذَرٌ كَأَنَّمَا مَنْطِقُهُ خَرَزَاتُ نَظْمٍ يَتَحَدَّرْنَ، رَبْعَةٌ ؛ لاَ يَأْسَ مِنْ طُولٍ، وَلاَ تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ من قِصَرٍ، غُصْنٌ بَيْنَ غُصْنَيْنِ، فَهُوَ أَنْضَرُ الثَّلاَثَةِ مَنْظَرًا، وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا، لَهُ رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إِنْ قَالَ أنصتوا لِقَوْلِهِ، أَوْ

---

(١) في غريب الخَطَّابِيّ (٢/ ٤٥١): لم تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ ـ بالمثلّثة والجيم ـ وانظر: النهاية (١/ ٢٠٨).

(٢) في الدلائل للبيهقي: صَعْلَةٌ.

(٣) عند البيهقيّ وابن الأثير وابن سعد: صَمَتَ.

(٤) في المصادر السَّابقة: وأَحْلاهُ وأَحسنه.

أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ، مَحْفُودٌ، مَحْشُودٌ، لاَ عَابِسٌ وَلاَ مُعْتَدٌّ[1] ».

قَالَ أَبُو مَعْبَدٍ: هَذَا واللهِ صَاحِبُ قُرَيْشٍ الَّذِي ذُكِرَ لَنَا مِنْ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ بِمَكَّةَ، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَصْحَبَهُ، وَلأَفْعَلَنَّ إِنْ وَجَدْتُ / إِلَى ذَلِكَ سَبِيْلاً. ١٧٣/ب

فَأَصْبَحَ صَوْتٌ بِبَكَّةَ عَالِيًا يَسْمَعُونَ الصَّوْتَ، وَلاَ يَدْرُونَ صَاحِبَهُ:

جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ... رَفِيقَيْنِ حَلاَّ[2] خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلاَهَا بِالهُدَى واهْتَدَتْ بِهِ ... فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ
فَيَا لِقُصَيٍّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمُ ... بِهِ مِنْ فَعَالٍ لاَ تُجَارَى وَسُؤْدَدِ
لِيَهْنَأْ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ ... وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ

---

(١) في منال الطَّالب (ص ١٧٢): وَلاَ مُفَنَّدٌ

(٢) في المصدر السّابق، وفي الفائق (١/ ١٩٥): قالا (من القيلولة).

فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ۞ يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ (١)

---

(١) رواه عدد من الحفّاظ من رِوَايَة حِزام بن هشام بن حُبيش بن خالد عَنْ أبيه، عَنْ جدّه حُبيش صاحب رسُول الله ﷺ. انظر: المعجم الكبير للطّبراني (٤/ ٥٥) رقم (٣٦٠٥)، قَالَ الهيثمي (٦/ ٥٨): رواه الطبراني، وفي إسناده جماعة لم أعرفهم. وانظر: مجمعه أيْضًا (٨/ ٢٧٨) و (٩/ ٢٦٣).

وأنظر ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٦٢ ـ ٤٧٨). والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٢٧٧ ـ ٢٨٠)، وأُسْدُ الغابة (٥/ ١٠١)، والحاكم في المستدرك (٣/ ٩). وانظر: سيرة ابن هشام (١/ ٤٣٤) [بتحقيق السقّا وغيره، ط ٥، سنة ١٤٢٧هـ]. وابن سعد في الطّبقات الكبرى (١/ ٢٣١) عَنْ بشر بن مُحَمَّد الواسطي، ويكنى أَبَا أحمد السُّكّري، عَنْ عَبْدَ الملك بن وهب المذحجيّ عَنِ الحُرِّ بن الصيَّاح النخعيّ. قَالَ ابن أبي حاتم في علله (٢/ ٣٩٢) رقم (٢٦٨٦): يُشبه أن يَكُونَ من حَدِيْث سُلَيْمَان ابن عمرو فأُبدل بعبد الملك ؛ لأَنَّ الحُرَّ بن الصيَّاح النخعيّ ثقة، فلو أَنَّ هَذَا الحَدِيْث عَنْ الحُرِّ كَانَ أوَّل ما يُسأل عَنْهُ، فأين كَانَ الحفّاظ عَنْهُ ؟

وانظر: معجم الصَّحابة للبغوي (٥٠٥)، وتاريخ دمشق عن ابن شاهين (٣/ ٣٢٤)، ومعرفة الصَّحابة لابن منده (١/ ٤٠٥)، والاستيعاب لأبي عمر (٤/ ١٩٥٨)، والإصابة لابن حجر (١٤/ ٥٢٤) رقم (١٢٤٠١) بتحقيق التركي، والبداية لابن كثير (٣/ ٢٩) [ط مكتبة المعارف ـ بيروت] وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣/ ١٣٩) [ط دار الكتب العلميَّة] (١٣/ ٢٥٠).

التَّفْسِيرُ

برز قَوْلُهُ: كَانَتْ اِمْرَأَةً بَرْزَةً، يُرِيْدُ أَنَّهُ خَلاَ بِهَا السِّنُّ [1]، فَهِيَ تَبْرُزُ [2] لَيْسَتْ بِمَنْزِلَةِ الصَّغِيرةِ المَحْجُوبَةِ.

رمل وَقَوْلُهُ: مُرْمِلِينَ، أَيْ: قَدْ نَفِدَ زَادُهُمْ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: نفق يُقَالُ: أَرْمَلَ الرَّجُلُ، وَأَنْفَقَ، وَأَقْوَى: إِذَا ذَهَبَ طَعَامُهُ فِي سَفَرٍ قوى أَوْ حَضَرٍ.

شتا وَقَوْلُهُ: مُشْتِينَ، أَيْ: دَاخِلِيْنَ فِي الشِّتَاءِ، يُقَالُ: شَتَا القَوْمُ صيف بِالمَكَانِ إِذَا أَقَامُوا بِهِ، وصَافُوا كَذَلِكَ، وَيُقَالُ: أَشْتَوْا، وَأَصَافُوا إِذَا دَخَلُوا فِي الشِّتَاء، والصَّيْفِ.

سنت وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَرْوِي: مُسْنِتِينَ [3] أَيْ: دَاخِلِينَ فِي السَّنَةِ،

---

(١) في الفائق (١/ ٩٦): وَهِيَ كهلة خلا بها سِنّ.

(٢) قَالَ في منال الطَّالب (ص ١٧٨): والبَرْزَةُ: العفيفة، الَّتي يتحدّث إليها الرِّجَال، فتبرز لهم، أَوْ لأَنَّها تَمتنع مِمّن يقصدها ويُريدها ؛ لكمال عقلها، لا كالشَّوابّ الغِرَّات اللاتي ينخدِعن ا.هـ.

(٣) انظر: دلائل النبوّة للبيهقي (١/ ٢٧٨)، وطبقات ابن سعد (١/ ٢٣١).

وَهُوَ الجَـدْبُ، والمَجَاعَـةُ، أَسْـنَتَ القَـوْمُ فَهُـمْ مُـسْنِتُونَ، إِلاَّ أَنَّ الرِّوايَةَ الصَّحِيْحَةَ هِيَ الأُوْلَى، والشِّتَاءُ وَقْـتَ الـضِّيقِ عِنْـدَهُمْ.

قَالَ الحُطَيْئَةُ [١]:

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ ✽ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ [٢]

كسر كِسْرُ الخَيْمَةِ: جَانِبٌ (مِنْهَا) [٣]، والأَصْلُ فِي الكِسْرِ: الـشُّقَّةُ الَّتِي تَلِي الأَرْضَ [٤]، وَفِيْهِ لُغَتَانِ: كَسْرٌ، وكِسْرٌ [٥].

فجج وَقَوْلُهُ: فَتَفَاجَّتْ، أَيْ: فَتَحَتْ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهَا لِلْحَلْبِ، يُقَالُ: تَفَاجَّ الرَّجُلُ إِذَا فَتَحَ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ لِيَبُولَ.

ربض وَقَوْلُهُ: دَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الـرَّهْطَ، أَيْ: يُـرْوِيهِمْ حَتَّـى يَثْقُلُـوا

---

(١) هُوَ جرول بن أوس بن جُؤَيَّة أَبُو مُليكة. والبيت من قصيدة لَهُ، مطلعها:

أَلاَ أَبْلِغْ بني عَوفِ بن كعب ✽ فهـل قـومٌ عَلَى خـلُقٍ سـواءُ

ديوانه (ص ٩٨) [طبعة سنة ١٣٧٨ هـ].

(٢) قَالَ ابن قتيبة: يُرِيْدُ أَنَّهُ لا يبين عَلَى جارهم أثر ضيق الشِّتاء ؛ لتوسّعهم عَلَيْهِ.

(٣) في الأصل (مِنْهُ) والتَّصحيح من غريب القَتَبِيّ (١/ ٤٦٦).

(٤) عِنْدَ ابن قتيبة: والأصل في الكسر أَنَّهُ أسفل الشُّقَّة الَّذِي يلي الأَرْض.

(٥) انظر: إصلاح المنطق لابن قتيبة (ص ٣١).

فَيَرْبِضُوا، قَالَ الرِّيَاشِيُّ (١): يُقَالُ: أَرْبَضَتِ الشَّمْسُ إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا حَتَّى تَرْبِضَ الشَّاةَ والظَّبْيَ.

رهط نفر عصب والرَّهْطُ: ما بَيْنَ الثَّلاثَةِ إِلى العَشَرَةِ، وَكَذَلِكَ النَّفَرُ، والعُصْبَةُ مَا فَوْقَ ذَلِكَ إِلى الأَرْبَعِينَ.

في حَدِيْثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لابْنِ أُمِّ مَعْبَدٍ: « يَا غُلامُ هَاتِ قَرْوًا، فَأَتَاهُ بِهِ، فَضَربَ ظَهْرَ الشَّاةِ فَاجْتَرَّتْ، وَدَرَّتْ » (٢).

---

(١) الرياشي هُوَ العبّاس بن الفرج البصري، أَبُو الفضل. من الموالي، لغويّ، راوية. قتل في البصرة أيّام فتنة الزّنج سنة ٢٥٧هـ.

[بغية الوعاة (ص ٢٧٥)]. ونصّ قوله في اللِّسان (ربض).

(٢) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٦٧): رواه عبد الرَّحمن بن عُقبة عَنْ أبيه، عَنْ جابر بن عبد اللهّ. وانظر: [الإصابة لابن حجر (٥/ ٤٠٧) ترجمة رقم (٨١١٢) القسم الرَّابع. ط دار الكتب سنة ١٩٩٥ م]، وانظر: الفائق (١/ ٩٤).

وفي [اللِّسان] قرو: أَرسَلْت إليه (أمُّ مَعْبَد) بِشَاةٍ، وشَفْرةٍ، فقال ﷺ: ((اردُد الشَّفْرَة، وهات لي قَرْوًا)). يعني: قَدَحًا من خشب. وانظر: البداية والنِّهاية لابن كثير (٢/ ١٧٧)، وفيه: (فَرْقًا) بدل (قَرْوًا) روايةً عن أبي بكر البزَّار. وكذا في السِّيرة الحلبيّة للخفاجي (٢/ ٢١٥) [دار المعرفة].

قرو القَرْو: إِنَاءٌ صَغِيرٌ، وجَمْعُهُ: أَقْرٍ.

تبن وَقَالَ الكِسَائِيُّ: التِّبْنُ: أَعْظَمُ الأَقْدَاحِ، يَكَادُ يَرْوِي العِشْرِينَ.

صحن ثُمَّ الصَّحْنُ: مُقَارِبٌ لَهُ.

عسس ثُمَّ العُسُّ: يَرْوِي الثَّلاَثَةَ، والأَرْبَعَةَ.

قدح ثُمَّ القَدَحُ: يَرْوِي الرَّجُلَيْنِ.

قعب ثُمَّ القَعْبُ: يَرْوِي الرَّجُلَ [1].

ثجّ قَوْلُهُ: ثَجًّا. الثَّجُّ: / السَّيَلاَنُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ المُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [النَّبأ: ١٤]، أَيْ: سَيَّالاً. 1/174

بهى وَقَوْلُهُ: عَلاَهُ البَهَاءُ، يُرِيْدُ: عَلاَ الإِنَاءَ بَهَاءُ اللَّبَنِ، وَهُوَ وَبِيْصُ [2] رَغْوَتِهِ، يُرِيْدُ أَنَّهُ مَلأَهُ.

---

(١) قال ابن بَرِّي وغيرُه: ترتيب الأقداح: الغُمَرُ، ثمَّ القَعْبُ يَرْوي الرَّجُل، ثمَّ القَدَحُ، ثمَّ الرِّفْدُ، ثمَّ الصَّحْنُ مقارب التِّبْنِ ـ بكسر التاء، وسكون الباء ـ ونسب هذه الفروق إلى الأصمعي [اللِّسان: تبن].

(٢) عند ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٦٨): وميض.

ثمل وَيُرْوَى مِنْ وَجْهٍ آخَرَ: حَتَّى عَلاهُ الثُّمَالُ (١)، وَهُوَ جَمْعُ ثُمَالَة، وَهِيَ الرَّغْوَةُ.

أرض وَقَوْلُهُ: ثُمَّ أَرَاضُوا، وَقَدْ رُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ: فَسَقَاهَا، فَشَرِبَتْ حَتَّى رَوِيَتْ ثُمَّ سَقَى أَصْحَابَهُ فَشَرِبُوا حَتَّى أَرَاضُوا عَلَلاً بَعْدَ نَهَلٍ، وشَرِبَ آخِرُهُمْ، يُرِيدُ: شَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا، فَنَقَعُوا بالرِّيِّ (٢)، وَيُقَالُ: أَرَاضَ الوَادِي، واسْتَرَاضَ إِذَا اسْتَنْقَعَ فِيهِ المَاءُ، وَكَذَلِكَ أَرَاضَ الحَوْضُ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ المَاءُ: رَوْضَةٌ.

---

(١) هَذِهِ رِوَايَة ابن سعد في الطَّبقات (١/ ٢٣٠) ولفظها: حَتَّى غلبه الثُّمال.

(٢) قَالَ ابن الجوزي في غريبه (١/ ١٩): قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: (شَرِبُوا حَتَّى أَرَاضُوا) أَيْ: صَبُّوا اللَّبن عَلَى الأَرْضِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْد صاحب الأزهريّ في الغريبين (١/ ٦٦): أَيْ: ناموا عَلَى الإراضِ وَهُوَ البِساط. وانظر: [الوفا بتعريف فضائل المصطفى لابن الجوزي، ط دار المعرفة، الباب الرَّابع]. وانظر: الأزهريّ في التّهذيب (١٢/ ٦٤)، والنهاية لابن الأثير (١/ ٣٩).

قَالَ الرَّاجِزُ [١]:

وَرَوْضَةٍ سَقَيْتُ مِنهَا نِضْوَتي

هزل وَقَوْلُهُ: تَشَارَكْنَ هُزْلاً، أَيْ: عَمَّهُنَّ الهُزَالُ، لَيْسَ فِيهِنَّ مُنْقِيَةٌ [٢]، وَلاَ ذَاتُ طَرْقٍ، وَهُوَ مِنَ الاشْتِرَاكِ، كَأَنَّهُنَّ اشْتَرَكْنَ فِيْهِ، فَصَارَ لِكُلِّ (وَاحِدَةٍ) مِنْهُنَّ حَظٌّ.

نقو وَرُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ: مَا تَسَاوَقُ هَزْلَى لاَ نِقْيٌ [٣] بِهِنَّ، أَيْ: لاَ تَتَسَاوَقُ مِنَ الضَّعْفِ والهُزَالِ، والنِّقْيُ: المُخُّ.

---

(١) هُوَ هِميان ـ بكسر الهاء ـ بن قُحَافَة السَّعديّ، من بني عوافة بن سعد من تميم، كَانَ في العصر الأموي. لَهُ رجز في وصف الإبل، ذكره الآمدي في المؤتلف والمختلف (ص ١٩٧).

وَقَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢٠٦): قَالَ الأَصْمَعِيُّ: مكانٌ أَرِيضٌ إِذَا كَانَ خليقًا للخير، جيِّد النَّبات.

(٢) في غريب القَتَبِيُّ (١/ ٤٦٩): مُنْغِيَةٌ.

(٣) أخرجها ابن سعد في الطَّبقات (١/ ٢٣٠) بلفظ: هَزْلى ما تَسَاوقُ، مُخُّهُنَّ قليل، لا نِقْيَ بِهِنَّ.

سوك ومِنْ وَجْهٍ آخَرَ: يَسُوقُ أَعْنُزًا عِجَافًا تَسَاوَكُ هَزْلَى (١)، أَيْ: تَتَمَايَلُ مِنَ الضَّعْفِ.

عزب وَقَوْلُهُ: والشَّاءُ عَازِبٌ، أَيْ: بَعِيدٌ في المَرْعَى، يُقَالُ: عَزِبَ فُلاَنٌ إِذَا بَعُدَ.

بلج وَقَوْلُهُ: أَبْلَجُ الوَجْهِ، يُرِيْدُ: مُشْرِقُ الوَجْهِ مُضِيئُهُ. وَمِنْهُ يُقَالُ: تَبَلَّجَ الصُّبْحُ: إِذَا أَسْفَرَ وانْبَلَجَ الفَجْرُ (٢) ولَمْ تُرِدْ بَلَجُ الحَاجِبِ؛ أَلاَ تَرَى أَنَّهَا تَصِفُهُ بالقَرَنِ.

---

(١) ذكره الأزهريّ في تهذيبه (١٠/٣١٧)، وأنظر غريب الحَدِيْث لابن الجوزي (١/٥٩)، وفيها: (في حَدِيْث أمّ معبدٍ أَنَّ زوجها أَبَا معبدٍ جاء يَسوق أعنزًا عجافًا تساوكُ هزلاً). قَالَ الأزهريّ: العَرَب تقول: جاءت الغنم هَزْلى تساوك، أَيْ: تتمايل من الهُزال والضّعف. قَالَ في اللّسان: هَكَذَا رَوَاهُ ابن جَبَلَة عَنْ أبي عُبَيْد.

(ابن جَبَلَة) هُوَ عَبْدُ اللهِ الكنانيّ، لَهُ كتاب في (النَّوادر)، من أهل الكوفة، مات سنة ٢١٩هـ. [الأعلام لخير الدِّين].

(٢) (بَلَجُ الحواجب) وَهُوَ البياض بَيْنَ الحاجبين [منال الطّالب: ص ١٥٢].

حيل والحِيَالُ مِنَ النُّوْقِ الَّتي لَمْ تَحْمِلْ، يُقَالُ: حَالَتْ الشَّاةُ حِيَالاً، وحَالَتِ الفَرَسُ تَحُولُ حَوْلاً، وَكَذَلِكَ حَالَ الرَّجُلُ عَنِ العَهْدِ.

نحل وَقَوْلُهَا: لم تُعِبْهُ نُحْلَةٌ، النُّحْلُ: الدِّقَّةُ والضُّمْرُ، يُقَالُ: نَحَلَ جِسْمُهُ - بِفَتْحِ الحَاءِ - يَنْحِلُ نُحُولاً، والنُّحْلُ اسْمٌ مَأْخُوذٌ مِنْ ذَلِكَ، والمَعْروفُ مِنَ النُّحْلِ أَنَّهُ في العَطِيَّةِ.

صقل وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صُقْلَةٌ، والصُّقْلُ: مُنْقطِعُ الأَضْلاَعِ، تُرِيدُ: أَنَّهُ ضَرْبٌ، لَيْسَ بِمُنْتَفِخٍ، وَلاَ نَاحِلٍ.

ثجل وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: لم تَعِبْهُ ثُجْلَةٌ [1]، وَلَمْ تُزْرِ بِهِ صَعْلَةٌ، الثُّجْلَةُ:
عثجل عِظَمُ البَطْنِ، وَكَذَلِكَ العَثْجَلُ.

صعل والصَّعْلَةُ: صِغَرُ الرَّأْسِ، يُقَالُ: رَجُلٌ صَعْلٌ إِذَا كَانَ صَغِيْرَ الرَّأْسِ.

---

(١) أخرجها الحاكم في المستدرك (٣/ ٩) كتاب الهجرة عَنْ هشام بن حُبيش بن خويلد، وَقَالَ: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وانظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (٢/ ٤٥١)، والنهاية (ثجل) ١/ ٢٠٨.

وسم والوَسِيْمُ: الحَسَنُ الوَضِيءُ، يُقَالُ: وَسِيْمٌ بَيِّنُ الوَسَامَةِ، وَعَلَيْهِ مَيْسَمُ الحُسْنِ.

دعج والدَّعْجُ: السَّوَادُ في العَيْنِ وفي غَيْرِهَا.

عطف غطف وَقَوْلُهَا: وفي أَشْفَارِهِ عَطَفٌ، أَوْ غَطَفٌ، قَالَ القَتَبِيُّ: سَأَلْتُ الرِّيَاشِيَّ عَنْهُمَا فَقَالَ: لاَ أَعْرِفُ العَطَفُ، وأَحْسُبُهُ غَطَفٌ ـ بالغَيْنِ مُعْجَمَةٌ ـ وَهُوَ أَنْ تَطُولَ الأَشْفَارُ ثُمَّ تَنْعَطِفُ، قَالَ القَتَبِيُّ: والعَطَفُ نَحْوٌ مِنْ ذَلِكَ إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا، كَأَنَّهُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ، مِنْ عَطَفْتُ.

غضف مِثْلَ الغَضَفِ (مِنْ غَضَفْتُ)[1]، فَالغَضَفُ انْكِسَارُ الأُذُنِ (والغَضْفُ)[2] مَصْدَرُ: غَضَفَتْ أُذُنَيْهِ.

---

(١) في الأصل: (والغضف) وَمَا أثبتّه من غريب القَتَبِيّ (١/ ٤٧٢).

(٢) في الأصل: (والضعف) وَمَا أثبتّه من غريب القَتَبِيّ (١/ ٤٧٢).

وطف وَيُرْوَى: وفي أَشْفَارِهِ وَطَفٌ [١]: هُوَ الطُولُ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَوْطَفُ، وامْرَأَةٌ وَطْفَاءُ / . ١٧٤/ب

هدب وفي وَصْفِ عَلِيّ بنِ أبي طَالِبٍ لَهُ: أَنَّهُ كَانَ أَهْدَبَ الأَشْفَارِ [٢]، أَيْ: طَوِيلُهَا.

صحل وَقَوْلُهَا: وفي صَوْتِهِ صَحَلٌ، تُرِيْدُ: أَنَّ فِيْهِ كالبُحَّةِ، وأَنَّهُ لَيْسَ بِحَادٍّ، والصَحَلُ: البُحَّةُ، وفي الحَدِيْثِ: ((أَنَّ ابنَ عُمَرَ كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ حَتَّى يَصْحَلَ صَوْتُهُ)) [٣]،

---

(١) قَالَ في اللِّسان: كَثِيرَيْ أهداب العَيْن. ورواية: (وفي أشفاره وطف) أخرجها الحاكم في المستدرك من كتاب الهجرة (٣/ ٩)، وذكرها الأزهريّ في التّهذيب (١٤/ ٣٦).

(٢) عند أحمد في مسند عليّ بن أبي طالب (١/ ٨٩، ١٠١، ١٥١): هدب الأشفار.
وعنده في مسند أبي هُرَيْرَةَ (٢/ ٣٢٨، ٤٤٨): أهدب أشفار العينين.

(٣) ذكره ابن قدامة في المغني عَنْ سالم قَالَ: ((كَانَ ابنُ عُمَرَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بالتَّلْبِيَةِ، فَلاَ يَأْتي الرَّوحَاءَ حَتَّى يَصْحَلَ صَوْتُه)). المغني [بتحقيق: التركي والحلو سنة ١٤٠٨هـ] (٥/ ١٠٢)، وانظر: (اللِّسان).

قَالَ الشَّاعِرُ (١):

وَقَدْ صَحَلَتْ مِنَ النَّوْحِ الحُلُوقُ

سطع وَقَوْلُهَا: وفي عُنُقِهِ سَطَعٌ، أَيْ: طُوَلٌ، يُقَالُ: عُنُقٌ سَطْعَاءُ.

سما وَقَوْلُهَا: إِنْ تَكَلَّمَ سَمَا، تُرِيْدُ: عَلاَ بِرَأْسِهِ، أَوْ بِيَدِهِ.

نزر هذر وَقَوْلُهَا: لاَ نَزْرٌ، وَلاَ هَذَرٌ، تُرِيْدُ: أَنَّهُ وَسَطٌ، لَيْسَ بِقَلِيْلٍ، وَلاَ كَثِيرٍ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٢):

---

(١) هُوَ المفضل بن مَعْشَرِ بن أسحم النُكْري - بضمّ النّون وسكون الكاف - شاعر جاهليّ. قَالَ السّيوطيّ في شواهد المغني (ص ٦٢): اسمه: عامر. وَإِنَّمَا سُمّي مفضّلاً لهذه القصيدة الَّتي يُقَالُ لها: المُنْصِفَةُ، أَيْ: الَّتي أنصف فِيْهَا قائلها أعداءه. والبيت من قصيدة لَهُ مطلعها:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ جيرتنا استقَلُّوا ۞ فنيّتنا ونيتهم فريق

إلى أن قَالَ في البَيْت الثّلاثين:

يُجَاوبن النِّيَاحَ بِكُلِّ فَخْرٍ ۞ فَقَدْ صَحَلَتْ مِنَ النَّوْحِ الحُلُوقُ

انظر: الأصمعيّات (ص ١٩٩ - ٢٠٣) [بتحقيق: شاكر وهارون، دار المعارف بمصر، ط ٤]، وشواهد المغني للسيوطي (ص ٦٢).

(٢) ذُو الرُّمَّةِ هُوَ غيلان بن عُقبة العدوي، من مُضر، من فحول شعراء الطَّبقة الثَّانِيَة، شديد القصر، دميم، يضرب لونه إِلى السَّواد. توفي بالبادية، وَقِيْلَ: بأصبهان سنة ١١٧هـ. الشِّعر والشُّعراء (ص ٢٠٦).

والبيت في ديوانه (ص ٥٧٧).

لَهَا بَشَرٌ مِثْلَ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ ۞ رَقِيقُ الحَوَاشِي لا هُرَاءٌ وَلاَ نَزْرُ

هرا وَالهُرَاءُ: الكَثِيْرُ.

يأس وَقَوْلُهَا: لاَ يَأْسٌ مِنْ طُولٍ، قَالَ القَتَبِيُّ: أَحْسِبُهُ: لاَ بَائِنٌ مِنْ طُولٍ. بِذَلِكَ وَصَفَهُ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ، فَقَالَ «لَيْسَ بالقَصِيْرِ، وَلاَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ»[1]، قَالَ: وَقَدْ يَصِحُّ مَعْنَى اليَأْسُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الَّذِي يُؤْيِسُ مُبَارِيهِ مِنْ مُطَاوَلَتِهِ.

قحم وَقَوْلُهَا: وَلاَ تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ من قِصَرٍ، أَيْ: لاَ تَحْتَقِرُهُ، وَلاَ تَزْدَرِيهِ، يُقَالُ: اقْتَحَمَتْ عَيْنِي فُلاَنًا إِذَا احْتَقَرْتَهُ، واسْتَصْغَرْتَهُ.

حفد مَحْفُودٌ، أَيْ: مَخْدُومٌ، والحَفَدَةُ: الخَدَمُ، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ [النَّحل: ٧٢]. يَقُوْلُ: هُمْ بَنُوكَ وهُمْ خَدَمٌ أَيْضًا.

---

(١) متفق عَلَيْهِ، عند البخاريّ في المناقب، باب صفة النَّبيِّ ﷺ (ح/ ٣٥٤٧).
وعند مسلم في الفضائل، باب في صفة النَّبيِّ ﷺ (ح/ ١١٣).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الحَفَدَةُ: الأَعْوَانُ، وَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الأَوَّلِ، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ الحَفْدِ: مُدَارَكَةُ الخَطْوِ، وَأَنْشَدَ لِحُمَيْدِ بنِ ثَوْرٍ[١] في وَصْفِ بَعِيرٍ:

فَدَتْهُ المَطَايَا الحَافِدَاتِ وَقُطِّعَتْ ۞ نِعَالاً لَـهُ دُونَ الإِكَامِ جُلُـودُهَا

يَدْعُو لِجَمَلِهِ بِأَنْ تُجْعَلَ جُلُودُ المَطَايَا نِعَالاً لَهُ، قَالَ: وَمِنْهُ يُقَالُ فِي دُعَاءِ الوِتْرِ: « وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ »[٢]، وَقَالَ الرَّاعِي[٣] وَذَكَرَ فَلاَةً:

---

(١) حميد بن ثور بن حَزن الهلالي العامري، أَبُو المثنّى، شاعر مخضرم. مات في خلافة عثمان نحو سنة ٣٠هـ. عدَّه الجمحي في الطّبقة الرَّابعة من الإسلاميين.
الشِّعر والشُّعراء (ص ١٤٦)، والجمحي (ص ٤٩٥).
والبيت في ديوانه (ص ٧٢).

(٢) الأثر لعمر بن الخطَّاب في قنوت الفجر، وتمامه: « وإليك نسعى ونَحْفِدُ، نرجو رحمتك، ونخشى عذابك، إنَّ عذابك بالكفّارِ مُلْحِقٌ ».
قَالَ أَبُو عُبَيْد: حدّثناه هُشيم، قَالَ: أخبرنا ابن أبي ليلى عَنْ عطاء، عَنْ عُبَيْد بن عمير، عَنْ عُمَر. غريب الحَدِيْث (٣/ ٣٧٤).

(٣) البيت عِنْدَ أبي عُبَيْد في غريبه (٣/ ٣٧٤) غيره هُنَا، وبلا نسبة، وَكَذَا في معاجم اللّغة:
كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نُوقًا يمانِيَةً ۞ إِذَا الحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا
وانظر: الفائق (٣/ ٢٧٦).

تَغْتَالُ مَجْهُولَهَا نُوقًا يَمَانِيَّةً ۞ إِذَا الحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا

حشد وَقَوْلُهَا: مَحْشُودٌ، أَيْ: مُجْتَمَعٌ عَلَيْهِ. مِنْ قَوْلِكَ: احْتَشَدْتُ لِفُلاَنٍ فِي كَذَا. إِذَا أَعْدَدْتَ لَهُ، وجَمَعْتَ، وَيُقَالُ: عِنْدَ فُلاَنٍ حَشْدٌ مِنَ النَّاسِ، أَيْ: جَمَاعَةٌ، كَأَنَّهُمُ احْتَشَدُوا فِي اجْتِمَاعِهِمْ.

عدى وَقَوْلُهَا: لاَ عَابِسَ الوَجْهِ، وَلاَ مُعْتَدِي، هُوَ مِنَ العَدَاءِ، وَهُوَ الظُّلْمُ.

بكك وَقَوْلُهُ: أَصْبَحَ (صَوْتٌ)(١) بِبَكَّةَ عَالِيًا. فَإِنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَالَ: بَكَّةَ: اسْمٌ لِبَطْنِ مَكَّةَ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَتَبَاكُّونَ فِيْهَا وَيَزْدَحِمُونَ(٢).

---

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من حَدِيْث الباب.

(٢) في غريب الخَطَّابِيّ (٣/ ٧١): عَنْ ابن الأعرابي: سُمِّيت بكَّة مَكَّة لأَنَّ الشَّيء فِيْهَا ضيِّق، يُقَالُ: مكَّنِي الشَّيءُ إِذَا ضاق عنِّي. وسمّيت بكَّة لأَنَّ النَّاس يتباكُّون فِيْهَا، أَيْ: يتزاحمون.

وانظر: كتاب مجاز القرآن لأبي عُبَيْدَةَ (١/ ٩٧)، ومعجم ما استعجم (ص ٢٦٩)، والرَّوض الأنف (١/ ٨١).

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَزْعُمُ أَنَّ بَكَّةَ هُوَ مَوْضِعُ المَسْجِدِ، وَمَا حَوْلَهُ مَكَّةَ، كَمَا فُرِّقَ بَيْنَ الأَيْكَةِ، ولَيْكَةِ، فَقِيلَ: الأَيْكَةُ: الغَيْضَةُ، ولَيْكَةُ: البَلَدُ حَوْلَهَا، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مَكَّةَ وَبَكَّةَ شَيْئًا وَاحِدًا، يُقِيمُ البَاءَ مَقَامَ الميم، كَمَا يُقَالُ: سَمَّدَ رَأْسَهُ وسَبَّدَهُ(١): إِذَا اسْتَأْصَلَهُ.

أيك ليك

ولاَزِمٌ/ وَلاَزِبٌ. ١٧٥/أ



(١) في اللّسان: وتسميد الرأس: استئصالُ شَعْرِهِ. لغة في التَّسبِيدِ.

حَدِيْثُ ابنُ أَبي هَالَةَ (١) التَّمِيمِيّ في صِفَـةِ النَّبـيِّ ﷺ

في حَدِيْثِ ابنِ أَبي هَالَةَ قَالَ: «كَانَ النَّبيُّ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلألأُ وَجْهُهُ تَلألُؤَ القَمَرِ لَيْلَـةَ البَـدْرِ، أَطْـوَلَ مِـنَ المَرْبُـوعِ، وأَقْصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ، عَظِيْمَ الهَامَةِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، إِن انْفَرَقَـتْ عَقِيقَتُهُ (٢) فَرَقَ، وإِلاَّ فَلاَ يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَـحْمَةَ أُذُنَيـهِ، إِذَا هُـوَ وَفَّرَهُ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، وَاسِعُ الجَبِيْنِ، أَزَجَّ الحَوَاجِبِ، سَـوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ، أَقْنَى العِـرْنَيْنِ، لَـهُ نُـورٌ

---

(١) هُوَ هند بن أبي هَالَة الأُسَيِّدِيّ نسبة إِلى أُسَيِّد بن عمرو بن تميم التميمي، ربيب رَسُولِ اللهِ ﷺ، أُمّه خديجة أمّ المُؤْمِنِينَ.

الإصابة (٦/ ٢٩٣)، تهذيب الأسماء واللّغات (٢/ ١٤٠).

(٢) عِنْدَ ابن الأثير في منال الطالب (ص ١٩٧): عقيصتُه بدل: عقيقته. وَمَا جاء هُنَا يوافق ما جاء في الفائق (٢/ ٢٢٧).

يَعْلُوهُ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، سَهْلَ الخَدَّيْنِ، ضَلِيْعَ الفَمِ، أَشْنَبَ، مُفَلَّجَ الأَسْنَانِ، دَقِيْقَ المَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ، في صَفَاءِ الفِضَّةِ، مُعْتَدِلُ الخَلْقِ، بَادِنًا مُتَمَاسِكًا، سَوَاءَ البَطْنِ والصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، بَعِيْدُ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ، أَنْوَرَ المُتَجَرَّدِ (١)، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ، شَثْنَ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الأَطْرَافِ، خُمْصَانَ الأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ القَدَمِ (٢)، يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، يَخْطُو تَكَفِّيًا، ويَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعَ المِشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وإِذَا الْتَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا، خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلى السَّمَاءِ، جُلَّ نَظَرِهِ المُلاَحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلاَمِ ».

---

(١) زاد في منال الطَّالب: موصول ما بَيْنَ اللَّبَّة والسُّرَّة بشَعَرٍ يجري كالخطِّ، عاري الثَّدييْنِ والبطن مِمَّا سوى ذَلِكَ، أشعر الذِّراعين والمنكِبيْن وأعالي الصّدر.

(٢) عِنْدَ ابن قتيبة وابن الأثير: بالتّثنية: مسيح القدمين.

وَقَالَ فِي وَصْفِ كَلاَمِهِ (١): « يَفْتَتِحُ الكَلاَمَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، يَتكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، فَصْلاً لا فُضُولَ فِيْهِ، وَلاَ تَقْصِيرَ، دَمِثًا، لَيْسَ بالجَافِي وَلاَ المَهِينُ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، وَلاَ يَذُمُّ مِنْهَا شَيْئًا، لم يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا، وَلاَ يَمْدَحُهُ (٢)، وإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، جُلَّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمَ، ويَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الغَمَامِ (٣) ».

---

(١) قَالَ ابن سعد في الطَّبقات: كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفِكرة، ليست لَهُ راحة، طويل السَّكْت، لا يتكلّم في غير حاجة، يفتتح الكَلاَم...

(٢) زاد في الطَّبقات: وَلاَ تغضِبُه الدُّنْيَا، وَلاَ ما كَانَ لها، فَإِذَا تُعُرِّضَ الحقّ لم يعرفه أحد، ولم يقُم لغضبه شَيْءٌ حَتَّى ينتصر لَهُ، لا يغضبُ لنفسه، وَلاَ ينتصر لها، إِذَا أشار أَشَارَ بكفِّه كُلِّها، وإِذَا تعجَّب قلبها، وإِذَا تحدَّث اتَّصل بها، فيضرِب راحته اليُمنى بباطن إبهامه اليُسرى، فَإِذَا غضب...

وفي الشَّمائل للترمذي: وَلاَ تغضبه الدُّنْيَا وَلاَ ما كَانَ مِنْهَا، فَإِذَا تُعُدِّيَ الحقُّ لم يقم لغضبه شَيْءٍ حَتَّى ينتصر لَهُ.

مختصر الشمائل للألباني (ص ٢١).

(٣) الغَمَامُ: السَّحَابُ. وحبُّهُ: البَرَدُ. [منال الطَّالب].

هَذَا الحَدِيْثُ يَرْوِيهِ الحَسَنُ بنُ عليٍّ ﷺ، قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بنَ أَبِي هَالَةَ - وَكَانَ وَصَّافًا - عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ، قَالَ الحَسَنُ: فَكَتَمْتُهَا الحُسَيْنَ زَمَانًا، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ، وَمَخْرَجِهِ، وشَكْلِهِ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

قَالَ الحُسَيْنُ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونٌ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَكَانَ إِذَا آوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلاَثَةَ أَجْزَاءٍ، جُزْءًا للهِ، وجُزْءًا لأَهْلِهِ، وجُزْءًا لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْءَهُ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بالخَاصَّةِ عَلَى العَامَّةِ، وَلاَ يَدَّخِرُ عَنْهُم شَيْئًا، وَذَكَرَ دُخُولَ النَّاسِ فَقَالَ: يَدْخُلُونَ رُوَّادًا، وَلاَ يَتفَرَّقُونَ إِلاَّ عَنْ ذَوَاقٍ، ويَخْرُجُونَ أَدِلَّةً.

وَذَكَرَ مَجْلِسَهُ، فَقَالَ: مَجْلِسُ حُلْمٍ وحَيَاءٍ وصَبْرٍ وأَمَانَةٍ / ، [١٧٥/ب] لا تُرْفَعُ فِيْهِ الأَصْوَاتُ، وَلاَ تُؤَبَّنُ فِيْهِ الحُرَمُ، وَلاَ تُنْثَى فَلَتَاتُهُ،

إِذَا تَكَلَّم أَطْـرَقَ جُلَسَاؤُهُ، كَـأَنَّمَا عَـلَى رُؤسِـهِمُ الطَّـيْرُ، وإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، وَلاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلاَّ (من) مُكَافِيءٍ »[١].

التَّفْسِيْرُ

فخم قَوْلُهُ: كَانَ فَخْـمًا مُفَخَّـمًا، أَيْ: عَظِـيْمًا مُعَظَّـمًا، فَخْـمٌ بَـيِّنِ الفَخَامَةِ، وأَتَيْنَا فُلاَنًا فَفَخَّمْنَاهُ[٢].

---

(١) انظر: الشمائل المحمديّة للترمذي (ص ٩)، قَالَ الألباني في مختصر الشمائل المحمديّة للترمذي (ص ٢٤): ضعيف. وَقَالَ في السلسة الصَّحِيْحَة رقم (٢٠٥٣) (٥/ ٨٥): للحديث علّتان: ١ ـ جهالة أبي عَبْدَ اللهِّ التّميمي.
٢ ـ ضَعْفُ جُمَيْعِ بن عمير، واتّهمه بعضهم، وأنظر الشمائل لابن كثير (١/ ٦٢)، والطَّبقات الكبرى لابن سعد، ط بيروت سنة ١٣٨٠هـ (١/ ٤٢٢ ـ ٤٢٥)، وغريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٤٨٧)، وفي جميع المصادر (من مكافيءٍ) بدل (عَنْ مكافيءٍ) كَمَا جاءت في الأصل.

(٢) زاد ابن قتيبة في غريبه: أَيْ: عظَّمناه، ورفعنا من شأنه.

قَالَ رُؤْبَةُ (١):

نَحْمَدُ مَوْلَانَا الأَجَلَّ الأَفْخَمَا

شذب والمُشَذَّبُ: الطَّوِيلُ البَائِنُ، وَأَصْلُ التَّشْذِيبِ: التَّفْرِيقُ، يُقَالُ: شَذَّبْتُ المَالَ: إِذَا فَرَّقْتَهُ، فَكَأَنَّ المُفْرِطَ في الطُّولِ قَدْ فُرِّقَ خَلْقُهُ وَلَمْ يُجْمَعُ. وَالمَعْنَى: أَنَّهُ لَيْسَ بِمُفْرِطِ الطُّولِ، وَلَكِنَّهُ بَيْنَ الرِّفْعَةِ (٢) وَبَيْنَ المُشَذَّبِ. وَيُقَالُ لِلشَّيءِ يَتَفَرَّقُ: شَذَبٌ.

فرق وَقَوْلُهُ: إِن اِنْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ: فَأَصْلُ العَقِيقَةِ شَعْرُ

عقق الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يُحْلَقَ، فَإِذَا حُلِقَ وَنَبَتَ ثَانِيةً فَقَدْ زَالَ عَنْهُ اسْمُ العَقِيقَةِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ مَا يُذْبَحُ عَنِ الصَّبِيِّ فِي اليَوْمِ السَّابِعِ مِنْ مَوْلِدِهِ: عَقِيقَةٌ باسْمِ الشَّعْرِ ؛ لأَنَّهُ يُحْلَقُ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ، ورُبَّما

---

(١) هُوَ: رؤبة بن عَبْدَ اللهِ العجّاج بن رؤبة التّميمي، السعدي، راجز، من مخضرمي الدّولتين الأمويّة والعبّاسيّة. مات بالبادية سنة ١٤٥ هـ.

وفيات الأعيان (١/ ١٨٧)، الشِّعر والشُّعراء (ص ٢٣٠).

(٢) عِنْدَ ابن قتيبة: لَيْسَ بمفرط الطول، وَلَكِنْ بَيْنَ الربْعة وَبَيْنَ المشذب.

سُمِّيَ الشَّعْرُ عَقِيقَةً بَعْدَ الحَلْقِ عَلَى الاسْتِعَارَةِ، وَهُوَ المُرَادُ بِهَذَا الحَدِيْثِ، يَقُوْلُ: كَانَ لاَ يَفْرُقُ شَعْرَهُ إِلاَّ أَنْ يَفْتَرِقَ هُوَ.

قَالَ القَتَبِيُّ: وَكَانَ هَذَا في صَدْرِ الإِسْلاَمِ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدُ.

وَرُوِيَ « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُؤْمَرْ بِشَيءٍ في أَمْرٍ يَفْعَلُهُ المُشْرِكُونَ وأَهْلُ الكِتَابِ أَخَذَ بِفِعْلِ أَهْلِ الكِتَابِ، فَسَدَلَ نَاصِيَتَهُ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ فَرَقَ بَعْدَ ذَلِكَ »(١).

زهر وَقَوْلُهُ: أَزْهَرُ اللَّوْنِ، أَيْ: أَبْيَضُ اللَّوْنِ مُشْرِقُهُ.

(١) أخرج البخاريّ في صحيحه عَنْ ابن عَبَّاس ـ رضي اللهُ عنهما ـ ((أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَسْدِلُ شَعْرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ)). (ح/ ٣٥٥٨)، كتاب المناقب، باب صفة النَّبيِّ ﷺ.
ومسلم في الفضائل، باب في سدل النَّبيّ ﷺ (ح/ ٩٠) كِلاَهُمَا عَنْ ابن عَبَّاس.

مهق وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: سِرَاجٌ يُزْهِرُ، أَيْ: يُضِيءُ. وَمِنْهُ الزُّهْرَةُ ؛ لِشِدَّةِ ضَوْءِهَا، فَأَمَّا الأَبْيَضُ غَيْرِ المُشْرِق [1]: فَهُوَ الأَمْهَقُ.

زجج والزَّجَجُ: طُولُ الحَاجِبَيْنِ وَدِقَّتِهِمَا، وسُبُوغِهِمَا إِلى مُؤَخَّرِ العَيْنَيْنِ.

قرن ثُمَّ وَصَفَ الحَواجِبَ فَقَالَ: سَوَابِغَ مِنْ غَيْرِ قَرَنٍ، والقَرَنُ: أَنْ يَطُولَ الحَاجِبَانِ حَتَّى تَلْتَقِي طَرَفَاهُمَا، قَالَ القَتَبِيُّ: وَهَذَا خِلاَفُ مَا وَصَفَتْهُ أُمُّ مَعْبَدٍ ؛ لأَنَّهَا قَالَتْ: أَزَجٌّ أَقْرَنٌ، قَالَ: وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ كَمَا ذَكَرَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ [2].

بلج وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ [3]: كَانَتِ العَرَبُ تَكْرَهُ القَرَنَ وتَسْتَحِبُّ البَلَجَ، وَهُوَ أَنْ يَنْقَطِعَ الحَاجِبَانِ فَيَكُونُ مَا بَيْنَهُمَا نَقِيًّا.

---

(١) كَذَا في الأصل (غير المُشْرِق)، وعند ابن قتيبة (المُشْرِق) بدون (غير).

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٤٩١).

(٣) انظر كتابه: خَلْق الإِنْسَان (ص ١٨٠).

عرن قنى وَقَوْلُهُ: أَقْنَى العِرْنِيْنِ، العِرْنِيْنُ: هُوَ المَعْطَسُ [١]، والقَنَى فِيْهِ: طُولُهُ، ودِقَّةُ أَرْنَبَتِهِ، وحَدَبٌ فِي وَسَطِهِ.

شمم وَقَوْلُهُ: يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، الشَّمَمُ: ارْتِفَاعُ القَصَبَةِ، وحُسْنُهَا، واسْتِوَاءُ أَعْلاَهَا، وإِسْرَافُ الأَرْنَبَةِ قَلِيْلاً، تَقُوْلُ: هُوَ لِحُسْنِ قَنَا أَنْفِهِ واعْتِدَالِ ذَلِكَ يُحْسَبُ قَبْلَ التَّأَمُّلِ أَشَمَّ.

ضلع وَقَوْلُهُ: ضَلِيْعُ الفَمِ، أَيْ: عَظِيمُهُ، يُقَالُ: ضَلِيعٌ بَيِّنُ الضَّلاَعَةِ، وَكَانَتِ العَرَبُ تَحْمِدُ ذَلِكَ، وتَذُمُّ صِغَرَ الفَمِ. قَالَ الشَّاعِرُ [٢] / : ١٧٦/أ

لَحَا اللَّهُ أَفْوَاهَ الدَّبَى مِنْ قَبِيلَةٍ

(١) قَالَ فِي اللِّسان (العِرنينُ): الأنف كُلّه. وَقِيْلَ: ما صَلُب من عظمه.

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٤٨٩ ـ ٤٩٢)، وَفِيْهِ: وَكَذَا قَالَ الضبيّ ـ هُوَ المفضّل بن مُحَمَّد بن الضبيّ، راوية من أهل الكوفة، صنّف للمهدي كتاب المفضليّات، وسماه: الاختيارات. مات نحو سنة ١٦٨هـ [الأعلام لخير الدِّين] ـ أنشدنا أَبُو سعيد وَهُوَ الحسن بن الحسين السكري. مات سنة ٢٧٥هـ. انظر: إنباه الرّواة (١/ ٢٩١)، وأنظر المعاني الكبير لابن قتيبة (١/ ١٢٥)، والفائق (٢/ ٢٢٩).

هَجَاهُمْ بِضِيْقِ أَفْوَاهِهِمْ وشَبَّهَهَا بِأَفْواهِ صِغَارِ الجَرَادِ.

شنب وَقَوْلُهُ: أَشْنَبَ، هُوَ: مِنَ الشَّنَبِ في الأَسْنَانِ، وَهُوَ تَحَدُّدٍ في أَطْرَافِهَا، وَيُقَالُ: الشَّنَبُ: بَرْدٌ وعُذُوبَةٌ.

سرب والمَسْرُبَةُ: الشَّعْرُ المُسْتَدِقُّ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلى السُّرَّةِ، قَالَ الشَّاعِر (١):

أَلآنَ لَمَّا ابْيَضَّ مَسْرُبَتِي ۞ وَعَضِضْتُ مِنْ نَابِي عَلَى جِذْمِ

جيد وَقَوْلُهُ: كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ، فالجِيْدُ: العُنُقُ.

---

(١) هُوَ الحارث بن وَعْلة الذُّهْلي. جمهرة اللّغة (ص ٣١٠)، تاج العروس (سرب).
انظر أخباره في كتاب الأغاني (٢٢/ ٢٢١ ـ ٢٢٦) [دار الثّقافة ـ بيروت ١٣٨٠ هـ].
وأنظر الأمالي لأبي عليّ القالي (٢/ ٦٩) [المكتب التجاري للطّباعة والنّشر والتّوزيع ـ بيروت].
وأورد في اللّسان (سرب) بعده بيتين:

وَحَلَبْتُ هَذَا الدّهر أشْطره ۞ وأتيت ما آتي عَلَى عِلْمِ
ترجوا الأعادي أنْ أَلين لها ۞ هَذَا تَخيّل صاحب الحِلْمِ

دمى والدُّمْيَةُ [1]: الصُّورَةُ، وجَمْعُهَا دُمًى، وشَبَّهَهَا في بَيَاضِهَا بالفِضَّةِ، وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: كَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ أَبَارِيْقَ الفِضَّةِ [2].

بدن وَقَوْلُهُ: بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ، البَادِنُ: الضَّخْمُ، يُقَالُ: بَدَنَ الرَّجُلُ يَبْدُنُ، بُدْنًا، وبَدَانَةً فَهُوَ بَادِنٌ: إِذَا ضَخُمَ [3]، يَقُوْلُ: إِنَّهُ مَعَ بَدَانَتِهِ مُتَمَاسِكُ اللَّحْمِ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِيهِ.

---

(١) (الدُّمْيَةُ) بالضمّ: الصّورة المُنَقَّشَةُ مِنَ الرُّخام. [القاموس المحيط]

(٢) قَالَ ابن قتيبة في غريبه: حدَّثني أبي، حدَّثني أَبُو حاتم عَنْ الأَصْمَعِيّ، عَنْ الوليد بن يسار ـ وَقِيْلَ: بشار ـ أَنَّ امْرَأَة عقيل بن أبي طالب ـ وَهِيَ: فاطمة ابنة عُتبة بن رَبِيْعَة، خالة معاوية بن أبي سفيان ـ قَالَتْ: لاَ يحبّكم قلبي يا بني هاشم أبدًا، أين أخي، أين عمّي، أين فُلاَن، أين فلان ؟ كَأَنَّ أعناقهم أباريق الفضّة، ترِد أنوفُهم قبل شفاهِهم ؟ فَقَالَ لها عقيل: إِذَا دخلتِ النَّار فخذي عَنْ يسارك !!
غريب الحَدِيْث (١/ ٤٩٤)، عيون الأخبار، كتاب النِّساء، كِلاَهُمَا لَهُ (٤/ ٦٠).
[وأنظر سيرة ابن هشام (٢/ ٢٧٧) ط الحلبي] [والبيان والتّبيين للجاحظ (٢/ ٣٢٧) ط٢ الخانجي] [والعقد الفريد (٤/ ٨) ضبط الأنباري، دار الكِتَاب العربيّ، بيروت].

(٣) زاد ابن قتيبة في غريبه: و (بدَّن) الرَّجُلُ بالتّشديد، إِذَا أَسَنَّ.

سوى وَقَوْلُهُ: سَوَاءُ البَطْنِ والصَّدْرِ، يُرِيدُ: أَنَّ بَطْنَهُ غَيْرَ مُسْتَفِيضٍ، فَهُوَ مُسَاوٍ لِصَدْرِهِ.

كردس وَقَوْلُهُ: ضَخْمُ الكَرَادِيسِ، أَيْ: الأَعْضَاءُ.

مشش وفي صِفَةِ عَلِيٍّ: أَنَّهُ جَلِيلُ المُشَاش، أَيْ: عَظِيْمُ رؤُوسِ العِظَامِ، مِثْل الرُكْبَتَيْنِ، والمِرْفَقَيْنِ، والمَنْكِبَيْنِ، وَهِيَ: مِثْلُ الكَرَادِيسِ.

جرد وَقَوْلُهُ: أَنْوَرُ المُتَجَرَّدِ، كُلَّ مَا جُرِّدَ عَنْهُ الثَّوْبُ مِنْ بَدَنِهِ فَهُوَ مُجَرَّدُهُ.

نور وَأَنْوَرٌ: مِنَ النُّورِ (١)، وأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ في هَذَا نَيِّرٌ، ومُنِيرٌ، فَجَاءَ بِهِ عَلَى أَفْعَلْ، كَأَنَّهُ قَالَ أَبْيَضُ المُتَجَرَّدِ.

زند وَقَوْلُهُ: طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ، الزَّنْدُ مِنَ الذِّرَاعِ: مَا انْحَسَرَ عَنْهُ اللَّحْمُ. وَللزَّنْدِ رَأْسَانِ: الكُوعُ، والكُرْسُوعُ.

---

(١) زاد ابن قتيبة في غريبه: وأنور من النور، يُرِيْدُ: شِدَّة بياضه.

كرسع فالكُرْسُوعُ: رَأْسُ الزَّنْدِ الَّتي تَلِي الخِنْصَرِ، وَهُوَ الوَحْشِيُّ.

كوع والكُوعُ: رَأْسُ الزَّنْدِ الَّذِي يَلِي الإِبْهَامَ، وَهُوَ الإِنْسِيُّ.

رحب وَقَوْلُهُ: رَحْبُ الرَّاحَةِ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ وَاسِعُ الرَّاحَةِ، وَكَانَتِ العَرَبُ تَمْدَحُ بِهِ، وتَذُمُّ صِغَرَ الكَفِّ، وَضِيْقَ الرَّاحَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الأَخْطَلِ (١) في قَتْلِ المُخْتَارِ بنِ أَبي عُبَيْدٍ (٢):

---

(١) هُوَ غياث بن غوث بن الصّلت من بني تغلب، اشتهر في عهد بني أميّة، عاصر جرير والفرزدق. من نصارى الحيرة بالعراق. مات سنة ٩٠هـ.
الأعلام لخير الدِّين. والبيت في ديوانه (ص ١٢٩).

(٢) هُوَ المختار بن أبي عُبَيْدٍ الثَّقفيّ، أَبُو إسحاق. من الثائرين عَلَى بني أميّة. انتقل من الطائف إِلَى المَدِيْنَة مع أبيه في زمن عُمَر، منقطعًا إِلَى بني هاشم، دعا في الكوفة بعد وفاة يزيد بن معاوية إِلَى إمامة مُحَمَّد بن الحنفيّة. واستولى عَلَى الكوفة والموصل، وعظم شأنه، وتتبّع قتلة الحُسين. وَقِيْلَ: بأَنَّهُ ادَّعى النبوّة، وهاجم مكّة عندما حاصر عَبْدُ الله بن الزُّبَيْر في (الشّعب) ابن الحنفيّة وابن عبَّاس لامتناعهما من بيعته، وأخرجهما من الشِّعب. قتل مصعبُ بن الزُّبَيْر المختار في الكوفة سنة ٦٧هـ.
الإصابة، رقم (٨٥٤٧)، والأخبار الطِّوال، للدينوري. [دار الكتب العلميّة، بيروت، سنة ١٤٢١هـ] (ص ٤٢٤).

وَنَاطُوا مِنَ الكَذَّابِ كَفًّا صَغِيرَةً ۞ وَلَيسَ عَلَيْهِم قَتْلُهُ بِكَبِير (١)

شثن وَقَوْلُهُ: شَثَنُ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ، يُرِيْدُ: أَنَّهُمَا إِلى الغِلَظِ.

سيل وَقَوْلُهُ: سَائِلُ الأَطْرَافِ، يُرِيْدُ: الأَصَابعَ أَنَّهَا طِوالٌ لَيْسَتْ بِمُتَعَقِّدَةٍ، وَلاَ مُتَغَضِّنَةٍ (٢).

خمص وَقَوْلُهُ: خُمْصَانُ الأَخْمَصَيْنِ (٣)، يُرِيْدُ: أَنَّ ذَاكَ مِنْهُمَا مُرْتَفِعٌ، وأَنَّهُ لَيْسَ بأَرَجٍّ.

أرج والأَرَجُّ: هُوَ الَّذِي يَسْتَوِي بَاطِنُ قَدَمِهِ حَتَّى يَمَسَّ جَمِيعُهُ

خمص الأَرْضَ، وَيُقَالُ لِلْمَرأَةِ الضَّامِرَةِ البَطْنِ: خُمْصَانَةٌ.

مسح وَقَوْلُهُ: مَمْسُوحُ القَدَمَيْنِ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ مَمْسُوحُ ظَاهِرِ القَدَمَيْنِ، فالماءُ إِذَا صُبَّ عَلَيْهِمَا مَرَّ عَلَيْهِمَا مَرًّا سَرِيعًا لاسْتِواءِهِمَا،

---

(١) قَالَ ابن قتيبة في غريبه: قَالَ ابن الأعرابيّ: رماه بالبخل، وَكَانُوا يَقُوْلُونَ: إِنَّ ضيق الكفّ يدلّ عَلَى البخل.

(٢) (الغَضْنُ) ويُحرّك: كلّ تَثَنٍّ في ثَوبٍ أَوْ جِلْدٍ أَوْ دِرْعٍ [القاموس المحيط].

(٣) (الأَخْمَصُ) من باطن القَدَم: ما لم يُصِب الأرض (القاموس المحيط).

وإِمْلاَسِهِمَا.

قلع وَقَوْلُهُ: إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعًا، هُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ عَلِيٍّ رضي الله عنه في صِفَتِهِ: إِذَا مَشَى / تَقَلَّعَ [1]. ١٧٦/ب

كفى وَقَوْلُهُ: يَخْطُو تَكَفِّيًا، ويَمْشِي هَوْنًا، يُرِيْدُ: أَنَّهُ يَمِيدُ إِذَا خَطَا، ويَمْشِي في رِفْقٍ، غَيْرَ مُخَالٍ لاَ يَضْرِبُ عِطْفًا.

هون والهَوْنُ ـ بِفَتْحِ الهَاءِ ـ: الرِّفْقُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣]. وإِذَا ضَمَمْتَ الهَاءَ فَهُوَ: الهَوَانُ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأنعام: ٩٣].

ذرع وَقَوْلُهُ: ذَرِيعُ المِشْيَةِ، يَقُوْلُ: أَنَّهُ مَعَ هَذَا الرِّفْقِ سَرِيعُ المِشْيَةِ، يُقَالُ: فَرَسٌ ذَرِيعٌ بَيِّنُ الذَّراعَةِ، وامْرَأَةٌ ذَرَاعٌ؛ إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةُ الغَزْلِ.

صبب وَقَوْلُهُ: كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، قَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ في حَدِيْثِ

(١) انظر: غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٣/ ٢٣ ـ ٢٨)، والفائق (٣/ ٣٧٦ ـ ٣٧٨).

عَلِيٍّ رضي الله عنه[١].

وَقَوْلُهُ: يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، يُرِيْدُ: إِذَا مَشَى مَعَ أَصْحَابِهِ قَدَّمَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ومَشَى وَرَاءَهُم.

نس وفي حَدِيْثٍ آخَرَ: «كَانَ يَنُسُّ أَصْحَابَهُ»[٢]، والنَّسُّ: السَّوْقُ، وَكَانَتْ مَكَّةَ تُسَمَّى النَّاسَّةُ[٣]؛ لأَنَّ البَاغِي فِيْهَا والمُحْدِثُ يُخْرَجُ مِنْهَا.

دمث وَقَوْلُهُ: كَانَ دَمِثًا، والدَّمِثُ مِنَ الرِّجَالِ: السَّهْلُ اللَّيْنُ،

---

(١) انظر: ص ٤٦. وانظر: غريب الحَدِيْث لأبي عُبَيْد (١/ ١٢١).

(٢) ذكره ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٠٣)، والفائق (١/ ٢٢٧)، ومنال الطَّالب (ص ٢١٠).

(٣) أَخْرَجَهُ الأزرقي في أخبار مكَّة (١/ ٢٨١).

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (٣/ ٧٢): والباسَّةُ إِنَّما سُمِّيت بها لأنَّها تَبُسّ من أَلحد فِيْهَا، أَيْ: تُحطِّمه، وتُهلكه.

وَقَدْ يُروى أَيْضًا: (النَّاسَّةُ) ـ بالنون ـ ومَعْنَاهُ: أَنَّهَا تَنُسُّ من ألحد فِيْهَا، أَيْ: تطرُدُه، والنَّسُّ: السَّوقُ، ويُقَالُ: السَّير الشَّدِيْد.

مَأْخُوذٌ مِنَ الدَّمَثِ، وَهُوَ الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ.

هون وَقَوْلُهُ: لَيْسَ بالجَافِي وَلاَ المُهِينُ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ لاَ يَجْفُوا النَّاسَ، وَلاَ يُهِينُهُم، وَبَعْضُ المُحَدِّثِيْنَ يَرْوِيهِ: المَهِينُ، قَالَ: فإِنْ صَحَّ هَذَا فَالمُرَادُ: أَنَّهُ لَيْسَ بِالفَظِّ الغَلِيظِ الجَافِي، وَلاَ الحَقِيرِ الضَّعِيْفِ.

عظم وَقَوْلُهُ: يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، يَقُوْلُ: لاَ يَسْتَصْغِرُ شَيْئًا أُوتِيَهُ، وإِنْ كَانَ صِغِيرًا وَلاَ يَحْقِرَهُ.

ذمّ وَقَوْلُهُ: لاَ يَذُمُّ ذَوَاقًا، وَلاَ يَمْدَحَهُ، يَقُوْلُ: إِنَّهُ كَانَ لاَ يَصِفُ
ذوق الطَّعَامَ بِطِيبٍ، وَلاَ بِفَسَادٍ، وَإِنْ كَانَ فِيْهِ، يُقَالُ: مَا ذُقْتُ ذَوَاقًا.

شيح وَقَوْلُهُ: إِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، لَهُ مَعْنَيَانِ: جَدَّ، والآخَرُ: أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ [1].

فتر وَقَوْلُهُ: يَفْتَرُّ، أَيْ: تَبَسَّمَ، وَمِنْهُ يُقَالُ: فَرَرْتُ الدَّابَّةَ: إِذَا نَظَرْتُ إِلى سِنِّهَا.

---

(١) في غريب ابن قتيبة: و (الإشاحة) تكون بمعنيين: أَحَدُهُمَا: الجِدُّ في الأَمْرِ، يُقَالُ: (أشاح) إِذَا جَدَّ. والآخر: الإعراض بالوجه.

غمم وَحَبِّ الغَمَامِ: البَرَدُ، شَبَّهَ ثَغْرَهُ بِهِ.

شكل وَقَوْلُهُ: سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ شَكْلِهِ، يُرِيْدُ: عَنْ نَحْوِهِ، وَمَذْهَبِهِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْب (١):

فَمَا أَدْرِي أَشَكْلُهُم شَكْلِي

جزء وَقَوْلُهُ: جَزَّأَ جُزْءَهُ بَيْنَهُ وبَيْنَ النَّاسِ، فَيَرُدُّ ذَلِكَ بالخَاصَّةِ عَلَى العَامَّةِ، يُرِيْدُ: أَنَّ العَامَّةَ كَانَتْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يُوصِلُ إِلَيْهَا حَظَّهَا مِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ بِالخَاصَّةِ الَّتي تَصِلُ إِلَيْهِ، فَتُوصِلُهُ إِلى العَّامَّة.

رود وَقَوْلُهُ: يَدْخُلُونَ رُوَّادًا: هُوَ جَمْعُ رَائِدٍ، وَهُوَ الَّذِي يَبْعَثُ بِهِ القَوْمُ يَطْلُبُ لَهُمْ الكَلأَ، ومَسَاقِطِ الغَيْثِ، وضَرَبَهُ مَثَلاً فِي هَذَا المَوْضِعِ لِمَا يَلْتَمِسُونَ عِنْدَهُ مِنْ النَّفْعِ فِي دِينِهِمْ، ودُنْيَاهُمْ.

---

(١) هُوَ خويلد بن خالد، من بني هُذيل بن مَدركة من مُضَر، شاعر مُخضرم. عاش إلى أيَّام عثمان. مات بمصر نحو سنة ٢٧هـ. [الأعلام لخير الدِّين].

والبيت في ديوان الهذليين (١/ ٣٦) بتمامه:

وَقَالَ صحابي قَدْ غُبِنتَ فخلْتَني غُبِنْتُ ۞ فَمَا أَدْرِي أَشَكْلُهُم شَكْلِي

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: لاَ يَتفَرَّقُونَ إلاَّ عَنْ ذَوَاقٍ، ضَرَبَهُ مَثَلاً لِمَا يَنَالُونَهُ عِنْدَهُ مِنَ الخَيْرِ.

دلل يَخْرُجُونَ أَدِلَّةً، أَيْ: يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا قَدْ عَلِمُوا بِأَدِلَّةٍ يَدُلُّونَ النَّاسَ عَلَيْهِ، وَهُوَ جَمْعُ دَلِيلٍ، مِثْلُ: شَحِيْحٍ وأَشِحَّةٍ.

أبن وَقَوْلُهُ: في ذِكْرِ مَجْلِسِهِ: لاَ تُؤْبَنُ فِيْهِ الحُرَمُ، أَيْ: لاَ تُقْرَفُ[١] فِيْهِ، يُقَالُ: أَبَنْتُهُ بِكَذَا / مِنَ الشَّرِّ إِذَا رَمَيْتُهُ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ في حَدِيْثِ الإِفْكِ: « أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أُنَاسٍ أَبَنُوا أَهْلِي »[٢]، وَمِنْهُ قِيْلَ: رَجُلٌ مَأْبُونٌ أَيْ: مَقْرُونٌ بِخُلَّةٍ مِنَ السُّوءِ. [١٧٧/أ]

---

(١) في الفائق (١/ ١٣): لا تؤبن: أَيْ: لا تُقْذَف، وَلاَ تُعَابُ. وَكَذَا في منال الطَّالب (ص ٢١٤).

(٢) متَّفق عَلَيْهِ، عِنْدَ البخاريّ، كتاب التَّفْسِيْر، باب (إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ...) (ح/ ٤٧٥٧).

وعند مسلم في التوبة، باب في حَدِيْث الإفك... (ح/ ٥٨) كِلاَهُمَا عَنْ عائشة رضي اللهُ عَنْهَا.

نثو وَقَوْلُهُ: لاَ تُنْثَى فَلَتَاتُهُ، أَيْ: لا يُتَحَدَّثُ بِهَفْوَةٍ أَيْ: زَلَّةٍ، إِنْ كَانَتْ فِي مَجْلِسِهِ، يُقَالُ: نَثَوْتُ الحَدِيْثَ فَأَنَا أَنْثُوهُ، إِذَا أَذَعْتَهُ.

فلت والفَلَتَاتُ: جَمْعُ فَلْتَةٍ، وَهِيَ: هَاهُنَا: الزَّلَّةُ والسَّقْطَةُ.

طرق وَقَوْلُهُ: إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ، كَأَنَّ عَلَى رُؤسِهِمُ الطَّيْرَ[1]، يُرِيدُ: أَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ، فَلاَ يَتَحَرَّكُونَ، ويَغُضُّونَ أَبْصَارَهُم، والطَّيْرُ لاَ يَسْقُطُ إِلاَّ عَلَى سَاكِنٍ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَلِيمًا وَقُورًا: إِنَّهُ السَّاكِنُ الطَّائِرُ[2]، كَأَنَّهُ لَمَّا سَكَنَ سَكَنَ طَائِرُهُ. وَقِيْلَ: أَصْلُ هَـذَا المَثَلِ أَنَّ سُلَيْمَانَ ﷺ كَانَ يَقُولُ للرِّيحِ: أَقِلِّينَا، وللطَّيْرِ أَظِلِّينَا، فَتُقِلُّهُ وَأَصْحَابُهُ الرِّيْحُ،

---

(١) المثل عِنْدَ أبي عُبَيْد في كتاب الأمثال (ص/ ١٥) رقم (٤٣١): (كَأَنَّ الطَّير عَلَى رؤوسهم) وَإِنَّمَا يراد بِذَلِكَ أَنَّهُم حُلماء، لا طيش لهم وَلاَ خِفَّة. وانظر: الأمثال للعسكري (٢/ ١٤٣)، والميداني (٢/ ١٤٦).

(٢) هَكَذَا في الأصل، وعند الخَطَّابِيّ في أعلام الحَدِيْث (٢/ ١٤٣٣): (فُلاَن ساكن الطّير) إِذَا كَانَ هادئًا وقورًا، وَلَيْسَ هناك طير. وَيُقَالُ للرّجل إِذَا أسرع وخَفَّ: قَدْ طار طيرُه.

وَتُظِلُّهُمُ الطَّيْرُ، فَكَانَ أَصْحَابُهُ يَغُضُّونَ أَبْصَارَهُمْ هَيْبَةً لَهُ، فَقِيْلَ للقَوْمِ إِذَا سَكَنُوا: كَأَنَّ عَلَى رُؤوسِهِمُ الطَّيْر (١).

كفأ وَقَوْلُهُ: لاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلاَّ مِنْ مُكَافِئٍ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ إِذَا ابتُدِئَ بِمَدْحٍ كَرِهَ ذَلِكَ، وإِذَا كَانَ اصْطَنَعَ مَعْرُوفًا فأَثْنَى عَلَيْهِ بِهِ مُثْنٍ، وشَكَرَهُ لَهُ قَبِلَ ثَنَاءَهُ (٢).



(١) ذكره ابن قتيبة في غريبه (١/ ٥٠٧)، ومجمع الأمثال (٢/ ١٤٦).

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٥٠٧).

حَدِيْثُ هَجْرَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نَحْوَ الحَبَشَةِ وَرُجُوعَهُ مِنَ الطَّرِيْقِ ثُمَّ هِجْرَتَهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلى المَدِيْنَةِ

فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ قَالَتْ: « خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ (١) لَقِيَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ (٢) وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَّةِ (٣) فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ ؟

---

(١) (بَرْكُ الْغِمَادِ) بكسر الغين المعجمة، موضع وراء مكَّة بخمس ليال، مِمَّا يلي البحر، و (البَرْك) بفتح الموحّدة، وسكون الرّاء، حجارة مثل حجارة الحرّة، خشنة وعرة (معجم البلدان).

(٢) ابْنُ (الدُّغُنَّةِ) بضم المهملة، والمعجمة، وتشديد النّون، وَهِيَ أُمّه، وَقَدِ اختُلِفَ في اسمه، وَهُوَ أخو بني الحارث بن عَبْدِ مناة بن كنانة، سيّد الأحابيش. سيرة ابن هشام (١/ ٣٧٢).

(٣) (الْقَارَّةُ) قبيلة من بني الهُون ـ بالضمّ والتّخفيف ـ من مُضر، حلفاء بني زُهرة من قُرَيْش. جمهرة أنساب العَرَب (ص ١٩٠). قَالَ ابن هشام (١/ ٣٤٣): وَهُوَ يومئذٍ سيِّد الأحابيش. وهم بنو الحارث من كنانة. والهُون بن خُزيمة بن مَدركة. وبنو المُصطلق من خُزاعة. تحالفوا بوادٍ يُقَالُ لَهُ: الأحبش بأسفل مكّة. [بتحقيق السقّا، ط ٥، سنة ١٤٢٧هـ].

قَالَ ابن حجر في الفتح (٧/ ٢٣٣): وَكَانُوا يُضْرَبُ بِهِمُ الْمَثَلُ فِي قُوَّة الرَّمي.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي ؛ فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ فَأَعْبُدَ رَبِّي. فَقَالَ ابْنُ الدُّغُنَّةِ فَإِنَّ مِثْلَكَ لاَ يُخْرَجُ ؛ أَنْتَ تَكْسِبُ الْمُعْدَم (١)، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ (٢)، فَأَنَا لَكَ جَارٌ، ارْجِعْ فَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدُّغُنَّةِ، وَطَافَ فِي أَشْرَافِ مَكَّةَ، فَلَمْ يُكَذِّبْ بِجِوَارِهِ، وَقَالُوا لَهُ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ (فِي دَارِهِ، وَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ) (٣) وَلاَ يُؤْذِنَا، وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لَهُ فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَتَقَذَّفُ

---

(١) هَذِهِ رِوَايَة الكشميهني (من رواة صحيح البخاريّ). ولغيره (المعدوم).

(٢) قَالَ ابن حجر في الفتح (٧/ ٢٣٣): في موافقة وصف ابْنُ الدُّغُنَّةِ لأبي بكر بمثل ما وصفت بِهِ خديجة النَّبيَّ ﷺ ما يدلّ عَلَى عظيم فضل أبي بكر، واتّصافه بالصِّفات البالغة في أنواع الكمال.

(٣) سقط من الأصل، وأضفته من صحيح البُخَارِيّ.

عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ (وَأَبْنَاؤُهُمْ) [١] يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلاً بَكَّاءً؛ لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدُّغُنَّةِ فِي ذَلِكَ، فَقَالُوا: إِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لأَبِي بَكْرٍ الاسْتِعْلاَنَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لابْنِ الدُّغُنَّةِ: إِنِّي أَرُدُّ عَلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللهِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لاَبَتَيْنِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ. وَسَاقَ الْحَدِيْثَ.

١٧٧/ب إِلَى أَنْ ذَكَرَتِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَحْوَ الْمَدِيْنَةِ / مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ. قَالَتْ: ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارِ جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمَنَا فِيهِ ثَلاَثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُاللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - وَهُوَ غُلاَمٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ - فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ

(١) في الأصل (وآباءهم) والمثبت من الصَّحِيْح ومن سياق تفسير المؤلِّف.

فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ كَبَائِتٍ، فَلاَ يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلاَّ وَعَاهُ؛ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ، حَتَّى يَخْتَلِطُ الظَّلاَمُ، وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا، حَتَّى [1] تَذْهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِ مِنْحَتِهِمَا [2] وَرَضِيفِهِمَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، يَعْنِي بِغَلَسٍ. قَالَتْ: وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلاً مِنْ بَنِي الدِّيلِ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ [3] هَادِيًا خِرِّيتًا

خرت وَالْخِرِّيتُ: الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ ـ قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ

(١) في البخاريّ (حِيْنَ). وفي الأصل: حَتَّى ينعِق بِهَا، وَمَا أثبتّه يوافق رِوَايَةَ الصَّحِيْح.

(٢) زاد البخاريّ: (وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا).

(٣) (مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ) أَيْ: ابن الديل بن بكر بن عَبْدَ مناة من كنانة، وَيُقَالُ: من بني عدي بن عمرو بن خزاعة. وَقِيْلَ: اسمه عَبْدَ اللهِ بن أرقد، وَقِيْلَ: ابن أريقد، وَقِيْلَ: أُريقط بالتَّصغير وَهُوَ أشهر.

انظر: فتح الباري لابن حجر (٧/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

وَائِلٍ، وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَدَفَعَا إِلَيْهِ (بِرَاحِلَتَيْهِمَا)[١]، وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ»[٢].

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ - وَهُوَ ابْنُ أَخِي سُرَاقَةَ بْنَ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ - أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ: «جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ؛ يَجْعَلُونَ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ. فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسِ قَوْمِي أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفًا أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ أُرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ رَكِبَ فِي طَلَبِهِمْ، قَالَ: فَرَكِبْتُ فَرَسِي فَرَفَعْتُهَا تَقَرَّبُ بِي، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ، فَعَثَرَتْ بِي، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي

---

(١) في الأصل ك (براحلتها)، والمثبت من الصَّحِيْح.

(٢) أَخرَجَهُ البخاريّ في مناقب الأنصار، باب هجرة النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه إلى المَدِيْنَة (ح/ ٣٩٠٥).

إِلَى كِنَانَتِي وَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الأَزْلاَمَ، فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضُرُّهُمْ أَمْ لاَ ؟ فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ الأَزْلاَمَ تَقَرَّبُ بِي، حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ الله ﷺ ؛ سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَرْتُ عَنْهَا، ثُمَّ زَجَرْتُهَا فَنَهَضَتْ، فَلَمْ تَكَدْ تُخْرِجُ يَدَيْهَا، فَلَمَّا اسْتَوَتْ قَائِمَةً إِذَا لأَثَرِ يَدَيْهَا غُبَارٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، قَالَ: وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرْزَآنِي، وَلَمْ يَسْأَلاَنِي إِلاَّ أَنْ قَالاَ: أَخْفِ عَنَّا. وَذَكَرَتِ القِصَّةَ فِي دُنُوِّهِمَا مِنَ المَدِينَةِ. قَالَ: فَأَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ الله ﷺ وَأَصْحَابِهِ يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ، فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ! هَذَا جَدُّكُمِ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ »[1].

---

(١) أَخْرَجَهُ البخاريّ في مناقب الأَنْصَار، باب هجرة النَّبيِّ ﷺ وأصحابه إِلى المَدِيْنَة (ح/٣٩٠٦).

وفي حَدِيْثِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ مَخْرَجَهُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، إلى أَنْ قَالَ: « فَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ الله وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، قَالَ: فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، فَشَرِبَ رَسُوْلُ الله ﷺ حَتَّى رَضِيتُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ؛ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى / بَطْنِهَا »[١]. ١/١٧٨

وفي رِوَايَةٍ: « في جَلْدٍ مِنَ الأَرْضِ »[٢].

التَّفْسِيْرُ

كسب قَوْلُهُ: أَنْتَ تَكْسِبُ المُعْدَم، أَيْ: تُعْطِيهِ المَالَ، وتُمَلِّكُهُ إِيَّاهُ، يُقَالُ: كَسَبْتُ الرَّجُلَ مَالاً، وَأَكْسَبْتُهُ إِيَّاهُ، وأَفْصَحُ اللُّغَتَيْنِ:

---

(١) أَخْرَجَهُ البخاريّ في مناقب الأنْصَار، باب هجرة النَّبيِّ ﷺ وأصحابه إلى المَدِيْنَة (ح/ ٣٩٠٦). وانظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٣/ ١٦٨٥ ـ ١٦٩٣).

(٢) أَخْرَجَهُ البخاريّ في المناقب، باب علامات النبوّة (ح/ ٣٦١٥). وانظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٣/ ١٦٠٧).

حَذْفُ الأَلِفِ.

كَلّ وَقَوْلُهُ: تَحْمِلُ الْكَلَّ، أَيْ: الْمُنْقَطِعَ بِهِ، وأَصْلُ الكَلِّ: العِيَالُ وَمَنْ لاَ يَقُومُ بِأَمْرِ نَفْسِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ ﴾[النَّحل: ٧٦]، والكَلُّ أَيْضًا: اليَتِيمُ، ومَعْنَاهُ رَاجِعٌ إِلى الأَوَّلِ.

كذب وَقَوْلُهُ: فَلَمْ تُكَذِّبَ قُرَيْشٌ بِجِوَارِهِ أَيْ: تَرُدَّهُ، وكُلُّ مَنْ كَذَّبَ بِشَيءٍ فَقَدْ رَدَّهُ.

قذف وَقَوْلُهُ: فَيَتَقَذَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، قَالُوا: هَذَا تَصْحِيفٌ، والمَحْفُوظُ مِنْهُ: يَتَقَصَّفُ، أَيْ: يَزْدَحِمْنَ عَلَيْهِ حَتَّى يَسْقُطَ بَعْضُهُنَّ عَلَى بَعْضٍ.

قصف وَأَصْلُ القَصْفِ: الكَسْرُ، وانْقَصَفَتِ القَنَاةُ: إِذَا تَكَسَّرَتْ، وَقَصَفَتْ الرِّيْحُ الشَّجَرَ.

وَقَدْ تَتَوَجَّهُ تِلْكَ الرِّوَايَةُ عَلَى وَجْهٍ بَعِيدٍ، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ مِنَ

القَذْفِ، أَيْ: يَتَدَافَعُونَ فَيَقْذِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا [١]، وَيَتَسَاقَطُونَ عَلَيْهِ.

خفر وَقَوْلُهُ: إِنَّا كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ. أَيْ: نَنْقُضَ ذِمَّتَكَ، يُقَالُ: خَفَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا حَفِظْتَهُ، وَأَنَا خَفِيرُهُ، وأَخْفَرْتُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَهْدٌ فَنَقَضْتَهُ.

لوب وَقَوْلُهُ: لاَبَتَيْنِ، وَاحِدَتُهُمَا: لاَبَةٌ، وَهِيَ: الحَرَّةُ، يُرِيدُ: المَدِينَةِ، وَهِيَ بَيْنَ الحَرَّتَيْنِ.

حرّ والحَرَّةُ: شِبْهُ الجَبَلِ، حِجَارَةٌ خَشِنَةٌ سُوْدٌ [٢].

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في أعلام الحَدِيْث (٣/ ١٦٩٠): وفي هَذَا بُعْدٌ. وَقَدْ روى بسنده حديثًا عَنْ عائشة - رضي الله عنها -، وَقَالَ: وَفِيْهِ: ((فَتَقَصَّفَتْ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِيْنَ وَأَبْنَاؤُهُمْ))، وَهَذَا هُوَ المحفوظ.

أقول: حَدِيْث عائشة هَذَا أَخْرَجَهُ البخاريّ في الكفالة، باب جوار أبي بكر في عهد النَّبيِّ ﷺ، وعَقْدِه (ح/ ٢٢٩٧).

(٢) (الحَرَّةُ): أَرضٌ ذاتُ حِجَارةٍ سُودٍ نَخِراتٍ كأنَّها أُحْرِقَتْ بالنَّار، صَلْبَةٌ غَلِيْظَةٌ. [اللِّسان].

ثقف وَقَوْلُهُ: وَهُوَ غُلَامٌ ثَقِفٌ، الثَّقَافَةُ: حُسْنُ التَّلَقِّيّ لِلأَدَبِ، يُقَالُ: غُلَامٌ ثَقْفٌ وثَقِفٌ.

لقن واللَّقِنُ: الحَسَنُ التَّلَقُّنِ لِمَا يَعْلَمُهُ ويَسْمَعُهُ.

دلج وَقَوْلُهُ: يُدْلِجُ بِسَحَرٍ، أَيْ: يَخْرُجُ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ مُنْصَرِفًا إِلَى مَكَّةَ، يُقَالُ: أَدْلَجَ الرَّجُلُ: إِذَا سَارَ اللَّيْلَ كُلَّهُ، وأَدَّلَجَ: إِذَا سَارَ سَحَرًا.

كاد وَقَوْلُهُ: يُكْتَادَانِ بِهِ: هُوَ مِنَ الكَيْدِ، أَخْرَجَهُ عَلَى وَزْنِ الافْتِعَالِ.

منح والمِنْحَةُ: الشَّاةُ ذَاتِ اللَّبَنِ يَمْنَحُهَا الرَّجُلُ صَاحِبَهُ فَيَشْرَبُ لَبَنَهَا، ويَرُدُّ رَقَبَتَهَا.

رسل والرِّسْلُ: اللَّبَنُ.

رضف والرَّضِيفُ: أَنْ تُحْمَى الحِجَارَةُ فَتُلْقَى فِي اللَّبَنِ الحَلِيبِ فَتَذْهَبُ وَخَامَتُهُ وثِقَلُهُ.

نعق وَقَوْلُهُ: حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا، أَيْ: يَدْعُوهَا، والنَّعِيْقُ: دُعَاءُ الغَنَمِ

بِلَحْنٍ.

خرت والخِرِّيْتُ: الدَّلِيلُ المَاهِرُ بِالهِدَايَةِ كَمَا فُسِّرَ فِي الحَدِيْثِ، وَقِيْلَ: إِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ خُرْتِ الإِبْرَةِ كَأَنَّهُ يَهْتَدِي لِمِثْلِ ذَلِكَ.

غمس وَقَوْلُهُ: قَدْ غَمَسَ حِلْفًا فِي آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، أَيْ: كَانَ حَلِيْفًا لَهُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَحَالَفُوا غَمَسُوا أَيْمَانَهُمْ فِي دَمٍ، أَوْ خَلُوقٍ أَوْ نَحْوِهِمَا مِنْ شَيْءٍ فِيْهِ تَلْوِينٌ، فَيَكُونُ ذَلِكَ تَأْكِيدًا لِلحِلْفِ، وَرُوِيَ: « يَمِينَ حِلْفٍ[1] » وَهُوَ بِمَعْنَى الأَوَّلِ.

سود وَقَوْلُهُ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ، أَيْ: شُخُوصًا، وَسَوَادُ الإِنْسَانِ: شَخْصُهُ. قَالَ الشَّاعِرُ[2]:

---

(١) انظر: صحيح البُخَارِيّ، كتاب الإجارة، باب استئجار المشركين عِنْدَ الضَّرورة (ح/٢٢٦٣) عَنْ عَائِشَة رضي اللهّ عَنْهَا. وانظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١٦٩٢/٣).

(٢) تَفْسِيْر البَيْت جاء في الأثر: « إذا رأى أحدكم سوادًا بليل، فَلاَ يكن أجبن السّوادين ؛ فإِنَّهُ يخافك كَمَا تخافه ». الأثر أَخْرَجَهُ ابن أبي شيبة في مصنّفه (٤٤٩/٥) عَنْ مجاهد يسأل ابن عَبَّاس عَنْ الغول، وَفِيْهِ: « فإِنَّهُ يَفْرَقُ مِنْكَ، كَمَا تَفْرَقُ مِنْهُ »، باب: في الرَّجُلِ يفزع من الشَّيء. والبيت لم أقف عَلَى قائله.

وكُلُّ سَوادٍ فَلاَ تَخْشَهُ ۞ فإنَّكَ تَخْشَى الَّذِي يَخْتَشِي

قرب وَقَوْلُهُ: رَفعْتُهَا تقَرَّبُ بِي. التَّقْرِيبُ: دُونَ الحُضْرِ [1] في سَيْرِ الدَّابَّةِ، وفَوْقَ سَيْرِ العَادَةِ.

زلم والأَزْلاَمُ: الأَقْلاَمُ، كَانُوا يَكْتُبُونَ عَلَى بَعْضِهَا: نَعَمْ وَعَلَى بَعْضِهَا: لاَ، فَإِذَا أَرَادُوا أَمْرًا أَجَالُوهَا / فَإِذَا خَرَجَ مِنْهُمْ سَهْمُ نَعَم فَعَلُوا مَا قَصَدُوهُ، فإِنْ خَرَجَ الآخَر: لا، لَمْ يَفْعَلُوا، وَوَاحِدُ الأَزْلاَمِ زَلَمٌ. ١٧٨/ب

قسم وَمَعْنَى الاسْتِقْسَامُ: طَلَبُ مَعْرِفَةِ مُسَمَّى الضُّرُّ، والنَّفْعُ، والخَيْرُ والشَّرُّ في الأَمْرِ الَّذِي هَمَّ بِهِ.

عثن وَقَوْلُهُ: غُبَارٌ سَاطِعٌ فِي السَّمَاءِ، أَيْ: مُرْتَفِعٌ، وَهُوَ في سَائِرِ الرِّوَايَاتِ عُثَانٌ [2]، والعُثَانُ: الدُّخَانُ.

---

(١) (الحُضْرُ) الاسم، و(الإِحْضار) المصدر: ارتفاع الفرس في عَدْوه.

(٢) عِنْدَ البُخَارِيّ (عُثَانٌ) ذكرها في مناقب الأَنْصَار، باب هجرة النَّبِيِّ ﷺ وأصحابه إلى المَدِيْنَة.(ح/ ٣٩٠٦).

رزأ وَقَوْلُهُ: فَلَمْ يَرْزَآنِي، أَيْ: فَلَمْ يَأْخُذَا مِنِّي شَيْئًا، ولم يُنْقِصَاهُ مِنْ مَالِي.

أطم والأُطُمُ: بِنَاءٌ مَعْمُولٌ مِنْ حِجَارَةٍ، والجَمْعُ آطَامٌ.

جدد وَقَوْلُ اليَهُودِ: هَذَا جَدُّكُم الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، أَيْ: هُوَ حَظُّكُمْ ودَوْلَتُكُمْ الَّتي كُنْتُمْ تَتَوَقَّعُونَها (١).

نفض وَقَوْلُهُ: وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، يُرِيْدُ: أَحْرُسُكَ وأَطُوفُ هَلْ أَرَى أَحَدًا مِنَ الطَّلَبِ.

كثب والكُثْبَةُ: القَلِيْلُ مِنَ اللَّبَنِ.

رطم وَقَوْلُهُ: ارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ، أَيْ: سَاخَتْ قَوائِمُهَا كَما تَسُوخُ في الوَحْلِ، ورَطَمْتُ الشَّيءَ: إِذَا أَوْحَلْتَهُ فارْتَطَمَ.

جلد والجَلَدُ: الأَرْضُ الصُّلْبَةُ المُسْتَوِيَةُ المَتْنِ (٢).



(١) انظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٣/ ١٦٨٩ ـ ١٦٩٣).

(٢) انظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٣/ ١٦٠٧).

حَدِيْثُ جَدِّ الفَرَزْدَقِ (١)

فِي حَدِيْثٍ أَنَّ صَعْصَعَةَ بْنَ نَاجِيَةَ المُجَاشِعِيُّ جَدُّ الفَرَزْدَقِ ابْنِ غَالِبٍ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وأَسْلَمَ، وَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالاً فِي الجَاهِلِيَّةِ، فَهَلْ لِي فِيْهَا مِنْ أَجْرٍ، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَضْلَلْتُ نَاقَتَيْنِ لِي عَشْرَاوَيْنِ، فَخَرَجْتُ أَبْغِيهِمَا، فَرَفَعَ لِي بَيْتَانِ فِي فَضَاءٍ مِنَ الأَرْضِ، فَقَصَدْتُ قَصْدَهُمَا، فَوَجَدْتُ فِي أَحَدِهِمَا شَيْخًا كَبِيْرًا، فَقُلْتُ: هَلْ أَحْسَيْتَ مِنْ نَاقَتَيْنِ عَشْراوَيْنِ ؟ قَالَ: ومَا نَارُهُمَا ؟ قُلْتُ: مَيْسَمُ بَنِي دَارِمٍ، قَالَ: قَدْ أَصَبْنَا نَاقَتَيْكَ، وَنَتَجْنَاهُمَا وَظَأَرْنَاهُمَا عَلَى أَوْلَادِهِمَا. وذَكَرَ حَدِيْثَ المَوْؤُدَةِ وإِحْيَاءَهُ إِيَّاهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « هَذَا بَابٌ مِنَ البِرِّ، وَلَكَ أَجْرُهُ إِذْ مَنَّ

(١) (الفَرَزْدَقُ) اسمه: هَمَّام بن غَالب بن صَعْصَعة التَّميميّ. شاعرٌ من أَهل البَصْرَةِ، من شُعراء الطَّبقة الأولى. توفي في بادية البصرة سنة ١١٠هـ. [الأعلام لخير الدِّين].

اللهُ عَلَيْكَ بِالإِسْلاَمِ »[1].

التَّفْسِيرُ

عشر النَّاقَةُ العُشَرَاءُ: الَّتي أَتَى عَلَى حَمْلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ، ثُمَّ لاَ يَزَالُ اسْمُهَا حَتَّى تَضَعَ، وجَمْعُهَا عِشَارٌ، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾[التَّكوير: ٤].

بغى وَقَوْلُهُ: أَبْغِيهِمَا، أَيْ: أَطْلُبُهُمَا.

رفع وَقَوْلُهُ: رُفِعَ لي بَيْتَانِ، أَيْ: ظَهَرَ مِنْ بَعِيْدٍ.

حسَّ وَقَوْلُهُ: هَلْ أَحْسَيْتَ، أَيْ: أَبْصَرْتَ وَعَلِمْتَ ؟ قَالَ اللهُ تَعَالى:

---

(١) أَخْرَجَهُ الحاكم في مستدركه (٣/ ٦١٠)، كتاب الصَّحَابَة، ذكر صعصعة بن ناجية. روى ابن أبي عاصم وابن السكن والطبراني من طريق الطُّفيل بن عمرو، وعن صعصعة بن ناجية جدّ الفرزدق قَالَ: قدمتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فأسلمت وعلّمني آيات من القرآن، فَقُلْتُ: يا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّي عملت أعمالاً في الجاهليّة فهل فِيْهَا من أجر ؟ قَالَ: ((وَمَا عملت ؟)).

الحَدِيْث أَخْرَجَهُ الطبرانيّ في المعجم الكبير (٨/ ٩١). قَالَ الهيثميّ في مجمع الزوائد (١/ ٩٤): باب فيمن عمل خيرًا ثُمَّ أسلم: فِيْهِ الطّفيل بن عمرو التميمي، قَالَ البخاريّ: لا يصحّ حديثه، وَقَالَ العقيلي: لا يتابع عَلَيْهِ.

وانظر: [الإصابة لابن حجر، القسم الأوّل من حرف الصّاد، رقم (٤٠٦٨)].

﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ [آل عمران: ٥٢].

نور وَقَوْلُهُ: مَا نَارُهُمَا، أَيْ: مَيْسَمُهُمَا، يُقَالُ فِي مَثَلٍ: نُجَارُهَا نَارُهَا(١). أَيْ: وَسْمَهَا يَدُلُّ عَلَى جَوْهَرِهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

حَتَّى سَقَوا آبَالَهُمْ بِالنَّارِ ❁ والنَّارُ قَدْ تُشْفِي مِنَ الأُوَارِ(٢)

سقى وَمَعْنَى السَّقْيُ بِالنَّارِ: أَنْ يُقَدَّمَ إِلَى المَاءِ الأَعَزُّ فَالأَعَزِّ مِنْهَا أَرْبَابًا، وَقَالَ بَعْضُ لُصُوصِ الأَعْرَابِ فِي إِبِلٍ سَرَقَهَا مِنْ مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ:

نِجَارُ كُلُّ إِبْلٍ نِجَارُهَا ❁ وَنَارُ كُلُّ العَالَمِيْنَ نَارُهَا(٣)

---

(١) المثل في كتاب الأمثال لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام [بتحقيق قطامش سنة ١٤٠٠هـ] ص٢١٠، رقم (٦٣٠)، وانظر: مجمع الأمثال للميداني (٢/ ٣٣٨) رقم (٤٢١٤).

(٢) وَقَدْ ذكر البَيْتين بدون نسبة عند أصحاب معاجم اللّغة (أور) و (نور). وهما من الرّجز.

(٣) هَذَا البَيْت ضمن أبيات خمس، وَهِيَ:

تسْأَلُني البَاعةُ ما نِجَارُهَا ❁ إِذْ زعْزَعُوها فَسَمَتْ أَبْصَارها

فَقُلْتُ: دَارَ كلِّ قَومٍ دارُها ❁ كُلُّ نِجَارِ إِبلٍ نِجَارُها

وكلُّ دارٍ لأُنَاسٍ دارُها ❁ وكلّ نارَ العالمينَ نارُهَا

انظر: [سمط اللآلي، ص ٧٢٢، لعبد العزيز المَيْمَني. القاهرة سنة ١٩٣٦ م].

وَكَذَا مادتي (نجر، ونور) في أكثر معاجم اللُّغة.

١٧٩/أ

نتج / وَقَوْلُهُ: نَتَجْنَاهُمَا، أَيْ: وَلَدَتْ عِنْدَنَا، يُقَالُ: نَتَجَتِ النَّاقَةُ: إِذَا وَلَدَتْ، وأَنْتَجَتْ فَهِيَ: نَتُوجٌ، إِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا، وَنَتَجَهَا فُلاَنٌ: إِذَا أَمْسَكَهَا عِنْدَهُ حَتَّى وَلَدَتْ.

طأر وَقَوْلُهُ: طَأَرْنَاهُمَا عَلَى أَوْلاَدِهِمَا. أَيْ: عَطَفْنَاهُمَا. قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: ولم أَجِدْ تَمَامَ الحَدِيْثِ (١).



(١) تمام الحَدِيْث: وَقَدْ نَعَشَ اللهُ بِهِمَا أَهلُ بيتٍ من قَوْمِكَ مِنَ العَرَبِ مِنْ مُضَر. فبيْنا هُوَ يُخَاطِبُني إذ نَادتِ امْرَأَةٌ مِنَ البَيْتِ الآخر: وَلَدَتْ. قَالَ: وَمَا وَلَدَتْ ؟ إِنْ كَانَ غُلامًا فَقَدْ شَرَكَنَا فِي قَوْمِنَا، وَإِنْ كَانَتْ جَارِيَةً فادْفِنَاهَا. فَقَالَتْ: جَارية. فَقُلْتُ: ما هَذِهِ المؤدة ؟ قَالَ: ابنةٌ لي. فَقُلْتُ: أَشْتَرِيهَا مِنْكَ. قَالَ: يَا أَخَا تَمِيْمٍ، أتقولَ: أَتبيعَ ابنتكَ وَقَدْ أَخْبَرْتُكَ أَنِّي رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ مِنْ مُضَر ؟! فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَشْتَرِي مِنْكَ رَقَبَتَها، إِنَّمَا أَشْتَرِي رُوحَها أَنْ لا تَقتُلَهَا. قَالَ: بِمَ تَشْتَرِيهَا ؟ قُلْتُ: بِنَاقَتَيْ هَاتَيْنِ وولديهما، قَالَ: وتزيدَني بَعيرُكَ هَذَا ؟ قُلْتُ: نعم. قَالَ صعْصَعةُ: قَدْ أَحْيَيْتُ ثُلاثِمِائةً وسِتِّين مَوؤُدَةً كلّ واحدة مِنهنَّ بناقتَين عَشراوَيْنِ وجمل.

ومصداق ذَلِكَ قَوْلُ الفرزدق:

وجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الوائِدَاتِ ❁ فَأَحْيَـا الوئِيـدَ فلَـمْ يُـوءَدِ

[الحَدِيْث رَوَاهُ الطبرانيّ في الكبير، والبزّار في مسنده، والحاكم في المستدرك].

حَدِيْثُ الحُدَيْبِيَّةِ

فِي الحَدِيْثِ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ أَهَلَّ مِنْ ذِي الحُلَيْفَةِ، وَبَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَيْنًا مِنْ خُزَاعَةَ يَتَخَبَّرُ لَهُ خَبَرَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ تَرَكَ قُرَيْشًا تَجْمَعُ لِقِتَالٍ، قَالَ: فَرَاحُوا إِلَى عُسْفَانَ، وَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «خَيْلُ قُرَيْشٍ بِالْغَمِيمِ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ يَتَيَامَنُوا عَنِ الغَمِيْمِ»[1].

---

(١) انظر: المغازي للواقدي [بتحقيق (جونس) عالم الكتب، ط ٣، سنة ١٤٠٤هـ] (٢/ ٥٧٧ ـ ٥٨١) رواه بسنده، قَالَ حدَّثني سيف بن سُلَيْمان، عَنْ مجاهد، عَنْ عَبْدَ الرَّحمن بن أبي ليلى، عَنْ كعب بن عُجرة.

و (الغَمِيم) بفتح أوّله وكسر ثانيه. قَالَ نصر: موضع قرب المَدِيْنَة بَيْنَ رابغ والجُحْفَةِ. معجم البلدان (٤/ ٢١٤). وَقَالَ عياض: قَالَ ابن هشام: الغميم بَيْنَ عُسفان وضُجْنَان.

وضُجْنَانَ: كَسَكْرَان: جبلٌ قُربَ مكّة، على خمسة وعشرين ميلاً منها. [القاموس].

وقال عياض: الغَمِيم: وادٍ بعد عُسفان بثلاثة أميال، وقال البكريّ: بثمانية أميال [المغانم المُطابة] الهامش تعليق المحقّق ص ٣٠٦.

وفي حَدِيْثٍ آخَرَ: « قَالَ - لَمَّا لَقِيَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ -: هَلُمَّ هَاهُنَا، فَأَخَذَ بِهِمْ بَيْنَ سَرْوَعَتَيْنِ، وَمَالَ عَنْ سَنَنِ القَوْمِ ».

وفي حَدِيْثٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ في هَذِهِ القِصَّةِ: « تَيَامَنُوا في هَذَا العَصَلِ »[1].

ثُمَّ رَجَعَ إِلى الحَدِيْثِ الأَوَّلِ: « فَلَمْ يَشْعُر خَالِدٌ وَأَصْحَابُهُ إِلاَّ وَقَدْ خَلَّفَتْهُمْ قَتَرَةُ رَسُولِ الله ﷺ وَأَصْحَابِهِ، فَرَكَضَ خَالِدٌ إِلى مَكَّةَ فَأَنْذَرَ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَخَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ حَتَّى نَزَلُوا مِيَاهَ الحُدَيْبِيَّةَ، وَأَقْبَلَ رَسُوْلُ الله ﷺ يَسِيْرُ نَحْوَ القَوْمِ، فَبَرَكَتْ بِهِ نَاقَتُهُ، فَزَجَرَهَا المُسْلِمُونَ فَأَلَحَّتْ، وَقَالُوا: خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: إِنَّهَا والله مَا خَلأَتْ، وَمَا هُوَ لَهَا بِخُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ، ثُمَّ زَجَرَهَا، فَقَامَتْ، فَانْصَرَفَ عَنِ القَوْمِ، فَنَزَلَ عَلَى ثَمَدٍ بِوَادِي الحُدَيْبِيَّةِ ظَنُونُ

---

(١) الوَاقِدِيّ في مغازيه (٢/ ٥٨٣)، وطبقات ابن سعد (٢/ ٩٥).

المَاءِ يَتَبَرَّضُهَا النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَشَكَا النَّاسُ إِلَيْهِ قِلَّةَ مَائِهِ، فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَأَمَرَ بِهِ فَغُرِزَ فِي الثَّمَدِ، فَجَاشَ لَهُمْ بِالرِّيِّ، ثُمَّ قَدِمَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ (١) فِي رَهْطٍ مِنْ خُزَاعَةَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَتْ خُزَاعَةُ عَيْبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: تَرَكْتُ قَوْمَكَ: كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ (٢) قَدْ خَرَجُوا بِأَجْمَعِهِمْ؛ مَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، وَقَدْ أَقْسَمُوا بِاللهِ لاَ يُخَلُّونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الطَّوَافِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّا لَمْ نَأْتِ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنْ جِئْنَا نَطُوفُ بِالبَيْتِ؛ فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَضَرَّتْ بِهِمُ الْحَرْبُ وَنَهَكَتْهُمْ، فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْنَاهُمْ مُدَّةً يَسْتَجِمُّونَ فِيهَا، وَأَنَا وَاللهِ مُجَاهِدٌ عَلَى أَمْرِي حَتَّى تَنْفَرِدَ

---

(١) (بُديل): من كبار مُسْلِمة الفتح، أمره الرَّسولُ ﷺ أن يحبس السَّبايا والأموال بالجِعرانة حتَّى قدومه إليه. [الاستيعاب في معرفة الأصحاب ١/ ٢٣٥].

(٢) هما من قريش من بني مخزوم.

سَالِفَتِي أَوْ يَنْفُذُ اللهُ أَمْرَهُ »[١].

وفي الحَدِيْثِ: أَنَّ عُـرْوَةَ بْـنَ مَـسْعُودٍ قَـالَ لَـهُ: « إِنِّي أَرَى مَعَكَ أَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ لاَ أَعْرِفُ وُجُوهَهُمْ وَلاَ أَنْسَابَهُمْ »[٢]، قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: وفي هَذَا الحَـدِيْثِ أَلْفَاظٌ أُخَرُ تَحْتَاجُ إِلى التَّفْسِيْرِ سَأَذْكُرُهَا في خِلاَلِ التَّفْسِيْرِ.

التَّفْسِيْرُ

---

(١) أَخْرَجَهُ الإمام أحمد في مسند المِسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم (٤/ ٣٢٣ - ٣٣٦).
وفي سنده مُحَمَّد بن إسحاق وَقَدْ صرَّح بالتّحديث في بَعْضِ فقراته. فالحديث حسن.
وَقَدْ توبع بسندين لَيْسَ فِيْهِمَا ابن إسحاق عِنْدَ الإمام أحمد (٤/ ٣٢٨) و (٤/ ٣٣١) وإسنادهما صحيح عَلَى شرط الشّيخين إِلاَّ ما كَانَ فِيْهِ انقطاع أَوْ إرسال.
وانظر: طبقات ابن سعد (٢/ ٩٥ - ٩٦)، ومغازي الوَاقِدِيّ (٢/ ٥٩٣).

(٢) أَخْرَجَهُ البخاريّ في كتاب الجهاد، باب الشّروط في الجهاد، والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشّروط. (ح/ ٢٧٣١) عَنْ المِسور بن مخرمة ومروان.
أقول: وعروة بن مسعود بن مُعَتِّب من هوازن من ثقيف، أسلم سنة ٩هـ. قتله قومه. [الطَّبقات لابن سعد ٦/ ٤٥].

خبر / قَوْلُهُ: يَتَخَبَّرُ، يَعْنِي: يَسْتَخْبِرُ، يُقَالُ: تَخَبَّرَ واسْتَخْبَرَ كَمَا يُقَالُ: تكَبَّرَ واسْتكْبَرَ، وتيَقَّنَ واسْتَيْقَنَ. ١٧٩/ب

يمن وَقَوْلُهُ: فَأَمَرَهُمْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَنْ يَتَيَامَنُوا عَنِ الغَمِيْمِ، أَيْ: يَأْخُذُوا يَمِيْنًا عَنْهُ.

سرع والسَّرْوَعَةُ: رَابِيَةٌ مِنَ الرَّمْلِ.

عصل والعَصَلُ: رَمْلٌ يُعْوَجُّ، ويَلْتَوِي، وأَصْلُ العَصَلِ: الإِلْتِوَاءُ [١]، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلأَمْعَاءِ: عَصَلٌ؛ لإِلْتِوَائِهَا.

قتر والقَتَرَةُ: الغَبَرَةُ [٢].

لحّ وَقَوْلُهُ: فَأَلَحَّتْ، أَيْ: لَزِمَتْ مَكَانَهَا ولَمْ تَبْرَحْ، يُقَالُ: أَلَحَّ الجَمَلُ، وخَلأَتِ النَّاقَةُ خَلاءً، وحَرَنَ الفَرَسُ.

ثمد والثَمَدُ: المَاءُ القَلِيْلُ، وجَمْعُهُ ثِمَادٌ.

---

(١) قَالَ في اللّسان: ((كُلُّ مُعوجٍّ فِيْهِ صلابة: أَعْصَلُ)).

(٢) زاد الخَطَّابِيّ في أعلام الحَدِيْث (٢/ ١٣٣٦): غَبَرةٌ سوداء.

ظنن والمَاءُ الظَّنُونُ: الَّذِي تَتَوَهَّمُهُ وَلَسْتَ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ.

برض وَقَوْلُهُ: يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا، أَيْ: يَأْخُذُونَهُ قَلِيلاً قَلِيلاً؛ يُقَالُ: بَرَضْتُ لَهُ بَرْضًا إِذَا أَعْطَيْتُهُ شَيْئًا يَسِيرًا.

جاش وَقَوْلُهُ: فَجَاش لَهُمْ بِالرِّيِّ، أَيْ: ارْتَفَعَ مَاؤُهُ.

عيب وَقَوْلُهُ: وَكَانَتْ خُزَاعَةُ عَيْبَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَيْ: مَوْضِعَ سِرِّه، كَمَا أَنَّ العَيْبَةَ: الوِعَاءُ الَّذِي تُصَانُ بِهِ الثِّيَابُ.

عوذ وَقَوْلُهُ: مَعَهُمُ الْعُوذُ الْمَطَافِيلُ، أَيْ: النِّسَاءُ والصِّبْيَانُ[1]، والعُوذُ: جَمْعُ عَائِذٍ وَهِيَ: النَّاقَةُ إِذَا وَضَعَتْ، وَبَعْدَمَا تَضَعُ أَيَّامًا رشح حَتَّى يَقْوىَ وَلَدُهَا، فَإِذَا مَشَى فَهِيَ مُرْشِحٌ، فَإِذَا تَبِعَهَا فَهِيَ تلى مُتْلِيَة.

طفل والمَطَافِيْلُ: جَمْعُ مُطْفِلٍ، وَهِيَ: النَّاقَةُ مَعَهَا طِفْلُهَا.

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ فِي الأعلام: المطافيل: الأمّهات الَّتي مَعَهَا أطفالها، يُرِيْدُ أَنَّ هَذِهِ القبائل قَدِ احتشدت لحربك، وساقت أموالها مَعَهَا.

سلف وَقَوْلُهُ: حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي: السَّالِفَتَانِ: نَاحِيَتَا مُقَدَّمِ العُنُقِ مِنْ لَدُنْ مُعَلَّقِ القِرْطِ إِلى قَلْبِ التُّرْقُوَّةِ، وَكَأَنَّهُ قَالَ: لاَ أَزَالُ أُقَاتِلُ حَتَّى أَنْفُذَ أَمْرَ اللهِ، أَوْ يُفَرِّقَ بَيْنَ رَأْسِي وَجِسْمِي.

وشب والأَوْشَابُ [1] مِنَ النَّاسِ: الأَخْلاَطُ، وَكَذَلِكَ: الأَوْبَاشُ،
وبش وَكَذَلِكَ الأَشَابِبُ جَمْعُ أَشَابَةٍ، والأَوْزَاعُ، والشَّذَبُ، والجُمَّاعُ:
شبب
شذب ضُرُوبُ النَّاسِ المُتَفَرِّقُونَ [2].

وفي حَدِيْثِ الحُدَيْبِيَّةَ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: « لَمَّا صَالَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَهْلَ الحُدَيْبِيَّةِ ؛ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه كِتَابًا بَيْنَهُمْ، فَكَتَبَ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ. فَقَالَ المُشْرِكُونَ: لاَ تَكْتُبْ مُحَمَّدٌ

---

(١) انظر: الفائق (١/ ٣٤٦ـ٣٤٨).

قَالَ ابن حجر في الفتح (٥/ ٣٤٠): (أشواب) بتقديم المعجمة عَلَى الواو، كَذَا للأكثر، ووقع لأبي ذرٍّ عَنْ الكشميهني: (أوشابًا) بتقديم الواو. قَالَ في [اللِّسان]: الأَشْوابُ، والأَوباشُ، والأَوشَابُ: الأَخلاطُ من النَّاسِ، والرَّعَاعُ.

(٢) انظر: أعلام الحديث للخَطَّابيّ (٢/ ١٣٣٦ ـ ١٣٣٨).

وغريب الحَدِيْث لَهُ (٢/ ٤٦٠).

رَسُولُ اللهِ، لَوْ كُنْتَ رَسُولاً لَمْ نُقَاتِلْكَ، فَقَالَ لِعَلِيٍّ: امْحُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أَنَا بِالَّذِي أَمْحَاهُ، فَمَحَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ، فَصَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ، وَلاَ يَدْخُلُوهَا إِلاَّ بِجُلُبَّانِ السِّلاَحِ، فَسَأَلُوهُ: مَا جُلُبَّانُ السِّلاَحِ ؟ فَقَالَ: الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ.

قَالَ: وَصَالَحَهُمْ عَلَى ثَلاثَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى أَنَّ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُيُودِهِ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ »(١).

---

(١) أَخْرَجَهُ البخاريّ في كتاب الصُّلح، باب الصُّلح مع المشركين (ح/ ٢٧٠٠).

وَفِيْهِ ذكر الأشياء الثَّلاثَة، وَهِيَ:

١ ـ ردّ من يأتيه من المشركين.

٢ ـ لا يَدْخُل مكَّة إلاَّ العام القادم.

٣ ـ لا يحملون سلاحًا.

وأبو جَندل عبد الله بن سُهيل بن عمرو القرشي، من السَّابقين إلى الإسلام، استشهد باليمامة. [الإصابة، باب الكُنى، حرف الجيم].

التَّفْسِيْرُ

محى قَوْلُهُ: أَمْحَاهُ: هُوَ لُغَةٌ في المَحْوِ، يُقَالُ: مَحَوْتُ الشَّيءَ أَمْحُوهُ وَمَحَيْتُ أَمْحَاهُ.

جلب والجُلُبَّانُ: تَفْسِيرُهُ في الحَدِيْثِ أَنَّهُ: القِرَابُ بِمَا فِيْهِ، ومِنْ عَادَةِ العَرَبِ أَنْ لا يُفَارِقَهُمْ السِّلاَحُ في السِّلْمِ والحَرْبِ، فاشْتَرَطُوا أَنْ تَكُونَ السُّيوفُ في القِرَبِ لِتكُونَ أَمَارَةَ السِّلْمِ فَلاَ يُظَنُّ أَنَّهُمْ يَدْخُلُونَهَا قَهْرًا [١].

قرب والقِرَابُ: شَيْءٌ يُخْرَزُ مِنَ الجُلُودِ يَضَعُ فِيْهِ الرَّاكِبُ سَوْطَهُ وَسَيْفَهُ / وَيُعَلِّقُهُ مِن وَرَائِهِ، وأَكْثَرُ المُحَدِّثِيْنَ يَرْوونَهُ جُلُبَّان السِّلاَحِ مَضْمُومَ اللاَّمِ مُشَدَّدَةُ البَاءِ، ١/١٨٠

---

(١) مغازي الوَاقِدِيّ (٢/ ٦١٠ ـ ٦١٢).

حجل وَقَوْلُهُ: فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُيُودِهِ، أَيْ: يَرْسُفُ، مِشْيَةَ الْمُقَيَّدِ، والأَصْلُ في ذَلِكَ أَنْ يَرْفَعَ رِجْلاً ويَقُومُ عَلَى أُخْرَى. يُقَالُ: قَدْ حَجَلَ الرَّجُلُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُقَيَّدَ لا يُمْكِنُهُ أَنْ يَنْقُلَ رِجْلَيْهِ مَعًا.

وفي رِوَايَةِ الِمسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَاحِلَةَ رَسُولِ الله ﷺ لَمَّا بَرَكَتْ قَالَ النَّاسُ: حَلْ حَلْ، فَأَلَحَّتْ، فَقَالُوا: خَلأَتِ الْقَصْوَاءُ.

وَفِيْهِ: أَنَّ بُدَيْلَ بْنَ وَرْقَاءَ قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ، وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الحُدَيْبِيَّةَ مَعَهُمُ الْعُوذُ الْمُطَافِيلُ.

وَفِيْهِ: أَنَّ رَسُوْلَ الله لَمَّا قَالَ: « وَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي، وَلَيُنْفِذَنَّ اللهُ أَمْرَهُ »، فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيّ فَقَالَ: أَيْ قَوْمِ هَلْ

تَتَّهِمُونِي؟ قَالُوا: لاَ، فَقَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُكَاظَ، فَلَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي، وَوَلَدِي، وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: دَعُونِي آتِيه، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّي وَاللهِ لأَرَى وُجُوهًا، وَأَوْشَابًا مِنَ النَّاسِ خُلَقَاءَ أَنْ يَفِرُّوا وَيَدَعُوكَ، وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيَأْخُذُ بِلِحْيَتِهِ، وَمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ وَمَعَهُ السَّيْفُ، وَمَعَهُ [1] الْمِغْفَرُ، فَكُلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ، فَقَالَ: أَخِّرْ يَدَكَ، فَقَالَ عُرْوَةُ: مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: يَا غُدَرُ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ ؟ [2].

---

(١) في البخاريّ (وَعَلَيْهِ).

(٢) أَخْرَجَهُ البخاريّ في الجهاد، باب الشّروط في الجهاد، والمصالحة مع أهل الحرب، وكتابة الشّروط (ح/ ٢٧٣١). قَالَ ابن هشام في السيرة (٢/ ٢٦٨) [بتحقيق مصطفى السقّا وغيره، ط ٥]: أَرَادَ عُروة أَنَّ المُغِيرةَ قبل إسلامه قتل ثَلاثَة عَشرَ رجلاً من بني مالك من ثقيف، فتهَايجَ بنو مالك رهْط المقتُولين، والأَحْلافُ رهْط المُغيرة، فودَى عُروةَ المقتولين ثلاث عَشر دِية، وأصلح ذَلِكَ الأمر.

التَّفْسِيرُ

حل قَوْلُهُ: حَلْ حَلْ: زَجْرٌ للنَّاقَةِ إِذَا حَثَثْتَهَا عَلَى السَّيْرِ، يُقَالُ: حَلْ، سَاكِنَةُ اللاَّمِ، فَإِذَا ثَنَّيْتَ قُلْتَ: حَلٍ حَلْ بِكَسْرِ اللاَّمِ، والتَّنْوِين في الأَوَّلِ وسُكُونُهَا في الآخِرِ، كَقَوْلِكَ: بَخٍ بَخْ، وَمَهٍ مَهْ، وَيَجُوزُ لَكَ (ذَلِكَ)[1] مِنَ الأَسْمَاءِ الْمُثَنَّاةِ.

بلح وَقَوْلُهُ: لَمَّا بَلَّحُوا عَلَيَّ، مَعْنَاهُ: امْتَنَعُوا عَلَيَّ، يُقَالُ: بَلَّحَ الغَرِيمُ إِذَا قَامَ عَلَيْكَ فَلَمْ يُؤَدِّ حَقَّكَ، وَبَلَحَتِ الرَّكِيَّةُ إِذَا انْقَطَعَ مَاؤهَا.

شوب وَقَوْلُهُ: أَرَى أَشْوَابًا مِنَ النَّاسِ، يُرِيْدُ: أَخْلاَطًا.

وشب وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَوْشَابًا، وهُمْ الأَخْلاَطُ أَيْضًا، يُقَالُ: هُمْ أَوْشَابٌ وأَشْوابٌ وأَشَابَاتٌ إِذَا كَانُوا قَبَائِلَ شَتَّى مُخْتَلِفِينَ.

أخذ وَقَوْلُهُ: فَجَعَلَ يُكَلِّمَهُ، ويَأْخُذُ بِلِحْيَتِهِ، فإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَادَةِ العَرَبِ، وأَكْثَرُ ذَلِكَ في أَهْلِ اليَمَنِ، ويَجْرِي عِنْدَهُمْ مَجْرَى

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من الأعلام للخطّابيّ.

المُلاَطَفَةِ، وَكَانَ المُغِيرَةُ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ تَعْظِيمًا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ كَانَ الرَّجُلُ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِنَظِيرِهِ.

غدر وَقَوْلُهُ: يَا غُدَرُ، هُوَ مُبَالَغَةٌ فِي وَصْفِهِ بالغَدْرِ، وَهُوَ كَقَوْلِ

عقّ أَبِي سُفْيَانَ حِيْنَ وَقَفَ عَلَى حَمْزَةَ قَتِيلاً: ذُو عُقَقْ [1]، يَصِفُهُ بالعُقُوقِ وقَطِيعَةِ الرَّحِمِ.

١٨٠/ب وفي رِوَايَةٍ: « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ / لَمَّا قِيْلَ لَهُ: إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحَابِيشَ، فَقَالَ: « أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى ذَرَارِيِّ هَؤُلاَءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِلاَّ تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ ؟ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ

---

(١) ذكره ابن هشام في سيرته (٢/ ٨١) بتحقيق السقَّا وآخرِيْن عَنْ ابن إسحاق قَالَ: مرَّ الحُليس بن زبَّان أخو بني الحارث بأبي سفيان وَهُوَ يضرب في شِدق حمزة بزُجِّ الرُّمح ويقولُ: ذُقْ عُقَقْ. وكذا عند السُّهيليّ في روضه، باب قتل الرَّسول ﷺ لأُبيّ بن خلف. [ط دار الكتب العلميّة سنة ١٩٩٧ م].

اللهِ ! خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ لاَ تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ، وَلاَ حَرْبًا تَتَوَجَّهُ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ، قَالَ: « امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ »[١].

حبش الأَحَابِيشُ: يُقَالُ: إِنَّهُمْ أَحْيَاءٌ مِنَ القَارَّةِ ؛ اجْتَمَعُوا إِلَى بَنِي لَيْثٍ فِي مُحَارَبَتِهِمْ بَنِي يَشْكُرَ[٢]، والتَّحَبُّشُ: التَّجَمُّعُ.

قطع وَقَوْلُهُ: « كَانَ اللهُ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا »، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: المَحْفُوظُ مِنْهُ: قَطَعَ عُنُقًا، أَيْ: جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الكُفْرِ فَيَقِلُّ عَدَدُهُمْ، وتَضْعُفُ قُوَّتُهُمْ[٣].

---

(١) أَخْرَجَهُ البخاريّ في المغازي، باب غزوة الحديبيّة... (ح/ ٤١٧٨).

(٢) عِنْدَ الخَطَّابِيّ في الأعلام: انضمّوا إلى بني ليث في محاربتهم قريشًا.

وبنو يشكر نسبة ليشكُر بن بكر بن وائل من بني أسد بن رَبِيْعَة، من عدنان ؛ جدٌّ جاهلي.

أَوْ إلى يشكُر بن عدوان بن عمرو بن قيس عَيلان، جدٌّ جاهليّ كَانَ يسكن الطائف و (بنو ليث) نسبة إلى ليث بن بكر بن عبد مناة، من كنانة، جدٌّ جاهلي [الأعلام لخير الدِّين].

(٣) انظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٢/ ١٣٣١ ـ ١٣٤١).

وفي رِوَايَـةِ جَـابِرِ بْـنِ عَبْـدِ الله قَـالَ: « عَطِـشَ النَّـاسُ عَـامَ الحُدَيْبِيَّةَ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ، فَتوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّـاسُ حَوْلَهُ (١)، قَالَ: « مَـا لَكُـمْ ؟ » قَـالُوا: لَـيْسَ عِنْـدَنَا مَـاءٌ نَتوَضَّـأُ وَنَشْرَبُ إِلاَّ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَـدَهُ فِي الرِّكْـوَةِ، فَجَعَـلَ المَـاءُ يَفُورُ مِنْ (٢) أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا، وَتوَضَّأْنَا. قَالَ: كَـمْ كُنْتُمْ ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً » (٣).

جهش قَوْلُهُ: فَجَهِشَ النَّاسُ. يُرِيْدُ: أَنَّهُمْ فَزِعُوا إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ مَعَ جَزَعٍ وَبُكَاءٍ، يُقَالُ: أَجْهَشْتُ نَفْسِي للـشَّيءِ وَجَهِـشْتُ بِمَعْنًى (٤).



(١) في البخاريّ (نَحْوَهُ).

(٢) في البخاريّ (يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ).

(٣) أَخْرَجَهُ البخاريّ في المناقب، باب علامات النبوة (ح/ ٣٥٧٦) و (ح/ ٤١٥٢) في المغازي، غزوة الحديبية. عن جابر.

(٤) انظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٣/ ١٥٩٧). وغريب الحَدِيْث لأبي عُبَيْد (١/ ٢٤٦).

حَدِيْثُ بَدْءِ الوَحْيِ

في حَدِيْثِ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: « أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، وَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِيْهِ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ، فَقَالَ: اقْرَأْ. فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، قَالَ: فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، (إِلى أَنْ) [1] قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ ﴾ [العلق: ١ ـ ٣]. فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ: زَمِّلُونِي، فَزَمَّلُوهُ

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من صحيح البُخَارِيّ.

حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ، وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: واللهِ لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي. فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلاَّ وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمُعْدِمِ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ، حَتَّى أَتَتْ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْعِبْرَانِيَّ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عُمِّرَ [1]، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَى / مُوسَى عليه السلام، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا »[2]. ١٨١/أ

التَّفْسِيْرُ

فَلَق قَوْلُهُ: مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، أَيْ: مِثْلَ ضِيَاءِ الصُّبْحِ إِذَا انْفَلَقَ

---

(١) في البخاريّ (قَدْ عَمِيَ).

(٢) أَخْرَجَهُ البخاريّ في كتاب بدء الوحي، باب رقم (٣) (ح/ ٣).

فرق وَتَمَيَّزَ عَنْ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ، يُقَالُ: فَلَقَ الصُّبْحُ، وفَرَقَ الصُّبْحُ، وَيُقَالُ: هَذَا الأَمْرُ أَبْيَنُ مِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ.

حنث وَقَوْلُهُ: يَتَحَنَّثُ، أَيْ: يَتَعَبَّدُ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ التَّعَبُّدُ تَحَنُّثًا ؛ لأَنَّهُ يُلْقِي بِهِ الحِنْثَ (عَنْ نَفْسِهِ)[1]، وَهُوَ الإِثْمُ، ومَعْنَاهُ: التَّحَوّبُ ؛ لإِلْقَاءِ الحَوْبِ، والتَّأَثُّم لإِلْقَاءِ الإِثْمْ.

غطّ وَقَوْلُهُ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي، أَيْ: ضَغَطَنِي ضَغْطًا شَدِيْدًا، وَمِنْهُ الغَطُّ فِي المَاءِ، وَقِيْلَ: إِنَّ مَعْنَى الغَطِّ المَذْكُورِ فِي الحَدِيْثِ هُوَ: الخَنْقُ ؛ لأَنَّهُ رُوِيَ فِي حَدِيْثٍ آخَرَ: « فَأَخَذَنِي، وَسَأَبَنِي »[2].

---

(١) في الأصل (عَلَى نَفْسِهِ)، وَمَا أثبتّه من أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ١٢٨).

(٢) عِنْدَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٣٨٢): ((فأخذ بحلقي فسأبني...)).

والسيوطي في الدرّ المنثور (٦/ ٣٩٩) نسبه إلى ابن مردويه.

أمّا الطّيالسي في مسنده، في السِّيرة النَّبويّة، باب كيف بدء الوحي لرَسُولِ الله ﷺ عَنْ عَائِشَة (ص ٢١٦) فروايته: ((فأخذني جبريل فصلقني بحلاوة القفا)).

وانظر: الغريبين للهروي (٣/ ٨٤٩)، والفائق للزّمخشريّ (٢/ ١٤٣)، والنهاية (٢/ ٣٢٧)، وغريب ابن الجوزي (١/ ٤٥١).

سأب والسَّأَبُ: الخَنْقُ.

رجف وَقَوْلُهَا: يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، أَيْ: يَخْفِقُ ويَضْطَرِّبُ، والرَّجْفُ: شِدَّةُ الحَرَكَةِ.

زمل وَقَوْلُهُ: زَمِّلُونِي، يُرِيْدُ: دَثِّرُونِي، وتَزَمَّلَ الرَّجُلُ بِثَوْبٍ: إِذَا اشْتَمَلَ بِهِ.

عدم كسب وَقَوْلُهَا: تَكْسِبُ المُعْدِمِ[1]، أَيْ: الفَقِيرِ. مَعْنَاهُ: تُعْطِيهِ، وتَرْفِدُهُ، يُقَالُ: كَسَبْتُ الرَّجُلَ مَالاً، وَأَكْسَبْتُهُ، والأَفْصَحُ بِحَذْفِ

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في الأعلام (١/ ١٢٩): (المعدوم) صوابه (المعدِم)؛ لأَنَّ المعدوم لا يَدْخُل تحت الأفعال.

قَالَ ابن حجر في الفتح (١/ ٢٤) نقلاً عَنْ الخَطَّابِيّ: لأَنَّ المعدُوم من لا يَكْسِب. مَعْنَاهُ: تعطي النَّاس ما لا يجدونه عِنْدَ غيرك. وَقِيْلَ: مَعْنَاهُ: تَكْسِب المال المعدوم، وَكَانَتِ العَرَب تتمادح بكسب المال لا سيما قُرَيْش، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قبل البعثة محظوظًا في التّجارة. قَالَ: وَإِنَّمَا يصحّ هَذَا المَعْنَى إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ ما يليق بِهِ، وَهُوَ أن يجود بالمال في الوجوه الَّتِي ذُكرت في المكرمات ا.هـ.

وانظر: الدلائل في غريب الحَدِيْث للسرقسطي (١/ ٣٣٣) [بتحقيق: القنَّاص، مكتبة العُبيكان ـ الرياض سنة ١٤٢٢هـ].

الأَلِفِ.

وَقَوْلُهَا: تَحْمِلُ الْكَلَّ، أَيْ: تُعِيْنُ الضَّعِيفَ والمُنْقَطِعَ بِهِ.

كلل والكَلُّ: مَنْ لاَ يَسْتَقِلُّ بِأَمْرِهِ، وَمِنْهُ قِيْلَ لِلْعِيَالِ: كَلٌّ.

نمس وَقَوْلُهُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ تَعَالى عَلَى مُوسَى عليه السلام، يُرِيْدُ: جِبْرِيلَ عليه السلام. وَقَالَ أَبُو عَمْرو الشَّيْبَانِيّ: النَّامُوسُ: صَاحِبُ سِرِّ الخَيْرِ، والجَاسُوسُ: صَاحِبُ سِرِّ الشَّرِّ [1]، وَأَصْلُهُ

نسم مِنْ نَامَسْتُ الرَّجُلَ إِذَا سَارَرْتُهُ، وَقِيْلَ: هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ نَاسَمْتُهُ فَقَدَّمَ المِيمَ عَلَى السِّينِ، وَذَلِكَ أَنَّ المُتَنَاجِيَيْنِ يَتَنَاسَمَانِ، أَيْ: يَجِدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَسْمَ صَاحِبِهِ.

جذع وَقَوْلُهُ: يا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، مَعْنَاهُ: لَيْتَنِي بَقِيتُ حَيًّا إِلى وَقْتِ مَخْرَجِكَ وَأَيَّامِ دَعْوَتِكَ، وَكُنْتُ فِيْهَا شَابًّا بِمَنْزِلَةِ الجَذَعِ، كَقَوْلِ

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ: أخبرني أَبُو عُمَر قَالَ: أخبرنا أَبُو العبّاس ثعلب، عَنْ ابن الأعرابيّ، وعن عمرو بن أبي عمرو الشَّيْبَانِيّ عَنْ أبيه، وذكره. غريب الحَدِيْث (١/ ٨٤)، وأعلام الحَدِيْث (١/ ١٣٠).

دُرَيْدٍ (١):

يَا لَيْتَنِي فِيْهَا جَذَعْ ❁ أَخُبُّ فِيْهَا وأَضَعْ

وَنَصَبَ جَذَعًا بِتَقْدِيرِ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ جَذَعًا، فَأَضْمَرَ كُنْتُ.

وَقَوْلُهُ: كُنْتُ فِيْهَا، أَيْ: فِي النُّبُوَّةِ، والدَّعْوَةِ.

أزر وَقَوْلُهُ: أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، أَيْ: بَلِيْغًا مُقَـوًّى، مِـنَ الأَزْرِ: وَهُوَ القُوَّةُ (٢).



(١) هُوَ دُرِيد ـ تصغير ـ أَدْرد ـ بن الصِّمَّة ـ بكسر الصّاد وتشديد الميم وفتحها ـ الجُشَميّ ـ بمضمومة وفتح معجمة ـ من هوازن من المُعَمَّرين. سيِّد بني جُشَمٍ، قتل يوم حُنين سنة ٨هـ كافرًا. و (الصِّمَّة) لقب أبيه مُعاوية بن الحارث. [الأعلام للزركلي].

والأبيات من الرّجز:

يَا لَيْتَنِي فِيْهَا جَذَعْ ❁ أَخُبُّ فِيْهَا وَأَضَعْ

أَقُودُ وَطْفَاء الزمع ❁ كَأَنَّهَا شاة صَدَعْ

انظر: ديوانه (ص ١٢٨).

(٢) انظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ١٢٥ ـ ١٣١).

كِتَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إلى هِرَقْلِ

في حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ كَتَـبَ كِتَابًـا إِلَى هِرَقْـلَ، فَدَعَاهُ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ.

سَلَامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. أَمَّـا بَعْـدُ: فَـإِنِّي أَدْعُـوكَ بِدِعَايَـةِ الإِسْلَامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَـإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ ».

وفي رِوَايَةٍ: إِثْمُ اليَرِيسِيِّينَ / وَ ﴿ يَاأَهْلَ الْكِـتَابِ تَعَـالَوْا إِلَى كَـلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٤]، إلى قَوْلِهِ: ﴿ فَإِنْ تَوَلَّـوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤] [١]. ١٨١/ب

---

(١) أَخْرَجَهُ البخاريّ في بدء الوحي، باب رقم (٦) (ح/ ٧).

ومسلم في الجهاد، باب كتاب النَّبيِّ ﷺ إلى هرقل (ح/ ٤٥٨٣).

التَّفْسِيرُ

عظم قَوْلُهُ: عَظِيمِ الرُّومِ، أَيْ: مَنْ يُعَظِّمُهُ الرُّومُ، وتُقَدِّمُهُ لِلرِّيَاسَةِ عَلَيْهَا، ولَمْ يَقُلْ: مَلِكِ الرُّومِ ؛ لأَنَّهُ لَو قَالَ ذَلِكَ لَكَانَ تَسْلِيمًا لِمُلْكِهِ، وَهُوَ كَانَ مَعْزُولاً عَنْ مُلْكِهِ بِحُكْمِ الدِّين [1] ؛ لأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ أَنْ يُسَلِّمَ المُلْكَ إِلى النَّبِيِّ ﷺ، ويَعْمَلَ بِأَمْرِهِ ونَهْيِهِ. إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يُخْلِهِ مِنْ نَوْعِ إِكْرَامٍ.

دعى وَقَوْلُهُ: أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ، أَيْ: بِدَعْوَةِ الإِسْلاَمِ، وَهِيَ كَلِمَةُ الشِّعَارِ الَّتِي يُدْعَى إِلَيْهَا الكُفَّارُ، والدِّعَايَةُ [2]: مِنْ دَعَوْتُ، مِثْلَ الشِّكَايَةِ مِنْ شَكَوْتُ.

أرس وَقَوْلُهُ: وإِلاَّ فَعَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ. يَعْنِي الأَكَرَةُ، وَهُوَ جَمْعُ

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ: ومع ذَلِكَ لَمْ يُخْلِهِ مِنْ نَوْعٍ مِنَ الإِكْرَامِ في المخاطبة ؛ ليكون آخِذًا بآداب اللهِ تَعَالى في تليين القول لمن يبتدئه بالدّعوة إلى دين الحقّ. أعلام الحَدِيْث (١/ ١٣٦).

(٢) قَالَ الخَطَّابِيّ في الأعلام (١/ ١٣٦): (والدِّعَايَةُ) مبنيَّة، من قولك: دَعا، يدعو. كَمَا قِيْلَ: شكا، يشكو، شِكاية. وَقَدْ تقام المصادر مقام الأسماء.

أَرِيسِيٍّ، وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلى أَرِيس وَهُوَ الأَكَّارُ، وَقَدْ يُجْمَعُ عَلَى أَرِيسِين بتَخْفِيفِ اليَاءِ، أَرَسَ، يَأْرِسُ، أَرْسًا إِذَا صَارَ أَرِيسًا (١).

يَعْنِي إِنْ لَمْ تُسْلِمْ كَانَ عَلَيْكَ إِثْمُ الزَّرَّاعِين، والأُجَرَاءِ الَّذين هُمْ خَوَلٌ وَأَتْبَاعٌ (٢).

أَمَّا اليَرِيسِيِّينَ ؛ فَاليَاءُ مُبْدَلَةٌ مِنَ الهَمْزَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُفَسِّرُ الأَرِيسِيِّينَ بِالضُّعَفَاءِ، والأَتْبَاعِ (٣).



(١) هَذِهِ رِوَايَة ثعلب - أحمد بن يحيى - عَنْ ابن الأعرابيّ.
وَقَالَ الخَطَّابِيّ: وَيُقَالُ أَيْضًا: الإِرِّيسُ، ويجمع عَلَى: إِرِّيسيِّين، وأرارِسةٌ. وقَالَ في المصباح المنير: (أَكَرْتُ) الأَرْض حرثتُها. واسم الفاعل (أَكَّار) للمبالغة، والجمع (أَكَرَةٌ).

(٢) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٥٠٠): يُقَالُ: إِنَّ الإِرِّيسين الَّذين كَانُوا يحرثون أرضهم، كَانُوا مجوسًا، والرّوم أهل كتاب. يُرِيْدُ إِنَّ عَلَيْكَ مثل وزر المجوس إن لم تؤمن، ولم تُصدِّق.

(٣) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٤٩٩ - ٥٠٠)، وأعلام الحَدِيْث لَهُ (١/ ١٣٢ - ١٣٩).

حَدِيْثُ وَفْدِ عَبْدِ القَيْسِ

عَنْ أَبِي جَمْرَةَ [1] قَالَ: كُنْتُ أَقْعُدُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ ؛ يُجْلِسُنِي عَلَى سَرِيرِهِ، فَقَالَ: أَقِمْ عِنْدِي ؛ حَتَّى أَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي، فَأَقَمْتُ مَعَهُ شَهْرَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ [2] لَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: مَنِ الْقَوْمُ ؟ قَالُوا: رَبِيعَةُ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ، أَوْ بِالْوَفْدِ غَيْرَ خَزَايَا وَلاَ نَدَامَى، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّا لاَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلاَّ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، وَبَيْنَنَا

(١) (أَبُو جمرة) هُوَ نصر بن عمران بن عصام الضُبَعي من بني ضُبيعَة بطنٌ من عَبْدِ القيس. مات سنة ١٢٨هـ [تهذيب التّهذيب].

(٢) (عبد القيس) قبيلة عَظِيْمَة تُنسب إِلى عبد القيس بن أَقصى بن رَبِيْعَة بن نِزار، كَانَتْ مواطنهم (تِهامة) ثُمَّ خرجوا إِلى (البحرين).

معجم قبائل العَرَب (٢/ ٧٢٦).

أقول: المقصود (بالبحرين) الأحساء من مدن المنطقة الشرقيّة بالمملكة العربيّة السعوديّة. ومسجدهم الَّذِي أقاموا فِيْهِ ثاني جمعة في الإِسْلاَم قائم الآن في (جُواثا).

وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارِ مُضَرَ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلُ (بِهِ)(١) الْجَنَّةَ، وَسَأَلُوهُ عَنِ الأَشْرِبَةِ، فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ: بِالإِيمَانِ بِاللهِ وَحْدَهُ، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الإِيمَانُ بِاللهِ وَحْدَهُ ؟ قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامُ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ، وَنَهَاهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنِ الْحَنْتَمِ، وَالدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْمُزَفَّتِ، وَرُبَّمَا قَالَ: الْمُقَيَّرِ، وَقَالَ: احْفَظُوهُنَّ، وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ »(٢).

---

(١) زيادة من صحيح البخاريّ.

(٢) أَخْرَجَهُ البخاريّ في الإيمان، باب أداء الخُمس من الإيمان (ح/ ٥٣).

ومسلم في كتاب الأشربة، باب النَّهي عَنْ الانتباذ في المزفّت، والدبّاء، والحنتم، والنّقير (ح/ ٣٣) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

التَّفْسِيْرُ

خزي الخَزَايَا: جَمْعُ الخَزْيَانِ، وَهُوَ الَّـذِي أَصَـابَهُ خِـزْيٌ، وعَـارٌ، فَذَلَّ وانْكَسَرَ مِـنْ أَجْلِـهِ، يُقَـالُ: خَـزِيَ الرَّجُـلُ خِزْيًـا فَهُـوَ خَزْيَانٌ، وَيُجْمَعُ عَـلَى الخَزَايَـا كَـمَا قِيْـلَ: سَـكْرَانٌ وسُـكَارَى، وَيُقَالُ: خَزِيَ الرَّجُلُ إِذَا اسْتَحْيَا، والمَصْدَرُ مِنْهُ: الخَزَايَةُ.

وَالمَعْنَـى: أَنَّهُـمْ دَخَلُـوا في الإِسْـلاَمِ طَوْعًـا ؛ لَمْ يُـصِبْهُمْ مَكْرُوهٌ، أَوْ شَيْءٌ يُخْزِهِمْ، أَوْ يَفْضَحُهُمْ.

ندم قَوْلُهُ: وَلاَ نَدَامَى، هُوَ مِنَ النَّدَامَةِ. وَكَانَ حَقُّهُ في اللُّغَـةِ أَنْ يُقَالُ: وَلاَ نَادِمِينَ / جَمْعُ نَادِمٍ، فَأَمَّا النَّدَامَى فَهُوَ جَمْـعُ نَـدْمَانٍ، ١/١٨٢ إِلاَّ أَنَّهُ لما سَبَقَ [1] الخَزَايَا أَتْبَعَهُ النَّدَامَى عَلَى وَزْنِهِ. كَـمَا قَـالُوا:

---

(١) هَكَذَا في الأصل (سبق)، وفي أعلام الحَدِيْث لِلخطَّابِيّ (١/ ١٨٥): إِلاَّ أَنَّهُ أتبعه الكَلاَم الأَوَّل وَهُوَ قَوْلُهُ: خزايا.

إِنَّهُ لَيَأْتِينَا بالغَدَايَا، والعَشَايَا.

أمر وَقَوْلُهُ: مُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ، أَيْ: بَيِّنٍ وَاضِحٍ يَنْفَصِلُ المُرَادُ بِهِ، وَلاَ يُشْكِلُ المَعْنَى فِيْهِ.

حنتم وَقَوْلُهُ: وَنَهَى عَنِ الْحَنْتَمِ، والحَنْتَمُ: الجَرَّةُ، وجَمْعُهَا: حَنَاتِمْ.

دبا وَالدُّبَّاءُ: القَرْعَةُ يُنْتبَذُ فِيْهَا.

نقر وَالنَّقِيرُ: أَصْلُ النَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُتَّخَذُ مِنْهُ أَوْعِيةٌ يُنْتَبَذُ فِيْهَا.

زفت وَالمُزَفَّتُ: السِّقَاءُ الَّذِي قَدْ زُفِّتَ أَيْ: رُبِّبَ بالزِّفْتِ، وَهُوَ القِيْرُ.

وَلَمْ يَتَوَجَّهِ النَّهيُ إِلى أَعْيَانِ هَـذِهِ الأَوْعِيَةِ ؛ لأَنَّ الأَوْعِيَةَ لاَ تُحَرِّمُ شَيْئًا وَلاَ تُحَلِّلُهُ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ ظُرُوفًا مَتِينَةً كَانَ

صَاحِبُها عَلَى غَرَرٍ مِنْ أَنْ يَنُشَّ الشَّرَابُ فِيْهَا (١) وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ، وَإِنَّمَا كَانَ لِلزِّفْتِ تَأْثِيْرٌ فِي ذَلِكَ ؛ لأَنَّ الرُّبَّ الَّذِي فِيْهِ يَمْنَعُهُ مِنَ التَّنَفُّسِ (٢).



(١) زاد الخَطَّابِيّ في أعلام الحَدِيْث (١/ ١٨٦): ويَغْلِي فيصير مُسْكِرًا، وَهُوَ لا يشعرُ بِهِ، وَكَذَلِكَ هَذَا في السّقاء المزفّت ؛ لأَنَّ الرَّبُّ الَّذِي فِيْهِ يمنعه مُن التّنفّس، فَأَمَّا السِّقَاء غير المربوب فَإِنَّمَا جاءت الرّخصة فِيْهِ ؛ لأَنَّهُ إِذَا اشتدّ الشّراب لم يلبث السِّقاء أن ينشق فيعَلم بِهِ صاحبه فيجتنبه.
قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَمِمَّا يبيّن ذَلِكَ قَوْلُ ابن عَبَّاس: ((كلّ حلال في كلّ ظرفٍ حلال، وكلّ حرامٍ في كلّ ظرفٍ حرام)).
وَقَالَ أَبُو عُبَيْد في غريبه (٢/ ١٨١): حدَّثنا يزيد بن هارون، عَنْ عيينة بن عَبْدَ الرَّحمن، عَنْ أبيه، عَنْ أبي بكرة قَالَ: ((أَمَّا الدُّباءُ فإنّنا معاشر ثقيف كنّا بالطائف ونأخذ الدّباء فنخرط فِيْهَا عناقيد العنب، ثُمَّ ندفنُها حَتَّى تهدِر، ثُمَّ تموت. وأَمَّا النَّقيرُ فإِنَّ أهل اليمامة كَانُوا ينقرون أَصْلَ النَّخْلَةِ، ثُمَّ يَشْدَخُونَ فِيْهِ الرُّطب، والبُسر، ثُمَّ يدعونه حَتَّى يهدِر ثُمَّ يموت. وأَمَّا الحنتم: فجرارٌ حُمْرٌ، كَانَتْ تحمل إلينا فِيْهَا الخمر. وأَمَّا المزفّت فهذه الأوعية الَّتي فِيْهَا الزِّفتُ)).

(٢) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢/ ١٨١ ـ ١٨٣)، وغريب الحَدِيْث للخطَّابيّ (١/ ٣٦١)، وأعلام الحَدِيْث لَهُ (١/ ١٨٤).

أَلْفَاظٌ مِنْ حَدِيْثِ المِعْرَاجِ

فِي رِوَايَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « أَخَذَ جِبْرِيلُ عليه السلام بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ. قَالَ: مَنْ هَذَا ؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ. قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ، قَالَ: أَأُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا ؛ إِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ، عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، قُلْتُ لِجِبْرِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قَال: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ [1] الَّتِي عَلَى شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ.

---

(١) كلمة (وأهل) كتبت في الهامش.

وفي حَدِيْثِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبِي حَبَّةَ [١] الأَنْصَارِيِّ ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الأَقْلامِ.

وفي الحَدِيْثِ: ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا هِيَ [٢] حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْكُ » [٣].

وفي رِوَايَةِ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ: أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ حَدَّثَهُ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ، قَالَ: « بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ فِي الحَطِيمِ، وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ،

---

(١) أَبُو حبَّة ـ بتشديد الموحّدة ـ اسمه عامر، قتل يوم أحد. (تهذيب).
قَالَ ابن حجر في الفتح (١/ ٤٦٢): قَوْلُهُ: ((قَالَ ابن شهاب فأخبرني ابن حزم، أَيْ: أَبُو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو. وَقَالَ: رِوَايَة أبي بكرٍ عَنْ أبي حبَّة مُنقطِعة ؛ لأَنَّهُ استُشهِد بأُحُدٍ قبل مولد أبي بكر ومولد أبيه مُحَمَّد أَيْضًا.

(٢) في البخاريّ (فِيهَا).

(٣) أَخْرَجَهُ البخاريّ في الصَّلاَة، باب كيف فُرِضَتِ الصَّلوات في الإسراء (ح/ ٣٤٩).
ومُسلم في الإيمان، باب الإسراء برسولِ اللهِ ﷺ إلى السموات، وفرض الصَّلوات (ح/ ٢٦٣).

إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ، ورُبَّما قَالَ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ، أَيْ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ »[1].

التَّفْسِيْرُ

سود الأَسْوِدَةُ: جَمْعُ السَّوادِ الَّذِي هُوَ شَخْصُ الإِنْسَانِ، يُقَالُ: سَوَادٌ، وأَسْوِدَةٌ، كَمَا يُقَالُ: غُرَابٌ، وأَغْرِبَةٌ، وقُرَاحٌ، وأَقْرِحَةٌ.

نسم والنَّسَمُ: جَمْعُ النَّسَمَةِ، وَهِيَ: نَفْسُ الإِنْسَانِ، يُرِيْدُ: أَرْوَاحَ بَنِي آدَمَ.

ظهر وَقَوْلُهُ: ظَهَرْتُ، أَيْ: صَعَدْتُ، والمُسْتَوَى: المَصْعَدُ، قَالَ النَّضْرُ بنُ شُمَيْل[2]: أَتَيْنَا أَبَا رَبِيْعَةَ[3] الأَعْرَابِيَّ أَنَا

(١) أَخرَجَهُ البخاريّ في مناقب الأَنْصار، باب المعراج (ح/ ٣٨٨٧).
ومسلم في الإيمان، باب الإسراء.. (ح/ ٢٦٤).

(٢) هُوَ: أَبُو الحسن التميمي المازني، اللّغويّ، النحوي، الأديب.

(٣) هُوَ: النّحوي الأصبهاني، بارعًا في النّحو، اسمه (ميمونة)، وَقِيْلَ: (تَمْويه).
بغية الوعاة (٢/ ٣٠٠)، ومقولته في التّمهيد لابن عَبْدِ البرِّ (٧/ ١٣٢).

والخَلِيلُ [١] (وَهُوَ فَوْقَ سَطْحٍ) [٢] فَسَلَّمْنَا، فَقَالَ: اسْتَوُوا، يُرِيْدُ: اصْعَدُوا.

صرف وصَرِيفُ الأَقْلامِ / صَوْتُها عِنْدَ الكَتَبَةِ، يَعْنِي مَا كَانَ يَكْتُبُهُ المَلائِكَةُ مِنْ أَقْضِيَةِ اللهِ، وَوَحْيِهِ أَوْ يَنْسَخُونَهُ مِنَ اللَّوْحِ المَحْفُوظِ. ١٨٢/ب

حبل وَقَوْلُهُ: فَإِذَا هِيَ حَبَائِلُ اللُّؤْلُؤِ، قَالَ أَبو سُلَيْمَانُ: هَكَذَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ، إِنَّمَا هِيَ جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ [٣].
جنبذ

---

(١) هُوَ: الخليل بن أحمد الفراهيدي، أوّل من استخرج (العَرُوض). مات سنة ١٦٠هـ. معجم الأدباء (١١/ ٧٢).

(٢) سقط من الأصل، وأثبته من أعلام الحَدِيْث (١/ ٣٤٨).

(٣) أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٣٤٧ ـ ٣٤٨)، وَفِيْهِ قَوْلُهُ: وهكذا سمعته في هَذَا الحَدِيْث من غير هَذِهِ الرِّوَايَةِ.

أقول: أَخْرَجَهَا البُخَارِيّ في كتاب الأنبياء، باب ذكر إدريس ﷺ (ح/ ٣٣٤٢)، وفي آخره: ((ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا فِيْهَا جَنَابِذ اللؤلؤ)).

(الجَنَابِذُ): شِبْهُ القِبَابِ، واحدها: (جُنْبُذَةٌ) بالضَّمِّ، وهو ما ارتفع من البِنَاءِ، فارسي معرب، وأصله بلسانهم: (كُنْبَذَةٌ) بفتح الموحدة. [فتح الباري لابن حجر (١/ ٤٦٣).

حطم والْحَطِيمُ: الحِجْرُ، وسُمِّيَ حَطِيمًا لِمَا حُطِمَ مِنْ جِدَارِه.

قدد والقَدُّ: القَطْعُ، ومِثْلُهُ: القَطُّ.

قصّ والقَصُّ: عَظْمُ الصَّدْرِ.

شعر والشِّعْرَةُ: العَانَةُ[1].



(١) قَالَ في المصباح المنير: (الشِّعْرَة) وزان: سِدْرة، قَالَ الأزهريّ: الشَّعْرُ النَّابِتُ عَلَى عَانَةِ الرَّجُلِ.

أَلْفَاظٌ فِي حَدِيْثِ القِيَامَةِ وَالصِّرَاطِ

فِي حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلاَ يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ يَوْمَئِذٍ إِلاَّ الرُّسُلُ، وَكَلاَمُ الرُّسُولِ (١) يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ (مِثْلُ) (٢) شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يَعْلَمُ قَدْرَ عِظَمِهَا إِلاَّ اللهُ تَعَالى، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا أَرَادَ اللهُ رَحْمَةَ مَنْ أَرَادَ مِنْ (أَهْلِ) النَّارِ أَمَرَ اللهُ الْمَلاَئِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدِ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ. قَالَ: وَيَبْقَى رَجُلٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ قِبَلَ

---

(١) هَكَذَا فِي الأصل، وعند البُخَارِيّ في صحيحه (الرُّسُلُ) بالجمع.

(٢) في الأصل (مِنْ)، والمثبت من صحيح البُخَارِيّ ومن سياق شرح الحديث عِنْدَ المؤلِّف.

النَّارِ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا »[١].

التَّفْسِيرُ

جاز فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ، أَيْ: يَنْفُذُ وَيَمْضِي.

كلب وَقَوْلُهُ: فِي جَهَنَّمَ كَلاَلِيبُ، أَيْ: عُقَّافَاتٍ مُحَدَّدَةِ الرَّأْسِ.

سعد وَقَوْلُهُ: مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هُوَ نَبَاتٌ لَهُ شَوْكٌ، إِلاَّ أَنَّهُ إِلى العَرْضِ، والإِبِلُ تَرْعَاهُ، وتَسْمَنُ عَلَيْهِ، وَلِذَلِكَ قِيلَ: وَلاَ كَالسَّعْدَانِ[٢].

وبق وَقَوْلُهُ: فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، أَيْ: يَهْلِكُ، يُقَالُ: وَبَقَ

---

(١) الحَدِيْث أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه، كتاب الأذان، باب فضل السُّجود (ح/ ٨٠٦)، وانظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٥٢٢ ـ ٥٣٥).

(٢) (مَرعى وَلاَ كَالسَّعْدَانِ) مثلٌ قالته امْرَأة من طيء تزوّجها امرؤ القيس بعد زوجٍ. وَالمَعْنَى: إنّك وإن كنت رضًا فلست كَفُلان. انظر: [كتاب الأمثال لأبي عُبَيْد القاسم بن سلاَّم] (ص ١٣٥) رقم (٣٧٠)، وانظر: (جمهرة الأمثال (٢/ ٢٤٢).

الرَّجُلُ يَبِقُ إِذَا هَلَكَ، وأَوْبَقَهُ اللهُ إِذَا أَهْلَكَهُ.

خردل وَقَوْلُهُ: يُخَرْدَلُ، أَيْ: يُقَطَّعُ، يُقَالُ: خَرْدَلْتُ اللَّحْمَ إِذَا قَطَّعْتُهُ، وقَطَّعَهُ الأَسَدُ خَرَادِيلَ إِذَا تَرَكَهُ قِطَعًا.

محش وَقَوْلُهُ: امْتَحَشُوا، مَعْنَاهُ: احْتَرَقُوا، يُقَالُ: مَحَشَتْهُ النَّارُ فامْتَحَشَ.

حبّ والحِبَّةُ: مَكْسُورَةُ الحَاءِ: بُزُورُ النَّبَاتِ، وَبِفَتْحِ الحَاءِ: وَاحِدَةُ الحَبِّ المَأْكُولِ.

حمل وحَمِيلُ السَّيْلِ: مَا يَحْمِلُهُ فَوْقَهُ مِنَ الغُثَاءِ وَنَحْوِهِ.

قشب وَقَوْلُهُ: قَشَبَنِي رِيحُهَا، هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: قَشَبَهُ الدُّخَانُ، إِذَا مَلأَ خَيَاشِيمَهُ مِنَ الدُّخَانِ، وَيُقَالُ: أَصْلُ القَشَبِ السُّمُّ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: صَارَتْ رِيحُهَا كالسُّمِّ فِي أَنْفِي، وَيُقَالُ: نَسْرٌ قَشِبٌ ؛ لأَنَّهُ يُصَادُ بِأَنْ يُجْعَلَ فِي / لَحْمَةِ الخِرْنِقِ، وإِذَا أَكَلَهُ سَقَطَ ؛ فَيُصَادُ[1]. ١٨٣/أ



(١) انظر: أعلام الحديث للخطابي (١/ ٥٣٢ ـ ٥٣٣)، وغريب الحديث لَهُ (٢/ ١٠٩).

حَدِيْثُ اللَّعِبِ والمُثَاقَفَةِ يَوْمَ العِيْدِ

فِي حَدِيْثِ عَائِشَةَ قَالَتْ: « دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ يُحَوِّلُ[1] وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ؟! فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: دَعْهُمَا ».

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ: « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا »[2].

« فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا (حَتَّى)[3] خَرَجَتَا، وَكَانَ يَوْمَ عِيدٍ ؛

---

(١) في البُخَارِيِّ في كتاب العيدين، باب الحِراب والدَّرَقِ يوم العيد (ح/ ٩٤٩): (وَحَوَّلَ).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب العيدين، باب سُنَّة العيدين لأهل الإِسْلاَم (ح/ ٩٥٢).

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من الصَّحِيْح.

يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالدَّوْرَقِ (١) وَالْحِرَابِ، فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ (٢) قُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ ؛ خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وَهُوَ يَقُولُ: دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ، حَتَّى إِذَا مَلِلْتُ قَالَ: حَسْبُكِ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاذْهَبِي)) (٣).

التَّفْسِيرُ

بعث بُعَاثَ: يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ العَرَبِ، كَانَ فِيهِ مَقْتَلَةٌ للأَوْسِ عَلَى الخَزْرَجِ، وبَقِيتِ الحَرْبُ قَائِمَةٌ بَيْنَهُمَا إِلَى أَنْ قَامَ الإِسْلامُ ؛ مِئَةً وعِشْرِينَ سَنَةً، فِيمَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاق (٤)، وَكَانَ الشِّعْرُ

---

(١) عِنْدَ البُخَارِيّ (بِالدَّرَقِ) بدل الدَّورق.

(٢) في البُخَارِيّ (فَإِمَّا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَإِمَّا قَالَ تَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب العيدين، باب الحِراب والدَّرق يوم العيد (ح/ ٩٤٩).

(٤) هُوَ مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار أَبُو بكر، إمام المغازي، قَالَ ابن حجر: صدوق، يدلِّس. مات سنة ١٥٠هـ. (تقريب). وكتابه المغازي.

وعن يوم بعاث انظر: أَيَّام العَرَب في الجَاهِلِيَّة (ص ٧٣).

الَّذِي تُغَنِّيَانِ بِهِ فِي وَصْفِ الحَرْبِ والشَّجَاعَةِ، والمكْرُوهُ مِنَ الغِنَاءِ هُوَ ذِكْرُ الفَوَاحِشِ، والمُجاهَرَةُ بِالْمُنْكَرِ.

غنى وَمَعْنَى تُغَنِّيَانِ، أَيْ: تَجْهَرَانِ الصَّوْتَ بِهِ، وَكُلُّ مَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِشَيْءٍ وصَرَّحَ بِهِ ولم يَسْتُرْهُ؛ فَقَدْ غَنَّى بِهِ، وَمِنْهُ حِكَايَةُ الأَخْفَشِ عَنْ أَبِي عَاصِمٍ قَالَ: أَخَذَ بِيَدِي ابنُ جُرَيْجٍ حَتَّى وَقَفَ بِي عَلَى أَشْعَبَ الطَّمِعِ (١) فَقَالَ لَهُ: غَنِّ ابنَ أَخِي مَا بَلَغَ مِنْ طَمَعِكَ، فَقَالَ: بَلَغَ مِنْ طَمَعِي أَنَّهُ لَمْ تُزَفَّ بِالمَدِيْنَةِ جَارِيَةٌ إِلاَّ كَسَحْتُ بَابِي طَمَعًا أَنْ تُهْدَى إِلَيَّ (٢). يُرِيْدُ: أَخْبِرْ مُجَاهِرًا بِمَا فِي نَفْسِكَ، ومُصَرِّحًا بِهِ.

---

(١) هُوَ أشعب بن جبير، مولى، تأدّب وروى الحَدِيْث، وَكَانَ يجيد الغناء، ظريف، يضرب المثل بطمعه. مات بالمدينة سنة ١٥٤ هـ. (ميزان الاعتدال).

والكسح: الكنس. (اللِّسان).

(٢) القصّة في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣/ ٨٢).

وغريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٦٥٥) فَقَدْ أخرج القصّة بسنده إِلى أبي عاصم الضحّاك بن مخلد، وَكَذَلِكَ فعل في أعلام الحَدِيْث لَهُ (١/ ٥٩٢)، قَالَ: حدَّثني أحمد بن عفو الله، قَالَ حدَّثنا عبد الله ابن سُلَيْمَان عن يحيى بن عبد الرَّحيم الأَخْفَش عن أبي عاصم...

دون وَقَوْلُهُ: دُونكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ. مَعْنَاهُ: إِطْلاَقُ الإِذْنِ ؛ لأَنَّهَا
رفد كَلِمَةُ إِغْرَاءٍ، وبَنُو أَرْفَدَةَ: لَقَبُ الحَبَشَةِ (١).

وَفِيْهِ رُخْصَةٌ فِي المُثَاقَفَةِ (٢) بالسِّلاَحِ، وإِعْدَادِ الآلَةِ للقِتَالِ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ التَّرَنُّمَ بِالبَيْتِ والبَيْتَيْنِ وتَطْرِيبِ الصَّوْتِ بِهِ لاَ يُكْرَهُ ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْهِ فُحْشٌ، أَوْ ذِكْرُ مَحْظُورٍ (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَتْ: « رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتُرُنِي وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الحَبَشَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي المَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ ـ

(١) قَالَ فِي مختار الصِّحاح: جنس من الحبش يرقصون.

(٢) أَيْ: اللَّعب بالسِّلاَحِ. (أساس البلاغة للزّمخشريّ).

(٣) انظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيِّ (٥٩١ ـ ٥٩٥)، وَفِيْهِ: فَأَمَّا الترنّم بالبيت والبيتين، وتطريب الصّوت بِذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيْهِ فُحش أَوْ ذكر محظورٍ فَلَيْسَ مِمَّا يسقط المروءة، أَوْ يقدح في الشّهادة ا.هـ.

أمن يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعْهُمْ، أَمْنًا بَنِي أَرْفَدَةَ »(١).

يَعْنِي آمِنِيْنَ، أَقَامَ المَصْدَرَ مَقَامَ الصِّفَةِ، كَقَوْلِهِمْ: رَجُلٌ صُوْمٌ، أَيْ: صَائِمٌ، وزَوْرٌ، أَيْ: زَائِرٌ، ونَوْمٌ، أَيْ: نَائِمٌ، وَقَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ: إِئْتَمِنُوا أَمْنًا وَلاَ تَخَافُوا أَحَدًا؛ لَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَمْنَعَكُمْ.



(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب العيدين، باب إِذَا فاته العيد يصلّي ركعتين (ح/ ٩٨٨) عَنْ عَائِشَة.

وانظر: أعلام الحديث (١/ ٦٠١).

حَدِيْثُ ابنُ صَيَّادٍ اليَهُودِيُّ

/ في حَدِيْثِ ابنِ عُمَرَ «أَنَّ عُمَرَ انطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ؛ حَتَّى وَجَدَهُ [1] يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ [2]، وَقَدْ قَارَبَ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ لابْنِ صَيَّادٍ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله؟ فَنظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، وَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله؟ فَرَفَضَهُ، وَقَالَ: آمَنْتُ بِالله وَبِرُسُلِهِ، فَقَالَ: مَاذَا تَرَى؟ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ

١٨٣/ب

---

(١) في البُخَارِيّ (وَجَدُوهُ).

(٢) (بنو مَغَالة) من الأنْصَار من بني عَدي بن مالك بن النجّار، نسبوا إلى أمّهم. الأنساب للسمعاني (١٢/ ٣٦٦).

الدُّخُّ. فَقَالَ: اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ. فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ »(١).

وَقَالَ سَالِمٌ: « انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَآهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ ـ أُرَاهُ ـ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ، أَوْ زَمْزَمَةٌ، فَرَأَتْ أُمُّهُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافِ ـ وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ ـ هَذَا مُحَمَّدٌ، فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ: لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ »(٢).

---

(١) صحيح البُخَارِيّ، كتاب الجنائز، باب إِذَا أسلم الصَّبِيّ فمات هَلْ يُصلّى عَلَيْهِ ؟ (ح/ ١٣٥٤).

(٢) صحيح البُخَارِيّ، كتاب الجنائز، باب إِذَا أسلم الصَّبِيّ... (ح/ ١٣٥٥).

التَّفْسِيْرُ

أطم الأُطُمُ: بِنَاءٌ مِنَ الحِجَارَةِ مَرْفُوعٌ كالقَصْرِ. وآطَامُ المَدِيْنَةِ: حُصُونُهَا.

رفض وَقَوْلُهُ: فَرَفَضَهُ، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانُ [1]: هَكَذَا رَوَاهُ البُخَارِيُّ،

رصص وَإِنَّمَا هُوَ: فَرَصَّهُ، هَكَذَا رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ، أَيْ: ضَغَطَهُ، حَتَّى ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ: رَصُّ البِنَاءِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ [الصّف: ٤].

---

(١) انظر كتابه: أعلام الحَدِيْث (٣/ ٢٢٠٨).

أخرج البخاريّ الحديث في كتاب الأدب، باب قول الرَّجُلِ: إخسأ (ح/ ٦١٧٣) عن سالم عن ابن عمر، وفيه: (فَرَضَّهُ) بالضَّاد المعجمة، بدل: (فَرَفَضَهُ) قال ابن حجر في الفتح (٣/ ٢٢٠): للأكثر بالضَّاد المعجمة، أي: تركه. ونقل عن الخطابي اعتراضه على (فرفضه) وأنّ الصَّواب بالصَّاد المهملة (فرصَّهُ)، أي: قبض عليه بثوبه يضمّ بعضه إلى بعض. وقال ابن بطَّال: من رواه بالمعجمة (فرَضَّه) فمعناه: دفعه حتَّى وقع فتكسّر. [فتح الباري لابن حجر (١٠/ ٥٦١).

دخّ والدُّخُّ: الدُّخَانُ، قَالَ الرَّاجِزُ (١):

وَسَالَ غَرْبُ عَيْنِهِ فَلَخَّا ❁ عِنْدَ رِوَاقِ البَيْتِ يَغْشَى الدُّخَّا

قَالَ: وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: الدُّخَانُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُخْرِجَ الكَلِمَةَ تَامَّةً.

ختل وَقَوْلُهُ: هُوَ يَخْتِلُ، أَيْ: يَطْلُبُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُ، فَيَسْمَعُ مَا يَقُولُهُ فِي خَلْوَتِهِ، وَمِنْهُ: خَتْلُ الصَّيْدِ: وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُ فَيُصَادُ.

رمرم والرَّمْرَمَةُ: تَحْرِيكُ الشَّفَتَيْنِ. والمَرَمَّةُ: الشَّفَةُ.

زمزم وأَمَّا الزَّمْزَمَةُ بِالزَّايِ: فَهِيَ مِنْ دَاخِلِ الفَمِ إلى نَاحِيَةِ الحَلْقِ.

رمز والرَّمْزُ: رَمْزُ الشَّفَتَيْنِ. والزَّمْرُ: مِنْ دَاخِلِ الفَمِ كالصَّفِير

زمر ونَحْوِهِ.

---

(١) هُوَ عبد الله بن رؤبة بن لَبِيْد السَّعديّ التَّميميّ أَبُو الشعثاء العجَّاج، أوّل من شبّه الرّجز بالشِّعْر. أسلم، عاش إلى أيَّام الوليد بن عَبْدَ الملك. مات نحو سنة ٩٠هـ [الأعلام الزّركلي]. انظر: ما أُلحِقَ بديوانه (٢/ ٨٢).

بان وَقَوْلُهُ: لَوْ تَرَكْتَهُ لَبَيَّنَ، أَيْ: بَيَّنَ مَا فِي نَفْسِهِ.

خسأ وَقَوْلُهُ: اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ، أَيْ: لاَ يَبْلُغَ / قَدْرُكَ أَنْ ١/١٨٤

عدو تُطَالِعَ الغَيْبَ.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: ويُسْتَدَلُّ بِهَذَا الخَبَرِ عَلَى أَنَّ إِسْلاَمَ الصَّغِير صَحِيْحٌ ؛ لأَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ دَعَاهُ إِلَيْهِ، وَهُوَ غَيْرُ بَالِغٍ، قَالَ: وَإِنَّمَا لَمْ يَأْذَنْ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِعُمَرَ فِي قَتْلِهِ وَإِنْ كَانَ يَدَّعِي النُّبُوَّةَ لِوَجْهَينِ ؛ أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَالِغًا، والآخَرُ: أَنَّهُ كَانَ يَهُودِيًّا، وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ صَالَحَهُمْ بَعْدَ مَقْدَمِهِ المَدِيْنَةَ عَلَى أَنْ لاَ يُهَاجُوا، ويُتْرَكُوا عَلَى أَمْرِهِمْ [1].

قَالَ: وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي أَمْرِ ابنِ صَيَّادٍ اخْتِلاَفًا شَدِيْدًا،

---

(١) انظر: مجموعة الوثائق السياسيّة للعهد النّبويّ، والخلافة الرّاشدة (ص ٣٩) حول مسألة المصالحة.

وانظر أعلام الحديث للخطابي (١/ ٧٠٩-٧١٠).

هَلْ هُوَ الدَّجَّالُ أَمْ لاَ (١)؟.

فَكَانَ أَبُو ذَرٍّ، وابنُ عُمَرَ (٢)، وجَابِرِ بنُ عَبْدِ الله (٣) يَقُوْلُونَ: هُوَ الدَّجَّالُ، وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: «أَرْسَلَنِي رَسُوْلُ الله ﷺ إلى أُمِّهِ فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: حَمَلْتُهُ اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا، فَلَمَّا وَقَعَ صَاحَ صِيَاحَ ابْنِ شَهْرَيْنِ (٤)، وَكَانَ يَشُبُّ فِي اليَومِ الوَاحِدِ شَبابُ الصَّبِيِّ فِي شَهْرٍ». قَالَ: وَرُوِيَ أَنَّهُ تَابَ عَنْ ذَلِكَ القَوْلِ، ورَجَعَ إِلى

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في أعلام الحَدِيْث (١/ ٧١١): وَقَدْ جمعتها في مسألة مفردة، وذكرت فِيْهَا تِلْكَ الأخبار بأسانيدها. أقول: انظر كتابه: معالم السُّنن (٤/ ٥٠٣) الملحق بسنن أبي داود، نسخة الدعّاس.

(٢) أخرج أبُو داود في الملاحم، باب في خبر ابن صيّاد (٤/ ٥٠٦) عَنْ موسى ابن عقبة عَنْ نافع قَالَ: كَانَ ابن عُمَر يَقُوْلُ: واللهِ ما أشكّ أَنَّ المسيح الدجّال ابن صيّاد. (ح/ ٤٣٣٠).

(٣) أخرج البُخَارِيّ في الاعتصام بالكتاب والسنّة، باب من رأى ترك النّكير من النَّبِيِّ ﷺ حُجَّةً، عَنْ مُحَمَّد بن المنكدر قَالَ: رَأَيْتُ جابر ابن عبد الله يحلف بالله أَنَّ ابن صَيّاد: الدَّجّال. (ح/ ٧٣٥٥).

وانظر: مسلم في الفتن، باب ذكر ابن صيّاد (ح/ ٢٩٢٩).

(٤) أخرج الإمام أحمد في مسند أبي ذرٍّ مثله (٥/ ١٤٨) وَفِيْهِ: صاح صَيحةَ الصَّبِيِّ ابن شهرٍ.

الإِسْلاَمِ بَعْدَ بُلُوغِهِ، ومَاتَ بِالمَدِيْنَةِ، وَإِنَّهُمْ لَمَّا أَرَادُوا الصَّلاَةَ عَلَيْهِ كَشَفُوا عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى رَأَوْهُ النَّاسُ، فَقِيْلَ لَهُم: اشْهَدُوا.

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: « شَتَمْتُ ابنَ صَيَّادٍ. فَقَالَ لِي: أَلَمْ تَسْمَعْ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ يَقُوْلُ: لاَ يَدْخُلُ الدَّجَّالُ مَكَّةَ، وَقَدْ حَجَجْتُ مَكَّةَ، وَقَالَ: لاَ يُولَدُ لَهُ، وَقَدْ وُلِدَ لِي »(١).

وَمِمَّا يُسْتَدلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بالدَّجَّالِ أَنَّ تَمِيْمًا الدَّارِيّ حَدَّثَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ بِقِصَّةِ الدَّجَّالِ، والجَسَّاسَةِ(٢) بِالمَدِيْنَةِ وابْنُ صَيَّادٍ إِذْ ذَاكَ مُقِيمٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ(٣).



---

(١) انظر: صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب ذكر ابن صيّاد. (ح/ ٨٩).

(٢) أَخْرَجَهُ مسلم في الفتن، باب قصّة الجسَّاسة عَنْ الشعبيّ عَنْ فاطمة بنت قيس. (ح/ ١١٩).

وانظر: سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب في خبر الجسَّاسة (ح/ ٤٣٢٦).

(٣) انظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٧٠٦ ـ ٧١٢). وقد تصرَّف المؤلِّف في النَّصّ.

صَدْرٌ مِنْ حَدِيْثِ الإفْكِ

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ قِصَّةَ الإِفْكِ، قَالَتْ: « وَكَانَ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا ؛ لَمْ يَهْبُلْهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّمَا يَأْكُلُوْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ. وذَكَرَتِ الحَدِيْثَ إلى أن قَالَتْ: وَانْطَلَقَ - يَعْنِي صَفْوَانَ بنَ الْمُعَطِّلِ [1] يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوغِرِينَ [2] فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، وَهُمْ نُزُولٌ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَ الإِفْكِ: عَبْدُالله بْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَلُولَ [3]، قَالَتْ: خَبَرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ فَيُقِرُّهُ، وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ إِلى أَنْ قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فَقَالَ: أَيْ بَرِيرَةُ، هَلْ رَأَيْتِ شَيْئًا يَرِيبُكِ ؟

---

(١) صفوان هُوَ ابن رَحْضَةَ السُّلمي، الذَّكْواني. صَحابيّ. استُشهِد بأرمينية سنة ١٩هـ. [الأعلام للزركلي].

(٢) في الصَّحِيْح: مُعَرِّسين.

(٣) هُوَ الخزرجيّ أَبُو الحباب، مشهور بابن سَلُول (اسم جدّته لأبيه) رأس المنافقين في المَدِيْنَة، وَكَانَ سيّد الخزرج. مات سنة ٩هـ. [الأعلام للزركلي].

قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ، أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا فَيَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ، وَقَصَّتِ القِصَّةَ إِلى أَنْ قَالَتْ: فَأَخَذَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الجُمَانِ فِي يَوْمٍ شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَيْهِ. قَالَتْ: فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَضْحَكُ.

قَالَتْ: وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ / يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي، وَاللهِ مَا عَلِمْتُ إِلاَّ خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَعَصَمَهَا اللهُ بِالْوَرَعِ، فَطَفِقَتْ أُخْتُهَا (١) تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ ». ١٨٤/ب

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: « أَنَّهَا قَالَتْ فِي أَوَّلِ القِصَّةِ: وَأَنَّهُمْ نَزَلُوا

(١) زاد في الصَّحِيح: (أُخْتُهَا حَمْنَةُ).

مَنْزِلاً فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ. وَذَكَرَتِ القِصَّةَ، إِلى أَنْ قَالَتْ: وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُالله ابْنُ أُبَيٍّ بْنُ سَلُولَ، قَالَتْ: فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِالله بْنِ أُبَيٍّ »[١].

التَّفْسِيرُ

هبل قَوْلُهَا: لَمْ يَهْبُلْهُنَّ اللَّحْمُ، أَيْ: لَمْ يَكْثُرْ عَلَيْهِنَّ، ولَمْ يَرْكَبْ بَعْضُهُ بعْضًا حَتَّى يُرَهِّلُهُنَّ، وَيُقَالُ: أَصْبَحَ فُلاَنٌ مُهَبَّلاً إِذَا كَانَ مُورَّمُ الوَجْهِ مَهَبَّجًا[٢].

علق والْعُلْقَةَ: البُلْغَةُ مِنَ القُوتِ.

وغر وَقَوْلُهُ: مُوغِرِينَ، أَيْ: فِي وَغْرَةِ الهَاجِرَةِ، وَهُوَ حِيْنَ تَتَوَسَّطُ

---

(١) صحيح البُخَارِيّ، كتاب الشّهادات، باب تعديل النِّساء بعضهنّ بعضًا (ح/ ٢٦٦١).

(٢) عند أبي عبيد في غريبه (٤/ ٣٣٥) وَفِيْهِ (مُتَهَيِّجًا).

الشَّمْسُ السَّمَاءَ، يُقَالُ: وَغَرَتِ الهَاجِرَةُ وَغْرًا، وَأَوْغَرَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الوَقْتِ كَمَا قِيْلَ: أَصْبَحَ، وأَمْسَى، وأَظْهَرَ.

كبر وَقَوْلُهَا: كِبْرَ الإِفْكِ، أَيْ: مُعْظَمُهُ، وكِبْرُ الشَّيءِ: مُعْظَمُهُ.

وشى وَقَوْلُهَا: يَسْتَوْشِيهِ، أَيْ: يَسْتَنْبِطُهُ، ويَسْتَخْرِجُهُ، يُقَالُ: اسْتَوْشَيْتُ الحَدِيْثَ إِذَا اسْتَخْرَجْتُ سِرَّهُ وَبَاطِنَهُ.

غمص وَقَوْلُهَا: أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا، مَعْنَاهُ: أَعِيبُهُ وأَنْقِمُهُ عَلَيْهَا[1].

دجن والدَّاجِنُ: الشَّاةُ الَّتي تُحْتَبَسُ فِي البُيُوتِ لِدَرِّهَا لاَ تَخْرُجُ إِلى المَرْعَى، وسُمِّيَتْ دَاجِنًا لإِقَامَتِهَا، يُقَالُ: دَجَنَتْ دَجْنًا ودُجُونًا (فَهِيَ)[2] دَاجِنٌ.

كرب والْبُرَحَاءُ: مِنَ البَرْحِ، وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الكَرْبِ والأَذَى، تُرِيْدُ أَنَّهُ أَصَابَهُ مِنَ الحَرَارَةِ والكَرْبِ مَا يُصِيبُ المَحْمُومَ.

---

(١) هكذا في الأصل، وعند الخطّابي في أعلامه (٢/ ١٣١٠): أَعِيبُهُ عَلَيْهَا، وأَنقِمُهُ مِنْهَا.

(٢) في الأصل (فَهُوَ) وَمَا أثبتّه من أعلام الحَدِيْث (٢/ ١٣١٠).

جمن واجُمَانُ: اللُّؤْلُؤُ الصِّغَارُ، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ مِنَ الفِضَّةِ يُتَّخَذُ أَمْثَالَ اللُّؤْلُؤِ.

سرى وَقَوْلُهَا: سُرِّيَ عَنْهُ، أَيْ: انكَشَفَ عَنْهُ مَا كَانَ خَامَرَهُ مِنَ الكَرْبِ. يُقَالُ: سَرَوْتُ الثَّوْبَ عَنْ بَدَنِي إِذَا نَزَعْتَهُ، وسَرَوْتُ الجُلَّ عَنِ الفَرَسِ كَذَلِكَ.

حمى وَقَوْلُهَا: أَحْمِي سَمْعِي وَبَصَرِي (مَعْنَاهُ: لاَ أَكْذِبُ فِيمَا سَمِعْتُ أَو فِيمَا أَبْصَرتُ فيُعَاقِبُنِي اللهُ في سَمْعِي وبَصَرِي)[1]، لَكِنِّي أَصْدُقُ في ذَلِكَ حِمَايَةً لَهُمَا وَذَبًّا عَنْهُمَا.

سمى وَقَوْلُهَا: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي، أَيْ: تُعَالِينِي، مُفَاعَلَةٌ مِنَ السُّمُوِّ، مَعْنَاهُ: تُنَازِعُنِي الحَظْوَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

حرب وَقَوْلُهَا: فَطَفِقَتْ أُخْتُهَا تُحَارِبُ لَهَا، تُرِيْدُ أَنَّهَا كَانَتْ تُعَرِّضُهَا لأَنْ تُغْرِيَ بِي، يُقَالُ: حَرَّبْتُ فُلاَنًا تَحْرِيبًا: إِذَا حَرَّشْتُهُ عَلَى إِنْسَانٍ

---

(١) سقط من الأصل، وأثبته من أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٢/ ١٣١٠).

وأَغْرَيْتُهُ بِهِ.

جزع وَقَوْلُهُ: جَزْعِ أَظْفَارٍ، إِنَّمَا هُوَ ظَفَارُ ؛ بَلَدٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الجَزْعُ [١].

عذر وَقَوْلُهَا: فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِاللهِ بْنِ أُبَيٍّ، أَيْ: طَلَبَ مَنْ يَعْذِرَهُ مِنْهُ، أَيْ: يُنْصِفُهُ مِنْهُ، تَقُوْلُ: مَنْ يَعْذُرُنِي مِنْ فُلاَنٍ، ومَنْ عَذِيرِي مِن / فُلاَنٍ، أَيْ: مَنْ يَقُومُ يَعْذُرَنِي إِنْ عَاقَبْتُهُ عَلَى سُوءٍ بِمَكْرُوهٍ [٢]. ١/١٨٥



(١) (ظفار) مدينتين في اليمن، إحداهما قرب صنعاء، وَهِيَ الَّتي ينسب إِلَيْهَا الجزع الظفاري، وأمَّا الأخرى فعلى ساحل بحر الهند. معجم البلدان (٤/ ٦٠).

(٢) هَكَذَا: سوء بمكروه، وفي أعلام الحَدِيْث (١٣١١): (عَلَى سوء فعله).

ويتأوَّل ذلك على وجهين: أحدهما: من يَقُومُ بِعُذْره فيما يأتيه إليَّ من المكروه ؟ والوجه الآخر: من يقوم بِعُذْرِي إِنْ عَاقَبْتُه على سوءِ فعله ؟

حَدِيْثُ حَمِيُّ الدَّبْرِ

فِي حَدِيْثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشَرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً [1]، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ [2]، فَنفَرَ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ [3] قَرِيبٌ مِنْ مِائَتَيْ رَجُلٍ ؛ كُلُّهُمْ رَامٍ، فَلَمَّا رَآهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ، وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، قَالَ: وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حِينَ حُدِّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبُعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ ؛ فَحَمَتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ، قَالَ: وأُسِرَ خُبَيْبُ

---

(١) في صحيح البخاري: (سَرِيَّةً عَيْنًا).

(٢) هُوَ الملقّب بـ (حَمِيّ الدَّبْرِ). الإصابة (٢/ ٢٦٧).

(٣) قَالَ ابن حجر: (بنو لِحْيان) بكسر اللام، وَقِيْلَ: بفتحها، وسكون المهملة. و (لِحْيَان) هُوَ ابن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر. وزعم الهمداني النَّسَّابة أَنَّ أَصْلُ بني لحيان من بقايا جُرهم، دخلوا في هُذيل فنُسِبُوا إليهم. فتح الباري (٧/ ٣٨١).

بنُ عَدِيٍّ (١)، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلى مَكَّةَ، فَلَمَّا خَرَجُوا بِهِ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ: ذَرُونِي أَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ، فَرَكَعَهُمَا، وَقَالَ: أَحْصِهِمْ عَدَدًا:

مَا إِنْ أُبَالِي (٢) حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا ۞ عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَـٰهِ وَإِنْ يَشَأْ ۞ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

وفي رِوَايَةِ ابنِ شِهَابٍ: أَنَّهُ اعْتَرَضَتْ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ مِنْ هُذَيْلٍ، فَقَالَ عَاصِمٌ:

مَا عِلَّتِي وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلُ ۞ والقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌ عُنَابِلُ

تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتِهَا المَعَابِلُ ۞ إِنْ لَمْ أُقَاتِلْهُمْ فَأُمِّيَ هَابِلُ

---

(١) خُبَيْبُ (بالتّصغير) بنُ عَدِيٍّ الأنصاريّ.

انظر: نسب قُرَيْش (ص ٢٠٤)، والإصابة (٣/ ٨٠).

(٢) في الصَّحِيْح (لست أبالي) رِوَايَة الكُشميهني، وللأكثر: ما إن أبالي.

وانظر: أعلام الحديث للخطّابي (٢/ ١٤٣٥ ـ ١٤٣٦).

والحديث أخرجه البخاريّ في الجهاد، باب هل يُسْتَأْسِرُ الرَّجُلُ ؟ (ح/ ٣٠٤٥)، وفي المغازي (ح/ ٣٩٨٩)، وباب غزوة الرَّجِيع (ح/ ٤٠٨٦).

المَوْتُ حَقٌّ والحَيَاةُ بَاطِلُ(١)

وَضَارَبَ بِسَيْفِهِ حَتَّى قُتِلَ، وَأَسَرُوا خُبَيْبَ بنَ عَدِيٍّ، فكَانَ عِنْدَ عُقْبَةَ بنَ الحَارِثِ(٢)، فَلَمَّا أَرَادُوا قَتْلَهُ قَالَ لامْرَأَةِ عُقْبَةَ: أَبْغِينِي حَدِيدةً أَسْتَطِيبُ بِهَا، فَأَعْطَتْهُ مُوسَى، فاسْتَدَفَّ

---

(١) رتَّب في جمهرة اللُّغَة (ص ١٢٠٩) الأبيات كَمَا يلي:

المَوْتُ حَقٌّ والحَيَاةُ بَاطِلُ ❁ وكُلُّ مَا حَمَّ الإِلهُ نازِلُ

بالمَرْءِ والمَرْءُ إِلَيْهِ آيِلُ ❁ إِنْ لَمْ أُقَاتِلْهُمْ فَأُمِّيَ هَابِلُ

انظر: سيرة ابن هشام، ذكر يوم الرَّجيع في سنة ثلاث [بتحقيق السقَّا (٢/ ١٤٦ - ١٤٨). رتَّب الأبيات كَمَا يلي:

مَا عِلَّتي وَأَنَا جَلْدٌ نَابِلُ ❁ والقَوْسُ فِيْهَا وَتَرٌ عُنَابِلُ

تَزِلُّ عَنْ صَفْحَتِهَا المَعَابِلُ ❁ المَوْتُ حَقٌّ والحَيَاةُ بَاطِلُ

وكُلُّ مَا حَمَّ الإِلهُ نازِلُ ❁ بالمَرْءِ والمَرْءُ إِلَيْهِ آئِلُ

إِنْ لَمْ أُقَاتِلْكُمْ فَأُمِّيَ هَابِلُ

(عُنَابِلُ) بالضمّ: غليظ شديد. (حَمَّ الإِلهُ): قَدَرُهُ، (آئِلُ): صائر.

(٢) (عُقْبَةُ) هو ابن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي، مات في خلافة ابن الزُّبير [الإصابة].

بِهَا، فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَرْفَعُوهُ إِلى الخَشَبَةِ قَالَ: اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا.

وفي رِوَايَةِ أبي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ قَالَ لَمَّا لَقِيَهُ المُشْرِكُونَ:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيشُ المُقْعَدِ ۞ وَوَتَرٌ مِنْ مَتْنِ ثَوْرٍ أَجْرَدِ

وَضَالَّةٌ مِثْلَ الجَحِيمِ المُوقَدِ (١)

---

(١) الأبيات عِنْدَ ابن هشام في سيرته كَما يلي:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيشُ المُقْعَدِ ۞ وَضَالَّةٌ مِثْلَ الجَحِيمِ المُوقَدِ

إِذَا النَّواجِي افْتُرِشَتْ لَمْ أُرْعَدِ ۞ ومُجْنَأٌ مِنْ جِلْدِ ثَوْرٍ أَجْرَدِ

معاني الكلمات: ـ

ـ (المُقْعَدِ): رجل كَانَ يُرِيشُ النَّبل.

ـ (الضَّالَّةُ): شجر تُصنع مِنْهُ القِسيّ والسِّهام، ويعني الشِّعر هنا: القوس.

ـ (النَّواجِي): الإِبِل السَّريعة.

ـ (المُجْنَأُ): التُّرس لا حديد فِيْهِ.

ـ (الأَجْرَدُ): الأَمْلَس.

التَّفْسِيرُ

فدفد قَوْلُهُ: لَجَئُوا إِلَى فَدْفَدٍ، أَيْ: أَرْضٍ مُرْتَفِعَةٍ.

قردد وَرُوِيَ: لَجَئُوا إِلَى قَرْدَدٍ (١)، والقَرْدَدُ: رَابِيَةٌ مُشْرِفَةٌ فَوْقَ وَهْدَةٍ، قَالَ طَرَفَةُ:

كَأَنَّ عُلوبَ النِّسْعِ في دَأَيَاتِها ❁ مَوَارِدَ مِن خَلْقَاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ (٢)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: القَرْدَدُ: الأَرْضُ المُسْتَوِيَةُ الصُّلْبَةُ، قَالُوا: والأَوَّلُ أَصْوَبُ؛ لأَنَّهُ لاَ مَوْضِعَ للتَّحصُّنِ في الأَرْضِ المُسْتَوِيَةِ، ويَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ أَيْضًا قَوْلُ الشَّاعِرِ: / ١٨٥/ب

مَتَى مَا تَزُرْنَا آخِرَ الدَّهْرِ تَلْقَنَا ❁ بِقَرْقَرَةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَتْ بِقَرْدَدِ (٣)

ظلل والظُّلَّةُ: السَّحَابَةُ.

---

(١) أَخْرَجَهُ أَبو داود في الجهاد، باب في الرَّجُلِ يُستأسر (ح/ ٢٦٦٠).
وأَخْرَجَهُ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٥٠٥) بسنده إلى أبي هُرَيْرَةَ.

(٢) انظر: ديوانه (ص ٣٨).

(٣) في المعاجم مادّة (قرد) البَيْت بلا نسبة. ذكره البكريّ في اللآلِيء في شرح القالي (ص ٨٤). وَكَذَا في غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٥٠٦).

دبر والدَّبْرُ: الزَّنَابِيرُ، واحِدُهَا دَبْرَةٌ. وفي بَعْضِ الكَلاَمِ: لَسَعَتْنِي دُبَيْرَةٌ بِأُبَيْرَةٍ، هُوَ تَصْغِيرُ الدَّبْرَةِ[1].

علل وَقَوْلُهُ: مَا عِلَّتي، أَيْ: مَا عُذْرِي في تَرْكِ القِتَالِ، وأَنَا جَلْدٌ مَعِيَ سِلاَحِي.

نبل يُقَالُ: رَجُلٌ نَابِلٌ إِذَا كَانَ مَعَهُ نَبْلٌ وَهِيَ: السِّهَامُ العَرَبِيَّةُ، وَهِيَ اسْمُ جَمَاعَةٍ، فَإِذَا أَرَادُوا الوَاحِدَ مِنْهَا قَالُوا: سَهْمٌ.

عنبل والوَتَرُ العُنَابِلُ: المَتِينُ الصَّلْبُ بِضَمِّ العَيْنِ، والجَمْعُ عَنَابِلُ بِفَتْحِ العَيْنِ، كَمَا قَالُوا: جُوَالِقٌ في الوَاحِدِ وجَوَالِقُ للجَمْعِ،

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (٣/ ٢١١): جاء في الحَدِيْث: أَنَّ سُكينةَ بنت الحُسين جاءت إلى أمّها الرَّبابُ وَهِيَ صغيرة تبكي، فَقَالَتْ: ما بكِ ؟ فَقَالَتْ: مَرَّتْ بِي دُبَيْرَةٌ فَلَسَعَتْنِي بِأُبَيْرَةٍ.
قَالَ: دُبَيْرَةٌ: تصغير: دَبْرَة، وَهِيَ: النَّحْلَة. وذكرها في أعلام الحديث (٢/ ١٤٣٦).
الحادثة أخرجها ابن عساكر بسنده عَنْ طريق إسحاق البرمكيّ وإبراهيم البرمكيّ عَنْ ابن الأعرابيّ، وزاد فِيْهَا: فأوجعتني قُطَيْرَةٍ. [تاريخ دمشق. دار الكتب العلميّة] (١٤٢/٧٢).

وَهَكَذَا فُعَالِلُ يُجْمَعُ عَلَى فَعَالِلُ.

عيل والمَعَايِلُ: النِّصَالُ العَرِيضَةُ الَّتي لا عِيَرَ لَهَا، والعِيَرُ: هُوَ
عير المُرْتَفَعُ في وَسَطِهَا. والوَاحِدُ: مَعِيلَةٌ.

وَقَوْلُهُ: أَبُو سُلَيْمَانَ، يَعْنِي نَفْسَهُ.

قعد والمُقْعَدُ: رَجُلٌ كَانَ يَعْمَلُ النَّبْلَ ويَرِيشُهَا، وَكَانَ مُقْعَدًا.

ضلل وَضَالَّةٌ: شَجَرٌ مِنَ السِّدْرِ يُعْمَلُ مِنْهَا النَّبْلُ، والضَّالَّةُ مِنَ السِّدْرِ: مَا بَعُدَ مِنَ المَاءِ.

عبر والعِبْرِيُّ مِنْهُ: مَا نَبَتَ عَلَى شُطُوطِ الأَنْهَارِ وعَظُمَ.

وقد وَقَوْلُهُ: مِثْلَ الجَحِيمِ المُوقَدِ، أَيْ: النَّارُ المُشْتَعِلَةُ، شَبَّهَ السِّهَامَ بالجَمْرِ. يَقُوْلُ: مَا عُذْرِي وأَنَا عَاصِمٌ، وَقَوْسِي وَنَبْلِي هَكَذَا في أَنْ لاَ أُقَاتِلَهُمْ.

طيب وَقَوْلُهُ: أَسْتَطِيبُ بِهَا، يُرِيْدُ: الإِحْتِلاَقُ، سَمَّاهُ اسْتِطَابَةً لِمَا فِيهِ مِنْ إِزَالَةِ الأَذَى وطَهَارَةِ البَدَنِ، كَمَا سَمَّى أَهْلُ الحِجَازِ الاسْتِنْجَاءَ: اسْتِطَابَةً لِذَلِكَ.

دفف وَقَوْلُـهُ: اِسْـتَدَفَّ بِهَـا، أَيْ: حَلَـقَ الـشَّعْرَ واسْتأْصَـلَهُ، مِنْ قَوْلِكَ: دَافَفْتُ الرَّجُلَ أُدَافُّهُ، وَهُـوَ إِجْهَـازُكَ عَلَيْـهِ، وَيُقَـالُ أَيْضًا: اسْتَعَانَ الرَّجُلُ إِذَا حَلَقَ العَانَةَ.

عنن

حصى وَقَوْلُهُ: أَحْصِهِمْ عَدَدًا: دُعَاءٌ عَلَيْهِمْ، يَقُوْلُ: لاَ تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا.

بدد وَقَوْلُهُ: اقْتُلْهُمْ بَدَدًا، أَيْ: مُتَفَرِّقِينَ وَاحِدًا واحِدًا، ومَنْ رَوَاهُ بُدَدًا فإِنَّهُ جَمْعُ بُدَّةٍ، يُقَالُ: بُدَّةٌ وبَدَّةٌ، وَهِيَ: الجُعْبَةُ (١) كَأَنَّهُ قَالَ: اجْعَلْهُمْ أَقْسَامًا وحِصَصًا عَلَى السَّواءِ.

وصل وَوَاحِدُ الأَوْصَالِ: وَصْلٌ، وَهُوَ العُضْوُ.

شلو والشِّلْوُ: العُضْوُ أَيْضًا.

مزع والمُمَزَّعُ: المُقَطَّعُ، يُقَالُ: مَزَّعْتُ اللَّحْمَ مِزْعَةً مِزْعَةً أَيْ: قِطْعَةً قِطْعَةً.



---

(١) هكذا في الأصل. وفي اللِّسان: (البِدَّة) بالكسر. و (البُدَّةُ) بالضمّ و (البِدادُ): النَّصيب من كلِّ شيء، وجمع (البُدَّةِ): (بَدَدٌ).

أَلْفَاظٌ فِي قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وذَكَرَ قِصَّةَ هَاجَرْ وإِسْمَاعِيْلَ، وأَنَّهَا عَطِشَتْ، وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى وَيَتَلَبَّطُ [1]، وذَكَرَ الحَدِيْثَ إِلى أَنْ قَالَ: « فَمَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ، فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ، فَأَقْبَلُوا فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلَامُ وَتَعَلَّمَ / الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ ». القِصَّةَ بِطُولِهَا [2]. ١٨٦/أ

(١) في الصَّحِيْح: (أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب أحاديث الأنبياء، باب يَزِفُّونَ: النَّسلانُ في المشي. (ح/ ٣٣٦٤) عَنْ ابن عَبَّاس.

قَوْلُهُ: (يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ)، (التَّرْكَةُ) بسكون الرّاء في الأصل: بيض النَّعَام، جمعها: (تَرْك). قَالَ ابن الأثير: قِيْلَ: ولو رُوِي بِكسْر الراء لكان وجهًا من التَّرِكَة، وَهِيَ: الشَّيء المتروك. [اللِّسان].

التَّفْسِيرُ

لوى قَوْلُهُ: يَتَلَوَّى، مَعْنَاهُ: يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ.

لبط وَقَوْلُهُ: يَتَلَبَّطُ، أَيْ: يَتَصَرَّعُ مُتَقَلِّبًا مِن جَنْبٍ إِلى جَنْبٍ، مِنْ قَوْلِكَ: لَبَطْتُ الرَّجُلَ إِذَا صَرَعْتَهُ، ولُبِطَ بِهِ إِذَا ضُرِبَ بِهِ الأَرْضَ.

عيف والعَائِفُ مِنَ الطَّيْرِ: هُوَ الَّذِي يَتَرَدَّدُ عَلَى المَاءِ يَحُومُ وَلاَ يَمْضِي، يُقَالُ: عَافَ الطَّائِرُ يَعِيفُ عَيْفًا، وَيُقَالُ مِنْ زَجْرِ الطَّيْرِ: عَافَ يَعِيْفُ عِيَافَةً.

جرى والجَرِيُّ هُنَا الرَّسُولُ، والجَرِيُّ: الأَجِيرُ أَيْضًا، وَهُوَ الوَكِيْلُ أَيْضًا.

نفس وَقَوْلُهُ: أَنْفَسَهُمْ، مَعْنَاهُ: أَعْجَبَهُمْ، فَرَغِبُوا في مُصَاهَرَتِهِ.

ترك وَقَوْلُهُ: يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ، أَيْ: وَلَدَهُ، والأَصْلُ في ذَلِكَ: بَيْضُ

النَّعَامِ تَتْرُكُهَا بالعَراءِ فتُسَمَّى تَرْكَةً، وتَرِيْكَةً (١).

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: فَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَبِأُمِّهِ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، وَإِنَّ الْمَاءَ لَمَّا فَنِيَ ؛ ذَهَبَتْ هَاجَرُ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا، قَالَ فَنَظَرَتْ، فَإِذَا الصَّبِيُّ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ (٢).

شنن الشَّنَّةُ: القِرْبَةُ البَالِيَةُ.

نشغ والنَّشَغُ: قَرِيْبٌ مِنَ الغَشْيِ.



(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (٣/ ٨١): وَذَلِكَ أَنَّهُ لَيْسَ للنَّعام عُشّ كأعشاش الطَّير، إنَّما تبيض في الأُدْحِيِّ وَهُوَ مكان تدحوه برجلها ثُمَّ تبيض فِيْهِ، فربما تركته لا تنتجه.

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في الكِتَاب والباب نفسيهما (ح/ ٣٣٦٥).

وانظر شرحهما معًا في أعلام الحديث للخطّابي (٣/ ١٥٣٩ ـ ١٥٤١)، وقال في (٣/ ١٥٤١): (والنَّشَغُ) الشَّهيق من ناحِيَةِ الصَّدْر حتَّى يَكَادُ يَبْلُغُ الغَشِيِّ.

حَدِيْثٌ آخَرَ

فِي حَدِيْثِ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ « أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَدْلَجُوا لَيْلَهُمْ [١]، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَجْهِ الصُّبْحِ [٢] عَرَّسُوا. وسَاقَ الحَدِيْثَ، إِلَى أَنْ قَالَ: (وَجَعَلَنِي) [٣] رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، فَقُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللهِ ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا (بِهَا) [٤] النَّبِيَّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُ

---

(١) فِي الصَّحِيْحِ: (لَيْلَتَهُمْ).

(٢) فِي الصَّحِيْحِ: (حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ).

(٣) فِي الأصل: (فصلّي) وَمَا أثبته من الصَّحِيْحِ.

والَّذي فِي الصَّحِيْحِ: (ثُمَّ صَلَّى، وَجَعَلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ).

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من الصَّحِيْحِ.

أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ، فَمَسَحَ فِي الْعَزْلاوَيْنِ، فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلاً حَتَّى رَوِينَا، وَمَلأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، وَهِيَ تَكَادُ تَنِضُّ مِنَ الْمِلْءِ، قَالَ: وَجُمِعَ لَهَا مِنَ الْكِسَرِ وَالتَّمْرِ حَتَّى أَتَتْ (أَهْلَهَا)، فَهَدَى اللهُ ذَلِكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا »[١].

التَّفْسِيرُ

دلج قَوْلُهُ: أَدْلَجُوا لَيْلَهُمْ، أَيْ: سَارُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ.

عرس والتَّعْرِيسُ: نُزُولَ اسْتِرَاحَةٍ مِنْ غَيْرِ مُقَامٍ، وأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ سَحَرًا.

ركب والرُّكُوبُ: جَمْعُ رَاكِبٍ، كَمَا قَالُوا: شَاهِدٌ وشُهُودٌ.

عزل والعَزْلاءُ: عُرْوَةُ المَزَادَةِ.

---

(١) أَخرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب المناقب، باب علامات النبوّة (ح/ ٣٥٧١).

سدل وَقَوْلُهُ: سَادِلَةٌ رِجْلَيْهَا، يُرِيْدُ: مُرْسِلَةٌ رِجْلَيْهَا، يُقَالُ: سَدَلْتُ الثَّوْبَ والسِّتْرَ إِذَا أَرْسَلْتَهُ.

يتم وَقَوْلُهُ: مُؤْتِمَةٌ، أَيْ: ذَاتُ أَيْتَامٍ.

نضّ وَقَوْلُهُ: تَنِضُّ مِنَ المِلْءِ، أَيْ: تَكَادُ تَنْشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهَا المَاءُ، يُقَالُ: نَضَّ الماءُ مِنَ العَيْنِ إِذَا نَبَعَ، وَكَذَلِكَ نَضَّ العَرَقُ، وفُلاَنٌ يَسْتَنِضُّ مَعْرُوفَ فُلاَنٍ، أَيْ: يَسْتَخْرِجُهُ.

بَضّ فَأَمَّا البَضُّ فَمَعْنَاهُ: القَطْرُ.

صرم والصِّرْمُ: النَّفَرُ / النُّزُولُ عَلَى المَاءِ، فَأَمَّا الصِّرْمَةُ: فَالقِطْعَةُ مِنَ الإِبِلِ [1]. [١٨٦/ب]



(١) انظر: أعلام الحديث للخطّابيّ (٣/ ١٥٩٤).

حَدِيْثُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ [1]

فِي حَـدِيْثِ أَبِي سَـعِيدٍ الْخُـدْرِيِّ ؛ بَيْـنَمَا نَحْـنُ عِنْـدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسْمًا أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ. فَقَالَ: « وَيْلَـكَ مَـنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ ائْذَنْ لِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ، فَقَالَ: « دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَـعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْـرَءُونَ الْقُـرْآنَ ؛ لاَ يُجَـاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ ؛ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْـرُقُ الـسَّهْمُ مِـنَ الرَّمِيَّـةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَـرُ إِلَى رِصَـافِهِ فَـلاَ يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ ـ وَهُوَ قِدْحُهُ ـ فَـلاَ يُوجَـدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَـلاَ يُوجَـدُ فِيـهِ شَيْءٌ، قَـدْ سَـبَقَ

---

(١) (ذو الخُوَيْصِرَة) هو حُرْقُوص بن زُهير السَّعْدي. رأس الخوارج [الإصابة].

الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ (إِحْدَى عَضُدَيْهِ) [١] مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ » [٢].

وفي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ قِيْلَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ أَلَهُمْ آيَةٌ أَوْ عَلامَةٌ يُعْرَفُونَ بِهَا ؟ قَالَ: « نَعَمْ، التَّسْبِيدُ فِيْهِمْ فَاشٍ » [٣].

التَّفْسِيْرُ

رصف الرِّصَافُ: العَقَبُ الَّذِي يَكُونُ فوْقِ مَدْخَلِ النَّصْلِ في السَّهْمِ. واحِدُهَا رَصْفَةٌ.

---

(١) سقط من الأصل، والمثبت من الصَّحِيْح.

(٢) أَخرَجَهُ البُخَارِيّ في المناقب، باب علامات النبوّة (ح/ ٣٦١٠).

ومسلم في الزّكاة، باب التّحريض عَلَى قتل الخوارج (ح/ ١٠٦٦).

(٣) أَخرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب التّوحيد، باب قراءة الفاجر والمنافق (ح/ ٧٥٦٢) عَنْ أبي سعيد الخدريّ، بلفظ: ((قِيْلَ: ما سيماهم ؟ قَالَ: التَّحليق ـ أَوْ قَالَ ـ التَّسبيد)).

نضي والنَّضِيُّ: مَا بَيْنَ النَّصْلِ والرِّيشِ مِنَ القِدْحِ.

قذذ والقُذَذُ: جَمْعُ قُذَّةٍ، وَهِيَ: رِيشُ السَّهْمِ، يُقَالُ: هُوَ أَشْبَهُ بِهِ مِنَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ ؛ لأَنَّهَا تُحذَى عَلَى مِثَالٍ وَاحِدٍ.

مرق وَقَوْلُهُ: يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ. المُرُوقُ: سُرْعَةُ نُفُوذِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الطَّرَفِ الآخَرِ.

دين والدِّيْنُ هَاهُنَا: الطَّاعَةُ، يُرِيْدُ: خُرُوجَهُمْ مِنْ طَاعَةِ الأَئِمَّةِ كَمَا يَخْرُجُ هَذَا السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَهِيَ: الطَّرِيدَةُ الَّتِي تُرْمَى لاَ يَعْلَقُ بِهِ شَيْءٌ مِنْ دَمِهَا أَوْ فَرْثِهَا.

دَرْدَرَ وَقَوْلُهُ: تَدَرْدَرُ مَعْنَاهُ: تَتَحَرَّكُ تَجِيء وتَذْهَبُ، وَمِنْهُ دَرْدُر المَاءِ [١].

---

(١) انظر: أعلام الحديث للخَطَّابيّ (٣/ ١٦٠٥).

قَالَ في الصِّحاح: (الدّردور) هُوَ الماء الَّذِي يدور ويُخاف فِيْهِ الغرق.

سبد والتَّسْبِيدُ في قَوْلِ أبي عُبَيْدٍ هُوَ تَرْكُ التَّدَهُّنِ والغُسْلِ (١)، وفي قَوْلِ غَيْرِهِ (٢): الحَلْقُ واسْتِئْصَالُ الشَّعْرِ.



---

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في غريبه (١/ ٢٦٧): سألت أَبَا عبيدة عَنِ التَّسبيد، فَقَالَ: هُوَ تَركُ التَّدهُّن وغسل الرأس. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: رُوِيَ في الحَدِيْثِ ما يثبت قَوْل أبي عبيدة أَنَّ ابن عبَّاس قدم مكَّة مُسَبِّدًا رأسه، حدّثنيه يحيى بن سعيد وحجّاج وكلاهما عَنْ ابن جريج عَنْ مُحَمَّد بن عباد بن جعفر. وَمَا نسبه المصنِّف إِلى أبي عُبَيْد إِنَّما هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ كَمَا جاء في غريب أبي عُبَيْد.

قَالَ وبعضهم يَقُوْلُ: التَّسميد ـ بالميم ـ ومعناهما واحد.

(٢) في سنن أبي داود، كتاب السُّنَّة، باب في قتال الخوارج (ح/ ٤٧٦٦) قَالَ أَبُو داود: التَّسْبِيدُ: اسْتِئْصَالُ الشَّعْرِ.

حَدِيْثُ زَفَافِ عَائِشَةَ

فِي حَدِيْثِ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ [1]، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ» [2]، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً، فَأَتَتْنِي أُمِّي ؛ أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ، وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي، فَصَرَخَتْ بِي، فَأَتَيْتُهَا مَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ مِنِّي، فَأَخَذَتْ بِيَدِي، حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ، وَإِنِّي لأَنْهَجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ، وَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحًى، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ [3].

---

(١) عروة بن الزُّبَيْر.

(٢) تُرِيْدُ: العقد دون الدّخول الَّذِي كَانَ وَهِيَ: بنت تسع.

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في مناقب الأَنْصَار، باب تزوّج النَّبِيّ ﷺ عَائِشَة.. (ح/ ٣٨٩٤). وفيه: (تمزَّق) بالمعجمة بدل (تمرَّق) بالمهملة.

التَّفْسِيْرُ

وعك / قَوْلُهَا: وُعِكْتُ يَعْنِي: حُمِمْتُ،، والوَعْكُ: الحُمَّى. ١/١٨٧

مرق وتَمَرُّقُ الشَّعْرِ: سُقُوطُهُ مِنْ عِلَّةٍ، ومِثْلَهُ: التَّمَرُّطُ.

نهج وَقَوْلُهَا: وَإِنِّي لأَنْهَجُ. يُقَالُ: أَنْهَجَ الرَّجُلُ إِذَا عَلاَهُ البُهْرُ والنَّفَسُ مِنَ الإِعْيَاءِ ونَحْوِهِ.

راع وَقَوْلُهَا: لَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، يَعْنِي: لَمْ يُفَاجِئْنِي إِلاَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي الشَّيْءِ لاَ تَتَوَقَّعُهُ فَيَهْجُم عَلَيْكَ فِي غَيْرِ حِينِهِ أَوْ مِنْ غَيْرِ مَوْضِعِهِ [1].



(١) انظر: أعلام الحديث (٣/ ١٦٨٢).

مِنْ حَدِيْثِ قَتْلِ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ (١) الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِالله بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ (٢)، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمْصَ قَالَ لِي عُبَيْدُ الله: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ (٣) فَنسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَلِكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ، وَعُبَيْدُ الله مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يُرَى (٤) مِنْهُ إِلاَّ عَيْنُهُ وَرِجْلُهُ، فَكَشَفَ (٥) عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَلاَ تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَمَّا اصْطَفَّ النَّاسُ خَرَجَ

---

(١) هُوَ أخو عَبْدَ الملك بن مروان من الرّضاعة. مات سنة ١٩٥هـ. (تقريب).

(٢) من فقهاء قُرَيْش وعلمائهم، وَقَدْ أدرك أصحاب النَّبيِّ ﷺ متوافرين. مات سنة ٩٠هـ. (تهذيب التّهذيب).

(٣) مولى بني نوفل، عاش إلى خلافة عثمان. (الإصابة: ٣/ ٦٣١).

(٤) في الصَّحِيْح: (مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إلاَّ عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ).

(٥) في الصَّحِيْح: (فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهَّ).

سِبَاعٌ [١]، فَقَالَ: هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ ؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ ؛ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ، أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ؟! قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ [٢].

التَّفْسِيْرُ

حمت الحَمِيتُ: الزِّقُّ، وأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي أَوْعِيَةِ السَّمْنِ، والزَّيْتِ، وَهُوَ النِّحْيُ أَيْضًا.

عجر والاعْتِجَارُ بِالعِمَامَةِ: لَفُّهَا عَلَى الرَّأْسِ مِنْ غَيْرِ تَحْنِيكٍ، وَكَذَلِكَ الاعْتِجَارُ بالثَّوْبِ إِنَّما هُوَ التَّلَفُّفُ بِهِ.

---

(١) (سِبَاع) اسم لابن عَبْدَ العزّى الخزاعي.

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في المغازي، باب قتل حمزة بن عَبْد المطّلب ﷺ (ح/ ٤٠٧٢).

وَإِنَّـما سَـبَّ (سِـبَاعًا) [1] بِالْمُقَطِّعَـةِ ؛ لأَنَّ أُمَّـهُ كَانَـتْ خَافِضَةٌ [2].

ثنى والثُّنَّةُ: العَانَةُ.

حدَّ وَقَوْلُهُ: أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، مَعْنَاهُ: الْمُعَانَدَةُ، وأَصْلُ الْمُحَادَّةِ أَنْ يَكُونَ هَذَا فِي حَدٍّ وَصَاحِبُهُ فِي حَدٍّ [3].



(١) سقط من الأصل، والمثبت من أعلام الحدِيْث (٣/ ١٧١٩).

(٢) هِيَ الَّتي تختن البنات.

(٣) انظر: أعلام الحديث (٣/ ١٧١٨ ـ ١٧١٩).

حَدِيْثٌ آخَرَ فِي صِفَةِ الخَوَارِجِ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَا [1]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ (مِنَ الْيَمَنِ) [2] بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، فَقَسَمَهَا بَيْنَ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ ؛ بَيْنَ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ [3]، وَأَقْرَعَ بْنِ حابِسٍ [4]، وَزَيْدِ الْخَيْلِ [5]، وَالرَّابِعُ إِمَّا عَلْقَمَةُ [6] وَإِمَّا عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِهَذَا

---

(١) أَيْ: في حَدِيْث ذي الخويصرة ص ٣٤٠. وأبو سعيد الخدري اسمه: سعد بن مالك.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من الصَّحِيْحين. وفيهما (بذهيِّبة) بالتَّصغير.

(٣) هُوَ عُيَيْنَةَ بن بَدْرٍ أَبُو مالك الفزاري.

(٤) هُوَ التَّميميّ، المجاشعي، الدَّارميّ، وَكَانَ حكمًا في الجَاهِلِيَّة. قتل باليرموك.

(٥) هُوَ الطائي، سمّاه النَّبيُّ ﷺ: زيد الخير، شاعر وخطيب. مات في خلافة عُمَر.

(٦) هُوَ عَلْقَمَة بن عُلاثَة بن عوف العامري. ارتدّ بعد رَسُولِ اللهِ ﷺ ولحق بقيصر، ثُمَّ عاد مسلمًا، واستعمله عُمَر عَلَى حوران، ومات بها. [الإصابة]. وعامر بن الطُّفيل بن مالك العامري الفارس المشهور.

مِنْ هَؤُلاَءِ، وَقَامَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاشِزُ (١) الْجَبْهَةِ، (كَثُّ اللِّحْيَةِ) (٢)، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ، مُشَمَّرُ الإِزَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ! اتَّقِ اللهَ، فَقَالَ: « وَيْلَكَ أَوَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللهَ ». قَالَ: ثُمَّ وَلَّى الرَّجُلُ، قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: أَلاَ أَضْرِبُ عُنُقَهُ ؟ قَالَ: « لاَ ؛ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي ».

قَالَ خَالِدٌ: وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إِنِّي لَمْ / أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ ١٨٧/ب وَأَشُقَّ بُطُونَهُمْ »، قَالَ: ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُقَفٍّ فَقَالَ: « إِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمٌ يَتْلُونَ كِتَابَ الله رَطْبًا لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ »، وَأَظُنُّهُ قَالَ:

---

(١) في الصّحيحين (نَاشِزُ الْجَبْهَةِ) وفي رِوَايَة: (نَاتِيء الْجَبْهَةِ). عِنْدَ الْبُخَارِيّ، كتاب الأنبياء، باب (٦) (ح/ ٣٣٤٤)، وكتاب التَّوحيد، باب (٢٣) (ح/ ٧٤٣٢)، وفيه: نَاتِيءُ الجَبِين، وعند مسلم كتاب الزَّكَاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (ح/ ١٤٤ و ١٤٥).

(٢) زيادة من الصَّحِيْحين.

« لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ ثَمُودَ »[١].

التَّفْسِيْرُ

أدم الأَدَمُ المَقْرُوظُ: هُوَ المَدْبُوغُ بالقَرَظِ، وَهُوَ ورَقُ السَّلَمِ.

قرظ وَقَوْلُهُ: لَمْ تُحَصَّلْ مِنْ تُرَابِهَا، أَيْ: لم تُخَلَّصُ مِنْهُ، ولَمْ يُمَيَّزْ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ.

قفى والمُقَفِّي: هُوَ المُوَلِّي، يُقَالُ: قَفَّى الرَّجُلُ إِذَا ولاَّكَ قَفَاهُ.

ضأضأ والضِئْضِئُ: الأَصْلُ، وَيُقَالُ: هُوَ الوَلَدُ والنَّسْلُ.

مرق والمُرُوقُ: نُفُوذُ السَّهْمِ مِن الرَّمِيَّةِ حَتَّى يَخْرُجَ (من)[٢] الجَانِبِ الآخَرِ.

---

(١) هَذِهِ رِوَايَة مسلم في كتاب الزَّكَاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (ح/ ٢٤٤٩).
وفي صحيح البُخَارِيّ في المغازي، باب بعث عَلِيّ بن أبي طالب وخالد بن الوليد إِلى اليمن (ح/ ٤٣٥١).

(٢) في الأصل (إلى)، والمثبت من أعلام الخطَّابيّ.

جوز وَقَوْلُهُ: لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، أَيْ: لاَ يُقْبَلُ وَلاَ يُرْفَعُ فِي الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.

رطب وَمَعْنَى الرَّطْبُ مِنَ القِرَاءَةِ: أَنْ يُوَاظِبَ عَلَيْهَا، فَلاَ يَزَالُ لِسَانُهُ رَطْبًا بِهَا، ويكَونُ أَيْضًا مِنْ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بالقِرَاءَةِ، ويَكُونُ أَيْضًا مِنَ الحَذْقِ بِالقِرَاءَةِ، فَيَجْرِي لِسَانُهُ بِهَا وَيَمُرُّ عَلَيْهَا مَرًّا لاَ يَتَعَثَّرُ، وَهُوَ شَبِيهٌ بِقَوْلِهِ ﷺ: « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا فَلْيَقْرَأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ »(١).

دين والدِّيْنُ هُنَا: الطَّاعَةُ دُونَ المِلَّةِ(٢).



(١) أَخْرَجَهُ ابن ماجة في المقدِّمة، باب في فضائل أصحاب رَسُولِ اللهِ ﷺ (ح/ ١٣٨) (١/ ٤٩)، وانظر: مسند الإمام أحمد (١/ ٧، ٢٦، ٣٨، ٤٤٥، ٥٥٤). عن أبي بكر وعمر وابن أمّ عبد هو عبد اللهّ بن مسعود.

(٢) يُرِيْدُ طاعة وليّ الأمر دون ملّة الإِسْلاَم. وانظر: أعلام الحديث (٣/ ١٧٧٤ ـ ١٧٧٦).

أَلْفَاظٌ مِنْ حَدِيْثِ الخَنْدَقِ

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كَبْدَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَاءُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كَبْدَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، « فَقَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ، فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ أَوْ أَهْيَمَ »[1].

---

(١) صحيح البُخَارِيّ، كتاب المغازي، باب غزوة الخندق (ح/ ٤١٠١)، وَقَوْلُهُ: « فَعَرَضَتْ كَيْدَةٌ » كَذَا لأبي ذرٍّ الهرويّ بفتح الكاف وسكون التحتانيّة.

وفي رِوَايَة الإسماعيليّ: « كُدْيَةٌ » بضمّ الكاف وتقديم الدّال عَلَى التحتانيّة.

وفي رِوَايَة الأَصيلي عِنْدَ الجُرجانيّ: « كُنْدَةٌ » بنون. وعند ابن السكن: « كُتْدَةٌ » بمثنّاة من فوق. قَالَ عياض: لا أعرف لهما مَعْنَى.

قَالَ في اللِّسان: « فَعَرَضَتْ كَبْدَةٌ شَدِيدَةٌ » هِيَ القطعة الصُّلبة من الأَرْض. قَالَ ابن الأثير: المحفوظ « كُدْية » بالياء. قَالَ ابن قتيبة: (الكَلَدَةُ): قطعة من الأَرْض غليظة [أدب الكاتب ص ٦٤].

وانظر: فتح الباري لابن حجر (٧/ ٣٩٥ـ ٣٩٦).

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصًا فَانْكَفَيْتُ إِلَى امْرَأَتِي، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ؛ فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ، (فَفَزِعْتُ إِلَى عَنَاقِي)[1] فَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله! ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ. فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا (فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ)[2]»[3]، وذَكَرَ الحَدِيْثَ، قَالَ جَابِرٌ: (فَبَصَقَ)[4] النَّبِيُّ ﷺ فِيهِ وَبَارَكَ، وَهُمْ أَلْفٌ، فَأُقْسِمُ بِالله لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ؛ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ[5].

---

(١) في صحيح البُخَارِيّ (ح/ ٤١٠٢): (فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي).

(٢) انظر: أعلام الحديث للخَطَّابيّ (٣/ ١٧٢١ ـ ١٧٢٣).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في المغازي، باب غزوة الخندق وَهِيَ الأحزاب (ح/ ٤١٠١).

(٤) في صحيح البُخَارِيّ (فَبَصَقَ). وفي رِوَايَةِ الأصل: (فَسَبَقَ).

(٥) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب المغازي، باب غزوة الخندق.. (ح/ ٤١٠٢).

وعَنِ البَرَاءِ قَالَ: « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ؛ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ، أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ، وَهُوَ يَقُولُ: وَاللهِ لَوْلاَ اللهِ مَا اهْتَدَيْنَا »(١).

التَّفْسِيرُ

كبد أَمَّا الكَبْدَةُ: فَهِيَ القِطْعَةُ الصُّلْبَةُ مِنَ الأَرْضِ، وأَرْضٌ كَبْدَاءَ، وقَوْسٌ كَبْدَاءُ أَيْ: شَدِيْدَةٌ.

هيل والأَهْيَلُ: الَّذِي يَنْهَالُ فَيَسِيْلُ مِنْ / لِينِهِ، ويَتَسَاقَطُ مِنْ جَوَانِبِهِ. ١٨٨/أ

هيم والأَهْيَمُ: مِثْلَهُ. والهَيَامُ مِنَ الرَّمْلِ: مَا كَانَ دُقَاقًا يَابِسًا.

هام

كدى قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: والمَحْفُوظُ أَنَّهُ عَرَضَتْ لَهُمْ كُدْيَةٌ، وَهِيَ:

---

(١) البُخَارِيّ في الكِتَاب والباب نفسه (ح/ ٤١٠٤).

وانظر أعلام الحديث للخطَّابيّ: (٣/ ١٧٢٠).

القِطْعَةُ الصُّلْبَةُ مِنَ الأَرْضِ لاَ يَعْمَلُ فِيْهَا المِعْوَلُ. وَيُقَالُ: أَكْدَى الحَافِرُ ؛ إِذَا حَفَرَ حَتَّى يَبْلُغَ كُدْيَةً لاَ تَنْحَفِرُ [١].

خمص والخَمَصُ: ضُمُورُ البَطْنِ مِنَ الجُوْعِ.

كفى وَقَوْلُهُ: انْكَفَيْتُ: يَعْنِي انْقَلَبْتُ، وَأَصْلُهُ الهَمْزُ: انْكَفَأْتُ.

بهم والبُهَيْمَةُ: تَصْغِيْرُ البَهْمَةِ، وَهِيَ: الصَّغِيرةُ مِنْ أَوْلاَدِ الغَنَمِ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّهَا كَانَتْ عَنَاقًا.

دجن والدَّاجِنُ مِنَ الغَنَمِ: مَا يُتْرَكُ في البَيْتِ، وَلاَ يُخْرَجُ إِلى المَرْعَى. والدَّجْنُ: الإِقَامَةُ بِالمَكَانِ.

سور والسُّوْرُ بِلِسَانِ الفُرْسِ: العُرُسُ.

حَيَّ هَلاً وَقَوْلُهُ: حَيَّ هَلاً: كَلِمَةُ اسْتِدْعَاءٍ، وَفِيْهَا حَثٌّ واسْتِعْجَالٌ.

غطّ وَقَوْلُهُ: لَتَغِطُّ، يَعْنِي أَنَّهَا مُمْتَلِئَةٌ تَفُورُ ؛ فَيُسْمَعُ لَهَا غَطِيْطٌ.

غبر وَقَوْلُهُ: اغْبَرَّ بَطْنُهُ: هُوَ مِنَ الغُبَارِ.

---

(١) انظر: أعلام الحديث (٣/ ١٧٢٠).

غمر وَقَوْلُهُ: أَغْمَرَ، فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَمَعْنَاهُ: وَارَى التُّرَابُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ، وَمِنْهُ غُمَارُ النَّاسِ وَهُوَ جَمْعُهُمْ إِذَا تَكَاثَفَ والْتَبَسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، ورَجُلٌ غُمْرٌ، وَهُوَ الَّذِي يَلْتَبِسُ عَلَيْهِ الرَّأْيُ، وَمِنْهُ غُمْرَةُ الوَجْهِ، وَهُوَ مَا يُطْلَى بِهِ مِنْ شَيْءٍ يُلَوِّنُهُ (١).



(١) انظر: أعلام الحديث للخطَّابيّ (٣/ ١٧٢٠ ـ ١٧٢٣).
وفيه: (واتَّرَسَ) بدل: (والتبَسَ).

أَلْفَاظٌ مِنْ حَدِيْثِ فَتْحِ مَكَّةَ

فِي حَدِيْثِ هِشَامَ [1] عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَمَّا أَسْلَمَ قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ: « احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الْجَبَلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ »، فَأَقْبَلَتْ كَتِيبَةُ الأَنْصَارِ وَعَلَيْهَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ، فَقَالَ سَعْدٌ: يَا أَبَا سُفْيَانَ الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ. قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: يَا عَبَّاسُ حَبَّذَا يَوْمُ الذِّمَارِ [2].

التَّفْسِيْرُ

حطم حَطْمُ الْجَبَلِ: مَا حُطِمَ مِنْهُ، أَيْ: ثُلِمَ عَرْضُهُ فَبَقِيَ مُنْقَطِعًا.

---

(١) هُوَ هشام بن عروة بن الزُّبَيْر.

(٢) أَخرَجَهُ البُخَارِيّ في المغازي، باب أين ركز النَّبيُّ ﷺ الرَّاية يوم الفتح (ح/ ٤٢٨٠).

قال البَكريّ في المناسك: دون (مَرّ) بثلاثة أميال مَسلك خَشِن، وطريق زَقب بين جبلين، وهو الموضع الّذي أسلم فيه أبو سفيان، وأمر رسولُ الله ﷺ عمَّه عبَّاسًا أن يحبسه هناك حتّى يرى جيوش المسلمين. ومن (مَرّ) إلى مكّة ثلاثة عشر ميلاً.

وَالْمَلْحَمَةُ: الْمَقْتَلَةُ، يُقَالُ: لُحِمَ الرَّجُلُ إِذَا قُتِلَ. لحم

وَأَرَادَ بِيَوْمِ الذِّمَارِ: يَوْمَ الْقِتَالِ، يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ يَدٌ فَيَحْمِي ذمر
قَوْمَهُ وَيَدْفَعُ عَنْهُمْ (١).



---

(١) انظر: أعلام الحديث (٣/ ١٧٥١).

أَلْفَاظٌ فِي قِصَّةِ أُحُدٍ

فِي حَدِيْثِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّهُمْ حَاسَوا العَدُوَّ ضَرْبًا يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى أَجْهَضُوهُمْ عَنْ أَثْقَالِهِمْ، وَأَنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ جَمَعَ [1] اللأْمَةِ كَانَ يَحُوزُ الْمُسْلِمِيْنَ، وَيَقُوْلُ: اسْتَوْسِقُوا كَمَا يَسْتَوْسِقُ جُرْبُ الغَنَمِ، فَضَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ ضَرْبَةً بَلَغَتْ وَرِكَهُ [2].

---

(١) في غريب الخَطَّابِيّ (١/ ١١٢): (جميع) بدل (جمع).

(٢) قَالَ الخَطَّابِيّ: حدَّثناه مُحَمَّد بن يحيى الشَّيْبَانِيّ، نا مُحَمَّد بن عَلِيّ بن زيد، نا إِبْرَاهِيم بن المنذر، عَنْ مُحَمَّد بن فُليح، عَنْ موسى بن عقبة، عَنْ ابن شهاب. غريب الحَدِيْث (١/ ١١٣).

وانظر: مغازي الوَاقِدِيّ (١/ ٢٦٠) يَرْوِيهِ عَنْ كعب بن مالك، وَفِيْهِ: وإِذَا رجلٌ من المشركين جامع اللأْمَة...

وانظر: عيون الأثر لابن سيّد النَّاس (٢/ ٦)، والبداية والنِّهاية (غزوة أحد في شوّال سنة ثلاث) (٢/ ٩) [مكتبة المعارف ـ بيروت].

وفي هَذِهِ القِصَّةِ مِنْ رِوَايَةِ البَرَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَ عَلَى الرُّمَاةِ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ (١)، وَقَالَ: « إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ فَلاَ تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ » (٢).

وفي هَذِهِ القِصَّةِ: أَنَّهُ أَخَذَ الحَرْبَةَ فَزَجَلَ بِهَا (أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ) (٣).

وَفِيْهَا أَنَّهُ قَالَ لأَصْحَابِهِ: « اليَوْمَ تُسَرُّوْنَ » (٤).

وَعَنْ صَفِيَّةَ (٥) قَالَتْ: « لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ / ﷺ إِلى أُحُدٍ جَعَلَ [١٨٨/ب]

---

(١) شهد العقبة وبدرًا، واستشهد بأحد. الإصابة (٦/ ٣٢).

(٢) أَخرَجَهُ البُخَارِيّ في الجهاد، باب ما يكره من التَّنازع والاختلاف في الحرب... (ح/ ٣٠٣٩).

(٣) انظر: مصنَّف عبد الرزَّاق (٥/ ٣٥٦). وَفِيْهِ: (فجزل) بدل (فزجل). وَقَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ١١٤): أخبرناه ابن هاشم، نا الدبري، عَنْ عبد الرزّاق، عَنْ معمر، عَنْ عثمان الجزري، عَنْ مِقْسم مولى ابن عَبَّاس.
وَمَا بَيْنَ القوسين سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب الخَطَّابِيّ.

(٤) ذكره الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ١١٥).

(٥) هِيَ صفيّة بنت عَبْد المطّلب.

نِسَاءَهُ في أُطُمٍ، فَأَطَلَّ عَلَيْنَا (١) يَهُودِيٌّ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ (٢) فَضَرَبْتُ رَأْسَهُ بِسَيْفٍ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَتَقَضْقَضُوا، وَقَالُوا: لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَتْرُكْ أَهْلَهُ خُلُوفًا » (٣).

التَّفْسِيرُ

حوس قَوْلُهُ: حَاسَوا العَدُوَّ ضَرْبًا، أَيْ: أَسْرَعُوا بالضَّرْبِ، والحَوْسُ: الإِقْدَامُ، والتَّسَرُّعُ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَحْوَسُ، أَيْ: مِقْدَامٌ لاَ يَرُدُّهُ شَيْءٌ. وحَكَى ابنُ السِّكِّيتِ عَنْ الأَصْمَعِيِّ قَالَ: تَرَكْتُ فُلاَنًا يَحُوسُ بَنِي فُلاَنٍ، ويَجُوسُهُمْ، ويَدُوسُهُمْ أَيْ: يَطَؤُهُمْ.

---

(١) في الأصل (عَلَيْهِ).

(٢) في الأصل (عَلَيْهِ).

(٣) قَالَ الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١١٤): رَوَاهُ الطبرانيّ في الكبير والأوسط.

قَالَ ابن عساكر: رَوَاهُ مُحَمَّد بن الحسن المخزومي المدني عَنْ أمّ عروة بنت جعفر بن الزُّبَيْر عَنْ أبيها عَنِ الزُّبَيْر بن العوَّام عَنْ أُمّه صفيّة بنت عبد المطَّلب. [تاريخ دمشق، دار الكتب العلميّة ١٣/ ٢٦٦].

جهض وَمَعْنَى أَجْهَضُوهُمْ: نَحُّوْهُمْ، وطَرَدُوهُمْ. والأَصْلُ في الإِجهَاضِ: الإِزْلاَقُ، وَلِذَلِكَ قِيْلَ لِلسَّقْطِ: جَهِيْضٌ.

لم واللأْمَةُ: الدِّرْعُ. ويُجْمَعُ عَلَى لُؤَمٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ.

حاز وَيَحُوزُ المُسْلِمِيْنَ، أَيْ: يَسُوقُهُمْ.

وسق وَقَوْلُهُ: اسْتَوْسِقُوا، مَعْنَاهُ: اجْتَمِعُوا، أَوْ انْضَمُّوا. وَالمَعْنَى: أَنَّهُ يَسُومُهُمْ الانْقِيَادَ والاسْتِسْلاَمَ. يُقَالُ: اسْتَوْسَقَتِ الإِبِلُ إِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ.

خطف وَقَوْلُهُ: تَخْطَفُنَا الطَّيْرُ، أَيْ: إِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ انْهَزَمْنَا وَوَلَّيْنَا فَلاَ تَبْرَحُوا. يُقَالُ: فُلاَنٌ سَاكِنُ الطَّائِرِ، وَوَاقِعُ الطَّائر: إِذَا كَانَ هَادِئًا وَقُوْرًا.

طير وضَرَبَ المَثَلَ بِالطَّيْرِ لأَنَّ الطَّيْرَ لاَ يَقَعُ إِلاَّ عَلَى الشَّيءِ السَّاكِنِ. وَيُقَالُ للإِنْسَانِ إِذَا طَاشَ وَأَسْرَعَ: قَدْ طَارَ طَيْرُهُ[١].

---

(١) انظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٢/ ١٤٣٣).

قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: هَكَذَا فَسَّرُوهُ، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ يُقَالُ: خَطَفَتْهُ الطَّيْرُ إِذَا أَسْرَعَ وطَاشَ، وَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا في القَتْلَى، بِمَعْنَى أَنَّهُمْ سَقَطُوا فَاخْتَطَفَهُمُ الطَّيْرُ.

زجل وَقَوْلُهُ: زَجَلَ بِهَا أَيْ: رَمَى بِهَا [1].

سرى وَقَوْلُهُ: اليَوْمَ تُسَرُّوْنَ، أَيْ: يُقْتَلُ سَرِيُّكُمْ. فَقُتِلَ حَمْزَةُ.

شرف وَيُقَالُ: تَشَرَّفَ القَوْمُ إِذَا أُصِيبَ شَرِيفُهُمْ، وتُكُمُّوا، أَيْ: قُتِلَ كَمِيُّهُمْ، وأَنْشَدُوا:

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ القَوْمَ إِذْ تُكُمُّوا [2]

---

(١) زاد الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ١١٤): وأكثر ما يُقَالُ: ذَلِكَ في الشَّيء الرَّخْوِ كالقصبة ونحوها.

(٢) الرّجز للعجّاج في ديوانه (٢/ ١٢٤) كَما يلي:

بَلْ لَوْ شَهِدْتَ القَوْمَ إِذْ تُكُمُّوا ❁ بِغُمَّـةٍ لَـوْ لَـمْ تُفَـرَّجْ غُـمُّوا

قوله: (تُكُمُّوا) أراد: تُكُمِّمُوا، من كَمَّمْتُ الشَّيْءَ، إذا سَتَرْتَهُ. قال ابن الأعرابيّ: (تُكُمُّوا) أي: أُلْبِسُوا مَا غَطَّاهُم.

و (كَمَّ) بفتح أوّله: إذا قَتَلَ الشُّجْعَان. [اللّسان].

سيد وَيُقَالُ: أُسْتِيدَ القَوْمُ إِذَا أُصِيبَ سَيِّدُهُمْ، واسْتِيدَ فِيْهِمْ إِذَا خَطَبَ إِلى سَادَتِهِمْ.

أطم والأُطُمُ: الحِصْنُ المَبْنِيُّ بالحِجَارَةِ.

طل وأَطَلَّ، أَيْ: أَشْرَفَ.

قضض وَقَوْلُهُ: تَقَضَّضُوا. وَهُوَ كَسْرُ الشَّيءِ وتَفْرِيقُ أَجْزَائِهِ، والقَضَضُ، والقَضَّةُ: مَا تَفَرَّقَ [1] مِنَ الحَصَا، وَحَكَى المُبَرِّدُ عَنِ البَصْرِيِّينَ، وثَعْلَبُ عَنِ الكُوفِيِّينَ قَالَ: القِضَّةُ بالكَسْرِ: عَذِرَةُ الجَارِيَةِ، والقُضَّةُ بالضَّمِّ: العَيْبُ، والقَضَّةُ بالفَتْحِ: الحَصَا الصِّغَارُ.

خلف وَقَوْلُهُ: لَمْ يَتْرِكْ أَهْلَهُ خُلُوفًا، أَيْ: لَمْ يُخَلِّفْهُنَّ لاَ حَامِي لَهُنَّ، وَيُقَالُ: الحَيُّ خُلُوفٌ، أَيْ: خَلَّفُوا أَثْقَالَهُمْ، وخَرَجُوا في رَعْيٍ أَوْ سَقْيٍ [2].



---

(١) في غريب الخَطَّابِيّ (ما تفتّت) بدل (ما تفرّق).

قَالَ في الفائق: قَالَ ابن الأعرابِيّ: القَضُّ: الحَصَى الكِبار. والقَضِيضُ: الحَصَى الصِّغار.

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابِيّ (١/ ١٠٥ ـ ١٠٦).

أَلْفَاظٌ مِنْ قِصَّةِ بَدْرٍ

فِي حَدِيْثِ حَارِثَةَ بْنَ مُضَرِّبٍ [1] عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: « إِنَّ جَمْعَ قُرَيْشٍ عِنْدَ هَذِهِ الضِّلَعُ الْحَمْرَاءُ مِنَ الْجَبَلِ » / ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: فَلَمَّا دَنَا الْقَوْمُ مِنَّا وَصَافَنَّاهُمْ إِذَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ [2] يَسِيرُ فِي الْقَوْمِ وَهُوَ يَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ، وَيَقُولُ لَهُمْ: يَا قَوْمُ إِنِّي أَرَى قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ، يَا قَوْمُ اعْصِبُوهَا الْيَوْمَ بِرَأْسِي وَقُولُوا: جَبُنَ عُتْبَةُ، وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي لَسْتُ بِأَجْبَنِكُمْ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: وَاللهِ لَوْ غَيْرُكَ يَقُولُ هَذَا لأَعْضَضْتُهُ. قَدْ مُلِيءَ جَوْفُكَ رُعْبًا [3]. ١/١٨٩

---

(١) حارثة بن مُضَرِّب العبدي، لَهُ إدراك ورواية عَنْ عُمَر وعليّ [الإصابة].

(٢) كبير قُرَيْش، وأحد ساداتها في الجاهليّة، موصوفًا بالرأي، والحلم. نسب قُرَيْش ص ١٥٢).

(٣) أَخرَجَهُ أحمد في مسند عَلِيّ بن أبي طالب (١/ ١١٧).

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَدْ مُلِيءَ سَحْرُكَ، فَقَالَ عُتْبَةُ: إِيَّايَ تَعْنِي يَا مُصَفِّرَ اسْتِهِ ؟ سَتَعْلَمُ الْيَوْمَ أَيُّنَا اليَوْمَ أَجْبَنُ (١).

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ سَعْدَ بنَ مُعَاذٍ لَمَّا رَأَى كَثْرَةَ اسْتِشَارَةِ رَسُولِ الله ﷺ أَصحَابَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ظَنَّ أَنَّهُ إِنَّمَا يَسْتَنْطِقُ الأَنْصَارَ شَفَقًا أَنْ لاَ يَسْتَحْلِبُوا مَعَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ مِنْ أَمْرِهِ. في حَدِيْثٍ طَوِيلٍ، وَفِيْهِ: أَنَّ خَوَّاتَ بْنَ جُبَيْرٍ (٢) جُرِحَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى بَلَغَ الصَّفْرَاءَ (٣) فَأَصَابَ سَاقَهُ نَصِيلُ حَجَرٍ، فَرَجَعَ

---

(١) المصدر السّابق، وانظر: دلائل النبوّة للبيهقيّ (٢/ ٣٤١).

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٣٩٦): أخبرناه ابن الأعرابيّ، نا الزَّعفرانيّ، نا شبّابة، نا إسرائيل، عَنْ أبي إسحاق، عَنْ حارثة بن مُضرِّب، عَنْ عَلِيّ.

(٢) خوّات بن جبير بن النعمان، من الخزرج، صاحب ذات النِّحيين في الجاهليّة. مات بالمدينة سنة ٤٠هـ. (المعارف لابن قتيبة ص ٣٢٧) [دار المعارف ط ٢].

(٣) اسم وادٍ كثير النّخل من ناحية المَدِيْنَة (معجم البلدان).

قَالَ البكريّ: (الصَّفْرَاءُ): قرية فوق ينبع كَثِيْرَة النّخيل، عَلَى يوم من جبل (رضوى) غربًا تسكنها جُهينة. تسابق بالأثيل عِنْدَ الصَّفْرَاء النَّبيّ ﷺ وعائشة. [معجم ما استعجم (٣/ ١١٢) بتحقيق طُلبة].

فَضَرَبَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ بِسَهْمِهِ (١).

وفي رِوَايَةِ الوَاقِدِيِّ: أَنَّهُ ﷺ مَضَى حَتَّى قَطَعَ الخُيُوفَ (٢) وَجَعَلَهَا يَسَارًا (٣)، ثُمَّ جَزَعَ الصُّفَيْرَاءَ، ثُمَّ صَبَّ فِي دَقْرَانٍ (٤) حَتَّى أَفْتَقَ مِنَ الصَّدْمَتَيْنِ.

---

(١) القصّة ذكرها الوَاقِدِيّ في مغازيه [ط/ أكسفورد سنة ١٩٦٦ م] (١/ ٤٨)، والطبري في تاريخه (٢/ ٢٧٤)، وابن كثير في السيرة النّبويّة (٢/ ٣٩٢).

وَقَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٣٩٩): حدّثناه مُحَمَّد بن يحيى الشَّيْبَانِيّ، نا الصّائغ، نا إِبْرَاهِيم بن المنذر الحزامي، عَنْ مُحَمَّد بن فُلَحٍ، عَنْ موسى بن عقبة، عَنْ ابن شهاب.

(٢) (الخُيُوفُ): ما ارتفَع عَنْ مَوضِع مَجرى السَّيل، وانحدر عَنْ غِلَظِ الجَبَل، مفردها (الخَيْفُ) [اللِّسان].

(٣) المغازي للواقدي (١/ ٥١). قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٧٨): يَرْوِيهِ الواقديّ، حدّثني يحيى بن النعمان الغِفاري عَنْ أبيه.

(٤) معجم البلدان (٤/ ٦٤). سمّاه المقريزي في إمتاعه [بتصحيح محمود شاكر] ص ٩٩: (تُرْبان) ـ بضمّ أوّله ـ وادٍ بِهِ مياه كَثِيْرَة. قَالَ الأَصْمَعِيّ: عَلَى ثمانية عشر ميلاً من المَدِيْنَة عَلَى طريق مَكَّة. ا.هـ. وسمّاه البكريّ في معجمه [بتحقيق طُلبة ١٤١٨هـ].

(ذَفِران) بفتح المعجمة وكسر الفاء، وادٍ بقرب المَدِيْنَة. وَكَذَا ذكره صاحب الأغاني (٤/ ١٣٢) [بتحقيق إحسان عَبَّاس. ط ٢، سنة ١٤٢٥هـ].

وفي رِوَايَةٍ أَيْضًا: أَنَّ رَجُلاً مِنْ بَنِي غِفَارَ قَالَ: أَقْبَلْتُ وابْنَ عَمٍّ لي حَتَّى صَعِدْنَا عَلَى حَبْلٍ ونَحْنُ مُشْرِكَانِ عَلَى إِحْدَى عُجْمَتَيْ بَدْرٍ، العُجْمَةُ الشَّامِيَّة نَنْتَظِرُ الوَقْعَةَ [1].

التَّفْسِيرُ

ضلع قَوْلُهُ: عِنْدَ هَذِهِ الضِّلَعِ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: جُبَيْلٌ صَغِيرٌ لَيْسَ بِمِنْقَادٍ [2].

صفن وَقَوْلُهُ: صَافَنَّاهُمْ، أَيْ: وَاقَفْنَاهُمْ في مَرْكَزِ القِتَالِ، والصَّافِنُ القَائِمُ، وَمِنْهُ الحَدِيثُ: « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقُومَ لَهُ

---

(١) انظر: مغازي الوَاقِدِيّ (١/ ٧٦).

(٢) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٣٩٦)، وَقَالَ غيره: إِنَّما سُمِّيَ ضِلَعًا لميله، وانحرافه تمثيلاً لَهُ بِضِلَعِ الإِنْسَان، والضَّلْعُ: الميل.

الرِّجَالُ صُفُونًا فَلْيَتَبَوأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »[1].

مات وَقَوْلُهُ: أَرَى قَوْمًا مُسْتَمِيتِينَ، أَيْ: مُسْتَقْتِلِينَ، والمُسْتَمِيتُ: الَّذِي يُقَاتِلُكَ عَلَى المَوْتِ.

قَالَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ:

بِكَفَّيْ مَاجِدٍ لا عَيْبَ فِيْهِ ۞ إِذَا لَقِيَ الكَرِيهَةَ يَسْتَمِيتُ

عصب وَقَوْلُهُ: اعْصِبُوهَا بِرَأْسِي: يُرِيْدُ الحَرْبَ، وَهِيَ تُؤَنَّثُ، ويَجُوزُ أَنْ يُرِيد السُّبَّةَ الَّتي تَلْحَقُهُمْ بِالفِرَارِ، فَأَضْمَرَهَا اعْتِمَادًا عَلَى مَعْرِفَةِ المُخَاطَبِ.

---

(١) الفائق (٢/ ٣٠٢)، النهاية (٣/ ٣٩)، ابن الجوزي (١/ ٥٩٦)، الغريبين للهروي (٤/ ١٠٨٧).

الحَدِيْث عِنْدَ أبي داود في الأدب، باب في قيام الرَّجُلِ للرَّجُلِ عَنْ معاوية بلفظ ((من أحبَّ أن يتمثّل لَهُ الرِّجال قيامًا...)) وَهُوَ عِنْدَ الترمذيّ في الأدب، باب كراهية قيام الرَّجل للرَّجُل، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صحيح.

وفي مشكل الآثار للطّحاويّ (٢/ ٤٠): (من أحبَّ أن يَسْتَجِمَّ...).

وانظر زوائد الهيثميّ (٨/ ٨٠)، والأدب المفرد للبخاريّ (٢/ ٤٥٣).

سحر وَقَوْلُهُ: مُلِيءَ سَحْرُكَ رُعْبًا، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا جَبُنَ وانْكَسَرَ: قَدِ انْتَفَخَ سَحْرُهُ، قَالَ: والسَّحْرُ مَا تَعَلَّقَ بالحُلْقُومِ والرِّئَةِ.

صفر وَقَوْلُهُ: يَا مُصَفِّرَ اسْتِهِ، قِيلَ: إِنَّهُ نَسَبَهُ بِذَلِكَ إِلى التَّأْنِيثِ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ كَلاَمٌ يُقَالُ للرَّجُلِ المُتْرَفِ الَّذِي يُؤْثِرُ الرَّاحَةَ، وَيَمِيْلُ إِلى التَّنَعُّمِ (١).

حلب وَقَوْلُهُ: أَنْ لاَ يَسْتَحْلِبُوا، أَيْ: لاَ يَجْتَمِعُوا. يُقَالُ: أَحْلَبَ القَوْمُ واسْتَحْلَبُوا: إِذَا اجْتَمَعُوا لأَمْرٍ وَتَعَاوَنُوا عَلَيْهِ.

نصل والنَّصِيلُ: حَجَرٌ مُحَدَّدُ الأَطْرَافِ، كَأَنَّهُ نَصْلٌ لِحِدَّتِهِ.

خيف وَقَوْلُهُ: الخُيوفُ: جَمْعُ خَيْفٍ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ مَا

---

(١) قَالَ الهرويّ في الغريبين (٤/ ١٠٨٤): رماه بالأُبنة، وأَنَّهُ كَانَ يُزعْفِرُ إِسْتَهُ. كَأَنَّهُ أُخِذَ من الصَّفير، يُرِيْدُ: يُضْرِطُ نفسَهُ بيدِه، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: يا ضُراط.

أقول: قَالَ في [اللِّسان]: (الأُبْنَةُ) بالضمّ: العُقدةُ في العود، أَوْ في العصا، وَجَمْعُهَا: (أُبَنٌ).

وانظر: غريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٣٩٩).

ارْتَفَعَ عَنْ / مَوْضِعِ المَسِيلِ، وانْحَدَرَ عَنْ غِلَظِ الجَبَلِ. ١٨٩/ب

جزع وَقَوْلُهُ: وَجَزَعَ الصُّفَيْرَاءَ، أَيْ: قَطَعَهَا عَرْضًا، وَلاَ يَكُونُ الجَزْعُ بِمَعْنَى القَطْعِ إِلاَّ عَرْضًا، وَمِنْهُ جِزْعُ الوَادِي.

قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ مُنْعَرَجُهُ بِحَيْثُ يَنْعَطِفُ.

فتق وَقَوْلُهُ: أَفْتَقَ (مَعْنَاهُ: خَرَجَ)[1] مِنْ مَضِيقِ الوَادِي إِلى فَتْقٍ مِنَ الأَرْضِ، وَهُوَ مَا انْفَرَجَ واتَّسَعَ مِنْهَا، وَيُقَالُ: أَفْتَقَ السَّحَابُ: إِذَا انْكَشَفَ انْكِشَافَةً، وَكَانَتْ مِنْهُ فُرْجَةً بَيْنَ السَّحَابَتَيْنِ.

صدم وَأَرَادَ بالصَّدْمَتَيْنِ: جَانِبَيْ الوَادِي، وسُمِّيَتَا صَدْمَتَيْنِ ؛ لأَنَّهُمَا يَتَصَادَفَانِ وَيَتَقَابَلاَنِ[2].

---

(١) من غريب الخَطَّابِيِّ.

(٢) قَالَ الخطّابيّ في غريبه: ((وسُمِّيتَا صَدْمَتَيْن ؛ لأَنَّهُمَا لِضِيْقِ المسْلَكِ الَّذي يَشُقُّهُمَا، كأَنَّهُمَا يَتَصَادمَانِ، كالجَبَلَيْنِ المُتَقَابِلَيْنِ، يُسَمَّيانِ: الصَّدَفَيْنِ ؛ لأَنَّهُمَا يَتَصَادَفَانِ، ويتلاَقَيَانِ. [غريب الحديث: ١/ ٦٧٨)].

حبل والحَبْلُ مِن حِبَالِ الرَّمْلِ، هُوَ: قِطْعَةٌ مِنْهُ ضَخْمَةٌ مُمْتَدَّةٌ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ.

عجم والعُجْمَةُ مِنَ الرَّمْلِ: الجُمْهُورُ المُتَرَاكِمُ مِنْهُ يُشْرِفُ عَلَى مَا حَوْلَهُ (١).



(١) غريب الحديث للخطّابيّ (١/ ٦٧٨-٦٧٩) من تفسير (خيف).

فِي حَدِيْثِ إِنْفَاذُ مُعَاذٍ وأَبِي مُوسَى إِلى اليَّمَنِ

فِي حَدِيْثِ أَبِي بُرْدَةَ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلاَفٍ »، قَالَ: فَجَاءَ مُعَاذٌ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَتِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِ [1]، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ وَرَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ ! أَيَّمَ [2] هَذَا ؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلاَمِهِ. قَالَ: لاَ أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، ثُمَّ نَزَلَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ ! كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ: أَتَفَوَّقُهُ [3]. وذَكَرَ الحَدِيْثَ بِطُولِهِ.

---

(١) أَيْ: انتهى إِلى أبي موسى الأشعريّ، واسمه عبد اللّٰه بن قيس. وأَبُو بردة أخوه، سكن الكوفة [الإصابة].

(٢) (أَيَّمَ) بفتح الميم وترك إشباعها لغة، وأخطأ من ضمّها. (فتح الباري لابن حجر ٨/ ٦١).

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه كتاب المغازي، باب بَعْثِ أبي موسى ومعاذ إِلى اليمن قبل حجّة الوداع (ح/ ٤٣٤١).

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ أَبَا مُوسَى قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ ! إِنَّ أَرْضَنَا بِهَا شَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ الْمِزْرُ، وَشَرَابٌ مِنَ الْعَسَلِ الْبِتْعُ. فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ»(١).

التَّفْسِيْرُ

خلف الِمخْلاَفُ في لِسَانِ اليَمَنِ كالرُّسْتَاقِ(٢).

أيم وَقَوْلُهُ: أَيَّمَ هَذَا ؟ يُرِيْدُ: مَا هَذَا ؟ أَسْقَطَ الأَلِفَ اخْتِصَارًا، كَمَا قِيْلَ: أيْشُ، يَعْنِي: أَيُّ شَيْءٍ (هَذَا).

---

(١) المصدر السَّابق نفسه (ح/ ٤٣٤٤).

وَقَالَ في أعلام الحَدِيْث (١/ ١٧٦٩): قَوْلُهُ: (كلّ مسكر حرام) إشارة إِلَى النّوع الَّذِي يُسكر من الأشربة ما كَانَتْ عَلَى اختلاف أسمائها، وجواهرها، وأصولها، دخل فِيْهَا ما يُتَّخَذُ من ذَلِكَ من العنب، والتّمر، والذُّرَة، والعسل، وغيرها من الثّمار والحبوب، ودلَّ عَلَى أَنَّ ما وُجِدَ فِيْهِ صفة السُّكْرِ فَهُوَ محرّم العين، ويأتي ذَلِكَ عَلَى قليله وكثيره ا.هـ.

(٢) (الرُّسْتَاقُ) فارسيّ معرّب، جمعها: الرساتيق، وَهِيَ: السَّوَادُ. (اللّسان). و (السَّواد): ما يُحيط بالمدن من القرى.

فوق وَقَوْلُهُ: أَتَفَوَّقُهُ، أَيْ: لاَ أَقْرَأُ وِرْدِي مِنْهُ مَرَّةً وَاحِدَةً، لكِنِّي أَقْرَأُ مِنْهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، مَأْخُوذٌ مِنْ فُوَاقِ النَّاقَةِ، وَهُوَ أَنْ تُحْلَبَ ثُمَّ تُتْرَكُ سَاعَةً حَتَّى تَدِرُّ ثُمَّ تُحْلَبُ[1].

مزر والمِزْرُ: شَرَابُ الشَّعِيرِ.

بتع والبِتْعُ: شَرَابُ العَسَلِ كَمَا فُسِّرَ فِي الحَدِيْثِ.



(١) انظر: أعلام الحديث (١٧٦٨/٣) وَقَالَ: فِيْهِ لُغَتَانِ: فُواق، وفَواق بضمّ الفاء وفتحها.

أَلْفَاظٌ فِي حَدِيثِ رَجْمِ الْيَهُودِيَّيْنِ

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِرَجُلٍ (مِنْهُمْ) [1] وَامْرَأَةٍ قَدْ زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ: « كَيْفَ تَفْعَلُونَ بِمَنْ زَنَى مِنْكُمْ ؟ »، قَالُوا: نُحَمِّمُهُ، وَنَضْرِبُهُ [2]، قَالَ: « لاَ تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ الرَّجْمَ ؟ »، فَقَالُوا: لاَ نَجِدُ فِيهَا شَيْئًا. فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ، فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، فَوَضَعَ مِدْرَاسُهَا الَّذِي يُدَرِّسُهَا (مِنْهُمْ) [3] كَفَّهُ ١٩٠/أ
عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَطَفِقَ يَقْرَأُ مَا / دُونَ يَدِهِ، وَمَا وَرَاءَهَا، وَلاَ يَقْرَأُ آيَةَ الرَّجْمِ، فَنَزَعَ يَدَهُ عَنْ آيَةِ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُجِمَا.

---

(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من الصَّحِيْح.

(٢) في الصَّحِيْح (نُحَمِّمُهُمَا، وَنَضْرِبُهُمَا).

(٣) هَكَذَا في البُخَارِيِّ وفي الأصل: (مِنْهَا).

وعبد اللهِ بن سلام هُوَ ابن الحارث الإسرائيلي، صحابيّ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ صَاحِبَهَا يَحْنِي عَلَيْهَا ؛ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ(١).

التَّفْسِيرُ

حمم قَوْلُهُ: نُحَمِّمُهَا، أَيْ: نُسَوِّدُ وَجْهَهَا بِالْحُمَمِ.

درس والمِدْرَاسُ: صَاحِبُ دِرَاسَةِ كُتُبِهِمْ، ومِفْعَالُ مِنْ أَبْنِيَةِ المُبَالَغَةِ.

حنى وَقَوْلُهُ: يَحْنِي عَلَيْهَا، هَكَذَا رَوَاهُ بِالحَاءِ، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ:
جنأ وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ يَجْعَلُونَهَا بِالجِيْمِ والهَمْزِ: يَجْنَأُ عَلَيْهَا، أَيْ: يَمِيْلُ(٢).



---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في التَّفْسِيْر، باب ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٣]. (ح/ ٤٥٥٦).

(٢) انظر: أعلام الحديث (١/ ١٨٢٩).

أَلْفَاظٌ في حَدِيْثِ جَمْعِ القُرْآنِ

عَنِ ابْنِ السَّبَّاقِ [1] ؛ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: « أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، وَعِنْدَهُ عُمَرُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدِ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِالنَّاسِ، وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ فِي الْمَوَاطِنِ ؛ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلاَّ أَنْ تَجْمَعُوهُ، وَإِنِّي لأَرَى أَنْ تَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ وَجَمَعْتُهُ [2] مِنَ الرِّقَاعِ، وَالأَكْتَافِ، وَالْعُسُبِ، وَصُدُورِ الرِّجَالِ، حَتَّى وَجَدْتُ مِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ الأَنْصَارِيِّ [3] لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [التَّوبة: ١٢٨] إِلَى آخِرِهَا » [4].

---

(١) هُوَ عُبَيْد بن السَّبَّاق ـ بمهملة وموحّدة شديدة ـ الثّقفيّ أَبُو سعيد، ثقة من الثَّالِثَة. (تقريب).

(٢) في الصَّحِيْح (أَجْمَعُهُ).

(٣) من السَّابقين الأَوَّلين، شهد بدرًا وَمَا بعدها. جعل النَّبيّ ﷺ شهادته بشهادتين، وقتل بصفّين. (الإصابة رقم ١٥٢٥).

(٤) أَخرَجَهُ البُخَارِيّ في التَّفْسِيْر، باب ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ... ﴾ (ح/ ٤٦٧٩).
وانظر أعلام الحديث للخطَّابيّ (٣/ ١٨٥٠ ـ ١٨٦١).

وفي رِوَايَـةٍ أُخْـرَى: « تَتَبَّعْـتُ الْقُـرْآنَ أَجْمَعُـهُ مِـنَ الْعُـسُبِ وَاللِّخَافِ »[1].

التَّفْسِيرُ

حرّ قَوْلُهُ: اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ، مَعْنَاهُ: كَثُرَ واشْتَدَّ، وَوَزْنُهُ: اسْتَفْعَلَ، مِنَ الحَرِّ.

عسب والعُسُبُ جَمْعُ عَسِيْبٍ، وَهُوَ سَعَفُ النَّخْلِ، وَكَانُوا يَكْتُبُونَ فِيْهَا، كَمَا قَالَ امْرؤ القَيْسِ:

كَوَحْيِ زَبُورٍ في عَسِيبِ يَمَانِ [2]

لخف واللِّخَافُ: صَفَائِحُ الحَجَرِ الرِّقَاقِ، الوَاحِدَةُ: لَخْفَةٌ [3]،

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في فضائل القرآن، باب جمع القرآن (ح/ ٤٩٨٦).

(٢) تمام البيْت:

لِمَن طَلَلٌ أَبصَرْتُهُ فَشَجَانِي ۞ كَخَطِّ زَبُورٍ في عَسِيبِ يَمَانِ

(ديوانه ص ٨٥).

(٣) انظر: أعلام الحَدِيْث (٣/ ١٩٤٢).

وَمَعْنَى الحَدِيْثِ أَنَّهُ لَمْ يَأْمُرْهُ بِالجَمْعِ لأَنَّهُ كَانَ مُتَفَرِّقًا غَيْرَ مُؤَلَّفٍ، بَلْ كَانَ مَجْمُوعًا فِي صُدُورِ الرِّجَالِ حَيَاةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى هَذَا التَّأْلِيفِ إِلاَّ سُورَةَ بَرَاءَةِ فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنْ آخِرِ مَا نَزَلَ، خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا ولَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ مَوْضِعَهَا مِنَ التَّأْلِيْفِ ؛ فَقَرَنَهَا الصَّحَابَةُ بِالأَنْفَالِ، كَمَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ: « مَا حَمَلَكُمْ عَلَى أَنْ عَمَدْتُمْ إِلَى بَرَاءَةَ وَهِيَ مِنَ الْمِئِينَ وَإِلَى الأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي وَقَرَنْتُمْ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَجْعَلُوا بَيْنَهُمَا سَطْرَ « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطِّوَالِ ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ كَانَ تَنْزِلُ عَلَيْهِ السُّورَةُ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الآيَاتُ يَقُوْلُ: ضَعُوا هَذِهِ الآيَاتِ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ الأَنْفَالُ أَوَّلَ مَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بَرَاءَةٌ مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نُزُوْلاً، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا تُشْبِهُ قِصَّتَهَا، وَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَلَمْ يُبَيِّنْ أَمْرَهَا، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا مِنْهَا ، فَقَرَنْتُ بَيْنَهُمَا، وجَعَلْتُهُمَا

(فِي) السَّبْعِ الطِّوَالِ »[(١)].

وَقَدْ رُوِيَ أَيْضًا « أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَرَأَ فِي صَلاَتِهِ سُورَةَ الأَعْرَافِ[(٢)]، وقَرَأْ سُورَةَ البَقَرَةِ فِي صَلاَةِ الكُسُوفِ »[(٣)]، ومَعْلُومٌ أَنَّ نُزُولَهَا لَمْ يَكُنْ جُمْلَةً، فَدَلَّ أَنَّ الجَمْعَ كَانَ قَدْ سَبَقَ. واجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ وعُمَرَ وعُثْمَانَ عَلَى أَنْ تُجْعَلَ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ،

---

(١) أَخرَجَهُ الترمذيّ في أبواب التَّفْسِيْر (سورة التَّوبة) (ح/ ٥٠٨١). وَقَالَ: هَذَا حَدِيْث حسن، لا نعرفه إِلاَّ من حَدِيْث عوف (هُوَ الأعرابي).

وأنظر سنن أبي داود، كتاب الصَّلاَة، باب من جهر ببسم اللهِ الرَّحمن الرَّحِيم (ح/ ٧٨٦). عَنْ يزيد الفارسي عَنْ ابن عَبَّاس.

ومسند ابن عَبَّاس عندا أحمد (١/ ٥٧ ـ ٦٩). وانظر أعلام الحديث (٣/ ١٨٥٢).

(٢) صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٥٩) (ح/ ٥١٦) كتاب الصَّلاَة باب القراءة في صلاة المغرب. قَالَ المحقّق: إسناده صحيح. عَنْ مروان بن الحكم عَنْ زيد بن ثابت [صحيح ابن خزيمة بتحقيق الأعظمي، المكتب الإسلاميّ سنة ١٣٩٠هـ]، وانظر: صحيح البخاريّ، كتاب الأذان، باب القراءة في المغرب (ح/ ٧٦٤).

(٣) صحيح ابن خزيمة، جماع صلاة الكسوف، باب ذكر قدر القراءة من صلاة الكسوف (٢/ ٣١٢) (ح/ ١٣٧٧). عَنْ عطاء بن يسار عَن ابن عَبَّاس.

وَأَجْمَعَتْ الصَّحَابَةُ عَلَى أَنَّ جَمِيْعَ مَا بَيْنَهُمَا قُرآنٌ، وَإِنَّمَا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُوْلُ الله ﷺ لأَنَّهُ كَانَ يَرِدُ النَّسْخُ عَلَى الْمُنْزَلِ مِنْهُ، فَيُرْفَعُ الشَّيءُ بَعْدَ الشَّيءِ مِنْ تِلاَوَتِهِ كَمَا يُرْفَعُ مِنْ أَحْكَامِهِ. كَمَا رُوِيَ عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ [1] قَالَ لِي أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: كَمْ تَعُدُّونَ الأَحْزَابَ ؟ فَقُلْتُ: إِمَّا ثَلاَثًا وَسَبْعِيْنَ أَوْ أَرْبعًا وَسَبْعِينَ، فَقَالَ أُبَيٌّ: إِنْ كَانَتْ لَتُوَازِي سُورَةَ البَقَرَةِ أَوْ أَطْوَلَ مِنْهَا [2]، يُرِيْدُ أَنَّهُ

---

(١) هُوَ الأسدي أَبُو مريم، مخضرم، أدرك الجاهليّة. ثقة. مات سنة ٨٣هـ. (تقريب).

(٢) أَخْرَجَهُ النسائي في الكبرى، في كتاب الزِّنا، باب نسخ الجلد عَنِ الثيِّب (ح/ ٧١١٢) ولفظه: قَالَ أُبيُّ بن كعب: كَمْ تَعُدُّونَ سُورة الأَحْزَابَ آية ؟ قلنا: ثَلاَثًا وَسَبْعِيْنَ، فَقَالَ أُبَيٌّ: إِنْ كَانَتْ لَتَعْدِلُ سُورَةَ البَقَرَةِ، وَأَطْوَل، ولقد كَانَ فِيْهَا آية الرَّجم: الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارْجُمُوهُمَا الْبَتَّةَ نَكَالاً مِنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

وانظر: مسند الطّيالسي (٥٤٠) ومصنَّف عبد الرزّاق (٥٩٩٠)، وتحفة الأشراف (١/ ١٦) رقم (٢٢).

وَهُوَ في مسند أُبيّ بن كعب عِنْدَ أحمد (ح/ ٢١٢٠٧). [بتحقيق التركيّ]. وانظر: أعلام الحديث (٣/ ١٨٥٦).

نُسِخَ مُعْظَمُهَا، ورُفِعَ رَسْمُهَا فِيمَا رُفِعَ مِنَ القُرآنِ، وَإِنَّمَا رَجَعُوا إِلَى اسْتِخْرَاجِهِ مِنَ الأَكْتَافِ والعُسُبِ لاَ لأَنَّهُ لم يَكُنْ مَجْمُوعًا في صُدُورِ الرِّجَالِ، لَكِنِ اسْتِظْهَارًا وأَخْذًا بالوَثِيقَةِ في مُعَارَضَةِ المَكْتُوبِ مِنْهُ بِالمَحْفُوظِ في الصُّدُورِ. فَأَمَّا قَوْلُ زَيْدٍ: حَتَّى وَجَدْتُ سُورَةَ التَّوْبَةِ آيَتَيْنِ مَعَ خُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتٍ لَمْ أَجِدْهُمَا مَعَ غَيْرِهِ، فَهَذَا لا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ القُرآن لَمْ يكُنْ مَحْفُوظًا في الصُّدُورِ، ولكِنَّا بَيَّنَّا أَنَّ سُورَةَ بَرَاءَةَ مِن آخِرِ مَا نَزَلَ، وَكَانَ الحُفَّاظُ إِنَّما حَفِظُوا ما اسْتَفَاضَ وظَهَرَتْ تِلاَوَتُهُ، فَلَمْ يَجِدْهُمَا مَحْفُوظَتَيْنِ إِلاَّ لِخُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتٍ، وَوَافَقَ ذَلِكَ المَكْتُوب في الظُّروفِ المُدَوَّنِ فِيْهَا، فَصَدَّقَ أَحَدُهُمَا الآخَرَ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: « فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا المُصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُهَا »(١) فَالْتَمَسْنَاهَا

(١) في البُخَارِيّ (يَقْرَأُ بِهَا).

فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٢٣]. فَأَلْحَقْنَاهَا فِي مَوْضِعِهَا » (١).



(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيّ في فضائل القرآن، باب جمع القرآن (ح/ ٤٩٨٨).

وأنظر للأهميّة، وزيادة المعرفة: أعلام الحَدِيث لِلخَطَّابِيّ (٣/ ١٨٥٠ ـ ١٨٦١).

حَدِيْثٌ في العِدَّةِ

فِي حَدِيْثِ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله ! إِنَّ ابْنَتِي تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَدِ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا أَفَنَكْحُلُهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: لا ؛ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: « إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الحَوْلِ »(1). قَالَ حُمَيْدٌ(2) ـ وَهُوَ مِنْ رُوَاةِ الحَدِيْثِ ـ: فَقُلْتُ لِزَيْنَبَ: وَمَا تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الحَوْلِ ؟ فَقَالَتْ: « كَانَتِ المَرْأَةُ إِذَا تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا دَخَلَتْ

---

(1) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب الطلاق، باب تحدّ المتوفّى عَنْهَا أربعة أشهر وعشرًا (ح/ ٥٣٣٦).

ومسلم في الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدّة الوفاة (ح/ ٥٨).

(2) هُوَ حميد بن نافع الأنصاري، أَبُو أفلح. وثّقه النسائي، وأَبُو حاتم [تهذيب التّهذيب].

حِفْشًا، وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا، وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا حَتَّى تَمُرَّ لَهَا سَنَةٌ، ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ؛ حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَائِرٍ فَتَفْتَضُّ بِهِ، فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلاَّ مَاتَ، ثُمَّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعَرَةً فَتَرْمِي بِهَا، ثُمَّ تُرَاجِعُ 1/111
بَعْدُ / مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ »[1]. وَسُئِلَ مَالِكٌ[2]: مَا تَفْتَضُّ؟ قَالَ: تَمْسَحُ بِهِ جِلْدَهَا.

التَّفْسِيْرُ

حفش الحِفْشُ: بَيْتٌ صَغِيْرٌ لاَ يَكَادُ يَتَّسِعُ لِلْمَجَالِ والتَّقَلُّبِ، وَمِنْهُ التَّحَفُّشُ: وَهُوَ التَّجَمُّعُ والتَّقَبُّضُ.

فضض وَقَوْلُهَا: تَفْتَضُّ بِهِ، هُوَ مِنْ فَضَضْتُ الشَّيْءَ إِذَا كَسَرْتَهُ، يَعْنِي أَنَّهَا كَانَتْ تَكْسِرُ مَا كَانَتْ فِيْهِ مِنَ الحِدَادِ بِتِلْكَ الدَّابَّةِ،

---

(١) أخرجه البخاري في الطَّلاق، باب تُحِدُّ المتوفَّى عنها أربعة أشهر وعشرًا (ح/ ٥٣٣٧).

(٢) هُوَ الإمام مالك بن أنس، وَمَا قاله في الموطأ، كتاب الطلاق، باب ما جاء في الإحداد (ح/ ١٠٣)، قَالَ: وتفتضُّ: تمسحُ بِهِ جلْدها كالنُّشْرَةِ.

وَقَالَ مَالِكٌ: مَعْنَى ذَلِكَ أَنْ تَمْسَحَ بِها جِلْدَهَا. وَقَالَ الأَخْفَشُ: قَوْلُهَا: تَفْتَضُّ مَعْنَاهُ: تَتَنَظَّفُ بِهِ وَتَتَنَقَّى، مَأْخُوذٌ مِنَ الفِضَّةِ تَشْبِيْهًا لَهَا بِنَقَائِهَا وَبَيَاضِهَا.

رمى وَمَعْنَى الرَّمي بالبَعْرَةِ: أَنَّ حِدَادَ السَّنَةَ في جَنْبِ ذِمَامِ[1] الزَّوْجِ بِمَنْزِلَةِ البَعْرَةِ.



---

(١) (الذِّمَام): كلّ حُرْمَةٍ تلزمُك إذَا ضيّعتها المَذَمَّةُ.

والذِّمَّةُ، والذِّمَامُ بِمَعْنَى: العهد، والضمان، والحُرْمَةُ، والحقّ. (اللِّسان).

انظر: أعلام الحديث للخطَّابي (٣/ ٢٠٤٠).

حَدِيْثٌ في الرُؤْيَا

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَدِّثُ ؛ « أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ ظُلَّةً تَنْطِفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ، وَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالْمُسْتَقِلُّ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وأُمِّي لَتَدَعَنِّي فَلأَعْبُرَنَّهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أُعْبُرْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلاَمُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطِفُ مِنَ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالْقُرْآنُ حَلاَوَتُهُ وَلِينُهُ تَنْطِفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمُسْتَقِلُّ، أَمَّا السَّبَبُ الْوَاصِلُ مِنَ السَّماءِ إِلَى الأَرْضِ فَالْحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ؛ تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ

آخَـرُ فَيَعْلُو (بِهِ) (١)، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِـعُ (بِـهِ) (٢)، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ، فَيَعْلُو بِـهِ، فَأَخْبِرْنِي يَـا رَسُـولَ الله بِـأَبِي أَنْـتَ أَصَـبْتُ أَمْ أَخْطَـأْتُ ؟ فَقَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: أَصَـبْتَ بَعْـضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا، قَالَ: فَوَالله يَا رَسُولَ الله لَتُخْبِرَنِّي (٣) بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: لاَ تُقْسِمْ)) (٤).

التَّفْسِيرُ

ظلل الظُّلَّةُ: السَّحَابَةُ، وكُـلُّ مَـا أَظَلَّـكَ مِـنْ فَوْقِـكَ مِـنْ سَـقِيفَةٍ ونَحْوِهَا، فَهُوَ ظُلَّةٌ.

---

(١) زيادة من صحيح البُخَارِيّ.

(٢) زيادة من صحيح البُخَارِيّ.

(٣) في الصَّحِيْح: (لَتُحَدِّثَنِّي).

(٤) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب التَّعبير، باب من لم يَرَ الرؤيا لأوّل عابر إِذَا لم يُصِب (ح/ ٧٠٤٦).

ومُسلم في الرؤيا، باب في تأويل الرؤيا (ح/ ٥٨٨٧).

نطف وَقَوْلُهُ: تَنْطِفُ، أَيْ: تَقْطُرُ.

كفف وَقَوْلُهُ: يَتَكَفَّفُونَ، أَيْ: يَأْخُذُونَ مِنْهَا بِأَكُفِّهِمْ.

سبب والسَّبَبُ: الحَبْلُ، والوَاصِلُ بِمَعْنَى المَوْصُولُ.

وَقِيْلَ (١): مَوْضِعُ الخَطَأِ أَنَّ المَذْكُورَ في الرُّؤْيَا شَيْئَانِ: وَهُمَا السَّمْنُ والعَسَلُ فَعَبَّرَهُمَا عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ القُرآنُ، وَإِنَّمَا هُمَا القُرآنُ والسُّنَّةُ، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: وَبَلَغَنِي هَذَا القَوْلُ أَوْ قَرِيْبٌ مِنْهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرَ الطَّحَاوِيِّ (٢). قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِع / في ١٩١/ب

---

(١) في أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٤/ ٢٣٢٦) قَالَ: واختلف النَّاسُ في تأويل قوله ﷺ: ((أَصَبْتَ بَعْضًا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا))، فَقَالَ بعضهم: إِنَّما صوّبه في تأويل الرؤيا، وخطّأَهُ في الافتيات بالتّعبير بحضرة رَسُولِ اللهِ ﷺ.

(٢) انظر كتابه: شرح معاني الآثار (٤/ ٢٦٩ ـ ٢٧٢) وَهُوَ: أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة بن سلمة الأزدي الطحاوي أَبُو جعفر، وأعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٤/ ٢٣٢٦ ـ ٢٣٢٧). هَذَا وَقَدْ وقع في الأصل طمس لم أتبيّن مَعْنَاهُ. ولتمام الفائدة انظر: فتح الباري لابن حجر (١٢/ ٤٣٢ ـ ٤٣٨).

الوحه..... لأَنَّهُ عَبَّرَ قَوْلَهُ: ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ..... يوصل..... الرَّجُلُ بِعَيْنِهِ، ولم يَكُنْ كَذَلِكَ، بَلْ وُصِلَ لِرَجُلٍ آخَرَ كَمَا انْقَطَعَ عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ وُصِلَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وعَنْ جَمِيْعِ الصَّحَابَةِ.



حَدِيْثٌ آخَرَ فِي صِفَةِ الصِّرَاطِ سِوَى مَا مَرَّ [1]

فِي حَدِيْثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ قَالَ: « ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجِسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله ! وَمَا الْجِسْرُ ؟ قَالَ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ، وَكَلَالِيبُ وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ، لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَةٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ » [2].

---

(١) انظر: ص ٣٠٩.

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في التَّوحيد، باب قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ (ح/ ٧٤٣٩).

التَّفْسِيْرُ

دحض قَوْلُهُ: مَدْحَضَةٌ، يَعْنِي: تُدْحَضُ عَلَيْهِ الأَقْدَامُ، أَيْ: تَزِلُّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَدْحَضْتُ حُجَّةَ الرَّجُلِ [١].

جود وأَجَاوِيدُ الخَيْلِ: جَمْعُ الأَجْوَادِ، وَهِيَ: جَمْعُ الجَوَادِ، إِلاَّ أَنَّ الغَالِبَ في جَمَاعَةِ الخَيْلِ: الجِيَادُ، وفي جَمَاعَةِ النَّاسِ: الأَجْوَادِ (مِنَ الجُودِ) [٢].

كدس والمَكْدُوسُ: المَدْفُوعُ في جَهَنَّمَ، وَيُقَالُ: تَكَدَّسَ الإِنْسَانُ عَلَى رَأْسِهِ [٣] إِذَا سَقَطَ، والتَّكُدُّسُ في سَيْرِ الدَّوَابِ أَنْ يَرْكَبَ بَعْضُهَا بَعْضًا.



(١) زاد الخَطَّابِيّ في أعلام الحَدِيْث (٤/ ٢٣٥٦): أَدْحضت حجّة الرَّجُلِ أَيْ: أَبطلتُها، وَذَلِكَ بأن يُزِلَّها عَنْ موضِعِها.

(٢) زيادة من أعلام الحَدِيْث.

(٣) عِنْدَ الخَطَّابِيّ في أعلامه: تكدّس الإِنْسَان عَلَى رأسه، إِذَا دُفِع من ورائه فسقط.

حَدِيْثُ مُوسَى وشُعَيْبٌ عَليْهِمَا السَّلامُ

فِي حَدِيْثِ عُيَيْنَةَ بنَ حِصْنٍ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَالَ: « أَجَّرَ مُوسَى عليه السلام نَفْسَهُ بِشِبَعِ بَطْنِهِ، وعِفَّةَ فَرْجِهِ، فَقَالَ لَهُ شُعَيْبٌ عليه السلام: لَكَ مِنْهَا ـ يَعْنِي مِنْ نَتَاجِ غَنَمِهِ ـ مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ السَّقْيِ وَضَعَ مُوسَى عليه السلام قَضِيْبًا عَلَى الحَوْضِ، فَجَاءَتْ بِهِ كُلِّهِ قَالِبَ لَوْنٍ غَيْرَ وَاحِدَةٍ أَوِ اثْنَتَيْنِ لَيْسَ فِيْهَا عَزُوزٌ، وَلاَ فُشُوشٌ، وَلاَ كُمُوشٌ، وَلاَ ضَبُوبٌ، وَلاَ ثَعُولٌ »(١).

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٨١): حدّثناه أحمد بن إِبْرَاهِيم بن مالك، نا موسى بن إسحاق الأنصاري، نا الحسن بن عيسى، نا ابن المبارك، نا سعيد بن يزيد، عن الحارث بن يزيد الحضرميّ، عن عيينة بن حِصن.

وذكره السُّيوطي في الدرّ المنثور (٥/ ١٢٦). وانظر: أُسْدُ الغابة (٣/ ٥٧٠).

وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الرُّهون، باب إجارة الأجير عَلَى طعام بطنه، بسنده عَنِ الحارث بن زيد عَنْ عَلِيّ بن رباح، عَنْ عُتبة بن النُّدَّرِ (مختصرًا).

قَالَ البوصيري في مصباح الزّجاجة (٢/ ٥٢) [دار الجنان ـ بيروت]: ضعيفٌ ؛ لتدليس بقيّة. وَقَالَ: رَوَاهُ أحمد في مسنده.

وفي رِوَايَةٍ: أَنَّ مُوسَى وَقَفَ بِإِزَاءِ الحَوْضِ أَوْ عِنْدَ إِزَاءِهِ، فَلَمَّا وَرَدَتِ الغَنَمُ لَمْ تَصْدُرْ شَاةٌ إِلاَّ طَعَنَ جَنْبَهَا بِعَصَاهُ فَوَضَعَتْ قَوَالِبَ أَلْوَانٍ[1].

التَّفْسِيرُ

شبع قَوْلُهُ: بِشِبْعِ بَطْنِهِ، أَيْ: مِمَّا يُشْبِعُهُ مِنَ الطَّعَامِ سَاكِنَةَ البَاءِ، فَأَمَّا الشِّبَعُ: بِفَتْحِ البَاءِ فَهُوَ بِمَعْنَى المَصْدَرِ.

عزز والعَزُوزُ مِنَ الشَّاةِ: البَكِيئَةُ[2] الَّتِي تُجْهَدُ حَتَّى يَنْزِلَ لَهَا لَبَنٌ، مُشْتَقٌّ مِنَ العَزَازِ، وَهُوَ الأَرْضُ الصُّلْبَةُ.

---

(١) هَذِهِ الرِّوَايَة من طريق عتبة بن النُّدْرِ. قالها الخَطَّابِيّ في غريبه. وذكرها الهيثميّ في مجمعه من تَفْسِيْر سورة القصص (٧/ ٢٠٠).

قَالَ الهيثميّ في مجمعه (٤/ ٢٦٦) باب هبة ما لم يولد: رَوَاهُ البزّار، وَفِيْهِ ابن لهيعة، وبقيّة رجاله رجال الصَّحِيْح، ما خلا عُمَر ابن الخطَّاب السجستاني وَهُوَ ثقة.

(٢) بَكَأَتِ النَّاقَةُ، والشَّاةُ، تبكَأُ، بكأً، وَهِيَ بكِيءٌ، وبكيئةٌ: قلّ لبنها، وَقِيْلَ: انقطع. (اللّسان).

قَالَ أَبُو عُبَيْد في غريبه (٤/ ٣٧٦): شاةٌ عَزُوزٌ: هِيَ: الضَّيِّقة الإحْليل. وأَمَّا الواسِعة الإحليل، فَإِنَّهَا: الثَّرورُ.

فشش والفُشُوشُ: الَّتي يَنْفَشُّ لَبَنُهَا بِسُرْعَةٍ إِذَا حُلِبَتْ، وَذَلِكَ لِسَعَةِ
ثرر الإِحْلِيْلِ، ولَبَنُهَا مَعَ ذَلِكَ قَلِيْلٌ، وَكَذَلِكَ الثَّرُورُ.

كمش والكُمُوشُ: الصَّغِيرةُ الضَّرْعِ، وَهِيَ /: الكَمْشَةُ أَيْضًا، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لانْكِمَاشِ ضَرْعِهَا. ١/١٩٢

ضبب والضَّبُوبُ: الضَّيِّقَةُ ثَقْبِ الإِحْلِيلِ، وَذَلِكَ لأَنَّهَا تُضَبُّ عِنْدَ الحَلْبِ. والضَّبُّ: الحَلْبُ بِشِدَّةِ العَصْرِ [١].

ثعل والثَّعُولُ: الشَّاةُ الَّتي لَهَا زِيَادَةُ حَلَمَةٍ وَهِيَ: الثَّعْلاءُ. والثَّعْلُ: زِيَادَةُ السِّنِّ. فَأَمَّا الثُّعْلُ: فَهُوَ مَخْرَجُ اللَّبَنِ.

قلب وَقَوْلُهُ: قَالِبَ لَوْنٍ، تَفْسِيرُهُ فِي الحَدِيْث أَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ أَلْوَانِ أُمَّهَاتِهَا.

وزى وِإِزَاءُ الحَوْضِ: مَصَبُّ الدَّلْوِ [٢].



(١) قال في [اللِّسان]: والضَّبُوبَةُ: الحَلْبُ بِشِدَّةِ العَصْرِ.

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيِّ (١/ ٨١ ـ ٨٣).

حَدِيْثُ (قَيْسِ بنِ)[1] عَاصِمِ بنِ (سِنَان)[1] المِنْقَرِيِّ

قَالَ: أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ الله مَا المَالُ الَّذِي لَيْسَ فِيْهِ تَبِعَةٌ مِنْ طَالِبٍ وَلاَ ضَيْفٍ، فَقَالَ: « نِعْمَ المَالُ أَرْبَعُونَ، والكُثْرُ سُتُّونَ، وَوَيْلٌ لأَصْحَابِ المِئِين، إلاَّ مَنْ أَعْطَى الكَرِيمَةَ، وَمَنَحَ الغَزِيرَةَ، ونَحَرَ السَّمِينَةَ، فَأَكَلَ وَأَطْعَمَ القَانِعَ والمُعْتَرَّ ». قَالَ: وَقَالَ لِي رَسُوْلُ الله ﷺ: « كَيْفَ تَصْنَعُ في الطَّرُوقَةِ ؟ ». قَالَ: يَغْدُو النَّاسُ (بِحِبَالِهِمْ)

---

(١) في الأصل: عاصم بن قيس، والمُثبتُ من غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٨٦)، والمُستدرك للحاكم، والإصابة لابن حجر.

وقيس بن عاصم بن سِنان المنقري التّميميّ. قَالَ عَنْهُ النَّبيُّ ﷺ: ((هَذَا سيِّد أَهلِ الوَبَرِ)). نَزَلَ البصرة ومات بِهَا نحو سنة ٢٠هـ. كَانَ عاقلاً حليمًا، شاعرًا. [الأعلام للزركلي].

وَلاَ يُوزَعُ رَجُلٌ عَنْ جَمَلٍ يَخْطِمُهُ[1].

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى قَالَ: «كَيْفَ تَصْنَعُ فِي الإِفْقَارِ؟» فَقَالَ: إِنِّي أُفْقِرُ البَكْرَ الضَّرِعَ، والنَّابَ المُدْبِرَ[2]. في حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ[3].

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ القِرَى؟» قَالَ: أُلْصِقُ واللهِ يَا رَسُوْلَ اللهِ بالنَّابِ الفَانِيَةِ والضَّرِعُ[4].

---

(١) في الأصل، وعند الخَطَّابِيّ في غريبه: (بجمالهم). وَمَا أثبتّه من بَعْضِ نُسخ غريب الخَطَّابِيّ المخطوطة بِمَّا يناسب السِّياق، وكما ورد في الشَّرح عِنْدَ المؤلِّف. بترجيح (الحِبَال) على (الجِمَالِ).

والحديث أخرجه الخطَّابيّ في غريبه (١/ ٨٧) بسنده عن ابن الأعرابيّ، عن الحسن، عن قيس.

أقول: الحسن هو البصريّ، قال ابن المديني: لم يسمع من قيس ابن عاصم. [تهذيب التَّهذيب].

(٢) في البيان للجاحظ (٢/ ٣٣): إِنِّي لأُفْقِرُ البَكْرَ الضَّرِعَ، والنَّابَ المُسِنَّة (اللام للتَّوكيد).

(٣) انظر: المستدرك للحاكم، كتاب معرفة الصَّحَابَة، ذكر قيس بن عاصم (٣/ ٦١٢)، وأنظر أُسْدُ الغابة (٤/ ٤٣٤).

(٤) انظر: مصنّف عبد الرزَّاق (٤/ ٣٠). والبيان والتَّبيين للجاحظ (٢/ ٣٣) عَنِ الحسن [بتحقيق عبد السَّلام هارون. ط ٢. مكتبة الخانجي بمصر. والمثنّى ببغداد سنة ١٣٨٠هـ].

وأخرجه الخطَّابيّ في غريبه (١/ ٨٧) بسنده إلى عبد الرزَّاق عن ابن جُريج.

التَّفْسِيْرُ

تبع قَوْلُهُ: لَيْسَ فِيْهِ تَبِعَةٌ، أَيْ: مَا يَتْبَعُ المالَ مِنَ الحُقُوقِ، وَأَصْلُهَا مِنْ تَبِعْتُ الرَّجُلَ بِحَقِّي وتَابَعْتُهُ بِهِ: إِذَا طَالَبْتَهُ، وَمِنْهُ التَّبِيْعُ: الَّذِي يَتْبَعُكَ بِالحَقِّ (وَيُطَالِبُكَ بِهِ)[1].

كثر والكُثْرُ: الكَثِيْرُ كالقُلِّ بِمَعْنَى: القَلِيْلُ.

منح وَقَوْلُهُ: مَنَحَ الغَزِيرَةَ[2]، وَهُوَ أَنْ يَمْنَحَهَا الكَثِيْرَةُ اللَّبَنِ لِتُحْلَبَ زَمَانًا ثُمَّ تُرَدُّ.

قنع والقَانِعُ: السَّائِلُ، يُقَالُ: قَنَعَ قُنُوعًا: إِذَا سَأَلَ. وقَنِعَ قَنَاعَةً: إِذَا عَفَّ عَنِ المَسْأَلَةِ.

---

(١) أضفته من غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٨٧ ـ ٨٨)، وَفِيْهِ: قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾، وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: ((إِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ)) يُرِيْدُ: إِذَا أحيل بحقّه عَلَى مليء فليحْتل. وأكثر المحدّثين يَقُوْلُونَ: (أتُّبع) بتثقيل التاء، والصّواب: (أُتْبعَ) بسكون التَّاء. قَالَ: والتَّبِعَةُ، والتَّباعَةُ تجريان مَجْرَى الظُّلامة ا.هـ.

(٢) أَرَادَ المنيحة، وَهِيَ: النَّاقة أَوْ الشّاة ذات الدَّرِّ تُعار لِلَبَنِهَا، ثُمَّ تُردّ إِلَى أهلها. (غريب الخَطَّابِيّ: ١/ ٨٩).

عتر والمُعْتَرُّ: الَّذِي يَغْشَاكَ، ويَتَعَرَّضُ لَكَ وَلاَ يُفْصِحُ بَحَاجَتِهِ.

طرق وَقَوْلُهُ: كَيفَ تَصْنَعُ في الطَّرُوقَةِ ؟، يُرِيْدُ: فَحْلَ الطَّرُوقَةِ، وَهِيَ: النَّاقَةُ الَّتي اسْتَحَقَّتِ الضِّرَابَ.

وزع وَقَوْلُهُ: لاَ يُوزَعُ رَجُلٌ عَنْ جَمَلٍ يَخْطِمُهُ، أَيْ: لاَ يُمْنَعُ مِنْهُ، يُقَالُ: وَزَعْتُ الرَّجُلَ عَنِ الأَمْرِ، أَيْ: كَفَفْتُهُ. وَالمَعْنَى أَنَّهُ لاَ يَأْخُذُ عَلَى ضِرَابِ الفُحُولِ عَسِيبًا.

حبل وَقَوْلُهُ: يَغْدُو النَّاسُ بِجِمَالِهِمْ. الصَّحِيْحُ مِنْهُ: بِحِبَالِهِمْ، أَيْ: بِالحِبَالِ الَّتي تُقْرَنُ بِهَا الإِبِلُ فَتُقَادُ.

فقر والإِفْقَارُ في الإِبِلِ: أَنْ تُعَارَ لِلرُّكُوبِ، والحَمْلِ عَلَيْهِ.

ضرع والضَّرَعُ: الصَّغِيرُ. وَيُقَالُ: الضَّعِيْفُ.

نوب والنَّابُ: المُسِنَّةُ.

وَقَوْلُهُ: أُلْصِقُ بالنَّابِ الفَانِيَةِ، أَيْ: أُلْصِقُ السِّلاَحَ بِهَا فأُعَرْقِبُهَا قَبْلَ النَّحْرِ[1].



(١) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٨٦ ـ ٩٠).

مِنْ حَدِيْثِ الدَّجَّالِ

/ في حَدِيْثِ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ قِصَّةَ الدَّجَّالِ الَّتِي حَكَاهَا تَمِيمٌ الدَّارِيّ عَنِ ابْن عَمٍّ لَهُ رَكِبَ البَحْرَ، وأَنَّهُ رَآهُ في جَزِيرَةٍ مِنَ البَحْرِ مُكَبَّلاً بِالحَدِيْدِ بِأَزْوِرَةٍ، وَرَأى دَابَّةً يُوارِيهَا شَعْرُهَا، فَقَالُوا: مَا أَنْتِ ؟ قَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ في حَدِيْثٍ فِيْهِ طُولٌ (١). [١٩٢/ب]

التَّفْسِيْرُ

زور الأَزْوِرَةُ: جَمْعُ زِوَارٌ، وَهُوَ حَبْلٌ يُجْعَلُ بَيْنَ التَّصْدِيرِ

---

(١) انظر: مسلم في الفتن، باب قصّة الجسّاسة (ح/ ٧٣١٢).

وأخرجه الخَطَّابِيّ بسنده عن الشَّعبيّ عن فاطمة ترفعه في غريبه (١/ ١٥٢). وفاطمة هِيَ بنت قيس بن خالد القرشيّة الفهريّة أخت الضحّاك من المهاجرات الأول، تزوّجت أسامة بن زيد [الإصابة]. وتميم الدَّاريّ هو تميم بن أوس بن خارجة، يُنسب إلى الدّار، وهو بطن من لَخَم. أبو رقيّة. [الاستيعاب].

والحَقَبِ [١]، وَالمَعْنَى أَنَّهُ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلى صَدْرِهِ، فَشُدَّتْ هُنَاكَ.

زير والزِّيَارُ: الشَّيءُ الَّذِي يَشُدُّ بِهِ البِيْطَارُ جَحْفَلَةَ الدَّابَّةِ [٢] إِذَا أَرَادَ بَزْغَهَا [٣]. وَيُقَالُ: إِنَّ هَذِهِ الدَّابَّةَ تُدْعَى الجَسَّاسَةُ ؛ لأَنَّهَا تُجَسِّسُ الأَخْبَارَ لِلدَّجَّالِ.

---

(١) زاد الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ١٥٢): ويدعى ذَلِكَ الحبل أَيْضًا: الشِّكالُ. يُقَالُ: شكلتُ عَنْ البعير، وَهُوَ أن تَجْعَلَ بَيْنَ الحقب والتّصدير خيطًا، ثُمَّ تشُدَّه لكيلا يدنو الحقَب من الثَّيْلِ.

قَالَ في [اللِّسان]: (الثَّيْلُ) و (الثِّيلُ): وعاءُ قَضيب البعير، والتَّيس، والثَّور. وَقِيْلَ: هُوَ القَضيبُ نفسه.

قَالَ: (والتَّصْدِيرُ): حزام الرَّحْلِ، والهوْدَج، وَهُوَ في صدر البعير.

(٢) (جَحْفَلَةُ الدَّابَّةِ): بمنزلة الشَّفَةِ مِنَ الإِنْسَانِ، والِمشْفر للبعير. من الخيل، والحمر، والبغال، والحافر. (اللِّسان).

(٣) وَقَوْلُهُ: (إِذَا أَرَادَ بَزْغَهَا) ؛ البزغ: الشَّقُّ، والتّشريط، ومن هَذَا يُقَالُ: بَزَغ البيطار أشاعر الدَّابَّةِ، وبَضَعَهَا: إِذَا شقّ ذَلِكَ المكان مِنْهَا بِمِبْضَعِهِ. (اللِّسان).

قبل وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ رَأَى الجَسَّاسَةَ دَابَّةٌ أَهْدَبُ القِبَالِ [١].

يُرِيْدُ: كَثِيْرَةُ الشَّعْرِ في قِبالِهَا وَهُوَ النَّاصِيَةُ والعُرْفُ وَغَيْر ذَلِكَ مِنْ مُقَدَّمِهَا، وقِبَالُ الشَّيءِ وقِبَلَهُ: مَا اسْتَقْبَلَكَ مِنْهُ. وَمِنْهُ: قِبَالُ النَّعْلِ وَهُوَ زِمَامُهَا.

وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو أَنَّ الدَّابَّةَ الهَلْبَاءَ الَّتي كَلَّمَتْ ابنَ عَمِّ تَمِيمٍ هِيَ دَابَّةُ الأَرْضِ الَّتي تُكَلِّمُ [٢]، وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ: أَخبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ[٣] هَلْ أَطْعَمَ ؟

---

(١) أَخْرَجَهُ الحميديّ في مسنده من أحاديث فاطمة بنت قيس الفِهريّة، أخت الضحّاك، عَنْ الشعبيّ (١/ ١٧٧) [دار الفكر].

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ١٥٣): أخبرنا أحمد بن إِبْرَاهِيم بن مالك، نا بشر بن موسى، نا الحميدي، نا سفيان، ثنا مجالد عَنِ الشَّعْبِيّ، عَنْ فاطمة، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وذَكَرَ الحَدِيْث.

(٢) انظر: مجمع الزَّوائد (٨/ ١٦)، عزا مثله إِلى الكبير والأوسط للطَّبرانيّ عَنْ عَبْدِ اللهّ بن عمرو، وَقَالَ: فِيْهِ إِسحاق بن إِبْرَاهِيم بن زُريق وَهُوَ ضعيف.

(٣) (بيسان) : ناحية بمرو بالشام.

قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَخْبِرُونِي عَنْ حَمَّةِ زُغَرْ هَلْ فِيْهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَتَدَفَّقُ جَنْبَاهَا [١].

طعم قَوْلُهُ: أَطْعَمَ، مَعْنَاهُ: أَثْمَرَ.

والحَمَّةُ: العَيْنُ، وَهِيَ: حَمَّةُ زُغَرٍ مَعْرُوفَةٌ [٢].



(١) أَخْرَجَهُ الحميديّ في مسنده من حَدِيْث فاطمة بنت قيس الفهريّة (١/ ١٧٧).

(٢) قَالَ في القاموس: موضع بالشَّام نزلت بِهِ (زُغَرٌ) كزُفر، ابنة النَّبِيِّ لوط عليه السلام، فسُمّي باسمها، بِهِ عينٌ غُؤْرُ مائِها علامة خروج الدجّال. ا.هـ. وانظر: معجم ما استعجم للبكريّ (حرف الزَّاي مع الغين).

حَدِيْثُ نَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةَ (١)

فِي حَدِيْثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَرَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ يَقُوْلُ: أَنْشَدْتُ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ قَوْلِي:

عَلَوْنَا السَّمَاءَ عِفَّةً وَتَكَرُّمًا ۞ وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا

قَالَ: فَغَضِبَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: « إِلَى أَيْنَ الْمَظْهَرَ يَا أَبَا لَيْلَى؟ ». قُلْتُ: إِلَى الجَنَّةِ يَا رَسُوْلَ اللهِ (٢)، ثُمَّ أَنْشَدْتُ:

وَلاَ خَيْرَ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ ۞ بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكَدَّرَا

وَلاَ خَيْرَ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ۞ لَبِيبٌ إِذَا مَا أَوْرَدَ الأَمْرَ أَصْدَرَا (٣)

---

(١) هُوَ عبد اللهَّ بن قيس، من جعدة بن كعب بن رَبِيْعَة، أَبَا ليلى، مخضرم. مات بأصبهان وَهُوَ ابن مائة وعشرين سنة، وَقِيْلَ: مائتان وعشرون سنة. الشِّعرُ والشُّعراء لابن قتيبة (ص ٢١٠).

وعبد اللهّ بن جراد بن معاوية بن عمرو بن عقيل العامري العقيلي. من أهل الطائف. له صحبة [الإصابة].

(٢) زاد الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ١٩٠) قَوْلُ الرَّسولِ ﷺ: ((أجل، إنْ شاء اللهَّ)).

(٣) انظر: ديوانه (ص ٧٣).

قال ابن عبد البرّ: قصيدة النَّابِغَة نحو مِئتَي بيت مطلعها:

خَلِيلِيَّ غُضَّا ساعَةً وتهجّرا ۞ ولُومَا على ما أَحدثَ الدَّهرُ أَو ذَرَا

ويَقُولُ فيها:

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهَّ إِذ جاءَ بالهُدَى ۞ ويَتلُو كِتَابٍ كالمَجَرَّةِ نَيِّرا

قَالَ: أَجَدْتَ، « لاَ يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ »، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، وكأَنَّ فَاهُ البَرَدُ المُنْهَلُّ تَرِفُّ غُرُوبُهُ (١). وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ إلاَّ فغَرَتْ مَكَانَهَا سِنٌّ (٢).

التَّفْسِيْرُ

ظهر المَظْهَرُ: المَصْعَدُ والمُرْتَقَى، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴾ [الزُّخرف: ٣٣].

بدر والبَوَادِرُ: جَمْعُ بَادِرَةٍ، وَهِيَ الكَلِمَةُ تكُونُ مِنَ الإِنْسَانِ

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ: حدّثنيه ابن الفارسي، نا إسماعيل بن يعقوب الصَّفَّار، نا سَوَار بن سَهْلٍ، نا سُلَيْمَان بن أحمد الحَرَشي، نا عَبْدَ اللهِ بن مُحَمَّدٍ بن حبيب الكعبي، عَنْ مهاجر بن سُلَيم، عَنْ عَبْدَ اللهِ بن جراد.

غريب الحَدِيْث (١/ ١٩٠). قَالَ الهيثميّ: رَوَاهُ البزّار، وَفِيْهِ: يعلى بن الأشدق وَهُوَ ضعيف. [مجمع الزَّوائد (٨/ ٢٣٣)] باب جواز الشِّعر والاستماع لَهُ.

(٢) انظر: الاستيعاب (٤/ ١٥١٦)، وأُسْدُ الغابة (٥/ ٢٩٢)، والمؤتلِف والمختلِف للدّارقطني.

ورواه الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ١٨٩) بسنده كَمَا في الهامش السّابق.

حَالَ الغَضَبِ، يَقُوْلُ: إِنَّ الحَلِيْمَ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ بَادِرَةٌ يَقْمَعُ بِهَا السَّفِيْهَ اسْتُضْعِفَ / واسْتُذِلَّ. ١٩٣/أ

فضض وَقَوْلُهُ: لاَ يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ، أَيْ: لاَ يَكْسِرُ اللهُ أَسْنَانَكَ (الَّتي) في فَمِكَ إِلاَّ (أَنَّهُ) حَذَفَ ذَلِكَ لِعِلْمِ المُخَاطَبِ، هَكَذَا قَالَهُ ابنُ الأَعْرَابِيّ، قَالَ: وَهَذَا كَمَا رُوِيَ: «يَا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي»[1]، يَعْنِي: يَا رُكَّابَ خَيْلِ اللهِ ارْكَبِي.

ويُرْوَى: لاَ يُفْضِ اللهُ فَاكَ، أَيْ: لاَ يَجْعَلِ اللهُ فَاكَ فَضَاءً لاَ سِنَّ فِيْهِ.

هلل والبَرَدُ المُنْهَلُّ: الَّذِي سَقَطَ لِوَقْتِهِ؛ وَفِيْهِ بَيَاضُهُ وَرَوْنَقُهُ، يُقَالُ: هَلَّ السَّمَاءُ بِالمَطَرِ هَلاًّ، وانْهَلَّ انهِلاَلاً، وَهُوَ شِدَّةُ انْصِبَابِهِ.

---

(١) انظر: المستدرك للحاكم، كتاب التَّفسِيْر (٢/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧)، باب شهادة أُويس القرني في عسكر عَلِيّ، عَنْ أسير بن جابر قَالَ: فنادى منادِ عَلِيّ ﷺ... وذكره. وَقَالَ: صحيح عَلَى شرط مسلم، ولم يخرجاه بِهَذَا السِّياق. وأسير من المخضرمين، ولد في زمن الرَّسولِ ﷺ، وَهُوَ من كبار أصحاب عُمَر ﷺ. ووافقه الذّهبيّ.

رفّ وَقَوْلُهُ: تَرِفُّ غُرُوبُهُ مَعْنَاهُ: تَبْرُقُ وَتَتَلأْلأُ، يُقَالُ: رَفَّ الثَّغْرُ يَرِفُّ.

غرب والغُروبُ: جَمْعُ الغَرْبِ وَهُوَ حِدَّةُ الأَسْنَانِ، وغَرْبُ السَّيْفِ أَيْضًا حَدُّهُ.

فغر وَقَوْلُهُ: فَغَرَتْ، يُرِيْدُ: طَلَعَتْ، يُقَالُ: فَغَرَ الوَرْدُ إِذَا تَفَتَّقَ، وَمِنْهُ: فَغْرُ الفَمِ، وَهُوَ: فَتْحُهُ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ثَغَرَتْ أَيْ: طَلَعَ ثَغْرُهُ، والفَاءُ تُبَدَّلُ مِنَ الثَّاءِ، كَقَوْلِهِمْ: جَدَفٌ، وجَدَثٌ، وفُومٌ وثُومٌ (١).



---

(١) انظر: غريب الخطَّابيّ (١/ ١٨٩ ـ ١٩٣).

حَدِيْثٌ آخَرَ

في الحَدِيْثِ أَنَّ نُقَادَةَ الأَسَدِيَّ قَالَ: يَا رَسُوْلَ الله ! إِنِّي رَجُلٌ مُغْفَلٌ فَأَيْنَ أَسِمُ، قَالَ: في مَوْضِعِ الجَرِيرِ مِنَ السَّالِفَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ الله ! اُطْلُبْ إِلَيَّ طَلِبَةً فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُطْلِبَكَهَا. قَالَ: « أَبْغِنِي نَاقَةً حَلْبَانَةً رَكْبَانَةً غَيْرَ أَنْ لاَ تُوَلِّهْ ذَاتَ وَلَدٍ عَنْ وَلَدِهَا »[1].

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ١١٧): يَرْوِيهِ ابن أبي مَسَرَّة، عَنْ يعقوب بن مُحَمَّد الزُّهرِيّ، عَنْ عبد العزيز بن مُسَبِّح الأسديّ، عَنْ عُتيبة بن عاصم بن سِعْرِ بن نقادة، عَنْ أبيه، عَنْ جدّه، عَنْ نُقادة.

(نُقَادَةُ بن عبد الله بن خَلَف الأَسَديّ) من المهاجرين، بعثه النَّبيُّ ﷺ إلى رجلٍ يَسْتَمْنِحُهُ ناقة له، وأنَّ الرّجلَ ردَّه. [الطَّبقات الكبرى: ٦/ ٨٦، دار الكتب العلميّة، سنة ١٩٩٧ م].

قَالَ: ورواه مُحَمَّد بن إسماعيل الجُعفيّ عَنْ يعقوب، عَنْ عبد العزيز بن مُسَيْح، وقيل: مُسَبِّح بتشديد الموحّدة المكسورة مثله. وساق الخبر إلاَّ أنَّهُ لم يذكر: (إِنِّي رَجُلٌ مُغْفَلٌ، وَلاَ حَلْبَانَةً، وَلاَ رَكْبَانَةً).

أقول: انظر: التّاريخ الكبير للبخاري (٤/ ٢/ ١٢٧). ومجمع الزَّوائد (٨/ ٢٠٥) باب ما جاء في وسم الدَّوابّ رقم (١٣٢٤٤). وَقَالَ: رَوَاهُ الطبرانيّ وَفِيْهِ جماعة لم أعرفهم، وانظره أيْضًا (٨/ ٣٥٨)، باب الإحسان إلى الدَّوابّ، رقم (١٣٧٤١)، وذَكَرَ فِيْهِ (حلبانة، ركبانة).

التَّفْسِيْرُ

غفل قَوْلُهُ: إِنِّي رَجُلٌ مُغْفَلٌ، أَيْ: صَاحِبُ إِبِلٍ أَغْفَالٍ، وَهِيَ الَّتِي لاَ سِمَةَ عَلَيْهَا.

عقل عطل قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الأَطْلاَقُ مِنَ الإِبِلِ الَّتِي (لاَ) [1] عُقُلَ عَلَيْهَا[2]، والأَعْطَالُ الَّتِي لاَ أَرْسَانَ عَلَيْهَا [3].

جرر والجَرِيرُ: الزِّمَامُ.

سلف والسَّالِفَةُ: مُقَدَّمِ صَفْحَةِ العُنُقِ، وسُمِّيَتْ سَالِفَةً لأَنَّهَا تَتَقَدَّمُ البَدَنَ.

حلب ركب وَقَوْلُهُ: حَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ، أَيْ: رَاحِلَةٌ تُحْلَبُ، وتُرْكَبُ،

---

(١) ساقطة من المخطوط. والمثبت من غريب الخطّابيّ (١/ ١١٧).

(٢) قَالَ الأَصْمَعِيُّ في معجمه (ص ٢٥٥): طَلَقَتْ الإِبِلُ فَهِيَ تَطْلُقُ طلْقًا، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ بينها وَبَيْنَ الماء يومان، فاليوم الأَوَّل الطَّلْقُ، والثَّاني: القَرَبُ.

(٣) وَقَالَ (ص ٢٧٨): والعطل طول العنق. وَقَالَ (ص ١٠٨): عنزٌ تَحْلُبَةٌ، وتُحْلُبَة: إِذَا درّت قبل أن تلد.

قَالَ الشَّاعِرُ:

حَلْبَانَةٍ رَكْبَانَةٍ ضَفُوفِ ❁ تَخلِطُ بَيْنَ وبَرٍ وصُوفِ [١]

الضَّفُوفُ: الغَزِيرَةُ، ويُرْوَى: صَفُوفُ، وَهِيَ: الَّتي تَصُفُّ يَدَيْهَا عِنْدَ الحَلْبِ [٢]. ضفف صفف

وَقَوْلُهُ: تَخْلِطُ بَيْنَ وَبَرٍ وصُوفِ، أَيْ: أَنَّهَا سَرِيْعَةُ السَّيْرِ، فَكَأَنَّ يَدَيْهَا يَدَا نَاسِجَةٍ تَخْلِطُ بَيْنَ وَبَرٍ وصُوفٍ مِنْ سُرْعَتِهَا. خلط

والطِّلْبَةُ: الحَاجَةُ، والإِطْلاَبُ إِنْجَازُ الحَاجَةِ. طلب

وَيُقَالُ: أَبْغِنِي كَـذَا، أَيْ: اطْلُـبْ لِي وأَبْغِنِيْـهِ، أَيْ: أَعِنِّـي عَـلَى طَلَبِهِ. بغى



---

(١) الأبيات من الرّجز، وتمامها:

أَكْرِمْ لَنَا بِنَاقَةٍ أَلُوفِ ❁ حَلْبَانَةٍ رَكْبَانَةٍ ضَفُوفِ

تَخْلِطُ بَيْنَ وَبَرٍ وصُوفِ

الأبيات بلا نسبة في معظم معاجم اللّغة.

(٢) قَالَ الأَصْمَعِيّ في معجمه (ص ٢٣٣): الصفوف: النَّاقَة الَّتي تجمع بَيْنَ محلبين في حلبة واحدة. أقولُ: قَالَ في القاموس: وناقة ضَفوفٌ (بالضَّاد المعجمة): كثيرةُ اللَّبَن لا تُحلب إلاَّ بالكفِّ.

حَدِيْثٌ آخَرَ في صِفَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ سِوَى مَا مَرَّ [١]

في حَدِيْثِ أَنَسٍ قَالَ: « كَانَ النَّبيُّ ﷺ أَسْجَرُ العَيْنَيْنِ » [٢].

سجر قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هُوَ أَنْ يَكُونَ سَوَادُ العَيْنِ مُشْرَبًا حُمْرَةً [٣]، وَقَالَ غَيْرُهُ: السَّجَرُ، والسُّجْرَةُ: حُمْرَةٌ في بَيَاضِ العَيْنِ / ، وَهَذَا ١٩٣/ب أَشْبَهُ ؛ لأَنَّهُ رُوِيَ: أَنَّهُ كَانَ أَشْكَلُ العَيْنَيْنِ [٤].

شكل والشُّكْلَةُ: حُمْرَةٌ في بَيَاضٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَمَا زَالَتْ القَتْلَى تَمُورُ دِمَاءُهَا ❁ بِدِجْلَةَ حَتَّى مَاءُ دِجْلَةَ أَشْكَلُ [٥]

---

(١) انظر ص ٢٣٥.

(٢) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢١٢): حدّثنيه الثّقة عَنْ موسى بن زكريا التُّسْتَرِي، نا الحسن بن عَلِيّ الواسطي، نا خالد عَنْ حميد، عَنْ أنس. وفي [اللِّسان] نسب السُّجْرَة إلى عَلِيّ.

(٣) انظر: خلق الإِنْسَان للأَصْمَعِيّ (ص ١٨٤).

(٤) أَخْرَجَهُ مسلم في الفضائل، باب في صفة فم النَّبيّ ﷺ، وعَيْنَيْهِ، وعَقِبَيْهِ. عَنْ جابر بن سمرة (ح/ ٩٧).

(٥) البَيْت لجرير (ديوانه ص ٣٦٧). وانظر: الدلائل في غريب الحَدِيْث للسرقسطي (٢/ ٥٥٤).

وَيُقَالُ: إِبِلٌ سُجْرٌ، أَيْ: حُمْرٌ.

فتق وفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَانَ فِي خَاصِرَتَيْهِ انْفِتَاقٌ [١]، قَالَ يَزِيدُ بنُ عِيَاضٍ - وَهُوَ مِنْ رُوَاةِ هَذَا الحَدِيْثِ -: اسْتِرْخَاءٌ.

فاض وَرُوِيَ فِي حَدِيْثٍ آخَرَ: أَنَّهُ كَانَ مُفَاضَ البَطْنِ [٢]، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِيْهِ امْتِلاَءٌ.

دحق والعَرَبُ تَمْدَحُ بِهِ السَّادَةَ، وَتَقُوْلُ: اِنْدِحَاقُ البَطْنِ مِنْ عَلاَمَاتِ السُّؤْدَدِ، وتَذُمُّهُ فِي النِّسَاءِ.

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢١٣): حدّثونا بِهِ عَنْ أبي أُميَّة الطّرسوسي، نا عَلِيّ بن الجعد، عَنْ يزيد بن عياض، أخبرني سعيد بن عُبَيْد بن السبّاق عَنْ أبي هُرَيْرَةَ. وذكره الهرويّ صاحب الأزهريّ في الغريبين (٥/ ١٤٠٧)، وَقَالَ: أَيْ: انتفاخ. وانظر: الزَّمخشريّ في الفائق.

(٢) ذكره البيهقيّ في الدلائل (١/ ٢٤٠)، والخطابي في غريبه (١/ ٢١٣). قَالَ القاضي عياض: سواء البطن والصّدر، أَيْ: لَيْسَ بمتقاعس الصّدر، وَلاَ مفاض البطن. [الشّفا بتعريف حقوق المصطفى].

قَالَ امْرُؤُ القَيْسِ:

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءَ غَيْرَ مُفَاضَةٍ ❁ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ (١)

وَقَدْ وُصِفَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ فِي حَدِيْثٍ آخَرَ: بِالخَمَصِ (٢)، وَوَجْهُ التَّوْفِيقِ بَيْنَ الحَدِيْثَيْنِ ؛ أَنْ يُجْعَلَ الضُّمْرُ فِي أَعْلَى البَطْنِ، والوُفُورُ فِي أَسْفَلِهِ.

وَمِمَّا اخْتُلِفَ فِيْهِ لَوْنُ الوَجْهِ، رَوَى خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الطَّحَّان عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيْل، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَسْمَرَ» (٣)، تَفَرَّدَ بِهِ خَالِدُ الطَّحَّان.

---

(١) ديوانه (ص ١٥).

(٢) ذكره في دلائل النبوّة للبيهقيّ (١/ ٢٤٠)، ومجمع الزوائد للهيثمي (٨/ ٢٧٣). بلفظ: (خُمْصَان الأَخْمَصَيْنِ).

(٣) أَخْرَجَهُ الترمذي في اللّباس، باب ما جاء في الجُمَّةِ، واتّخاذ الشَّعْرِ (ح/ ١٨٠٧)، وَقَالَ: حَدِيْث أنس حديثٌ حسن غريب صحيح من هَذَا الوجه من حَدِيْث حميد. وأحمد في مسند أنس، وابن حِبَّان في صحيحه، باب ذكر لون المصطفى (٦/ ٥٣).
أقول: لَيْسَ في سنده عندهم خالد الطحّان. ورواية خالد عَنْ حميد عَنْ أنس أخرجها ابن عساكر في تاريخه (٤٣/ ١٤٥)، باب ذكر من اسمه عقيل.

وفي نَعْتِ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ لِرَسُولِ اللهِ قَالَ: « كَانَ أَبْيَضَ مُشْرَبًا »(١).

وفي خَبَرٍ آخَرَ: « كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ »(٢).

سمر والسُّمْرَةُ: لَوْنٌ بَيْنَ البَيَاضِ والأُدْمَةِ، وَوَجْهُ التَّوْفِيقِ بَيْنَ الحَدِيثَيْنِ: أَنْ تَكُونَ السُّمْرَةُ فِيمَا يَبْرُزُ للشَّمْسِ مِنْ بَدَنِهِ، والبَيَاضُ فِيمَا وَارَاهُ الثِّيَابُ.

---

(١) أخرج النسائي في الكبرى، كتاب الصيام، باب وجوب الصيام عَنْ أبي هُرَيْرَةَ (ح/ ٢٤١٥) حديثًا، وَفِيْهِ: فَقَالَ: أيكم ابن عَبْدَ المطّلب ؟ قَالُوا: هَذَا الأمغر المرتفق، قَالَ حمزة (هو ابن الحارث ابن عُمير، أبو عُمارة ؛ من رواة هذا الحديث): الأمغر: الأَبْيَض مُشْرَبٌ حُمرة... راجع فتح الباري لابن حجر (٦/ ٥٦٩).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب المناقب، باب صفة النَّبِيِّ ﷺ عَنْ أنسٍ في حَدِيْث طويل (ح/ ٣٥٤٧).

ومسلم في الفضائل، باب طيب رائحة النَّبِيِّ ﷺ (ح/ ٨٢).

ويُسْتَدَلُّ عَلَى صِحَّةِ ذَلِكَ بِقَوْلِ ابن أَبِي هَالَةَ (١): أَنَّهُ كَانَ أَنْوَرَ المُتَجَرَّدِ (٢)، ويُمْكِنُ أَنْ يُتَأَوَّلَ قَوْلُهُ: كَانَ أَزْهَر اللَّوْنِ ؛ عَلَى إِشْرَاقِ اللَّوْنِ، ونُصُوعِهِ، لاَ عَلَى البَيَاضِ.

ومِنْ صِفَاتِهِ ما رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ (٣) قَالَ: « رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ وَافِرَ السَّبَلَةِ » (٤).

سبل وفِي رِوَايَةٍ: حَسَنُ السَّبَلَةِ، يُرْوَى عَنْ جُهْضُم بنِ الضَّحَّاكِ قَالَ: قُلْتُ لِعَدَّاءِ بْنِ خَالِد: أَرَأَيْتَ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ:

---

(١) هُوَ ربيبُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وابن زوجته خديجة من زوجها الأَوَّل النبَّاش بن زُرارة التَّميميّ، واسمه (هند)، قُتِل مع عَلِيّ يوم الجمل [الإصابة].

(٢) انظر: دلائل النبوّة للبيهقي (١/ ٢٤٠)، ومجمع الزوائد (٨/ ٢٧٣) (٨/ ٤٩٥) باب صفته ﷺ.

(٣) هُوَ العدّاء بن خالد بن هوذة بن صَعْصَعَة العامري، أسلم بعد حنين، عاش إلى سنة ١٠١هـ. [الإصابة].

(٤) انظر: مجمع الزَّوائد للهيثمي (٨/ ٢٨١).

نَعَمْ، قُلْتُ: صِفْهُ، قَالَ: «كَانَ حَسَنُ السَّبَلَةِ»، قَالَ: وَكَانَتِ العَرَبُ تُسَمِّي اللِّحْيَةَ: السَّبَلَةُ[1]، وَعَلَى هَذَا لاَ يُخَالِفُ مَا رُوِيَ مِنْ سُنَّتِهِ فِي قَصِّ الشَّوَارِبِ؛ لأَنَّ السَّبَلَةَ عِنْدَ العَامَّةِ: الشَّارِبُ، وَهِيَ عِنْدَ العَرَبِ مُقَدَّم اللِّحْيَةِ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: السَّبَلَةُ: مَا أُسْبِلَ مِنْ مُقَدَّمِ اللِّحْيَةِ عَلَى الصَّدْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَى لِحْيَةَ الجَرْمِي[2] مِنْ تَحْتِ حَلْقِهِ ❁ فَمَا نَبَتَتْ مِن لُؤْمِ جَرْمٍ سِبَالُهَا

أَيْ: لِحَاهَا.

---

(١) أَخْرَجَهُ الطبراني في الكبير (١٨/ ١٥) (ح/ ١٩).
قَالَ الهيثمي في مجمعه (٨/ ٢٨١) باب صفته ﷺ: فِيْهِ من لم أعرفهم.
(جُهضم) هو أبو رؤية الباهليّ.

(٢) هُوَ صالح بن إسحاق الجَرْمِي بالولاء، أَبُو عُمر، فقيه، عالم بالنّحو واللّغة، من أهل البصرة، سكن بغداد. مات سنة ٢٢٥هـ.
بغية الوعاة (ص ٢٦٨). ولم أقف عَلَى اسم القائل.

وَرُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: « كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ أَخْضَر الشَّمَطِ » (١)، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يُخَضِّرُ شَيْبَتَهُ بالدُّهْنِ والطِّيْبِ والتَّرْجِيلِ.

وَرُوِيَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: « كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ، فَإِذَا ادَّهَنَ وامْتَشَطَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ رَأَيْتَهُ / مُتَبَيِّنًا » (٢). ١٩٤/أ

كلل وفي حَدِيْثِ ابنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: « دَخَلَ عَلَيَّ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ تَبْرُقُ أَكَالِيْلَ وَجْهِهِ » (٣)، تُرِيْدُ بِهِ

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢١٥): حدّثناه جعفر بن نصير الخُلْدِيّ، نا الحسين بن مُحَمَّد بن الحسين بن مصعب، نا إِبْرَاهِيم بن يوسف، نا ابن يمان، عَنْ إسرائيل، عَنْ سِمَاك، عَنْ جابر.

(٢) أَخْرَجَهُ مسلم في الفضائل، باب شَيْبُهُ ﷺ عَنْ جابر بن سمرة (ح/ ١٠٩).

(٣) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢١٦): يَرْوِيهِ عاصم بن عَلِيّ عَنْ ليث بن سعد عَنْ ابن شهاب عَنْ عروة عَنْ عَائِشَة.

وانظر: الغريبين للهروي (٥/ ١٦٤٩)، والفائق (٣/ ٥٧٣).

نَاحِيَةَ الجَبْهَةِ وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ الجَبِينِ (مِنَ التَّكَلُّلِ)[١] لأَنَّهُ مَوْضِعُ الإِكْلِيلِ، وكُلُّ مَا أَحَاطَ بِالشَّيءِ وتَكَلَّلَهُ فَهُوَ إِكْلِيلٌ.

سرر وفي حَدِيْثٍ آخَرَ: دَخَلَ عَلَيْهَا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ[٢]، وَهِيَ: خُطُوطٌ بَيْنَ الحَاجِبَيْنِ وقُصَاصُ الشَّعْرِ.

وَرَوَى يَزِيْدُ بنُ هَارُونَ عَنِ الجُرَيْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الطُّفَيْلِ: أَرَأَيْتَ رَسُولَ الله ﷺ ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: كَيْفَ كَانَتْ صِفَتَهُ ؟ قَالَ: « كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا »[٣].

قصد المُقَصَّدُ مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي لَيْسَ بِجَسِيمٍ وَلاَ قَصِيرٍ.

(١) (من التكتل) طمس في الأصل وأثبته من [اللسان].

(٢) متَّفقٌ عَلَيْهِ، عِنْدَ البُخَارِيّ في المناقب، باب صفة النَّبِيِّ ﷺ (ح/ ٣٥٥٥). وعند مسلم في الرّضاع، باب العمل بإلحاق القائف الولد (ح/ ٣٨). كِلاَهُمَا عَنْ عَائِشَة.

(٣) أَخْرَجَهُ مسلم في الفضائل، باب كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَبْيَض مليح الوجه (ح/ ٩٩).

وأَبُو الطُّفَيل، هُوَ عامر بن واثِلَة الكِناني، ثُمَّ اللَّيْثي. رأى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ شابٌّ وحُفِظَ عَنْه أَحَادِيث [الإصابة]. (والجُرَيْرِي) هو: سعيد بن إِياس أبو مسعود البَصْرِيّ، مات سنة ١٤٤هـ.

وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: مُقْصَدًا - سَاكِنَةَ القَافِ مُخَفَّفَةِ الصَّادِ مَفْتُوحَتِهَا - وَهُوَ الرَّبْعَةُ مِنَ الرِّجَالِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَوٍ، غَيْرَ مُسْرِفٍ، وَلاَ نَاقِصٍ فَهُوَ: قَصْدٌ وَمُقْصَدٌ.

وفي رِوَايَةِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ البَرَاءِ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْسَ بِعُطْبُولٍ، وَلاَ بِقَصِيْرٍ»(١).

عطبل العُطْبُولُ: الطَّوِيْلُ، يُقَالُ: رَجُلٌ عُطْبُولٌ، وجَارِيَةٌ عُطْبُولٌ، وَيُقَالُ: هُوَ الَّذِي جَمَعَ امتِدَادَ القَامَةِ، وَطُولَ العُنُقِ، وَالمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ رَبْعَةً مِنَ الرِّجَالِ مِنْ غَيْرِ طُولٍ بَايِنٍ، وَلاَ قِصَرٍ شَايِنٍ، وَهُوَ كَمَا وَصَفَهُ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ فَقَالَ: أَطْوَلُ مِنَ المَرْبُوعِ، وأَقْصَرُ مِنَ

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢١٧): حدّثونا عَنْ الحضرميّ ؛ مُحَمَّد بن عبد الله، ثنا مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير، نا وكيع، عَنْ سفيان الثّوري، عَنْ أبي إسحاق، عَنْ البراء.
انظر: صحيح مسلم، الفضائل، باب في صفة النَّبيّ ﷺ وأَنَّهُ كَانَ أحسن النَّاس وجهًا (ح/ ٦٠١٨)، وصحيح البُخَارِيّ، المناقب (ح/ ٣٥٥١)، ومسند أحمد (٥/ ٣٨٦) عَنْ البراء، وَلَيْسَ فيها (عطبول).
وأنظر الغريبين للهروي (٤/ ١٢٩٣)، والنهاية (٣/ ٢٥٦).

الْمُشَذَّبِ (١).

وفي حَدِيْثِ عَائِشَةَ قَالَتْ: « كَانَ أَفْلَجُ الأَسْنَانِ أَشْنَبُهَا، وَكَانَ سَهْلُ الخَدَّيْنِ صَلْتَهُمَا، فَعْمَ الأَوْصَالِ، وَكَانَ أَكْثَرُ شَيْبِهِ فِي فَوْدَيْ رَأْسِهِ، وَكَانَ إِذَا رَضِيَ وسُرَّ فَكَأَنَّ وَجْهَهُ المِرْآةُ، وَكَانَ فِيْهِ شَيْءٌ مِنْ صَوَرٍ، يَخْطُو تَكَفُّؤًا، ويَمْشِي الهُوَيْنَا يَبُذُّ القَوْمَ إِذَا سَارَعَ إِلَى خَيْرٍ، وَيَسُوقُهُمْ إِذَا لَمْ يُسَارِعْ إِلَى شَيْءٍ بِمِشْيَةِ الهُوَيْنَى » (٢).

فلج الفَلَجُ: تَباعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا والرَّبَاعِيَّات.

---

(١) أَخرَجَهُ البيهقيّ في الدلائل (١/ ٢٨٦)، وابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٨٩) والخطابي في غريبه (١/ ٢١٢ـ٢١٨).

وأنظر مجمع الزوائد (٨/ ٢٧٣)، وأنظر جامع الأصول (١١/ ٢٢٤ـ٢٥٨).

(٢) انظر: البيهقيّ في الدلائل (١/ ٢٢٢)، والشَّمائل للتِّرمذيّ، والفتح الكبير للسيوطي [دار الفكر] رقم (٩٢٥٣) (٢/ ٣٦٧) عن هند بن أبي هالة.

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٥٩٧): حُدِّثت بِهِ عَنْ ابن أَبي خيثمة، ثنا صبيح بن عبد اللهِ الفَرغَانِيُّ، نا عبد العزيز بن عبد الصَّمد، نا جعفر بن مُحَمَّد، عَنْ أبيه وهشام بن عروة، عَنْ أبيه، عَنْ عَائِشَة.

فرق والفَرَقُ: تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ، والنَّعْتُ مِنْهُمَا: أَفْلَجُ وأَفْرَقُ.

شنب والشَّنَبُ [1]: مَاءٌ وَرِقَّةٌ تَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ، والنَّعْتُ مِنْهُ: أَشْنَبُ.

صلت والصَّلْتُ: الأَمْلَسُ النَّقِيُّ.

فعم والفَعْمُ: الْمُمْتَلِيءُ.

وصل والأَوْصَالُ: الأَعْضَاءُ، الوَاحِدُ وِصْلٌ.

فود والفَوْدَانِ: نَاحِيَتَا الرَّأْسِ، وكُلُّ شِقٍّ مِنْهُمَا فَوْدٌ.

صور والصَّوَرُ: المَيْلُ، والنَّعْتُ مِنْهُ أَصْوَرُ، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ [2]: ويُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الحَالَةُ تَحْدُثُ لَهُ إِذَا جَدَّ في السَّيْرِ ؛ لاَ أَنْ تَكُونَ خِلْقَةً، وَقَدْ يُوجَدُ مِثْلَ هَذَا في عَامَّةِ مَنْ يُعَالِجُ أَمْرًا شَاقًّا. ولَمْ يَخْتَلِفُوا في أَنَّهُ ﷺ كَانَ مُعْتَدِلَ القَنَاةِ ؛ غَيْرَ أَجْنَى، وَلاَ أَصْوَرَ.

هون والهُوَيْنَى: مِشْيَةٌ فِيْهَا لِيْنٌ، قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ

---

(١) (الشَّنَبُ): الحِدَّةُ في الأَسْنَانِ. وقيل: بَرْدٌ وعُذُبَةٌ. [مختار الصِّحَاحِ].

(٢) هُوَ الإمام الخَطَّابِيّ. انظر: غريب الحَدِيْث لَهُ (١/ ٥٩٧).

الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفُرْقان: ٦٣].

سوق وَقَوْلُهُ: كَانَ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، أَيْ: كَانَ يُقَدِّمُهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ وَرَائِهِمْ كالسَّائِقِ [١].

وفي حَدِيْثِ جَابِرٍ / (بْنِ عَبْدِ الله): « كَانَ إِذَا خَرَجَ مَشَوْا أَمَامَهُ، وَخَلَّوْا ظَهْرَهُ لِلْمَلاَئِكَةِ » [٢]. ١٩٤/ب



(١) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٥٩٧ ـ ٥٩٩).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن ماجه في المقدِّمة، باب من كره أن يوطأ عقباه (ح/ ٢٤٦). بلفظ: إِذَا مشى مشى أصحابه أمامه، وتركوا ظهره للملائكة. صحّحه الألباني في السلسلة الصَّحِيْحَة. قَالَ في الزوائد: رجال إسناده ثقات.

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٥٩٩): حدّثنا أحمد بن إِبْرَاهِيم بن خزيمة، ثنا إسحاق بن إِبْرَاهِيم، نا أحمد بن مصعب المَروزيّ، نا وكيع، عَنْ سفيان، عَنِ الأَسود بن قيس، عَنْ نُبَيْحٍ العَنَزيّ، عَنْ جابر بن عبد الله ّ قَالَ: كَانَ أصحابُ النَّبيِّ ﷺ إِذَا خرجوا مَشوا أمامه، وخلّوا ظهره للملائكة.

كِتَابُ الشِّرَاءِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ لِلْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ

فِي الحَدِيْثِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ كِتَابًا: « هَذَا مَا اشْتَرَى الْعَدَّاءُ بْنُ خَالِدٍ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ، اشْتَرَى مِنْهُ عَبْدًا، أَوْ أَمَةً، لاَ دَاءَ، وَلاَ خِبْثَةَ، وَلاَ غَائِلَةَ، بَيْعُ الْمُسْلِمِ الْمُسْلِمَ »(١).

---

(١) ذكره البُخَارِيّ في كتاب البيوع تعليقًا، باب إِذَا بيَّن البيِّعَان ولم يكتما، ونصحا، رقم (١٩). ولفظه: هَذَا مَا اشْتَرَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْعَدَّاءِ بْنِ خَالِدٍ ؛ بَيْعَ الْمُسْلِمِ مِنَ الْمُسْلِمِ، لاَ دَاءَ، وَلاَ خِبْثَةَ، وَلاَ غَائِلَةَ.

قَالَ ابن حجر في الفتح (٤/ ٣١٠): قِيْلَ: إِنَّ الَّذِي وقع هُنَا مقلوب، وَقِيْلَ: صواب، وَهُوَ من الرِّوَايَةِ بالمعنى ؛ لأَنَّ اشترى وباع بِمَعْنَى واحد، ولزم من ذَلِكَ تقديم اسم الرّسولِ عَلَى اسم العدّاء ا.هـ.

أقول: والحديث وصله الترمذي في البيوع، باب ما جاء في كتابة الشّروط (ح/ ١٢٣٤) من حَدِيْث عَبْدَ المجيد بن وهب، وَقَالَ: حسن غريب.

وابن ماجه في التّجارات، باب شراء الرّقيق (ح/ ٢٢١٥).

أقول: في كليهما: البائعُ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ والمشتري العدَّاء. هو العامريّ.

داء قَوْلُهُ: لاَ دَاءَ، أَيْ: لَيْسَ فِي المَبِيْعِ دَاءٌ فِي بَدَنِهِ، أَوْ عَيْبٌ يُرَدُّ بِهِ.

غال وَقَوْلُهُ: لاَ غَائِلَةَ: هِيَ كُلُّ شَيْءٍ يُقْصَدُ بِهِ الخِدَاعُ، والتَّدْلِيْسُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: غَالَتْهُ غُولٌ، إِذَا أَذْهَبَتْهُ، فَهِيَ غَائِلَتَهُ، وَلِذَلِكَ قِيْلَ: الغَضَبُ غُولُ الحِلْمِ [1].

والغَائِلَةُ فِي البَيْعِ: مَا أَدَّى إِلَى تَلَفِ الحَقِّ وَذَهَابِهِ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: سَأَلْتُ سَعِيْدَ بْنَ أَبِي عَرُوبَةَ عَنِ الغَائِلَةِ، فَقَالَ: الإِبَاقُ، والسَّرِقُ، والزِّنَا [2]. وَقَالَ قَتَادَةُ: الإِبَاقُ.

خبث قَالَ الأَصْمَعِيُّ: وَسَأَلْتُهُ عَنِ الخِبْثَةِ فَقَالَ: بَيْعُ أَهْلِ عَهْدِ المُسْلِمِيْنَ. يُرِيْدُ: سَبْيَ مَنْ أُعْطِيَ عَهْدًا وَأَمَانًا، وسَمَّاهُ خِبْثَةً

---

(١) مجمع الأمثال للميداني (٢/ ٦١) رقم (٢٦٨٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الخَطَّابِيّ بسنده قَالَ: أخبرني أَبُو مُحَمَّد الكرّاني، ثنا عبد اللهّ ابن شبيب، ثنا زكريا بن يحيى المِنقريّ عَنْ الأَصْمَعِيّ. وَفِيْهِ (السَّرقة) بدل (السَّرِق). غريب الحَدِيْث (١/ ٢٥٨). قَالَ ابن حجر في الفتح (٤/ ٣١٠): وصله ابنُ منده من طريق الأَصْمَعِيّ عن سعيد ابن أبي عَروبة عنه. وانظر: الاستيعاب لابن عبد البرّ (٣/ ٣٠٦).

لِحُرْمَتِهِ، وَكُلُّ مُحَرَّمٍ خَبِيْثٌ. وَيُقَالُ: سَبْيٌ خِبثَةٌ، وسَبْيٌ طِيبَةٌ وَهُوَ مَا طَابَ مُلْكُهُ وَحَلَّ(١).



(١) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٢٥٨)، وأعلام الحَدِيْث لَهُ (٢/ ١٠١٤-١٠١٥).

حَدِيْثُ أُصَيْلٍ فِي وَصْفِ مَكَّةَ

فِي حَدِيْثِ ابْنِ شِهَابٍ أَنَّ أُصَيْلاً الغِفَارِيّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فَقَالَ: «يَا أُصَيْلُ! كَيْفَ عَهِدْتَ مَكَّةَ؟ قَالَ: عَهِدْتُهَا واللهِ قَدْ أَخْصَبَ جَنَابُهَا، وأَعْذَقَ إِذْخِرُهَا، وأَسْلَبَ ثُمَامُهَا، وأَمَشَّ سَلَمُهَا، فقَالَ: حَسْبُكَ يَا أُصَيْلُ»[1].

---

(١) ذُكِرَ في أخبار مَكَّةَ للأزرقيّ (٢/ ١٥٥)، والإصابة لابن حجر (١/ ٥٣) بألفاظ متقاربة. وأنظر الرّوض الأُنف، ذكر من اعتلّ من أصحاب رَسُولِ اللهِ ﷺ، وأُسْد الغابة، باب الهمزة والصّاد وَمَا يثلثهما (١/ ١١٩) [دار المعرفة].

قَالَ في الإصابة: (أُصَيْلٌ) بالتّصغير بن سُفيان، وَقِيْلَ: ابنُ عَبْدِ اللهِ الهُذليّ، وَقِيْلَ: الغفاريّ. قدِم عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ من مكّة قبل أن يُضرَبَ الحِجَابُ عَلَى أزواج رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ؟ قَالَ: اخضرَّتْ أَجنابُهَا، وأَغْدَقَ إِذْخِرُهَا، وأَمْشَرَ سَلَمُهَا، فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: «حَسْبُكَ يَا أُصَيل لا تُحزنَّا».

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢٧٨): حدّثنيه مُحَمَّد بن نافع، نا إسحاق بن أحمد الخزاعي، نا أَبُو الوليد الأزرقي، حدّثني هارون بن أبي بكر، نا إسماعيل بن يعقوب الزُّهْرِيّ، نا إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن عبد العزيز، عَنْ أبيه، عَنْ ابن شهاب.

التَّفْسِيْرُ

عذق قَوْلُهُ: أَعْذَقَ إِذْخِرُهَا، أَيْ: صَارَتْ لَهُ أَفْنَانٌ كالعُذُوقِ، يُقَالُ: أَعْذَقَتِ النَّخْلَةُ إِذَا كَثُرَتْ عِذَاقُهَا، وَهِيَ جَمْعُ عِذْقٍ، وَأَعْذَقَ الرَّجُلُ: إِذَا كَثُرَتْ عُذُوقُهُ، أَيْ: نَخْلُهُ، وَهُوَ جَمْعُ عَذْقٍ.

سلب وأَسْلَبَ ثُمامُهَا: أَيْ: أَخْوَصَ، والسَّلَبُ: خُوصُ الثُّمامِ.

مش وأَمَشَّ سَلَمُهَا، هَكَذَا يَرْوِيهِ بَعْضُهُمْ، ويُفَسِّرُهُ بِأَنَّهُ: أَخْرَجَ مُشَاشَهُ، وَهُوَ مَا يَخْرُجُ فِي أَطْرَافِهِ نَاعِمًا رَخْصًا كالمُشَاشِ [١].

مشر والصَّحِيْحُ: أَمْشَرَ سَلَمُهَا، أَيْ: أَوْرَقَ، واخْضَرَّ، يُقَالُ [٢]:

---

(١) زاد الخَطَّابِيّ في غريبه: (وَهُوَ غلط).

(٢) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه: روى أَبُو عُبَيْد، عَنْ أبي زياد، والأحمر قالا: أَمْشَرَ الشَّجَر... ا.هـ.

أقول: انظر البيان والتَّبيين للجاحظ (٢/ ١٥٦) [بتحقيق عبد السَّلام هارون، ط ٢، ١٣٨٠هـ] وَفِيْهِ: تَرَكْتُهَا وَقَدْ أَحْجَنَ ثُمامُهَا، وأَمْشَرَ سَلَمُهَا، وأَعْذَقَ إِذْخِرُهَا، فَقَالَ ﷺ: ((دَعِ القُلُوبَ تَقِرُّ)).

وروى الواقديّ في مغازيه (٢/ ٥٩١ ـ ٥٩٢) عَنْ أسامة بن زيد اللَّيثيّ، عَنْ عاصم بن عُمَر بن قتادة حديثًا وَفِيْهِ: وَقَدْ أَمْشَرَ عِضَاضُهَا.

أَمْشَرَ الشَّجَرُ، وَأَمْشَرَتِ الأَرْضُ إِذَا خَرَجَ نَبْتُهَا، وَيُقَالُ: مَا أَحْسَنَ مَشَرَتَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: مَشْرَتُهَا، بِسُكُونِ الشِّيْنِ[1].



(١) غريب الحديث للخطابي (١/ ٢٧٨).

حَدِيْثٌ في الفِتَنِ

في حَدِيْثِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ، فَذَكَرَ الْفِتَنَ، حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الأَحْلاَسِ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ الله! وَمَا فِتْنَةُ الأَحْلاَسِ؟ قَالَ: هَرَبٌ وَحَرَبٌ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ؛ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ / النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ، ثُمَّ فِتْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ؛ لاَ تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلاَّ لَطَمَتْهُ»[1]. ١٩٥/أ

---

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو داود في الفتن، باب ذكر الفتن ودلائلها (ح/ ٤٢٤٠)، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٤٦٦)، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذّهبيّ.

والإمام أحمد في مسند عبد اللهِّ بن عُمَر (٢/ ١٣٣).

وَقَالَ أَبُو نعيم في الحلية (٥/ ١٥٨): غريب من حَدِيْث عمير والعلاء، لم نكتبه مرفوعًا إلاَّ من حَدِيْث عبد اللهِّ بن سالم.

قَالَ الخَطَّابِيّ في معالم السُّنن (٤/ ٤٤٢): (والحَرَبُ) ذهاب المال والأهل. يُقَالُ: حُرِبَ الرَّجُلُ فَهُوَ حَرِيب، إِذَا سُلِبَ أهله وماله.

وفي [اللّسان]: السَّرَّاءُ: البَطْحَاءُ. وَقَالَ: أَرَادَ (بالدُّهَيْمَاء): السَّوداء المظلمة. قَالَ شَمِر: الفتنة السّوداء المظلمة.

التَّفْسِيرُ

حلس قَوْلُهُ: فِتْنَةُ الأَحْلاَسِ [(١)]: شَبَّهَهَا بَالحِلْسِ لِظُلْمَتِهَا والْتِبَاسِهَا، أَوْ لأَنَّهَا تَرْكُدُ وَتَدُومُ فَلاَ تُقْلِعُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: فُلاَنٌ حِلْسُ بَيْتِهِ إِذَا لاَزَمَ قَعْرَ بَيْتِهِ لاَ يَبْرَحُ، وهُمْ أَحْلاَسُ الخَيْلِ: إِذَا لَزِمُوا ظُهُورَهَا.

دخن والدَّخَنُ: الدُّخَانُ، يُرِيْدُ: أَنَّ سَبَبَ إِثَارَتِهَا مِنْهُ [(٢)].

ورك وَقَوْلُهُ: كَوَرِكٍ عَلَى ضِلَعٍ، هُوَ مَثَلٌ، أَيْ: يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَجُلٍ غَيْرَ خَلِيْقٍ لِلْمُلْكِ، وَلاَ مُسْتَقِلٍّ بِهِ، وَذَلِكَ لأَنَّ الوَرِكَ لاَ يَسْتَقِرُّ عَلَى الضِّلَعِ، وَلاَ يُلاَئِمُهَا، وَإِنَّمَا يُقَالُ فِي بَابِ المُلاَءَمَةِ: هُوَ كَرَأْسٍ فِي جَسَدٍ، أَوْ كَفٍّ فِي ذِرَاعٍ.

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ فِي معالم السُّنن (٤/ ٤٤٢): إِنَّمَا أضيفت الفتنة إِلَى الأحلاس لدوامها، وطول لُبْثِهَا ؛ لأَنَّ الحلس يفترش فيبقى عَلَى المكان ما دام لا يُرْفَع.
(الحِلْسُ): الكساء الَّذِي عَلَى ظهر البعير والدابّة تحت الرَّحْلِ، والقَتَب، والسَّرج. قَالَ شَمِر: (وحَلَسُ) البيْت: ما يُبْسَط تحت حُرِّ المَتاع. [اللِّسان].

(٢) قَوْلُهُ: (مِنْهُ) أَيْ: من تحت قدمي الرَّجُلِ الَّذِي يزعم أَنَّهُ من أهل بيتِ النَّبِيِّ ﷺ.

دهم والدُّهَيْماءُ: تَصْغِيْرُ الدَّهْمَاءِ، وَكَأَنَّهَا صُغِّرَتْ عَلَى طَرِيْقِ المَذَمَّةِ لَهَا (١).



(١) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٢٨٧).

قَالَ في [اللِّسان]: قَالَ أَبُو عبيدة: التَّصغير فِيْهَا للتَّعظيم.

حَدِيْثٌ آخَرَ في الدَّجَّالِ

في حَدِيْثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ قَالَ: « إِنَّـهُ أَفْحَـجُ، أَعْـوَرُ؛ مَطْمُـوسُ الْعَـيْنِ، لَيْـسَتْ بِنَاتِئَـةٍ، وَلاَ جَحْرَاءَ »[1].

التَّفْسِيْرُ

فحج قَالَ الأَصْمَعِيُّ: الفَحْجُ: تَباعُدُ مَا بَيْنَ الفَخِذَيْنِ.

طمس والمَطْمُوسُ العَيْنِ: الذَّاهِبُ البَصَرِ مِنْ غَيْرِ بَخَقٍ[2].

---

(١) أَخرَجَهُ أَبُو داود في الملاحم، باب خروج الدجّال (ح/ ٤٣٢٠). والنسائي في الكبرى، كتاب النّعوت، باب (٥٦) المعافاة والعقوبة (ح/ ٧٧١٦). وأحمد في مسند عُبادة (٥/ ٣٢٤) بنحوه. إسناده ضعيف لضعف بقيّة بن الوليد.

وصحّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣/ ٨١٤)، ومشكاة المصابيح (٥٤٨٥).

(٢) (البَخَقُ): أقبح ما يَكُونُ من العَوَر. قَالَ شمِر: أن تخسف العين بعد العَوَر. وَقِيْلَ: أن يذهب بصره، وتبقى عينه منفتحة قائمة. (اللِّسان).

مسح وَقِيْلَ: سُمِّيَ مَسِيْحًا: لأَنَّهُ مَمْسُوحُ البَصَرِ مِنْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ، فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

نتأ وقَوْلُهُ: لَيْسَتْ بِنَاتِئَةٍ، وَلاَ جَحْرَاءَ، يُرِيْدُ: أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُنْجَحِرَةٍ غَائِرَةٍ[1].

حجر وَيُرْوَى عَنْ بَقِيَّةَ بنَ الوَلِيْدِ أَنَّهُ قَالَ: حَجْرَاءُ - الحَاءُ قَبْلَ الجِيْمِ[2] - فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَمَعْنَاهُ: أَنَّهَا لَيْسَتْ بِصَلْبَةٍ مُتَحَجِّرَةٍ، لَكِنَّهَا رِخْوَةٌ لَيِّنَةٌ.



---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في معالم السنن (عَلَى هامش سنن أبي داود) (٤/ ٤٩٦): (الجحراء: الَّتي انخسفت فبقي مكانها غائرًا كالجحر، يَقُوْلُ: إنَّ عينه سادّة لمكانها مطموسة، أَيْ: ممسوحة لَيْسَتْ بناتئة، وَلاَ منخسفة.

(٢) أَخْرَجَهُ نعيم بن حمّاد في مسنده في الفتن عَنْ بقيّة (٢/ ٥١٩) رقم (١٤٥٤)، والخطابي في غريبه (١/ ٣٥٢)، وانظر: الغريبين للهروي (٥/ ١٤١٥).

حَدِيْثُ أَبِي قَتَادَةَ فِي نُعَاسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

فِي حَدِيْثِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: « فَبَيْنَا نَحْنُ لَيْلَةً مُتَسَاتِلِينَ عَنِ الطَّرِيْقِ، نَعَسَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُوْلَ اللهِ لَوْ عَدَلْتَ فَنَزَلْتَ حَتَّى يَذْهَبَ كَرَاكَ، قَالَ: فَابْغِنَا مَكَانًا خَمِرًا، قَالَ: فَعَدَلْتُ عَنِ الطَّرِيْقِ، فَإِذَا أَنَا بِعُقْدَةٍ مِنْ شَجَرٍ، قَالَ: فَنَزَلْنَا، فَمَا اسْتَيْقَظْنَا إِلاَّ بِالشَّمْسِ، فَقُمْنَا وَهِلِينَ مِنْ صَلاَتِنَا، قَالَ: وَشَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ العَطَشَ، فَدَعَا بِالمِيضَأَةِ، فَجَعَلَهَا فِي ضِبْنِهِ، ثُمَّ الْتَقَمَ فَمَهَا، فَاللهُ أَعْلَمُ، أَنَفَثَ فِيْهَا أَمْ لاَ؟ فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا »(١).

---

(١) أَخْرَجَهُ ابن أبي شيبة في مصنَّفه (٨/ ٥٤٥) باب ما حفظت في غزوة مؤتَة. قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤١٣): رَوَاهُ سُلَيْمَانُ بن حرب، عَنِ الأسود ابن شيبان، عَنْ خالد بن سُمير، عَنْ عبد اللهّ ابن رباح الأنصاري، عَنْ أبي قتادة بن ربعي الأنصاري، فارس رَسُولِ اللهّ ﷺ [الإصابة].

وعند مسلم في المساجد ومواضع الصَّلاَة، باب قضاء الصَّلاَة الفائتة. (ح/ ٣١١) مع فارق في بَعْضِ الألفاظ.

وفِي رِوَايَةٍ: فَتكَابَّ النَّاسُ عَلَى المِيْضَأَةِ، فَقَالَ: « أَحْسِنُوا الـمَـلأَ ؛ فَكُلُّكُمْ سَيَرْوَى »[1].

التَّفْسِيْرُ

ستل قَوْلُهُ: مُتَسَاتِلِينَ، مَعْنَاهُ: مُتَقَاطِرِينَ وَاحِدًا فِي إِثْرِ وَاحِدٍ، وكُلُّ شَيْءٍ تَبِعَ بَعْضُهُ بَعْضًا فَقَدْ تَسَاتَلَ، كالدَّمْعِ إِذَا تَتَابَعَ قَطْرُهُ، والعِقْدُ إِذَا انْقَطَعَ سِلْكُهُ.

خمر والخَمَرُ: مَا وَارَاكَ مِنَ الشَّجَرِ / وَمَكَانٌ خَمِرٌ (أَيْ: أَشِبٌ)[2]. ١٩٥/ب

---

(١) هَذِهِ ضمن رِوَايَة مسلم السّابقة (ح/ ٣١١) بلفظ: فَلَمْ يَعْدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي المِيضَأَةِ ؛ تكَابُّوا عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَحْسِنُوا الـمَـلأَ ؛ كُلُّكُمْ سَيَرْوَى)).

(٢) طمس في الأصل، وأثبته من غريب الخَطَّابِيّ. و (أَشِبَ) الشَّجَر: اشتدّ التفافه وكثر حَتَّى لا مجاز فِيْهِ. (المعجم الوسيط).

عقد قَالَ الأَصْمَعِيُّ: والعَقِدَةُ مِنَ الأَرْضِ البُقْعَةُ الكَثِيْرَةُ الشَّجَرِ [١].

وَهَلَ وَقَوْلُهُ: وَهِلِينَ، مَعْنَاهُ: فَزِعِيْنَ، والوَهَلُ: الفَزَعُ.

وضى والمِيضَأَةُ: مِطْهَرَةٌ غَيْرُ كَبِيْرَةٍ يُتَوَضَّأُ مِنْهَا.

ضبن والضَّبْنُ: مَا بَيْنَ الكَشْحِ والإِبْطِ، يُقَالُ: اضْطَبَنْتُ الشَّيءَ: إِذَا حَمَلْتَهُ فَأَمْسَكْتَهُ عَلَى ضِبْنِكَ.

حسن وَقَوْلُهُ: أَحْسِنُوا الـمَـلأَ، أَيْ: الخُلُقَ. قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: للرَّجُلِ: أَحْسِنْ مَلأَكَ، أَيْ: خُلُقَكَ [٢].



(١) زاد الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤١٤) عَنْ الأَصْمَعِيّ: فَأَمَّا العَقَدَةُ: فالقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ، قَدْ تراكم بعضه عَلَى بَعْضٍ، وَجَمْعُهَا: عَقِدٌ. قَالَ أَبُو عُمَر: هُوَ العَقدُ بالفتح.

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٤١٣ ـ ٤١٤).

حَدِيْثُ رُقَيْقَةَ[1]

فِي الحَدِيْثِ المُسْنَدِ أَنَّ رُقَيْقَةَ بِنْتُ أَبِي صَيْفِيٍّ ـ وَكَانَتْ لِدَّةُ[2] عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ـ قَالَتْ: تَتَابَعَتْ عَلَى قُرَيْشٍ سِنُو[3] جَدْبٍ، قَدْ أَقْحَلَتِ الظِّلْفَ[4]، وَأَرَقَّتِ العَظْمَ، فَبَيْنَا أَنَا رَاقِدَةٌ ـ اللَّهُمَّ ـ[5] أَوْ مُهَوِّمَةٌ، ومَعِيَ صِنْوِي[6] إِذْ أَنَا بِهَاتِفٍ صَيِّتٍ، يَصْرَخُ

---

(١) في الأصل (رقيصة)، وَمَا أثبتّه من معجم ابن الأعرابي (لوحة ١٤٨/ ب)، والطبقات لابن سعد (١/ ٨٩)، دلائل النبوّة للبيهقي (٢/ ١٥).

(٢) قَوْلُهُ: كَانَتْ لِدَّةُ عَبْدِ المُطَّلِبِ، يَعْنِي: من أقرانه في السِّنِّ، وعبدُ المطَّلب عَمُّهَا، وهي بنت أبي صيْفي بن هاشم بن عبد المطّلب بنت عمّ العبَّاس [الإصابة].

(٣) هَكَذَا في الأصل، وغريب الخَطَّابِيّ، وفي معجم ابن الأعرابي، ودلائل النبوّة: سنون.

(٤) في دلائل البيهقيّ: أقحلت الجلد.

(٥) في معجم ابن الأعرابي: بالسَّهم.

(٦) زاد في الدلائل ومعجم ابن الأعرابي: ومعي صِنوي أصغر منّي، معنا بهْمات لنا، وذُبي وعبيد يردون عليَّ السَّجْف.

وفي منال الطَّالب (ص ٢٠٣): ومعي صِبْوَتي، قال في الشَّرح: الصِّبْوة: الأولاد الصِّغار. جمع صَبِيٍّ، فإنَّ ألِفه واو.

بِصَوْتٍ صَحِلٍ يَقُوْلُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ هَذَا النَّبِيُّ ﷺ المَبْعُوثُ فِيْكُمْ (١)، هَذَا إِبَّانَ نُجُومِهِ فَحَيَّ هَلاً بالحَيَا (٢) والخِصْبِ، أَلاَ فَانْظُرُوا مِنْكُمْ رَجُلاً طُوالاً، عُظَامًا، أَبْيضَ، أَشَمَّ العِرْنَيْنِ، لَهُ فَخْرٌ (٣) يَكْظِمُ عَلَيْهِ، أَلاَ فَلْيَخْلُصْ هُوَ وَوَلَدُهُ (٤)، ولْيَدْلِفْ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، أَلاَ فَلْيَشنُّوا (٥) مِنَ المَاءِ وليَمَسُّوا مِنَ الطِّيْبِ، وليَطَّوَّفُوا بالبَيْتِ سَبْعًا، أَلاَ وَفِيْهِمْ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لِدَّاتُهُ، أَلاَ فَلْيَسْتَسْقِ الرَّجُلُ (٦) وليُؤَمِّنْ القَوْمُ، أَلاَ فَغِثْتُمْ إِذًا أَبَدًا مَا شِئْتُمْ وعِشْتُم، قَالَتْ: فَأَصْبَحْتُ مَذْعُورَةً (٧) قَدْ قَفَّ جِلْدِي وَوَهَل (٨)

---

(١) في الدلائل ومعجم ابن الأعرابي: مِنْكُمْ.

(٢) في الدلائل: بالخير، والخِصْب.

(٣) في معجم ابن الأعرابي: (فخذ) بدل (فخر). وزاد ـ وفي الدلائل أَيْضًا ـ وسُنَّة تهدي عَلَيْهِ.

(٤) في معجم ابن الأعرابي: فليخلّصه ولدهُ.

(٥) عِنْدَ ابن الأعرابيّ والدلائل: فليسقوا.

(٦) زاد في الدلائل: ثُمَّ ليرتقوا أَبَا قبيس. فليستسقِ الرَّجُل.

(٧) في المعجم: مُفْرَقَةً. وفي الدلائل: مفؤودة.

(٨) هَكَذَا في الأصل، وفي بقية المصادر الأخرى: (ووَلِهَ).

عَقْلِي، فَاقْتَصَصْتُ رُؤْيَايَ، فَوَالحُرْمَةِ والحَرَمِ (١) إِنْ بَقِيَ أَبْطَحِيٌّ إِلاَّ قَالَ: هَذَا شَيْبَةُ الحَمْدِ، وتَتَامَّتْ عِنْدَهُ قُرَيْشٌ، وانْقَضَّ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ، فَشَنُّوا، ومَسُّوْا (٢)، واسْتَلَمُوا واطَّوَّفُوا، ثُمَّ ارْتَقَوا أَبَا قُبَيْسٍ، وَطَفِقَ القَوْمُ يَدِفُّونَ حَوْلَهُ، مَا إِنْ يُدْرِكُ سَعْيَهُمْ مَهَلَةٌ، حَتَّى قَرُّوا بِذِرْوَةِ الجَبَلِ، واسْتَكَفُّوا جَنَابَيْهِ (٣)، فَقَامَ عَبْدُ المُطَّلِبِ خَطِيبًا فاعْتَضَدَ ابنَ ابْنِهِ مُحَمَّدًا، فَرَفَعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ غُلاَمٌ قَدْ كَرَبَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ سَادَّ الخَلَّةِ وكَاشِفَ الكُرْبَةِ أَنْتَ عَالِمٌ غَيْرَ مُعَلَّمٍ، ومَسْئُولٌ غَيْرَ مُبَخَّلٍ (٤)، وَهَذِهِ عِبِدَّاكَ، وإِمَاءَكَ بِعَذِراتِ حَرَمِكَ، يَشْكُونَ إِلَيْكَ سَنَتَهُمْ (٥) فاسْمَعَنَّ، اللَّهُمَّ وأَمْطِرَنَّ عَلَيْنَا غَيْثًا مُرْبِعًا (٦) مُغْدِقًا. فَمَا رَامُوا

---

(١) في المعجم والدلائل: فَاقْتَصَصْتُ رُؤْيَايَ، فنمْت في شِعاب مكّة.

(٢) زاد في الدلائل: وطيَّبوا.

(٣) في الدلائل: ومعهم رَسُوْلُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يومئذٍ غلامٌ قَدْ أيفع أَوْ كرب.

(٤) في الدلائل: منجَّل.

(٥) زاد في الدلائل: الَّتي قَدْ أقحلت الظِّلف، والخفّ.

(٦) في الدلائل والمعجم: مريعًا.

والبَيْتِ حَتَّى انْفَجَرَتِ السَّماءُ بِمَاءِهَا، وكَظَّ الوَادِي بِثَجِيجِهِ[(١)].

وفي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: انْظُروا مِنْكُمْ رَجُلاً وَسِيطًا عُظَامًا جُسَامًا أَوْطَفَ الأَهْدَاب، وَإِنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ قَامَ وَمَعَهُ (رَسُوْلُ اللهِ ﷺ)[(٢)] غُلامٌ قَدْ أَيْفَعَ أَوْ كَرَبَ[(٣)].

(١) انظر: معجم ابن الأعرابي: (٢/ ٧٥٢ ـ ٧٥٣) ورقم (١٥٢٧) [بتحقيق الحسيني سنة ١٤١٨هـ. دار ابن الجوزي. الدمّام]، ودلائل النبوّة للبيهقي (٢/ ١٥) باب ما جاء في استسقاء عبد المطّلب [بتحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي سنة ١٤٠٥هـ. دار الكتب العلميّة، بيروت]، وغريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦). وَقَالَ الهيثميّ في مجمعه (٨/ ٢١٩) كتاب علامات النُّبوّة، باب في كرامة أصله ﷺ: رَوَاهُ الطبرانيّ وَفِيْهِ من لم أعرفهم. وانظر: الطّبقات لابن سعد (١/ ٨٩).

(٢) سقط من الأصل.

(٣) أَخْرَجَهُ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٣٧) قَالَ: وحدّثناه أحمد بن إِبْرَاهِيم بن مالك، ثنا عُمَر بن أحمد الجوهريّ، نا مُحَمَّد بن جابر بن العلاء الأودي النحوي، نا أَبُو السَّكين، زكريا بن يحيى بن عُمَر بن حِصن بن حارثة بن خزيم بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي، نا عمّ أبي زحر بن حصن، عَنْ جَدِّهِ حميد بن مُنهب قَالَ: قَالَ عمّي عروة بن مضرِّس، يحدّث مخرمة، وربما قَالَ: حدّثني مخرمة بن نوفل عَنْ أمّه رُقيقة. قَالَ في أُسْدُ الغابة (٧/ ١١١ ـ ١١٣): قَالَ الحافظ أَبُو موسى المديني الأصبهاني: هَذَا حَدِيْث حسنٌ عالٍ. قَالَ في مجمع الزّوائد، باب في الاسْتِسْقَاء (٢/ ٤٥٦): رَوَاهُ الطَّبرانيّ في الكبير، وَفِيْهِ زحر بن حصن ؛ قَالَ الذّهبيّ: لا يُعرف.

وذكره ابن الأثير في منال الطَّالب (ص ٢٠١) بتحقيق الطناحي عن الخطَّابي.

التَّفْسِيْرُ

قعل قَوْلُهَا: أَقْحَلَتِ الظِّلْفَ، وَهُوَ مِنَ القُحُولَةِ، وَهِيَ: اليُبُوسَةِ، يُقَالُ: قَحَلَ الشَّيءُ قُحُولاً أَيْ: يَبِسَ، وخُبْزٌ قَاحِلٌ.

هوم والتَّهْوِيمُ: فَوْقَ السِّنَةِ ودُونَ النُّعَاسِ، قَالَ الشَّاعِرُ [١]:

مَا تَطْعَمُ العَيْنُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْوِيمِ

سنن / وَقَالَ المُفَضَّلُ [٢]: السِّنَةُ في الرَّأْسِ، والنَّوْمُ في القَلْبِ. ١٩٦/أ

صحل والصَّحَلُ: بُحَّةٌ في الصَّوْتِ. وصَوْتٌ صَحِلَ، ومِثْلُهُ الجُشَّةُ، جشّ وَهِيَ: شِدَّةُ الصَّوْتِ مَعَ بُحَّةٍ (يُقَالُ: رَجُلٌ أَجَشُّ) [٣]، وامْرَأَةٌ

---

(١) هُوَ همَّام بن غالب. والفرزدق لَقَبُهُ لِغِلَظِهِ، وقِصَرِه، وكنيته: أَبُو فراس. والبيت في ديوانه (٢/ ١٨٤):

عاري الأَشَاجِعِ مَشْفُوهٌ أَخُو قَنَصٍ ❁ مَا تَطْعَمُ العَيْنُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْوِيمِ

(٢) هُوَ المُفَضَّلُ بن سلمة بن عاصم، أَبُو طالب، لغويّ، عالم بالأدب، من كتبه (الفاخر فِيمَا تلحن بِهِ العامّة). مات نحو سنة ٢٩٠هـ. (الأعلام لخير الدِّين).

(٣) سقط من الأصل، وألحقته من غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٤٣٧).

جَشَّاءُ.

نجم وَقَوْلُهُ: هَذَا إِبَّانُ نُجُومِهِ، أَيْ: وَقْتَ ظُهُورِهِ، يُقَالُ: نَجَمَ النَّبْتُ إِذَا طَلَعَ.

وَقَوْلُهُ: فَحَيَّ هَلاً: هُوَ كَلِمَةُ حَثٍّ واسْتِعْجَالٍ، قَالَ لَبِيْدُ (١):

يَتَمَارَى في الَّذي قُلْتُ لَهُ ۞ وَلَقَدْ يَسْمَعُ صَوْتِي حَيَّ هَلْ

حيا والحَيَا ؛ مَقْصُورٌ: المَطَرُ الَّذِي يُحْيِي الأَرْضَ، والحَيَاءُ مَمْدُودٌ: مِنَ الاسْتِحْيَاءِ، وحَيَاءُ النَّاقَةِ يُمَدُّ ويُقْصَرُ.

عظم والعُظَامُ: العَظِيْمُ.

جسم والجُسَامُ: الجَسِيْمُ.

وسط والوسِيْطُ: الحَسِيْبُ في قَوْمِهِ، يُقَالُ: وَسُطَ وَسَاطَةً، وسِطَةً.

---

(١) هُوَ لَبِيْد بن رَبِيْعَة بن مالك، أَبَا عقل، من شعراء الجاهِلِيَّة، وفرسانهم. أسلم، وحَسُن إسلامُهُ. (طبقات ابن سعد) (والبيت في شرح ديوانه (ص١٨٣).

قَالَ العَرْجِيّ [١]:

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا ۞ وَلَمْ تَكُ نِسْبَتِي في آلِ عَمْرِو

دلف وَقَوْلُهُ: فَلْيَدْلِفُ إِلَيْهِ، أَيْ: فَلْيُقْبِلْ إِلَيْهِ، يُقَالُ: (يَدْلِفُ)[٢] دَلِيفًا وَهُوَ أَنْ يَمْشِيَ مَشْيًا يُقَارِبُ [٣] الخُطَى.

شن وَقَوْلُهُ: فَلْيَشُنُّوا مِنَ المَاءِ، يُرِيْدُ التَّطَهُّرَ بِالمَاءِ والاغْتِسَالَ بِهِ، وَأَصْلُ الشَّنِّ: التَّفْرِيقُ، يُقَالُ: شَنَّ المَاءَ عَلَى الشَّرَابِ إِذَا مَزَجَهُ بِهِ، وفَرَّقَهُ عَلَيْهِ، والمَاءُ الشُّنَانُ: المُتَفَرِّقُ.

(١) هُوَ عبد اللهَّ بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفّان. كَانَ ينزل بموضع قِبَلَ (الطائف) يُقَالُ لَهُ (العَرْج) فنُسب إِلَيْهِ. من أشعر بني أميّة. (نسب قُرَيْش). مات في سجن والي مكَّة مُحَمَّد بن هشام نحو سنة ١٢٠هـ (الأعلام لخير الدِّين).
ذكره ابن قتيبة في الشِّعر والشُّعراء (٢/ ٥٧٨) [بتحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر. ط ٣ سنة ١٩٧٧. دار التراث العربيّ للطباعة]، وانظر: الأغاني [بتحقيق إحسان عَبَّاس. دار صادر، ط ٢، سنة ١٤٢٥هـ] (١/ ٢٤٩). والبيت في دوانه (ص ٣٥) قبل قوله:
وانظر: المعارف لابن قتيبة ص ٢٠٠ (ط ٢، دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٨هـ).

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٤٣٨).

(٣) في غريب الخَطَّابِيّ: يقارب بَيْنَ الخُطَى.

سَنَّ فَأَمَّا السَّنُّ: فَهُوَ الصَّبُّ، يُقَالُ: سَنَّ المَاءَ عَلَى وَجْهِهِ: إِذَا صَبَّهُ صَبًّا سَهْلاً. رُوِيَ عَنِ ابنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَسُنُّ المَاءَ عَلَى وَجْهِهِ، وَلاَ يَشُنُّهُ (١).

ولد وَقَوْلُهُ: الطَّاهِرُ لِدَاتُهُ، أَيْ: مَوَالِيدُهُ (٢)، جَعَلَ المَصْدَرَ اسْمًا ثُمَّ جَمَعَهُ، يُقَالُ: وَلَدَ وِلاَدَةً، وَلِدَةً. كَمَا يُقَالُ: وَجِدَ جِدَةً، وَوَعَدَ عِدَةً.

غيث وَقَوْلُهُ: أَلاَ فَغِثْتُمْ. أَيْ: سُقِيْتُمْ الغَيْثَ، تَقُوْلُ العَرَبُ: غِيثَتِ الأَرْضُ فَهِيَ مَغِيْثَةٌ، إِذَا أَصَابَهَا الغَيْثُ.

قفّ وَقَوْلُهَا: قَفَّ جِلْدِي، أَيْ: قَفَّ شَعْرَ جِلْدِي، فَقَامَ مِنَ الفَزَعِ، وَيُقَالُ: قَفَّ النَّبْتُ: إِذَا يَبِسَ.

---

(١) انظر: مصنَّف ابن أبي شيبة، باب: من كَانَ يكره الإسراف في الوضوء، من كتاب الطّهارات عَنْ وكيع عَنْ شريك عَنْ خالد بن زيد. وَلَيْسَ فِيْهِ (وَلاَ يَشُنُّهُ).

(٢) في غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٤٣٩): موالده.

وله والْوَلَهُ: ذَهَابُ العَقْلِ.

وَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْ كَلْبٍ لِمُعَاوِيَةَ - وَنَزَلَ بِهَا -: أُعِيذُكَ بِاللهِ أَنْ تَنْزِلَ وَادِيًا، فَتَدَعَ أَوَّله يَرِفُّ وَآخِرَهُ يَقِفُّ (١).

دفف والدَّفِيفُ: الـمَرُّ السَّرِيعُ، يُقَالُ: دَفَّ يَدِفُّ، دَفِيْفًا، وَمِنْهُ: دَفِيْفُ الطَّائِرِ إِذَا أَرَادَ النُّهُوضَ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِلَّ.

كفف وَقَوْلُهُ: واسْتَكَفُّوا جَنَابَيْهِ، أَيْ: أَحْدَقُوا بِهِ، وَاسْتَدَارُوا حَوْلَهُ، يُقَالُ: اسْتَكَفَّتِ الحَيَّةُ (إِذَا تَرَحَّتْ، أَيْ: اسْتَدَارَتْ كالرَّحَى) (٢).

وَمِنْهُ كِفَّةُ المِيْزَانِ.

قَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ (١): مَا اسْتَدَارَ فَهُوَ كِفَّة، وَمَا اسْتَطَالَ فَهُوَ كُفَّةٌ.

---

(١) ذكره ابن منظور في اللِّسان في موضعين: (رفف) و (قفف).

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٤٣٩).

جنب وَقَوْلُهَا: جَنَابَيْهِ، تُرِيْدُ: حَوَالَيْهِ، قَالَ كَعْبُ بنُ زُهَيْرٍ:

يَسْعَى الرِّجَالُ جَنَابَيْهَا وقِيْلُهُمُ ۞ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ (٢)

أَيْ: يَقُوْلُونَ قِيْلَهُمْ.

يفع وَقَوْلُهَا: أَيْفَعُ، أَيْ: صَارَ يَافِعًا، يُقَالُ: أَيْفَعَ الغُلامُ إِذَا ارْتَفَعَ وَلَمْ يَبْلُغْ، وغُلامٌ / يَافِعٌ ويَفَعَةٌ، وغِلْمَانٌ يَفَعَةٌ، الواحِدُ والجَمْعُ [١٩٦/ب] سَوَاءٌ، وَيُقَالُ أَيْضًا: غِلْمَانٌ أَيْفَاعٌ. (اليَفَعَةُ) (٣) اشْتِقَاقُهُ مِنَ اليَفَاعِ، وَهُوَ المَكَانُ المُرْتَفِعُ (٤).

---

(١) معجم ابن الأعرابي لوحة (١٤٨/ ب).

(٢) ديوانه (ص ١٩) [بتحقيق: عَلِيّ فاعور، دار الكتب العلميّة. بيروت. سنة ١٩٨٧م].
وَفِيْهِ: (بَجَنْبَيْهَا وقولُهم...) بدل: (جنَابَيْهَا). والبيت من قصيدة مَطْلَعُهَا:
بانت سعاد فقلبي اليَوْم متبولُ.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من غريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٤٤٠).

(٤) انظر معجم الأَصْمَعِيّ (ص ٤٢٦).

كرب وَقَوْلُهُ: كَرَبَ، أَيْ: قَارَبَ الإِدْرَاكَ. وَمِنْهُ المَلائِكَةُ الكَرُوبِيُّونَ [1]، وَهُمُ المُقَرَّبُونَ.

عبد وَقَوْلُهُ: عِبِدَّاكَ، يُرِيْدُ: عِبَادَكَ.

عذر والعَذِرَاتُ: الأَفْنِيَةُ، والعَذِرَةُ: الفِنَاءُ، وَكَانُوا يَقْضُونَ حَوَائِجَهُمْ في أَفْنِيَةِ الدُّورِ، فصَارتْ العَذِرَةُ اسمًا للرَّجِيْعِ بِسَبَبِ المُجَاوَرَةِ.

ربع وَقَوْلُهُ: غَيْثًا مُرْبِعًا، أَيْ: مُنْبِتًا للرَّبِيْعِ.

غدق والمُغْدِقُ: المُرْوِيُّ، ومَاءٌ غَدَقٌ: كَثِيْرٌ عَذْبٌ.

---

(١) انظر: المستدرك للحاكم، كتاب الأهوال (٤/٥٦٩). باب ذكر أهل السَّماوات والأرض. ذكر حديثًا عَنْ ابن عَبَّاس في تَفْسِيْر قوله تَعَالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾ [الفرقان: ٢٥]. وذَكَرَ في آخره وصفًا للملائكة الكروبيين. قَالَ الحاكم: رواة هَذَا الحَدِيْث عَنْ آخرهم مُحتَجٌّ بهم غير عَلِيّ بن زيد بن جدعان القرشي.

والحديث موقوف عَلَى ابن عَبَّاس، وَهُوَ عجيب بمرّة.

كظَّ وكَظَّ الوَادِي: امْتَلأَ.

ثجج والثَّجِيْجُ: المَاءُ السَّائِلُ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ [1]:

سَقَى أُمَّ عَمْرٍو كلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ  حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ [2]

❁❁❁

(١) أَبُو ذؤيب هُوَ: خويلد بن خالد الهذلي.

والبيت في شرح أشعار الهذليين (١/ ١٢٨). و (الحناتم): الجرار الخُضْر، وتُسمّي العَرَب الأخضر أسودًا.

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٤٣٥ ـ ٤٤١)، والفائق (٣/ ٣٥٨)، وغريب ابن الجوزي (٢/ ٢٨٤).

حَدِيْثُ السَّادِنِ

فِي الحَدِيْثِ أَنَّ مَالِكَ [1] بنَ الغَضُوبَةِ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ عُمَانَ سَادِنُ صَنَمِهِم، أَتَاهُ، فَآمَنَ بِهِ، وَقَالَ: يَا رَسُوْلَ اللهِ ! إِنِّي مُوْلَعٌ بِشُرْبِ الخَمْرِ، والهَلوكِ مِنَ النِّسَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « اللَّهُمَّ أَبْدِلْهُ بِالعَهْرِ عِفَّةَ الفَرْجِ، وبِالخَمْرِ رِيًّا لاَ إِثْمَ فِيْهِ »، قَالَ: فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلى قَوْمِهِ هَجَرُوهُ وَعَادُوهُ، قَالَ مَالِكٌ [1] ثُمَّ أَتَتْنِي مِنْهُمْ أَزْفَلَةٌ عَظِيْمَةٌ فَعَاتَبُونِي ثُمَّ هَدَاهُمُ اللهُ بَعْدُ بالإِسْلاَمِ [2].

---

(١) هَكَذَا فِي الأصل (مالك) وَلَيْسَ في كتب تراجم الصَّحَابَة. بَلْ هُوَ (مازن) ابن الغَضُوبة بن عُرَابِ الطائي. لَهُ صُحبة [الإصابة].

(٢) ذكره في أُسْدُ الغابة في ترجمة مازن بن الغَضُوبَةِ. وابن سيِّد النَّاس في عيون الأثر (ص ١٠٤) [دار الحضارة للطِّباعة ـ بيروت سنة ١٤٠٦هـ]. قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٤٧): حدّثنيه عَلِيّ بن عَبَّاس الإسكندراني، نا مُحَمَّد بن عَبْدَ اللهِ بن سعيد المهراني، نا عَلِيّ بن حرب قَالَ: سمعت هشام بن مُحَمَّد يحدّث عَنْ أبيه أخبرني عَبْد الله العُماني. قَالَ: كَانَ مِنَّا رجلٌ يُقَالُ لَهُ مالك بن الغَضُوبَة، وذَكَرَ الحَدِيْث. قَالَ الهيثميّ: رَوَاهُ الطبرانيّ من طريق هشام بن مُحَمَّد بن السّائب الكلبيّ عَنْ أبيه، وكلاهما متروك. [مجمع الزّوائد، باب فيمن أُخبر بنبوّته ﷺ (٨/ ٤٤٥)].

وانظر: القصّة بسندها كاملة في دلائل النبوّة لأبي نعيم الأصبهانيّ (ص ٧٦) [دار المعرفة ـ بيروت].

التَّفْسِيرُ

سدن السَّادِنُ (١): الخَادِمُ، وَيُقَالُ: سَدَنَ الرَّجُلُ سَدَانَةً.

هلك والهَلوكُ مِنَ النِّسَاءِ: الفَاجِرَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢):

مَشْيَ الهَلُوكِ عَلَيْهَا الخَيْعَلُ الفُضُلُ

وَيُقَالُ: إِنَّما سُمِّيَتْ هَلُوكًا ؛ لأَنَّهَا تَهالَكُ أَيْ: تَتَثَنَّى، وتَمَايَلُ.

عهر والعَهْرُ: الزِّنَا، والعَاهِرُ: الزَّانِي.

---

(١) قَالَ في مختار الصِّحاح: هُوَ خادم الكعبة وبيت الأصنام.

(٢) هُوَ المُتنخِّلُ الهُذَلِيّ: مالك بن عويمر بن عثمان. أَبُو أُثيلة، من مضر من لحيان. والعجز مع صدره:

(الخيعل): دِرعٌ يخاط أحدُ شِقَّيْهِ ويُترك الآخرُ.

(الفُضُل): المَرْأَة لَيْسَ في درعها إزار. [الشِّعر والشُّعراء] (ص ٥٥٣).

وانظر: شرح أشعار الهُذليين (٣/ ١٢٨١)، البَيْت من قصيدة لَهُ مطلعها:

مَا بَالُ عينك تبكي دمعُها خَضِلُ ۞ كَمَا وَهَى سَرِبُ الأخرابِ مُنْبَزَلُ

الأغاني (٢٤/ ٥٨)، [بتحقيق إحسان عبَّاس] دار صادر، ط ٢ سنة ١٤٢٥هـ.

(الأَخْرَابُ): عُرَى المَزَادَةِ. مُفرد: (خُرْبَةٌ).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﷺ: «الوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، ولِلْعَاهِرِ الحَجَرُ»(١).

زفل والأَزْفَلَةُ: الجَمَاعَةُ الضَّخْمَةُ(٢).



---

(١) متَّفق عَلَيْهِ عِنْدَ البُخَارِيّ في البيوع، باب تَفْسِيْر الشبهات (ح/ ٢٠٥٣) عَنْ عَائِشَة. وعند مسلم في الرّضاع، باب الولد للفراش.. (ح/ ٣٧) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨).

قَالَ في اللِّسان: (الأزفلة) ـ بفتح الهمزة والفاء ـ الجماعة من النَّاس وغيرهم.

حَدِيْثٌ آخَرُ

فِي حَدِيْثِ المُغِيرَةِ بنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَهْلِ بنِ هِشَامٍ: واللهِ إِنِّي لأَعْلَمُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ حَقٌّ، وَلَكِنْ قَالَ (١) بَنُو قُصَيٍّ: فِيْنَا الحِجَابَةُ، (فَقُلْنَا) (٢): نَعَمْ، (ثُمَّ) (٣) قَالُوا: فِيْنَا اللِّوَاءُ، قُلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالُوا: فِيْنَا النَّدْوَةُ، قُلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالُوا: فِيْنَا السِّقَايَةُ، قُلْنَا: نَعَمْ، ثُمَّ أَطْعَمُوا وأَطْعَمْنَا، حَتَّى إِذَا تَحَاكَّتِ الرُّكَبُ قَالُوا: مِنَّا نَبِيٌّ، واللهِ لاَ أَفْعَلُ (٤).

---

(١) في غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٤٥٠)، والفائق (١/ ٣٠١): قَالَتْ.

(٢) في الأصل (فَقَالَ)، وَمَا أثبتّه من غريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٤٥٠).

(٣) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب الخَطَّابِيّ.

(٤) أخرجه ابن إسحاق في السِّيرة [بتحقيق: محمَّد حميد اللهّ، ط/ معهد الدِّراسات والأبحاث للتَّعريب ـ بالمغرب] ص ١٩١، رقم (٢٧٤) عن يونس عن هشام عن زيد عن المغيرة، والبيهقيّ في دلائل النبوّة (١/ ٤٥٣)، وابن أبي شيبة في مصنّفه (٨/ ٣٣٦) باب أوَّل ما فُعل ومن فعله، (ح/ ٣١٦١٩)، والخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٥٠) قَالَ: أخبرناه ابن الأعرابي. نا عَبَّاس الدوري، نا أَبُو نُعيم، نا هشام بن سعد، عَنْ زيد بن أسلم، قَالَ: قاله المغيرة، ونقله ابن كثير في البداية والنِّهاية [مكتبة المعارف ـ بيروت] ٢/ ٦٠.

التَّفْسِيرُ

حجب الحِجَابَةُ: حِجَابَةُ البَيْتِ، وَهِيَ فِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ[١].

لوى واللِّوَاءُ: لِوَاءُ (الحَرْبِ)[٢]، وَهُوَ مَعَهُمْ.

ندا والنَّدْوَةُ: الاجْتِمَاعُ لِلْمَشُورَةِ، كَانُوا إِذَا حَزَبَهُمْ أَمْرٌ تَنادَوْا فِي دَارِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، أَيْ: اجْتَمَعُوا، فَتَشَاوَرُوا / وَيُقَالُ: تَنَادَى القَوْمُ إِذَا اجْتَمَعُوا فِي النَّادِي، وَمِنْهُ قِيلَ: دَارُ النَّدْوَةِ. ١٩٦/أ

حكك وَقَوْلُهُ: تَحَاكَّتِ الرُّكَبُ أَيْ: اسْتَوَيْنَا فِي الشَّرَفِ فِي قَوْلِ النَّضْرِ بنِ شُمَيْلٍ. وَقَالَ غَيْرُهُ: جَمَعَتْنَا المَحَافِلُ

---

(١) هُوَ عَبْدَ الدَّار بن قُصيّ بن كلاب، مِنْهُمْ آل أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدّار، قُتِلُوا جميعًا يوم أحد إِلاَّ عثمان بن طلحة فإِنَّهُ أسلم ودفع إِلَيْهِ النَّبيُّ ﷺ مفتاح الكعبة وابنه شيبة بن عثمان، وفي ولده المفتاح إِلى يومنا هَذَا [المعارف لابن قتيبة ص ٧٠]. وانظر: جمهرة نسب قُرَيْش (٢/ ٥١١).

(٢) في الأصل (لواء الحَمْدِ) وما أثبتّه من شرح المؤلِّف ص ٢٦٣، وغريب الخَطَّابِيّ (١/ ٤٥٠).

فَتَمَاسَّتِ الرُّكَبُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ (١): كَانَ قُصَيُّ بنُ كِلَابٍ مُعَظَّمًا في عَصْرِهِ، مُطَاعًا في قَوْمِهِ، وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لاَ تَقْطَعُ أَمْرًا إلاَّ بِمَشْهَدٍ مِنْهُ، وَكَانَ لاَ يُعْذَرُ (٢)

(١) انظر مقولته في: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٤٥١ ـ ٤٥٢).

(٢) (الإِعْذَارُ): الخِتَانُ. يُقَالُ: عَذَرْتُهُ، وأَعْذَرْتُهُ، فَهُوَ مَعْذُورٌ، ومُعْذَرٌ. ثُمَّ قِيْلَ للطَّعام الَّذِي يُطْعَمُ في الخِتَانِ: إِعذَارٌ. (اللِّسان).

و (قُصيّ بن كِلاب) اسمه: زيد، ويُدْعى (مُجَمِّعًا) لأَنَّهُ جمع قبائل قُرَيْش وأنزلها مكَّة.

ونقل الحلبي في سيرته (ص ٧) عَنْ الإمام الشّافعيّ أَنَّ اسمه: يزيد.

قَالَ حذافة بن غانم لأبي لهبٍ:

قُصَيّ لِعَمْري كَانَ يُدْعى مُجَمِّعاً ❁ بِهِ جَمَع اللهُ القبائِلَ منْ فِهْرِ

(المعارف لابن قتيبة ص ١١٧) وعند ابن الكلبي في جمهرة النّسب (ص ٨٧-٨٨):

(أبوكم قُصَيّ) كَانَ يُدعى مجمّعًا

وزاد في (ترويح الأرواح) بيتًا ثانيًا نسبه إِلى (دغفل) وَهُوَ:

وأنتمْ بنو زيدٍ وزيدٌ أبوكمُ ❁ زِيدت البطحاءُ فخرًا عَلَى فخْرِ

وفي أنساب الأشراف (١/ ٥٠) البيتان، ونُسِبا إِلى حُذافة بن غانم بن عامر القرشي.

غُـلاَمٌ إِلاَّ في دَارِهِ، وَلاَ يُعْقَـدُ لِـوَاءُ الحَـرْبِ إِلاَّ في دَارِهِ، وَلاَ تُنْكَحُ جَارِيَةٌ إِلاَّ في دَارِهِ، وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةٌ أَوْلاَدٍ: عَبْدُ مَنَـافٍ، وعَبْـدُ العُـــزَّى، وَعَبْـدُ بـنُ قُـصَيٍّ، وعَبْـدُ الـدَّارِ، وَكَـانَ عَبْدُ الدَّارِ أَكْبَرُ وَلَدِهِ، فَلَـمَّا اسْتَـعْلَى إِخْوَتُـهُ قَـالَ لَـهُ أَبُـوهُ قُصَيّ: واللهِ لأَجْعَلَـنَّ إِخْوَتَـكَ يَطَـؤُنَ عَقِبَيْـكَ، لاَ يَـدْخُلُ رَجُلٌ في الكَعْبَـةِ إِلاَّ بِإِذْنِـكَ، وَلاَ يَعْــقِدُ لِقُـرَيْشٍ لِـوَاءٌ إِلاَّ أَنْتَ، وَلاَ يَشْرَبُ رَجُلٌ بِمَكَّةَ إِلاَّ بِسِقَايَتِكَ، وَلاَ يَأْكُلُ أَحَـدٌ في المَوْسِـمِ إِلاَّ مِـنْ طَعَامِـكَ. فَأَعْطَـاهُ النَّـدْوَةَ، والحِجَابَـةَ، والسِّقَايَة، والرِّفَادَةَ.

وَقَالَ الزُّبَيْرُ بنُ بَكَّارٍ: قَـسَمَ قُـصَيٌّ مَكَارِمَـهُ بَـيْنَ وَلَـدِهِ، فَأَعْطَى عَبْدَ مَنَافٍ الـسِّقَايَةَ، وأعْطَـى عَبْـدَ الـدَّارِ الحِجَابَـةَ واللِّواءَ، وأَعْطَى عَبْدَ العُزّى الرِّفَادَةَ، وأَعطى عَبْدُ بنُ قُـصَيّ جَلْهَتَيْ الوَادِي، ثُمَّ اصْطَلَحَتْ قُرَيْشُ عَلَى أَنْ وَلِيَ هَاشِمُ بنُ

عَبْدِ مَنَافٍ السِّقَايَةَ، والرِّفَادَةَ، وأَقَرَّتِ الحِجَابَةَ في بَنِي عَبْدِ الدَّارِ.

رفد والرِّفَادَةُ: الضِّيافَةُ، وَكَانَ هَاشِمُ بنُ عَبْدِ مَنَافٍ يُخْرِجُ كُلَّ مُوسِمٍ مِنْ مَوَاسِمِ الحَجِّ مَالاً كَثِيرًا مِنْ أَطْيَبِ مَالِهِ، وَيَتَرَافَدُ سَائِرُ القَبَائِلِ مِنْ قُرَيْشٍ فَتُرْسِلُ كُلَّ قَبِيلَةٍ بِشَيءٍ ثُمَّ يَجْمَعُونَهُ فَيَشْتَرُونَ بِهِ الجُزُرَ، والكَعْكَ، والسَّوِيقَ، فَيَنْحَرُونَهَا ويُطْعِمُونَ الحَاجَّ، وَيَسْقُونَهُمْ.

وَكَانُوا يَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ اللهِ وجِيرَانُ بَيْتِهِ، والحَاجُّ وَفْدُ اللهِ وأَضْيَافُهُ، فَنَحْنُ أَوْلَى بِقِرَاهُمْ[1].

هشم وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَاشِمًا ـ واسْمُهُ عَمْرٌو ـ لأَنَّهُ هَشَمَ الثَّرِيدَ،

---

(١) انظر: البداية والنِّهاية (١/ ٢٠٥) [ط/ المعارف ـ بيروت].

وأَطْعَمَ في عَامِ الجَدْبِ، فَلِذَلِكَ يَقُوْلُ شَاعِرُهُم [1]:

عَمْرو العُلاَ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ ۞ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ

۞۞۞

---

(١) هُوَ: مطرود بن كعب الخزاعيّ، كَمَا في الاشتقاق (ص ١٣) وأمالي المرتضى (٢/ ٢٦٨)، وَقِيْلَ: لعبد اللهَّ بن الزِّبَعْرى. كَمَا في معاجم اللُّغَة، وَقِيْلَ: لابنه هاشم بن عَبْدِ مناف كَمَا في (المحكم).

والبيت يعقبه بيتًا ثانيًا وَهُوَ:

سُـنَّتْ إِلَيْـهِ الرِّحلتـان كِلاَهُمَـا ۞ سـفرُ الـشتاءِ ورحلـةُ الأصـياف

وفي كتاب (الغُرَرُ والدُّرَرُ تأليف ابن ظَفَر) شِعْرٌ لمطرود بن كعب الخزاعي، وَكَانَ جاور بني سهم في سنةٍ شديدة، فتبرَّموا بِهِ، فخرج هُوَ وبناته يحملون أثاثهم متحولّين، وَقَالَ:

يـا أيهـا الرجـلُ المحـوِّلُ رَحْلَـهُ ۞ هَـلاَّ نزلـتَ بـآل عَبْـدِ مَنَـافِ

هَبَلَتْـكَ أُمّـكَ لَـوْ نَزَلْـتَ إلـيهمُ ۞ ضَـمِنُوك مِـن جُـوعٍ ومِـنْ إقـرافِ

الآخِـذُونَ العَهْـدَ في آفَاقِهَـا " ۞ والظَّـاعِنونَ لِرحْلَـةِ الإِيـلاَفِ

إلى أَنْ ختمها بِقَوْلِهِ: عَمْرو العُلاَ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ....

انظر: هامش جمهرة النّسب لابن الكلبي بتحقيق: عبد السّتار أحمد فرّاج (ص ٩٢ ـ ٩٣) الطبعة الكويتيّة سنة ١٤٠٣هـ.

وانظر: سيرة ابن هشام (١/ ١٤٣)، والإملاء المختصر للخشني (١/ ١٢٤) (بتحقيق د. عبد الكريم خليفة، دار النّشر ـ الأردن سنة ١٤١٢هـ)، والطّبقات الكبرى لابن سعد (١/ ٥٥) [دار الكتب العلميّة سنة ١٩٩٧ م] مقدِّمة المؤلِّف، وتاريخ الطبري، ذكر نسب رَسُولِ اللهَّ ﷺ [ط دار الكتب العلميّة سنة ١٩٩٣ م].

حَدِيْثُ أَبِي الهَيْثَمِ بنِ التَيِّهَانِ (١)

فِي حَدِيْثِ عَطَاءَ بنَ يَسَارٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ مَنْزِلَ أَبِي الهَيْثَمِ بنِ التَيِّهَانِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَقَدْ خَرَجَ أَبُو الهَيْثَمِ يَسْتَعْذِبُ الـمَاءَ، فَدَخَلُوا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ أَبُو الهَيْثَمِ يَحْمِلُ قِرْبَةَ يَزْعَبُهَا، ثُمَّ رَقَى عَذْقًا لَهُ فَجَاءَ بِقِنْوٍ فِيْهِ زَهْوُهُ ورُطَبُهُ، فَأَكَلُوا مِنْهُ وَشَرِبُوا مِنْ مَاءِ الحِسْي، ثُمَّ قَالَ: « يَا أَبَا الهَيْثَمِ لاَ أَرَى لَكَ هَانِئًا، فَإِذَا جَاءَ (٢) السَّبْيُ [١٩٧/ب]

---

(١) أَبُو الهَيْثَم بن التَّيْهَان ـ بفتح المثنّاة الفوقانيّة المشدّدة مع كسرها ـ مالك بن عَتِيك الأوسي، قَالَ ابن السكن: الرِّوَايَات عَنْ أبي الهيثم كلّها فِيْهَا نظر، وليست تأتي من وجه يثبت ؛ وَذَلِكَ لتقدّم موته. مات سنة ٢٠هـ، وَقِيْلَ: قُتل بصفين سنة ٣٧هـ. الإصابة رقم (١١٩٩). وانظر: المعارف لابن قتيبة (ط ٢، دار المعارف بمصر، سنة ١٣٨٨هـ (ص ٢٧٠)).

(٢) في غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٤٨٢): جاءنا.

أَخْدَمْنَاكَ خَادِمًا »[١] / .

التَّفْسِيْرُ

زعب قَوْلُهُ: يَزْعَبُهَا، أَيْ: يَحْمِلُهَا (ويَتَدَافَعُ)[٢] بِهَا، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: مَرَّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ إِذَا اسْتَقَامَ بِهِ[٣]، وأَنْشَدَ

(١) الترمذيّ في كتاب الزّهد، باب ما جاء في معيشة أصحاب النَّبيّ ﷺ (ح/ ٢٣٧٦) عَنْ أبي هُرَيْرَةَ روى حديثًا قريبًا مِنْهُ. وَقَالَ: هَذَا حَدِيْث حسن صحيح غريب. وَقَالَ: وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ هَذَا الحَدِيْث من غير هَذَا الوجه، وَرُوِيَ عن ابن عَبَّاس أَيْضًا.

وصحيح مسلم، كتاب الأطعمة، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بِذَلِكَ (ح/ ١٤٠) عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، والحاكم في المستدرك (٤/ ١٤٥)، وانظر مجمع الزوائد للهيثميّ، باب في عيش رَسُولِ اللهِ ﷺ عن ابن عمر (ح/ ١٨٢٦٥)، وقال: رواه الطبراني، وفيه: محمَّد بن السَّائب الكلبيّ وهو كذَّاب. وأنظر تحفة الأشراف (١٣٤٥٧)، والخطابي في غريبه (١/ ٤٨١ ـ ٤٨٢) بسنده إلى عطاء بن يسار. وَقَالَ: لم يذكر ابن المكيّ في رِوَايَتِهِ: يَزْعَبُهَا. ورواه غيره.

(٢) في الأصل بياض، والإضافة من اللِّسان.

(٣) هَكَذَا في الأصل، وعند الخَطَّابِيّ: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: مرَّ يَزْعَبُ بِحِمْلِهِ: إِذَا مَرَّ مرًّا سهلاً. وأنظر اللِّسان (ز ع ب).

قَوْلَ جَرِيرٍ (١):

لَهُ مِنْ خَوافِي النَّسْرِ حُمٌّ نَظَائِرُ ۞ ونَصلٌ كَنَصْلِ الزَّاعِبِيِّ فَتِيْقُ

يُرِيْدُ بِالزَّاعِبِيِّ: ما اعْتَدَلَ مِنَ الرِّمَاحِ واسْتَقَامَ، وَقِيْلَ: الزَّاعِبِيُّ مَنْسُوبٌ إِلى زَاعِبٍ، رَجُلٌ مِنَ الخَزْرَجِ كَانَ يَعْمَلُ الأَسِنَّةَ (٢).

فتق والفَتِيْقُ: المُحَدَّدُ.

عذق وَقَوْلُهُ: رَقَى عَذْقًا، أَيْ: صَعِدَ نَخْلَةً، والعَذْقُ ـ بِالفَتْحِ ـ النَّخْلُ، وبِالكَسْرِ الثَّمَرُ.

قنو والقِنْوُ: العُثْكَالُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ التَّمْرِ.

---

(١) نسبه الخطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٨٢) إلى جميل بن معمر. وهو الصّحيح كما ورد في ديوانه.

(٢) قاله المُبَرِّدُ، كَمَا في اللِّسان.

خرف وفي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: أَخَذَ مِخْرَفًا، فَأَتَى عَذْقًا لَهُ (١)، والمِخْرَفُ: وِعَاءٌ شِبْهُ الدَّوْخَلَّةِ (٢)، يُجْمَعُ فِيهِ جَنِيُّ الثَّمَرِ، فَأَمَّا المَخْرَفُ فَهُوَ جَنْي النَّخْلِ.

حسى والحِسْيُ: حُفْرَةٌ قَرِيبَةُ القَعْرِ، وَيُقَالُ: إِنَّ الحِسْيَ لاَ يَكُونُ إِلاَّ في أَرْضٍ أَسْفَلُهَا حِجَارَةٌ، وَفَوْقَهَا رَمْلٌ، فَإِذَا مُطِرَتْ نَشَّفَتْهُ الرِّمَالُ، فَإِذَا انْتَهَى إِلى الحِجَارَةِ أَمْسَكَتْهُ، فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الحَرِّ نُبِشَ عَنْهُ الرَّمْلُ واسْتُقِيَ مِنْهُ المَاءُ العَذْبُ.

---

(١) ذكره الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٨٢)، والهيثميّ في مجمع الزوائد، باب في عيش رَسُولِ اللهِّ ﷺ (١٠/ ١٨٢٦٥) عن ابن عمر رقم (١٨٢٦٥)، وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٤) وابن الجوزي في غريبه (١/ ٢٧٤) بدون أن يخرجوه.

(٢) (الدَّوْخَلَّةُ) ـ مشدّدة اللام، وعن كراع بالتّخفيف ـ سقِيفة من الخُوص يوضع فِيْهَا التّمر والرُّطب، كالزنبيل. والواو زائدة.

اللِّسان (دخل) وانظر: المنتخب من غريب كلام العَرَب، للهنائي (كراع النمل) (ص ٥٧٧) [بتحقيق: د. مُحَمَّد العُمري، من مطبوعات معهد البحوث العلميّة. بجامعة أمّ القرى، سنة ١٤٠٩هـ].

هنأ وَقَوْلُهُ: لاَ أَرَى لَكَ هَانِئًا، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانُ: هَذَا غَلَطٌ،
مهن والصَّحِيْحُ المَشْهُورُ: مَاهِنًا أَيْ: خَادِمًا، والمِهْنَةُ: الخِدْمَةُ، فَأَمَّا
الهَانِي: فَهُوَ المُعْطِي، وَمِنْهُ المَثَلُ: إِنَّما سُمِّيْتَ هَانِئًا لِتَهْنَأَ [1].



---

(١) انظر: كتاب الأمثال لأبي عُبَيْد القاسم (ص ١٦٤) رقم (٤٧١) وَفِيْهِ: (الهانيء) هُوَ (المُعْطِي)، وعند الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٨٤): أَيْ: إِنَّما سُدْتَ لِتَحْمِلَ كُلَّ النَّاسِ، وتَفْضُلُ عَلَيْهِمْ.

حَدِيْثُ صُلْحِ أَهْلِ نَجْرَانَ

في حَدِيْثِ النَّبيِّ ﷺ « أَنَّهُ كَتَبَ لأَهْلِ نَجْرَانَ حِيْنَ صَالَحَهُمْ: أَنَّ عَلَيْهِمْ أَلْفَيْ حُلَّةٍ، في كُلِّ صَفرٍ أَلْفَ حُلَّةٍ، وفي كُلِّ رَجَبٍ أَلْفَ حُلَّةٍ، وَمَا قَضَوْا مِنْ رِكَابٍ »[1]، ودُرُوعٍ أُخِذَ مِنْهُمْ بِحِسَابٍ[2]، وعَلَى نَجْرَانَ مَثْوَى (رُسُلِي)[3] عِشْرِيْنَ لَيْلَةً فَمَا دُوْنَهَا، ولِنَجْرَانَ وحَاشِيَتِهَا ذِمَّةُ الله، وذِمَّةُ رَسُولِهِ عَلَى دِيَارِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ، وَمِلَّتِهِمْ، وثُلَّتِهِمْ، وبِيَعِهِمْ، وَرَهَابِنَتِهِمْ، وَأَسَاقِفَتِهِمْ، وَشَاهِدِهِم، وَغَائِبِهِمْ، وَعَلَى أَنْ لا يُغَيِّرُوا أُسْقُفًّا مِنْ سِقِّيفَاهُ، وَلاَ وَاقِفًا مِنْ وَقِّيفَاهُ، وَلاَ رَاهِبًا مِنْ (رَهَابِنَتِهِ)[4]، وَلاَ قِسِّيْسًا عَنْ

---

(١) زاد الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٩٨): أَوْ خيلٍ أَوْ دروعٍ. وعند ابن سعد في الطَّبقات: (ما قبضوا) بدل (ما قضوا).

(٢) في نسخة (ت) من غريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ: أُخِذَ مِنْهُمْ بحساب ذَلِكَ.

(٣) في الأصل: رسل، والمثبت من غريب الخَطَّابِيّ.

(٤) في الأصل: (رهبانيته)، والمثبت من غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٤٩٨).

قِسِّيْسِيَّتِهِ، وَعَلَى أَنْ لاَ يُحْشَرُوا، وَلاَ يُعْشَرُوا »(١).

التَّفْسِيرُ

حلل الحُلَّةُ: ثَوْبَانِ: إِزَارٌ وَرِدَاءٌ(٢)، وَلاَ تَكُونُ حُلَّةً إِلاَّ وَهِيَ جَدِيدَةٌ(٣) يُحَلُّ عَنْ طَيِّهَا فَتُلْبَسُ.

ركب والرِّكَابُ: الإِبِلُ الَّتِي تُرْكَبُ، اسْمُ جَمِيْعٍ(٤) لاَ وَاحِدَ لَهُ

---

(١) أخرجه الخَطَّابِيّ بسنده في غريبه (١/ ٤٩٨) قَالَ: أخبرناه مُحَمَّد بن المكّيّ، نا إسحاق بن إِبْرَاهِيم، نا عَلِيّ بن حُجْر، نا عيسى بن يونس، نا عُبَيْد اللهِّ بن أبي حميد الهذلي، عَنْ أبي المليح الهُذلي.
وأَخْرَجَهُ أَبُو داود في سننه في كتاب الإمارة، باب في أخذ الجزية عَنْ ابن عَبَّاس (ح/ ٣٠٤١) مختصرًا. وانظر: الفائق (١/ ١٧٩).
وأنظر مجموع الوثائق السياسيّة للعهد النبويّ والخلافة الرّاشدة (ص ١٤١) رقم (٩٤). وطبقات ابن سعد (١/ ٢٨٧) [ط دار صادر، بيروت، سنة ١٣٨٠ هـ].

(٢) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢٢٨).

(٣) في الأصل (جديد)، والمثبت من غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٤٩٨).

(٤) هَكَذَا في الأصل، وفي غريب الخَطَّابِيّ: (اسم جماعة).

مِنْ لَفْظِهِ.

ثوى وَقَوْلُهُ: مَثْوَى رُسُلِي، أَيْ: نُزُلُهُمْ، ومَا يَثْوِيْهِمْ مُدَّةَ مُقَامِهِمْ، والثِّوَاءُ: طُولَ الْمُكْثِ بِالْمَكَانِ، والْمَثْوَى: الْمَوْضِعُ، وَيُقَالُ لِصَاحِبِ الْمَنْزِلِ: أَبُو مَثْوَاةٍ، ولِرَبَّةِ الْمَنْزِلِ: أُمُّ مَثْوَاةٍ، والثَّوِيُّ: الضَّيْفُ.

ثلل والثَّلَّةُ: الجَمَاعَةُ مِنَ الغَنَمِ [1].

رهبن و (الرَّهَابِنَةُ) [2]: جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، والقِيَاسُ: رُهْبَانٌ، كَمَا قِيْلَ: رَاكِبٌ ورُكْبَانٌ، وَقَدْ يَكُونُ الرُّهْبَانُ وَاحِدًا [3]/ قَالَ

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ: قَالَ ابن السِّكيت: يُقَالُ للضأن الكثيرة: ثَلَّةٌ، وَلاَ يُقَالُ للمعز ثَلَّةٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ لها: حَيْلَةٌ، إِلاَّ أن يخالطها الضَّأْن فيكثر، فيقال لها: ثَلَّةٌ. غريب الحَدِيْث (١/ ٤٩٨). انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة (ص ١٣٤) [دار الكتب العلميّة - بيروت. سنة ١٤٠٨هـ].

(٢) في الأصل: (الرهبانية)، وعند الخَطَّابِيّ في غريبه: (الرَّهَابِنَةُ) وَهُوَ ما يوافق متن الحَدِيْث.

(٣) زاد الخَطَّابِيّ: وَقَدْ يَكُونُ الرهبان اسمًا للواحد.

الشَّاعِرُ(١):

لَوْ أَبْصَرَتْ رُهْبَانَ دَيْرٍ فِي الجَبَلِ ۞ لانْحَدَرَ الرُّهْبَانُ يَسْعَى ويُصَلْ (٢)

سقف والأَسَاقِفَةُ: جَمْعُ الأُسْقُفِّ، وسُمِّيَ بِذَلِكَ ١/١٩٨
لِخُشُوعِهِ، والأَسْقَفُ: الطَّوِيْلُ الَّذِي فِيْهِ انْحِنَاءٌ،

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ: أنشدنا أَبُو العبّاس (ثعلب).

(٢) الرّجز في المعاجم:

لَوْ كَلَّمَتْ رُهْبَانَ دَيْرٍ فِي القُلَلْ ۞ لانْحَدَرَ الرُّهْبَانُ يَسْعَى فَنَزَلْ

في مادّة (رهب) بلا نسبة. أقول وَهَذَا (الرّجز) لعروة بن حزام بن مهاجر الضني من بني عذرة. مات سنة ٣٠هـ ودفن بوادي القرى، وأول القصيدة:

إليكَ أَشْكُو عَرْق دهرٍ ذي خبلْ

إلى أن قَالَ:

فإِنَّ عَفراء من الدُّنْيَا الأملْ

لَوْ كَلَّمتْ رُهْبَانَ دَيْرٍ في قللْ

لزحف الرُّهْبَانُ يمشي وزحلْ

(شعر عروة بن حزام. بتحقيق: إِبْرَاهِيم السامرائي وأحمد مطلوب، مجلّة كليّة الآداب، العدد (٤). بغداد سنة ١٩٦١هـ.

وانظر: الشِّعر والشُّعراء لابن قتيبة (٢/ ٦٢٦) رقم (١١٥).

قَالَ بِشْرٌ [١]:

يَعْدُو بِهَا سَبِطُ المَنَاسِمِ أَسْقَفُ

والسِّقِّيفَى: إِنْ أُرِيْدَ بِهِ الجَمْعُ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَإِنْ أُرِيْدَ بِهِ المَصْدَرُ كالخِلِّيفَى [٢]، فَمَعْنَاهُ: أَنْ لاَ يُمْنَعَ أَسْقُفٌّ مِنَ التَّسَقُّفِ، وَلاَ رَاهِبٌ مِنَ التَّرَهُّبِ.

وقف والوَاقِفُ: خَادِمُ البِيْعَةِ، وَيُقَالُ: سُمِّيَ وَاقِفًا لأَنَّهُ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَى الخِدْمَةِ.

وهف وَهُوَ الوَاهِفُ، وفي بَعْضِ الحَدِيْثِ: « وَلاَ يُغَيَّرُ وَاهِفٌ عَنْ

---

(١) هُوَ بشر بن أبي خازم ـ بالمعجمة ـ عمرو بن عوف الأسدي، أَبُو نوفل.
شاعر جاهليّ فحل شجاع، من أهل نجد. مات مقتولاً نحو سنة ٩٢ ق.هـ. (الأعلام لخير الدِّين).

والبيت كَمَا في ديوانه (ص ١٥٤): [بتحقيق: عزّة حسن. منشورات دار الثّقافة ـ دمشق ـ ط ٢ ـ سنة ١٩٧٢ م]

يَبْرِي لَهَا ضَرْبَ الْمُشَاشِ مُصَلَّمٌ ۞ صَعْلٌ هِبِلٌّ ذو مَنَاسِمَ أَسْقَفُ

(٢) قال في [اللِّسان]: هو مصدر كالخِلِّيفي من الخِلافَةِ.

وَهْفِيَّتِهِ »، وفي رِوَايَةٍ: « عَنْ وَهَافَتِهِ »[١].

قس وَقَوْلُهُ: وَلاَ قِسِّيسٌ عَنْ قِسِّيسِيَّتِهِ، فَالقِسِّيسُ: كَالْعَالِمِ مِنْهُم.

رهب والرَّاهِبُ: المُتَعَبِّدُ المُتَفَرِّدُ.

أبل والأَبِيلُ أَيْضًا: العَظِيمُ مِنَ النَّصَارَى.

أَنْشَدَ أَبُو العَبَّاس ثَعْلَبُ:

---

(١) أخرجه أبو عبيد في الأموال (ص ٢٠١) (ح/ ٥٠٣)، وابن زنجويه في الأموال (٢/ ٤٤٩) (ح/ ٧٣٢)، وابن شبَّة في تاريخ المدينة (٢/ ٥٨٤).
في إسناده عبيد الله بن أبي حميد الهُذليّ، قال في التَّقريب: متروك.
والحديث مرسل أيضًا عن ابن سعد في الطَّبقات (١/ ٢٨٧) من طريق الزُّهريّ.
وذَكَرَهُ البَلاذِريّ في فَتح البُلدان (١/ ١٥٠) [دار الكتب العلمية، سنة ١٩٩١ م] بلفظ: ولا واقِهٍ من وِقَاهِيَّتِهِ. ا.هـ.
قال في القاموس المحيط: الوَقْهُ: الطَّاعَةُ. والوِقَاهِيَّةُ: قِيَامُهُ بِهَا.
وفي رواية الحُميديّ عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار: ((.. لا يُحرّك رهبانيّ عن رهبانيّته، ولا وافِهٍ (بالموحّدة) عن وفاهِيَّتِهِ...)). قال السرقسطي في غريبه: ((الوافِهُ: القَيِّم الَّذي يقوم على بيت النَّصارى الَّذي فيه صليبهم، وهذا من كلام أهل الجزيرة)). الدلائل في غريب الحديث (١/ ٣١٤) (ح/ ١٥٨) بتحقيق: القنّاص.

وَمَا سَبَّحَ الرُّهْبَانُ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ ❁ أَبِيلَ الأَبِيلِيِّينَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَا (١)

أيبل وَمِثْلُهُ الأَيْبَلِيُّ، قَالَ الشَّاعِرُ:

لَوْ عَرَضَتْ لأَيْبَلِيٍّ قَسِّ ❁ أَشْعَثَ فِي هَيْكَلِهِ مُنْدَسِّ

حَنَّ إِلَيْهَا كَحَنِينِ الطَّسِّ (٢)

حشر وَقَوْلُهُ: لاَ يُحْشَرُوا، وَلاَ يُعْشَرُوا، أَيْ: لاَ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ

عشر العُشْرُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَلاَ يُكَلَّفُوا الخُرُوجَ إِلَى (٣) البُعُوثِ، وَقَدْ

---

(١) عزاه في اللِّسان، والتَّاج (أبل) إِلى: عمرو بن عبد الجنّ التَّنُوخي، من شعراء الجَاهِلِيَّة وأمرائها. خَلَفَ جَذِيمَةَ الأبرش عَلَى ملكه. [الأعلام لخير الدِّين]. قَالَ في المعارف (ص ٦٤٦): [بتصرّف]: عمرو بن عدي ابن أخت جذيمة بن مالك الأبرش وَإِنَّ الجنّ قَدْ استهوتهُ، فعظُم فَقْدَهُ عَلَى (جَذيمة) وجعل لمن أتاه بِهِ حُكمه (أَيْ: ما يحكم بِهِ) فَرُدَّ إِلَيْهِ بعد زمان. مَلكَ بعد خاله نيفًا وستّين سنة، وَهُوَ والد امريء القيس. وأنْظر خزانة الأدب للبغدادي (٣/ ٢٤٠) ومعجم المرزباني (ص ٢٠٩)، وفي تاج العروس نسب البَيْت إِلى عمرو بن عبد الحقّ. ولعلّه تصحيف.

(٢) رجز بلا نسبة في معاجم اللُّغَة، وغيرها. وفي (اللِّسان): قَالَ المازني: أنشدني أعرابيّ فصيح. وذكره. قَالَ: و (الطسُّ) و (الطسَّة) و (الطِسَّتُ) لغة في (الطِسْت).

(٣) هَكَذَا في الأصل (إِلى البعوث) وعند الخَطَّابِيّ في غريبه (في البعوث).

كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ يَسْتَعِيْنُ بِبَعْضِ أَهْلِ الكُفْرِ عَلَى بَعْضٍ، كَمَا اسْتَعَانَ بِيَهُودِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ (١).

وَهَـذَا كَحَدِيْثِـهِ الآخَـرَ في النِّـسَاءِ: « إِنَّهُـنَّ لاَ يُحْـشَرْنَ، وَلاَ يُعْشَرْنَ » (٢).

قَالَ بَسَّامُ بنُ عَبْدِ الـرَّحْمَن (٣): مَعْــنَاهُ: لاَ يَـخْـرُجْــنَ إِلى

(١) وادع يهودُ بني قَيْنُقَاع النَّبيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَتْ وقعة بدر أظهروا البغي والحسد، ونبذوا العهد والمِرة.

انظر: طبقات ابن سعد (١/ ٢٩). وتاريخ ابن خلدون، القسم الرَّابع. وسيرة ابن هشام (أمر بني قينقاع).

(٢) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٣٩١): حدّثنيه أبي قَالَ: حدَّثنيه يزيد بن عمرو بن البراء، ثنا ابن الحارث، ثنا هشام بن عبد اللهِ، ثنا بسّام بن عبد الرَّحمن، قَالَ: سمعت أنسًا يذكر ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

ذكر في [اللِّسان] (حَشَرَ، عَشَرَ) وَفِيْهِ: ((وَلاَ يُحْشَرْنَ)) يَعْنِي: للغَزَاة ؛ فإِنَّ الغزو لا يجب عليهنّ.

(٣) لم أقف عَلَى ترجمته.

المَغَازِي (١).



(١) غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٤٩٧ ـ ٥٠١) وَفِيْهِ تعقيب ابن قتيبة عَلَى ما قاله (بسام)، قَالَ: ثُمَّ قَالَ ابن قتيبة: وَلاَ وجه لهذا، إِنَّما مَعْنَاهُ: أَنَّهُنَّ لا يُحْشَرْنَ إِلى المصدِّق ليأخذ منهُنَّ الصّدقات، وَلَكِنْ تؤخذ الصّدقات منهنّ بمواضعهنّ. وردّ عَلَيْهِ الخَطَّابِيّ بِقَوْلِهِ: ووجه الحَدِيْث ما ذَهَبَ إِلَيْهِ (بسّام) لأَنَّ السُّنَّةَ في المُسْلِمِيْنَ كلِّهم ـ رجالهم ونسائهم ـ أن يُحْشَرُوا إِلى المصدِّقِ.

حَدِيْثٌ في الخَيْلِ

في حَدِيْثِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « الخَيْلُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ ارْتَبطَ فَرَسًا عُدَّةً فِي سَبِيلِ الله، فإِنَّ عَلَفَهُ، ورَوْثَهُ، وأَثَرَهُ، ومَسْحًا عَنْهُ، (وعَارِيَّتَهُ) [1] في مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَرَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَسًا لِيُغَالِقَ عَلَيْهَا أَوْ يُرَاهِنَ عَلَيْهَا، فإِنَّ عَلَفَهُ، ورَوْثَهُ، وأَثَرَهُ، ومَسْحًا عَنْهُ وِزْرٌ في مِيْزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَرَجُلٌ ارْتَبَطَ فَرَسًا لِيَسْتَنْبِطَهَا... »[2].

---

(١) في الأصل: (وحارتيه) وَمَا أثبتّه من غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٥٢٠).

(٢) والحديث عِنْدَ أحمد عَنْ رجل من الأنْصَار (٤/ ٦٩) قَرِيْبٌ مِنْهُ. وَفِيْهِ: (للبِطْنَةِ) بدل (يستنبطها).

وانظر: مصنّف ابن أبي شيبة، باب الخيل وَمَا ذكر فِيْهَا من الخير. قَالَ الهيثميّ: رَوَاهُ أحمد ورجاله رجال الصَّحِيْح مجمع الزّوائد (٥/ ٤٧٤).

وفي رِوَايَةٍ أُخْرَى: « لِيَسْتَبْطِنَهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ مِنَ الفَقْرِ »(١).

وفي حَدِيْثٍ آخَرَ يَرْوِيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « الخَيْلُ ثَلاثَةٌ: أَجْرٌ، وَسِتْرٌ، وَوِزْرٌ، فَأَمَّا الَّذِي لَهُ الأَجْرُ فَرَجُلٌ حَبَسَ خَيْلاً فِي سَبِيلِ اللهِ، فَمَا سَنَّتْ شَرَفًا إِلاَّ كَانَ لَهُ أَجْرٌ، وَرَجُلٌ اسْتَعَفَّ بِهَا وَرَكِبَهَا، ولَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِيْهَا فَتِلْكَ الَّذِي لَهُ سِتْرٌ، وَرَجُلٌ حَبَسَ خَيْلاً فَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الإِسْلاَمِ فَذَلِكَ الَّذِي عَلَيْهِ الوِزْرُ »(٢).

---

(١) أَخْرَجَهُ الإمام أحمد في مسند رجل من الأَنْصَار (٤/ ٦٩) (٥/ ٣٨١) مع اختلاف في الألفاظ. وأنظر مجمع الزوائد (٥/ ٢٦٠).

وأخرجه الخَطَّابِيّ في غريبه كلفظ المصنِّف هُنَا (١/ ٥٢٠)، وَقَالَ: من حَدِيْث إسرائيل، عَنْ الرُّكين بن الرّبيع، عَنْ سعد بن إياس - وَهُوَ أَبُو عمرو الشَّيْبَانِيّ - عَنْ رجل من الأَنْصَار من أصحاب النَّبِيِّ ﷺ.

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في المساقاة، باب شرب النَّاس، وسقي الدواب من الأنهار (ح/ ٢٣٧١). ومسلم في الزَّكَاة، باب إثم مانع الزَّكَاة (ح/ ٢٤) كِلاَهُمَا عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

التَّفْسِيرُ

غلق

قَوْلُهُ: لِيُغَالِقَ عَلَيْهَا، مَعْنَاهُ: لِيُرَاهِنَ عَلَيْهَا، وأَصْلُ المُغَالَقَةِ في المَيْسِرِ، والمِغْلَقُ: السَّهْمُ مِنْ سِهَامِ المَيْسِرِ، والجَمْعُ: المَغَالِقُ، وَإِنَّمَا يُنْهَى عَنِ المُرَاهَنَةِ عَلَيْهَا إِذَا كَانَ عَلَى مَذْهَبِ أَهْلِ الجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ أَنْ يَتَسَابَقَا بِفَرَسَيْهِمَا مِنْ غَيْرِ مُحَلِّلٍ عَلَى أَنْ يَسْتَحِقَّ السَّابِقُ مِنْهُمَا الجُعْلَ، وَذَلِكَ مِنْ أَكْلِ المَالِ بِالبَاطِلِ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا مُحَلِّلٌ فَهُوَ حَلاَلٌ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لاَ سَبَقَ إِلاَّ فِي ثَلاَثٍ: نَصْلٍ، أَوْ حَافِرٍ، أَوْ خُفٍّ»(١).

---

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو داود في الجهاد، باب في السَّبقِ عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ، ولفظه: «لاَ سَبَقَ إِلاَّ في خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ نصْلٍ» (ح/ ٢٥٧٤).

والترمذي في الجهاد، باب الرِّهان والسبق. وَقَالَ: حَدِيْث حسن (ح/ ١٧٠٠). والنسائي في الخيل، باب السبق (ح/ ٣٦١٦). وابن ماجه في الجهاد، باب السبق والرّهان (ح/ ٢٨٧٨). والإمام أحمد في مسند أبي هُرَيْرَةَ (٢/ ٢٥٦، ٣٥٨، ٤٢٥، ٤٧٤).

قَالَ الخَطَّابِيّ في معالم السنن (٣/ ٦٣): لأَنَّ هَذِهِ الأمور عِدَّة في قتال العدوّ، وفي بذل الجُعل عَلَيْهَا ترغيب في الجهاد، وتحريض عَلَيْهِ.

قَالَ: وأَمَّا السّباق مِمَّا لَيْسَ من عِدَّة الحرب، وَلاَ من باب القوّة عَلَى الجهاد فأخذ السبقِ عَلَيْهِ قمار محظور لا يجوز. ا.هـ.

سبق والسَّبَقُ - بِفَتْحِ البَاءِ -: مَا يُجْعَلُ للسَّابِقِ مِنَ الجُعْلِ.

نبط وَقَوْلُهُ: يَسْتَنْبِطَهَا، أَيْ: يَطْلُبُ نِتَاجَهَا، والأَصْلُ فِي الاسْتِنْبَاطِ: اسْتِخْرَاجُ المَاءِ، والنَّبَطُ: المَاءُ، وَمِنْهُ النَّبَطُ (١)؛ لاسْتِخْرَاجِهِمُ المِيَاهَ، وعِمَارَتِهِمُ الأَرْضِيْنَ، وَقَدْ أَنْبَطَ الحَافِرُ: إِذَا انْتَهَى إِلى المَاءِ.

بطن والاسْتِبْطَانُ: طَلَبُ النِّتَاجِ الَّذِي تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ بُطُونُهَا.

وَقَوْلُهُ: رَجُلٌ حَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ، اللُّغَةُ العَالِيَةُ فِيْهِ أَنْ يُقَالَ: أَحْبَسَ.

سنت وَقَوْلُهُ: سَنَّتْ شَرَفًا (٢)، أَيْ: عَلَتْ مَكَانًا مُرْتَفِعًا، يُقَالُ: سَنَّ الفَرَسُ إِذَا لَجَّ فِي عَدْوِهِ، مُقْبِلاً ومُدْبِرًا.

---

(١) (النَّبَطُ) بفتحتين و (النَّبِيطُ): قوم يَنْزِلُونَ بالبَطَائِحِ بَيْنَ العِرَاقَيْنِ، والجمعُ (أَنْبَاطٌ). يُقَالُ: رَجُلٌ (نَبَطِيٌّ) مثل (يَمَنِيٌّ). [مختار الصِّحاح].

(٢) عِنْدَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٥٢٢): (سنَّت شَرَفًا أَيْ: عَدَتْ طَلَقًا).

نوا والنِّواءُ: المُنَاوَأَةُ وَهِيَ: المُبَاهَاةُ والمُعَارَضَةُ، وأَصْلُهُ: نُؤْتَ إِلَيْهِ، ونَاءَ إِلَيْكَ(١).



(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٥٢٢): قَالَ ابن السِّكيت: يُقَالُ: ناوأْتُ الرَّجُلَ مُناوأة، ونِواءً: إِذَا عَاديتَهُ، وأَصْلُهُ: أَنَّهُ نَاء إِلَيْكَ، ونؤت إِلَيْهِ: أَيْ: نَهَضَ إِلَيْكَ، ونَهضتَ إِلَيْهِ ا.هـ.

حَدِيْثُ وَفْدِ ثَقِيفٍ

فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ وَفْدَ ثَقِيْفٍ لَمَّا انْصَرَفَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلى حَامَّتِهِ، قَالُوا: أَتَيْنَا رَجُلاً فَظًّا غَلِيْظًا، قَدْ أَظْهَرَ السَّيْفَ، وَأَدَاخَ العَرَبَ، ودَانَ لَهُ النَّاسُ. وَكَانَ لَهُمْ بَيْتٌ يُسَمُّونَهُ الرَّبَّةُ، كَانُوا يُضَاهُونَ بِهِ بَيْتَ اللهِ الحَرَام، وَكَانَ يُسْتَرُ، ويُهْدَى إِلَيْهِ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا جَاءَ المُغِيْرَةُ بنُ شُعْبَةَ فَأَخَذَ الكِرْزِيْنَ فَهَدَمَهَا، فَبُهِتَتْ ثَقِيْفُ، وقَالَتْ عَجُوزٌ مِنْهُمْ: أَسْلَمَهَا الرُّضَّاعُ وتَرَكُوا المِصَاعَ (١).

---

(١) انظر: المغازي للواقدي (٣/ ٩٦٩، ٩٧٢) [بتحقيق: د. مارسدن جونس. عالم الكتب ـ بيروت. ط ٣ سنة ١٤٠٤هـ]. والبداية والنهاية (٥/ ٣٣).

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٥٧٩): حدّثناه مُحَمَّد بن يحيى الشَّيْبَانِيّ، نا الصَّائغ، نا الحِزاميّ، عَنْ مُحَمَّد بن فُليح، عَنْ موسى بن عُقبة، عَنِ ابنِ شِهَابٍ.

وأنظر: النِّهاية (١/ ٢٣٧)، وزاد المعاد، فصل في قدوم وفود العَرَب وغيرهم، والرّوض الأُنف (غزوة تبوك).

وفي رِوَايَةٍ: أَنَّهُمُ اشْتَرَطُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ: أَنْ لاَ يُحْشَرُوا وَلاَ يُعَشَّروا، وَلاَ يَجْبُوْا، فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: « لَكُمْ أَنْ (لاَ) [(١)] تُعَشَّرُوا وَلاَ تُحْشَرُوا، وَلاَ خَيْرَ في دِيْنٍ لَيْسَ فِيْهِ رُكُوعٌ » [(٢)].

التَّفْسِيْرُ

حمم سمم حَامَّةُ الرَّجُلِ: أَهْلُهُ، وَهِيَ: السَّامَّةُ أَيْضًا. يُقَالُ: كَيْفَ السَّامَّةُ والحَامَّةُ. قَالَ العَجَّاجُ:

هُوَ الَّذي أَنْعَمَ نُعْمَى عَمَّتِ ❁ عَلَى الَّذينَ أَسْلَمُوا وسَمَّتِ [(٣)]

دوخ وَقَوْلُهُ: أَدَاخَ العَرَبَ، مَعْنَاهُ: أَذَلَّهُمْ، يُقَالُ: أَدَخْتُ الرَّجُلَ فَدَاخَ، أَيْ: ذَلَّ وانْقَادَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

---

(١) سقط من الأصل. والمثبت من غريب الخَطَّابِيّ.

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو داود في سننه، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب ما جاء في خبر الطائف. (ح/ ٣٠٢٦) عَنْ عثمان بن أبي العاص.

(٣) انظر: ديوانه (ص ٢٦٨). وَهُوَ عَبْدُ اللهِ بن رؤبة ضمن أبيات أوّلها:

الحمد للهِ الَّذِي استقلّتِ ❁ بإذنه السَّماء واطمأنّتِ

حَتَّى يَدُوخَ لَنَا مَنْ كَانَ عَادَانَا (١)

دان / وَقَوْلُهُ: دَانَ لَهُ النَّاسُ، أَيْ: أَطَاعُوهُ كَرْهًا. والدِّيْنُ: الطَّاعَةُ. ١٩٩/أ

كرزن والكِرْزِينُ: الفَأْسُ، وَهُوَ الكِرْزِنُ (٢) أَيْضًا.

رضع والرُّضَّاعُ: اللِّئَامُ، جَمْعُ رَاضِعٍ، مِنْ قَوْلِهِمْ: لَئِيمٌ رَاضِعٌ، وَهُوَ الَّذِي لاَ يَحْلِبُ الغَنَمَ، لَكِنْ يَرْضَعُهَا لِئَلاَّ يُسْمَعَ صَوْتُ الحَلْبِ. وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ الَّذِي رَضَعَ اللُّؤْمَ مِنْ أُمِّهِ، أَيْ: وُلِدَ لَئِيمًا.

مصع والمِصَاعُ: المُضَارَبَةُ بالسُّيُوفِ، أَيْ: خَذَلُوهَا، ولَمْ يُقَاتِلُوا دُونَهَا (٣).

جبا والتَّجْبِيَةُ: الرُّكُوعُ.



---

(١) ذكراه في كتاب العين (٤/ ٢٩٥)، وأساس البلاغة للزَّمخشريّ (د و خ) بلا نسبة.

(٢) قَالَ في اللّسان: (الكَرْزَمُ) و (الكِرْزَنُ): الفأْسُ، و (الكِرْزِينُ) الفأس لها رأس واحد. وَقِيْلَ: نحو المِطرقة. وانظر: أدب الكاتب لابن قتيبة ص ١٣٦، بشرح فاعور [دار الكتب العلميَّة ـ بيروت، سنة ١٤٠٨هـ].

(٣) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٥٧٩ ـ ٥٨٠).

حَدِيْثُ سَلَمَةَ بنَ الأكْوَعِ

فِي الحَدِيْثِ: لَمَّا أَغَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُيَيْنَةَ الْفَزَارِيُّ عَلَى سَرْحِ (١) رَسُولِ اللهِ ﷺ نَادَيْتُ (٢): يَا صَبَاحَاهُ ! ثُمَّ خَرَجْتُ (أَقْفُوا فِي آثَارِهِمْ) (٣)، فَأَلْحَقُ رَجُلاً فَأَرْشُقُهُ بِسَهْمٍ ؛ فَوَقَعَ فِي نُغْضِ كَتِفِهِ، فَقُلْتُ:

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأكْوَعِ ۞ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ بِهِمْ حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِينَ رُمْحًا، وَثَلاثِينَ بُرْدَةً، وَلاَ يُلْقُونَ شَيْئًا إِلاَّ جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا. قَالَ: وَأَتَاهُمْ عُيَيْنَةَ بنُ

---

(١) (السَّرح) المالُ السّائم من الأنعام.

(٢) المنادي هُوَ سَلَمَة بن الأكوع.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من غريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٦١٦).

بَدْرٍ (١) مُمِدًّا فَقَعَدُوا يَتَضَحَّوْنَ، وَقعَدْتُ عَلَى قَرْنٍ فَوْقَهُمْ، فَنَظَرَ عُيَيْنَةُ فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَى؟ فَقَالُوا: لَقِينَا مِنْهُ الْـبَرْحَ (٢). في حَدِيْثٍ طَوِيْلٍ.

التَّفْسِيْرُ

رشق قَوْلُهُ: أَرْشُقُهُ، يُرِيْدُ: أَرْمِيْهِ، يُقَالُ ـ إِذَا رَمَى أَهْلُ النِّضَالِ (٣)

---

(١) هُوَ عيينة بن حِصن بن حذيفة بن بدر أَبَا مالك، لقّبه النَّبيُّ ﷺ: الأحمق المطاع، أسلم فكَانَ من المؤلَّفة قلوبهم، ثُمَّ ارتدّ حِيْنَ أرتدّ بَعْضُ العَرَب، المعارف (ص ٣٠٢)، والمغازي للواقدي. قَالَ الإمام الشّافعيّ: قتله عُمَر ﷺ عَلَى الرِّدَّة [الأمّ (١/ ٢٥٩) باب المرتدّ عَنْ الإِسْلاَم]. قَالَ ابن حجر: يحتمل أن يَكُونُ أمر بقتله، فبادر إِلَى الإِسْلاَم [الإصابة].

(٢) أَخْرَجَهُ مسلم في الجهاد والسِّير، باب غزوة ذي قَرَد (ح/ ١٣٢).

والبخاريّ في صحيحه من كتاب المغازي، باب غزوة ذات القَرَدِ (ح/ ٤١٩٤) مختصرًا. قال في [اللِّسان]: (القَرَدُ) بالتَّحريك: ما تَمَعَّطَ مِنَ الوَبَرِ والصُّوفِ وتَلَبَّد.

(٣) هم المتبارون في الرّمي، يُقَالُ: راميتُه فنضَلْتُهُ، نَضْلاً: غلبتُهُ في الرَّمْي. وتَناضَل القومُ: تراموا للسَّبْق.

شَوْطًا ثُمَّ عَادُوا ـ: قَدْ رَشَقُوا رَشْقًا، والاسْمُ مِنْهُ: الرِّشْقُ -بِكَسْرِ الرَّاءِ ـ.

نغض ونُغْضُ الكَتِفِ: فَرْعُ الكَتِفِ ؛ لأَنَّهُ يَنْغَضُ مِنَ الإِنْسَانِ إِذَا أَسْرَعَ، أَيْ: يَتَحَرَّكُ مِنْهُ، يُقَالُ: أَنْغَضَ الرَّجُلُ رَأْسَهُ: إِذَا حَرَّكَهُ.

رضع وَقَوْلُهُ: وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ، أَيْ: اليَوْمُ يَوْمُ هَلاَكِ اللِّئَامِ، مِنْ قَوْلِهِمْ: لَئِيمٌ رَاضِعٌ (١).

برد والبُرْدَةُ: شَمْلَةٌ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطَةٍ، وجَمْعُهَا بُرَدٌ.

---

(١) زاد الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦١٧): قَوْلُهُمْ: لَئِيمٌ رَاضِعٌ، وَهُوَ الَّذِي يرضَعُ الغَنَمَ لا يحلبُهَا فيُسمع صوتُ الحلْب، قَالَ الشَّاعِر:

لاَ يَحْلِبُ الضَّرْعَ لُؤمًا في الإِنَاءِ وَلاَ ۞ يُرى لَـهُ في نَواحي الصَّحْنِ آثارُ

وَقَالَ في أعلام الحَدِيْث (٢/ ١٤٣٤): قَوْلُهُمْ لئيم راضع: وَهُوَ الَّذِي رضع اللؤم من ثدي أمّه. يُقَالُ: راضِعٌ، ورُضَّعٌ. كَمَا يُقَالُ: راكِعٌ، ورُكَّعٌ.

وذكر ابن حجر في فتح الباري (٧/ ٤٦٢) أقوال أخرى كثيرة عن اللئيم الرَّاضع، وأسباب لُئْمِه.

أرم والآرَامُ: الأَعْلاَمُ مِنَ الحِجَارَةِ يُهْتَدَى بِهَا، وَاحِدُهَا إِرَمٌ، وَكَانَ يُعْلِمُ عَلَيْهَا لِيَعْرِفَ مَكَانَهَا (فِيَلْتَقِطَهَا) [1] عِنْدَ انْصِرَافِهِ.

وَقَوْلُهُ: يَتَضَحَّوْنَ، أَيْ: يَتَغَدَّونَ، والضَّحَاءُ: الغَدَاءُ.

قرن والقَرْنُ: جُبَيْلٌ مُنْفَرِدٌ.

برح والبَرْحُ: شِدَّةٌ مِنَ الأَذَى. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: بَرَّحَ بِيَ الأَمْرُ [2].



(١) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب الخَطَّابِيّ.

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٦١٦ ـ ٦١٧).

أَلْفَاظٌ في قصَّة مُحَلِّم بن جَثَّامَةَ (1)

فِي قِصَّةِ مُحَلِّم بنِ جَثَّامَةَ حِيْنَ قَتَلَ الرَّجُلَ فَأَبَى عُيَيْنَةُ بنَ حِصْنٍ أَنْ يَقْبَلَ الْغِيَرَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَيْثٍ يُقَالُ لَهُ مُكَيْتِلٌ(2) ؛ عَلَيْهِ شِكَّةٌ، فَقَالَ يَا رَسُولَ الله ! إِنِّي لاَ أَجِدْ لِمَا فَعَلَ هَذَا فِي غُرَّةِ الإِسْلاَمِ مَثَلاً إِلاَّ غَنَمًا وَرَدَتْ فَرُمِيَ أَوَّلُهَا فَنَفَرَ آخِرُهَا، اسْنُنِ الْيَوْمَ، وَغَيِّرْ غَدًا(3).

---

(1) مُحَلِّم بن جَثَّامَةَ بن قَيْس بن رَبيعَةَ اللَّيْثي.
قَالَ ابن عَبْدِ البَرِّ: يُقَالُ: إِنَّهُ الَّذِي قَتَلَ عامرَ بن الأَضْبَط، الأشجعيّ [الاستيعاب: (٤/ ١٤٦٢)].

(2) قَالَ ابن حجر في الإصابة (١٠/ ٣١٧) رقم (٨٢٣٦) بتحقيق التركي: (مُكَيْتِلٌ) بمثنّاة، مُصغَّر، اللَّيْثي.

(3) هَذَا جزء من حَدِيْث أَخْرَجَهُ الإمام أحمد في مسند ضَمُرَةَ بن سعد السُّلميّ (٥/ ١١٢) و (٦/ ١٠) قَالَ في الإصابة (٢/ ٢١٢): (ضَمُرَةَ) بن رَبِيْعَة السّلميّ، وَقِيْلَ: ابن سعد، وَهُوَ الأشهر. وَقِيْلَ: (ضُميرة) بالتّصغير. لَهُ صحبة.

وأخرجه أَبُو داود في الديات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدَّم (ح/ ٤٥٠٣) وَفِيْهِ: أَنَّ مُحَلِّم بن جثَّامة الليثي قتل رجلاً من أشجع في الإِسْلاَم، وَذَلِكَ أَوَّل غِيَرٍ قَضَى بِهِ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ... وذَكَرَ الحَدِيْث.

وابن ماجه في الديات، باب من قُتِلَ عمدًا فرضوا بالدية (ح/ ٢٦٣٥).

الحَدِيْث ضعّفه الألباني في ضعيف سنن أبي داود برقم (٩٧٠).

وانظر: المغازي للواقدي (٣/ ٩١٩ ـ ٩٢١) [بتحقيق: د. مارسون جونسن، عالم الكتب. بيروت سنة ١٤٠٤هـ]، والخطابيّ بسنده إلى ضمرة (غريب الحَدِيْث (١/ ٦٢١) يوافق ما ذكر هُنَا.

التَّفْسِيرُ

غير الغِيَرُ: تُفَسَّرُ بِالدِّيَةِ، وَقَدْ مَرَّ فِي حَرْفِ الغَيْنِ (١).

شك والشِكَّةُ: السِّلاَحُ. ورَجُلٌ شَاكٌّ في السِّلاَحِ، (وشَاكي) في السِّلاَحِ (٢).

غرر وغُرَّةُ / الإِسْلاَمِ: أَوَّلُهُ. ١٩٩/ب

سنن وَقَوْلُهُ: اسْنُنِ الْيَوْمَ، وَغَيِّرْ غَدًا، مَثَلٌ، يُرِيْدُ: إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقِصَّ مِنْهُ غَيَّرْتَ سُنَّتَكَ وَبَدَّلْتَهَا (٣).

---

(١) انظر: كتاب المؤلِّف مجموع غرائب أحاديث النَّبيّ ﷺ (٣/ ٩٥٨) طبعة نادي مكّة الأدبي، سنة ١٤٢٨هـ وَفِيْهِ قَالَ المؤلِّف: ((وإِنّما سُمِّيَتْ الدِّيَةُ غِيَرًا لأَنَّهُ يُغَيِّرُ حُكْمَ القَوَدِ فَيُسْقِطُهُ)).

وانظر غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ١٦٨).

(٢) في الأصل (شَاكٌّ)، وعند الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٢٢) ما أثبتّه.

(٣) قَالَ الخَطَّابِيّ في معالم السنن (٤/ ٦٤١): المَعْنَى: إن لم تقتصّ مِنْهُ اليَوْم لم تثبت سُنَّتَك غدًا، ولم يَنْفَذ حكمك بعد، وإن لم تفعل ذَلِكَ وجد القاتل سبيلاً إِلى أن يَقُوْلَ مثل هَذَا القول، فتتغيّر لِذَلِكَ سُنّتك وتتبدّل أحكامها ا.هـ.

والسُّنَّةُ مَأْخُوذَةٌ مِنَ السَّنِّ، وَهُوَ إِمْرَارُكَ المِسَنَّ عَلَى الخَشَبَةِ وَنَحْوِهَا، فَإِذَا تَأَثَّرَ لَهُ فِيْهَا طَرَائِقَ فَكُلُّ طَرِيقَةٍ مِنْهَا سُنَّةٌ[1].



(١) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٦٢١ ـ ٦٢٢).

حَدِيْثٌ في مِيلادِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

في الحَدِيْثِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ وُلِدَ فِيْهَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى، فَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ شُرْفَةً، وخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ، ولَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ أَلْفَ عَامٍ، وَغَاضَتْ بُحَيْرَةَ سَاوَةَ، ورَأَى المُوبَذَانُ (١) إِبِلاً صِغَارًا (٢) تَقُودُ خَيْلاً عِرَابًا، وَقَدْ قَطَعَتِ الدِّجْلَةَ، وانْتَشَرَتْ في بِلاَدِهَا (٣)، فَبَعَثَ كِسْرَى عَبْدَ المَسِيْحِ بنَ

---

(١) (المُوبَذَانُ): قاضي القضاة عِنْدَ الفُرْسِ. و (المُوبَذُ): القاضي بالفارسيّة. أخرج ابن أبي شيبة في مصنَّفه (٨/ ٢٥٤) عَنْ مسلم بن يسار قَالَ: كَانَ أَبُو قِلاَبَة من العَجَم، كَانَ مُوبذْ مُوبَذْان. قَالَ ابن حجر: هُوَ عَبْدُ اللهِ بن زيد بن عمرو أَبُو قِلاَبَة الجَرمي. قَالَ مسلم بن يسار: لو كَانَ أَبُو قِلاَبَة من العجم لكان مُوبذ مُوبذان. يَعْنِي قاضي القضاة. قَالَ العجليّ: بصريّ، تابعيّ، ثقة. مات بالشَّام سنة ١٠٤هـ. [تهذيب التَّهذيب].

(٢) في نسخة لغريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ: إبلاً صِعَابًا بدل: صغارًا. وَكَذَا في منال الطَّالب لابن الأثير.

(٣) في منال الطَّالب: في بلاد فارس.

عَمْرٍو الغَسَّانِيّ (١) إِلى سَطِيْحٍ (٢) يَسْتَخْبِرُهُ عِلْمَ ذَلِكَ، ويَسْتَعْبِرُهُ رُؤْيَا المُوبَذَانِ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَقَدْ أَشْفَى عَلَى المَوْتِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يُحِرْ إِلَيْهِ سَطِيْحٌ جَوَابًا، فَأَنْشَأَ عَبْدُ المَسِيْحِ يَقُوْلُ:

---

(١) هُوَ عَبْدُ المَسِيْحِ بنَ عَمْرِو بن حيَّان بن بَقِيلة الغَسَّانِيّ، قَالَ المرتضى في أمانيه (١/ ١٨٨): من أهل الحيرة، اجتمع بِهِ خالد بن الوليد فِيْهَا. قَالَ في الأعلام للزركلي: مات نحو سنة ١٢هـ. و (سطيح) خاله.

انظر: جمهرة أنساب العَرَب لابن حزم (ص ٣٧٤) طبعة دار الكتب العلميّة. بيروت، سنة ١٤٠٣هـ. وأنظر منال الطّالب لابن الأثير (ص ١٣٢).

(٢) هُوَ سَطِيْحُ بن رَبِيْعَة الذِّئْبِيُّ (الكاهن). يَقُوْلُ أعشى قيس:

مَا نَظَرَتْ ذَاتُ أَشْفَارٍ كَنَظْرَتِهَا ❁ حقًّا كَمَا صَدَقَ الذِّئْبِيُّ إذ سَجَعَا

قَوْلُهُ: (ذَاتُ أَشْفَارٍ) يُرِيْدُ: زرقاء اليمامة. والبيت مع ثَلاَثَة أبيات غيره ذكرهم ابن قتيبة في المعارف (ص ٦٣٢)، وأنظر ديوان الأَعْشَى (ص ١٥٣) [ط ٧، سنة ١٩٨٣ م، مؤسسة الرِّسالة، بيروت].

واسم سطيح: ربيع بن ربيعةَ من بني ذِئْبِ الغسَّانيّ. سُمِّي سطيحًا لكونه بلا عظْم. انظر: غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١٣٥ ـ ١٤٣)، والسِّيرة لابن هشام (١/ ١٥، ٧٣).

قال أبو نعيم الأصبهاني بسنده إلى ابن عبَّاس، قال: إِنَّ اللهَ خلقَ (سطيحًا) الغسَّاني لحمًا على وضَمٍ، ولم يكن فيه عظمٌ ولا عصبٌ إِلاَّ الجُمجُمةَ والكفَّان. فلم يكن فيه شيء يتحرّك إِلاَّ لسانه. [دلائل النُّبوَّة ص ٨٣، دار المعرفة ـ بيروت].

أَصَمُّ أَمْ يَسْمَعُ غِطْرِيفُ اليَمَنْ ❁ أَمْ فَادَ فَازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ العَنَنْ
يَا فَاصِلَ الخُطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ وَمَنْ ❁ أَتَاكَ شَيْخُ الحَيِّ مِنْ آلِ سَنَنْ
وأُمُّهُ مِنْ آلِ ذِئْبِ بنِ حَجَنْ ❁ أَبْيَضُ فَضْفَاضُ الرِّدَاءِ والبَدَنْ
رَسُولُ قَيْلِ العَجَمِ يَسْرِي للوَسَنْ ❁ لا يَرْهَبُ الرَّعْدَ ولا رَيْبَ الزَّمَنْ
يَجُوبُ بِيَ الأَرْضَ عَلَنْدَاةٌ شَزَنْ ❁ يَرْفَعُني وُجْنٌ وتَهْوِي بي وُجُنْ
حَتَّى أَتَى عَارِي الجَآجِيءِ والقَطَنْ ❁ تَلُفُّهُ في الرِّيحِ بَوْغَاءُ الدِّمَنْ (١)

فَلَمَّا سَمِعَ سَطِيْحٌ شِعْرَهُ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: عَبْدُ المَسِيْحِ، عَلَى جَمَلٍ مُشِيْحٍ، جَاءَ إِلى سَطِيْحٍ، وَقَدْ أَوْفَى عَلَى الضَّرِيْحِ، بَعَثَكَ مَلِكُ بَنِي سَاسَانَ؛ لارْتِجَاسِ الإِيوانِ، وخُمُودِ النِّيرَانِ، ورُؤْيَا المُوبَذَانِ، رَأَى إِبِلاً صِغَارًا تَقُودُ خَيْلاً عِرَابًا، قَدْ قَطَعَتِ الدِّجْلَةَ وانْتَشَرَتْ في بِلادِهَا. عَبْدَ المَسِيْحِ! إِذَا كَثُرَتِ التِّلاوَةُ،

---

(١) الأبيات في تاريخ الطبريّ (٢/ ٣٣١) مع زيادة، وتقديم وتأخير، واختلاف في الرِّوَايَة. وانظر: مادّة (بوغ) في التَّاج واللِّسان.

وظَهَرَ صَاحِبُ الهِرَاوَةِ (١)، وخَمَدَتْ نَارُ فَارِسْ، وغَاضَتْ بُحَيْرَةُ سَاوَةَ، وفَاضَ (٢) وَادِي السَّمَاوَة، فَلَيْسَتِ الشَّامُ لِسَطِيحٍ شَأْمًا، (وَلاَ بَابِلَ للفُرْسِ مُقَامًا) (٣)، يَمْلِكُ مِنْهُمْ مُلُوكٌ ومَلِكَاتٌ، عَلَى عَدَدِ الشُّرُفَاتِ، وكُلُّ مَا هُوَ آتٍ آتٍ، ثُمَّ قَضَى

---

(١) قَالَ ابن الأثير: يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ. منال الطَّالب (١/ ١٤١).

قال في القاموس: (الهِراوة) بالكسر: العَصَا. جمع: (هَرَاوَى) و (هُرِيٌّ) و (هِرِيٌّ) و (هَرَاهُ هَرْوًا).

(٢) هَكَذَا في الأصل، وفي غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٦٢٣): وغَاضَ.

أقول: و (السَّمَاوة) مَفَازة بَيْنَ الكوفة والشَّام، قَليلةُ العَرْض طَويلَة. انظر: [معجم ما استعجم للبكري، بتحقيق طُلبة. دار الكتب العلميّة، بيروت، سنة ١٤١٨هـ] (٣/ ٤١).

قَالَ ابن قتيبة في المعارف (ص ٣٧٠، ص ٤٠٩) [بتصرّف]: نصر بن سيّار ولاّه هشام بن عَبْدِ الملك خُراسان حَتَّى وقعت الفتنة، هرب نصر يُرِيْدُ العراق فمات في الطَّريق بأرض (ساوة) من (همذَان).

(٣) لَيْسَتْ في الأصل، وأُلحقت من نسخة (ت) لغريب الخَطَّابِيّ.

سَطِيْحٌ مَكَانَهُ. هَذَا الحَدِيْثُ يُرْوَى عَنْ هَانِيء بنِ هَانِيء وَأَتَتْ لَهُ خَمْسُونَ وَمِئَةَ سَنَةٍ (١).

التَّفْسِيْرُ

غطرف الغِطْرِيفُ: السَّيِّدُ، والجَمْعُ الغَطَارِفَةُ (٢).

---

(١) أَخْرَجَهُ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٢٢ ـ ٦٢٤) بسنده قَالَ: حدّثنيه مُحَمَّد بن الحسن بن إِبْرَاهِيم، نا إِبْرَاهِيم بن إدريس المَعْقِلي، نا عَلِيّ بن حرب، نا أَبُو أيوّب يعلى بن عمران البَجلي، ذكر أَنَّهُ من آل جرير، حدّثني هانئ بن هانئ وأتت لَهُ خمسون ومائة سنة الحَدِيْث.

وانظر: الفائق (٢/ ٣٨ ـ ٤٢)، دلائل البيهقيّ (١/ ٦٧)، تاريخ الطبري (٢/ ١٦٦)، سيرة ابن هشام (١/ ١٥)، الروض الأنف (١/ ١٩)، والسيرة لابن كثير (١/ ٢١٥)، العقد الفريد (٢/ ٢٨).

قَالَ الأزهريّ في تهذيب اللُّغَة (٤/ ٢٧٦): حَدِيْثٌ حسن غريب. وانظر: عيون الأثر (١/ ٢٨).

وانظر: الوفا بتعريف فضائل المصطفى لابن الجوزي، أبواب بداية نبيّنا ﷺ، الباب (٢٣) [دار المعرفة].

(٢) قَالَ في القاموس المحيط: (الغِطْرافُ) يجمع: غَطَارِفَةٌ، و (الغُطْروفُ) كزُنبور: الشاب الظّريف، و (تَغَطْرَفَ): تَكَبَّرَ. و (الغَطْرَفَةُ): الخُيَلاَءُ، والعَبَثُ ا.هـ.

فاد وفَادَ، أَيْ: مَاتَ، يفُودُ فَوْدًا، وَفَادَ يَفِيْدُ إِذَا تبَخْتَرَ.

زلم وَقَوْلُهُ: فازْلَمَّ بِهِ شَأْوُ العَنَنْ، قَالَ ثَعْلَبُ / : ازْلَمَّ: قَبَضَ. ٢٠٠/أ

شأو والشَّأْوُ: السِّبَاقُ إِلى غَايَةٍ.

عنن والعَنَنُ هُنَا: المَوْتُ، يُرِيْدُ أَنَّ المَوْتَ عَرَضَ لَهُ فَقَبَضَهُ. يُقَالُ: عَنَّ لي أَمْرٌ، أَيْ: عَرَضَ.

وَقَوْلُهُ: يَا فَاصِلَ الخُطَّةِ أَعْيَتْ مَنْ وَمَنْ، هُوَ كَمَا تَقُوْلُ: أَعْيَتْ فُلاَنًا وفُلاَنًا.

فضض والفَضْفَاضُ [١]: الوَاسِعُ، وسَعَةُ الرِّدَاءِ، والبَدَنِ: كِنَايَةٌ عَنْ سَعَةِ الصَّدْرِ، ورَحْبِ الذِّرَاعِ [٢].

عَلَنْدَة والعَلَنْدَاةُ: البَعِيرُ الصُّلْبُ. وجَمَلٌ عَلَنْدَاةٌ أَيْضًا بِالهَاءِ [٣].

---

(١) في الأصل: الفضفاع، هُوَ تصحيف.

(٢) زاد الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٢٥): مِن لابِسه.

(٣) في غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٦٢٥): قَالَ ابن الأعرابي: يُقَالُ: ناقة علنداه، وجمل علنداه بالهاء. وتجمع عَلَى العَلاَنِد، والعَلَنْدِيات.

شزن والشَّزَنُ: الـمُعْيَى مِنَ الحَفَا، يُقَالُ: شَـزَنَ البَعِيْرُ شَزَنًا، وَقَدْ يَكُونُ الشَّزِنُ الَّذِي يَمْشِي فِي شِقٍّ، مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّزَنِ، وَهُوَ النَّاحِيَةُ. والشَّزَنُ: الحَزُونَةُ، وَبَاتَ فُلاَنٌ عَلَى شَزَنٍ، أَيْ: (عَلَى)[1] قَلَقٍ ؛ يَتَقَلَّبُ مِنْ جَنْبٍ إِلى جَنْبٍ.

وجن وَقَوْلُهُ: يَرْفَعُنِي وُجْنٌ: فَإِنَّهُ جَمْعُ وَجِيْنٍ، وَهُوَ العَارِضُ مِنَ الأَرْضِ يَنْقَادُ، وَهُوَ غَلِيْظٌ.

جاجا والجَآجِيءُ[2]: عِظَامُ الصَّدْرِ.

قطن والقَطَنُ: مَا بَيْنَ الوَرْكَيْنِ، أَيْ: هَزَلَهَا السَّيْرُ حَتَّى بَدَتْ عِظَامُهُ.

بوغ والبَوْغَاءُ: دُقَاقُ التُّرَابِ.

---

(١) المضاف من غريب الخَطَّابِيّ.

(٢) الجَآجِيءُ: جمع جُؤْجُؤ.

ضرح وَقَوْلُهُ: أَوْفَى عَلَى الضَّرِيْحِ، أَيْ: القَبْرُ المَضْرُوحُ، وَهُوَ المَشْقُوقُ طُولاً، والمَلْحُودُ غير المَضْرُوحِ. لحد

مشح والمُشِيْحُ: الجَادُّ[1].



(١) انظر: غريب الحديث للخطّابيّ (١/ ٦٢٣ ـ ٦٢٦). وزاد هُنَا: وَيُقَالُ: رجلٌ شَيْحَانُ.

حَدِيْثُ (جُهَيْشُ)[1] بنُ أَوَيْسٍ النَّخَعِيّ

في الحَدِيْثِ: أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ في نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ ! إِنَّا حَيٌّ مِنْ مَذْحِجْ[2]، عُبَابُ سَالِفِهَا، ولُبَابُ شَرَفِهَا (كِرامٌ)[3] غَيْرُ أَبْرَامٍ، نُجَبَاءُ غَيْرُ دُحَّضِ الأَقْدَامِ، وكَائِن، قَطَعْنَا إِلَيْكَ مِنْ دَوِّيَّةٍ سَرْبَخٍ، وَدَيْمُومَةٍ سَرْدَحٍ، وتَنُوفَةٍ[4] صَحْصَحٍ، يُضْحِي أَعْلامُهَا قَامِسًا، وَيُمْسِي سَرَابُهَا طَامِسًا، عَلَى حَرَاجِيجَ كَأَنَّهَا

تنف

---

(١) في الأصل وعِنْدَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٣٩) بالسِّين المهملة. وَفِيْهِمَا (بن أوس)، وَمَا أثبتّه من الإصابة لابن حجر، ومعرفة الصَّحَابَة لأبي نُعيم، وأُسد الغابة، وتكملة الإكمال لابن نقطة، والتجريد للذَّهبيّ.

(٢) (مَذْحِجْ) اسمه: مالك بن أدد، من كهلان من القحطانيّة، جدٌّ جاهليّ. [الأعلام لخير الدِّين].

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٦٣٩).

(٤) قَالَ في منال الطَّالب (١/ ٥٧): التّنوفة: البرية الواسعة، فَعُولَة، جمعها: تنائف.

أَخَاشِبُ بالحَوْمَانَةِ، مَائِلَةُ الأَرْجُلِ، فَقَدْ أَسْلَمْنَا عَلَى أَنَّ لَنَا مِنْ أَرْضِنَا مَاءَهَا، ومَرْعَاهَا، وهُدَّابَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مَذْحِجَ، وعَلَى أَرْضِ مَذْحِجَ، حَيٌّ حُشَّدٌ، رُفَّدٌ، زُهْرٌ (١) ». وكتب (لَهُمْ) (٢) رَسُوْلُ الله ﷺ كِتَابًا عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُوْلُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلاَةِ (لِوَقْتِهَا) (٢)، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ بِحَقِّهَا، وصَوْمِ رَمَضَانَ. فَمَنْ أَدْرَكَهُ الإِسْلاَمُ وفي يَدِهِ أَرْضٌ بَيْضَاءَ قَدْ سَقَتْهَا الأَنْوَاءُ، فَنِصْفُ العُشْرِ، وَمَا كَانَتْ مِنْ أَرْضٍ ظَاهِرَةِ المَاءِ فالعُشْرُ. شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ: عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ، وطَلْحَةُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ،

---

(١) قَالَ في منال الطّالب (١/ ٥٨): الزُّهْرُ: البِيْضُ، جمع أزهر، يُرِيْدُ بِهِ بياض الأحساب والأخلاق.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب الخَطَّابِيِّ (١/ ٦٣٩).

وعَبْدُ اللهِ بنُ أُنَيْسٍ الجُهَنِيِّ (١).

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريب الحَدِيْث (١/ ٦٤٠): يُرْوَى عَنْ عيسى بن يونس عَنْ الأوزاعيّ، عَنْ يحيى بن أبي كثير، عَنْ أبي سلمة بن عَبْدِ الرَّحمن، عَنْ أبي هُرَيْرَةَ.

وَقَالَ في نسخة (م، ت) من كتابه: وَقَدْ حُدِّثت بِهِ من طريق ابن المبارك، عَنْ الأوزاعيّ، رَوَاهُ عَنْهُ عمّار بن عبد الجبّار المَرْوَزِيّ، وفي بَعْضِ ألفاظه اختلاف. ا.هـ.

أقولُ: هَذِهِ رِوَايَة ابن منده كَمَا في أُسد الغابة (١/ ٣٦٨).

وأخرجه أَبُو نعيم في معرفة الصَّحَابَة بسنده إِلى عمرو بن زياد عَنْ ابن المبارك عَنْ الأوزاعيّ.. وَقَالَ: عمرو بن زياد يعرف بالقالي ؛ متروك الحَدِيْث.

وأخرجه أَيْضًا بسنده إِلى مُحَمَّد بن مهدي المَرْوَزِيّ، عَنْ عبد اللهَّ ابن المبارك، عَنْ الأوزاعيّ. وَقَالَ: في إسناده نظر. (ص ٦٤٦) رقم (١٦٥٩) [معرفة الصَّحَابَة لأبي نعيم الأصبهاني. بتحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن. الرياض. سنة ١٤١٩هـ].

قَالَ في أُسْدُ الغابة (١/ ٣٦٨): في إسناده نظر.

وَقَالَ الذّهبيّ في التَّجريد (١/ ٩٣): في سنده الخزاعيّ، ذُكِرَ في حديث كَأَنَّهُ موضوع.

وأْنظر طبقات ابن سعد (١/ ٣٤٦)، وشرح الزرقاني عَلَى المواهب اللدنيّة (٤/ ٦٧)، والإصابة (١/ ٢٦٦)، والفائق (٢/ ٣٨٥).

التَّفْسِيرُ

عبب قَوْلُهُ: عُبَابُ سَالِفِهَا، العُبَابُ: أَوَّلُ المَاءِ ومُعْظَمُهُ، يُرِيْدُ أَنَّهُمْ أَهْلُ سَابِقَةٍ وشَرَفٍ.

برم والأَبْرَامُ: اللِّئَامُ، واحِدُهُمْ: بَرَمٌ، يُقَالُ: رَجُلٌ بَرَمٌ، وَهُوَ الَّذِي لا يُخْرِجُ مَعَ أَصْحَابِهِ شَيْئًا في المَيْسِرِ.

دحض ودُحَّضُ الأَقْدَامِ: جَمْعُ دَاحِضٍ، وهُمُ الَّذِيْنَ لاَ ثَبَاتَ لَهُمْ وَلاَ عَزِيمَةَ في الأُمُورِ، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا للسَّاقِطِ المَرْتبَةِ، مِنْ قَوْلِكَ: دَحَضَ الرَّجُلُ دَحْضًا إِذَا زَلَّتْ قَدَمُهُ(1)، / ودَحَضَتْ حُجَّتُهُ إِذَا بَطَلَتْ. [٢٠٠/ب]

دوى والدَّوِّيَّةُ: الأَرْضُ المَلْسَاءُ الَّتي لاَ نَبَاتَ بِهَا.

سربخ والسَّرْبَخُ: الأَرْضُ الوَاسِعَةُ.

---

(1) قَالَ في الفائق (٢/ ٣٨٥): أَيْ: ليسو ممّن لا ثبات لهم وَلاَ عزيمة، وليسو ساقطي المراتب، زالّين عَنْ علوّ المنازل.

ديم والدَّيْمُومَةُ: المَفَازَةُ المُتَقَاذِفَةُ الأَرْجَاءِ الَّتي يَدُومُ فِيْهَا السَّيْرُ، فَلاَ يَكَادُ يَنْقَطِعُ.

صردح والصَّرْدَحُ: بالصَّادِ: المَكَانُ المُسْتَوِي، وأَمَّا بالسِّيْنِ فَهِيَ: السِّرْدَاحُ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: وَهِيَ الأَرْضُ اللَّيِّنَةُ الَّتي تُنْبِتُ النَّصِيَّ، وتُجْمَعُ عَلَى السَّرَادِحِ.

صحصح والصَّحْصَحُ: المَكَانُ المُسْتَوِي الوَاسِعُ وَهُوَ الصَّحْصَحَانُ أَيْضًا.

علم وَقَوْلُهُ: وَيُضْحِي أَعْلاَمُهَا قَامِسًا ؛ الأَعْلاَمُ: الجِبَالُ الطِوَالُ، واحِدُهَا عَلَمٌ، يُرِيْدُ: أَنَّ جِبَالَهَا تَبْدُوا وتَرْتَفِعُ للنَّاظِرِ مَرَّةً، وتَغِيْبُ أُخْرَى، وَذَلِكَ أَنَّ لَمَعَانَ الآلُ [1] يَطْفُوا بالأَشْخَاصِ في رَأْيِ العَيْنِ، ويَرْسُبُ بِهَا.

قمس والقُمُوسُ: أَنْ يَغِيْبَ الشَّيءُ في المَاءِ.

---

(١) (الآلُ): السّراب.

طمس وطُمُوسُ السَّرَابِ: دُروسُهُ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ يَذْهَبُ مَرَّةً، ويَعُودُ أُخْرَى.

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: وَكَانَ الأَشْبَهُ (١) أَنْ يَقُوْلَ: وسَرَابُهَا طَامِيًا، وكَيْفَ يَقْمُسُ الجَبَلُ ويَغِيْبُ فِي سَرَابٍ طَامِسٍ ؟! وَإِنَّمَا قَالَ: قَامِسًا بِلَفْظِ الوَاحِدِ لأَنَّهُ رَدَّهُ إِلى كُلِّ عَلَمٍ مِنْ أَعْلاَمِهَا، وَقَدْ تُذْكَرُ الجَمَاعَةُ وَالمَعْنَى للوَاحِدِ، كَمَا قَالَ:

وَطَابَ أَلْبَانُ اللِّقَاحِ وبَرَدْ (٢)

---

(١) في غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٦٤١): أن يَكُونَ بدل (أن يقول).

(٢) ذكره الفَرَّاء في معاني القرآن (١/ ١٢٩) بلا نسبة، وَكَذَا في (٢/ ١٠٨). وفي غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٦٤٢): قَالَ الكِسَائِيّ: العَرَب تأتي بلفظ الجماعة، وَالمَعْنَى واحد، وأنشده...

أقول: والبيت ضمن أبيات أربعة هِيَ:

إِذَا رأيت أنجمًا من الأَسَدْ ❁ جبهته أو الخَراةَ، والكَتَدْ

بَالَ سُهيلٌ في الفضيخ ففسدْ ❁ وَطَابَ أَلْبَانُ اللِّقَاحِ فَبَرَدْ

انظر: اللّسان: (خرت) و (فضخ) و (كتد) و (بول) و (جبه). (الخَراةَ): كتف الأسد.

أَرَادَ بالأَلْبَانِ: اللَّبَنُ، وَلِذَلِكَ قَالَ: وَبَرَدْ.

حرج والحَرَاجِيجُ: وَاحِدُهَا: حُرْجُوجٌ، وَهِيَ: الطَّوِيْلَةُ في قَوْلِ الأَصْمَعِيِّ، والضَّامِرَةُ[1] في قَوْلِ أبي عَمْرٍو.

خشب والأَخَاشِبُ: جَمْعُ أَخْشَب، وَهُوَ كُلُّ جَبَلٍ خَشِنٍ، غَلِيْظِ الحِجَارَةِ.

حوم والحَوْمَانَةُ: واحِدَةُ الحَوامِين، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: هِيَ أَمَاكِنُ غِلاَظٌ مُنْقَادَةٌ.

هدب والهُدَّابُ: وَرَقُ الأَرْطَى، الوَاحِدَةُ: هُدَّابَةٌ، وكُلُّ مَالَمْ يَنْبَسِطْ وَرَقُهُ، كالطَّرْفَاءِ ونَحْوِهِ فَوَرَقُهُ: هَدَبٌ وهُدَّابٌ، وَمِنْهُ هُدْبَ الثَّوْبِ.

حشد وَقَوْلُهُ: حُشَّدٌ، أَيْ: هُمْ أَهْلُ احْتِشَادٍ ومَعُونَةٍ.

رفد والرُّفَّدُ: جَمْعُ رَافِدٍ، وَهُوَ المُعِينُ، والرِّفْدُ: المَعُونَةُ.

---

(١) عِنْدَ الخَطَّابِيّ: هي النّاقة الضّامرة. وقبلها قَالَ: (واحدتها) بدل (واحدها).

نوأ وَقَوْلُهُ: سَقَتْهَا الأَنْواءُ، أَيْ: سَقَتْهَا السَّمَاءُ، والأَنْوَاءُ: النُّجُومُ واحِدُهَا: نَوْءٌ، وَكَانَ مِنْ مَذْهَبِ العَرَبِ أَنْ يُضِيفُوا وُقُوعَ المَطَرِ إِلى الأَنْوَاءِ فَخَرَجَ هَذَا عَلَى عَادَةِ كَلاَمِهِمْ (١).



(١) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٦٣٩ ـ ٦٤٣)، والفائق (٢/ ٣٨٥)، ومنال الطّالب لابن الأثير (١/ ٥٤ ـ ٥٨).

حَدِيْثٌ في المَبْعَثِ

في حَدِيْثِ النَّبيِّ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي بَيْتِي، أَتَانِي مَلَكَانِ، فَانْطَلَقَا بِي إِلى مَا بَيْنَ المَقَامِ وزَمْزَمَ، فَسَلَقَانِي عَلَى قَفَايَ، ثُمَّ شَقَّا بَطْنِي، فَأَخْرَجَا حِشْوَتِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: شُقَّ قَلْبَهُ، فَشَقَّ قَلْبِي، فَأَخْرَجَ عَلَقَةً سَوْدَاءَ فَأَلْقَاهَا، ثُمَّ أَدْخَلَ البَرَهْرَهَةَ، ثُمَّ ذَرَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَرُورٍ مَعَهُ، وَقَالَ: قَلْبٌ وَكِيعٌ وَاعٍ»[1]... في قِصَّة طَوِيْلَةٍ.

---

(١) أَخْرَجَ الدَّارميّ في سُننه عَنْ عُتبة بن عَبْدٍ السُّلَميّ، المُقَدِّمة، باب كيف كَانَ أَوَّل شأن النَّبيّ ﷺ قريب منه بألفاظ مختلفة.

قَالَ في مجمع الزوائد، كتاب علامات النُّبوّة، باب ما جاء في بعثته ﷺ (٨/ ٢٥٥): رَوَاهُ البَزَّار وَفِيْهِ جعفر بن عبد الله بن عثمان بن كبير وثّقه أَبُو حاتم الرَّازي، وتكلّم فِيْهِ العُقيليّ، وبقيّة رجاله ثقات، رجال الصَّحِيْح.

قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٧٥): يَرْوِيهِ الواقديّ.

وانظر: ابن قتيبة في غريبه (١/ ٣٨٢)، وفيه: (رَهْرَهَة) أي: واسعة، والمعنى: رَحْرَحَة، فأُبدلت الهاءُ من الحاءِ.

قال ابن الأنباريّ: هذا خطأ؛ لأنَّ الهاء لا تُبدَّل من الحاء إلاَّ في مواضع معروفة، ولا يقاس عليها. وإنَّما هو: (دَرَهْرَهة) فأسقط الرَّاوي الدّال، وهي سكّين مِعْوج الرأس. [نقله ابن الجوزي في غريبه (١/ ٤٢٦) بتحقيق: د. عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلميّة - بيروت، سنة ١٤٠٥هـ]، والفائق (٤/ ١١٨) مادّة: (هول)، وأعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ١٢٨).

وانظر: مسند الطّيالسي (٢/ ٨٦)، السيرة النبويّة، باب كيف بدء الوحي لرسولِ اللهِ ﷺ عَنْ عَائِشَة، وَفِيْهِ: فصلقني بحلاوة القفا.

قَالَ ابن حجر في الفتح (١/ ٢٤): سنده حسن.

التَّفْسِيْرُ

سلق قَوْلُهُ: سَلَقَانِي، مَعْنَاهُ: ضَرَبَا بِيَ الأَرْضَ، وأَصْلُهُ مِنَ السَّلْقِ وَهُوَ: الضَّرْبُ.

بره وأَمَّا البَرَهْرَهَةُ / قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: قَدْ أَكْثَرْتُ السُّؤَالَ عَنْ هَذِهِ الكَلِمَةِ فلم أَجِدْ قَوْلاً يَلِيْقُ بِمَعْنَى الحَدِيْثِ يُقْطَعُ بِصِحَّتِهِ، وَإِنَّمَا أَصْلُهَا فِي اللُّغَةِ: الجَارِيَةُ البَيْضَاءُ، النَّاعِمَةُ الَّتِي تَرْتَجُّ لِرُطُوبَتِهَا، قَالَ: وَقَالَ لِي بَعْضُهُمْ: هَذَا تَصْحِيْفٌ مِنْ بَعْضِ النَّقَلَةِ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الحَدِيْثِ الَّذِي يُرْوَى: أَنَّهُ شُقَّ قَلْبُهُ ثُمَّ غُسِلَ فِي طَسْتٍ رَهْرَهٍ، فَصَحَّفَ (الرَّهْرَهَ) [١] وجَعَلَهُ: البَرَهْرَهَةَ، فَأَفْسَدَهُ. ٢٠١/أ

رهه وَيُقَالُ للطَّسْتِ الوَاسِعِ الَّذِي لاَ قَعْرَ لَهُ: طَسْتٌ رَهْرَهٌ، ورَحْرَحٌ.

قَالَ: ورُوِيَ لِي عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُوْلَ الله ! كَيْفَ

(١) في الأصل (الرَّهْرَة) والمثبت من غريب الخَطَّابِيِّ.

عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ: « أَتَانِي مَلَكَانِ، وقَصَّ القِصَّةَ بِطُولِهَا، وذَكَرَ أَنَّهُ شُقَّ عَنْ قَلْبِهِ، إلى أَنْ قَالَ: فَدَعَا بِسِكِّيْنَةٍ كَأَنَّهَا دِرْهَمَةٌ بَيْضَاءُ فَأُدْخِلَتْ قَلْبِي »[(١)].

قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: فَوَقَعَ لِي عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ بِالبَرَهْرَهَةِ: سِكِّيْنَةٌ بَيْضَاءَ، صَافِيَةُ الحَدِيْدِ، شَبَّهَهَا بالبَرَهْرَهَةِ مِنَ النِّسَاءِ في بَيَاضِهَا، وصَفَاءِ لَوْنِهَا.

وكع وَقَوْلُهُ: قَلْبٌ وَكِيعٌ، أَيْ: مَتِيْنٌ، صُلْبٌ، وَيُقَالُ: سِقَاءٌ وَكِيْعٌ إِذَا أُحْكِمَ خَرْزُهُ لِئَلاَّ يَسْرُبَ مَاؤُه، وَقَدِ اسْتَوْكَعَ السِّقَاءُ[(٢)].



(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٧٥): حدّثناه أحمد بن إِبْرَاهِيم بن مالك، نا الحسن بن سفيان، ثنا مُحَمَّد بن بشّار، ثنا أَبُو داود، ثنا جعفر بن عبد اللهِ ابن عثمان القرشي، أخبرني عُمَر بن عروة بن الزُّبَيْر، عَنْ أبيه عروة، عَنْ أبي ذرٍّ.
انظر: سنن الدّارميّ، المُقَدِّمة، باب كيف كَانَ أَوَّل شأن النَّبيِّ ﷺ، وانظر: [الروض الأُنف للسُّهيليّ. دار الكتب العلميّة، سنة ١٩٩٧ م]، باب ولادة رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَفِيْهِ قَوْلُ البزّار: لا أعلم لعروة سماعًا من أبي ذرٍّ.

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٦٧٥ ـ ٦٧٦).

أَلْفَاظٌ في قِصَّةِ حُنَيْنٍ

في الحَدِيْثِ أَنَّ هَوَازِنَ [1] لَمَّا انْهَزَمُوا ؛ دَخَلُوا حِصْنَ ثَقِيْفٍ، فَتَوَامَرُوا [2]، وَقَالُوا: الرَّأْيُ أَنْ نُدْخِلَ في الحِصْنِ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ فَاشِيَتِنَا، وَأَنْ نَبْعَثَ إِلى مَا قَرُبَ مِنْ سَرْحِنَا وخَيْلِنَا الجَشَرَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّا لاَ نَأْمَنُ أَنْ يَأْتُوا بِضُبُورٍ... [3].

التَّفْسِيرُ

فشا الفَاشِيَةُ: الإِبِلُ والغَنَمُ السَّائِمَةُ، المُنْتَشِرَةُ في المَرْعَى، وسُمِّيتْ فَاشِيَةً لأَنَّهَا تَفْشُو أَيْ: تَظْهَرُ، وتَنْتَشِرُ، وَمِنْهُ فَشَا السِّرُّ.

---

(١) (هوازن) هُوَ: ابن منصور بن عكرمة بن قيس عيلان، من عدنان، بنوه بطون كَثِيْرَة. يُعرفون اليَوْم (بالعُتُبَان) مساكنهم بَيْنَ الحجاز والعارض. [الإعلام لخير الدِّين].

(٢) هَكَذَا في الأصل: (فتوامروا) وعند الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٧٧): (فتآمروا).

(٣) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٧٧): يَرْوِيهِ الواقديّ، حدّثني عُمَر بن أبي عاتكة، عَنْ نافع بن جبير. انظر: المغازي للواقدي (٣/ ٩٢٤).

جشر والخَيْلُ الجَشَرُ: مَا أُرْسِلَ مِنْهَا فِي الرَّطْبِ أَيَّامَ الرَّبِيْعِ، قَالَ الأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: مَالٌ جَشَرٌ إِذَا كَانَ لاَ يَأْوِي إِلى أَهْلِهِ[1].

ضبر والضُّبُورُ: الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تُقَدَّمُ إِلى أُصُولِ حِيطَانِ الحُصُونِ، وَاحِدُهَا ضَبْرٌ[2].



(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في غريبه (٣/ ٤٢٠): الجشر: هم القوم يخرجون بدوابّهم إلى المرعى وَلاَ يرجعون إلى بيوتهم. وَقَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٦٧٧): قَالَ غير الأَصْمَعِيّ: الجَشَرُ: بُقُولُ الرّبيع، هَذَا الأصل فِيْهِ، فَإِذَا قِيْلَ: جَشَرْنا الدّوابَّ كَانَ مَعْنَاهُ: أَرسلناهَا في الجَشَر. وانظر: اللِّسان (ج ش ر).

(٢) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٦٧٧ ـ ٦٧٨)، والفائق (٣/ ١١٨).

قَالَ في اللّسان (ض ب ر): (الضَّبْرُ): الرَّجَّالةُ. و (الضَّبْرُ): جِلد يُغَشَّى خشبًا فِيْهِ رجال تُقَرَّبُ إِلى الحصون لقتال أهلها. الجمع: ضُبُور. وَهِيَ: الدَّبَّابات الَّتي تُقَرَّبُ للحصون لتُنْقَبَ من تحتها. ا.هـ.

أقولُ: صنع الإغريق الأوائل حصانًا من خشب خبّأوا فيه جنودًا منهم، وكانوا يحاصرون (مدينة طروادة بتركيا) فسحبه أهلها ليتعرّفوا عليه داخل أسوار مدينتهم، فتسلّل من فيه من الإغريق وفتحوا أبواب المدينة فدخلها الجيش. سُمِّي الحصان الخشبيّ بحصان طروادة. انظر: [الموسوعة العربيّة العالميّة. ط ٢ سنة ١٤١٩هـ. (١٥/ ٥٩٣)].

حَدِيثٌ آخَرُ

فِي حَـدِيْثِ النَّبِـيِّ ﷺ يَرْوِيـهِ أَبُـو مُوسَـى الأَشْـعَرِيّ قَـالَ: « إِنَّ اللهَّ لاَ يَنَامُ، وَلاَ يَنبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِـسْطَ وَيَرْفَعُـهُ، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَ طَبَقَهَا أَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ كُلَّ شَيْءٍ أَدْرَكَهُ بَصَرُهُ »[1]، « وَاضِـعٌ يَـدَهُ لِمُسِيءِ اللَّيْـلِ لِيَتُـوبَ بِالنَّهَـارِ، وَلِمُسِيءِ النَّهَـارِ لِيَتُـوبَ بِاللَّيْـلِ؛ حَتَّـى تَطْلُـعَ الـشَّمْسُ مِـنْ مَغْرِبِهَا»[2].

---

(١) أخرج مسلم في الإيمان، باب في قَوْلُهُ: ﷺ: إِنَّ اللهَّ لاَ ينامُ (ح/ ٤٤٤) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: ((إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَنَامُ، وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ - لَوْ كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ)).

(٢) أخرج مسلم في التَّوبة، باب قبول التَّوبة من الذنوب (ح/ ٣١) عَنْ أبي موسى يرفعه: ((إِنَّ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)).

التَّفْسِيْرُ

قسط قَوْلُهُ: يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ: يُرِيْدُ بِالقِسْطِ ـ واللهُ أَعْلَم ـ الرِّزْقَ الَّذِي هُوَ قِسْطُ كُلِّ (أَحَدٍ) (١)، وقِسْمُهُ مِنْ قُوْتِهِ ومَعَاشِهِ.

خفض فَالخَفْضُ: تَقْتِيرُهُ، وتَضْييقُهُ، والرَّفْعُ: بَسْطُهُ، وتَوْسِعَتُه.

رفع وَقِيْلَ: أَرَادَ بالقِسْطِ الميزَانَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وسُمِّيَ المِيْزَانُ قِسْطًا لأَنَّ القِسْطَ العَدْلَ، وبالمِيزَانِ يَقَعُ العَدْلُ في القِسْمَةِ، وَهَذَا مَثَلٌ لِمَا يُدَبِّره مِنْ أَمْرِ الخَلْقِ، ويُنْشِئُهُ مِنْ حُكْمِهِ، يَرْفَعُ قَوْمًا، ويَضَعُ آخَرِيْنَ.

سبح وسُبُحَاتُ وَجْهِهِ: جَلاَلُهُ، ونُورُه، هَكَذَا فَسَّرَهُ (٢) واللهُ أَعْلَمُ بِمَعْنَاهُ.

---

(١) في الأصل (كلّ شَيْءٍ) وَمَا أثبتّه من غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٦٨٤).

(٢) قَالَهُ أَبُو عُبَيْد في غريبه (٣/ ١٧٣). وعند الخطَّابِيّ في غريبه (فَسَّرُهُ) بدل (فَسَّرَهُ).

واشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِكَ (١): سَبَّحْتُ اللهَ، أَيْ: نَزَّهْتُهُ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ، وبَرَّأْتُهُ مِنْ كُلِّ آفَةٍ ونَقْصٍ، وَيُقَالُ: أَصْلُ التَّسْبِيحِ: التَّبْعِيدُ مِنْ قَوْلِكَ: سَبَحْتُ في الأَرْضِ إِذَا تَبَاعَدْتَ فِيْهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ [الأنبياء: ٣٣]. قَالَ الأَعْشَى:

أَقُولُ لَمَّا جَاءَنِي فَخْرُهُ ۞ سُبْحَانَ مِن عَلْقَمَةَ الفَاخِرِ (٢)

أَيْ: مَا أَبْعَدَ الفَخْرَ مِنْ عَلْقَمَةَ.

وَمَعْنَى الحَدِيْثِ: أَنَّهُ لَمْ يُطْلِعِ الخَلْقَ مِنْ جَلاَلِ عَظَمَتِهِ إِلاَّ عَلَى مِقْدَارِ مَا تُطِيقُهُ قُلُوبُهُم (وتَحْتَمِلُهُ قُواهُمْ) (٣)، ولَوْ أَطْلَعَهُمْ عَلَى كُنْهِ عَظَمَتِهِ لانْخَلَعَتْ أَفْئِدَتُهُمْ، وزَهَقَتْ نُفُوسُهُمْ، ولَوْ سَلَّطَ

---

(١) هَكَذَا في الأصل، وعند الخَطَّابِيّ: فَأَمَّا اشتقاقه من اللُّغَة فمن قولك...

(٢) ديوانه (ص ٩٤). وهو ميمون بن قيس الوائلي، أعشى قيس. وهو الأعشى الكبير. والبيت من قصيدة مطلعها:

شَاقَتْكَ مِن قَتْلَةَ أطلالُها ۞ بالشَّطِّ فالوِترِ إلى حَاجِرِ

وَفِيْهِ (فجره) بدل (فخره)، و (الفاجر) بدل (الفاخر).

(٣) في الأصل (ومحتملة قولهم)، وَمَا أثبته من غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٦٨٥).

نُورَهُ عَلَى الأَرْضِ والجِبَالِ لاحْتَرَقَتْ وذَابَتْ، كَمَا قَالَ تَعَالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وَقَوْلُهُ: وَاضِعٌ يَدَهُ لِمُسِيءِ النَّهَارِ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ لاَ يُعَاجِلُهُ بالعُقُوبَةِ، بَلْ يُمْهِلُهُ لِيَتُوبَ ويَرْجِعَ، يُقَالُ: وَضَعَ فُلاَنٌ يَدَهُ عَنْ فُلاَنٍ، أَيْ: كَفَّ عَنْهُ[1].



(١) غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٦٨٤ ـ ٦٨٥).

حَدِيْثٌ آخَرَ قَدْ مَرَّ بَعْضُهُ فِيمَا تَقَدَّمَ

فِي حَدِيْثِ أَبِي سَعِيْدٍ الخُدْرِيّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَلَى المِنْبَرِ: « أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ [1] مَا يُخْرِجُ اللهُ مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ وَزَهْرَةِ الدُّنْيَا ». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ! هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ ؟ [2] فَقَالَ رَسُوْلُ الله ﷺ: إِنَّ الْخَيْرَ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِالْخَيْرِ، وَلَكِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَمِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ، إِلاَّ آكِلَةَ الْخَضِرِ، تَأْكُلُ حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ [3] خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، ثُمَّ أَفَاضَتْ فَاجْتَرَّتْ، مَنْ أَخَذَ مَالاً بِحَقِّهِ بُوْرِكَ لَهُ فِيْهِ، وَمَنْ أَخَذَ

---

(١) زاد البُخَارِيّ في صحيحه: (من بعدي).

(٢) زاد البُخَارِيّ في صحيحه: (فسكت النَّبِيُّ ﷺ... فرأينا أَنَّهُ يُنزل عَلَيْهِ..).

(٣) هَكَذَا في الأصل. وعند الخَطَّابِيّ (١/ ٧١١): إِذَا امْتَدَّت.

وانظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٨٩).

مَالاً بغَيْرِ حَقِّهِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيْهِ، وَكَانَ كالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ [١].

التَّفْسِيْرُ

خير قَوْلُهُ: إِنَّ الْخَيْرَ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِالْخَيْرِ، وَلَكِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، مَثَلٌ، يُرِيْدُ: أَنَّ جَمْعَ المَالِ، واكْتِسَابَهُ غَيْرُ مُحَرَّمٍ، وَلَكِنَّ الاسْتِكْثَارَ مِنْهُ والخُروجَ مِنْ حَدِّ الاقْتِصَادِ فِيْهِ ضَارٌّ، كَمَا أَنَّ الاسْتِكْثَارَ مِنَ المَأْكَلِ مُسْقِمٌ، والاقْتِصَادُ فِيْهِ مَحْمُودٌ، ومِثْلُهُ قَوْلُ الأَحْنَفِ ـ وقِيْلَ لَهُ: « الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » [٢] ـ فَقَالَ: إِنَّ مِنْهُ ضَعْفًا. أَيْ: مَا خَرَجَ عَنْ حَدِّ الاعْتِدَالِ ؛ اسْتَحَالَ ضَعْفًا وخَوَرًا، وكالجُودِ إِذَا أَفْرَطَ

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في صحيحه، في الزَّكَاة، باب الصَّدقَة عَلَى اليتامى (ح/ ١٤٦٥) بألفاظ مختلفة عمّا جاء هُنَا. و (ح/ ٦٤٢٧) في الرقاق.

ومسلم في الزَّكَاة، باب تخوّف ما يخرج من زهرة الدُّنْيَا (ح/ ١٢١ ـ ١٢٣).

(٢) حَدِيْثٌ أَخْرَجَهُ مسلم في كتاب الإيمان، باب عدد شُعب الإيمان وأفضلها.. (ح/ ٦١/ ٦) عَنْ عمران بن حُصين.

والأَحْنَف هُوَ ابن قَيْس السَّعْدي، التَّميمي أبا بَحْرٍ، أدرك النَّبيَّ ﷺ ولم يَرَهُ [الإصابة].

صَار سَرَفًا، وكالشَّجَاعَةِ إِذَا أَفْرَطَتْ صَارَتْ تهوّرًا، وكالحَزْمِ إِذَا أَفْرَطَ صَارَ جُبْنًا.

خضر وَقَوْلُهُ: الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، أَيْ: حَسَنَةٌ مُونِقَةٌ تَشْبِيْهًا لَهَا بالنَّبَاتِ الأَخْضَرِ، وَقِيْلَ: / سُمِّيَ الخَضِرُ خَضِرًا لِحُسْنِهِ، ١/٢٠٢ وإِشْرَاقِ وَجْهِهِ، وَقِيْلَ: لأَنَّهُ كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي مَكَانٍ اخْضَرَّ مَا حَوْلَهُ.

وَالمَعْنَى أَنَّ الدُّنْيَا بِحُسْنِهَا تُعْجِبُ النَّاظِرِينَ، وتَدْعُوهُمْ إِلَى الاسْتِكْثَارِ مِنْهَا، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَضَرَّرُوا بِهِ، كالمَاشِيَةِ إِذَا اسْتَكْثَرَتْ مِنَ المَرْعَى حَبِطَتْ[١].

حبط وَقَوْلُهُ: وَإِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ، مَثَلٌ[٢] ألمَّ لِلمُفْرِطِ الحَرِيْصِ عَلَى جَمْعِ المَالِ، ومَنْعِهِ مِنْ حَقِّهِ، وَذَلِكَ أَنَّ

(١) قَالَ فِي النِّهاية: حبطت الدابّة حَبَطًا ـ بالتّحريك ـ إِذَا أصابت مرعى طيّبًا فأفرطت في الأكل حَتَّى تنتفخ فتموت.

(٢) انظر: كتاب الأمثال لأبي عُبَيْد (ص ٣٥) رقم (٤).

الرَّبِيْعَ يُنْبِتُ أَحْرَارَ العُشْبِ الَّتِي تَحْلَوْلَيْهَا (١) المَاشِيَةُ، فَتَسْتَكْثِرُ مِنْهَا حَتَّى تَنْتَفِخُ بُطُونُهَا فَتَهْلِكَ، كَذَلِكَ الَّذِي يَجْمَعُ الدُّنْيَا، ويَحْرِصُ عَلَيْهَا، ويَمْنَعُ ذَا الحَقِّ حَقَّهُ مِنْهَا ؛ يَهْلِكُ فِي الآخِرَةِ بِدُخُولِ النَّارِ واسْتِيجَابِ العَذَابِ.

وأَمَّا مَثَلُ المُقْتَصِدِ المَحْمُودِ فَقَوْلُهُ ﷺ: « إِلاَّ آكِلَةَ الخَضِرِ ؛ فَإِنَّهَا أَكَلَتْ، حَتَّى إِذَا امْتَلأَتْ خَوَاصِرُهَا (٢) ؛ اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ، فَثَلَطَتْ، وَبَالَتْ، ثُمَّ رَتَعَتْ ». وَذَلِكَ أَنَّ الخَضِرَ لَيْسَ مِنْ أَحْرَارِ البُقُولِ الَّتِي تَسْتَكْثِرُ مِنْهَا المَاشِيَةُ، وَلَكِنَّهُ مِنَ الجَنْبَةِ (٣) جنب
الَّتِي تَرْعَاهَا بَعْدَ هَيْجِ العُشْبِ ويُبْسِهِ. والإِبِلُ لا تَسْتَكْثِرُ مِنْهُ،

---

(١) هَكَذَا في الأصل، وعند الخَطَّابِيّ في الأعلام: (تَسْتحليه).

(٢) في الصَّحِيْح: (خاصرتاها).

(٣) قَالَ في اللّسان (ج ن ب): قَالَ أَبُو حنيفة: (الجَنْبَةُ) ما كَانَ في نبتته بَيْنَ البَقْلِ والشّجر، وهما مِمَّا يبقى أَصْلُهُ في الشتاء، ويبيدُ فَرعُه. قَالَ الأزهريّ: سُمِّيتْ (جنْبة) لأَنَّهَا صَغُرت عَنِ الشَّجَرِ الكبار، وارتفعت عَنْ الَّتي لا أَرُمة لها في الأَرْض، كالنَّصِيِّ، والصِّلِّيانِ، والحَماطِ. ا.هـ.

وَلاَ تَحْبِطُ بُطُونُهَا عَنْهُ، وَهُوَ مِمَّا يَنْبُتُ فِي الصَّيْفِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ طَرَفَةُ فَقَالَ:

كَبَنَاتِ المَخْرِ (١) يَمْأَدْنَ إِذَا ❁ أَنْبَتَ الصَّيْفُ عَسَالِيجَ الخَضِرْ (٢)

فالخَضِرُ مِنْ كَلأِ الصَّيْفِ فِي القَيْظِ، وَلَيْسَ مِنْ أَحْرَارِ بُقُولِ الرَّبِيعِ (٣).



---

(١) في الأصل (كَنَبَاتِ الصَّيْفِ)، وَمَا أثبتّه من غريب الخَطَّابِيّ (٢/ ٧١٢).

قَالَ فِي اللّسان: بَنَاتُ مَخْرٍ: سَحَائِبٌ يأْتِينَ قُبُلَ الصَّيف، منتصبات رقاق بيض حسان.

(٢) ديوانه (ص ٨٠).

و (طَرَفَةُ) بن العبد وَهُوَ البكري الوائلي. شاعر جاهليّ من الطّبقة الأُولَى. تنقَّل في بقاع نجد، قتله عمرو بن هند غيلة نحو ٨٦ ق هـ، [الأعلام للزركلي].

(٣) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٨٩)، وغريب الحديث للخَطَّابِيّ (١/ ٧١٠ - ٧١٢)، وأعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٢/ ٧٩٢ - ٧٩٣)، والفائق (٢/ ١٤٠).

حَدِيْثُ العَبَّاسِ بن عَبْدِ المُطَّلِبِ في مَدْحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

في حَدِيْثِ خُرَيْمِ بنِ حَارِثَةَ قَالَ: هَاجَرْتُ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُنْصَرَفُهُ مِنْ تَبُوكَ، فَسَمِعْتُ العَبَّاسَ يَقُوْلُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: إِنِّي أُرِيْدُ أَنْ امْتَدِحَكَ، فَقَالَ: « قُلْ، لاَ يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ »، فَقَالَ:

مِنْ قَبْلِهَا طِبْتَ فِي الظِّلاَلِ وَفِي ❁ مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطْتَ البِلاَدَ لاَ بَشَرٌ ❁ أَنْتَ وَلاَ مُضْغَةٌ وَلاَ عَلَقُ
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِيْنَ وَقَدْ ❁ أَلْجَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الغَرَقُ
(وَرَدْتَ نَارَ الخَلِيْلِ مُكْتَتِمًا ❁ تَجُولُ فِيْهَا وَلَسْتَ تَحْتَرِقُ) (١)
تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلى رَحِمٍ ❁ إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
حَتَّى احْتَوَى بَيْتُكَ المُهَيْمِنُ ❁ مِنْ خِنْدَفٍ عَلْيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتِ الأَرْضُ ❁ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

---

(١) لَيْسَ في الأصل، وألحقته من مصادر التَّخْرِيج.

وُخريم هُوَ ابن أوس بن حارثة بن لام الطائي.

فَنَحْنُ في ذَلِكَ الضِّيَاءِ وفي ❁ النُّورِ وسُبُلِ الرَّشَادِ تَخْتَرِقُ [(١)]

التَّفْسِيرُ

قَوْلُهُ: لاَ يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ، قَدْ مَرَّ / تَفْسِيرُهُ في حَدِيْثِ النَّابِغَةَ الجَعْدِيّ في هَذَا البَابِ [(٢)]. ٢٠٢/ب

---

(١) أَخْرَجَهُ الحاكم في المستدرك (٣/ ٣٦٩)، كتاب معرفة الصَّحَابَة، وَقَالَ: تفرّد بِهِ رواته الأعراب عَنْ آبائهم، وأمثالهم من الرّواة لا يَضَعُون. قال الذّهبيّ: ولكنّهم لا يُعرفون. [سير أعلام النُّبلاء (٣/ ٤١٣) دار الفكر]. وانظر: الإصابة لابن حجر (٣/ ٢٠٨) رقم (٢٢٥٤) بتحقيق التركي، ومعجم الصَّحَابَة للبغوي (٢/ ٢٨٥)، ومعرفة الصَّحَابَة لابن منده (١/ ٥٢٠)، ولأبي نعيم (٢/ ٢١٨)، وأُسد الغابة لابن الأثير (٢/ ١٢٩) من طريق حُميد بن مُنْهِبٍ. وانظر: كتاب الوفا بتعريف فضائل المصطفى ﷺ لابن الجوزي [طبعة دار المعرفة]، أبواب بداية نبيّنا ﷺ، وكتاب زاد المعاد لابن قيّم الجوزيّة، فصل رجوع النَّبيّ ﷺ من غزوة تبوك، والسِّيرة الحلبيّة للخفاجي [دار المعرفة] باب ذكر مولده ﷺ، قَالَ الهيثميّ: رَوَاهُ الطبرانيّ في الكبير (٤/ ٢٥٢) رقم: (٤١١٧)، وَفِيْهِ من لم أعرفه (مجمع الزوائد (٨/ ٤٠٠) باب في كرامة أَصْلِهِ ﷺ [ط دار الفكر] رقم (١٣٨٣٠)، والفائق (فضض) (٣/ ١٢٣ - ١٢٤).

(٢) انظر: ص ٤٠٨.

ظلل وَقَوْلُ العَبَّاسِ: مِنْ قَبْلِهَا كُنْتَ فِي الظِّلاَلِ. أَيْ: ظِلاَلُ الجَنَّةِ حِيْنَ كُنْتَ في صُلْبِ آدَمَ عليه السلام.

ودع وَقَوْلُهُ: فِي مُسْتَوْدَعٍ، أَيْ: المَوْضِعِ الَّذِي جُعِلَ فِيْهِ آدَمُ وحَوَّاءُ عَلَيْهِمَا السَّلامُ (مِنَ الجَنَّةِ)[1] واسْتَوْدَعَاهُ، وَقِيْلَ: أَرَادَ بِهِ الرَّحِمَ.

خصف وَقَوْلُهُ: حَيْثُ يُخْصَفُ الوَرَقُ، أَيْ: حَيْثُ يَخْصِفُ آدَمُ وحَوَّاءَ عَلَيْهِمَا السَّلامُ مِنْ وَرَقِ الجَنَّةِ[2].

هبط وَقَوْلُهُ: هَبَطْتَ البِلاَدَ. أَيْ: لَمَّا هَبَطَ آدَمُ عليه السلام إِلى الأَرْضِ هَبَطْتَ في صُلْبِهِ، وأَنْتَ إِذْ ذَاكَ لاَ بَشَرٌ، وَلاَ مُضْغَةٌ، وَلاَ عَلَقٌ، بَلْ نُطْفَةٌ.

سفن تَرْكَبُ السَّفِيْنَ، أَيْ: السَّفِيْنَةَ في وَقْتِ الطُّوفَانِ وَهُوَ

---

(١) زيادة من الفائق (٣/ ١٢٣).

(٢) قال في الفائق (فضص): والخَصْفُ: أَنْ تَضُمَّ الشَّيءَ وتَشُكَّه معه.

في صُلْبِهِ[1].

نسر ونَسْرٌ: هُوَ أَحَدُ الأَصْنَامِ الَّتي لِقَوْمِ نُوْحٍ عليه السلام.

صلب تُنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ: أَيْ: مِنْ صُلْبٍ، والصَّالِبُ والصَّلَبُ: الصُّلْبُ.

طبق وَقَوْلُهُ: إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ: إِذَا مَضَى قَرْنٌ بَدَا قَرْنٌ، وَإِنَّمَا قِيْلَ للقَرْنِ طَبَقٌ ؛ لأَنَّهُمْ طَبَقُ الأَرْضِ، ثُمَّ يَنْقَرِضُونَ فَيَأْتِي طَبَقٌ آخرُ، وَهَذَا مَطَرٌ طَبَقَ الأَرْضَ: إِذَا طَبَّقَهَا، والطَّبَقُ بِمَعْنَى (الحَالُ)[2] في قَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ ﴾ [الانشقاق: ١٩].

---

(١) هكذا في الأصل. ولعلّ المقصود (نوحًا) عليه السلام.

(٢) في الأصل: الجار. وَهُوَ تصحيف، والمثبت من كتب التَّفْسِيْر واللُّغة.

وَالمَعْنَى: حالاً بعد حالٍ، كلّ واحدة مطابقة لأختها في الشِّدّة والهول. وانظر: تَفْسِيْر غريب القرآن لابن قتيبة (١/ ٥٢١) [بتحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلميّة، بيروت، سنة ١٣٩٨هـ].

نطق والنُّطُقُ: جَمْعُ نِطَاقٍ، وَهُوَ مَا انْتَطَقَتْ بِهِ المَرْأَةُ، أَيْ: شَدَّتْهُ في وَسَطِهَا، وضَرَبَ هَذَا مَثَلاً في ارْتِفَاعِهِ، وتَوسُّطِهِ في عَشِيرَتِهِ، وعِزُّهُ يَجْعَلُهُ في عَلْيَاءَ، وجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ نِطَاقًا لَهُ.

ضاء وَقَوْلُهُ: وَضَاءَتْ، أَيْ: أَضَاءتْ، وهُمَا لُغَتَانِ: ضَاءَ النَّهَارُ، وأَضَاءَ.



حَدِيْثٌ في تَحْرِيمِ المَدِيْنَةِ

في حَدِيْثِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ البَلاَغِ ؛ فَقَدْ حَرَّمْتُهَا أَنْ يُعْضَدَ (شَجَرُهَا)(١)، أَوْ يُخْبَطَ، إلاَّ لِعُصْفُورِ قَتَبٍ، أَوْ مَسَدِ مَحَالَةٍ، أَوْ عَصَا حَدِيدَةٍ »(٢).

---

(١) (شَجَرُهَا) سقط من الأصل، وأثبته المؤلِّف في شرحه.

(٢) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٣٩٣): حدّثنيه أبي، قَالَ: حدّثنيه مُحَمَّد، عَنْ إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد الحجي، عَنْ أبي حازم، عَنْ حرام بن عثمان، عَنْ أبي جابر بن عَبْدِ اللهِ، عَنْ جابر.

انظر: صحيح ابن حِبَّان، باب الزَّجر عَنْ أن يُعضد شجر حرم رَسُولِ اللهِ ﷺ (ح/ ٣٧٠٢) (٤/ ٢١٨) [دار الفكر]، والسُّنن الكبرى للبيهقيّ (ح/ ١٠٠١٧) (٧/ ٤٤٢) [دار الفكر] باب كراهية قطع الشّجر. وَقَالَ الهيثميّ: رَوَاهُ الطبرانيّ في الأوسط، وإسناده حسن (٣/ ٦٥٠) [دار الفكر].

وانظر: الفائق (رفع) (٢/ ٧١).

التَّفْسِيرُ

رفع قَوْلُهُ: كُلُّ رَافِعَةٍ رَفعَتْ عَلَيْنَا، أَيْ: كُلُّ نَفْسٍ مُبَلِّغَةٍ تُبَلِّغُ عَنَّا، وتُذِيعُ مَا نَقُولُهُ. كَمَا يُقَالُ: رَفَعَ فُلاَنٌ عَلَى العَامِلِ، إِذَا أَذَاعَهُ، وَحَكَى عَنْهُ، يَقُوْلُ: كُلُّ مُبَلِّغَةٍ تُبَلِّغُ عَنَّا فَلْتُبَلِّغْ: إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُهَا، قَالُوا: يَعْنِي المَدِيْنَةَ، وذَاكَ أَنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ تَعَالى.

عضد أَنْ يُعْضَدَ شَجَرُهَا، أَيْ: يُقْطَعَ.

خبط وَقَوْلُهُ: أَوْ تُخْبَطُ، أَيْ: يُضْرَبُ وَرَقُهَا حَتَّى يَسْقُطَ إِلى الأَرْضِ، واسْمُ مَا ضَرَبْتَهُ، وسَقَطَ: خَبَطٌ.

قتب وَقَوْلُهُ: إِلاَّ لِعُصْفُورِ قَتَبٍ، يَعْنِي: عُوْدُ الرَّحْلِ، فَالقَتَبُ: هُوَ الرَّحْلُ، وعَصَافِيْرُهُ: عِيْدَانٌ تَكُونُ فِي الرِّحَالِ صِغَارٌ.

عصفر

مسد والمَسَدُ: اللِّيْفُ.

محل والمَحَالَةُ: البَكَرَةُ، يَعْنِي: إِلاَّ للِيفٍ يُمْسَدُ، أَيْ: يُفْتَلُ، فَيُسْتَقَى بِهِ المَاءُ.

وَقَوْلُهُ: عَصَا حَدِيدَةٍ، يُرِيْدُ: عَصًا تُقْطَعُ ويُجْعَلُ فِيْهَا حَدِيْدَةٌ، كالعَنَزَةِ [1]، وشِبْهُهَا، يَقُوْلُ: لاَ يُقْطَعُ شَيْءٌ مِنْ شَجَرِهَا لِشَيءٍ سِوَى ذَلِكَ مِنْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ / . ١/٢٠٣



(١) (العَنَزَةُ) عصا في قَدْرِ نصف الرُّمح، فِيْهَا سِنَانٌ مثل سِنان الرُّمح. [اللِّسان].

حَدِيْثٌ في عَذَابِ أَبِي جَهْلٍ

فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لَهُ: إِنِّي مَرَرْتُ بِجَبُوبِ بَدْرٍ، وإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَبْيَضٍ رَضْرَاضٍ، وإِذَا رَجُلٌ أَسْوَدٌ بِيَدِهِ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيْدٍ يَضْرِبُهُ بِهَا الضَّرْبَةُ فَيَغِيْبُ في الأَرْضِ، ثُمَّ يَبْدُو رَتْوَةً فَيَتْبَعُهُ فَيَضْرِبُهُ، فَيَغِيْبُ، ثُمَّ يَبْدُو رَتْوَةً، فَقَالَ: « ذَلِكَ أَبُو جَهْلٍ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ »[1].

التَّفْسِيرُ

جبب قَوْلُهُ: بِجَبُوبِ بَدْرٍ، أَيْ: بِأَرْضِ بَدْرٍ، والجَبُوبُ: الأَرْض

(١) أخرج ابن أبي شيبة في مصنَّفه، باب ما قَالُوا فِيمَا يُخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ من الرؤيا رقم (٢٦٢١٤) (٧/ ٢٣٤) عَنِ الأعمش عَن مسلم، مثله، مع اختلاف في الألفاظ. وأنظر: جامع المسانيد والمراسيل للسّيوطيّ (٢٠/ ٣٨٢) رقم (١٧٣١٢)، ونسبه (للدّيلميّ) عَنْ ابن عُمَر. وانظر: الغريبين للهروي (٣/ ٧١٣)، والنهاية (٢/ ١٩٥، ٢٢٩).

الغَلِيْظَةُ.

رضض والرِّضْرَاضُ: الكَثِيْرُ اللَّحْمِ، يُقَالُ: رَجُلٌ رِضْرَاضٌ، وامْرَأَةٌ رِضْرَاضَةٌ، وبَعِيْرٌ رِضْرَاضٌ.

رزب والمِرْزَبَةُ، خَفِيْفَةٌ: (المِطْرَقَةُ الكَبِيْرَةُ الَّتي تكُونُ للحَدَّادِ)[1]، وَأَنْشَدَ:

ضَرْبُكَ بالمِرْزَبَةِ العُودَ النَّخِرْ[2]

رتا والرَّتْوَةُ: الخَطْوَةُ، وَيُقَالُ: مَدُّ البَصَرِ، وَيُقَالُ: رَمْيَةُ السَّهْمِ[3].



---

(١) ألحقته من اللِّسان: (رزب).

(٢) قال ابن قُتيبة: (الإِرْزَبَّةُ): الَّتي يُضْرَبُ بها - بالتَّشديد - فإذا قُلْتَها بالمِيم خفَّفْتَ، فقُلتَ: مِرْزَبَةٌ. أنشد الفرَّاء: وذكر البيت من الرّجز بلا نسبة. [أدب الكاتب، ص ٣٧٨]، فقرة: ما يُكسَر ويُفتَح.

(٣) زاد أبُو عُبَيْد في غريبه (٤/ ١٣٨): الرَّتْوَةُ: البَسْطَةُ. وَيُقَالُ: الرَّتْوة نحوٌ من مِيْلٍ. ونسب الهرويّ في الغريبين تَفْسِيْرَ المؤلِّف (الرَّتْوَ) إلى ابن قتيبة. وَقَالَ الزَّمخشريُّ في الفائق: (الرَّتْو) من الأضداد.

حَدِيْثُهُ ﷺ فِي مَنْعِ مُعَاذٍ مِنْ تَطْوِيلِ الصَّلاَةِ

فِي حَدِيْثِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ، وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ، فَوافَى [1] مُعَاذًا يُصَلِّي، فَتَرَكَ نَاضِحَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ أَوِ النِّسَاءِ، فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ، وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ ! أَفَتَّانٌ أَنْتَ ؟ أَوْ قَالَ: أَفَاتِنٌ أَنْتَ ؟ - ثَلاثَ مِرَّاتٍ - فَلَوْلاَ صَلَّيْتَ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى، وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ؛ فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ، وَالضَّعِيفُ، وَذُو الْحَاجَةِ» [2].

---

(١) في صحيح البُخَارِيّ (فَوَافَقَ).

(٢) الحَدِيْث عِنْدَ البُخَارِيّ في كتاب الأذان، باب من شكا إمامه إذَا طوّل (ح/ ٧٠٥).

وعند مسلم في كتاب الصَّلاَة، باب القراءة في العشاء (ح/ ١٧٨).

ومعاذ هو ابن جبل أبو عبد الرَّحمن الأنصاري الخزرجيّ، الإمام المُقَدَّم في علم الحلال والحرام. شهد المشاهد كلّها. مات بالطَّاعون في الشَّام سنة ١٧ هـ [الإصابة].

التَّفْسِيْرُ

جنح قَوْلُهُ: جَنَحَ اللَّيْلُ، مَعْنَاهُ: أَقْبَلَ بِظُلْمَتِهِ، وَمِنْهُ جُنْحُ اللَّيْلِ، وَهُوَ إِقْبَالُ ظُلْمَتِهِ.

نضح والنَّاضِحُ: البَعِيْرُ الَّذِي يُسْتَقَى عَلَيْهِ [1].

وفى وَقَوْلُهُ: وَافَى، أَيْ: آتى.

فتن وَقَوْلُهُ: أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟ هُوَ مِنَ الفِتْنَةِ، وَهِيَ تَتَصَرَّفُ عَلَى وُجُوهٍ [2]، ومَعْنَاهَا في هَذَا المَوْضِعِ: صَرْفُ النَّاسِ عَنِ الدِّينِ، وحَمْلُهُمْ عَلَى الضَّلاَلِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ * إلا مَنْ هُوَ صَالِ الجَحِيمِ ﴾ [الصَّافَّات: ١٦٢ - ١٦٣]. أَيْ: بِمُضِلِّيْنَ.

---

(١) في أعلام الحَدِيْث (١/ ٤٨٠): يُسْنَى عَلَيْهِ.

(٢) مثل: فتنة الدُّنْيَا، وفتنة المال، والولد، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجَّال، وفتنة الرِّجَالِ بالنِّسَاء.

وَقَوْلُهُ: فَلَوْلاَ صَلَّيْتَ، يُرِيْدُ: فَهلاَّ، كَقَوْلِهِ: ﴿ فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا ﴾ [الواقعة: ٨٦ ـ ٨٧]. وَقَدْ (جَعَلَ)(١) النَّبيُّ ﷺ في هَذَا الخَبَرِ الحَاجَةُ، مِثْلُ الكِبَرِ، والضَّعْفِ عُذْرًا في تَخْفِيْفِ الصَّلاَةِ.

وَقَدْ رَوَى أَبُو قَتَادَةَ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: « إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلاَةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ، فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ ؛ فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي ؛ كَرَاهَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ »(٢).



---

(١) في الأصل: (جَعَلَهُ). والمُثبت من أعلام الخطَّابيّ (١/ ٤٨٠).

(٢) عند البُخَارِيّ في كتاب الأذان، باب من أَخفَّ الصَّلاَة عِنْدَ بُكاء الصَّبيّ (ح/ ٧٠٧).
وعند مسلم في كتاب الصَّلاَة، باب أمر الأئمَّة بتخفيف الصَّلاَة في تمام (ح/ ١٩٢) عَنْ أنس بن مالك.
قال الخطَّابيّ في أعلامه (١/ ٤٨٢): ((اسْتَدلُّوا مِنْ هذا على جواز تطويل الرّكوع، والمَدِّ منه، إذا أحسَّ بإقبال رجُلٍ إلى الصَّلاةِ ليدركها معهم.
أقول: انظر: مصنَّف ابن أبي شيبة (١/ ٣٢٧)، كتاب الصَّلاة، باب من قال: انتظر إذا ركعت...
وانظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابيّ (١/ ٤٨٠ ـ ٤٨٢).

حَدِيْثٌ قَدْ مَرَّ بَعْضُهُ (١)

فِي حَدِيْثِ عَوْفِ بنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيْهِ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: « أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ، أَوْ رَبُّ غَنَمٍ ؟ »، فَقُلْتُ: مِنْ كُلٍّ قَدْ آتَانِي اللهُ فَأَكْثَرَ وَأَطْيَبَ، فَقَالَ: « أَلَسْتَ تَنْتِجُهَا وَافِيَةً أَعْيُنُهَا، وَآذَانُهَا، فَتَجْدَعُ هَذِهِ وَتَقُوْلُ: صَرْبَى، وَتَهُنُّ هَذِهِ وتَقُوْلُ: بَحِيْرَةً » (٢).

---

(١) بل سيأتي ذكره (ص ٥٤٠) من هَذَا الكِتَاب.

(٢) أَخْرَجَهُ أحمد في مسند مالك بن نَضْلَة أبي الأحوص الجُشمي. وأَبُو الأحوص اسمه: عوف (٣/ ٤٧٣). وانظر: مسند أبي الأحوص عن أبيه عند أحمد (٤/ ١٣٦)، وإسناده صحيح.

والحميدي في مسنده (٢/ ٣٩٠).

والبيهقي في الكبرى (١٠/ ١٠)، باب ما حرَّم المُشركون عَلَى أنفسهم، وفيه: صَرْمُ وصَرْمَى. وأَبُو داود في سننه، كتاب اللِّباس، باب في غَسل الثَّوب وفي الخُلْقَان (ح/ ٤٠٦٣)، والترمذي في الأدب، باب إِنَّ اللهَ تَعَالى يُحِبُّ أن يَرى أَثَر نِعمته عَلَى عبده (ح/ ٢٨٢٠).

وأنظر تَفْسِيْر ابن أبي حاتم عِنْدَ قوله تَعَالى: ﴿ مَا جَعَلَ اللهُ مِنْ بَحِيرَةٍ... ﴾ [المائدة: ١٠٣]. وأخرجه ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٢٤) بسنده إِلى أبي الأحوص عن أبيه عوف بن مالك الجشمي.

وأنظر غريب الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (١/ ٢٨٧).

التَّفْسِيْرُ

صرب / أَمَّا قَوْلُهُ: صَرْبَى [1]، قَدْ مَرَّ تَفْسِيْرُهُ فِيْمَا تَقَدَّمَ. ٢٠٣/ب

هن وَقَوْلُهُ: تَهُنُّ هَذِهِ، مَعْنَاهُ: تُصِيْبُ هَنَ هَذِهِ، أَيْ: الشَّيْءَ مِنْهَا، كالأُذُنِ، والعَيْنِ، ونَحْوِهِمَا.

وَهَنٌ: كِنَايَةٌ عَنِ الشَّيْءِ لاَ تَذْكُرُهُ باسْمِهِ، تَقُوْلُ: أَتَانِي هَنٌ، وهَنَةٌ للأُنْثَى، وَهَنَنْتُهُ، أَهُنُّهُ: إِذَا أَصَبْتَ مِنْهُ هَنًا، أَيْ: مَوْضِعًا، كَمَا تَقُوْلُ: بَطَنْتُهُ إِذَا أَصَبْتَ بَطْنَهُ، ورَأَسْتُهُ إِذَا أَصَبْتَ رَأْسَهُ.

وفي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: « فَتَجْدَعُ هَنَ هَذِهِ، وَتَقُولُ: صَرْبَى،

---

(١) قَالَ ابن قتيبة في غريب الحَدِيْث (١/ ٤٢٧): (صَرْبى) هُوَ من قولك: صَرَبْتُ اللَّبن في الضَّرع، إِذَا أنت جَمعْته فِيْهِ ولم تَحْلِبه.

وانظر: كتاب المؤلِّف (مجموع الغرائب) (٢/ ٧٤٤). ط/ نادي مكَّة الثَّقافيّ، سنة ١٤٢٨هـ.

وَتَشُقُّ هَنَ هَذِهِ وتَقُوْلُ: بَحِـيْرَةً »(١)، وَكَـانُوا يَفْعَلُـونَ ذَلِـكَ شُكْرًا للهِ، وتَقَرُّبًا إِلَيْهِ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ صَنِيْعَهُمْ:

فَكَانَ شُكْرُ القَوْمِ عِنْدَ المِنَنِ  **كَيَّ الصَّحِيحَاتِ وفَقْءَ الأَعْيُنِ** (٢)

❁❁❁

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢٨٨): رَوَاهُ عَبْدُ الجبّار بن العلاء عَنْ سفيان.

(٢) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه: وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا بلغت إبلُهُ ألفًا فقأ عين الفحل. فَإِذَا زادت عَنْ ألفٍ عَمَّوه بالعينِ الأُخرى ويُسمُّونه: المُفَقَّأ، والمُعَمَّى.

وكيّ الصحيحات: أن تُجْرَبَ الإِبل فيأخذون الصَّحِيْح فيكوونه. ا.هـ.

أقول: والبيتان من الرجز، تجدهما بدون نسبة في كتاب نشوة الطرب في تاريخ جاهليّة العَرَب، لابن سعيد الأندلسي (٢/ ٧٨٤) [بتحقيق: د. نصرت عبد الرَّحمن، من منشورات مكتبة الأقصى ـ عمّان، سنة ١٤٠٢هـ].

وفي خزانة الأدب للبغدادي (٢/ ٤٦٢) [بتحقيق: عبد السَّلام هارون. مكتبة الخانجي بالقاهرة].

وفي كتاب عيار الشّعر، لأبي الحسن مُحَمَّد طباطبا (ص ٥٤) [بتحقيق: د. عبد العزيز المانع، مطبعة المدني، بمصر سنة ١٤٠٥هـ. توزيع مكتبة الخانجي بالقاهرة].

حَدِيْثٌ في بِعْثَةِ الرَّسُولِ إلى الجِنِّ

في حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلاً إِلى الجِنِّ فقَالَ لَهُ: سِرْ ثَلاثًا مَلْسًا، حَتَّى إِذَا لَمْ تَرَ شَمْسًا، فاعْلِفْ بَعِيْرًا، أَوْ أَشْبعْ نَفْسًا، حَتَّى تَأْتِي فَتياتٍ قُعْسًا، ورِجَالاً طُلْسًا، ونِسَاءً خُلْسًا »، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ اِشْفَعْ شُوْسًا (١).

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٧٣): قَالَ أحمد بن إِبْرَاهِيم بن مالك، أخبرني ابن مِلْحان، نا يحيى بن بُكير، حدّثني اللّيث، عَنْ خالد بن يزيد، عَنْ سعيد بن أبي هلال، عَنْ هلال بن عَلِيّ بن أُسامة، أَنَّ عطاء بن يسار أخبره أَنَّ رجُلاً من جُهينة من أصحاب رَسُولِ اللهِّ ﷺ أخبره بِذَلِكَ. وأُراني سمعته من ابن مالك وأَثْبَتَهُ لي عَنْهُ بعضُ أصحابنا. ا.هـ.

وانظر: المجروحين لابن حِبَّان (٢/ ٤٢)، وَفِيْهِ: (خُنْسًا) بدل (خُلْسًا)، والفائق (٣/ ٣٨٥) ملس، والنهاية (٢/ ٥٠٨) شوس، وَفِيْهَا: يا نبيّ اللهِّ (أَسْفَعٌ شُوسٌ ؟) بدل (اشْفَعْ شُوْسًا)، وغريب الحَدِيْث لابن الجوزي (ملس).

التَّفْسِيرُ

ملس

قَوْلُهُ: مَلْسًا، يُرِيْدُ: سَيْرًا سَرِيْعًا، يُقَالُ: مَلَسَ الرَّجُلُ فِي سَيْرِهِ يَمْلُسُ مَلْسًا، وَأَنْشَدَ المُبَرِّدُ:

يَا صَاحِبَيَّ ارْتَحِلا ثُمَّ امْلِسَا ❁ لا تَحْبِسَا لَدَى الحُصَيْنِ مَحْبَسَا (١)

وَقَالَ ابنُ الأَعْرَابِيِّ: المَلْسُ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ الرَّفِيْقِ (٢)، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَلَسْتُ بِالإِبِلِ: إِذَا سُقْتَهَا سَوْقًا فِي خُفْيَةٍ (٣).

---

(١) الرجز لرجل من قضاعة. تاج العروس (كلس).

وانظر: الكامل للمبرّد (٣/ ٢٨٢). وزاد بعدهما:

إنَّ لدى الأركانِ ناسًا بُؤَّسا

(٢) في القاموس المحيط: (الـمَلْسُ): السَّوْقُ الشَّدِيدُ.

(٣) قَالَ في المصباح المنير: (ذو المَلَسَى) لا عُهْدَةَ لَهُ، وَهُوَ ذَهابٌ في خُفْيَةٍ، وَهُوَ نعت لفَعْلَتِهِ، ومَعْنَاهُ: خَرَجَ من الأمر سالمًا، وَقِيْلَ: (المَلَسَى) أن يبيع الرَّجُلُ سِلعةً سَرَقَهَا ثُمَّ يغيبُ.

وانظر: [كتاب الأمثال لأبي عُبَيْد القاسم] (ص ٢٢٥) مثال رقم (٦٩١): الـمَلَسَى لا عُهْدَةَ.

علف وَقَوْلُهُ: فاعْلِفْ بَعِيْرًا، أَوْ أَشْبِعْ نَفْسًا، يَعْنِي: وأَشْبعْ. فالأَلِفُ (١) مُقْحَمَةٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [الصَّافَّات: ١٤٧]. المَعْنَى: ويَزِيدُونَ، وَكَقَوْلِ النَّابِغَةِ:

قَالَتْ أَلا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا ❁ إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ (٢)

ويُرِيْدُ: ونِصْفَهُ.

قعس والقَعَسُ: نُتُوءُ الصَّدْرِ خِلقَةً.

حدب والحَدَبُ: نُتُوءُ الظَّهْرِ.

---

(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٧٤): لم يرد أحد الأمرين دون الآخر ؛ لأَنَّ الحَاجَة إِلَيْهِمَا واحِدَةٌ، وَإِنَّمَا هُوَ أعلِف بعيرًا، وأشبع نفسًا. ا.هـ
أقول: وَقَوْلُهُ: (فالأَلِفُ مُقْحَمَةٌ) أَرَادَ الَّتي جاءت قبل (الواو)، فتكون الجملة: (فاعْلِف... وأَشْبع).

(٢) للنَّابِغَةِ الذبياني في ديوانه ص (٢٤) [بتحقيق: مُحَمَّد أَبُو الفضل إبراهيم. دار المعارف بمصر، سنة ١٩٧٧ م].
وَهُوَ: زياد بن مُعاوية بن ضباب الذّبيانيّ المُضَريّ. من الطَّبَقة الأُولَى، جاهليّ من أهل الحجاز، كَانَ حظيًّا عِنْدَ النُّعمان بن المنذر، هلك نحو سنة ١٨ ق.هـ. [الأعلام للزركلي].

قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلَقْعَسَ إِذَا حَدِبُوا وأَحْدَبَ إِذَا قَعِسُوا ۞ وَوَازَنَ الشَّرَّ مِثْقَالاً بِمِثْقَالِ [١]

والعِزَّةُ القَعْسَاءُ: الَّتِي لاَ (تَضَعُ) [٢] ظَهْرَهَا إِلَى الأَرْضِ [٣].

طلس وَقَوْلُهُ: رِجَالاً طُلْسًا، فإِنَّ الطُّلْسَةَ لَونٌ كالغَبَرَةِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلذِّئْبِ: أَطْلَسٌ.

خلس وَقَوْلُهُ: ونِسَاءً خُلْسًا، أَيْ: سُمْرًا.

---

(١) البَيْت للأشهب بن ثور بن أبي حارثة النهشليّ التميمي، شاعر نجدي، ولد في الجاهليّة، وعاش إلى العصر الأموي، أسلم ولم يجتمع بالنبي ﷺ. مات سنة ٨٦هـ. يُكنى بأُمِّهِ (رُمَيْلَة): الأشهب بن رُمَيْلَةَ ذكره المرزباني فيمن وفد عَلَى الوليد بن عبد الملك. وَقَالَ قبله:

وَمَا نفى عنكَ قومًا أنت حائفهم ۞ كمِثل وَقْمِكَ جهالاً بجُهال

وأنظر الحماسة البصريّة، للبصري.

(٢) في الأصل: (توضع)، والمُثْبَتُ كَمَا في غريب الخَطَّابِيّ (١/ ٤٧٥).

قَالَ في القاموس المحيط: القَعْسَاءُ: تَأنيثُ الأَقْعَسِ وَهُوَ: المنيعُ والثَّابِتُ مِنَ العِزِّ.

قال [في اللِّسان]: والعِزَّةُ القَعْسَاءُ للأَعَزِّ.

(٣) قَالَ في المعجم الوسيط: عِزَّةٌ قَعْسَاءُ: مُمْتَنِعَة، ثابِتَة.

والخِلاَسُ: اللَّوْنُ بَيْنَ أَبْيَضٍ وأَسْوَدٍ [١]، وَمِنْهُ قِيْلَ: رَجُلٌ خِلاَسِيٌّ وَخَلِيسٌ، وَقَدْ أَخْلَسَتْ لحْيَتُهُ: إِذَا شَمِطَتْ.

شوس والشُّوسُ: الطِوَالُ، والواحِدُ أَشْوَسُ، قَالَ طَرَفَةُ:

نُعْمَانُ لَوْ خِفْتُ الَّذِي قَدْ حَلَّ بِي ❁ لَحَلَلْتُ حِصْنًا ذَا بِنَاءٍ أَشْوَسِ [٢]

/ يُرِيْدُ: بِنَاءً صَعْبًا مُرْتَفِعًا [٣]. ٢٠٤/أ



(١) في غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٤٧٥): الخِلاَس: الولدُ بَيْنَ أَبْيَض وسوداء، ومن ذَلِكَ قِيْلَ: رجلٌ خِلاسِي، وديكٌ خِلاسي، وَهُوَ أن يخرج بَيْنَ جنسين مختلفين.

(٢) نسبه الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٤٧٥) إلى طرفة أَيْضًا، ولم أقف عَلَيْهِ في ديوان طرفة المطبوع

(٣) انظر: غريب الحَدِيْث للخطّابيّ (١/ ٤٧٣ ـ ٤٧٥).

الحَدِيْثُ الَّذِي مَرَّ قَبْلَ هَذا الحَدِيْثِ[1] بأَبْسَطَ من ذَلِكَ، وَفِيْهِ ذِكْرُ السَّائِبَةِ والوَصِيْلَةِ

في حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ أَتَاهُ: « أَرَبُّ إِبِلٍ أَنْتَ، أَمْ غَنَمٍ ؟ » فَقَالَ: مِنْ كُلٍّ قَدْ آتَانِي اللهُ، فَأَكْثَرَ وَأَطْيَبَ. قَالَ: « فَتَنْتِجُهَا وَافِيَةً أَعْيُنُهَا وَآذَانُهَا، فَتَجْدَعُ هَذِهِ (فَتَقُولُ)[2]: صَرْبَى، وَتَقُولُ: بَحِيرَةٌ ؟، فَسَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ، وَمُوسَاهُ أَحَدُّ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُؤْتِيَكَ بِهَا صَرْبَى لأَتَاكَ »[3].

---

(١) انظر: ص ٥٣٢. وتخريجه هناك.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتّه من غريب ابن قتيبة.

(٣) أَخْرَجَهُ الإمام أحمد في مُسند أبي الأحوص عَنْ أبيه مالك بن نَضْلَة الجشمي (٤/ ١٣٦)، وأنظر ص ٥٥٣ من هَذَا الكِتَاب. وغريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٤٢٤).

التَّفْسِيْرُ

نتج قَوْلُهُ: تَنْتِجُهَا، أَيْ: تَنْتَجُ عِنْدَكَ، تَقُوْلُ: نَتَجَتْ نَاقَتِي إِذَا وَلَدَتْ عِنْدَكَ، وَنُتِجَتْ النَّاقَةُ: إِذَا وَلَدَتْ، وإِذَا تَبَيَّنَ حَمْلُهَا قِيْلَ: أَنْتَجَتْ (١).

وفى وَقَوْلُهُ: وَافِيَةً أَعْيُنُهَا وَآذَانُهَا، أَيْ: تَامَّةٌ، يُقَالُ: وَفَى شَعْرُهُ: إِذَا تَمَّ وطَالَ، فَهُوَ وَافٍ.

بحر والبَحِيرَةُ: هِيَ بِنْتُ السَّائِبَةِ، وَكَانَتِ السَّائِبَةُ فِيْهِمْ أَنَّ النَّاقَةَ

سيب إِذَا تَابَعَتْ بَيْنَ عَشْرِ إِنَاثٍ (لَيْسَ) (٢) فِيْهِنَّ ذَكَرٌ سُيِّبَتْ، فَلَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا، ولَمْ يُجَزَّ وَبَرُهَا، ولَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلاَّ ضَيْفٌ، فَمَا نَتَجَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أُنْثَى؛ تُشَقُّ أُذُنُهَا ثُمَّ خُلِّيَ سَبِيْلُهَا مَعَ

---

(١) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٣٤٢): أَنْتَجَتْ فَهِيَ: نتوج، وَلاَ يُقَالُ: مُنْتِج.

(٢) سقط من الأصل، وأثبتُّه ممَّا نقله ابن هشام في سيرته (١/ ١٠١) عن ابن إسحاق.

أُمِّهَا، فَلَمْ يُرْكَبْ ظَهْرُهَا، ولَمْ يُجَزَّ وَبَرُهَا، ولَمْ يَشْرَبْ لَبَنَهَا إِلاَّ ضَيْفٌ؛ كَمَا فُعِلَ بِأُمِّهَا، هَذَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ (١).

وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ (٢) أَنَّهُ قَالَ: السَّائِبَةُ: أَنْ يُسَيِّبَ الرَّجُلُ بَعِيْرَهُ فَلاَ يُرْكَبُ، وَلاَ يُحْلأُ عَنْ مَاءٍ، وَلاَ مَرْعَى، وَلاَ يُنْتَفَعُ بِهَا، ويَلْقَاهَا الْمُعْيِي فَلاَ يَرْكَبُهَا تَحَرُّجًا، وَقَالَ عِكْرِمَةُ فِي السَّائِبَةِ نحو قَوْلِ أَبِي عُبَيْدَةَ، قَالَ: وأَمَّا البَحِيْرَةُ إِذَا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، نُظِرَ فِي البَطْنِ الخَامِسِ، فإِنْ كَانَ جَدْيًا ذَبَحُوهُ فَأَكَلُوهُ، وَإِنْ كَانَ رُبَعَةً بَتَكُوا أُذُنَيْهَا (٣)، وَقَالُوا: هَذِهِ بَحِيْرَةٌ،

---

(١) هُوَ: ابن يسار صاحب السِّيرة. انظر كتابه السِّيرة الكبرى. ونقله ابن هشام في سيرته عنه (١/ ١٠١) أمر البحيرة، والسائبة، والوصيلة، والحامي. [بتحقيق: السقّا وآخران. دار المعرفة - بيروت، سنة ١٤٢٧هـ].

(٢) انظر: كتابه مجاز القرآن (١/ ١٧٧ - ١٧٨). وَهُوَ مَعْمَر بن الْمُثَنَّى التَّيْمِيّ بالولاء النحوي، إمام في الأدب واللُّغة. مات بالبصرة سنة ٢٠٩هـ [الأعلام لخير الدِّين].

(٣) عِنْدَ ابن قتيبة: (أُذُنَهَا).

فَلَمْ يُشْرَبْ لَبَنُهَا، ولَمْ يُفْقَرْ ظَهْرُهَا [١].

وصل ولا بُدّ من تَفْسِيْرِ الوَصِيْلَةِ والحَامِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ في لَفْظِ الحَدِيْثِ ؛ لأَنَّهُ يَتَّضِحُ بِمَعْرِفَتِهِ المَعْنَى.

أَمَّا الوَصِيْلَةُ، فَهِيَ مِنَ الغَنَمِ، عِنْدَهُمْ جَمِيْعًا، وَهِيَ في قَوْلِ ابنِ إِسْحَاقَ: الشَّاةُ إِذَا أَتْأَمَتْ عَشْرَ إِنَاثٍ مُتَتَابِعَاتٍ في خَمْسَةِ أَبْطُنٍ لَيْسَ فِيْهِنَّ ذَكَرٌ فَقَدْ وَصَلَتْ وتَابَعَتْ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ جَعَلُوهُ للذُّكُوْرِ (مِنْهُم دُونَ) [٢] الإِنَاثِ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَتِ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ ذَكَرًا قَالُوا: هَذِهِ لأَلِهَتِنَا، فَيَتَقَرَّبُونَ بِهِ، وإِذَا وَلَدَتْ أُنْثَى قَالُوا: هَذِهِ لَنَا، وإِذَا

---

(١) قَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٢٥): وحدّثني أبي، حدّثني ابن مرزوق، ثنا صفوان بن هبيرة، ثنا أَبُو بكر الهذليّ عَنْ عكرمة.

(٢) نقله ابن هشام في سيرته عن ابن إسحاق (١/ ١٠٢)، والمضاف منها سقط من الأصل. وزاد ابن إسحاق: إلاَّ أنْ يَمُوتَ منها شيءٌ فيشتركوا في أَكْلِهِ، ذكورهم وإناثِهم.

وَلَدَتْ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا، فَلَمْ يَذْبَحُوهُ لِمَكَانِهَا[١].

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: هِيَ الشَّاةُ إِذَا وَلَدَتْ سَبْعَةَ أَبْطُنٍ، نُظِرَ فِي البَطْنِ السَّابعِ، فإِنْ كَانَ جَدْيًا ذَبَحُوهُ، يَأْكُلْهُ الرِّجَالُ دُوْنَ النِّسَاءِ، وَقَالُوا: هَذَا حَلاَلٌ لِذُكُورِنَا، ومُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وإِنَاثِنَا، وَإِنْ كَانَ عَنَاقًا سُرِّحَتْ فِي غَنَمْ الحَيِّ، وَإِنْ كَانَ جَدْيًا وعَنَاقًا، قَالُوا: وَصَلَتْ أَخَاهَا[٢].

حما وأَمَّا الحَامِي، فإِنَّهُ البَعِيْرُ الَّذِي تُنْتَجُ مِنْ صُلْبِهِ عَشْرَةُ أَبْطُنٍ، فيُقَالُ: حَمَى ظَهْرَهُ ويُخَلَّى. اتَّفَقُوا جَمِيْعًا عَلَى ذَلِكَ. وزاد / أَبُو عُبَيْدَةَ فَقَالَ: وَكَانَتِ العَرَبُ إِذَا بَلَغَتْ إِبِلُ الرَّجُلِ مِنْهُمْ ٢٠٤/ب

(١) انظر: كتابه مجاز القرآن (١/ ١٨٠).

(٢) أَخْرَجَهُ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٢٥ - ٤٢٦) قَالَ: حدّثني أبي، حدّثني ابن مرزوق، ثنا صفوان بن هُبيرة، ثنا أَبُو بكر الهذليّ عَنْ عكرمة.

أَلْفًا فقَأَ عَيْنَ بَعِيْرٍ (١) مِنْهَا مِنْ خِيَارِهَا، وخَلاَّهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مَخَافَةَ العَيْنِ عَلَيْهَا، قَالَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا المَعْنَى:

إِذَا عَارَ عَيْنُ الفَحْلِ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ ۞ بِأَهْلٍ، وَلَمْ يَقْنَعْ سُوَيْدٌ بِأَرْبَعِ (٢)

يَقُوْلُ: إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ازْدَرَى أَهْلَهُ، وَلَمْ يَقْنَعْ بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ يَخْدِمْنَهُ.

فَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الخَبَرِ: « وَافِيَةٌ أَعْيُنُهَا » يُرِيْدُ هَذَا المَعْنَى، أَنَّهَا صِحَاحُ العُيُونِ فَيَفْقَؤُونَ عُيُونَهَا.

وَمَعْنَى قَوْلِهِ: فَتُجْدَعُ هَذِهِ فَيَقُولُ: صَرْبَى، وَيَقُولُ: بَحِيرَة، أَيْ: ويَجْدَعُ أُذُنَ بَعْضِهَا وَيَشُقُّهَا، فَيُسَمِّيهَا بَحِيرَةً،

---

(١) عِنْدَ الخَطَّابِيِّ في غريبه (١/ ٢٨٨): فَقَأَ عين الفَحْلِ.

(٢) انظر: المعاني الكبير في أبيات المعاني، لابن قتيبة (١/ ٤٩٧) [ط دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٥هـ ـ بيروت].

وَقَالَ ابن قتيبة في غريبه (١/ ٤٢٧): أنشدنيه ابن حيَّان النحوي عَنْ أبيه.

وَإِنَّمَا قِيْلَ لِلْبَحِيْرَةِ صَرْبَى ؛ لأَنَّهُمْ لاَ يَحْلِبُونَهَا إِلاَّ لِضَيْفٍ، فَيَجْتَمِعُ اللَّبَنَ في ضَرْعِهَا.

صرب والصَّرْبُ: جَمْعُ اللَّبَنِ وحَقْنُهُ.

وَكَانَ سَعِيْدُ بنُ الْمُسَيب [1] يَقُوْلُ: يُمْنَعُ دَرُّ الْبَحِيْرَةِ لِلطَّوَاغِيْتِ ؛ فَلاَ يَحْلِبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ [2].

وَقِيْلَ: صَرْبَى: هِيَ الْمَقْطُوعَةُ الأُذُنِ، مُشْتَقٌّ مِنَ الصَّرْمِ، وَهُوَ القَطْعُ والجَدْعُ، إِلاَّ أَنَّهُ أُبْدِلَتْ المِيْمُ بَاءً، مِثْلَ: لاَزِمٌ، ولاَزِبٌ.

قَالَ أَبُو مُحَمَّد القَتَبِيُّ: وَهَذَا أَصَحُ التَّفْسِيْرَيْنِ ؛ لأَنَّهُ رُوِيَ

---

(١) في غريب الحَدِيْث لابن قتيبة (١/ ٤٢٧): قَالَ ابن شهاب، سمعت ابن المسيّب.

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيّ في كتاب التَّفْسِيْر، سورة المائدة (١٠٣) (ح/ ٤٦٢٣).

ومسلم في كتاب الجنّة ونعيمها، باب النّار يدخلها الجبّارون، والجنّة يدخلها الضعفاء (ح/ ٥١) عَنِ ابن شهاب قَالَ: سمعت سعيد بن المسيّب يَقُوْلُ.

فِي وَجْهٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: « فَتَجْدَعُ آذَانَ بَعْضِهَا فَتَقُولُ هَذِهِ بُحْرٌ، وتَقْطَعُ آذَانَ أُخْرَى فَتَقُولُ: هَذِهِ هِيَ الصَّيْرَمَ »، وَهُوَ فَيْعَلٌ مِنْ صَرَمْتُ (١).

قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: وَقَوْلُهُ: سَاعِدُ اللهِ أَشَدُّ، وَمُوسَاهُ أَحَدُّ، هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ القُدْرَةِ لاَ أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا غَيْرَ ذَلِكَ.



(١) انظر: غريب الحدِيْث لابن قتيبة (١/ ٤٢٤ ـ ٤٢٩).

وانظر: كتاب الآلوسي: بلوغ الأرب (٣/ ٣٤ ـ ٣٩).

حَدِيْثٌ آخَرَ

[عن أثاث بيت النبي صلى الله عليه وسلم]

في الحَدِيْثِ « أَنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وفي البَيْتِ أُهُبٌ وأَعْطِنَةٌ »(١).

وفي رِوَايَةٍ: وعِنْدَهُ أَفِيقٌ. فَقَالَ: لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا البَيْتِ فَسُفِرَ (٢).

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٦٣ ـ ٦٥).

(٢) انظر: مجموع الغرائب للمؤلِّف (٢/ ٦٠٦). وأخرج البُخَارِيّ حديثًا في المظالم، باب الغُرفة والعُلِّيَّة المشرفة (ح/ ٢٤٦٨) عن ابن عَبَّاس عن عُمَر ﷺ في قصّة إيلاء النَّبيِّ ﷺ من نسائه، وَفِيْهِ ذكر (الأَهَبَة).

انظر: أعلام الحَدِيْث لِلخَطَّابِيّ (٢/ ١٢٣٠)، وانظر: غريب الحَدِيْث لَهُ (٢/ ٥٠٢)، وَفِيْهِ تعريف (الأفيق) كَمَا ذكره المصنِّف هُنَا، وزاد: وَإِنَّمَا اتُّخِذَ السِّقاء من الأَفِيقِ لأَنَّهُ رقيقٌ غير حَصيف، فَإِذَا اشتَدَّ الشَّرابُ لم يَلْبَثْ أن ينشَقّ وينقطِع، فيُعلم بِذَلِكَ تَغَيُّرُهُ فيُجتَنب. وانظر: الفائق (٢/ ١٨١).

التَّفْسِيْرُ

أهب الأُهُبُ: الجُلُودُ، الوَاحِدُ إِهَابٌ.

عطن والعَطِنَةُ: المُنْتِنَةُ الرِّيْحِ.

أفق والأَفِيقُ: الجِلْدُ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ دِبَاغُهُ [1]، وجَمْعُهُ أَفَقٌ، مِثْل أَدِيْمٍ وأَدَمٍ.

سفر وَقَوْلُهُ: سُفِرَ، أَيْ: كُنِسَ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْمِكْنَسَةِ: مِسْفَرَةٌ [2].



(١) قَالَ في الفائق (١/ ٥٩٧): وَقِيْلَ: الَّذِي تَمَّ دِبَاغُه ولم يُعرك، ولم يُدْهن.

(٢) زاد أَبُو عُبَيْدٍ في غريبه (١/ ٦٣): قَالَ الأَصْمَعِيُّ: وَمِنْهُ سُمِّيَ مَا سَقَطَ من الورق: السَّفير؛ لأَنَّ الرِّيْحَ تَسْفِره، أَيْ: تكنسه.

حَدِيْثٌ آخَرَ

[من كتاب الصلح عام الحديبية]

فِي حَدِيْثِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَتَبَ فِي كِتَابِ الصُّلْحِ الَّذِي كَتَبَهُ لأَهْلِ مَكَّةَ عَامَ الحُدَيْبِيَةَ: « أَنْ لا إِسْلاَلَ، وَلاَ إِغْلاَلَ، وَأَنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ »[1].

---

(١) أخرج أَبُو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب في صلح العدوّ (ح/ ٢٧٦٦) عَنِ المِسْوَرِ بن مخرمة، ومروان بن الحكم أَنَّهُمُ اصْطَلحوا عَلَى وضع الحرب عشر سنين، يأمن فيهنّ النَّاس، وعلى أَنَّ بيننا عيبة مكفوفة، وأَنَّهُ لا إسلال، وَلاَ إغلال.

وانظر: سنن الدَّارميّ، كتاب السِّيَرِ، باب في الغَالِّ إِذَا جاء بما غلّ (ح/ ٢٤٩٤) عَنْ عمرو بن عوف المُزَنِيّ.

ومسند المسور بن مخرمة عِنْدَ أحمد (٤/ ٣٢٣) في حَدِيْثٍ طويل، وفي سنده مُحَمَّد بن إسحاق ؛ مدلّس، إلاَّ أَنَّهُ صرّح بالتّحديث في بَعْضُ فقرات هَذَا الحَدِيْث، وَقَدْ توبع، وبقيّة رجاله ثقات. فالحديث حسنٌ.

التَّفْسِيرُ

سلل الإِسْلاَلُ: السَّرِقَةُ (١)، يُقَالُ: فِي بَنِي فُلاَنٍ إِسْلاَلٌ (٢) إِذَا كَانُوا يَسْرِقُونَ.

غلل والإِغْلاَلُ: الخِيَانَةُ (يُقَالُ) (٣) مُغِلٌّ مُسِلٌّ، إِذَا كَانَ صَاحِبُ سَلَّةٍ وخِيَانَةٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُ شُرَيْحٍ: لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَعِيْرِ / غَيْرَ الْمُغِلِّ ضَمَانٌ، ٢٠٥/ب
وَلاَ عَلَى الْمُسْتَوْدَعِ غَيْرَ الْمُغِلِّ ضَمَانٌ (٤).

---

(١) قَالَ في تهذيب اللُّغَة (١٢/ ٢٩٣): قَالَ أَبُو عمرو: الإسلال: السّرقة الخفيّة. وَقَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (٣/ ٦٤): كُلّ ما سُلَّ من شَيْءٍ واستُخرِج مِنْهُ فَهُوَ سُلالَة، وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ النُّطفة سُلالة، قَالَ تَعَالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ [المؤمنون: ١٢].

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٦٣): (سَلَّةٌ).

(٣) طمس في الأصل، والمثبت من غريب أبي عُبَيْد، وَفِيْهِ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ. زاد الخَطَّابِيّ في معالم السُّنن الملحق بسنن أبي داود، نسخة الدَّعّاس (٣/ ٢١٠): أَغَلَّ الرَّجُلُ إِذَا خان وغَلَّ في الغنيمة غلولاً.

(٤) انظر: الفائق (٣/ ٧١).

غلل قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَقَدْ فَسَّرَهُ بَعْضُ الفُقَهَاءِ فَقَالَ: أَرَادَ لُبْسَ الدُّرُوعِ، وسَلَّ السُّيُوفِ، قَالَ: وَلاَ أَعْرِفُ لِهَذَا وَجْهًا(١)؛ (وَكَانَتِ)(٢) العَرَبُ تَقُوْلُ لِمَسَامِيْرِ الدُّرُوعِ: الغَلائِلُ، كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ:

فَهُنَّ أَضَاءٌ صَافِيَاتُ الغَلاَئِلِ(٣)

---

(١) العِبَارةُ كَمَا جاءت في غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ١٩٩): وَقَدْ قَالَ بَعْضُ المُحدِّثين: قَوْلُهُ: لا إغلال: أَرَادَ لُبْسَ الدُّرُوعِ، وَلاَ إسلال: أَرَادَ سَلَّ السُّيوف. قَالَ الخَطَّابِيّ في معالم السُّنن (٣/ ٢٣): وزيَّف أَبُو عُبَيْد هَذَا القول ولم يرتضِهْ. وانظر غريب الحديث لأبي عبيد (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٤) [بتحقيق: حسين شرف ومراجعة عبد السَّلام هارون. الهيئة العامّة لشئون المطابع الأميريّة، سنة ١٤٠٤هـ. مصر].

(٢) طمس في الأصل، وَمَا أثبتّه يناسب السِّياق.

(٣) البَيْت كَامِلاً في ديوان النَّابغة الذبياني (ص ١٤٧):

قَالَ في اللّسان: (غلل): وغلائِل الدّروع: مسَامِيرها المُدْخَلَةِ فِيْهَا. قَالَ ابن السِّكِّيتِ: (الغِلاَلَة) المِسْمَارُ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ رَأْسَي الحَلْقَةِ، وَإِنَّمَا وَصَفَ (الغَلاَئِل) بِالصَّفَاءِ لأَنَّهَا أَسْرعُ شَيْءٍ صَدَأً مِنَ الدُّروعِ.

(الكِدْيَوْنُ) مِثَال: (الفِرْجَوْنُ): دُقَاق التُّراب، عَلَيْهِ دَرْدَى الزَّيْت، تُجْلَى بِهِ الدُّرُوع [الصِّحاح].

(والكُرَّةُ): بَعْرٌ يُحْرَقُ، ويُنثَرُ عَلَى الدُّروع حَتَّى لا تَصْدَأَ [الجمهرة لابن دريد، ط / حيدر آباد، سنة ١٣٤٤هـ].

عيب وأَمَّا قَوْلُهُمْ: وَإِنَّ بَيْنَهُمْ عَيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ، أَيْ: عَقْدٌ مَشْدُودٌ يَجْمَعُ مَا فِيْهِ، كالعَيْبَةِ المَكْفُوفَةِ الَّتي كُفَّتْ فُرُوجُهَا أَيْ: شُدَّتْ بِالعُرَى عَلَى مَا فِيْهَا مِنَ المَتَاعِ، قَالَ القَاضِي الإِمَامُ الأَجَلُّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ: وَهَذَا مِمَّا لَمْ أَجِدْهُ في تَفْسِيرِ أَبِي عُبَيْدٍ(١).



(١) انظر: كتاب إصلاح الغلط لابن قتيبة (لوحة ٣٧). فَقَدْ تنبَّه إِلى إغفال أبي عُبَيْد عَنْ تَفْسِيْر (العيبة المكفوفة). وانظر: تهذيب اللُّغَة للأزهري (٣/ ٢٣٦).
وانظر: معالم السُّنن لِلخَطَّابِيّ عَلَى هامش سنن أبي داود (٣/ ٢١٠) [بتحقيق: عزّت عُبَيْد الدعّاس، سنة ١٣٩١هـ].
قَالَ في [اللِّسان]: (العَيْبَةُ) وعاء من أدم يَكُونُ فِيْهِ المتاعُ. قَالَ: ورُوِيَ عَنِ ابن الأعرابيّ أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَاهُ: أَنَّ بيننا وبينهم في هَذَا الصُّلْحِ صدرًا معقودًا عَلَى الوفاء بما في الكِتَاب.

حَدِيْثُ سَلَمَةَ بنَ الأَكْوَعِ [1] في الحُدَاءِ

في حَدِيْثِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ في مَسِيرٍ لَهُ فَقَالَ لابْنِ الأَكْوَعِ: « أَلاَ تَنْزِلُ فَتَقُولَ مِنْ هَنَاتِكَ ؟ » فَنَزَلَ سَلَمَةُ يَرْتَجِزُ، وَيَقُوْلُ:

لَمْ يَغْذِهَا مُدٌّ وَلاَ نَصِيفٌ ❁ وَلاَ تُمَيْرَاتٌ وَلاَ رَغِيفُ [2]

لَكِنْ غَذَاهَا لَبَنُ الخَرِيْفِ ❁ المَحْضُ وَالقَارِصُ وَالصَّرِيْفُ [3]

فَلَمَّا سَمِعَتِ الأَنْصَارُ يَذْكُرُ التُّمَيْرَاتَ، والرَّغِيْفَ عَلِمُوا أَنَّهُ يُعَرِّضُ بِهِمْ، فَاسْتَنْزَلُوا كَعْبَ بنَ مَالِكٍ، فَقَالَ [4]: يَا كعبُ انْزِلْ

---

(١) هُوَ سَلَمة بن عمرو بن الأكوع الأَسلَميّ، مات في آخر خلافة معاوية [الإصابة].

(٢) عِنْدَ أبي عُبَيْدٍ في غريبه (وَلاَ تعجيف) بدل (وَلاَ رغيف).

(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في غريبه (٢/ ١٦٥ ـ ١٦٦): قَالَ الشَّاعِر يذكر امْرَأَة وذَكَرَ الأبيات ثُمَّ قَالَ: أَرَادَ أَنَّهَا مُنَعَّمَة في سَعَةٍ لم تُغْذَ بِمُدّ تَمْرٍ وَلاَ نصِيفه، وَلَكِنْ بألبان اللِّقاح. وَقَوْلُهُ: تعجيف، يَعْنِي أن تدع طعامها وَهِيَ تشتهيه لغيرها، وَهَذَا لا يَكُونُ إلاَّ مِنَ العَوَزِ والقِلَّةِ.

(٤) هَكَذَا في الأصل، وعند الزَّمخشريّ في الفائق (١/ ١١٤): فَقَالُوا.

فَأَجِبْهُ، فَنَزَلَ كَعْبٌ يَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُوْلُ:

لَـمْ يَغْـذُهَا مُـدٌّ وَلاَ نَـصِيفٌ ❁ وَلاَ تُمَيْـرَاتٌ وَلاَ رَغِيْـفُ

لَكِـنْ غَـذَاهَا حَنْظَـلٌ نَقِيْـفُ ❁ وَمِذْقَـةٌ كَطَـرَّةِ الخَنِيْـفِ

تَبِيْتُ بَيْنَ الزَّرْبِ وَالكَنِيْفِ[1] [2]

فَكَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَافَ أَنْ يَجْرِيَ بَيْنَهُمَا شَرٌّ، فَقَالَ: ارْكَبَا [3].

التَّفْسِيْرُ

قَوْلُهُ ﷺ: أَلاَ تَنْزِلَ فَتَقُولَ مِنْ هَنَاتِكَ، أَيْ: كَلِمَاتِكَ الخَفِيْفَةِ. هنا

---

(١) قَالَ في اللِّسان (زرب): يُرِيْدُ أَنَّهَا تُعْلَفُ في الحظائر والبيوت، لا بالكلأ وَلاَ بالمرعى. قَالَ: (والكَنِيفُ) الموضع السّاتر. قَالَ: و (الزَّرْبُ) موضع الغنم.

(٢) انظر: ديوان كعب بن مالك (ص ٢٣٣) [تحقيق: سامي مكّيّ العاني، مكتبة النَّهضة، بغداد، سنة ١٩٦٦ م].

وكعب هُوَ ابن مالك بن أبي كعب الأنصاري السُّلميّ، شاعر مشهور، تاب اللهُ عَلَيْهِ مع الثَّلاَثَةِ الَّذين خُلِّفوا. مات سنة ٥٠هـ. [الإصابة].

(٣) الفائق (٣/ ٣٥٣)، وتهذيب اللُّغة (١/ ٣٨٣) و (١٢/ ٢٠٤).

نصف والنَّصِيفُ: النِّصْفُ، كَمَا قَالُوا: عُشْرٌ وعَشِيرٌ(١).

محض والمَحْضُ: اللَّبَنُ الَّذِي لَمْ يُخَالِطْهُ المَاءُ، ويكُونُ حُلْوًا أَوْ حَامِضًا(٢) بِعْدَ أَنْ لَمْ يُمْزَجِ.

قرص والقَارِصُ: الَّذِي يُحْذِي اللِّسَانَ، كَأَنَّهُ يَقْرُصُهُ(٣).

خثر فَإِذَا خَثُرَ فَهُوَ رَائِبٌ.

حزر وإِذَا حَمَضَ فَهُوَ حَازِرٌ(٤).

---

(١) انظر: أدب الكاتب لابن قتيبة (ص ٣٧٨) [بشرح فاعور. [دار الكتب العلميّة ـ بيروت، سنة ١٤٠٨هـ].

(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ في الغريب المصنف (١/ ٢٤٤) [بتحقيق: الدكتور صفوان داودني، دار الفيحاء. دمشق ـ بيروت، سنة ١٤٢٦هـ]: وأَمَّا المحض فَهُوَ ما لم يخالطه ماء ـ حلوًا كَانَ أَوْ حامضًا ـ.

(٣) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (٣/ ١٦٦): القارص من اللّبن: ما بدت فِيْهِ الحُموضة.

(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْد في الغريب المصنف: قَالَ الأَصْمَعِيُّ: فَإِذَا اشتدّت حموضة الرائب فَهُوَ حازِرٌ.

صرف والصَّرِيْفُ: اللَّبَنُ حِيْنَ يَنْصَرِفُ بِهِ عَنِ الضَّرْعِ حَارًّا[١].

صرح فَإِذَا سَكَنَتْ رَغْوَتُهُ فَهُوَ صَرِيْحٌ[٢]، وَمِنْهُ قِيْلَ: عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ.

نقف والحَنْظَلُ النَّقِيْفُ: هُوَ المَنْقُوفُ[٣]، وَذَلِكَ أَنَّ جَانِيَ الحَنْظَلِ يَنْقُفُهُ بِظُفْرِهِ، فإِنْ صَوَّتَتْ عَلِمَ أَنَّهَا بَالِغَةٌ فاجْتَنَاهَا، وَإِنْ لم تُصَوِّت عَلِمْ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمُدْرِكَةٍ فَيَتْرُكُهَا.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ وثَقِيْفٌ تَتَّخِذُ مِنَ الحَنْظَلِ أَطْبِخَةً بَعْدَ أَنْ تُعَالَجَ بِمَا يُذْهِبُ مَرَارَتَهَا، أَوْ يُنْقِصُهَا، فَعَيَّرَهُمُ الأَنْصَارُ بِذَلِكَ تَعْرِيْضًا.

مذق وَالمِذْقَةُ: شَرْبَةٌ مِنَ اللَّبَنِ مَمْزُوجَةٌ.

خنف والخَنِيْفُ: ثَوْبٌ مِنَ الكَتَّانَ أَرْدَأُ مَا يَكُونُ.



(١) قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (١/ ٢١٩): الصَّرِيفُ: اللَّبَنُ سَاعَةَ يُحْلَب.
وانظر: أدب الكاتب لابن قتيبة.

(٢) انظر: الغريب المصنف لأبي عُبَيْد (١/ ٢٤٤ ـ ٢٤٦). وَقَوْلُهُ: (عَرَبِيٌّ صَرِيحٌ). قَالَ في القاموس المحيط: صَرُحَ نسَبُهُ: خَلُصَ، وَهُوَ صَرِيحٌ من صُرَحَاء وصَرائِحَ.

(٣) قَالَ في اللِّسان (نقف) تنقَّفْتُ الحنظل أَيْ: شققته عَنِ الهبيد.

حَدِيْثٌ [فِي وَصْفِ سَحَابَةٍ]

[قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيْثِهِ ﷺ حِيْنَ سَأَلَ عَنْ سَحَائِبَ مَرَّتْ، فَقَالَ: « كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا، وبَوَاسِقَهَا، ورَحَاهَا، أَجَوْنٌ، أَمْ غَيْرُ ذَلِكَ؟ »، ثُمَّ سَأَلَ عَنِ البَرْقِ فَقَالَ: « أَخَفْوًا أَمْ وَمِيْضًا، أَمْ يَشُقُّ شَقًّا؟ »، فَقَالُوا: يَشُقُّ شَقًّا. فَقَالَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ: « جَاءَكُمُ الحَيَا »][1]./ [٢٠٥/ب]

(١) متن الحَدِيْث ساقط من الأصل. والمثبت من جامع المسانيد والمراسيل للسيوطي. وانظر: غريب أبي عُبَيْد (٣/ ١٠٤)، والفائق (٣/ ٢١٢). وعنوان الحَدِيْث اجتهاد منِّي.

عَنْ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم التيمي، عَنْ أبيه، عَنْ جدِّه قَالَ: ((بَيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ، إِذْ نَشَأَتْ سَحَابَةٌ، فَقِيْلَ: هَذِهِ سَحَابَةٌ نَاشِئَةٌ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَها ؟ قَالُوا: مَا أَحْسَنَهَا وأَشَدَّ تَمَكُّنَهَا، قَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا ؟ قَالُوا: مَا أَحْسَنَهَا وأَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا ؟ قَالُوا: مَا أَحْسَنَهُ وأَشَدَّ سَوَادَهُ، قَالَ: فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَوَاسِقَهَا ؟ قَالُوا: مَا أَحْسَنَهَا وأَشَدَّ اسْتِقَامَتَهَا، قَالَ: فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهَا ؟ أَوَمِيْضًا، أَمْ خَفِيًّا، أَمْ يَشُقُّ شَقًّا ؟ قَالُوا: بَلْ يَشُقُّ شَقًّا، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: هَذَا الحَيَا هَذَا الحَيَا ؛ فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ مِنْكَ، فَقَالَ: وَمَا يَمْنَعُنِي ؟ وَإِنَّمَا أُنزِلَ القُرْآنُ بِلِسَانِي ؛ لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِيْنٍ، وإِنِّي مِنْ قُرَيْشٍ، وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ)).

والحديث ذكره الرَّامهرمزي في كتابه الأمثال، وَكَذَا العسكريّ (أبو هلال) في كتابه معجم الأمثال. وانظر: جامع المسانيد والمراسيل للسّيوطيّ (١٨/ ٤١٣) [ط/ دار الفكر سنة ١٩٩٤ م].

التَّفْسِيْرُ

قعد القَوَاعِدُ: أُصُولُهَا المُعْتَرِضَةُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، شُبِّهَتْ بِقَوَاعِدِ البَيْتِ وَهِيَ: حِيْطَانُهُ، وَاحِدَتُهَا: قَاعِدَةٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

بسق وأَمَّا البَوَاسِقُ، فَفُرُوعُهَا المُسْتَطِيْلَةُ إِلى وَسَطِ السَّمَاءِ، وكُلُّ طَوِيْلٍ بَاسِقٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ [ق: ١٠].

رحا والرَّحَا: مَا اسْتَدَارَ مِنْهَا (١) فِي السَّمَاءِ، وَمِنْهُ رَحَا (الحَرْبُ) (٢) لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُسْتَدَارُ فِيْهِ.

---

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غريب الحَدِيْث (٣/ ١٠٦): فإِنَّ رَحَاهَا: اسْتِدَارة السَّحَابَةِ فِي السَّمَاءِ.

(٢) في الأصل: (البيتُ)، وعند أبي عُبَيْدٍ في غريبه (٣/ ١٠٦): رحا (الحرب)، وَهُوَ الموضع الَّذِي يُستدار فِيْهِ لها.

جون وأَمَّا الجَوْنُ: فَهُوَ الأَسْوَدُ الـمُحْمَومِيُّ (١)، وجَمْعُهُ جُونٌ.

خفا والخَفْو: اعْتِرَاضُ البَرْقِ في نَوَاحِي السَّماءِ، يُقَالُ: خَفَا البَرْقُ يَخْفُو خفوًا، ويَخْفِى خَفْيًا.

ومض والوَمِيْضُ: أَنْ يَلْمَعَ قَلِيْلاً ثُمَّ يَسْكُنُ لاَ يَدُوْمُ، وَلاَ يَعْتَرِضُ.

قَالَ امْرِؤُ القَيْسِ (٢).

أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضُهُ ❁ كَلَمْعِ اليَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (٣)

شقق وأَمَّا الَّذِي يَشُقُّ شَقًّا، فَالَّذِي تَرَاهُ مُسْتَطِيْلاً إِلى وَسَطِ السَّماءِ، وَلَيْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ.



---

(١) قَالَ أَبو عُبَيْد (٣/ ١٠٥): الجُوْنُ: هُوَ الأَسْودُ اليَحْمُوميّ، وَجَمْعُهُ: جُونٌ. قَالَ الخَطَّابِيّ في غريبه (٢/ ٦١): هُوَ الأَسودُ الَّذِي أُشرِب حُمْرةً إِذَا نَسَبُوا، قَالُوا: جُوْنِي. وإِذَا نَعَتُوا قَالُوا: جَوْنٌ، وجَوْنَةٌ. وَمِنْهُ قِيْلَ للقَطا: جُونيٌّ.

(٢) البَيْت الواحد والثمانون من معلّقته، مطلعها:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حبيب ومنزلِ ❁ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

(٣) قَوْلُهُ: (حَبِيٍّ مُكَلَّلِ): سحاب متراكم.

تَمَّ مؤَلَّفُ مَجْمُوعِ غَرائِبِ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ ﷺ بِقِسْمَيْهِ لأَبِي منصور مُحَمَّد بن عبد الجبّار السَّمْعَانِي

المُسْتَخْرَجَةُ مِنْ غَرِيْبِ الحَدِيْثِ لأَبِي عُبَيْدٍ (والقُتَبِيِّ)[1] وأَبِي سُلَيْمَانَ الخَطَّابِيِّ، ومِنْ أَعْلَامِ الحَدِيْثِ مِنْ جِهَتِنَا بِحَمْدِ اللهِ ومَنِّهِ وصَلَّى اللهُ عَلَى رَسُولِهِ المُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وآلِهِ وفَرَغَ مِنْ كِتَابَتِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ كامكار بْن عبد الرزاق وفَّقَهُ اللهُ لِلْخَيْرَاتِ، وغَفَرَ لَهُ ولِوَالِدَيْهِ ولِجَمِيعِ المُسْلِمِيْنَ يَوْمَ السَّبْتِ الثَّالِثِ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِيْنَ وأَرْبَعمائةٍ

لَقَدْ أَتْمَمْتُهُ حَمْدًا لِرَبِّي عَلَى ❁ مَا قَدْ أَعَانَ عَلَى الكِتَابِ
لِيَدْعُ اللَّهَ بَعْدِي مَنْ رَآهُ ❁ بِمَغْفِرَتِي وتَجْزِيلِ الثَّوَابِ
فَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنَّ الكُتْبَ تَبْقَى ❁ وتَبْلَى صُورَتِي تَحْتَ التُّرَابِ
تَبْلَى الأَكُفُّ الَّتِي خَطَّت أَنَامِلُهَا ❁ تَحْتَ التُّرابِ وتَبْقَى بَعْدَهَا الزُّبُرُ
كَمْ دَفْتَرٍ رَائِقٍ نَمَّقْتُهُ بِيَدٍ ❁ تَبْلَى وتَبْقَى لَهَا فِي الدَّفْتَرِ الأَثَرُ



---

(١) طمس في الأصل. وَمَا أثبتّه يوافق كونه ممّن عُدَّ بَيْنَ المذكورين في مراجع المؤلِّف. والله أعلم.

فهرس الآيات الكريمة

فهرس الأحاديث الشريفة

فهرس الآثار

المواد اللغوية في كتاب مجموع غرائب الأَحَادِيث

فهرس الشّواهد الشّعريّة

لَهَـــا مِلْمَعَـــانِ إِذَا أَوْغَفَـــا ۞ يَحُثَّـــانِ جُؤْجُؤهَـــا بِالْوَحَـــا		١٢٧
وَسَـــالَ غَـــرْبُ عَيْنِـــهِ فَلَخَّـــا ۞ عِنْدَ رِوَاقِ البَيْتِ يَغْشَى الدُّخَّا		٣١٦
أَبُـــو سُـــلَيْمَانَ وَرِيـــشُ المُقْعَـــدِ ۞ وَوَتَـــرٌ مِـــنْ مَـــتْنِ ثَـــوْرٍ أَجْـــرَدِ		٣٢٩
مَتَى مَا تَزُرْنَا آخِرَ الدَّهْرِ تَلْقَنَا ۞ بِقَرْقَـرَةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَتْ بِقَرْدَدِ		٣٣٠
لِيَهْنَأْ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ ۞ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ		٢١٦
تَغْتَالُ مَجْهُولَهَا نُوقًا يَمَانِيَةً ۞ إِذَا الحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا		٢٣١
قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الحَمَامُ لَنَا ۞ إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدِ		٥٣٧
كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا ۞ مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ		٣٣٠
أَنَا الرَّجُلُ الجَعْدُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ۞ خِشَاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ المُتَوَقِّدِ		٩٢
هُمَا نَزَلَاهَا بِالهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ ۞ فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ		٢١٦
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ۞ لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ		٢١٦
يَسِطُ البُيُوتَ لِكَيْ يَكُونَ مَظَنَّةً ۞ مِنْ حَيْثُ تُوضَعُ جَفْنَةُ المُسْتَرْفِدِ		٢٩
جَزَى اللَّهُ رَبُّ النَّاسِ خَيْرَ جَزَائِهِ ۞ رَفِيقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ		٢١٦
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ۞ يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ		٢١٧
أَبُـــو سُـــلَيْمَانَ وَرِيـــشُ المُقْعَـــدِ ۞ وَضَالَّةٌ مِثْلُ الجَحِيمِ المُوقَدِ		٣٢٩
بَالَ سُهَيْلٌ فِي الفَضِيخِ فَفَسَدْ ۞ وَطَابَ أَلْبَانُ اللِّقَاحِ وَبَرَدْ		٥٠٢

يَا صَاحِبَيَّ ارْتَحِلاَ ثُمَّ امْلِسَا	لا تَحْبِسَا لَدَى الحُصَيْنِ مَحْبَسَا	٥٣٦
لَوْ عَرَضَتْ لأَيْبَلِيٍّ قَسٍّ	أَشْعَثَ فِي هَيْكَلِهِ مُنْدَسٍّ	٤٧١
وكُلُّ سَوادٍ فَلاَ تَخْشَهُ	فإِنَّكَ تَخْشَى الَّذِي يَخْتَشِي	٢٦٥
لكِنَّ أَخِلاَّئي بَنُوا الأَعْيَاصِ	هُمُ النَّواصِي وبَنُو النَّواصِي	١٥٣
إِذَا عَارَ عَيْنُ الفَحْلِ لَمْ يَرَ أَهْلَهُ	بِأَهْلٍ، ولَمْ يَقْنَعْ سُوَيْدٌ بِأَرْبَعِ	٥٤٥
خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ	وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ	٤٨٢
مَا إِنْ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا	عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي	٣٢٧
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ	يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ	٣٢٧
يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعْ	أَخُبُّ فِيهَا وَأَضَعْ	٢٩١
طَبَاقَاءُ لَمْ يَشْهَدْ خُصُومًا وَلَمْ يَقُدْ	رِكَابًا إِلَى أَكْوَارِهَا حِينَ تُعْكَفُ	٢٥
لَكِنْ غَذَاهَا حَنْظَلٌ نَقِيفُ	وَمَذْقَةٌ كَطُرَّةِ الخَنِيفِ	٥٥٥
لَمْ يَغْذِهَا مُدٌّ وَلاَ نَصِيفٌ	وَلاَ تُمَيْرَاتٌ وَلاَ رَغِيفُ	٥٥٤
لَمْ يَغْذِهَا مُدٌّ وَلاَ نَصِيفٌ	وَلاَ تُمَيْرَاتٌ وَلاَ رَغِيفُ	٥٥٥
عَمْرو العُلاَ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ	وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْنِتُونَ عِجَافُ	٤٥٩
جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّدَامَى فَمَا يَنْـ	ـفَكُّ يُؤْتَى بِمِزْهَرٍ مَنْدُوفِ	٣٠
لَكِنْ غَذَاهَا لَبَنُ الخَرِيفِ	المَحْضُ وَالقَارِصُ وَالصَّرِيفُ	٥٥٥

فهرس الأرجاز

فهرس الأقوال والأمثال

فهرس الأماكن والأيَّام

فهرس الأعلام

فهرس المراجع والمصادر

١ - **الإبل**، للأصمعي.

٢- **أخبار المدينة**، لمحمّد بن الحسن المخزومي.

٣- **أخبار مكّة**، للأزرقي.

٤- **أدب الكاتب**، لابن قتيبة، شرح علي فاعور. **دار الكتب العلميّة، بيروت، سنة ١٤٠٨هـ.**

٥- **أساس البلاغة**، للزّمخشريّ، تحقيق عبد الرحيم محمود. **دار المعرفة بيروت سنة ١٩٨٢م.**

٦- **أسد الغابة**، لعز الدِّين ابن الأثير، بتحقيق: البنّا.

٧- **الإصابة في تمييز الصحابة**، لابن حجر، بتحقيق: عليّ البجاوي. **مكتبة نهضة مصر.**

٨- **إصلاح الغلط**، لابن قتيبة. (مخطوط).

٩- **إصلاح الغلط في غريب الحديث**، لابن قتيبة. نشر في مجلّة المجمع العلميّ الهندي، المجلّد (٧) **سنة ١٩٨٢ م.**

١٠- **إصلاح المنطق**، لابن السكِّيت، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السّلام هارون. دار المعارف بمصر **سنة ١٩٧٠ م.**

١١- **إصلاح المنطق**، لابن قتيبة.

١٢- **الأصمعيّات**، بتحقيق: أحمد شاكر، وعبد السّلام هارون. **ط ٤، دار المعارف بمصر.**

١٣- **الأعلام**، لخير الدِّين الزركلي.

١٤- **أعلام الحديث شرح صحيح البخاري**، لأبي سليمان الخطّابي، بتحقيق: محمّد بن سعد. مركز **البحث العلمي بجامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة سنة ١٤٠٩ هـ.**

١٥- **الأغاني**، لأبي فرج الأصفهاني. دار الثقافة. ط٥. بيروت، سنة ١٤٠١ هـ.

١٦- **الأغاني**، لأبي فرج الأصفهاني، بتحقيق: إحسان عبّاس، وآخرين. دار صادر ـ بيروت، ط٢، سنة ١٤٢٥هـ.

١٧- **الأمالي**، لأبي علي القالي.

١٨- **الأمالي**، لأبي علي القالي. المكتب التجاري للطِّباعة، بيروت.

١٩- **الأمالي**، لابن الشَّجري.

٢٠- **الأمالي**، للمرتضى.

٢١- **أمالي اليزيدي**، طبعة حيدر آباد، سنة ١٣٦٩هـ.

٢٢- **إمتاع الأسماع**، للمقريزي، بتصحيح: محمود شاكر.

٢٣- **الأمثال**، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم، بتحقيق الدكتور: عبد الحميد قطامش. مركز البحث العلميّ بجامعة أمّ القرى سنة ١٤٠٠هـ الناشر: دار المأمون للتراث، دمشق.

٢٤- **الأمثال**، للرَّامَهُرْمزِي.

٢٥- **الإملاء المختصر**، للخشني. تحقيق عبد الكريم خليفة. دار البشير. سنة ١٤١٢هـ.

٢٦- **الأموال**، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي. ط ٢، دار الفكر سنة ١٣٩٥هـ.

٢٧- **الأموال**، لابن زنجويه، بتحقيق: د. شاكر ذيب فيَّاض. مركز الملك فيصل للبحوث، سنة ١٤٠٦هـ.

٢٨- **إنباه الرواة**، للقفطي، بتحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم. دار الفكر العربي، القاهرة، سنة ١٤٠٦هـ.

٢٩- **الأنساب**، للسمعاني.

٣٠- **أنساب الأشراف**.

٣١- **الاستيعاب**، لابن عبد البرّ. بهامش الإصابة، نشر مؤسسة الحلبي، القاهرة.

٣٢- **الاشتقاق**، لابن دريد، بتحقيق: عبد السّلام هارون. دار المسيرة. بيروت. ط٢. سنة ١٩٧٩م.

٣٣- **البداية والنهاية**، لابن كثير. مكتبة المعارف، بيروت، ط٣ سنة ١٩٧٩م.

٣٤- **البعث والنّشور**، للبيهقيّ.

٣٥- **البيان والتبيين**، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. تحقيق عبد السّلام محمَّد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢.

٣٦- **تاج العروس**، للزبيدي.

٣٧- **تاريخ ابن خلدون**.

٣٨- **تاريخ الطبري**، ط دار الكتب العلميّة، سنة ١٩٩٣م.

٣٩- **التّاريخ الكبير**، للبخاري.

٤٠- **تاريخ المدينة**، لابن شبّة، بتحقيق: فهيم شلتوت. مكتبة ابن تَيْمِيَّة، القاهرة، سنة ١٣٩٩هـ.

٤١- **تاريخ دمشق**، لابن عساكر. دار الكتب العلمية.

٤٢- **تجريد أسماء الصحابة**، للذّهبي.

٤٣- **تحفة الأشراف**، للمزي.

٤٤- **تحفة الأشراف**، للمزي.

٤٥- **التّذكرة**، للقرطبي.

٤٦- **ترويح الأرواح**.

٤٧- **تصحيفات المحدِّثين**، للعسكري، بتحقيق: د. الميرة. سنة ١٤٠٢ هـ.

٤٨- **تفسير ابن أبي حاتم**.

٤٩- **تفسير ابن جرير**.

٥٠- **تَفْسِير ابن كثير**.

٥١- **تفسير الحسن البصري**، جمعه د. محمَّد عبد الرحيم. دار الحديث، القاهرة.

٥٢- **تفسير غريب القرآن**، لابن قتيبة، بتحقيق: سيّد أحمد صقر. دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٣٩٨ هـ.

٥٣- **تقريب التهذيب**، لابن حجر، بتحقيق: عبد الوهاب عبد اللَّطيف. دار المعارف، بيروت، ط ٣، سنة ١٣٩٥ م.

٥٤- **التكملة**، للصاغاني، بتحقيق: عبد العليم الطحاوي. القاهرة، سنة ١٩٧٠ م.

٥٥- **تكملة الإكمال**، لابن نقطة.

٥٦- **التمهيد**، لابن عبد البر. حقّقه مصطفى العلوي ومحمَّد البكري. طبعة المغرب، سنة ١٣٨٧ هـ.

٥٧- **تهذيب الأسماء واللّغات**، للنَّووي.

٥٨- **تهذيب التهذيب**، لابن حجر. مصوّرة عن طبعة حيدر آباد، سنة ١٣٢٧ هـ.

٥٩- **تهذيب اللُّغة**، للأزهريّ.

٦٠- **تهذيب تاريخ دمشق**، لابن عساكر.

٦١- **جامع الأصول**، لابن الأثير.

٦٢- **جامع المسانيد والمراسيل**، للسيوطي. دار الفكر، سنة ١٩٩٤ م.

٦٣- **جمهرة أشعار العرب**، لأبي زيد القرشي، بتحقيق: محمَّد الهاشمي. مطبوعات جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميّة، الرياض، سنة ١٤٠١ هـ.

٦٤- **جمهرة أنساب العرب**، لابن حزم. دار الكتب العلميّة، بيروت سنة ١٤٠٣ هـ.

٦٥- **جَمهرة النَّسب**، لابن الكلبي، بتحقيق: عبد الستّار أحمد فرّاج. ط الكويت، سنة ١٤٠٣هـ.

٦٦- **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، للزّبير بن بكّار، إشراف: حمد الجاسر. الرِّياض.

٦٧- **حلية الأولياء**، لأبي نُعيم.

٦٨- **الحيوان**، للجاحظ.

٦٩- **خزانة الأدب**، للبغدادي. دار صادر، بيروت.

٧٠- **خزانة الأدب**، للبغدادي، بتحقيق عبد السَّلام هارون. مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، سنة ١٩٨٩ م.

٧١- **خلق الإنسان**، للأصمعي.

٧٢- **الخيل**، لأبي عبيدة.

٧٣- **الخيل**، للأصمعي.

٧٤- **الدر المنثور**، للسيوطي.

٧٥- **دلائل النبوّة**، للبيهقي.

٧٦- **دلائل النبوّة**، للبيهقي، بتحقيق: د. عبد المُعطي قلعه جي. دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ.

٧٧- **الدلائل في غريب الحديث**، للسَّرْقَسْطي، بتحقيق: د. محمَّد القنّاص. مكتبة العبيكان سنة ١٤٢٢ هـ.

٧٨- **ديوان أميَّة بن أبي الصّلت**.

٧٩- **ديوان أوس بن حجر**، بتحقيق: محمَّد نجم. دار بيروت للطباعة، سنة ١٩٨٦ م.

٨٠- **ديوان الأخطل**. دار صادر، بيروت.

٨١- **ديوان الأعْشَى (ميمون بن قيس)**، دار صادر، بيروت.

٨٢- **ديوان الحطيئة**، بتحقيق: نعمان أمين طه. سنة ١٣٧٨هـ.

٨٣- **ديوان الراعي النميري**، تحقيق: راينهرت فايبرت. فيسبادن. سنة ١٤٠١هـ.

٨٤- **ديوان الشمّاخ بن ضرار الذبياني**، تحقيق: صلاح الدِّيْن الهادي. دار المعارف، مصر، سنة ١٩٧٧م.

٨٥- **ديوان الطرمّاح**، بتحقيق: عزة حسن. دمشق، سنة ١٩٦٨م.

٨٦- **ديوان العرجي**، بتحقيق: خضر الطائي والعبيدي. الشركة الإسلاميّة للطباعة والنّشر. بغداد سنة ١٩٥٦م.

٨٧- **ديوان الفرزدق**. دار صادر، بيروت.

٨٨- **ديوان الكميت**، عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤١٧هـ.

٨٩- **ديوان النابغة الجعدي**، تحقيق: عبد العزيز رباح. المكتب الإسلامي. دمشق، سنة ١٣٨٤هـ.

٩٠- **ديوان امرىء القيس**، بتحقيق محمَّد إبراهيم. دار المعارف بمصر، ط ٣.

٩١- **ديوان بشر بن خازم**، بتحقيق: عَزَّة حسن. منشورات دار الثّقافة، دمشق، ط ٢، سنة ١٩٧٢م.

٩٢- **ديوان جميل بن معمر**. نشرته دار بيروت للطباعة والنّشر سنة ١٤٠٥هـ.

٩٣- **ديوان حميد بن ثور**، صنعه عبد العزيز الميمني. الدّار القوميّة، القاهرة، سنة ١٩٥٠م.

٩٤- **ديوان دُريد بن الصِّمَّة**.

٩٥- **ديوان ذو الرُّمَّة**، شرح الباهلي، رواية ثعلب. تحقيق: عبد القدوس أبو صالح. سنة ١٩٨٢م.

٩٦- **ديوان رؤبة بن العجاج، رواية الأصمعي**، بتحقيق: عبد الحفيظ السلطي. مكتبة أطلس بدمشق، سنة ١٩٦٩م.

٩٧- **ديوان زهير بن أبي سلمة**، شرح أبو العبّاس ثعلب. الدار القومية، القاهرة، سنة ١٣٨٤هـ.

٩٨- **ديوان طرفة بن العبد**، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٨٠م.

٩٩- **ديوان عبيد الله بن قيس الرقيّات**، بتحقيق: د. محمَّد يوسف نجم. دار صادر، بيروت، سنة ١٣٧٨هـ.

١٠٠- **ديوان قيس بن الخطيم**، بتحقيق: ناصر الدِّين الأسد. دار صادر، بيروت، ط ٢، سنة ١٩٦٧م.

١٠١- **ديوان كعب بن مالك السُّلميّ الأنصاري**، بتحقيق: سامي مكّيّ العاني. مكتبة النهضة، بغداد، سنة ١٩٦٦م.

١٠١ - **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، بتحقيق: د. إحسان عَبَّاس. سلسلة التراث العربيّ الكويت. سنة ١٩٦٢م.

١٠٢ - **ديوان لبيد بن ربيعة العامري**، دار صادر، بيروت.

١٠٣ - **ديوان مروان بن أبي حفصة**. دار المعارف بمصر، سنة ١٩٧٣م.

١٠٤ - **الروض الأنف**، للسُّهيلي، دار النّصر للطِّباعة، القاهرة، سنة ١٣٨٧هـ. وطبعة / دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٩٩٧م.

- **زاد المعاد**، لابن قيّم الجوزيّة.
- **سلسلة الأَحَاديث الصحيحة**، للألباني.
- **سمط اللآلي في شرح أمالي القالي**، المكتب التجاري للطِّباعة، بيروت.
- **سمط اللآلي**، لعبد العزيز الميمني. القاهرة، سنة ١٩٣٦م.
- **سنن أبي داود**.
- **سنن ابن ماجه**.
- **سنن الترمذي**.
- **سنن** الدارقطني.
- **سنن الدارمي**.
- **السنن الكبرى**، للبيهقي.
- **سنن النسائي**.
- **سنن سعيد بن منصور**.
- **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، تحقيق: الأرنؤوط والأسد. مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٠١هـ.
- **السيرة الحلبيّة**، الناشر: المكتبة الإسلاميّة، بيروت.

- **السِّيرة الكُبرى**، لمحمّد بن إسحاق بن يسار.
- **السيرة النبويّة**، لابن كثير، بتحقيق: محمَّد عليّ الرديني. دار المأمون للتراث، دمشق، سنة ١٤٠٧هـ.

السيرة النبويّة، لابن كثير، بتحقيق: مصطفى عبد الواحد. دار المعرفة، بيروت، سنة ١٣٩٦هـ.

- **السيرة النبويّة**، لابن هشام. بتحقيق: السقّا وآخرين. دار المعرفة، بيروت، سنة ١٤٢٧هـ.
- **شأن الدعاء**، للخطابي. بتحقيق: الدقاق. سنة ١٤٠٤ هـ دار المأمون للتراث. دمشق، سنة ١٤٠٤هـ.
- **شرح أشعار الهذليين**.
- **شرح الزُّرقاني على المواهب اللَّدُنِّية**.
- **شرح الفصيح**، للزَّمخشري، بتحقيق: د. إبراهيم الغامدي. جامعة أمّ القرى، سنة ١٤١٧هـ.
- **شرح المواهب اللدنيّة**.
- **شرح ديوان الهذليين**.
- **شرح شواهد المغني**، للسيوطي. منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.
- **شرح صحيح مسلم**، للنووي.
- **شرح معاني الآثار**، لأبي جعفر الطحاوي.
- **شعب الإيمان**، للبيهقي.
- **شعر أبي زيد الطائي**، حرملة بن المنذر، بتحقيق: نوري القيسي. مطبعة المعارف ـ بغداد، سنة ١٩٦٧م.

- **شعر عروة بن حزام**، بتحقيق: إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب. **مجلّة كليّة الآداب، العدد (٤)، بغداد، سنة ١٩٦١م.**
- **الشِّعر والشُّعراء**، لابن قتيبة. بتحقيق: أحمد محمَّد شاكر. **دار التراث العربي.**
- **الشعر والشعراء**، لابن قتيبة. **دار الثّقافة - بيروت، سنة ١٩٦٤م.**
- **شعراء النصرانية بعد الإسلام. العربية، بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ.**
- **الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى**، للقاضي عياض.
- **الشمائل**، لابن كثير.
- **الشمائل**، للترمذي. تعليق الدعاس. **مؤسسة الزعبي، سنة ١٣٩٦هـ، ط٢.**
- **صبح الأعشى**، للقلقشندي.
- **الصحاح**، للجوهري.
- **صحيح ابن حبّان**، بتحقيق: الأرنؤوط.
- **صحيح ابن خزيمة**. بتحقيق الأعظمي. **المكتب الإسلامي، سنة ١٣٩٩هـ.**
- **صحيح الأخبار**، لابن بليهد، ضبط محمَّد محيي الدِّين. **ط ٢، بيروت.**
- **صحيح سنن أبي داود**، للألباني.
- **صحيح سنن النّسائي**، للألباني.
- **صحيح مسلم**.
- **الصِّناعتين**، لأبي هلال العسكري.
- **ضعيف سُنن أبي داود**، للألباني. المكتب الإسلامي.
- **طبقات الجُمحي**.

- **الطبقات الكبرى**، لابن سعد. دار الكتب العلميّة، سنة ١٩٩٧م.
- **الطبقات الكبرى**، لابن سعد. ط. بيروت، سنة ١٣٨٠هـ.
- **طبقات النَّحويين**.
- **طبقات فحول الشعراء**، للجمحي، بتحقيق: محمود شاكر. مطبعة المدني. القاهرة، سنة ١٩٧٤م.
- **العاقبة**، لعبد الحقّ الإشبيلي.
- **عصر الظّهور**، للكوراني.
- **العقد الفريد**، لابن عبد ربّه، شرح أحمد أمين وغيره. مطبعة لجنة التأليف، القاهرة، ط ٢، سنة ١٣٨١هـ.
- **العلل**، لابن أبي حاتم.
- **عِيار الشِّعر**، لأبي الحسن محمَّد طباطا، بتحقيق: د. عبد العزيز المانع. مطبعة المَدني، بمصر، سنة ١٤٠٥هـ توزيع مكتبة الخانجي.
- **العيال**، لابن أبي الدّنيا.
- **العين**، للخليل بن أحمد الفراهيدي.
- **عيون الأثر**، لابن سيّد النَّاس. دار الحضارة للطِّباعة، بيروت، سنة ١٤٠٦هـ.
- **عيون الأثر**، لابن قتيبة.
- **عيون الأخبار**، لابن قتيبة، شرح يوسف الطويل. دار الكتب العلمية.
- **الغُرَر والدُّرر**، لابن ظفر.

- **غريب الحَديث**، لأبي عبيد. طبعة حيدر آباد الدكن، الهند، سنة ١٣٨٤هـ، وطبعة القاهرة بتحقيق: حسين شرف، سنة ١٤٠٤هـ.
- **غريب الحديث**، لابن الجوزي، بتحقيق عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.
- **غريب الحديث**، لابن قتيبة. بتحقيق الجبوري. وزارة الأوقاف بالعراق، سنة ١٣٩٧هـ.
- **غريب الحديث**، للخطابي. بتحقيق الغرباوي. مركز البحث العلمي بجامعة أمّ القرى، سنة ١٤٠٢هـ.
- **الغريب المصنَّف**، لأبي عبيد القاسم بن سلام. بتحقيق: د. صفوان داودي، دار الفيحاء، دمشق، سنة ١٤٢٦هـ.
- **الغريب المصنَّف**، لأبي عبيد القاسم بن سلام. بتحقيق: محمَّد المختار العبيدي، مطبوعات بيت الحكمة، تونس، سنة ١٩٩٠م.
- **الغريبين**، للهروي. بتحقيق: المزيدي.
- **الفائق**، للزمخشري، بتحقيق أبو الفضل والبجاوي. دار المعرفة، بيروت. ط٢.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاريّ**، لابن حجر.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لابن حجر.
- **الفتح الكبير**، للسيوطي، ترتيب: يوسف النبهاني. دار الكتاب العربيّ، بيروت.
- **الفردوس بمأثور الخطاب**، للدّيلمي، بتحقيق: زغلول. سنة ١٤٠٦ هـ.
- **فيض القدير**، للمناوي. دار الكتب العلميّة.
- **القاموس المحيط**، للفيروزآبادي.

- **الكامل**، للمبرد، بتحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم. **دار الفكر العربيّ**، القاهرة.
- **الكامل في الضعفاء**، لابن عدي.
- **كشف الأستار عن زوائد البزّار**، للهيثمي. تحقيق: الأعظمي. **مؤسسة الرسالة، سنة ١٣٩٩هـ**.
- **كنز العمّال**.
- **اللآليء في شرح القالي**، للبكري.
- **لسان العرب**، لابن منظور.
- **لسان الميزان**.
- **المؤتلف والمختلف**، للآمدي. ط٢. سنة **١٤٠٣هـ دار الكتب العلميّة**، بيروت.
- **المثل السائر**، لضياء الدِّين ابن الأثير، بتحقيق: الحوفي وطبانة. **مطبعة نهضة مصر**. القاهرة.
- **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة.
- **مجمع الأمثال**، للميداني.
- **مجمع الزوائد**، للهيثمي، بتحرير العراقي وابن حجر. **دار الكتاب، بيروت، سنة ١٩٦٧م**.
- **مجموع الوثائق السّياسيّة للعهد النّبويّ والخلافة الرّاشدة**، جمع د. محمَّد حميد اللهَّ. **دار الإرشاد، ط ٣، سنة ١٣٨٩ هـ**.
- **المُحكم**، لابن سيده.
- **مختصر شمائل الترمذي**، للألباني.
- **المستدرك**، للحاكم. **دار الفكر، بيروت، سنة ١٣٩٨ هـ**.

- **المستقصى في الأمثال**، للزَّمخشري.
- **المُسْنَد**، للحُمَيدي. دار الفكر.
- **المُسْنَد**، لنعيم بن حَمَّاد.
- **مسند أبي داود الطيالسي**.
- **مسند أبي يعلى الموصلي**، بتحقيق: حسين سليم أسد. دار المأمون، دمشق، سنة ١٤٠٤ هـ.
- **مسند الإمام أحمد**.
- **مسند عبد بن حُميد**.
- **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، للبوصيري.
- **المصباح المنير**، لأحمد الفيومي. دار الكتب العلميّة، بيروت، سنة ١٤١٤ هـ.
- **المصباح المنير**، للفيومي.
- **مصنّف ابن أبي شيبة**. ط الرّشد، سنة ١٤٢٥ هـ.
- **مصنّف عبد** الرزاق.
- **المعارف**، لابن قتيبة، بتحقيق: ثروت عكاشة. سلسلة ذخائر العرب (٤٤)، ط ٢، دار المعارف بمصر.
- **معالم السنن**، للخطابي، بهامش سنن أبي داود. تحقيق: الدعاس. سنة ١٣٨٩ هـ.
- **معاني القرآن**، للفراء.
- **المعاني الكبير**، لابن قتيبة. دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤٠٥ هـ.
- **المعتمد في الأدوية المفردة**، للتركماني صاحب اليمن، بتصحيح: مصطفى السقا. البابي الحلبي بمصر، سنة ١٣٧٠ هـ.
- **المعجم**، لابن الأعرابي، بتحقيق: عبد المحسن الحسيني. دار ابن الجوزي، سنة ١٤١٨ هـ.

- **معجم الأدباء**، لياقوت الحموي. دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، سنة ٩٧٩ م.
- **معجم الأصمعي**، صنعه د. هادي حسن حمودي. عالم الكتب، بيروت، سنة ١٤١٨هـ..
- **مُعجم الأمثال**، للعسكري أبو هِلال.
- **المعجم الأوسط**، للطبراني.
- **معجم البلدان**، لياقوت الحموي.
- **معجم الشعراء**، للمرزباني. مكتبة القدسي، القاهرة، سنة ١٩٨٢م.
- **المعجم الكبير**، للطبراني.
- **المعجم الوسيط**.
- **معجم قبائل العرب قديمًا وحديثًا**.
- **معجم ما استعجم**، للبكري، بتحقيق: السقّا وغيره. سنة ١٣٦٤هـ.
- **معرفة الصحابة**، لأبي نعيم، بتحقيق: عادل العزازي. دار الوطن، الرياض، سنة ١٤١٩هـ.
- **المعمَّرين والوصايا**، لأبي حاتم السجستاني، بتحقيق عبد المنعم عامر. مكتبة ومطبعة عيسى البابي بالقاهرة، سنة ١٣٨١هـ.
- **المغازي**، للواقدي. ط. أكسفورد، سنة ١٩٦٦م.
- **المغازي**، للواقدي، تحقيق: (جونسن). ط ٣، عالم الكتب. بيروت، سنة ١٤٠٤هـ.
- **المغانِم المُطابة في معالم طابة**، للفيروزآبادي، بتحقيق: حمد الجاسر. منشورات دار اليمامة، الرياض، سنة ١٣٨٩هـ.
- **المغني**، لابن قدامة، بتحقيق: التركي. سنة ١٤٠٨هـ.
- **مُغني اللَّبيب**.

- **مقاييس اللّغة**، لابن فارس، بتحقيق: عبد السَّلام هارون. دار الجيل، بيروت، سنة ١٩٩١م.
- **منال الطَّالب**، لابن الأثير. بتحقيق: الطناحي.
- **المُنتخب من غريب كلام العرب**، لأبي الحسن الهنائي. مركز إحياء التراث بجامعة أمّ القرى، سنة ١٤٠٩هـ.
- **المُنتخب من غريب كلام العرب**، لأبي الحسن كراع النمل. مركز إحياء التراث بجامعة أمّ القرى، بمكّة المكرّمة، سنة ١٤٠٩هـ.
- **الموسوعة العربيّة العالميّة**. ط ٢، سنة ١٤١٩هـ.
- **الموطأ**، للإمام مالك بن أنس.
- **نشوة الطَّرب في تاريخ جَاهِليّة العرب**، لابن سعيد الأندلسي، بتحقيق: د. نصرت عبد الرَّحمن. من منشورات مكتبة الأقصى، عمّان، سنة ١٤٠٢هـ.
- **نهاية الأرب**، للنويري. مطبعة دار الكتب المصرية، سنة ١٩٢٨م.
- **النهاية في غريب الحديث**، بتحقيق الزاوي والطناحي. دار إحياء الكتب العربية (البابي) سنة ١٣٨٣هـ.
- **النوادر في اللُّغَة**، لأبي زيد الأَنْصَارِي، بتحقيق د. مُحَمَّد عبد القادر أحمد. دار الشروق، سنة ١٤٠١هـ.
- **الوفا بتعريف فضائل المصطفى**، لابن الجوزي. دار المعارف.
- **الوفيات**، لابن خلّكان.
- **وفيات الأعيان**، لابن خلّكان، بتحقيق: إحسان عَبَّاس. دار صادر.

فهرس الموضوعات